هذا صورة ما كتبه سيد السند ومولانا المعتمد حجة الاسلام مجتهد الانام
الشهير بسيد العلماء السمي لسيد الشهداء عليه السلام ادام الله تعالى
تائيده وابقى ايامه السعيدة مقرظا على هذا الكتاب ومجيز المؤلفه للرواية
من الائمة الاطياب سلام الله عليهم في الاحقاب وهذا لفظه الشريف بخطه المنيف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم علمه البيان وهداه الى الايمان
وسلك بعباده سبل الاحسان والصلوة والسلام على سيد الانس والجان محمد المبعوث
الى كافة الانام المنزل عليه القرآن والمؤيد من عنده بالايات البينات واوضح البرهان
وعلى اله الاطهار واصحابه الاخيار ما كر الجديدان وبعد فقد اعجبني ما استمعني
واطربني ما اقرعني به صماخي السيد الجليل والحبر النبيل صفوة الاخلاء المرضيين
بل الاولاد الروحانيين اسوة الفضلاء المتورعين والعلماء الربانيين الزكي الالمعي
السيد محمد عباس التستري حرسه الله ووفاه من شرور اشرار الناس وحماه
وسلك به سبل رضاه ورضي عنه وارضاه من كلمات فصيحة وعبارات

Converted by Tiff Combine - unregistered

بليغة، واستعارات مليحة، ونكات شريفة، وحجج منيفة، ودقائق رشيقة
وحقائق حقيقة، بان تكتب بالنور على وجنات الحور، من لفه الشريف ومصنفه
المنيف وكتابه الرفيع الشان المسمى بروح القرآن الذي جمع فيه خزائن آيات نزلت في فضائل
امناء الرحمان عليهم صلوات ورحمة من الملك الديان، وفرائد مزايا هم خلاصة الطينة
الانس والجان وشفعها باخبار معتمدة رواها الفريقان وخرجها اهل العدوان
لتكون اقوى في الاحتجاج على اهل الشنآن واستنبط منها لطائف اشارات وشرائف
بشارات وكساها كسوة افصح عبارات هن كلمات حسان كانهن الياقوت والمرجان
له من الفصاحة والبراعة شان اي شان يلتذ به افراد الاذكياء ويستحلي بها الاذواق
الادباء اكرم به من مصقع خطيب اديب اريب قد مات بحمد الله في ريعان شبابه
مع سلامة طبعه ومحاسن دابة من الفصاحة ناصيتها وبلغ من البلاغة قاصيتها
ونصر بذلك كله المذهب الجعفري وايد الطريق الاثني عشري بامتن برهان واطرف
بيان عبقري جزاه الله احسن الجزاء ومنحه جميل الحباء اذ قد جعل نشر احاديث فضائل
الائمة الاطهار ومناقبهم انيسه وسميره، لما اشرب الله ما اشرب من ولائهم قلبه وضميره
بلغه الله امالهٔ وكثر في العلم امثاله لجزالة جزئه ووفور حظه وذخره قرعلى
هذا الكتاب احتساباً بالمزيد الاجر والثواب واراد مع ذلك الاستصلاح مني والاستصواب
في عدة مجالس اخرها ليلة تسع من شهر ربيع الاول التي هي ليلة قتل في صبيحتها عمر

على ما هو المشتهر بين شيعة الائمة الاثني عشر فاستحسنته ومنوهته وشكرت سعيه
شكر الله سعيه الرفيع وحيث اني رايته في غضاضة غصنه قد ادأب نفسه في تحصيل العلوم
والكمالات غاية الادءاب واتعب طبعه الوقاد في سبيل ضارب الاداب منتهى الاتعاب والفيته
مترشحا لاستنباط المسائل وتنقيح الدلائل متوشحا بالفواضل والفضائل اجزته منذ
مدة مديدة بالفاظ عديدة اجازة مختصرة مفيدة ووعدته وعدا حسنا باجازة مبسوطة
منطوية على فوائد مضبوطة ثم شغلتني الشواغل زمنا ثم تذكرت وعدي ووجدت به
عهدي فاقول الان عودا على بدء اني حيث وجدته اهلا للاجازة فانه ممن رتع في رياض العلوم
الدينية وكرع من حياض سلسبيل الاخبار المروية عن العترة النبوية على الصادع بها الف
تسليم وتحية ولازمني برهة من الزمان وسمع مني وقرا علي دهرا جملة من اخبار السادة
الاعيان حجج الله الملك الديان عليهم الاف من الصلوات ورضوان من الرحمن وكتب
الفقهاء والمتكلمين من اصحابنا المرضيين وكان بي خصيصا وعلى تحصيل الكمالات منهوما
حريصا حتى برع في العلوم وبلغ في ذلك اقصى مجهود اولي الحلوم اجزته كرة بعد اولى
ومرة بعد اخرى ان يروي عني ما برز مني في قالب التاليف وما حواه كتب علمائنا
في الفقه والتفسير والحديث وسائر العلوم سيما الكتب التي عليها المدار في جميع الاقطار
واشتهرت غاية الاشتهار وهي الكتب الاربعة اعني الكافي والتهذيب والفقيه والاستبصار
من مصنفات المحمدين الثلثة الاوائل الرفيع قدرهم فوق الاقدار المنوه بذكرهم

فی الامصار والاعصار والکتب الثلثة الجامعة لمتفرقات الاخبار وهی الوافی والوسائل
وبحار الانوار من مولفات المحمدین الثلثة الاواخر الذین فاقوا المحدثین طراً بکتبهم الزهر
التی هی کالنجوم الطوالع والدرر اللوامع کما قال بعض مشایخنا الاکابر وکانه اعلی الله مقامه مدح
جوامعهم لا جمیع جامعیها فان مولف الاول منها مجروح اولا بفساد قوله فی اصل الاصول
وهو التوحید لحاده عن السبیل والطریق السدید وعنوده بکتابه هذا المفصح عن ذلک
لدی الفحول وکتاباه الاخوان وهما عین الیقین وعلم الیقین شاهدا عدل علی عدوله عن طریق
الرسول ومیله الی الفلاسفة وابن العربی الناصب الجاهل بهواه فاخذ بتاویل المنقول
بما یوافق اصولهم الفاسدة وبضاعتهم الکاسدة وابقی [illegible] لها السلیمة من العقول ولذا
اشتهر بین علمائنا فی حقه انه سنی الاعتقاد فی الاصول [illegible] القول فی الفروع مع ان فقهه
ایضا مقدوح وثانیا بجنوحه الی الطریقة المستحدثة المشتهرة بطریقة الاخباریین کما افصح عنه
دیباجة مفاتیحه وبالجملة فقد اطال فی کتبه [illegible] التشنیع علی المتکلمین من اصحابنا
والمجتهدین ومولف ثانیها وان [illegible] فی هذا الامر [illegible] من اصول الدین لکنه
احتذی حذو الامین الاسترابادی فی التشنیع علی علمائنا المجتهدین وباین طریقتهم
فی کثیر من اصول الفقه التی علیها مدار [illegible] حکاه [illegible] لشریعة المتین نعم حبذا ونعم ثالثهم
مولینا المجلسی فانه بری من الشین [illegible] طریقه من الشوائب بلا مریة الا انه
بالجملة [illegible] روایة [illegible] روایات [illegible] وان کان تحقیقاته

ومتون الاخبار دين علماء الاخيار البررين في علم اصول الاحاديث والآثار ولا مطمع للطاعنين فيه ولا مر غير خفي من انصف ونظر بعين البصيرة والتحقيق فيه واني اروي جميع الكتب المصنفة في العلوم الشرعية وما يتعلق بها من المبادي العقلية والنقلية عن اخي المعظم الاوحد والعلم المفرد المولى المجد السيد محمد ادام الله افاداته وايد ابتاييداته وعن الدي العلامة والحبر النحرير الفهامة مجدد ما اندرس من طريقة المتكلمين والفقهاء والمجتهدين موسس ما اسس اصول الدين وفروع الشرع المتين عماد الاسلام والمسلمين مولانا السيد دلدار علي بن السيد محمد معين اسكنه الله بحبوحة جناته وافاض على قبره شآبيب رضوانه وهو رضوان الله عليه يروي ذلك كله عمن ادركه من المشايخ الاجلاء الذين كانوا من روساء الدين والملة البيضاء منهم شيخه العلامة واستاذه الحبر الفهامة البحر الزاخر والفقيه الماهر مولانا الرباني محمد باقر البهبهاني اجزل الله في كرامته واحله دار مقامته ومنهم قدوة المجتهدين الكاملين واسوة العلماء العاملين الجامع بين شرف السيادة والاجتهاد الحائز قصب السبق في مضمار الهداية والارشاد مولانا الالمعي علي بن محمد علي الحسيني الحسني الطباطبائي اسبغ الله على تربته سوابغ رحمته ومنهم السيد السند الامجد وحيد عصره وفريد دهره سمي صاحب العصر والزمان تذكرة ائمة الانس والجان اوحد الاوان محمد بن مرتضى بن محمد الحسني الحسيني المدعو ببحر العلوم محمد مهدي الطباطبائي رفع الله درجته وقدس تربته ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل مرجع الاداني

وكالاقاصي ميرزا محمد مهدي بن ابي القاسم الموسوي الحائري الشهرستاني اعلى الله درجاته
ومنهم جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول المتكلم الذي ليس له بديل والمجتهد
الذي ليس له عديل المولى الرباني محمد مهدي بن هداية الله المشهدي الخراساني وذكر في اجازته
الى الاخ المعظم الاوحد انه يروي جميع الكتب الشرعية ومباديها العقلية والنقلية عن
الشيوخ المشار اليهم رضوان الله عليهم قال واذكر من جملة ذلك ما اخبرني به قراءة وسماعا
والاجازة الحضرة العلية والاية الالهية الهادي الحاضر والبادي سيدنا وهادينا محمد مهدي
الطباطبائي غمره الله في رحمته الكاملة والطائفة السابغة الشاملة عن المحقق النحرير
والفقيه العديم النظير البحر الزاخر باقر العلوم شيخنا واستاذنا محمد باقر ابن الشيخ
الاكرم الاجل الافضل مولينا محمد اكمل قراءة وسماعا واجازة قال وقد عرفت ان لي ايضا
ان اروي عنه بلا واسطة كلما قرأت عليه هذا البحر الزاخر ويروي عن ابيه الماجد عن مشائخه الاعاظم
الاكارم والاماثل الافاخم وهم المدقق الفاضل محمد بن الحسن الشيرواني والمحقق الكامل
جمال الدين محمد الخوانساري والفقيه النبيه جعفر القاضي عن الشيخ الاجل الاورع الازهد
والعالم المحدث العلم المفرد العلامة التقي بن علي المجلسي عن شيخه وشيخ الاسلام والمسلمين
الشيخ العلامة الفقيه بهاء الملة والدين عن ابيه الشيخ الفقيه الوجيه الشيخ حسين بن
عبد الصمد الحارثي العاملي عن شيخه الجامع لجوامع علوم الدين السالك لاحسن مسالك
الشرع المبين عمدة المجتهدين المتبحرين زين الملة والحق والدين المعروف بالشهيد الثاني

قدس الله تربته واعلى في جنان الخلد رتبته وجناب السيد الاستاد يروي ايضا بالوجوه

الثلاثة عن شيخه العالم المحدث الفقيه والاستاد الكامل النبيه الشيخ البهي السني ابي صالح

محمد مهدي الفتوني العاملي ره عن الشيخ الاعظم المولى ابي الحسن الشريف العاملي قدس الله نفسه

وطيب رمسه عن شيخه شيخ المشايخ الاجلة ناشر علوم الشرع والملة العالم الرباني والنور الشعشعاني

مروج اخبار الائمة الاطهار وغواص بحار تلك الانوار صاحب المآثر والمفاخر المولى محمد باقر رفع الله

درجته واعلى رتبته ومنزلته عن شيخه والده التقي المجلسي عن شيخه الشيخ البهائي عن ابيه

عن الشهيد الثاني ره ح وملحق السيد بالوجوه المعتبرة في تحمل الحديث عن شيخه الشيخ المحدث

العلم العالم العامل واستاده المقدس الورع الكامل الفائز بحسنى العلم والعمل والحائز الاكمل رتبة

لا يعتريها زلل والاخلال الشيخ الثبت الثقة الرباني الشيخ يوسف بن احمد بن ابراهيم البحراني

اقول هذا الشيخ والشيخ الفتوني متوسطان بزعمهما في الطريقة الاخب : ولية وان غلب

عليهما طريقة الاخباريين وعدا في جملة من دوا النزاع الى طريقة الاصوليين : منتهم من الطعن

في علمائنا المجتهدين طعنا يوجب القبح ويفضي الى الجرح بل طعن المحدث بجرائه على المحدث

الامين الاسترابادي بانه اطال لسان التشنيع على المجتهدين سيما اية الله في العالمين

العلامة الحلي قدس الله سره فان سعيه مشكور في نصرة الدين وحقه ثابت على سائر العلماء

ولولا كتبه ومساعيه الجميلة لما قام للفقه عمود ولا اخضر له عود ولا يجوز رميه بتخريب الدين

كما اجترء عليه قلمه وعلى سائر المجتهدين هذا ملخص ما افاده في مقدمات الحدائق الناضرة

فی احکام العترة الطاهرة، ومن شاء التفصيل فعليه بمطالعة المقدمات في شرحها للسيد الجليل

والفاضل النبيل والفقيه العديم النظير الحبر النحرير مولينا السيد محسن الاعرجي قدس الله

ارواحهما ح قال والدی العلامة اعلى الله دار المقامه وما اخبرنی بقراءة واجازة جناب

العالم الفقيه والكامل النبيه مولانا السيد علي الطباطبائي بحق اجازته عن مشائخه الكرام منهم

العالم العلامة باقر العلوم محمد باقر بن مولينا محمد اكمل عن ابيه عن مشائخه الذين ذكرهم

عن العلامة المتقي مولينا التقي عن الشيخ البهائي عن ابيه عن الشهيد الثانی ومنهم الشيخ المحقق

يوسف بن احمد بن ابراهيم البحراني الى اخر السند المذكور في بيان طرق جناب السيد السند محمد مهدی

الطباطبائي اعلى الله درجته ثم ذكر طرقه الاخر بواسطة مشائخه الباقين عليهم سوابغ رحمة

رب العالمين انا نحذف هنا الحذر بالمقام لئلا يطول الكلام ولنرجع الى اتمام سلسلة السند المذكور

في كلام بحر العلوم المبرور فنقول قال رحمه الله ومما ذكرنا من الاسانيد المتقدمة وممالم نذكر عن

الشهيد الثاني رحمه الله عن عدة من مشائخه منهم الامام شيخ فضلاء الانام علي بن عبد العالي

الميسي الفقيه السعيد ابن عم الشيخ الشهيد شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشهير

بابن المؤذن الجزيني عن شيخ المشائخ الماضيين الشيخ ضياء الدين علي ابن الامام الاوحد

الفقيه الارشد الشيخ السعيد ابي عبد الله محمد بن مكي الشهير بالشهيد رفع الله

قدره عن ابيه المنوه بذكره عن عدة من مشائخه تلامذة العلامة اشهرهم

واجلهم المحقق ابن بنت المدققين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر عن والده العلامة على الاطلاق

حاشیه متعلقه بنسخه سلسله ... عن عدة من مشائخه ... ابي ... علي ... الشهيد ...

[illegible]

والمشهور بذلك في جميع الآفاق عن جملة من مشايخنا منهم والدي المقدس ذكره وشيخي الوحيد الفريد

شيخ مشايخ عصره ومقدم فقهاء دهره الشيخ ابي القاسم جعفر بن سعيد الشهير بالمحقق

عن الشيخ نجيب الدين محمد بن نما عن الفاضل الفقيه الفحل محمد بن ادريس الحلي العجلي عن الشيخ

عربي بن مسافر العبادي عن الشيخ الياس بن هشام الحائري عن الشيخ ابي علي عن والده شيخ الطائفة

المحققة ورافع الاعلام المحقة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن شيخه المحبو بالتائيد والتسديد ابي عبد الله

محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد عن شيخ الامام رواية الاخبار والفائض نوره في الاقطار

الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي عن شيخه الامام علم الاعلام وقدوة الانام

وثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي والمحمدون الثلثة رضي الله عنهم قد رووا في

كتبهم المعتبرة باسانيدهم المعنعنة عن ائمة الهدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن

جبرئيل امين الله على وحيه عن الله جل شانه وعظم سلطانه قال ونحن نروي عن كل متاخر

ممن ذكرناه اولم نذكره من المشايخ كتب من تقدمهم في كل طبقة وطبقة رواية وحجازاتهم

وكذا جميع كتب المخالفين في سائر كتب العلوم والرسوم بالوجه المرسوم واقول كما قال وقد اجزت له

زيد فضله ان يروي عني جميع ذلك كيف شاء واحب لكل من اراد وطلب مشترطا عليه الا يترك

سبيل الاحتياط فان في ذلك الخلاص والنجاة اذا مر على الصراط يسر الله لنا وله المرور عليه وجعلنا

واياه من اهل الزلفى لديه وقد كتبت ذلك حينما بلغت من السنين نيفا وستين وقد ورد

في بعض الروايات ان لله ملكا ينادي يا ابناء الستين زرع دنا حصاده فتاكد لي امر الوصيه

باخبار الآحاد فقد خالف جادة السداد ومن افرط فى الامر بكل خبر لم يلجأ الى [illegible] كيف يعول

على خبر ويدع ما عارضه من اثر معتبر او الادلة الاخر بل يفتقر اذ ذاك لا محالة الى النظر

فى علاج المتعارضات والتعمق فى المرجحات اذ النصوص الواردة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى الترجيح

والترجيح مفتقر و ليس الامر فيه مقصورا على النصوص فان استقراء النصوص [illegible] تنقيح

المناط لا اعتبار ما ورد فيها بالخصوص [illegible] الجمع [illegible] كالمتواتر [illegible] لا [illegible] [illegible]

[illegible] العلم به [illegible] [illegible] [illegible] كثير من المواد ولذا قال بعض الائمة لولا الاجماع [illegible] بالفقه

[illegible] ولا المختصر [illegible] [illegible] [illegible] واسه [illegible] ومد [illegible] العلوم [illegible] هو العقل السليم

وقد [illegible] الله فى [illegible] لا يحصى من كتابه الكريم ولولاه لكان الانسان كالانعام و غير العاقل

بمقتضاه كالبهائم بل اضل سبيلا فهو [illegible] الله [illegible] الله به على عباده فجعله حجة واضحة

ودليلا وبرهانا [illegible] [illegible] سبيلا به [illegible] الشرع واهله وعرف النبى وفضله

والكتاب وفضله والامام ونبله فان الدليل العقلى اقدم [illegible] واسبقها واحرىها

بالتقديم واوثقها بل اوثق [illegible] الايات به [illegible] [illegible] [illegible] والمراد [illegible] [illegible]

هنا هو الدليل القطعى الذى يقبله الطباع السليمة والعقول المستقيمة [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الفقهاء المتفلسفون ولذا قال والدى العلامة اعلى الله داره [illegible] [illegible] [illegible] عمرك

فى تدريس الكتب الفلسفية وتدوين العلوم الحكمية مشائية كانت او اشراقية فانها

لاشبهة فى انها كتب ضلالة وجهالة تورث لصاحبها حسرة وندامة وادنى ما شاهدنا

من نخامة، عاقبتها أن المتوغل بها إن لم يصر ملحداً أو دهرياً أو صوفياً فلا أقل من أن يتساهل
في أمور الدين ولا يتقيد بأحكام الشرع المبين كما هو مشاهد في أكثر بلادنا الهندية وكثير
من الممالك العجمية. نعم إذا كان المشتغل بشيء في هذه وأتقن أكثر العلوم الدينية
بالدلائل والبراهين اليقينية فح لا بأس بصرف بعض الأوقات بتدريس بعض كتبها أثناءه
مع التنبيه على خطائهم والإيماء إلى مواضع زلاتهم ليحصل له القوة على نقض كلماتهم
والحث لله راجعاً إلى المجادلة الحسنة لقوله وجادلهم بالتي هي أحسن نصرة للدين وتبكيتاً
وإفحاماً للمعاندين، وأوصيه خامساً بالاشتغال بالمواعظ والنصائح لإخوانه المؤمنين
وتذكيرهم بآيات الله والأخبار المأثورة عن الأئمة المعصومين فإن الذكرى تنفع المؤمنين
وصرف الهمة إلى التصنيف والتأليف فيما يتعلق بأصول الديانات فإنه عسى أن يكون
من الباقيات الصالحات وفقنا الله وإياه لما يحب ويرضاه وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين والصلاة والسلام على أنبيائه المكرمين سيما سيد رسله خاتم المرسلين
وأوصيائه الأكرمين صلاة دائمة بدوام السموات والأرضين كتبه خادم الشريعة
المطهرة السيد حسين صانه الله عن كل شين يوم الأحد لأربع بقين من ثاني
الربيعين سنة اثنين وسبعين بعد الألف ومائتين من الهجرة النبوية على هاجرها ألف ألف تحية وتسليم

لا إله إلا الله علي
عبده حسين بن

علی علیه السلام ثم اوردت ما فعله اهل السنة فی حق ائمتنا من اساءة الادب ثم ذکرت [٢٧]
حال بعض الوضاعین و بعض خیانات البخاری [٢٨] و ثبت و نکات تامة و منفعة عامة لمن اراد
الزام العادی و ذکرت فیها روایة عجیبة فی هذا الباب اوردها ابو عمرو بن عبد البر فی الاستیعاب مفادها
ان من احبّ اتهم الشیطان و انت تعلم ان هذا ما یرتفع به الامان عن جمیع ما رووه فی الاصول
و الفروع و فضائل فلان و فلان و فی ذکر الصوفیة حکایة [٢٩] قول الزمخشری و بعض الاشعار
اللطیفة للمولف و فی ... امامة الجماعة کلمات علی ما حکوه من امامة ابی بکر فی مرض رسول الله
صلی الله علیه و آله و فیها ذکر ائتمام عیسی علیه السلام بالمهدی علیه السلام ثم شرعت فی البحث
عن الآیات و لقد انهیناها بعون الله الجلیل الی مائتین و احدی و ثلثین آیة و هی اقل قلیل بالنسبة
الی مجموع ما نزل فی شان الامام الاجل سلام الله علیه الاشرق و الطفل و من اللطائف
فی هذا الحل ان الفاظ اقل مساوی للعدد بحساب الجمل و المسئول من الله عزّ و جل ان یقبل الکثیر من العرج
و یقبل الیسیر من العلیل و الآن نطلعک بقول مجمل علی ما سیفصل فنقول و بالله نستعین و علیه نتوکل

اما الجزء الاول الم ذلک الکتاب ففیه الآیة الاولی [٣١]

من الآیات المطلوبة فتلقی آدم من ربه کلمات فتاب علیه ذکرت بعد تفسیرها و الدلالة علی تعیین فضل اهل البیت علیهم السلام

و فیه الآیة الثانیة

و اقیموا الصلوة و آتوا الزکوة و ارکعوا مع الراکعین ذکرت بعد النزول ان ابن روزبهان
تلقّیها بالقبول و استدللت بها علی وجوب الائتمام بعلی علیه السلام و عارضت بها

ما رووه من امر النبي بالايتمام في الصلوة بابن ابي قحافة فستبين ان ذلك له اركان الخلافة

وفيه الاية الثالثة

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ذكرت تنزيلها وتأويلها وما روي عنه عليه السلام انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل واكتفيت بما ناسب الاية من الرواية بشيء قليل

وفيه الاية الرابعة

إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ذكرت تحتها كلاما مختصرا

ثم الجزء الثاني سيقول ففيه الاية الخامسة

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا الاية ذكرت تحتها عن الحسن كلاما حسنا في مولانا ابي الحسن علي عليه السلام

وفيه الاية السادسة

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ وذكرت تحتها شيئا من مصائب علي عليه السلام على نهج الاجمال

وفيه الاية السابعة

لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ذكرت تحتها ما روي عن عمر من تسوره الحائط وما روي عن ائمتنا من انهم الابواب وحديث انا مدينة العلم ورددت ما فعله ابن حجر من تضعيف هذا الخبر واعتضدته بروايات اخر كخبر انا المدينة وانت الباب وانه كان النبي صلى الله عليه وآله يعز عليا بالعلم وحديث بعثته عليه السلام الى اليمن قاضيا

وعاشرها الاولوية وحادی عشرها المواخاة وثانی عشرها الحب والبغض والسبب والابناء والثالث عشرها السيادة والرابع عشرها الاصل والارومة وخامس عشرها النجابات الاخروية واوردت تحت الوجه الثامن نكتة طريفة قلّما توجد

اما الجزء الرابع لن تنالوا البر ففيه الاية الرابعة عشر

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا اقتصرت على تفسيرها

وفيه الاية الخامسة عشر

حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ولم ازد على شان نزولها شيئا

اما الجزء الخامس والمحصنات ففيه الاية السادسة عشر

وَلَا تَقْتُلُوا اَنْفُسَكُمْ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ذكرت بعد تفسيرها المنقول وجها لطيفا يعجب العقول

وفيه الاية السابعة عشر

اَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلٰى مَا اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ الاية قد ذكرت تحتها ما صدر عن عمر واضرابه من الحسد على ما اتى الله عليا عليه السلام من شرائف الخصال فذكرت في اضعافه حديث الطير ونقلت ما اورده القاضي ضياء الدين من تضعيف سنده وتاويل سخيف عليه ورددته

وفيه الاية الثامنة عشر

يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ الاية بيّنت انها في الائمة المعصومين بالوجوه العقلية المؤيدة بالادلة النقلية كشف ظلام فيه بحث كلام

مع الفرض الذي جزاء عنا الجزاء من حيث حمل اولی الامر علی معنی غیر حقیقی لا مجازی

اما الجزء السادس لا یحب اللّٰه الجهر ففیه الایة التاسعة عشر

الیوم اکملت لکم دینکم الایه ذکرت شان نزولها و هو ما تقتضی قواعد الفرقة

المبتدعة و اصولها، و ابتعته بنظم بدیع، من بحر السریع اکمال ذکرت فیه روایة فیها

تعبیر من اللهو ذا اهل الجحود ثم اردت تبکیتهم بنکتة لطیفة، و اشعار طریفة

و فیه الایة العشرون

یا ایها الذین امنوا من یرتد منکم عن دینه ذکرت سبب نزولها و دللت علی

دلالتها علی فضائل علی علیه السلام و عدم صلوحها للصرف الی ابی بکر و اتباعه

ثم بسطت القول فی المحبة فجعلت لها اربعة اطراف احدها محبة اللّٰه لاهل البیت

و ثانیها محبتهم للّٰه و ذکرت تحت هذین الطرفین حکایة عیسی مع الراهب و ترجمتها

بنظم فارسی ثم نقلت کلام جدی السید نعمة اللّٰه فی تعریف الحب و مراتبه

و علاماته الاربعة فی خلالها تحت العلامة الاولی نقلت عن شرح مارُوی عن مولانا

علی علیه السلام انه سأله رجل عن اصفرار وجه المحبین و نجیه الشریف فاجاب

بجواب لطیف و ذیلت ذلک بشعر طریف مع ایراد بعض حالات سید العابدین

و تحت العلامة الرابعة نقلت بعض الاشعار الشریفة من الدیوان المنسوب الیه علیه السلام

و اوردت حکایة شعیب و بکائه فی حب اللّٰه المنعام و ثالثها محبة الرسول لهم و اثبت

ونقلت كلام ابن حجر وانتحاله لاسم الشيعة وسلبه عنا هذا الاسم ثم رددت عليه

وبينت تغاير المذهبين بطرق سديدة كالتسامح والتظافر وقول عمر حسبنا كتاب الله

وكون اهل البيت من المجتهدين عندهم واتباعهم لابي الحسن الاشعري وابي حنيفة وعدم

الاعتداد باجماع اهل البيت وكفر ابي طالب عندهم وانكار الرازي على بعض الائمة الاثني عشر

وكون البخاري راويا عن الخوارج واودعت هناك طرائف ولطائف تقر بها الاعين

ولم اسبق اليها فيما اظن وذكرت هناك تكفير بعض الصحابة ومطاعن معوية

وفيه الاية التاسعة والعشرون

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وفيه الاية الثلثون

واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اقتصرت تحت كل اية من الايتين على تفسير يسير

وفيه الاية الحادية والثلثون

وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قد بينت هناك ان فيه دلالة على وجود صاحب الزمان

اما الجزء العاشر واعلموا انما غنمتم ففيه الاية الثانية والثلثون

هو الذي ايدك بنصره اوردت ان رسول الله صلى الله عليه وآله راى

على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي

وفيه الاية الثالثة والثلثون

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك وفيه الاية الرابعة والثلثون

وَأَذَانٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ وفيه الاية الخامسة والثلثون

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وهذه الآيات اوردت تحت كل منها ما يتعلق به من شان

النزول على سبيل الايجاز دون التفصيل وفيه الاية السادسة والثلثون

هو الذى ارسل رسوله بالهدى وفيه بيان ما صدر عن عمر من انكاره

لموت سيد البشر على نمط رائع فيه نزهة للناظرين وحيرة للمناظرين

اما الجزء الحادى عشر يعتذرون ففيه الاية السابعة والثلثون

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وفيه ذكر ان عليا عليه السلام اسبقهم الى الاسلام

وفيه الاية الثامنة والثلثون

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ وفيه رد على فضل بن

روزبهان بما يعجب اهل الايمان واثبات لعصمة على عليه السلام ونقل ما صدر

عن ابن الخطاب من الكفر والارتياب واغضاب النبى صلى الله عليه وآله الاطياب واثبات

ان المراد بالصادقين على عليه السلام وعترته الانجاب بوجوه عديدة تروق الطلاب

وفيه الاية التاسعة والثلثون

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ ذكرت التفسير الجة بعد شان النزول على الاجمال دون التفصيل

وفيه الاية الاربعون

وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ و ذكرت هناك ان فيه دلالة على ان

الصلاة على نبيه في كثرة الثواب ربنا هؤلاء الاقتباس

اما الجزء الثاني عشر وما من دابة ففيه الاية الحادية والاربعون

ويتلوه شاهد منه وذكرت فيها ما انتحله المتعسفون من ان المراد بالشاهد جبرئيل عليه السلام
رسول محمد صلى الله عليه وآله ثم ذكرت انها دالة على خلافة علي عليه السلام بثلاثة وجوه

وفيه الاية الثانية والاربعون

بقيت الله خير لكم ذكرت هناك انها تدل على وجود صاحب الامر عليه السلام

اما الجزء الثالث عشر وما ابرئ نفسي ففيه الاية الثالثة والاربعون

انا ومن اتبعني اجملت في تفسيرها

وفيه الاية الرابعة والاربعون

تسقى بماء واحد اوجزت في تفسيرها ايضا

وفيه الاية الخامسة والاربعون

انما انت منذر ولكل قوم هاد ذكرت هناك رجوع عمر الى علي عليه السلام في كل مقام
ونقلت من ذلك رجوعه اليه عليه السلام في امرأتين تنازعتا فبين عليه السلام الحكم فيهما وهي
من قضاياه الغريبة ثم طعنت على عمر وعثمان بعدم رجوعهما اليه في باب الخلافة وذكرت
ايضا ما صنعه به عليه السلام ابن ابي قحافة في غير هذا المحل من الاعظام والاكرام

وفيه الاية السادسة والاربعون

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ... للعلامة احله الله دار الجنان وفيه الاية السابعة والاربعون

طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ذكرت ... وهو مشتمل

على كلام الله جل جلاله ... والحسين

عليهم السلام وذكرت حديث ابن سيرين ... اصفهانى

دار على وذكرت كلام الطبرسى من علمائنا فى طوبى ... وخاطبته بما سمح به ... هنالك

وفيه الاية الثامنة والاربعون

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وردت هنالك على من اوله فى عبد الله بن سلام عنادا لعلى عليه السلام

واما الجزء الرابع عشر ربما يود الذين ففيه الاية التاسعة والاربعون

قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ تكلمت فى اعرابها على النحو القويم

وفيه الاية الخمسون

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ الاية ابسطت فيها القول وذكرت ان بعضهم

اورد ان عثمان وغيره من حزب الشيطان ... عليه بحر علم الناطق بجاز بعيم ثم وردت

حديث المواخاة ثم اعترضت على نفسى بانه كيف تحمل الاية على النبى والوصى وما كان

بينهما ساغل واجبت عن ذلك ثم ذكرت ... بعض رجال ... الحسبان

عليه السلام من شعر يدل بظاهره على انه ... باجيبة حسن واجبت عن ذلك

بوجه حسن ثم تكلمت فی حدیث المواخاة وعقبته بحدیث ذکره ابن حجر عن عمر
وذهابه فی نفر الی علی علیه السلام فوجدوه یعمل فعملوا معه ساعة فبکّته علی بکلام لطیف
فاجلسه عمر علی ردائه وحمل ذلک ابن حجر علی اعظامه علیه السلام وذببت [ص ٢٣٤] علی کلامه فی
ذلک المقام بوجه انیق معجب وبنمط طریف مطرب فیه تنقیص لابن الخطاب بما یفرح به الاحباب

وفیه الایة الحادیة والخمسون

فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون ذکرت فی خلال بیانها ما نقلوه عن علی
علیه السلام انه قال رجل اصبت واخطأت فی قصة نظمها السعدی فی بستانه واجبت [ص ٢٣٧] عن ذلک بتوجیه لطیف

وفیه الایة الثانیة والخمسون

هل یستوی هو ومن یأمر بالعدل وهو علی صراط مستقیم شبهت
فی بیانها الخلفاء الطغام بالاصنام علی نمط ملیح بلفظ فصیح

واما الجزء الخامس عشر سبحان الذی ففیه الایة الثالثة والخمسون

وآت ذا القربی حقه ذکرت تحتها حدیث علی بن الحسین علیهما السلام
الناطق بانهم القرابة الذی امر الله ان یؤتی حقه بروایة السیوطی وحدیث ابی سعید الخدری
بروایته ایضا المشتمل علی ان رسول الله صلعم دعا فاطمة علیها السلام فاعطاها
فدک ثم ذکرت ما یتعلق بذلک ونقلت عن الرازی ما ذکره عن الشیعة فی هذا المجال
بیان مشبع ثم اتبعته بجواب موجز غیر مقنع وکلمت [ص ٢٥٣] علیه بوجه رائع ونقلت [ص ٢٥٤] هنالک

ماقاله مترجم المشكوة مِمّا فيه نصّ على انه اشكل عليه قضيّة فاطمه عليها الصلوة فوقع فى ظلمة الحيرة والضلالة لانحرافه عن مشكوة بيت الرسالة

وفيه الاية الرابعة والخمسون

وَقُل رَّبِّ اَدۡخِلۡنِى مُدۡخَلَ صِدۡقٍ ذكرت تحتها قصّة صعود علىّ الى غارب النبى صلى الله عليه وآله وبسطت فى استخراج نكاتها وايراد متعلّقاتها من روايات شتّى واشعار لطيفه هى خيرة الفرح وصابون الترح وفى خلال ذلك رددت على من حاول فى ذلك الطعن والجرح فقال ان حمل النبى صلعم لعلىّ كحمل الانسان الصبيان فلا فضل فيه انّما الفضل لابى بكر حيث حمل النبى صلعم تتميم فيه تشمیم ذكرت فيه حكاية توجه السلطان سليمان مع وزيره الى زيارة مولانا الامير واستفتاحه بالقران وترجّله وامره بضرب عنق الوزير وذكر ما انشده من بيتى التهامى ونقل ما صنعه السيد مهدى رحمة الله من التخميس لهما والتشطير

وفيه الاية الخامسة والخمسون

وَاصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِالۡغَدَاةِ وَالۡعَشِيِّ ذكرت تحتها فضائل سلمان رض وما يتعلق بها وانجرّ اليه الكلام هناك من حكاية تطوّر الولى فى اماكن متعدّدة ونقل ما وجهه السيوطى به من حديث خرافة والكلام فيه على طريق الجدل والنظر ثم ذكرت حكاية بعض الخلفاء العبّاسية وانكاره على علىّ عليه السلام فى مسيره الى مدائن لدفن سلمان وجواب وغيره عن ذلك بانشاد اشعار فى هذا الشان وبعد ذلك

Converted by Tiff Combine - unregistered

حکایة ابن الجوزی حیث قال سلونی قبل ان تفقدونی وقامت الیه امرأة والزیتہ بلطائف البیان

وفیها ذکر دفن سلمان رض تتمة فیها ذکر آیة اخری وردت فی سلمان رض

اما الجزء السادس عشر قال الم اقل لک ففیه الآیة السادسة والخمسون

اِنَّ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا اجملت فی بیانها

وفیه الآیة السابعة والخمسون

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِیْ صَدْرِیْ الآیة وفیه بیان اثبات التشبیه بهارون لعلی علیه السلام

بانحاء عدیدة وتشبیه عمر واضرابه بابیهم واثبات الخلافة الحقة بحدیث المنزلة

وفیه الآیة الثامنة والخمسون

۲۹۱

وَاِنِّیْ لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَاٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدٰی وفیها ذکرت حکایة شقیق البلخی

مع مولانا موسی الکاظم علیه السلام وهی مشتملة علی وجوه من اعجازه وکراماته

۲۹۳

اما الجزء السابع عشر اقترب للناس ففیه الآیة التاسعة والخمسون

اِنَّ الَّذِیْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنٰی وجزت فی تفسیرها

وفیه الآیة الستون

وَاِنْ اَدْرِیْ لَعَلَّهٗ فِتْنَةٌ لَّکُمْ سوفت بیانها الی الخامسة والستین

وفیه الآیة الحادیة والستون

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یُّجَادِلُ فِی اللّٰهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَّلَا هُدًی وَّلَا کِتٰبٍ مُّنِیْرٍ ذکرت

تحتها حكاية رجل كنى عنه الله بثانى عطفه وامر النبى صلى الله عليه واله بقتله
ابا بكر ثم عمر ثم على عليه السلام وقتله على عليه السلام فى الصفين

وفيه الاية الثانية والستون

هذان خصمان اختصموا ٢٩٦ وفيه ذكر عائشة ونقل ما قاله الفضل الاصفهانى
فى حقها انها خرجت محتسبة ٢٩٨ والكلام عليه

وفيه الاية الثالثة والستون

وبشر المخبتين ٣٠٠ فيه بيان ما صدر عن على عليه السلام من الخوف والصبر والعبادة
والجود ثم بيان نزولها فيه عليه السلام واعتراف الفضل بذلك مع القول بانه لا دليل
على المدعى والكلام عليه خذله الله ثم بيان تواضعه عليه السلام لاحاد الانام فائدة
استطرادية فى سر دقيق اودع فى لفظ ابى تراب لا ذكره بعض النصاب ورد اشعار افاد
فى هذا الباب وسر اخر سنح هنالك لجامع الكتاب تبعته ببيان انه عليه السلام
مصدر جميع العلوم من النحو والتفسير والادب والفقه والكلام وذكرت فى خلال ذلك
ما قال ابن ابى الحديد فى مدح كلماته العضبية تحت بعض خطبه البليغة ثم اوردت
ما وقع عن عثمان من الارتاج عليه عند الخطبة رجوع الى الموضوع ذكرت فيه
ما نقل عن عمر والزبير انهما نسبا عليا عليه السلام الى التكبر وختمت
هذا المبحث على نكتة لطيفة فى سكوته ونطقه عليه السلام سنحت لى فى ذلك المقام

وفيه الاية الرابعة والستون

أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا الاية اقتصرت فيها على بيان غير سطائف

وفيه الاية الخامسة والستون

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ذكرت تحتها اساس ومناقب عثمان وقبيلته بني امية
وفي خلالها ذكر قوله تعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقوله
وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ وطعنت في اضعافها على خلفائهم وابطلت
خلافتهم جميعا ثم اسست بهذه الاية خلافة غير علي من الائمة الطاهرين ايضا
بوجه لطيف تتمة في بيان حديث اثني عشر خليفة وان المراد به عند الشيعة علي
وابناؤه عليهم السلام ولهم فضل بلغ ذروة سنامه وذكرت كلام الفضل
الاصفهاني في ذلك المقام وعند اهل السنة الخلفاء الاربعة وثمانية من بني امية
واجملت القول في شناعة هذه الخلافة ثم نقلت عن الصواعق بعض فضائل
مولانا الحسن العسكري عليه السلام وما جرى له مع بهلول وفرعت عليه
ثلاثة فروع الاول ثبوت الفضل له عليه السلام لاجل امتناعه من اللعب وذكرت
هنالك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من ملاعبته صلعم مع عائشة
الثاني ثبوت الرشد لهم عليهم السلام في حالة الطفولية فيكون ما صدر
عن الحسنين خطابا الى الشيخين من قولهما انزل دليلا على ابطال خلافة الشيخين

الثالثة ... د نعت به ما ذكروه فی تقدم اسلام علی علیه السلام علی الرسول

اما الجزء الثامن عشر ففيه الآية الرابعة والستون

قد افلح المؤمنون ذكرت تحتها قصة تلاوة علي عليه السلام للقرآن

واعترضت على نفسي بانه يستلزم تقدم القرآن ثم اجبت عنه باوضح بيان

وفيه الآية السابعة والستون النور

الله نور السموات الاية ذكرت تحتها ما رواه العلامة عن الحسن البصري في شان

نزولها وما تعقبه الفضل مع الجواب عنه وفيه الآية الثامنة والستون

في بيوت اذن الله ان ترفع الاية بينت الآية اولا بما يليه بشعر بن فارسين

واوردت رواية عن السيوطي في تفسير هذه البيوت ثانيا ... على الآية

... عن الزمخشري ثالثا واوردت حكاية بعض المتخيلين في قراءة هذه الآية بمناسبة المقابلة

وفيه الآية التاسعة والستون

وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين الآية

ذكرت ... هناك رواية ... بن مسعود في تعداد الخلفاء المذكورين في القرآن

على ما نقله العلامة ... المنصور ثم ... على ما تضمنته الرواية

اما الجزء التاسع عشر وقال الذين لا يرجون ففيه الآية السبعون

وهو الذي خلق من الماء بشرا نقلت شان نزولها عن ابن سيرين وذكرت

ما قاله الفضل من انه ليس من تفاسير اهل السنة ثم بينت انه من اكابر التابعين
من اهل السنة وانه ممن يروى الحديث عن عمران بن حطان الخبيث ثم بسطت القول
فيما ناسب ذكره من فضائل السيدة صلوات الله عليها وحديث تزويجها من علي عليه السلام
وخيبة الطامعين فيها وحديث تزويج زينب من رسول الله صلى الله عليه وآله وحسد
عائشة عليها وافضلية علي ع من الشيخين لحرمانهما من هذا الفضل ومن الصحبة الكاملة
للنبي صلى الله عليه وآله وحديث خطبة ام كلثوم وما يلزم منه من افضلية علي من عمر
ذكرتها بوجه طريف ثم اشبعت الكلام في فضائل فاطمة عليها السلام **وذكرت** ما لحقها
من الهم بعد سيد الانام واتبعته بحديث الفطام وقصة منام رآه بعض مشائخنا
وما سنح لي في تاويله وتعبيره وقد وقع ذلك بعد تصنيف هذا الكتاب ثم اوردت بعض
اشعاري اللطيفة الملائمة لهذا الباب ثم عدت الى ما كنت فيه من ذكر فضائل السيدة
عليها السلام فمن ذلك ان الله حرم ذريتها على النار وان النبي صلى الله عليه وآله يغضبه
من يغضبها وانه اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش الحديث وان النبي صلى الله
عليه وآله كان اذا دخلت عليه فاطمة عليها السلام قام اليها **ظلمة عمى تكشفها بنجمة
هدى** فيها اشياء تحريم التزويج على بنات النبي صلى الله عليه وآله سيما فاطمة
ذكر ذلك في شرح التلخيص وفرع عليه صاحب المواهب ما يتفرع عليه الطعن في ابي بكر و
حديث عمر مع ابنه عبد الله واسامة بن زيد وما يتفرع منه من تفضيل فاطمة على عليهما السلام

علیه بما انتج ما رووه من ان علیا علیه السلام اراد خطبة بنت ابی جهل
عمر نقضه علیه السلام بذلك فی نسبه علیه السلام الی العجب والجواب عن ذلك بوجوه
عدیدة منها ما عثرت علیه فی کتب الاصحاب ومنها ما تفردت به بفضل الله الوهاب
وذکرت فی حلال ذلك حدیث عتاب لشدة مناسبته لهذا الباب
د ذکر عائشة وحفصه وصغایة قلوبهما وتفضیل سیدة النساء علیها السلام علیهما
تلمیح وتملیح ذکرت فیه اختلافهم فی التفاضل بین عائشة وسیدتنا فاطمة و نقلت
ما قاله العینی علی سبیل المحاکمة نقلا عن بعض ساتذته الکبار ومثلهم کمثل الحمار ثم جعلته
اضحوکة للصبیان فی عبارات مسبوکة کالعقیان ازالة لوهم ان المصاهرة کانت مشترکة بین علی وعثمان

وفیه الایة الحادیة والسبعون

وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ذکرت شان نزولها اولا ودفعت
ما اورده ابن روزبهان ثانیا وکلمت علی ما رووه من ان النبی قال ابوبکر وعمر بمنزلة السمع والبصر
ثالثا واوردت بعض فضائل علی والعترة الطاهرین رابعا وبعض شعائر المناسبة للمقام خامسا

وفیه الایة الثانیة والسبعون

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ اقتصرت علی شان نزولها

اما الجزء العشرون امن خلق السموات ففیه الایة الثالثة والسبعون
الم أَحَسِبَ النَّاسُ ذکرت اولا شان نزولها وثانیا مفادها ومعناها وثالثا

الجواب عما توهم الفضل بن روزبهان من انها من القوادح فی علی علیه السلام ورابعا ما ذکره
ابن ابی الحدید تحت خطبة علی المشتملة علی هذه الآیة من حدیث له علیه السلام فی جملته
قال اصبت فی عد المخصومة الخ وخامسا ما رواه ابن حجر من ان عمر شهد بنبیین وهو حدیث للنبیة
وسادسا ما وقع عن عمر ایضا فی باب غلاء المهر من فعله الذی ردته به امرأة فقال
کل احد اعلم من عمر وسابعا ان الشیوخ الثلثة هم المحرفون للکتاب الباعثون عن الصواب

اما الجزء الحادی والعشرون انزلنا اوحی الیک ففیه الآیة الرابعة والسبعون

الذین ان مؤمنا کمن کان فاسقا لا یستوون ذکرت تحتها شان نزولها واوردت
ثانیا علی نفسی ان هذه الآیة من اللة ان تدل الا علی اثبات الایمان له علیه السلام وهذا البیتین
من فی آلاء الجسام والجیب عن هذا الایراد ثالثا بیان لطیف هو اصفی من البلور الشفیف

فی الآیة الخامسة والسبعون

وجعلنا منهم ائمة یهدون ذکرت تحتها ما قاله الزمخشری من ان فیها
اشارة الی ان من امة محمد ائمة یهدون ثم کانت معاندیة جوبها تبیض وجوه وتسود
وجوه وتکلمت فی اخرها فیما نقل عن مولانا علی علیه السلام انه قال العبد بشجاعة و
لطائف اسرار هذه الکلمة الصادرة من شجاعة وانبه فی هذا البیان بشرح لبعض ادعاء الایات

فی الآیة السادسة والسبعون

وادلوا الارحام بعضهم اولی ببعض ذکرت تحتها ان محمد بن عبد الله تمسک بها

وهی نص فی خلافة علی الاجماع اهل الاسلام علی ان الخلیفة اما علی او ابو بکر وعدم تحقق الاوصاف
المذکورة فی الآیة فی ابی بکر ثم رددت علی ما قاله الرازی من ان الاقرب الی النبی هو العباس
بمناقضة الرازی لنفسه وغیر ذلک وختمت البحث علی ایراد اشعار لطیفة لصفی الدین الحلی

وفیه الآیة السابعة والسبعون

من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه ذکرت شان نزولها وانه علیه السلام
کان یتمنی الموت وینتظر الشهادة ثم اوردت ما فعله الزمخشری من تفسیر من ینتظر ها
بطلحة وعثمان ورددت علی کلامه بما لا مزید علیه وذکرت فی خلال ذلک حدیث مقتل
عثمان وما وقع عنه من الفضائح وما آل الیه امره وذکرت بعض مطاعن طلحة ایضا

وفیه الآیة الثامنة والسبعون

وکفی الله المؤمنین القتال ذکرت تحتها اولا تتمة الآیة علی قراءة ابن مسعود وثانیا
اعتمادهم علی الجمع العثمانی وقراءة زید بن ثابت مع کون ابن مسعود اقرأ منه باعترافهم
بعثمان وحکیت فی خلال ذلک مخالفتهم لرسم الخط فی قوله تعالی انما نملی لهم وترکهم آیة الرجم
ورددت علی ما قاله الفضل من ان قراءة ابن مسعود لیست من القراءات المتواترة تذییل ذکر فیه
فضائل ابن مسعود وایا تهم والکلام علی روایته عن علیه السلام بروایة حذیفة قالوا یا رسول الله لو استخلفت قال ان
استخلفت علیکم الحدیث واستدللت به علی خلافة علی علیه السلام بوجه ملیح وبینت السبب فی
ورود الاحادیث علی وجه التعریض دون التصریح ثم اوردت بعض النصوص الواردة فی هذا المطلب

بالخصوص ثم نقلت حدیث بیعة حذیفة لعلی ثم ذکرت حدیث لسانا ابن ام عبد وشرحته بنمط لطیف وجرت فی خلال ذلک قصة دفن ابی ذر رجوع ۹۴ فیه نقل کلام المولی معین وهو معین لقراءة ابن مسعود علی الطریق الموعود

اما الجزء الثانی والعشرون ثم تفننت منکن ففی الایة التاسعة والسبعون انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا

ذکرت شان نزولها بطرق عدیدة وسرتها وذیلتها بایناسها من المضامین السدیدة والاشعار اللطیفة والنکات الطریفة وبینت دلالتها علی عصمة العترة الطاهرة وخروج الازواج من اهل البیت دلالة ظاهرة وجری فی خلال ذلک ما رووه عن عمر انه بال فانما عند الکلام فی ادبه بعد الطعن فی نسبه

وفیه الایة الثمانون

ان الله وملائکته یصلون علی النبی الایة ذکرت تحتها ثلاث دعاوی الاولی دهی ظاهرة تشریف الله نبیه بصلوته وصلوة ملائکته والثانیة افتراض ذلک علی المؤمنین واثباته الزاما علیهم بوجوه عدیدة والثالثة مساواة اهل البیت للنبی فی ذلک وبینته ایضا بوجوه سدیدة ثم ذکرت تمیزهم علیهم السلام عن غیرهم فی هذه الفضیلة ثم ذکرت ما وقع عن اهل السنة من التعصب والعناد فی الصلوة علی العترة الامجاد وفی غیرها من الامور المستحسنة کالتختم بالیمین وغیره من آداب اصحاب الیمین

وفیه الایة الحادیة والثمانون

والذین یؤذون المؤمنین الایة ذکرت شان نزولها ثم اوردت بعض اشعار

فيما اصاب عليًا عليه السلام من المصائب الجسام تانيب وتعجيب بان علماء
اهل السنة لم يمنعوا بني امية من سب علي عليه السلام كما انهم يمنعون من سب عمر
مع ان عمر قد سبه عباس عم النبي صلى الله عليه وآله وذكرت هناك بعض مناقب
عباس وعظيم منزلته عند الناس وذيلته ببعض اشعاري اللطيفة ثم ذكرت
ما يمنعهم من لعن يزيد مع استحقاقه للعن واوردت بعض شنائع المتوكل العباسي
واعتقاد اهل السنة فيه رضاهم بما صدر عن بني امية ونقلت اشعار الطيفة عن
كتاب الاغاني الموضوع لمدائح العباسية فيها ما يرغم بآنافهم تلك الصنعة الهنية
وذكرت اعتقادهم فيمن سب ابا بكر وما دووا عن عائشة وزينب من مشاتمتهما
بين يدي رسول الله وختمت المبحث على قصة مالك بن انس فضرب جعفر اياه وعفوه عنه
وهي حكاية لطيفة كملت فيها بمقالات طريفة **تذنيب وتثريب** ذكرت فيه انهم بعد ما بدو
من الخساسة والخباثة للشيوخ الثلاثة كيف يثبتون لهم الخلافة ويفضلونهم
على اصحاب الطهارة والشرافة وانشدت في هذا الشأن قطعة حديدية جريته بان تكتب
بالعقيان **وذكرت** هناك قصة تغيان مع عثمان هي مطربة مضحكة الخلان وذكرت
ايضا نبذة مما ساء عليا عليه السلام من شدائد الجوع ونوائب الزمن الخؤون حتى خرج الى النخيل لواتمرة لرجل من اليهود

وفيه الاية الثانية والثمانون

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية حكيت تحتها كلام الزمخشري في شأن ورودها

وردت عليه مضمون رواية بصورة مفصلة برواية عامية وذكرت في خلال ذلك مساواة
العترة النبوية في فضيلة سنية ثم اوردت عدة من الروايات العامية الدالة على كونهم عليهم السلام ورثة الكتاب

اما الجزء الثالث والعشرون وما لي لا اعبد ففيه الاية الثالثة والثمانون

وقفوهم انهم مسئولون بينت معناها على ما ذكره + وردت على الذين
انكروه + واستدللت في اخر الكلام على وجود صاحب الامر عليه السلام

وفيه الاية الرابعة والثمانون

سلام على آل يس ذكرت تحتها اولا ان المراد به آل محمد وثانيا ما اورده الفضل
وثالثا انه غير متجه هنا ولا وارد علينا ورابعا ما يشعر به الاية من الرد على
واضرابه والاشارة الى عصمة آل محمد وخامسا ما سنح لي وعن غيري من الانتصار لطائفة
في التسليم على علي وذويه وسادسا ان في كلام الفضل بن روزبهان اقرارا بوجود صاحب الزمان +

واما الجزء الرابع والعشرون فمن اظلم ففيه الاية الخامسة والثمانون

فمن اظلم ممن كذب على الله الاية اوجزت في بيانها

وفيه الاية السادسة والثمانون

والذي جاء بالصدق الاية ذكرت تحتها بعد ان شانه ولها ما قاله الرازي من ان المراد به
ابو بكر لان عليا كان في وقت البعث صغيرا فكان كالولد الصغير الذي يكون في البيت
ومعلوم ان اقدامه على التصديق لا يزيد مزيد قوة وشوكة في الاسلام ورددته

بوجهين اولهما انه تفسير بالرأي وذكرت هناك معنى الصديق واوردت
عدة اخبار دالة على ان اول من اسلم علي وثانيهما انه لا معنى لقوله كان علي
في وقت البعث صغيرا اما اولا فلانه اختلف الجمهور في سنه وسقت الكلام فيها واما
ثانيا فقصده من انه عليه السلام آمن بالتقليد فهو غير سديد اذ ليس كل صغير غير رشيد
وذكرت هناك جلالة شان الحسن بن علي ومطالعته اللوح المحفوظ وما نابه بسبب
ذلك كحكاية مولانا التقي الجواد مع المامون وتحرزه عن اللعب واخباره عليه السلام بالباز في طريقه ومنا
ظرته يحيى بن اكثم واما ثالثا فلما في رواياتهم من الدلالة على رشده حين اسلم واما
رابعا فلانه لو لم يكن رشيدا لما بدأ به النبي واما خامسا فبما حكي من الرشد
في الصبيان وذكرت هناك ما نقل عن بعض المتصوفين في اعصارنا من انه صام يوم ولد ونما و
سادسا فلان اسلامه عليه السلام كان معتبرا عند الله ورسوله واما سابعا
فلانه جعل ذلك من مفاخره الخ واما ثامنا فلانه لو كان كذلك لما مدحه العقلاء
بالسبق في الاسلام واما تاسعا فلانه عليه السلام اذا اسلم في صغره فهو افضل ممن
بقي كافرا الى اخر عمره وذكرت هناك شعرا بليغا في ذم الشيخ التيمي المتسمي بالصديق واما
عاشرا فلانه عليه السلام مع صغره قتل الابطال وذكرت هناك بعض الاشعار القديمة
في الثناء عليه عليه السلام وفيها وصف شجاعته وذكرت ايضا ما ورد من الاشعار في ابي بكر وفراره
من الغزوات وما ورد في حقه من المنامات التي هي في زعمهم دلائل على خلافته

عليه واله **تكميل** فيه نقل ما قيل ان آية القربى منسوخة والرد على ذلك

وفيه الاية الثالثة والتسعون

فَاِمّا نَذهبنّ بك فانا منهم منتقمون **تكلمت** في مفادها وفصلها واجبت عما اورده الفضل على مورده

وفيه الاية الرابعة والتسعون فاستمسك بالذى اوحى اليك الاية

وفيه الاية الخامسة والتسعون

وَسوفَ تُسئَلونَ **ذكرت** في شان نزولها رواية المناقب للغزلى وفي حملنها

وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي يقتلونكم ثم التفت الى خلفه فقال

او على ثلثا فراينا ان جبرئيل غمزه **وفيه الاية السادسة والتسعون**

وَاسئَل مَن اَرسَلنا قَبلَكَ **ذكرت** تفسيرها وشان نزولها برواية العلامة وردت

على النيسابورى حيث زعم ان ذلك التفسير لايطابق قوله سبحانه اجعلنا وبينت نظمها وانصبابها

وفيه الاية السابعة والتسعون

وَلمّا ضُرِبَ ابنُ مَريَمَ مَثَلاً الاية **ذكرت** شان نزولها برواية العلامة وانتصرت له على ابن

روزبهان وانجر الكلام الى ذكر ان عيسى عليه السلام يصلي خلف القائم عليه السلام

وفيه الاية الثامنة والتسعون

وَانّه لعلم للساعة الاية **ذكرت** شان نزولها في موردها على عليه السلام برواية

والمهدى برواية اخرى ثم بسطت الكلام في غيبته عليه السلام واجبت عن شبهات

الخصام وبعض ابياتهم المتعلقة بهذا المقام ونقلت في هذا المبحث عن صاحب كتاب اليواقيت حكاية

زيارة صاحب الزمان على نمط يرتاح له اصحاب الايمان ويكون حجة على اهل العدوان

وفيه الاية التاسعة والتسعون

فما بكت عليهم السماء والارض بسطت الكلام فيها فذكرت اولا انها تلميح الى واقعة

الكربلاء كما دل عليه روايات الخصماء وثانيا ما وقع بعد قتل الحسين عليه السلام

من اخاويف الارض والسماء تنبيه على ان عاشوراء يوم حزن وبكاء وانه يوم عيد عند

هؤلاء الاعداء واوردت هناك اشعارا في تبكيت هؤلاء واخر في الرثاء تذييل في

اختلاف السنة في لعن يزيد وذكر ما صدر عنه في الاسلام من الكفر الشديد ومنعه

علي بن الحسين عليهما السلام من النظر الى راس ابيه المظلوم الشهيد وزعمه ان حق

ابي سفيان اعتم والزم عليه من حق الله المجيد وكونه ملعونا على لسان النبي عموما

وخصوصا وذكر ما ذهب اليه ابن حجر وفاقا لابن الصلاح مما فيه منقصة وافتضاح والرد

عليهما جميعا والتعجيب من اتخاذهم مذهبا شنيعا تاكيد وتشديد

نقلنا تحته اولا ما قاله التفتازاني في شرح المقاصد من منع اللعن على يزيد ومتوقفا

وقفيناه بما يلزمه من المفاسد واوردنا ثانيا ما جرى بين محمد بن ابي بكر ومعوية بن ابي سفيان

من المكاتبة وبما وقع بين عبد الله بن عمر ويزيد بن معوية من المعاتبة نكتة

طارفة محصلها ان من الامارات على حقية الشيعة وبطلان مذهب السنة تشنيع

اصحاب الحسين عليه السلام دخولهم في الجنة وهذا مما اقتضى في ملة الحمد والمنة تكميل

فيه ما نقله ابن حجر عن الغزالي من تحريم ذكر مقتل الحسين وبيان ما في هذا من العيب

والشين وختم البحث على بعض المراثي لامامهم الشافعي وغيره من الاعادي

اما الجزء السادس والعشرون حم تنزيل الكتاب ففيه الاية الموفية مائة

ولتعرفنهم في لحن القول تنبيهات تختها على ما يشعر بنفاق عمر بن الخطاب

وفيه الاية الحادية ومائة

إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله الاية اشرت تحتها الى ابن اعمال هؤلاء حبطت في يوم الجزاء

وفيه الاية الثانية ومائة

تراهم ركعا سجدا النزول في علي برواية العلامة عن العامة مقدمة

في ان المعية الكاملة للنبي منحصرة في علي عليه السلام وفيها ذكر الفرار عن الزحف الصادر

عن الشيوخ الثلثة وبيان مستقصى لما ظهر عن عمر من الغلظة والفظاظة في الجاهلية والاسلام

فذكرت من ذلك امورا منها ما في قصة اسلامه حين ذهب الى رسول الله فاخذ بمجامع ثوبه

وحمائل السيف فقال صلعم ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل

بالوليد بن المغيرة ومنها ما وقع عنه بعد الاسلام في حيوة خير الانام من ضربه اباهريرة

وجذبه لثوب رسول الله صلعم حين قام على جنازة ابن سلول وقوله دعني اضرب عنق

فلان وفلان وشكه في النبوة يوم الحديبية وقوله انه ليهجر في قصة القرطاس ومنعه النبي

من الوصية ومنها [ص ٣٩] ما صدر عنه بعد وفاة النبي المختار من علي حضوره عند تغسيله
وتكفينه ودفنه ع وغصب الخلافة وما قبح بابي بكر عند اقطاعه لبعض الناس [ص ٣٩] وما نقل
عن علي عليه السلام من الكراهة لمجيئه اليه عليه السلام ومنها [ص ٤٢] ما ظهر عنه في ايامه
وعند موته من الغلظ الى ان قضى نحبه ولقى ربه ومنها [ص ٤٣] ما ظهر بعد موته تماما اليه
قصة الطحان وهنالك ذكرت معنى لفظ عثمان ومعوية اسم ابن ابي سفيان وان لفظ
الغليظ لا يستحق الخلافة والنيابة عن النبي الكريم بل مصيره الى الجحيم التفسير وفيه
اربع مقامات اما الاول [ص ٤٣] فهو البغض لله وذكرت تحته قصة ابن عالية وهي حكاية
لطيفة عالية اما الثاني [ص ٤٦] فهو الحب لله وذكرت تحته اولا ما كان لعلي عليه السلام
من الاختصاص بالنبي واوردت بعض الفاظ خطبة له فيها قوله اني لم ارد على الله ولا على رسوله
وذكرت تحته ما اعتذر به ابن ابي الحديد عن عمر العنيد واوردت عليه وفيها قوله
ولقد قبض رسول الله صلعم وان راسه لعلى صدري وذكرت في شرحه ما رووه عن عائشة
مما ينافي ذلك [ص ٥٥] ونقلت ايضا ما رووه عنها من انها قالت وارأساه واتبعته بما يتعلق
بذلك وفيها قوله عليه السلام ولقد سالت نفسه صلعم على كفي وشرحته بما ذكره
ابن ابي الحديد وفيها قوله ولقد وليت غسله والملائكة اعواني شرحته ايضا ثم ذكرت
ما كان بينه عليه السلام وبين كرام الصحابة من المحابة وبينت ان الحب في الله والبغض
في الله اوثق عرى الايمان وان ابعد الناس من هاتين الخصلتين عثمان بن عفان واما

الثالث وهو ما يعلم عباد الله لله في العبادة وذكرت هناك ما ظهر عن ابن روزبهان من الاعتراف
بان عليا اعبد من الثلاثة وانجر الكلام الى تكفيره معوية ونقل لطيفة صدرت عن غلام مروان
ال الى سفيان وعبادة مولانا زين العابدين عليه السلام وهناك قصة عجيبة لمولانا علي بن الحسين ع
وفيها من فضله وكراماته ما يجلي بالعين واما الرابع وهو ما علمه الله لهؤلاء السادات
فمنه ذكرهم الجميل في التورية والانجيل ومنه الثواب الجزيل في اليوم الثقيل

وفيه الاية الثالثة ومائة

فاستوى على سوقه ذكرت اولا في شأن نزولها برواية العلامة عن الحسن البصري
استوى الاسلام بسيف علي وايدته ثانيا بخاتمة رواية النيسابوري والزمخشري اخرج شطاه
بابي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي ع وتكلمت في هذا الخبر ثالثا بان عمر لا يصلح ان يكون مرادا
بهذه الاية لما ظهر عنه من الريب والكفر والغواية كيف وفي هذه السورة سكت لما فعل وعلى هذا القياس فعل وتفعل

قوله جل ذكره

يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار نقلت عن العلامة انه علي ثم ذكرت ما كان
بينه وبين قبائل العرب من التباغض وما بينهم وبين الخلفاء الثلاثة من التوافق والتواد
وقد ذكر في خلال ذلك صناعات الخلفاء في الجاهلية وفيه الاية الرابعة ومائة
وعد الله الذين امنوا الاية ذكرت تحتها حديث اللواء الابيض الناطق بان
جميع السابقين من المهاجرين والانصار يحشرون تحت لواء علي عليه السلام

وفيه الآية الخامسة ومائة

ان جاءكم فاسق بنبأ الآية ذكرت قصة نزولها اولا ثم فرعت عليه امور لطيفة
الاول دلالة الآية على ان الامامة تثبت بالنص الثاني دلالة القصة على ان عليا
مثل نفس رسول الله صلى الله عليه وآله الثالث ذم الوليد وعثمان الرابع ان جمعا
من الاصحاب ومنهم عمر بن الخطاب معاتبون بهذه الآية وتخص منه ابطال خلافة الثلثة
وكل من هذه الفروع اقتبس في اخره اية من الكتاب الكريم فهو كالرحيق المختوم

وفيه الآية السادسة ومائة

القيا في جهنم كل كفار عنيد ذكرت تحتها ما فيه نص على ان هذا خطاب
من الله المجيد الى محمد وعلي في يوم الوعيد وهو كما تراه شرف جامع لكل طارف وتليد
اما الجزء السابع والعشرون قال فما خطبكم ايها المرسلون وفيه من الآية السابعة ومائة
والنجم اذا هوى ذكرت اولا شان نزولها ثم اوردت شعبة فيها ذكر علي
بن حسين انه نظر الى السماء والقمر والكواكب وجعل يفكر في خالقها حتى اصبح وذكر ان اهل البيت
امان للامة ثم ذكر التناسب الواقع بين النبي والوصي في نزول السورتين ووقوع الآيتين السماويتين
وان الناس قبلا انكروا على الوصي كما انكروا على النبي وفيها ذكر قصة عجيبة وقعت للقيادة الواعظ
حين وعظه ثم جملها استتار الشمس ثم انجلاءها بكرامة مولانا علي عليه السلام وفيها علت الجنان باشعار لطيفة ذكرت
في ذلك المقام منجبة فيها ذكر الحديث المشهور اصحابي كالنجوم والجواب عنه على نهج يرتضيه

اهل الفهوم قد نبهت[۵۵۱] فيه ذكر ما روى من ان بعض الشاميين رأى في المنام اقتتال الشمس والقمر وانه مع القمر فعزله لذلك عمر وآل الامر الى انه قتل مع معوية وفيه ايضا ذكر ان عائشة رأت في المنام سقوط ثلثة اقمار في حجرها فاول ابو بكر رؤياها بدفن ثلثة خير ندفن عليه السلام في بيتها والشيخان في حجرتها ثم ذكرت فروعا اربعة منها ما يتفرع على الخبر الاول وهي ثلثة امور احدها افضلية علي من الاصحاب وثانيها مذمة معوية وكونه اية محوة وثالثها الطعن في عمر حيث صار مستحقا للعزل بحكم الخبر ومنها ما يتعلق بالخبر الثاني بل بالخبرين وهو الطعن في ابي بكر حيث كنى عن النبي بالاية المحوة ثم قلت الاولى ان يجعل المحوات الثلث عبارة عن الخلفاء الثلثة وبينت ان عثمان وان كان ملفوفا في الظاهر في حش الكوكب لكنه مقرون بالتي نبحت عليها كلاب الحوئب وان النبي قد اخبر بهم جميعا وانهم يحلؤن عنه يوم القيامة فيما اورده البخاري في حديث الحوض المنقول في صحيح البخاري

وفيه الاية الثامنة وماىٔة[۵۵۲]

في مقعد صدق عند مليك مقتدر استدللت بها على ان لمولانا علي عليه السلام منزلة رفيعة عند الله وجاها عظيما وان له في الاية تشريفا وتكريما صلوا عليه وسلموا تسليما حسن الاختتام بابيات ذكرها محمد بن طلحة في مناقب العترة الكرام عليهم السلام

وفيه الاية التاسعة وماىٔة[۵۵۳]

مرج البحرين يلتقيان وهي مشتملة على فضائل لاهل البيت الامام علي بن ابي طالب المرتضى

ذوبه الاطائب فيها وردت هناك كلام عز الدين عبد السلام تتميما للمرام وفيه قوله لا يبغي

علي على فاطمة بدعوى ولا فاطمة على علي بشكوى

واعترضت على من ابقى الآيات على ظاهرها ولم يلتفت الى بطونها وسرائرها

وفيه الآية العاشرة ومائة

والسابقون السابقون اوردت تحتها من الكشاف ما يتفرع عليه ان السابق المقرب هو علي عليه السلام عند اهل الانصاف وتقدم الثلاثة عليه ظلم وعدوان وبينت ذلك ببيان صاف لا يازجه كذب وجزاف وفيه الآية الحادية عشر ومائة

والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون ذكرت تحتها ان الصديق لقب لعلي غصبه الشقي ونقلت عن الغزالي انه قال ليس بين الصديقية والنبوة مقام وهو مثبت للمرام ونص في افضلية علي عليه السلام

اما الجزء الثامن والعشرون قد سمع الله قول التي ففيه الآية الثانية عشر ومائة

يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الآية نقلت تحتها عن تفسير المدارك حديث النجوى وفيه قوله عليه السلام قلت وما الحق قال الاسلام الخ وقوله قلت وما علي قال طاعة الله وطاعة رسول الله تمهيد وتشييد في تقريب الدليل الى المدعى ظلمة وعتمة في نقل ما قيل في الآية من تأويل عليل لمعة وومضة في دفع التاويل المذكور على نمط يؤدي الى ازدياد اضاءة وزيادة افادة فيها تطبيق الحديث بالماثور المشهور

علی مع الحق وفیہا دفع ما قیل من ان المراد بقولہ تعالیٰ والزمہم کلمۃ التقویٰ الخلفاء الثلثہ
وفیہا نقل ما اوردہ فی الکشاف من حدیث المصالحۃ الواقعۃ فی الحدیبیۃ وفی اخرہ ما یؤذن
بان اللہ تعالیٰ انزل سکینتہ علی رسولہ فتوقر المسلمون وحلموا الا انہم ای عمر وفیہا الاستیناس
بقولہ المذکور فی الحدیث السابق طاعۃ اللہ وطاعۃ رسولہ فی الخلافۃ بلا فصل لعلی علیہ السلام

فرعان الفرع الاول فیہ ذکر حدیث النجویٰ والمناجاۃ واختصاصہا بعلی علیہ السلام
اعترافاً من افضل الاصحاب وذکر جملۃ من فضائلہ التی اقر بہا الفضل فمن العجب
ان کل ہذہ الفضائل یرویہ من کتب اصحابنا ثم ردت علیہ بوجوہ ثالثہا ان العجز عن الاحاطۃ
من شان غیر المتناہی فقد ثبت باقرارہ ان فضائل علی غیر متناہیۃ فلا یصح تفضیل الشیخین
علیہ والعجز الکلالی ما رووہ من کثرۃ فضائل عمر وانہ حسنۃ من حسنات
ابی بکر ثم رددت علیہ بوجہ لطیف وبیان ظریف فیہ ذکر ما زعمہ ابن روزبہان
من ان لفظ الفضائل من الفاظ المحدثین المولدین یرید بذلک الطعن فی بعض احادیث
الفضائل وفیہ ذکر ما رووہ من ان اول من یصافحہ الرحمن عمر **الفرع الثانی**
ان نزول ایۃ المناجاۃ قد صار سببا للتمیز المتعلق عن المشوق الصادق وامتیاز المخلص
عن المنافق ودلیلا علی افضلیۃ علی علیہ السلام من ذر شارق وبرق بارق **تمرات**
الاولیٰ دفع الاستبعاد عما وقع عن الصحابۃ من اخفاء النص الوارد فی ابی الائمۃ الامجاد
الثانیۃ دفع ما قالوہ من ان ابا بکر وعثمان کانا ینفقان علی النبی صلی اللہ علیہ والہ

الثالثة الاستدلال بتمام الآية على عدم مغفورية ابی بكر و فيه الآية الثالثة عشر و مائة

اولئك كتب في قلوبهم الايمان الآية ۲ فتصرفت تحتها على بيان نزولها نقلا عن الكشاف

و فيه الآية الرابعة عشر و مائة

ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ذكرت

تحتها ما ابتدعه اهل السنة من ان فضلية على عليه السلام بمعنى كثرة مناقبه دون كثرة

الثواب فوائد ذكرت تحتها ما رووه عن النبي صلعم انه قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد

الاكبر ثم ذكرت ان عليا عليه السلام قد فاق البشر في الجهاد الاكبر كما فاق في الجهاد الاصغر

وان كثيرا من الاصحاب قد فروا عن الاصغر فكيف ثباتهم على الاكبر و دفعت بذلك ما سبق

الى اوهامهم من استبعاد ارتداد الصحابة باجمعهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه و آله

ثم نقلت عن ابن حجر ما ادعاه من شجاعة ابی بكر و رددت عليه بما يسر الفؤاد و يبكت اهل العناد

و ذكرت هناك حكاية لطيفة مطربة عن الهيثم بن الربيع الجبان الفصيح و في ايرادها

تشنيع لهم و تفضيح و هي حكاية مضحكة ضربت بها المثل للخليفة الاول في قعاقعه التي ليس لها حاصل

و لا معها فصل و في آخر البحث اقتباس حسن من القرآن المجيد في الرد على ابن حجر و ابن ابی الحديد

و فيه الآية الخامسة عشر و مائة

و صالح المؤمنين ذكرت شان نزولها ثم بينت ان فيها دلالة على فضيلة علي عليه السلام

بثلثة وجوه الاول ان المراد بصالح المؤمنين امامه الثاني انه عليه السلام وصف

بکونه مولی للنبی الثالث کونه علیه السلام فی المرتبة الثالثة بعد الله الجلیل ثم کلمت
فی ما قاله الزمخشری من ان صالح المومنین واحد ارید به الجمع فی خلال ذکر ذکر
عائشة وانها ام الرجال دون النساء وشواهد اطلاق الجمع علی الواحد من التنزیل

وفیه الآیة السادسة عشر ومائة

یوم لا یخزی الله النبی اقتنعت بذکر شان نزولها

اما الجزء التاسع والعشرون تبارک الذی ففیه الآیة السابعة عشر ومائة

وتعیها اذن واعیة ذکرت بعد شان نزولها عدة امور مهمة تدل الآیة علیها احدها
الخلافة وثانیها التعریض بعمرو امثاله وثالثها تفضیل علی ورابعها الثناء علیه
علیه الثناء بانه لا یعزب عنه حکم من احکام الاسلام وخامسها ان الفرقة الناجیة قلیلة
ونقلت هنالک ما یسقط باسناده لهم تقول علیه السلام علیکم بالسواد الاعظم بل یصیر مقلوبا علیهم

وفیه الآیة الثامنة عشر ومائة

فاما من اوتی کتابه ذکرت انها واقعة فی موضعین من القرآن واقتصرت علی نقل روایة
عن العلامة فی ان المراد بها علی علیه السلام وفیه الآیة التاسعة عشر ومائة
سال سائل بعذاب واقع ذکرت بعد قصة نزولها ان فیها امارات علی امارة
علی علیه السلام احدها اعتضاد حدیث الغدیر بهذا الخبر وثانیها ان النبی
لم یرض بالصلوة والصوم والحج حتی فضل علیا علیهم وتفرع علیه فساد العبادات الصادرة

عن الخلفاء واضرابهم وثالثتها ان الشك فى افضلية على عليه السلام مظنة نزول العقاب فى الدارين

وفيه الاية العشرون ومائة

إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ذكرت تحتها الخطبة البليغة التى خطب بها على عليه السلام
بعد مراجعته عن نهروان على ما ذكره العاصمى فى زين الفتى وهى مشتملة على فضائل منيفة
والقاب شريفة له عليه السلام تختلف حسب اختلاف الالسنة والاقوام وذكرت هناك
ان عليا هو الخليفة بالاستحقاق اذ كل ما يجب فى الخلافة من الفضائل قد تحقق فيه بالاتفاق
ثم استطرفت طرفا من لامية ابن ابى الحديد وخمست شعرا منها على نمط سديد فانظر اليهما
بعين البصيرة فبصرك اليوم حديد **وفيه الاية الحادية والعشرون ومائة**
هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ الايات اوردت بعض الاشعار للشافعى وغيره
لمناسبة المقام ثم ذكرت قصة نزولها حسبما حكاه الفخر المتسمى بالامام ثم ذكرت
عدد الايات وبينت الغرض المسوق له الكلام اشارات وبشارات فسرت تحتها الايات
قوله سبحانه إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ بينت ان كلمة انما للحصر ثم اوردت ما قاله الرازى
من ان درجة ابى بكر اعلى من درجة على ع ورددت عليه فى خلال ذلك نقلت عن بعض النصاب
انه قال الامر فى قصة القرطاس للاستحباب وعن الرازى انه نقل الاجماع على عدم صحة العبادة
طمعا فى الثواب وخوفا من العقاب وانه استدل باية الفضل على عصمة ابى بكر وفرع
على الفضل الذى هو منطوق الاية تفريعا بعد تفريع فشنعت عليه غاية التشنيع لما صدر عنه

من تعصب عجيب و كلام بديع **قوله تعالى** لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ذكرت

تحتها حكاية عجيبة و قصة غريبة اوردها الزمخشري عن عثمان و نزل فيها القرآن و نطق

بما كان فيه لعنه الله من الغباوة والشقاوة و البخل و الكفر والخذلان و بيت كله وردت

ما جسّمه الزمخشري و نحله **تانيب و تثريب** بان الخلفاء ظلموا لاجل الخلافة و الرياسة

على العترة الطاهرة و سائر اهل السنة اولوا فعالهم بمحض التعصب فخسر الدنيا و الآخرة

قوله تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا **ذكرت** دلالتها على عصمته عليه السلام

قوله تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم الآية **ذكرت** تحتها حديث ما شبع آل محمد

واشرت الى قصة التحكيم **قوله تعالى** وجزاهم بما صبروا فيه ذكر صبرهم و تنعم

اعدائهم **قوله تعالى** متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا

ذكرت تحتها زهد علي عليه السلام و محنة الجسام و غنى عثمان و غيره من الخصام و في

خلاله ذكر حديث مسكتين من ورق صنعتهما فاطمة لنفسها ثم ارسلت بها الى نبي الله

و نظائر ذلك من الاحاديث و ذكرت حديث ابن عباس في قصة اهل الجنة اشراقها بنور حلي و فاطمة

قوله تعالى و دانية عليهم ظلالها الآية فسرتها **قوله تعالى** يطاف عليهم

بآنية من فضة فسرتها ايضا و ذكرت ان في لفظ الفضة ايماء و ان صاحب زين الفتى

سبقني الى هذه اللطيفة و ذكرت تحت **قوله تعالى** يطوف عليهم ولدان مخلدون

ما رووه عن عائشة من حديث البنات و فرس لعبها جنا حان و حديث السودان قوله عليه السلام

فى رجل تبع جامه شيطان بتبع شيطانة وطعنت بذلك على عايشة بوجه لطيف تحت
قوله عاليهم ثياب سندس الاية ما ورد بطرقهم فى تحريم لبس الحرير وما جاء عن معوية
من استعماله واستعمال الذهب استدللت به على انه من اعداء ال محمد وتحت قوله
سبحانه وحلوا اساور من فضة ذكرت سبب ذكر الفضة هنا واوردت ما حكى
عن بعض الفقهاء انه قال انه تعالى ترك ذكر الحور فى هذه السورة اجلالا لفاطمة عليها السلام
قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا الاية فسرتها بوجه مليح لا ينافى عقلية التحسين
والتقبيح خلاف للعلامة الزمخشرى فقد اتى بشئ غير مرضى قوله تعالى ان هذا كان
لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ذكرت فيها اهل التفسير ما يحوج الى التقدير وفسرتها
بوجه احسن وطريق امتن قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما
او كفورا استدللت بها على عصمة النبى صلى الله عليه واله وان الصحابة ليسوا
عدولا وذكرت تحتها ما رواه القوم من نفاق عمر للقران قوله تعالى واذكر اسم ربك
بكرة واصيلا الى اخر السورة اقتصرت فيها على نقل ما ذكره العانى فى تفسير هذا

اما الجزء الثلثون ففيه الاية الثانية والعشرون ومائة

عم يتساءلون روايت تحتها ان الاية تدل على ان عليه السلام نبيا يسئلون عنها
فى قبورهم ثم اوردت ما رواه السيوطى فى الدر المنثور من الاخبار الدالة على دخامة حال عمر
وان عليه عذاب القبر وصب حر دية نكير ومنكر بيبه بها دماءه وبينت هنا لك ما السبب

في ان عمر بعيد من بغض الناس الى آل محمد واوردت ما رواه البلاذري من ان عبد الله بن عمر كاتب يزيد بن معوية بعد شهادة الحسين عليه السلام فاجابه يزيد بما اجاب وذكرت هناك بعد ذكر نبذ من مطاعن عمر ان اهل السنة تجشموا الاباطيل وتقولوا الاقاويل حتى اذا انسد باب التاويل والاعتذار فسقوهم وان امثاله الاشرار ولو انكروا الخلافة راسا لكان في ذلك اقوى اساسا وحكاية دعابة تنطبق على تاويلاتهم للصحابة في قصة شيخ شهد على رجل لاط بالغلام فطال في الشهادة عليه الكلام

وفيه الآية الثالثة والعشرون ومائة

ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون فيه قول المنافقين جربنا اليوم اصلع ارادوا عليا وذكرت ان عمر كان يصفه بذلك ايضا

وفيه الآية الرابعة والعشرون ومائة

يا ايتها النفس المطمئنة ذكرت بعد شان نزولها شطرا من فضائل حمزة بن عبد المطلب واستدللت به على عظيم فضل مولانا علي عليه السلام ثم ذكرت كلام الجاحظ وفيه فضائل كثيرة لاهل البيت عليهم السلام ثم اوردت حديث عمر مع الحسين عليهما السلام واعترافه بافضليته على من نفسه وحديث نسب عمر وكون ابيه حاملا للحطب وفي خلال ذلك شعر احلى من الضرب

وفيه الآية الخامسة والعشرون ومائة

ولسوف يعطيك ربك فترضى بينتها ببيان شاف وتبيان كاف واوردت تحتها

من الاحاديث والاخبار ما فيه قوله [٧٦٦] لمبارزة علي عليه السلام يوم الخندق افضل من اعمال امتي الى يوم القيمة وقول علي عليه السلام في غزوة أحد حين لم يبق احد مع رسول الله صلى الله عليه واله الكفر بعد الايمان ان لي بك اسوة **واستدللت** به على كفر الشيوخ الفارة وما فيه [٧٦٣] قوله صلعم يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدات الا بكم وما فيه [٧٦٤] قوله اول من اشفع من امتي اهل بيتي وما فيه قوله يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك والخبر وما فيه قوله من اشفع له يشفع فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا وحديث [٧٦٥] كذبات ابراهيم واستنبطت من الاخبار المذكورة في هذا المضمار مضامين شريفة ونكات لطيفة قلما يتفطن لها الالباب ولا تكاد توجد في غير هذا الكتاب **ومنها** الفضل البالغ ذروة سنام لمولانا علي عليه السلام والمنزلة القصوى له في الشجاعة والنصرة لخير الانام والزلفى عند الملك العلام **ومنها** الرجعة للائمة الكرام **ومنها** الشفاعة العالية لهم عليهم السلام يوم الطامة اثبتها بروايات العامة واستدللت بها على العصمة للائمة بوجه لطيف مختص بهذا التاليف

وفيه الاية السادسة والعشرون ومائة

ليلة القدر خير من الف شهر **اوردت** هنا اخبارا خاصية وعامية في ذم بني امية ومن ذلك [٧٦٦] ما فيه دلالة على ثبوت الرجعة كما يعتقده الامامية **وذكرت** جملة من شنائع عثمان كفاك في النص عليها قول علي في حقه حمال الخطايا واستنتجت من ذلك كلمات وله لا مولا كانت بلاء وفتنة تميز بها الخبيث وهم اهل السنة عن الطيب وهم الشيعة وعلامة [٧٦٨] ذلك

ان الشيعة يفرحون لافراحها ويغتمون لمساءتها واهل السنة يوافقونها ويباهمون في منافعها ومضادها

وفيه الاية السابعة والعشرون ومائة

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية **ذكرت** قصة نزولها
وفيها مزية للشيعة ثم بينت ان اهل السنة رضوا بافعال بني امية وبني عباس
فهم يباهونهم في القياس والشيعة غيرهم **ونقلت** عن ابن الاثير ما يدل على
تغاير المذهبين **ثم اوردت** ما قاله ابن حجر من ان الشيعة انما هم شيعة ابليس ورددت عليه
ردا فعلت فيه ذكرت انهم هم المتبعون لخطوات الشيطان وانهم عندهم من اولياء الرحمن
وان عمر وافقه في العصيان والطغيان وذكرت هنالك ان من الصحابة من يسمى بالشيطان

وفيه الاية الثامنة والعشرون ومائة

والعاديات ضبحا **نقلت** قصة نزولها عن تاويل الايات وروضة الصفا وفيها مزية لوصي المصطفى

وفيه الاية التاسعة والعشرون ومائة

والعصر ان الانسان لفي خسر **اقتصرت** في تفسيره على كلام مختصر
تمام سورة العصر وتواصوا بالصبر **نقلت** تحتها كلام العلامة اعلى الله
مقامه وما اعترضه الفضل خذله الله وما اجاب به القاضي الشوشتري طاب ثراه

وفيه الاية الثلثون ومائة

انا اعطيناك الكوثر **نقلت** تحتها ما يناسبها من حديث ابن حجر ومن شعر السيد الحميري

ثم ذكرت شطراً صالحاً من وجوه المشابهة الواقعة بين النبي والوصي حسبما ذكره العلامة
الناصبي فاولها الخلق والطينة وثانيها الاخوة وذكرت تحتها حديث
السفرجلة التي فكها النبي ليلة الاسراء فتحولت حوراء وكانت لعلي بن ابيطالب
وحديث دخول الثلثة على رسول الله في مرضه فلم يرد اليهما الكلام حتى ارسلوا
الى علي عليه السلام فجاء فاسر اليه النبي الف باب من العلم وحديث انتساب علي وجعفر
من النبي وحديث القدس من الذهب الاحمر توضأ به علي وفيه والذي نفس محمد بيده
لقد قبض اسرافيل على عضدي فلم يدعني اركع ولا اسجد حتى لحقت فقال لعلي عليه السلام
وقال له ايضاً با نبي من كان خادمه الملائكة وثالثها العمر فان مدة عمر النبي صلى الله عليه وآله
ثلث وستون وكذا سن الوصي ورابعها الاستسقاء فقد وقع للنبي صلى الله عليه وآله
فسقي الناس ببركته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لله در ابي طالب وكذلك
وقع الاستسقاء بعلي فسقوا ببركة الحسنين وذكر في خلال ذلك قصة استسقاء النبي
مع ابيطالب وقصة استسقاء علي بالحسنين وخامسها اسم العبودية فان الله سمى رسوله
عبد الله وقال علي عليه السلام انا عبد الله وفيه جرى الكلام على قوله انا الصديق الاكبر
وسادسها العفو والمغفرة ففي القرآن ليغفر لك الله وفي الحديث وغفر لعلي
خاصة وفيه ان السعيد كل السعيد من احب علياً في حيوته وبعد موته وفيه لخذ بيد علي
ونعته المختبي اي ابن ابطه فقال ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وفيه ما علي

ان اللہ جل ثناوہ قد غفر لک و لولدک و لاھلک و لشیعتک الحدیث و سابعھا
الاذن الواعیۃ ففی القران قل اذن خیر و فیہ تعیھا اذن واعیۃ و فیہ انت الباب و کلمت علیہ بما
الی الاطراب و ثامنھا العصمۃ و یتکفلھا ایۃ التطھیر و تاسعھا الامر و الطاعۃ ففی القران
و من یطع الرسول فقد اطاع اللہ و فی الحدیث من اطاع علیا فقد اطاعنی و عاشرھا
الاذی و المحنۃ ففی القران ان الذین یوذون اللہ و رسولہ الایۃ و فی الحدیث من اذی
علیا فقد اذانی و فرعت علی ھذا الحدیث ما فیہ تانیب لحزب الشیطانی و حادی
عشر المحبۃ و ثانی عشرھا العداوۃ ففی القران ان کنتم تحبون اللہ الایۃ و فی
الحدیث من احبک فقد احبنی و فیہ من قرا قل ھو اللہ احد مرۃ الخبر و فیہ یا علی انہ لا
احد الخبر و فیہ تفترق ھذہ الامۃ ثلثۃ الخ و فیہ من احب علیا الخ و فیہ ان اللہ امرنی بحب
اربعۃ الخ و فیہ قصۃ المراۃ السلقلقیۃ و فیہ لولا انا علی کراماتہ جلیۃ و فیہ انا کفیلہ بالجنۃ
و ثالث عشرھا الخلاف ففی الحدیث من فارقک فقد فارقنی و طبقتہ علی الشیخین
و رابع عشرھا الشتم و السب و فیہ حدیث ام سلمۃ بطرق عدیدۃ مخرجھا الی ان سب
علی ھو سب النبی و انھم کانوا یسبون علیا فی زمن ام سلمۃ و فیہ قصۃ الرجل الاموی کان اذا
صعد المنبر امر الناس بلعن علی المرتضی فنزل بید اللہ من المنبر اعمی و خامس عشرھا
السود و الرفعۃ ففی القران یس ای یا سید الانبیاء و فی الحدیث انت سید فی الدنیا و الاخرۃ
قالہ لعلی و سادس عشرھا الاولویۃ فان اللہ جعل رسولہ اولی الناس

واولى بالمومنين وكذلك المرتضى قال العاصمى ليس المراد بها ان عليا املك بالمومنين

فمتى شاء باعهم ويطلق نساءهم بل المراد انه اولى بهم فى احتمال مونهم ولذا حكم الحاكمين

وكان النبى قال بعدى ولم يقل بعد موتى ورددت عليه بان الاولوية مساوقة للخلافة

ولا ندعى المعانى التى ذكرها ونقلت كلام البيضاوى مع ايراد هذا المطلب وتكلمت فى قوله عليه السلام

بعدى ونبهت على ان التحكيم انما وقع على كره منه عليه السلام لا تتميم نفعه عظيم

فيه ذكر ان علماء اهل السنة ينكرون ويأولون النصوص لاجل التعصب ومن ذلك

ان العاصمى خصص وصاية على عليه السلام وخلافته بكونه خليفة على اهل البيت خاصة

وتكلمت على ذلك وجرى فى البين حديث انا الخالفة قاله ابوبكر وهو احمق وسابع عشرها

المولى والولاية ذكر هناك حديث الغدير بطرق عديدة وفيه ثواب صومه وعظمة يومه

ونزول اية اكمال الدين فيه والرد على قول العاصمى عن الاصمعى لم يولد بغدير خم احد فعاش

وقوله لعل المرتضى لم يتم له الامر لذلك ورددت عليه عقلا ونقلا وجعلته بحيث يتعجب

منه الثكلى وثامن عشرها اللواء والراية وفيه قوله عليه السلام وولد آدم بنو القيمة

كلهم تحت رايتي وفيه ذكر لواء الحمد بكون بيد على عليه السلام والرد على من ادرج الثلثة

فى متن هذا الحديث وتاسع عشرها الاول والسبقة ففى القران انا اول المسلمين

وفى الحديث انى لاول الناس تنشق عن جمجمتى وفيه حديث جلوس على بين النبى وبين

عايشة فقالت لقد كان مجلس غير هذا فقال صلى الله عليه واله وسلم دعى اخى

قد فصینه عنی واللہ انہ لاول بنی ادم ینقض راسہ الخ وفیہ اولکم اسلاما علی ابن ابی طالب

وعشرہا الضّا ففی القرآن وما صاحبکم بمجنون فی الحدیث انت اخی وصاحبی

قاله لعلی علیه السلام والحادی والعشرون الشجرة ففی القران یوقد من شجرة

وفی الحدیث انا شجرة الهدی وعلی اغصانها الخبر والثانی والعشرون

التسمیة حال الولادة وفیه قصة ولادة النبی صلعم والوصی وان ابا طالب فی بابیت

یدعوا الله لیلته کلها وقال شعرا فوقع علی صدره لوح مکتوب فیه من الشعر وانقلناه

هنالک والثالث والعشرون تشبه الابوین بالابوین فی الاسلام وقال العاصی بکفر

ابوی النبی والوصی وردت علیه ردا فقد اتی شیئا ادا وبسطت الکلام فی اسلام

ابی طالب فانه من اهم المطالب فبینته بامارات جلیة وقرائن عقلیة ونقلیة

ونقلت هنالک کلاما جری بین بعض المتعصبین من اهل السنة ورجل من الهنود

وحرجعه الی ان السنی وصفه بالکفر والجحود فقال له ذلک الهنود ما حاصله انه لا یجوز

تکفیرنا فانک عدیلنا ونظیرنا فی انکار اصل من اصول الاسلام غیر انا انکر النبی

وانتم تنکرون الامام فما نحن من فرقة علی اهل بل الکفر ملة واحدة ثم بینت اسلام

ابوی رسول الله صلوات الله علیه وعترته رغما العاصی واهل نحلته ثم وسعت

نطاق البیان فی ذکر الوجوه الاخر من المشابهة من غیر قصد الی استیعابه فبعد اعادة

ثمانیة وجوه من ذلک حاسبنی ذکره فی روایات ای تحت تخییلة التاسع والعشرون

والتكلم على ما افتروه على النبي من انه قال لو نزل بنا العذاب ما نجا الا عمر وذكر بعضهم انه
لم يعتد به منهم عن الكذب من اعتذر قلت الثاني والثلثون الآيات البينات وفيه
كانشقاق القمر لسيد البشر وهوى النجم ورد الشمس لعلي عليه السلام الثالث
والثلثون المقاتلة على التنزيل للنبي وعلى التاويل للوصي ع الرابع والثلثون
اشتقاق الاسمين من اسماء الله الخامس والثلثون المباهلة السادس
والثلثون العباء السابع والثلثون كون الاسمين مكتوبين على العرش
الثامن والثلثون المبيت التاسع والثلثون ثبات القدم في الملاحم
الاربعون ابلاغ البراءة الحادي والاربعون الكون بين يدي الله
في بدو الخلقة الثاني والاربعون عهد الميثاق الثالث والاربعون
كون الاسمين مكتوبين على باب الجنة الرابع والاربعون الخيرية الخامس
والاربعون السؤال عن النبوة والولاية في القبر والحشر السادس والاربعون
الاكتساء يوم القيمة السابع والاربعون الحجية الثامن والاربعون
التناظر التاسع والاربعون العظمة الخمسون كسر الاصنام الحادي
والخمسون الصون عن السجود للاوثان الثاني والخمسون مقاساة الكروب
الثالث والخمسون العلم والحكمة والاخبار بالكوائن الرابع والخمسون
الزهد والقناعة الخامس والخمسون الفصاحة السادس والخمسون العدالة

السابع والخمسون الجود الثامن والخمسون الحلم ٤٦٢ التاسع والخمسون

الشجاعة ٤٦٤ وردت هناك على ما انتهى الكلام ودفعت كلامه في شجعته عليه السلام بما ذكره في المستطرف مما هو صريح في انه صلوات الله عليه بطل مقدام مقدم على شجعان الانام وذكرت اخبار اخر مناسبة للمقام ثم قلت ان مخالفيه عداة قد شركوا معه من عداه حتى سموا خالداً سيف الله وهذا الاسم لا يقع على احد سواه ثم جر الكلام الى ما صنعه خالد بمالك من الحركات الفظيعة وكلمت ٤٦٦ من قال ان من ابي بكر كان زمن تبديل الشريعة الستون السيئة ٤٧٢ وذكرت تحتها كلام عبد الحميد بن ابي الحديد وتممته باشعار ازين من فرائد القلائد في جيد الغيد الحادية والستون العبادة ٤٨٣ والثانية والستون ان نفسه نفسه ٤٨٦ استتم وجوه المساواة بين النبي والوصي ومن اللطائف ان عددهما سواء لعدد حروف النبي ثم قلت ان مقتضى المساواة وجوب الرجوع الى علي عليه السلام بعد النبي صلوات الله عليه وآله لما ثبت ان احد المتساويين اذا جيب فقد ذهب المصير الى الآخر واوضحت هذا الاصل بامثلة واشباه جعلتها كحياض اترعت او كثمار اينعت واوردت هناك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت في بيان انيق وكلام رشيق يتعجب الناظر من لطافته وطرافته وسيتخف ثقله لبشرافته فلا يحصل الا عياء له من طول مسافته ثم ذكرت حديث عمر انه سمع رجلا يقول اللهم اجعلني من القليل وفيه كل الناس اعلم من عمر ثم ذكرت ٤٧٩ اختلاف المفسرين في معنى الكوثر

فقيل نهر وقيل اولاده صلى الله عليه وآله ذكره القسطلاني واثبت فضل الشيعة بالقول الثاني ونقلت عنه للاول حديث فى باب الحديث حديث نهر حدثنيه ربي وفيه فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقول ما تدري ما احدث بعدك ونقلت عن كنز العمال اول من يرد علىّ الحوض اهل بيتي وختمت البحث بحديث الثقلين

وفيه الآية الحادية والثلثون ومائة

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ بدات تحتها بشعر من الديوان الشريف ثم نقلت عن الميبذي ان الابتر هو معوية بن ابى سفيان واستخرجت بعض لطائف السورة وختمته بالتولي والتبري ثم اوردت شيئا من اللطائف الغيبية والطرائف القدسية والاتفاقات الحسنة كل ذلك متعلق بتصنيف هذا الكتاب المنيف تتميم وتفهيم فيه حديث ما انزل الله آية فيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي رأسها واميرها وبيان انها في كم آية وقعت خاتمة فيها اشارة الى ما وقع من السوانح في ايام تاليف هذا الكتاب ومقطعات شعر في تاريخ اتمامه بعون الله الوهاب

فهذه جملة ما كان في الكتاب مسطورا قدمناها اليك تسهيلا للاستخراج وتيسيرا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وليعلم ان بين ما صنعته في كتابي هذا وبين ما فعله العلامة طاب ثراه في كشف الحق وجوها من الفرق احدها انه رح سرد الآيات من غير ترتيب وتحديد وانا ذكرتها مرتبة على وفق وقوعها من القرآن المجيد وثانيها انه رح اقتصر على الآيات الدالة على الخلافة وانا اوردت ما يدل على المناقب وان لم يكن

نبذا فی الخلافة وذکرت ایضا بعض ایات المثالب وثالثها انه رح اقتصر علی ما ورد
فی علی وانا اوردت ما ورد فیه وفی ذریته ورابعها انی اردفت کثیرا منها بنقل مذاهبهم
السخیفة واعذارهم الضعیفة وغیر ذلک من البیانات اللطیفة والحکایات الطریفة
والاشعار الشریفة والمقاصد المنیفة وخامسها انه ذکر قوله سبحانه یا ایها الذین
امنوا فی عداد الایات فجعلها الایة الثانیة والثمانین وانا ذکرتها اولا فی المقدمة وهو
بها احری ثم بینت فی الخاتمة مواضع ورودها فی القران کما اشرت الی ذلک وسادسها
انه رح ذکر قوله وتواصوا بالصبر فجعلها الرابعة والخمسین وانا ذکرتها فی ذیل الایة السابعة
والعشرین ومایة وما جعلت لها عددا وقد وقع ذلک منی بالاتفاق علی غیر ما اقتضاه العدد
من السیاق ثم ترکته علی حاله وما قصدت الی تغییره واستبداله لان الامر سهل
والتشنیع علی مثله جهل وسابعها انه رح ذکر قوله تعالی یعجب الزراع لیغیظ
بهم الکفار فی عداد الایات فجعلها السادسة والسبعین وانا ذکرتها فی ذیل الایة الثالثة
ومائة لعدم کونها ایة مستقلة وثامنها هو متفرع علی الثانی والثالث انه رحمه الله
اقتصر من هذه الایات علی اربع وثمانین ا ایة الولایة ب ایة التبلیغ ج ایة التطهیر د
ایة القربی ه قوله الحق ومن الناس من یشری و ایة المباهلة ز قوله العزیز
فتلقی ادم ح قوله الکریم انی جاعلک ط ایة الود ی قوله المجید انما انت
منذر یا قوله تعالی وقفوهم یب قوله سبحانه ولتعرفنهم فی لحن القول یج قوله

عزّ اسمه الّذينَ يَتَّقُونَ يد قوله تبارك وتعالى اِنَّ جَعَلتُمْ يه اية المناجاة يو
قوله جلّ شانه وَاسئَلْ مَنْ اَرْسَلْنَا يز قوله جل جلاله ويحيها يح سورة
الدهر يط قوله عزّه مَن قَبْلِ الذى جاءك قوله عزّ وجلّ هو الذى كا ذ ر له
جلّ ثناؤه يا ايها النبى حسبك كب قوله جلّ ذكره فسوف ياتى الله كج قوله
عزّ شانه والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون كد قوله جلت
حكمته الذين ينفقون كه قوله عز ذكره ان الله وملائكته كو قوله تعالى
شانه مرج البحرين كز قوله تقدّست اسماؤه ومَنْ عنده كح قوله
جل وعلا يوم لا يخزى كط اية خير البرية ل اية النسب والصهر لا اية الصادقين
لب قوله تبارك اسمه اخوانا لج اية الذر والميثاق لد قوله جلّت كبرياؤه
وصالح المؤمنين له اية اكمال الدين لو قوله تعالى اجده لز والنجم لح سورة
العاديات لح قوله عظم شانه افمن كان مؤمنا لط قوله سبحانه وتعالى
افمن كان على بيّنة م قوله عظمت كبرياؤه فاستوى على سوقه ما قوله
عمّ نواله يسقى بماء واحد مب قوله جل علاه من المؤمنين رجال مج قوله
جل اسمه ثم اورثنا الكتاب مد قوله جلت عظمته انا ومن اتبعنى مه
قوله جلّت الاؤه افمن يعلم مو الم احسب الناس مز قوله ما اعظم شانه
وشاقوا الرسول مح قوله ما اجل برهانه ويؤت كل ذى فضل مط قوله

تعالیٰ ذکرہ ثمن اظلم ممن کذب ن قولہ عمت نعمائہ وقالوا
حسبنا اللہ نا قولہ جل قدرہ وکفی اللہ المؤمنین نب قولہ عم افضالہ
واجعل لی لسان صدق نج والعصر ند قولہ عمت الاؤہ وتواصوا بالصبر
نہ قولہ تبارک وجہہ والسابقون الاولون نو ابیۃ المخبتین نز قولہ
جل صنعہ ان الذین سبقت نح قولہ عز مجدہ من جاء بالحسنۃ
نط قولہ تقدس صنعہ فاذن مؤذن س قولہ عم فضلہ
اذا دعاکم لما یحییکم سا قولہ جل عزہ فی مقعد صدق سب قولہ
جل امرہ ولما ضرب ابن مریم سج قولہ ظہر برہانہ وممن خلقنا
امۃ سد قولہ خفی لطفہ تراہم رکعا سجدا سہ قولہ جلت
عظمتہ والذین یؤذون سو قولہ ظہرت اثارہ واولوا الارحام سز
قولہ عمت نعماؤہ وبشر الذین امنوا سح قولہ بلغت حکمتہ
اطیعوا اللہ واطیعوا الرسول سط ایۃ البراءۃ ع قولہ جلت صفاتہ
طوبی لہم عا قولہ خفیت الطافہ فاما تذہبن عب قولہ
عمت ایادیہ ھل یستوی ھو عج قولہ تظاہرت الاؤہ سلام
علی ال یس عد قولہ غلب سلطانہ ومن عندہ علم الکتاب عہ قولہ
عم احسانہ ونزعنا ما فی صدورہم عو قولہ بلغت حکمتہ

يجب النزاع عن قوله سبقت رحمته ام يحسبون الناس ع آية النور
عن قوله وهو احكم الحاكمين ولا تقتلوا انفسكم ف قوله وهو
اصدق القائلين عن الله الذين امنوا في آية الاسترجاع فبه قوله وهو
خير الفاصلين الذين امنوا في قوله وهو خير الفاتحين في فسئلوا اهل
الذكر في آية النباء العظيم فهذه الآيات ذكرها العلامة على هذا الترتيب وترك
البواقي وهي خمسون آية وانا انبه على ذلك عند ذكرها في الكتاب وتاسعها اني
سميت الكتب العامية التي نقلت عنها ما تعلق بها غرضي في الغالب ولم اكتف على الاسناد
الى الجمهور الا فيما هو شائع مشهور او ما لم اجده الا في كلام العلامة المبرور ومع ذلك كله
فالفضل للمتقدم وانا معترف بالقصور والله ولي الامور والآن اذكر اسماء الكتب والاسفار
التي استخرجت منها الآيات والاخبار مما اعتمدت عليه عند الاحتجاج او ركنت اليه لضرب
من الاحتياج وهي كثيرة ما بين الدفاتر الضخام والرسائل الصغيرة الاحجام فالكتاب
الاول وهو الاصل الذي عليه المعول كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون
بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب الثاني ابطال الباطل للفاضل

المتعصب فضل بن روزبهان الاصفهاني في نقض كشف الحق للعلامة الحلي طاب ثراه
الثالث احياء العلوم للامام حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي
المتوفى بطوس سنة خمس وخمسمائة وهو من اجل كتب المواعظ واعظمها حتى قيل
في شانه لو ذهبت كتب الاسلام وبقي الاحياء لاغنى عما ذهب وله احمد الله او لا احمد
كثيرا كذا في كشف الظنون الرابع ازالة الخفا كتاب فارسي لولي الله الدهلوي تعصب فيه
للخلفاء الخامس الاستيعاب في معرفة الاصحاب للحافظ ابي عمرو يوسف بن عبد الله
المعروف بابن عبد البر المتوفى سنة ثلث وستين واربعمائة وهو كتاب جليل القدر
اوله الحمد لله رب العالمين جامع الاولين والاخرين كذا في كشف الظنون ويوسف هذا عزيز
عندهم حتى ان الحميدي جامع الصحيحين على فضله الاتي قد اخذ عنه وتلمذ عليه السادس
اسماء الرجال والرواة المذكورين في المشكوة لعبد الحق الدهلوي السابع الاصابة
في تمييز الصحابة للحافظ شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني وهو
في خمس مجلدات كبار جمع فيه ما في الاستيعاب وذيله حتى انه جعل عيسى بن مريم
في عداد الاصحاب الثامن الاغاني لابي الفرج علي بن الحسين الاصبهاني المتوفى
سنة ست وخمسين وثلثمائة نقل في كشف الظنون عن محمد المهلبي قال سالت ابا الفرج
في كم جمع هذا فذكر انه جمعه في خمسين سنة وانه كتب في عمره مرة واحدة بخطه واهداه
الى سيف الدولة فانفذ له الف دينار ولما سمع صاحب بن عباد قال لقد قصر سيف الدولة

وانه ليستحق اضعافها اذ كان مشحونا بالمحاسن المنتخبة والفقهية الغريبة الى آخر

ما قال التاسع انوار التنزيل واسرار التاويل فى التفسير للقاضى الامام العلامة

ناصر الدين ابى سعيد عبد الله بن عمر البيضاوى الشافعى المتوفى بتبريز سنة خمس

وثمانين وستمائة قال صاحب كشف الظنون ذكر التاج السبكى فى الطبقات الكبرى

ان البيضاوى لما صرف عن قضاء شيراز رحل الى تبريز وصادف دخوله اليها مجلس درس

لبعض الفضلاء فجلس اخريات القوم بحيث لم يعلم به احد فذكر المدرس نكتة زعم ان

احدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم يقدروا

فالحل فقط فان لم يقدروا فاعادتها فشرع البيضاوى فى الجواب فقال لا اسمع حتى اعلم انك

فهمت فخيره بين اعادتها بلفظها او معناها فبهت المدرس فقال اعدها بلفظها

فاعادها ثم حلها وبين ان فى ترتيبه اياها خللا ثم اجاب عنها وقابلها فى الحال

بمثلها ودعا المدرس الى حلها فتعذر عليه ذلك وكان الوزير حاضرا فاقامه من مجلسه

وادناه الى جانبه وساله من انت فاخبره انه البيضاوى وانه جاء فى طلب القضاء بشيراز

فاكرمه وخلع عليه فى يومه ورده انتهى ولقد افرط صاحب الكشف فى مدحه ومدح كتابه

لكونه من المتعصبين فى اصحابه وهذه سنة هؤلاء فى الثناء والاطراء وانا لا اعلم من حدة

ذهن البيضاوى وذكائه الا انه يقتفى فى تفسيره هذا اثر الزمخشرى فى الكشاف حتى فى

عقائده وارائه ولا يشعر انه اشعرى والزمخشرى معتزلى فلينظر الى عقله وادراكه

البالغين الى هذه الغاية فى الغواية وامّا الحفظ الذى اثبت له السبكى ايضاً فى ما صدّ
آنفاً من الحكاية فنبذة من حالة تعرف من اقواله فانه اذا فسّر اية من كلام الله المتعال
اختار تحتها قولا من الاقوال ومتى يفسّر اية اخرى ينسى وجعل يناقض نفسه الم تر انه
يقول على ما نقل عنه شيخنا البهائى فى الكشكول عند قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا
ان الفعل معلق عن العمل وقال فى سورة الملك نقيض ذلك وصرّح فى تفسير هود بان
نزول التورية كان قبل اغراق فرعون وقال فى تفسير سورة المؤمنين نقيض ذلك وقال
عند قوله تعالى فى سورة مريم وكان رسولا نبيّا ان الرسول لا يكون صاحب الشرع وقال
فى سورة الحج نقيض ذلك وصرّح فى سورة النمل بان سليمان عليه السلام توجه الى الحج بعد
اتمام بناء بيت الله وقال فى سورة سبا نقيض ذلك ولا غرو فانه ورث اباءه
واجداده تكرمة وقتادة بل لهما مزية عليه وزيادة حكى فى المستطرف عن قتادة انه
قال ما نسيت شيئاً قط ثم قال يا غلام ناولنى نعلى فقال النعل فى رجلك وروى
ابن ابى الحديد عن نافع عن ابن عمر ان عمر تعلم سورة البقرة فى اثنتى عشرة سنة فلمّا ختمها نحر
جزوراً العاشر التفسير الكبير للامام فخر الدين محمد بن عمر الرازى المتوفى فى سنة
ست وخمسين وستمائة على ما فى الكشكول لشيخنا البهائى او ست وستمائة على ما فى
كشف الظنون وظنّى انه لا خلاف فى البين الا ظاهراً ومنشأ الاشتباه انه كان مكتوباً
فى الكشكول على هذه الصورة ٦٥٦ وصورة الصفر مشابهة لرقم الخمسين فالتبس على الكاتب

والتفسير المذكور كتاب مشهور قد ذكر فيه من العلوم النقلية والعقلية شيء كثير حتى قيل كل شيء في التفسير الكبير الا التفسير **الحادي عشر** تعليقات الچلبي على البيضاوي قال في كشف الظنون تعليقة المحقق المولى حسن الچلبي الحسيني من سورة يس الى آخر القرآن اوله الحمد لله الذي توله العرفاء في كبرياء ذاته الخ **الثاني عشر** التجلي في تمواد الولي رسالة للحافظ جلال الدين السيوطي اولها الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى رفع الي سؤال في رجل حلف بالطلاق الخ **الثالث عشر** تاريخ الخلفاء للسيوطي ايضاً **الرابع عشر** التعليق المرضي لرجل من فضلاء العصر يقال له المولوي تراب علي وقد استخرجت منه ماخذ حديثهم المشهور في تعميم لفظ الآل من غير تسمية له في ذلك المجال **الخامس عشر** تاريخ ابن خلكان كتاب ضخم اوله الحمد لله الذي تفرد بالبقاء وحكم على عباده بالموت والفناء الخ سماه بكتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان والفه في شهور سنة اربع وخمسين وستمائة **السادس عشر** التحفة الاثنا عشرية للفاضل المولوي عبد العزيز الدهلوي وهو من ابناء العصر ومثالبه خارجة عن الحد والحصر كتابه هذا في الواقع ترجمة للصواقع ولكن المترجم لم يؤلفه على طريق النقل بل انتحله بالاصل ولبس الامر على الناس واوقعهم في الالتباس فظنوا ما غيره من انشائه لعدم شهرة الاصل واختفائه حتى افتضح وانفضح وزيفه جمع منهم ضعف البرية في الجواهر العبقرية والطبيب الاديب الفاضل الكامل المجدد حرز الحمد في النزهة الاثنا عشرية **السابع عشر** ترجمة المشكوة

ویقولون ... بین الجمهور ... قد جاء ذکر ... عبد العزیز الدهلوی ... ۱۲ منه

لعبد الحق الدهلوي الثامن عشر تسنيم المقربين في شرح منازل السائرين لمحمد بن
محمد بن محمد بن طاهر القاضي التاباركاني التاسع عشر تفسير الجلالين وهما الشيخ
جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي والشيخ جلال الدين السيوطي الشافعي وهو تفسير موجز
مختصر جدا العشرون التوضيح في حل غوامض التنقيح اوله حامدا الله تعالى
للفاضل العلامة صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود البخاري الحنفي المتوفى في سنة سبع و
اربعين وسبعمائة الحادي والعشرون تيسير الوصول الى جامع الاصول من
حديث الرسول تاليف الشيخ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الربيع الشيباني اوله
الحمد لله الذي يسر الوصول الى جامع الاصول الثاني والعشرون جامع الاصول
لابي السعادات المبارك ابن محمد بن عبد الكريم الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ الثالث
والعشرون حاشية المولى صلاح الدين الرومي على شرح العقائد للتفتازاني وهو
معلم السلطان ابي يزيد بن محمد خان كتبها حين قرأه وهي مقبولة كذا في كشف الظنون
الرابع والعشرون حيوة الحيوان للشيخ كمال الدين محمد بن عيسى الدميري
الشافعي المتوفى سنة ثمان مائة وصفه في كشف الظنون بانه فاضل محقق في العلوم
الدينية الخامس والعشرون الخصائص لابي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي
بن بحر النسائي ولد سنة خمس عشرة ومائتين ومات بمكة سنة ثلث وثلثمائة قال علي
بن عمر النسائي مقدم على كل من يذكر في زمانه في هذا العلم كذا في التيسير نسبته

قال ابو البركات ... في تاريخ اربل ... واحد الفضلاء ... والاماثل المشهورين ... الثقات ... وله المصنفات ... والرسائل ... البديعة ... جامع الاصول في احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة ... الى ان ... كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات ... وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم ... وفيات الاعيان ... ان ...

الى نسا بفتح النون والسين بعدها همزة وهي مدينة بخراسان على ما ذكره في وفيات الاعيان
وفيه ان ابا عبد الرحمن في رق مصر في آخر عمره خرج الى دمشق فسئل عن معوية وما روي
من فضائله فقال اما يرضى معوية ان يخرج راسا براس حتى يفضل وفي رواية اخرى
ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في خصيتيه حتى
اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى ثم حمل الى الرملة ومات بها وقال الدارقطني لما امتحن
النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة
وقال الحافظ ابو نعيم لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وقد كان صنف
كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب واهل البيت واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل
فقيل له الا تصنف كتابا في فضائل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي كثير فاردت
ان يهديهم الله بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما انتهى ومن هنا يظهر
صدق اهل السنة في دعوى التشيع فانهم حملوا على النسائي وابغضوه بمجرد تصنيف كتاب
في فضل علي وقتلوه بكلمة جرت على لسانه ورواية في حق معوية وشانه هو مع ذلك
امام في الحديث ثقة ثبت حافظ كما ذكره ابن خلكان ايضا كلا بل هم مخالفون لمنهاج علي
وشيعته معاندون له ولشيعته ولو كانوا في زمانه لساعوا الى خذلانه وقرن ما صدر
عن النسائي من ذم معوية اقل قليل مما صدر عنه سلام الله عليه بالالسنة البينة من ذمه
في المكاتبات وذبه بالمحاربات ولو انه عليه السلام ظفر به لاخزاه وقتله قاتله الله فهو

احق عندهم من الفساد بالقتل والذلة لمكان الاشتراك في القوة في العلة وكان النبي صلوات الله عليه وآله ممقوت عند القوم مستحق للوم فانه القائل لا اشبع الله بطنك لمعوية وكيف يكون هذا الصنا القول من مبغض لمعاوية السادس والعشرون الديوان المرتضو وقد مر شرحه للميبدي السابع والعشرون الدر المنثور في تفسير القرآن للحافظ جلال الدين السيوطي الثامن والعشرون ذيل الموضوعات للسيوطي ايضاً التاسع والعشرون رسالة للشرنبلاني هو الحسن الحنفي الشرنبلاني وله رسائل عديدة ولقد رأيت مجموعة فيها اثنتان وخمسون رسالة كلها في الفقه منها هذه الرسالة التي سمّاها حسام الحكام المحقين لصد البغاة المعتدين عن اوقاف المسلمين الثلثون الرسالة الموسومة بالنضرة في احاديث الماء والخضرة للسيوطي اولها الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال الخطيب الخبير سامحه بن احمد الى اخره وفيها ذكر ثلث يزيدن في قوة البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن الحادي والثلثون روض الادب وهو كتاب جيد جامع للنظم والنثر اوله الحمد لله الذي كمل بالادب فضيلة الانسان الفه شهاب الدين احمد بن الحجازي الثاني والثلثون روضة الاحباب كتاب فارسي معروف لعطاء الله بن فضل الله الملقب بجمال الحسيني الثالث والثلثون روضة الصفا معروف ايضاً لمحمد بن خاوند شاه بن محمود الرابع والثلثون

رسالة للسيوطي فيها ذكر من اولها الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
حديث ابي امامة الباهلي انه قال جاء ثعلبة ابن حاطب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا الخ الخامس والثلاثون رسالة في الله
لعبد العزيز الدهلوي السادس والثلاثون رسالة للسيوطي في تحقيق البسملة اولها
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد اشتهر كلام الناس في البسملة الخ السابع
والثلاثون تبيين الفتى للعاصي وحاله مذكور في الكتاب الثامن والثلاثون
سنن ابي داود سليمان اشعث السجستاني توفي سنة ٢٧٥ التاسع والثلاثون
سر الشهادتين لعبد العزيز الدهلوي الاربعون الشرح الجليل له ايضا الحادي
والاربعون شرح عقائد النسفي للتفتازاني معروف الثاني والاربعون
شرح المقاصد له ايضا الثالث والاربعون شرح مختصر الاصول لعضد الدين
الرابع والاربعون شرح المشكوة لعبد الحق الدهلوي الخامس والاربعون
شرح سفر السعادة له ايضا السادس والاربعون شرح خلاصة الحساب
لعصمة الله السهارنپوري وهو من فضلاء هذه الديار وشرحه هنا معروف في هذه الاقطار
السابع والاربعون شرح قصيدة البردة لمحمود بن احمد المدعو ببدر الدين الرومي
الثامن والاربعون شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد وهو كتاب ضخم كثير الفوائد
والشارح رجل منصف مطرف واقف عارف وقال بعض المتعصبين انه جمع الاعتزال

[illegible marginal note]

الى التشيع وهو باطل لان الاعتزال شعبة من التسنن والمتنافيان لا يجتمعان ومن اتى الى اخر
كتابه لم يتوقف في بابه وانما غرض هذا المتعصب باخراجه عن قوامه ان يسد باب الحجاج
من كلامه **ومن الدلائل** على ما ذكرناه ما ضمنه خطبة كتابه هذا من اسناد
تقديم المفضول الى الله الجليل حيث قال قدم على الافضل انتهى فانه قبيح لا يستقيم نسبته
الى الله المتعالي عن كل قبيح عند العدلية وانما يصح ذلك على راى الاشاعرة ففيه مخالفته
لمذهبه مذهب الاعتزال المذهب الحق الاثنى عشري وموافقته لاعتقاد الاشعري
ومنها قوله في صدر كتابه هذا اتفق شيوخنا كافة رحمهم الله المتقدمون منهم
والمتاخرون والبصريون والبغداديون على ان بيعة ابى بكر الصديق بيعة صحيحة شرعية
ومنها قوله في ضمن كلام له فان فقه الصحابة كان عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس انتهى
فان الامامية لا يقولون بذلك **ومنها** انه سود صفحات في الثناء على عمر **ومنها**
انتصاره لمذهب اهل السنة ورده على اعيان الطائفة المحقة كالسيد الجليل علم الهدى
ومنها قوله تحت قوله ع في ستره عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره
هذا الكلام يدل على استتار هذا الانسان المشار اليه وليس في ذلك نافع للامامية في مذهبهم
وان ظنوا انه تصريح بقولهم وذلك لانه من الجائز ان يكون هذا الامام يخلقه الله تعالى
في اخر الزمان ويكون مستترا مدة وله دعاة يدعون اليه ويقررون امره ثم يظهر بعد ذلك
الاستتار ويملك الممالك ويقهر الدول ويمهد الارض كما ورد في الخبر انتهى وهو نفي لغيبة

صاحب النبي مانٌ خلافاً لاهل الحق والايمان و منها قوله عند قوله حتى اذا قبض الله رسوله
رجع قوم على الاعقاب الخ فان قلت اليس هذا الفصل صريحا فى تحقيق مذهب الامامية
قلت لا بل يحمله على كذا وكذا و منها قوله فى حق عايشة وقد اكد وقوع التوبة منها
ما روى فى الاخبار المشهورة انها زوجة رسول الله فى الآخرة كما كانت زوجته فى الدنيا
ومثل هذا الخبر اذا شاع اوجب علينا ان نتكلف اثبات توبتها ولو لم تنقل فكيف والنقل بها
يكاد ان يبلغ حد التواتر الى غير ذلك من الدلالات والعلامات على كونه من علماء التسنن واعلامهم
مما وقع فى اضعاف كلامه وهى غير خافية على من تصفح كتابه المذكور بتمامه التاسع
والاربعون الشفاء فى تعريف حقوق المصطفى للامام الحافظ ابى الفضل عياض
بن موسى القاضى اليحصبى توفى سنة ٥٤٤ كذا فى كشف الظنون الخمسون الصواعق المحرقة
لابن حجر وهو معروف الحادي والخمسون صحيح البخاري قد اشتهر بهذا الاسم
وهو جامع الصحيح للامام الحافظ ابى عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفى البخارى المتوفى
بخرتنك سنة ست وخمسين ومائتين هو اول الكتب فى الحديث وافضلها على المذهب
المختار قال الامام النووى فى شرح مسلم اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن
الصحيحان صحيح البخارى وصحيح مسلم وتلقتهما الامة بالقبول وكتاب البخارى اصحهما
صحيحا واكثرهما فوائد وقد صح ان مسلما كان ممن يستفيد منه ويعترف بانه ليس له
نظير فى علم الحديث وهذا الترجيح هو المختار الذى قاله الجمهور كذا فى كشف الظنون الثانى

والخمسون صحيح الترمذي وهو للامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة
السلمي الترمذي الضرير تفقه في الحديث بالبخاري قال ابن حبان في كتاب الثقات كان
ابو عيسى ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر وقال الحاكم سمعت عمر بن علك يقول مات البخاري
فلم يخلف بخراسان مثل ابي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمي وبقي ضريرا
سنين وعن ابي علي منصور بن عبد الله الخالدي قال قال ابو عيسى صنفت هذا الكتاب فعرضته
على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب يعني الجامع
فكانما في بيته نبي يتكلم مات في ثالث عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ
كذا نقل عن طبقات الحفاظ للحافظ الذهبي الثالث والخمسون الصراط المستقيم وهو
المعروف بسفر السعادة للفيروزابادي صاحب القاموس ترجمه الدهلوي بالفارسية ثم
شرحه وقد ذكر شرحه فيما سبق الرابع والخمسون عمدة القاري المعروف بالعيني
شرح مبسوط على صحيح البخاري لابي محمد محمود بن احمد العيني الحنفي قد وصل الى ثلثة مجلدات
منه في عشرة اجزاء وازيد اوله الحمد لله الذي اوضح وجوه معالم الدين مات صاحبه في
سنة خمس وخمسين وثمانمائة كذا في كشف الظنون الخامس والخمسون
الفتاوى السراجية وهو كتاب معروف كثير الرواج انور عندهم من السراج السادس
والخمسون الفواتح شرح الديوان المرتضوي للفاضل الحسين بن معين الدين الميبذي
شارح هداية الحكمة وهو كتاب فارسي اوله سپاس حادث از شكر عبادات لباس السابع

١ع بالكسر بلد ... جيحون من اعمال ترمذ ... حتى يكون كالمتواتر وقال ... سمعت عبد الله بن محمد الانصاري يقول ... ١٢
٢ع قال الشارح المذكور الكامل الشيخ العالم الفاضل البارع فريد دهره ووحيد عصره الامام الاوحد صاحب التصانيف المشهورة والفضائل المذكورة ... مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر بن ابي بكر بن احمد بن محمود بن ادريس بن فضل الله الكازروني ... الاسلام ابي اسحاق الشيرازي ... الشيخ مجد الدين الفيروزابادي اللغوي الشافعي ... ولد في ربيع الاول سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون وتوفي ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة بزبيد ١٢

والخمسون فردوس الاخبار للشيخ الامام شجاع الدين ناصر السنة ابي المحامد
ابن شيرويه الديلمي وقد اطلعت على شئ من كتابه هذا فيما اختصره على بن شهاب الهمداني
في روضة الفردوس وجمعت ما فيه من الفضائل في نزع القوس الثامن والخمسون
الفصول المهمة للشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي المالكي التاسع والخمسون
الفتوحات المكية في معرفة الاسرار المالكية والملكية مجلدات للشيخ محي الدين عربي
الطائي المالكي وقد اطلعت على جميع هذا الكتاب في مجلدين كبيرين وجدت فيهما
ما لا رأته العين وليس في السنة منه اثر فضلا عن العين الستون القاموس المحيط
للامام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي توفي في شوال سنه الحادي
والستون القصائد العلوية وهي سبع قصائد لابن ابي الحديد المعتزلي اثنى بها
على مولانا علي عليه السلام وقد ابدع في سبكها الثاني والستون الكشاف عن
حقائق التنزيل للعلامة ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي توفي
سنه الثالث والستون كنز العمال لعلي المتقي الرابع والستون
مشكوة المصابيح للشيخ ولي الدين ابي عبد الله محمود بن محمد بن عبد الله الخطيب وهو عندهم كتاب
معروف موصوف بالشريف اوله الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره الخ الخامس
والستون مطالب السئول في مناقب آل الرسول للشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي
السادس والستون المواهب اللدنية في سير النبي صلعم للشيخ شهاب الدين

احمد بن محمد القسطلانی شارح صحیح البخاری اوّله ربنا اٰتنا من لدنك رحمة وهیّئ
لنا من امرنا رشدا **السابع والستّون** مجمع البحار لبعض علماء الهند كذا فی البحار
وهو محمد طاهر الگجراتی علی ما صرّح به بعض علمائنا الكبار اوّله الحمد لله الذی هدانا
الثامن والستّون مسند احمد بن حنبل قال ابن خلكان فی وفیات الاعیان
فی ترجمة الامام ابی عبد الله احمد بن محمد بن حنبل ما حصّلته انه ولد سنة اربع
وستّین ومائة وكان امام المحدثین صنّف كتابه المسند وجمع فیه من الحدیث ما لا یتفق
لغیره وقیل انه كان یحفظ الف الف حدیث وكان من اصحاب الامام الشافعی وخواصّه ولم یزل
مصاحبه الی ان ارتحل الشافعی الی مصر وقال خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقی ولا افقه
من ابن حنبل دعی الی القول بخلق القران فلم یجب فضرب وحبس وهو مصرّ علی الامتناع
اخذ عنه الحدیث جماعة منهم البخاری ومسلم وتوفی سنة احدی واربعین ومائتین **التاسع**
والستّون مدارك التنزیل وحقائق التاویل فی التفسیر للامام حافظ الدین
عبد الله بن احمد النسفی توفی سنة ٧١٠ اوله الحمد لله المنزه بذاته عن اشارة الاوهام
الخ وهو كتاب وسط فی التاویلات جامع لوجوه الاعراب والقرات متضمن لدقائق علم البدیع
والاشارات حالیا باقاویل اهل السنة والجماعة خالیا عن اباطیل اهل البدع والضلالة
كذا فی كشف الظنون **السبعون** مدارج النبوة للفاضل عبد الحق الدهلوی
فی سیر النبی صلعم **الحادی والسبعون** المثنوی للفاضل عبد الرحمن الجامی

شارح الكافية وهو احد مثنوياته الخمسة وسماه بتحفة الاحرار اوّله شعر بست
كليد در گنج حكيم بسم الله الرحمن الرحيم الثانى والسبعون مصنف ابى بكر
ابن ابى شيبة الثالث والسبعون المستطرف فى كل فن مستظرف تاليف
الامام الاوحد العالم العلامة اللوذعى الفهامة الشيخ شهاب الدين احمد واوله الحمد لله
الملك العظيم العلى الكبير الغنى الحميد اللطيف الخبير الخ الرابع والسبعون
منتهى الارب لبعض ابناء الزمان وهو من فضلائهم الاعيان يقال له عبد الرحيم
الصفى پورى وهو ترجمة القاموس على خلاف ترتيبه الخامس والسبعون منازل السائرين
لعبد الله الانصارى وقد مرّ ذكر شرحه فى حرف الثاء السادس والسبعون النهاية
فى غريب الحديث مجلدات للشيخ الامام ابى السعادات مبارك بن عبد الكريم محمد المعروف
بابن الاثير الجزرى وقد مرّت سنة وفاته السابع والسبعون نتيجة الفكر
فى الجهر بالذكر للسيوطى اوّلها الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى سألت
اكرمك الله عمّا اعتاده السادات الصوفية الخ الثامن والسبعون نهج البلاغة
للسيد رضى رضى الله عنه فيه خطب وكتب لمولانا على بن ابيطالب عليه السلام قال
ابن ابى الحديد فى شرحه ان كثيرا من ارباب الهوى يقولون ان كثيرا من نهج البلاغة كلام محدث
صنعه قوم من فصحاء الشيعة وربما عزوا الى الرضى ابى الحسن وغيره وهؤلاء قوم اعمت العصبية
اعينهم فضلّوا عن النهج الواضح وركبوا بنيات الطريق ضلالا وقلة معرفة باساليب الكلام

قوله [illegible] والعاشر من الوثنية [illegible]
قوله بنيات الطريق [illegible] قال فى القاموس [illegible]
تاج اللغات [illegible] وبنيات الطريق [illegible]
[illegible] الصغيرة [illegible]
وقال ابن ابى الحديد فى شرحه [illegible] من خطبته عليه السلام [illegible] ولقد علم المستحفظون [illegible]
[illegible] قاعدة الصناعة [illegible]
ان يقول [illegible] لان [illegible]
وبنيات الطريق [illegible] منه

الشعراني مثلثة منسوب الى كثرة شعر الراس ولم نذكر فيه لفظة الشعر وبي الواو
وهذه الكتب قد وصلت الي وحضرت لدي بنعمة الله علي **الثمانون**
ادب الدين لابي الحسن علي محمد بن الحبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي ذكره
ابن خلكان في حرف العين من وفيات الاعيان **الحادي والثمانون** ادب المفرد
للبخاري **الثاني والثمانون** اسنى المطالب لابن الاثير الجزري **الثالث**
والثمانون اسباب النزول لجماعة من علمائهم والذي نقلت عنه في هذا الكتاب
هو كتاب الشيخ الامام ابي الحسن علي بن احمد الواحدي المفسر المتوفى سنة ۴۶۸ وهو اشهر ما صنف فيه
اوله الحمد لله الكريم الوهاب الخ **الرابع والثمانون** اخبار الملوك لاحمد بن
ابي طاهر **الخامس والثمانون** بهجة المجالس لابن عبد البر وقد مر **السادس**
والثمانون تفسير ابي اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المشهور
كان احد اوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير وغيره من التفاسير وله كتاب العرائس
سماه كشف البيان في تفسير القرآن ۱۲ منه دام ظله العالي
في قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وغير ذلك **ذكره** السمعاني وقال يقال له الثعالبي
والثعلبي وهو لقب ليس بنسب **قاله** بعض العلماء **وقال** ابو القسم القشيري رايت رب العزة
عز وجل في المنام وهو يخاطبني واخاطبه وكان في اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل
الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل **وذكره** عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي
في كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابي طاهر

ابن خزيمة والامام ابي بكر ابن مهران المقرى كان كثير الحديث كثير الشيوخ توفى سنة
سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنه سبع وثلثين
واربعمائة كذا فى وفيات الاعيان لابن خلكان وهو كالصريح فى انه كان من علماء اهل السنة
فلا وجه لما وقع عن مولانا المجلسى فى اوائل البحار من التردد فى مذهبه حيث قال هو من الشيعة
او لقلة تعصبه كثيرا ما ينقل من اخبارنا فلذا رجعنا الى كتابه اكثر من سائر الكتب انتهى
وقد صار عاقبة هذا الشك الواقع من ذلك الغائص فى بحار الانوار الى ان بعض ابناء
هذه الاعصار نسب وجه الى ترجيح تشيع الثعلبى لينعقد على المستدل باب كلامه احتجاج
فيستريح بذلك عن الزامه وليس الامر كذلك بل كلام المجلسى كما تراه غير صريح الا فى التردد
وهو غير الترجيح ولو رايت بعين اليقين فى حق اليقين وهو اخر تولفاته اعلى الله مقامه فى
اعلى عليين لوجدته يحتج فى غير موضع منه بما ينقل عنه بل قد ذكر تفسيره فى عداد الكتب
المشاهيرة لاهل السنة كصحيحى البخارى ومسلم والمشكوة والتفسير الكبير وغيرها من كتبهم
المشهورة غاية الاشتهار بعدما قال انى اورد فى هذه الرسالة عن كتبهم المعتبرة المعتمدة
بينهم كيلا يقدروا على الانكار والظاهر ان مبنى كلامه فى هذا الكتاب على التحقيق فى هذا الباب
او على انه سنى عند الخصام وهذا يكفى فى الالزام ان لم يكن فى الواقع فى امره ارتياب والله اعلم
بالصواب السابع والثمانون التاريخ الميلادى الثامن والثمانون تفسير النيسابورى
التاسع والثمانون تفسير السدى منسوب الى السدة وهى بالضم باب الدار

قال في القاموس واسمعيل السدي لبيعه المقانع في سدة مسجد الكوفة وهي
ما يبقى من الطاق انتهى التسعون تهذيب الاسماء واللغات للامام محيي الدين
يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو كتاب مفيد مشهور
في مجلد اوله الحمد لله خالق المصنوعات الخ كذا في كشف الظنون الحادي والتسعون
تفسير اثنى عشر للحافظ بن موسى الشيرازي وذكره القاضي نور الله الشوشتري نور الله
ضريحه في بعض تصانيفه الثاني والتسعون جمع الجوامع في اصول الفقه لتاج الدين
عبد الوهاب بن علي بن السبكي الشافعي المتوفى سنة احدى وسبعين وسبعمائة وهو
مختصر مشهور اوله نحمدك اللهم على نعم يؤذن الحمد بازديادها الخ كذا في كشف الظنون
الثالث والتسعون الجمع بين الصحيحين الفه ابو عبد الله محمد بن نصر بن الفتوح بن عبد الله بن
بن الحميد الازدي الحميدي الحافظ المشهور روى عن ابن حزم واختص به واكثر من الاخذ عنه
واشتهر بصحبته وعن صاحب كتاب الاستيعاب وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة والاتقان
والدين والورع وقال الامير ابو نصر علي صاحب الاكمال انه من اهل العلم والفضل والتيقظ
لم ار مثله في عفته ونزاهته وتشاغله بالعلم توفي يوم الثلثاء السابع عشر من ذي الحجة
سنة ثمان وثمانين واربع مائة كذا ذكره ابن خلكان في تاريخه الرابع والتسعون
الحلية صاحبها ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني
الحافظ المشهور صاحب كتاب الاولياء كان من اعلام المحدثين الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل

م الحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم ... كذا ضبطه ولي الله الدهلوي في تعليقاته على الجامع الصحيح المسند البخاري وغيره ١٢ منه

واخذ واعنه وانتفعوا به وكتاب الحلية من احسن الكتب ولما ورد بغداد نصب له بجامع المنصور
منبر ثم صعد عليه وتكلم فقام اليه رجل من الحاضرين وقال له يا ابا نعيم أتتشيع
فاعرض عنه ولم يجبه واشار بوجهه الى جهة اخرى فعارضه وسئله كسواله
الاول وهو يقلب وجهه عنه اعراضا فلما ان الح عليه في المسئلة قال يا اهل بغداد
ما اعلم ما جمعني بكم وكاني ريح قذفت بي اليكم ثم انشد وذكر الشعر توفي سنة
اربع وثلثين وثلث مائة وقيل اربع مائة كذا في وفيات الاعيان بتفاوت وحذف يسير

الخامس والتسعون الدروس لابن الخشاب **السادس والتسعون**
دلائل النبوة الفه الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون ابو بكر احمد ١٥
بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي وهو من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله
في الحديث ثم الزائد عليه في انواع العلوم اخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد غلب
عليه الحديث وصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه الف جزء وكان قانعا
من الدنيا بالقليل توفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربع مائة

السابع والتسعون الرياض للطبري **الثامن والتسعون** ربيع القلوب
لابراهيم **التاسع والتسعون** ربيع الابرار للعلامة الزمخشري وقد مر ترجمته
المكمل للمائة رسالة لمحمد بن محمود زكريا الكموني القزويني الشافعي
الحادي والمائة رسالة في ملح الخلفاء للشيخ عز الدين عبد السلام الشافعي

[illegible]
ﻫ وثمانين وثلث مائة في شعبان وتوفي في سنة ثمان وخمسين واربع مائة انتهى
قلت ذكره الذهبي وابن ناصر الدين في طبقات الحفاظ ١٢ تراجم الحفاظ للبدخشي

الثانی و مائه سیر ملا معین الثالث و مائة السنن الاربع احدها
سنن ابی داود وقد مر ذکرها والثانیة سنن ابن ماجة هو ابو عبد الله محمد بن ماجه
القزوینی توفی سنة ٢٧٣ وهو السادس من الکتب الستة عند البعض و الثالثة
السنن الکبیر للنسائی وقد سبق ترجمه مولفها فی حرف الخاء و الرابعة سنن البیهقی
وهو ابو بکر احمد بن الحسین بن علی الخسروجردی البیهقی المتوفی سنة ٤٥٨ وقد مر ذکره
انتقال الاستنبولی لم یصنف فی الاسلام مثله الرابع و مائة شعب الایمان للبیهقی
وقد مر مرارا الخامس و مائة شرح التلخیص قال ابن خلکان فی وفیات الاعیان
ما ملخصه ان ابا علی الحسین بن شعیب بن محمد السنجی الفقیه الشافعی احد الائمة المتقنین
اخذ الفقه بخراسان عن القفال المروزی و شرح الفروع لابی بکر بن الحداد المصری
شرحا لم یقاربه فیه احد مع کثرة شروحها وشرح ایضا کتاب التلخیص لابی العباس
شرحا کبیرا وهو قلیل الوجود وکانت وفاته سنة نیف و ثلثین و اربع مائة و السنجی
بکسر السین المهملة وسکون النون ثم الجیم الی سنج قریة کبیرة من قری مرو وکذا
فی القاموس السادس و مائة شرف المصطفی لابی حامد الشافعی السابع و مائة
صحیح مسلم هو لابی الحسین مسلم بن الحجاج بن مسلم القشیری النیسابوری ولد سنة اربع
و مائتین وتوفی لست بقین من رجب سنة احدی وستین و مائتین له سبع وخمسون سنة
رحل فی طلب العلم الی الاقطار واخذ الحدیث عن یحیی بن یحیی وقتیبة بن سعید واسحق

بن راهويه واحمد بن حنبل والقعنبي وحرملة بن يحيى وغيرهم من ائمة الحديث قدم بغداد
غير مرة وحدث بها واخذ عنه الحديث خلق كثير وكان يتقدم في معرفة الصحيح على اهل
عصره وقال صنف المسند من ثلث مائة الف حديث مسموعة وقال الخطيب البغدادي انما
قفا مسلم طريق البخاري في عمله وحذا حذوه كذا في التيسير الثامن و مائة صحيح ابن حبان
قال مرزا محمد البدخشي في كتاب تراجم الحفاظ المستخرج من كتاب الانساب للسمعاني ابو حاتم
محمد بن حبان بن احمد بن حبان البستي امام عصره صنف تصانيف لم يسبق الى مثلها
وقال رحل فيما بين الشاش الى الاسكندرية وتلمذ في الفقه لابي بكر بن خزيمة بنيسابور وكتب
بالبصرة عن ابي خليفة الجمحي وبالشام عن محمد بن عبيد الله الكلاعي وعالم لا يحصون وسمع منه
ابو عبد الله بن منده وابو عبد الله بن البيع الحافظان وغيرهما وذكره الحاكم ابو عبد الله
فقال ابو حاتم البستي القاضي من اوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ قال
ومات في شوال سنة اربع وخمسين وثلث مائة الى اخر ما نقله عن السمعاني في نسبة البستي
قيل ثم اعاد ذكره في نسبة الحباني وقال بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي
اخرها النون هذه النسبة الى حبان وهو جد المنتسب اليه التاسع و مائة الطيوريات
للسلفي وهو الحافظ محمد بن احمد السلفي منسوب الى جد جده وهو كعنبة معرب سه لبه اي ثلث
شفاه لانه كان مشقوق الشفة كذا في القاموس العاشر و مائة العقد لابن عبد ربه
الحادي عشر و مائة الغريبين اي غريب القران والحديث وقد صنف فيه ابو عبيد

[illegible] بن احمد بن [illegible] قال كان من العلماء [illegible] الصفوات والاطلاع [illegible] وصنف كتاب العقد [illegible] المشهور [illegible] سنة ٣٢٨

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب كتابه المشهور قال في وفيات الاعيان تصانيفه
كلها مفيدة منها غريب القرآن وغريب الحديث توفي منتصف رجب سنة ست وسبعين
ومائتين وهو اصح الاقوال انتهى ملخصا وفي كشف الظنون الغريبين يعني غريب القرآن
والحديث لابي عبيد احمد بن محمد بن محمد الهروي توفي سنة ٤٠١ اوله سبحان من له
كل شيء شاهد بانه الواحد الثاني عشر ومائة فتح الباري لابن حجر وقد مر
الثالث عشر ومائة كتاب السياسة والامامة لابن قتيبة الرابع عشر ومائة
كتاب الواقدي الخامس عشر ومائة كتاب المعتمد في الاصول للفراء وسيأتي ذكره
السادس عشر ومائة كتاب القاضي ابي يعلى ذكر فيه من يستحق اللعن السابع
عشر ومائة كتاب الفضائل لابي السعادات الثامن عشر ومائة كتاب المثالب
لابي منذر التاسع عشر ومائة المناقب لابن المغازلي العشرون ومائة الميزان
للذهبي هو ميزان الاعتدال في نقد الرجال في مجلدين لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن
احمد الذهبي الحافظ اوله الحمد لله الحكيم العدل العلي الكبير الخ كذا في كشف الظنون
الحادي والعشرون ومائة مختصر الاصول لابن حاجب الثاني والعشرون
ومائة المناقب للخوارزمي الثالث والعشرون ومائة المناقب لابن مردويه
وهو ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الرابع والعشرون ومائة مقتل ابي مخنف
الخامس والعشرون ومائة مصابيح السنة لحسين بن مسعود الفراء البغوي

كتاب السياسة والامامة لابن قتيبة ... الى ... بعد عن التاليف

توفی سنہ ۵۱۶ھ قال فی القاموس بغشور بالفتح بلد بین هراة و سرخس والنسبة بغوی علی غیر قیاس معرب کوشور ای الحفرة المالحة منها علی بن عبد العزیز وابن اخیه ابو القاسم مسند الدنیا وابراهیم بن هاشم و محمد بن علی الدباس و محیی السنة السادس والعشرون و مائة معرفة ابی نعیم وقد مر ذکره فی حرف الحاء السابع والعشرون و مائة مسند ابی یعلی الثامن والعشرون و مائة مسند الرویانی التاسع والعشرون و مائة الملل والنحل قال الکاتب الاستنبولی صنف جماعة منهم ابو منصور البغدادی و ابو المظفر الاسفراینی والقاضی ابوبکر الباقلانی وابن حزم قال تاج السبکی فی الطبقات کتابه هذا من شر الکتب و ما برح المحققون من اصحابنا ینهون عن النظر فیه بما فیه من الازراء باهل السنة وقد افرط فیه فی البغض من ابی الحسن الاشعری وصرح بنسبته الی البدعة انتهی ملخصا اقول هذا اعتراف علی نفسه و اهل نحلته بالتعصب والسعی فی اخفاء معائبهم و ای شیء ازید اشد فی التعصب من ان یریدوا عن ذکر عالم محقق من بینهم بمجرد ان نطق بشیء من عیبهم و شینهم مع اعترافهم بانه کان حافظا عالما بعلم الحدیث والفقه مستنبطا للاحکام من الکتاب والسنة متفننا فی علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا فی الدنیا ذا فضائل جمة و توالیف کثیرة و قال حافظ الحمیدی محمد بن نصر بن الفتوح و هو من تلامذته ما راینا مثله فیما اجتمع له من الذکاء

وسرعة الحفظ وكرم النفس والدين ثم ما رأيت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه

كذا في وفيات الاعيان هذا والكتاب الذي اخذنا منه في روح القرآن هو الذي

عمله الامام ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة ۵۴۸ الثلثون ومائة

نقض السفيانية لابي عبد الله البصري وهذه الكتب ما رأيتها بعيني لحيلولة الزمان

الخوان بينها وبيني الا اني ذكرت هنا اسمائها لما وجدتها في الكتب العامية فهي بهذا الاعتبار

راجعة الى الكتب السابقة المرئية او اني نقلت عنها ما نقلت بنحو الوجادة في كتب الاصحاب

احلهم الله دار الكرامة ولا سيما كشف الحق للعلامة اعلى الله مقامه ثم ما قنعت

بذلك حتى اردفته بما يعاضده من روايات آخر مما استفاض وكثر واعتراف من الفضلاء

الفضول وتلقيه بالقبول حين اضطر وما انا ببدع من المصنفين بل قد وقع مثل ذلك

من علمائنا السالفين وهذا علي بن محمد بن يونس البياضي قد ذكر في اول كتابه

الصراط المستقيم اسماء الكتب التي اخذ منها في ذلك الكتاب الجليل فاذا التي رآها

بعينه اقل قليل لا تبلغ الى ستين واما التي لم يعثر عليها بل وجد اشياء مضافة اليها

فقد انهاها الى مائة ونيف وثلثين وقد عد من القسم الاخير صحيح البخاري والكافي للكليني

وغيرهما من الكتب المشهورة المتداولة بين الناس وفي هذا الامر قد سلوت به عما لحقني من الغم

والحزن واليأس وهكذا الدهر قد ساء الى سادته ثم جرى معنا على قديم عادته وان

لم نكن من اهل وسادته شعر ارى الدهر يسعف جهاله فيحظى به الجاهل

الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي [illegible] كان عالما فاضلا [illegible] الصراط المستقيم [illegible]

وانظر بهذا به ناقصا، الحسبني اني فاضل، ولو كنت متربصا الى ان وجدت فرصا بعد ما تهيؤت حصصا ولكنني عجلت الى ما عملت كراهة طول الامل ومخافة حلول الاجل وخلوّ الاوقات عن عجل، ثم اني ربما نسيت اسم الكتاب الذي اخذت الحديث منه بعد ما نقلته على وجهه مقتصرا على ذكر راويه فلا تكن في ريب منه اذا سكتُّ عن ذكر المنقول عنه لانه من الكتب التي عليها الاعتماد وان قد ذكر من غير اسناد والله اعلم اني لصادق ما نقلته فهو للاصل مطابق حتى اني ما استجزت ترك قولهم رضي الله عنه اسو ابي بكر وعمر حفظا على اصولهم التي نقلت عنها الخبر وتركت على رغم مني ذكر الال صلوات الله عليهم بالغدو والاصال تحت الصلوة على النبي عند ذكره في اضعاف ما نقل عنهم من الاقوال الا ان يغير الناسخ ويخالفني فيما امرته فيذكر ما تركته ويترك ما ذكرته تصلبا منه في التشيع وافراطا في التورع ولئن ساعدني القضا والقدر انتهضت لتجديد النظر فاكشف الغواشي في التعليقات والحواشي هذه الكتب كلها سابقها ولاحقها اما معتمدا بين المخالف والمؤالف ومختصه بالمخالف واما ما كان فهي تصلح للالزام وهو نهاية المرام وستجد في الكتاب اسماء اخر الا اني اكتفيت هنا بهذا القدر حيث لم يساعدني على الزيادة القضاء والقدر ولذا اقتصرت من قبيحة المذكور منها على ما تيسر واما كتب علمائنا الاعلام التي نقلت عنها لا بقصد الافحام بل تزيينا للكلام فمنها احقاق الحق والارشاد للشيخ المفيد وكشف الغمة وتاويل الايات وشرح الصحيفة

للسيد نعمة الله الشوشتري الجزائري وفي مجمع البيان والكشكول للشيخ البهائي و
عماد الاسلام والصمصام القاطع واما كتاب مروج الذهب فهو وان كان لمن يوافقنا
في المذهب لكن قد كان يغلب على ظني ان صاحبه سني لما وجدت بعض علمائنا الاعلام
ومشائخنا العظام كعماد المسلمين في عماد الاسلام يحتج بكلامه عند الالزام وقد اعتضد
هذا المظنون بظاهر الاستنبولي في كشف الظنون حيث قال اخبار الزمان ومن اباده
الحدثان في التاريخ للامام ابي الحسن علي بن محمد الحسين المسعودي المتوفى سنه ست
واربعين وثلث مائة وهو تاريخ كبير قدم فيه القول بهيئة الارض قال ثم ذكر الحوادث
سنة سنة الى وقت تاليف مروج الذهب الخ حتى اذا نظرت الى ما فعله مولانا المجلسي
طاب ثراه القدسي من ادراج كتابيه كتاب الوصية ومروج الذهب في كتب الشيعة
ونقله عن النجاشي انه من رواة الشيعة وعثرت على ما قاله الفاضل الرشيد ابو علي
في الرجال الجديد من ان المسعودي هذا من اجلة العلماء الامامية ومن قدماء الفضلاء
الاثني عشرية الى ان قال ولم اقف الى الآن على من توقف في تشيع هذا الشيخ سوى ولد الاستاذ
فانه اصر على الخلاف وادعى كونه من اهل الخلاف الى آخر ما قال فرجعت عن الخاطر الاول
وعلمت ان الكلام المحتج بحجيته ما اوردته [illegible] ما نقلناه عن كشف الظنون [illegible] على
ان الرجل عندهم ممدوح غير مطعون هذا القدر يكفي في النقل بحيث [illegible]
ما نقلت عنه في [illegible] القرآن [illegible]

اراد بولد الاستاذ الآقا باقر البهبهاني آقا محمد علي ابن آقا باقر [illegible] وذكر في رجاله [illegible] محمد اكمل [illegible] العلامة [illegible] الآن قال ولد دام مجده [illegible] الآن [illegible] الاكبر [illegible] محمد علي دام ظله [illegible] قال [illegible] وتجاوز [illegible] ووقفت على [illegible] في الرجال وربما نقلت عنها في هذا الكتاب ١٢

اخبار الزمان بل الحق كالذهب مروج يحتاج الى مروج بعينه فى الترويج وليعلم

ان كتابنا هذا مشتمل على خمس فوائد كل منها اعز وابهى من قلائد الفرائد احدها

التدرب فى علم الادب ومعرفة اساليب كلام العرب وهذا من انجح المطالب للشاعر والكاتب

وثانيتها الاحتجاج على الخصام بالتبكيت والالزام وهو من اهم المهام للمؤلف

ينظر الى الفاظه المتعلم ويغوص فى ابحاثه المتكلم فمداده بحر يموج بدرة

بيضاء لا يكدى سناها العظلم ولرب اصل قد بناه خصومنا من اجله اهل

الشريعة تثلم ولرب مفسدة عليه تترتب فتغافلوا عن ذلك او لم يعلموا نطقوا

بما نطقوا لزمناهم بكلامهم ان السكوت لاسلم جازيتهم بشنيع ما صنعوا بنا

من قبل ذلك وكل باد اظلم لا يوحشنك ما ترى فيه من العجيب العجاب فوجه ذلك

يعلم اللفظ سهل والمعانى صعبة والفرع ينكر والاصول تسلم كالبحر للنظار يصفو

ماؤه ولمن يغوص على اللالى مظلم وثالثتها نشر فضائل على عليه السلام

وذكر شطر من مناقبه الجسام وهو من اعظم السعادات وافضل العبادات ورابعتها

الوقوف على تفسير الايات المسرودة فيه والعلم بشان نزولها على الوجه الوجيه وخامستها

تفريح الخاطر وتنشيط الناظر لما فيه من الطرائف والنوادر وهذا شئ تحتظ بها النفوس

الزاكية وتهتز لها الارواح الصافية كيف وان من الناس من يشرب الخمور ويضرب الطنبور

طلبة النشاة وهى ام الشرور فقل لمن يروج تحريك الشيطان الى اقتراح الراح الريحانية

هلا تستريح بروح القرآن وفيها آمنة ايمانية وراحة روحانية اين الرواح من هذه
الافراح تلك سموم فيها سموم ريح عقيم تفضى الى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم
وهذه روح لطيفة ذات روائح شريفة تهدى الى روح وريحان وجنة نعيم ومن الفوائد المذكورة
قد احاطت بهذا الكتاب احاطة الخاتم للفص وستجد ما عداها من اللطائف ومنها ما هو
ببعض المواضع منه مختص كاثبات خلافة علي عليه السلام وعصمة الائمة الكرام وغيبة
صاحب العصر ايده الله بالنص واسلام ابي طالب ردا على النواصب وغير ذلك مما ستراه هنالك
من ابحاث شريفة ينبغي النظر فيها وقد نبهناك على مواضعها تنبيها **معذرة**
واعتذار عما وقع في هذا الكتاب من تكرار بعض الاخبار والخشونة في الكلام مع هؤلاء
الاشرار **اما التكرار** في ذكر بعض فضائله عليه السلام فربما وقع لفائدة يستطلع
عليها من يستمع ولكل موضع موقع والاصل الواحد قد يكرر لتكثر ما يتفرع عليه انه ع
هو المسك ما كررته يتضوع **واما الغلظ** في القول والخشونة في الكلام مع الخصام
فليس هذا اول قارورة كسرت في الاسلام بل الخصم هو الاسبق والاقدم والبادي اظلم لانه
مبدأ الفظاظة والشراسة واصلها وجزاء سيئة سيئة مثلها والجدير بالصراخ
والاستعداء والتغليظ والبكاء هو المكروب لا السالم والمظلوم لا الظالم فانهم ظلمونا
بايديهم والسنتهم وسيوفهم واسنتهم فهم لذلك احق ونحن بهذا احق ومن
ياكل رغدا لا يتنفس صعداء نعم ما قيل **شعر** ما جرى من ذكر الحمى بمسمعي لو بسمعت

ورق الحي صاحت معي يا معشر الخلان قولوا للمعاني لست تدري ما بقلب الموجع

على ان المناظرة ضرب من الحروب والحرب لا تخلوا عن الطعن والضرب وفي المحسن الزخ فقد غلب

وعجز ومن عز بزّ ومن ضعف واستكان فقد ذل وهان ومن داهن وفرّ فاتى له الظفر

هذه معذرتي الى الناس ووجب منها علي ان اعتذر اعتذارا لا يحد ولا يقاس الى امام

اسس له هذا الاساس وشرف بذكره القلم والقرطاس فاحق اقول والصدق

منجاة ان هذه بضاعة مزجاة رجوت بها النجاة لا المال والجاه والله لا يخيب من جاء بشعر

لكاتبه مالي من انا ما شاني وما خطري حتى انمّق مدح المرتضى بيدي

والله انزل في القرآن مدحته وانها فيه مثل الروح في الجسد لم اعد اليوم ياتي فضائله

بل انها عدة اعددتها لغدي

قد تم الفهرس بهذه الصفحة واوصله الناسخ الى ليلة العرفة سنة ١٣٢١ من هجرة

سيد الانام عليه وآله اشرف التحية والسلام فحمدت الله تعالى على وصوله

في الليلة الشريفة وسالته ان يمن علي بحسن قبوله في جزاء التشريفه

اللهم نور بروح القرآن خلدي حتى انظر في يومي ما يكون

في غدي ولا تجعله بيدي كالسراج بيد الاعمى يهدي به

وهو لا يهتدي

والذي امتشرده في كلمة امر اعيد
جرى عند تاليفنا المجلو وابطلنا للنزر
جاء رنا كنا تكلف خوضه بقالب تغل
من صفوف لعالنا ١٢

روح القرآن فی فضائل امناء الرحمن

وهو كتاب مستطاب من مؤلفات خادم الطلاب تراب اقدام الناس السيد محمد عباس اقال الله عثارة وحط عنه اوزاره وقلت مشيرا الى هذا الكتاب متحدثا بنعمة ربي الوهاب شعر سرح لحاظك في مداد سطوره ليضئ عين حشاك لمعة نوره واخلع نعالك وامش في الوادي تفز بتجليات الطور من مسطوره هذا نعيم الخلد فارتع تلتذذ بشرابه وثماره وقصوره هذا سماء الفضل او فلك العلى فليقتبس شموسه وبدوره كم درة بيضاء في اصدافه ومليحة حسناء تحت خدوره بنصب ماء الورد من منظومه وتفوح ريح المسك من منثوره وقد كان تبييض هذا الكتاب مثنية ثم بها الاحقاب حتى اذا يسر الله في السنة ١٢٧١ استكتابه واذا اراد الله شيئا هيأ اسبابه فكان من حسن التقدير ان اتفق المجلس الاخير والفراغ من ترتيب اجزائه بعد التهذيب والتحرير ببركة ما فيه من ذكر مولانا الامير في ليلة مباركة لها شأن كبير لانها تنسب اليه صلوات الله عليه وهي ليلة الغدير فرجوت ان اكون ذا سعي مشكور وعفى لك اتضاعا لي السرور واجتمع العيد الى العيد والحمد لله الحميد

كتاب روح القرآن | محمد عباس موسوی ١٢٦٠ | فی فضائل امناء الرحمن

من مؤلفات السيد العلامة والنحرير الفهامة الكاتب الاديب الواعظ الخطيب اسوة المتكلمين وقدوة المتالهين ورع الناس السيد عباس دام ظله وزاد فضله سنة ١٢٧١

الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البیان

کتاب

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible] الخطیب بسوق المتکلمین [illegible]

[illegible]

هذه صحيفة محض الدين والعمل	خطت بحب امير المؤمنين علي
نور لكل زكي منصف فطن	نار لكل غوي ناصب جدلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي لا اصحابي اليك وسائل	وما لي سوى اني فقير وسائل

نحمدك يا من لا يمنع من كرمه الشامل امل ولا ينهر عن نهره السائل سائل ونصلي على نبيك محمد سيد الاماثل المنعوت بالجلائل والآله الذين اسرجوا المشاعل في ليالي الضلائل وبعد فهذا خير الدلائل وزين المسائل وزبدة الرسائل وزينة المحافل وعوذة النوازل في تخريج ايات الفضائل التي ذكر اكثرها في كشف الحق ونهج الصدق للعلامة

للعلامة الفاضل ونعقبه الفضل لفضول صاحب ابطال الباطل بما لا
يرضى به الخبير العاقل وهى واردة فى سادتنا الافاضل قادة الاواخر
والاوائل عليهم السلام الكامل والثناء الشامل فى البكور والاصائل
ابنت مواضعها من كلام الله عز من قائل ثم اتبعتها بخطاب فاصل
بين الحق والباطل وبيانات اجرى من الوابل واحرى بان تكتب على
الكلاكل ولو بانامل النصال القواتل واودعتها طرائف عقائل
عليها مخائل من سحر بابل واشعار مزرية باسجاع البلابل وصوات
الصلاصل والمسئول من الله ان يقينى شر كل جاحد وجاهل وضر
كل ناهق وصاهل ويسبغ على لطفه العاجل وعطفه الاجل ويجعل
هذه الرسالة من الوسائل الى عطائه الغير الزائل انه لما يشاء فاعل ولا يضيع
عمل عامل ثم نقول قد ورد فى مولانا على عليه السلام من الآيات والروايات
ما لا يحصى وابان له فضلا جسيما لا يخفى فعن مسند احمد بن حنبل قال
ابن عباس ما فى القرآن آية فيها الذين آمنوا الا وعلى راسها وقائدها وشريفها
واميرها ولقد عاتب الله تعالى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فى القرآن وما ذكر عليا الا بخير
عنه ما نزل فى احد من كتاب الله ما نزل فى على وعن مجاهد نزل فى على

نسخه عاتب

سبعون ایه واخرج ابن عساکر کما فی الصواعق المحرقة عن ابن عباس
قال نزلت فی علیؑ ثلث مائة ایه وعن ابن عباس ایضا قال قال رسول
الله صلعم لو ان الریاض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس
کتاب ما احصوا فضائل علی ابن ابیطالب و قلت بالفارسیة شعرا

قلم باید که از اشجار باشد حیات خلق گر در وصف مدحش	مدادش از ابحر ذخار باشد رقم ناکرده گردد صرف مدحش

وقال ابن الجوزی شعر ما ذا یقول الشخص فی وصف علی و فضله جاء فی الکتاب
المنزل تالله ان فضله لا یحصی و وصفه الجمیل لا یستقصی وحکی ابن حجر عن احمد
ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء لعلیؑ وعن اسمٰعیل القاضی والنسائی وابی علی
النیسابوری انه لم یرد فی حق احد من الصحابة بالاسانید الحسان اکثر ما جاء
فی علیؑ ثم توقدت نار الحسد فی قلبه بعد حکایة هذا المقال
فنقل عن بعض المتاخرین فی التعلل والاحتیال انه قال سبب ذلک
ان الله تعالی اطلع نبیه علی ما یکون بعده مما ابتلی به علیؑ وما وقع من
الاختلاف لما ال الیه امر الخلافة فاقتضی ذلک نصح الامة باشتهاره
لتلک الفائدة لتحصل النجاة لمن تمسک به ممن بلغته ثم لما وقع ذلک

واخرج ابن عساکر عن ابن عباس قال نزلت فی علی ابن ابیطالب ع ثلث مائة آیة ۱۲ کذا فی تاریخ الخلفاء للسیوطی فی ترجمة علی ۱۲ منه دام ظله

ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل
وبثّها نصحًا للامة ايضًا ثم اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني امية
بتنقيصه وسبّه على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره
اشتغلت جهابذة الحفّاظ من اهل السنة ببث فضائله حتى كثرت نصحًا
للامة ونصرة للحق اقول هذا اوجه مغسول مجرح لا يقبله الا من في
صدره حرج او في منهجه عوج وانما سوّله من سوّل تسلية لقلبه الماوف
بالحسد والبغضاء وتورية لبعض النيران المضطرمة في الصدور والاحشاء
والّا فلا سبب لكثرة ما نقل في فضائله ع الا كثرة ما صدر منها
عن النبي صلعم في كل موقع ومقام ولا وجه لوفور صدور الاخبار عنه الّا
وفور فضائله في نفس الامر وحث البرية على الحق المر ومن المعلوم عند اهل
الشرائع ان النبي صلعم لا يخبر الا عمّا هو في حاق الواقع وحفّاظ اهل السنة
مصونون في هذا الباب عن التهمة فلا ينقلون الا ما جاء عن النبي الرحمة
بل الذي يكتمونه ازيد مما يعلنون وما ينسونه اكثر مما يحفظون
لان الدواعي الى التجاهل والتغافل كانت وفر من الدواعي للتسامع
والتداول **ولقد** اعترف السيد الاستاذ العلامة والنحرير الاوحد الفهامة

[illegible]

شمس فلك الرشاد وحامل عرش التحقيق والاجتهاد سمي ثالث اجداده
الامجاد ادام الله معاليه الى يوم التناد في بعض تعليقاته على هذا الوجه
السخيف طي هذه اللفظة الشريفة ماذكره في سبب ذلك توجيه غريب
لا يخفى وهنه على اللبيب فانه لا ريب ان الله اطلع نبيه على ما يكون
بعده الى يوم القيمة والامامية شائع امرهم وامتد زمانهم اكثر ممن انكر
على علي وظهر من انكارهم لفضائل الشيخين واشتغالهم بتنقيصهما وسبهما
ما هو اكثر فلو كان للشيخين فضائل مثل ما لعلي كان مقتضى نصر الائمة اشتهار
ذلك وبثه في الخلق لكثر من فضائل علي محاذاة ما قال في
فضائل علي وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم فدل ذلك على
انه لم يكن لهم فضائل لا انها كانت ولم تشتهر فالدليل مقلوب عليه انتهى
وهو جيد جدا وبالجملة فانصح ان فضائل مولانا علي عليه السلام مما
تحصر عن حصره السنة الاقلام ولنعم ما قاله ابن ابي الحديد في هذا
المقام وما اقول في رجل اقر له اعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد
مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت انه استولى بنو امية على سلطان
الاسلام في شرق الارض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره و

[illegible]

والتحريف عليه ووضع المعائب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة ويرفع له ذكرا حتى حظروا ان يسمى احد باسمه فما زاده ذلك الا رفعة وسموا وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهار ان حجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة اخرى انتهى وحيث ان الميسور لا يسقط بالمعسور كما ورد في المأثور المشهور فنحن نعد في هذا الفهرس مائة وواحدى وثلثين اية فيها كفاية لمن له دراية مستدلين بها على فضل الامام الهمام ورهطه ولحمته الكرام عليه وعليهم السلام مدى الليالي والايام ×

هم العروة الوثقى لمعتصم بها	مناقبهم جاءت بوحي وانزال
مناقب في شورى وسورة هل اتى	وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي
وهم آل بيت المصطفى فودادهم	على الناس مفروض بحكم واسجال

وذلك برواية العوام واعتراف الخصام ليكون اقوى في الالزام متعرضين لبيان مواقعها من القرآن غير مكثرين من البحث والبناء الا في قليل من المظان اذ الغرض الاهم انما هو تسهيل اخراجها من التفاسير المصنفة

[illegible] منه دام ظله

ع له من الضرب الاول من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ١٢ منه دام ظله

الفاتحة

في هذا الشأن واطالة الكلام تمل الاذهان والمسئول من الاخوان
والخلان ان يصلحوا فاسده على سبيل الاحسان ونرجو ان يسخوا على
معائبه بسدول الغفران فان الخطاء والنسيان لا يقدحان في شرف الانسان
ولا معصوم الا من عصمه الرحمن وها نحن ذا نشرع في المقصود مستمدين
من ولي الخير والجود عليه التكلان ولنشرع بايتين من فاتحة الكتاب هما
كالمفتاحين لكل باب وان لم يكن لهما كثير مدخل في موضوع الكتاب

اوليهما بسم الله الرحمن الرحيم

وفيها ثلثة مقاصد نذكرها واحدا بعد واحد ولو بالاجمال لضيق المجال الاول
انها اية عظيمة الشأن تشتمل على لطائف خلت عنها مدارك الاذهان
وجواهر لم تشنف بها المسامع والاذان الثاني انها جزء من سورة الحمد ومن كل
سورة من القران عند امناء الرحمن وان خالف من قبله خارج الثالث يستحب الجهر
بها في الصلوات في مذهب اهل البيت عليهم افضل الصلوات اما بيان المقصد
الاول فعن ابن عباس انه قال ان لكل شئ اساسا الى ان قال واساس
القران الفاتحة واساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم وعنه عن النبي انه
قال اذا قال المعلم للصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة

قوله في فضل ... من كتاب الاذكار من حصن الحصين ... البغدادي بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب ... في الجامع عن ابي جعفر ... كل امر ذي بال لا يبدء فيه ببسم الله فهو اقطع ... عبد القادر الرهاوي في الاربعين ... عبد الرحمن جلال الدين السيوطي في ديباجة الجامع الصغير ... منه دام ظله

... بسم الله الرحمن الرحيم ... الحمد لله رب العالمين ... قال ابن عباس ... [illegible]

... وقال مجاهد ... ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ... بسم الله الرحمن الرحيم ... [illegible]

... عن ابن عباس ... قال ... [illegible]

[illegible]

براءة لابويه وبراءة للعلم وعنه ايضا قال قال رسول الله لما كانت
ليلة اسري بي اتيت على رائحة طيبة فقلت يا جبرئيل ما هذه الرائحة
قال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون واولادها قلت وما شانها قال
بينما هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم تسقط المدرى من يديها فقالت
بسم الله الخبر ذكره في شرح سنن ابن ماجه وعن ابن مسعود قال من اراد
ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فانها
تسعة عشر حرفا يجعل الله كل حرف منها جنة من واحد منهم وقال عبد الرحمن
الجامي **شعر** نوزده حرفست بوقت شمار * فيض رسانيده بهجده هزار * وقال السبكي
في الفواتح ابن عباس گويد شبي با حضرت امير المومنين علي عليه السلام صحبت داشتم
تا روز شرح باء بسم الله فرمود ومن خود را پيش او چون سبوي پيش دریای
بزرگ **واما المقصد الثاني** فعن ابن عباس في من ترك
البسملة سرق الشيطان من الناس اية وبالجملة فاتفق اصحابنا
انها جزء من كل سورة سوى البراءة وخالف في ذلك جمهور
اهل السنة والجماعة قال الحافظ جلال الدين السيوطي في بعض
رسالة معجبا بنفسه مبتهجا بحدسه ان البسملة لا يجب قرائتها في الصلوة

وانه لو قرء الفاتحة بدونها صحت صلوته وذلك لانه لم يرد عن النبي الامر بقراءة البسملة بعينها في الصلوة انما ورد الامر بقراءة الفاتحة وورد ما يدل على ان البسملة من الفاتحة فانتج هذا للاصحاب انهم اوجبوا قراءة البسملة وهذه النتيجة غير لازمة لان البسملة نسبتها الى الفاتحة كنسبة القراءات المتنوعة في الحروف والكلمات انتهى موضع الحاجة من كلامه اقول لا معنى لانكار الجزئية بعد تسليم قوله ان البسملة من الفاتحة وان العلماء قد فهموا منه وجوب البسملة في كل سورة واذا ثبت جزئيتها للفاتحة فكلما ورد الامر بقراءة الفاتحة في الصلوة فقد ثبت وجوب قراءتها في الصلوة اذ لا تحقق للكل بغير الجزء واي فضل للقراءات الشاذة التي تفرد وابها على الجحد الثابت عمل بمعنا المخالف والموافق كيف ولو صح حذف الايات على الاطلاق فليقتصر وامن الفاتحة في الصلوة على اهدنا الصراط صراط الضالين واما المقصد الثالث فعن ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع انه قال علامات المؤمن خمس صلوة احدى وخمسين وزيارة الاربعين والتختم في اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعن الصادق ع انه قال ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم اية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها

قال ابو [illegible] واعجب من ذلك ان [illegible] والشافعي من الاتقان ويحافظ على قراءة البسملة اول كل سورة غير براءة لان اكثر [illegible] على انها اية فاذا اخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثر [illegible] منه وام [illegible] العالي [illegible] وفي مسند عبد الله بن عباس من كتاب جمع الجوامع عن عمرو بن دينار ان ابن عباس [illegible]

[illegible]

وهو بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام الذي هو بعصا فير التحقيق [illegible]

فخر الدين الرازي في اوائل تفسيره الحجة الرابعة ما رواه الشافعي باسناده

ان معوية قدم المدينة فصلى بهم ولم يقراء بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكبر عند

الخفض الى الركوع والسجود فلما سلم ناداه المهاجرون والانصار يا معوية سرقت

من الصلوة اين بسم الله الرحمن الرحيم واين التكبير عند الركوع والسجود ثم

انه اعاد الصلوة مع التسمية والتكبير قال الشافعي ان معوية كان سلطانا

عظيم القوة شديد الشوكة فلولا ان الجهر بالتسمية كان كالامر المتقرر

عند كل الصحابة من المهاجرين والانصار لما قدروا على اظهار الانكار عليه

اقول وانا مؤلف الكتاب دل الحديث على ان معوية كان سارقا بشهادة

المهاجرين والانصار وقال الله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما

وانما هذا جزاء من سرق المال فويل لسارق القران والويل كل الويل لمن

بايعه بيد تبت يداه وعلى ان المهاجرين والانصار كانوا لا يقدرون على

اظهار الانكار على معوية في كثير من الامور وان هذا هو التقية التي ينكرها

الجمهور ويوضحه ما ذكره الرازي بعد ذلك من حال انس واضطرابه في

الرواية فروى عنه البخاري باسناده قال صليت خلف رسول الله وخلف

الآية

لو ولكن [illegible] كان [illegible] على
من [illegible] الذي كان [illegible]
الفكير عليه [illegible]
سلطانا [illegible]
[illegible] سارق [illegible]
[illegible] الاشتغال [illegible]
في الكتاب [illegible]
[illegible] الآية [illegible]
السارق [illegible]
[illegible] ١٢ منه

اقول بعون الله من عاد عليها
شيئا فانه في الاخبار وفي
[illegible] الى [illegible] وفي
حفص حيوتها ولا اخرى في الدنيا
ولا في [illegible] ازاء استعمال [illegible]
بينهما فانه يبطل عند الجمهور وهو اول
ما بطل في الاسلام انتهى بلفظه
١٢ منه دام ظله العالي

ابی بکر وعمر وعثمان کانوا یستفتحون القراءة بالحمد لله رب العلمین وروی
مثله مسلم فی صحیحه وفی لفظ له انهم لا یذکرون بسم الله الرحمن الرحیم
وفی روایة اخری فلم اسمع احدا منهم قال بسم الله الرحمن الرحیم وفی عبارة
اخری فلم یجهر احد منهم ببسم الله الرحمن الرحیم والحدیث الثانی ان
معویة ترک التسمیة فانکر علیه الصحابة قد رواه انس ایضا وروی ابو قلابة
عن انس ایضا ان رسول الله وابا بکر وعمر کانوا یجهرون ببسم الله الرحمن الرحیم و
روی انه سئل عن الجهر به والاسرار به فقال لا ادری هذه المسئلة فهنالک
تبین ان ما روی فی المنع عن الجهر والذکر انما کان مفتعلا من القول وفریة
من الحدیث تقولة تقربا الی الخلفاء الامویة وقد انصف الرازی هنا فقال بعد
نقل هذه الروایات المتنافیة فثبت ان الروایة فی هذه المسئلة عن انس
قد عظم الخبط فیها والاضطراب فبقیت متعارضة فوجب الرجوع
الی سائر الدلائل وایضا ففیها تهمة اخری وهی ان علیا رضی الله عنه کان
یبالغ فی الجهر بالتسمیة وهذا قد ثبت بالتواتر فلما وصلت النوبة الی بنی
امیة بالغوا فی المنع عن الجهر بها سعیا فی ابطال آثار علی بن ابی طالب
فلعل انسا خاف منهم فلهذا السبب اضطربت اقواله ونحن وان شککنا

في شيء فانا لا نشك في انه مهما وقع التعارض بين قول انس وابن مغفل
وبين قول علي الذي بقي عليه طول عمره فان الاخذ بقول علي اولى فهذا
جواب قاطع في المسئلة ثم نقول هب انه وقع التعارض بين دلائلنا ودلائلكم
الا ان الترجيح معنا والدلائل العقلية موافقة لنا وعمل علي ابن ابي طالب
معنا ومن اتخذ عليا اماما لدينه واقتدى به فقد تمسك بالعروة الوثقى و
الدليل عليه قوله صلعم اللهم ادر الحق مع علي حيثما دار انتهى اقول لقد
انجلت هنا دقيقة انيقة وهي ان انسا عندهم من اجلاء الصحابة وقد
رووا من فضله ودعاء النبي صلعم له ما ذكروه في صحاحهم وروى الشيخ
ابن الاثير في جامع الاصول عن ثابت ان انسا قال له خذ عني فانك لن
تأخذ عن احد اوثق مني اخذته عن رسول الله صلعم واخذه رسول الله صلعم
عن جبرئيل واخذه جبرئيل عن الله عز وجل ثم انه قد استبان من كلام
امامهم الرازي ان انسا مع وثاقته هذه قد خبط واضطرب في الرواية
وانكر سنة رسول الله صلعم في جهر بسم الله خوفا من بني امية مع ان اصل
هذه الرواية الحقة لم يكن طاعنا في دينهم ولا دليلا على ثبوت مزية لعلي
ومعلوم ان هذا اوجب للخوف والخشية فلم اخفى فضائله السنية و

دلائله الجلية كان اولى واحرى واذا كان النص مع جلالته اولى بذلك فالذين

دونه فى المنزلة والوثاقة اولى بترك ذكره فما بال السنة يستبعدون هذا

ويقولون لو كان نص على خلافة على لنقله الصحابة البتة الم يثبت

عندهم ان الاموييين كانوا يبغضونه ويبالغون فى اخفاء نوره ويقتلون

اولياءه وشيعته ويوعدون ويهددون الناس على ذكر فضائله واستمر

الحال على هذا النسق احقابا متمادية ومع ذلك فقد بقى ما بقى والله متم نوره ولو

كره الكافرون وثانيتهما اهدنا الصراط المستقيم وهى طريقة

النبى صلعم وعترته الاطيبين ايد الله اولياءهم بالنصر والتمكين وهى السنة

البيضاء والشريعة الغراء وكل من مال عنها الى يمين او شمال تاه فى تيه الغواية

والضلال واشد الطرق عوجا واكثرها ضيقا وحرجا طريقة

مبتدعة وسنة مخترعة تسمى بضد اسمها كما سمى المهالك

بالمفاوز وملك الموت بابى يحيى ائمتها ظالم ونبيها اثم وخلفائها متغلبون

وعلمائها متعصبون ورعاتها اشرار وقضاتها فجار ورواتها

اصحاب اختلاق وشيوخها ارباب نفاق وائمتها الجهالة لا يتحرجون عن

شناعة وهالك بالتوضيح واما كانت الكناية ابلغ من التصريح التوحيد المذ

فى مجمع البحرين [illegible] قال كتب معاوية الى على بن ابى طالب ان لى فضائل كثيرة وكان ابى سيدا فى الجاهلية وصرت ملكا فى الاسلام وانا صهر رسول الله صلعم وخال المؤمنين وكاتب الوحى فقال على ابالفضائل يفخر على ابن آكلة الاكباد ثم قال اكتب يا غلام محمد النبى اخى وصهرى وحمزة سيد الشهداء عمى وجعفر الذى يمسى ويضحى يطير مع الملائكة ابن امى وبنت محمد سكنى وعرسى مسوط لحمها بدمى ولحمى وسبطا احمد ولداى منها فايكم له سهم كسهمى سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمى [illegible]

المذهب الحق الصحيح ان الله سبحانه لا يصدر عن القبيح وانه تعالى عادل
في حكمه وامره والعبد مختار في خيره وشره وعليه اتفقت كلمة الامامية
ايدهم الله بالبراهين القوية وبه نطقت الاحاديث الكاثرة والاخبار
المتظافرة عن العترة الطاهرة وخالف في ذلك كلمة الاشاعرة فاخطأت
استاهما وظلت الهما وقالوا ان الله خالق الخير والشر واعتقدوا بالجبر و
رووا في ذلك عن محمد بن عكاشة الكرماني قال حدثنا والله عبد الرزاق
قال حدثنا والله معمر قال حدثنا والله الزهري قال حدثنا
والله علي بن ابي طالب ع قال حدثنا والله ابو بكر الصديق قال سمعت
والله النبي ص يقول سمعت والله جبرئيل يقول سمعت والله ميكائيل
يقول سمعت والله اسرافيل يقول سمعت والله الرفيع يقول سمعت
والله اللوح يقول سمعت والله القلم يقول سمعت والله الرب جل
جلاله يقول اني انا الله لا اله الا انا خالق الخير والشر فمن امن بي
ولم يؤمن بالقدر خيره وشره فليلتمس ربا غيري فلست له برب انتهى و
هذا الحديث باطل وعن الصدق عاطل ذكره السيوطي في ذيل الموضوعات
من حديث ابي نصير ونقل عنه انه قال حدثت بعجيب بهذا الاسناد لم اكتبه

الا من شيخنا ابي القاسم وكان حروفا ثم قال محمد بن عكاشة الكرماني
قال في الميزان كذاب وقال الدارقطني يضع الحديث فبهذا وامثاله احتجوا
لهذا المذهب الخبيث النبوي قد بالغ علمائنا في تنزيه الانبياء فجزاهم الله عن
انبياء خير الجزاء وخالفهم اهل السنة فنسبوهم عليهم السلام الى كل
خطيئة لتعم البلية فتكلم المثالب لبكرية والعمرية حتى انتهوا واعن
سيد البرية عليه واله الف الف التحية ما يدل على انه تسلط عليه
الشيطان في تلاوة القرآن فجعل يمدح الاوثان سبحانك هذا بهتان
قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي لما قرأ سورة النجم قال افرأيتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار
لما سمعوا اثنى على الهتهم ثم انزل الله عز وجل عليه وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية فض الله افواههم
لقد جاؤوا بفاحشة فيها ازراء بالشرع الانور والدين الاطهر وجسارة
عظيمة على سيد البشر حيث لا يبقى بعد ذلك الوثوق عليه عليه السلام
في تبليغ الاحكام كيف وقد ثبت بالضرورة من الدين انه بعث لذم

لذم الاصنام والمشركين ونطق القران المبين واعترف الشيطان اللعين
بان لا سلطان له على عباد الله المخلصين فان كانوا عباد الله فليتبعوا
القران والا فليصدقوا الشيطان قال الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وقال اللعين فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الخلافة
وهي امارة الهية على الافاق ورياسة تامة على الاطلاق وتلو
للنبوة بالاتفاق من اهل الخلاف والوفاق كما نص عليه في
ازالة الخفاء فلا تثبت الا بنصب من رب السماء ونص من الانبياء
ومع ذلك فهؤلاء لما لم يجدوا اذا ان فاكثر الخلفاء بنو امية هم على
ان ثبوتها بالتغلب فتثبت لكل خبيث وان لم يرد بها النص في الكتاب و
الحديث فلذلك تراهم يقولون بخلافة الطغاة المردة الذين شبههم
النبي صلعم بالقردة فمنهم معوية وقد صح عنه ما صدر منه من خمر ومن انه صعد
على المنبر على رؤس من حضر كما ذكره عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة
وفيه ان معوية سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله فقالها فقال اشهد
ان محمدا رسول الله فقال لله ابوك يا ابن عبد الله لقد كنت عالي
الهمة ما رضيت لنفسك الا ان يقرن اسمك باسم رب العالمين انتهى

وعن علي في خطبة له على ما في نهج البلاغة والله ما معوية بادهى مني
ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهة الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة
فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة وكفى به
دليلا باهرا على كونه كافرا فاجرا غادرا لم يسلم الا ظاهرا ومن هنا يعلم
ان ما روى في المشكوة عن النبي صلعم انه قال في جملة كلام له ان لكل غادر
لواء يوم القيمة بقدر غدره في الدنيا ولا غدر اكبر من غدر امير العامة يغرز
لوائه عند استه اشارة الى معوية ونظرائه وهم مع ذلك مشغوفون بولائه
وسيحشرون تحت لوائه ومنهم ولده السكير يزيد وهو يزيد على ابيه المرتد بما لا مزيد
عليه مزية اما العلماء فلاذهانهم غباوة وفي قلوبهم قساوة وعلى
ابصارهم غشاوة وسيأتي في اضعاف هذا الكتاب كثير مما صدر عنهم من
الغواية والشقاوة ولقد كان من علمائهم الاعيان الفاضل ميرزاجان
ويحكى انه لما وصل الى بخارا واشتغل بالدرس ليلا ونهارا كان معه ولده
انحرف عن الصراط كثير الاختلاط مع من يلوط ويلاط فذكر التلامذة
له حال ولده على سبيل الكناية وراعوا حقه في ذلك حق الرعاية فلم يزل يتغافل
ويتجاهل حتى اضطروا الى التصريح بفعله القبيح فقالوا ان طائفة من

من الاوشاب كفلان وفلان يذهبون بوله في كل نهار الى بستان
وفي كل ليل الى مكان ويفعلون به كذا وكذا فما تقول في هذا فتبسم
الفاضل وقال عجبا لكم ايها المدعون للعقل والكمال كيف تستعظمون
منه هذا الفعال اما دريتم ان هذه الواقعة على تقدير كونها صادقة
لا تضر بنفسه الناطقة فلينظر الى طبعه المعوج وبعده عن الدليل الابلج
وذلك انهم عمروا بيوتا من غير اساس ومشوا في الظلم من غير نبراس وما
لهم من انوار الشريعة اقتباس بل بنوا دينهم على القياس واما امامهم الاعظم
اول من قاس فلا يزال امرهم في التباس قال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة
على جعفر بن محمد الصادق فقلت هذا فقيه من العراق فقال لعله الذي
يقيس الدين برايه اهو النعمان بن ثابت ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم
فقال له ابو حنيفة نعم انا ذاك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله
ولا تقس الدين برايك فانه اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير
منه فاخطا بقياسه وضل ثم قال له احسن ان تقيس راسك من جسدك
قال لا قال جعفر فاخبرني لما جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين
والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل الله ذلك قال

لا ادري قال جعفر رضي الله عنه ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منّاً منه على ابن ادم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منّاً منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الردية وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن ادم لذة للطعم والشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك وآخرها ايمان ما هي قال لا ادري قال جعفر رضي الله هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله اثما قتل النفس او الزنا قال بل قتل النفس فقال جعفر رض ان الله تعالى قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة فانى يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله تعالى الصوم او الصلوة قال الصلوة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله تعالى فنقول قال الله تعالى وقال رسول الله صلعم وتقول انت واصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله تعالى بنا وبكم ما شاء كذا في حيوة الحيوان في لغة الظبي وفيها ايضا في لغة القمري عن امام

امام الحرمين عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله الجويني ان السلطان
محمود بن سبكتكين كان حنفي المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان
يسمع عنده المحدثين وكان يسأل عن معناه فيجد اكثره موافقا لمذهب
الامام الشافعي فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهما الكلام في ترجيح احد المذهبين
فوقع الاتفاق على ان يصلى بين يديه ركعتان على مذهب الشافعي رح
ثم على مذهب الامام ابي حنيفة ركعتان لينظر السلطان الى ذلك ويختار
الاحسن فصلى القفال المروزي بطهارة سابغة وشرائط معتبرة من الطهارة
والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والابعاض و
الاداب على وجه الكمال وكان صلوة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين
على ما يجوزه ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ
بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض و
كان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير
نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ بها دو برگک سبز ثم نقر كنقرات
الديك من غير فصل بينهما وبغير طمانينة وتشهد وضرط في اخرها من غير
نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن

هذه صلوة ابى حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين
فانكرت الحنفية ان تكون هذه الصلوة جائزة عند ابى حنيفة فطلب القفال
كتب ابى حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نصرانيا ان يقرأ كتب المذهبين
جميعا فوجدت الصلوة التى صلاها القفال جائزة عند ابى حنيفة فاعرض
السلطان عن مذهب ابى حنيفة وتمسك بمذهب الشافعى رض اما الرعاة و
الحكام فسفلة طغاة يفعلون شهواته ويركبون اهواءه ويشربون الخمر و
هم مع ذلك عندهم اولوا الامر قال الحافظ ابن عساكر وغيره على ما
ذكره فى حيوة الحيوان انهمك الوليد فى شرب الخمر ولذاته ورفض الاخرة
وراء ظهره واقبل على القصف واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنين و
كان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشى بالدف وكان قد انتهك محارم الله
حتى قيل له الفاسق وكان اكمل بنى امية ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم
باللغة والنحو والحديث وكان جوادا مفضلا ومع ذلك لم يكن فى بنى امية
اكثر ادمانا للشراب والسماع ولا اشد مجونا وتهتكا واستخفافا بامر الامة من
الوليد بن يزيد يقال انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه
بالصلوة فحلف ان لا يصلى بالناس الا هى فلبست ثيابه وتنكرت وصلت

[illegible]

صلت بالمسلمين في جبنة سكرى وقيل انه اصطنع بركة من خمر وكان
اذا طرب القى نفسه فيها ويشرب منها حتى يتبين النقص في اطرافها
وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين عنه انه تفاءل يوما في المصحف
فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشأ يقول

اتوعد كل جبار عنيد	فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر	فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما قليلة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على
اعلى سور بلده نعم اقول فانظر الى ما نقله من فعل هذا الخبيث بعدما وصفوه
بكونه اعرفهم باللغة والحديث يا حسرة على من يعمل عمل الاشقياء وقد ورث
علم الانبياء فهو مخ غير ناضج كالاعمى بيده سراج قصار نجس او على مغلس
مثله كمثل الطبيب اذا ادنف او الملاح على الغرق اشرف او سيجعل الرأي
ما رآه وليس له ادراك تراه على تبحره معدودا في الظلماء كالرمل اليابس المحيط
بشط الماء واما الفضا فقال الحافظ جلال الدين السيوطي في رسالته
المترجمة بالرياض النضرة في احاديث الماء والخضرة واخرج ابن النجار في تاريخه
من طريق محمد بن سليمان بن اليماني العابدي قال جلس المامون يوما

وعند يحيى بن اكثم وكان العباس بن المامون من اجمل الناس فاتبعه
يحيى بن اكثم بصره واستغفل يحيى من غفلته وقال يا امير المومنين حدثنا
عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رض قال قال رسول الله
صلعم النظر الى الوجه الحسن يجلوا البصر وبصري ضعيف فاحببت ان
اجلوه فتغير وجه المامون وقال يا يحيى اتق الله لان هذا الحديث كذب
على رسول الله وبالجملة فكان يحيى قليل الحياء راضيا بالحيوة الدنيا وهو في
الاخرة ممن لا يموت فيها ولا يحيى لكونه راويا لمن به يلوط قاضيا على ملة
قوم لوط يقضي الشهوة ويصطفي البنين على البنات فيا ويح دين الله
من هذه الهنات شعر فكنا نرجي ان نرى العدل ظاهرا فاعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوط اما الرواة و
الرجال فالشيعة تروي عن ينابيع الفضل والكمال ومفاتيح الحرام والحلال
ومهابط وحي الله المتعال وهم آل النبي خير آل الذين اذعن لهم الاعادي
بالفضائل فقال احمد بن حنبل على ما ذكره ابن الاثير في الكامل مشيرا الى
سلسلة ما رواه مولانا الرضا عليه السلام عن آبائه الكرام لو قرئ هذا على
مجنون لافاق وعلى مريض لبرأ وقال عبد العزيز الدهلوي انها سلسلة الذهب

الذهب وفي هذا يقضي منه العجب + ولقد ورد في الامثال وصاحب البيت

ادري بالذي هو فيه واليه اشار السيوطي في شعره فقال في مدح الشافعي شعر

ان ابن ادريس حقا		بالعلم اولى واحرى
لانه من قريش		وصاحب البيت ادرى

وضمنته انا ايضا فقلت في مدح علي بشعر الذي يوخذ من قول الوصي وفيه

ومن يدن بالذي عاداه فهو سفيه + فضل البيت في الاصحاب صاحبنا + وصاحب

البيت ادرى بالذي هو فيه + فكما ان السيوطي احتج لافضلية الشافعي

بالمصراع مع النقص فيه فكذالك احتججنا لافضلية علي بتمام المصراع

وهو اكمل فان عليا اقرب الى النبي من جميع الاصحاب فما بال السيوطي خالف المذاهب

الثلثة الباقية في الشافعي واتقهم في تنقيص علي والحجة مطردة في

الباب ان هذا لشيء عجاب + ولكن اهل السنة لا يرعون عن اصحاب

التطهير الا اليسير وجل رواياتهم عن الاجانب والاغيار كابي هريرة وكعب الاحبار

ولنعم ما قيل شعر اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا + ينجيك يوم الحشر من

لهب النار + فدع عنك قول الشافعي ومالك + ونعمان والمروي

عن كعب احبار + ووال اناسا قولهم وحديثهم + روى جدنا عن جبرئيل

الآية

الاول من الضرب الاول من البحر المجتث يسمى مفاعلن فاعلاتن ... التشعيث

مستفعلن فاعلاتن منه

وقع في اول البيت الثاني الخبن وفي العروض الاول

من الضرب الاول مستفعلن فعلاتن فعلن

مستفعلن الخبن في اواخر المصاريع الجميع

وفي الثالث في الاول منه واما طلبه العالي

الثالث من ... لطف العبارة

ووقع التشعيث في ... المصاريع

كان ضعيف ... سهل

الى الشافعي وكذا الضمير في فوق ... في قوله ... الى بن ادريس ... والى علي عليه السلام ... ما حسن الكلام

منه ... والمطلع العالي

عشا ... من الضرب اول من الطويل فعولن مفاعيلن

فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن

مفاعلن منه

عن الباقر بيد ان اهل الخلاف لا يرون لهم شأنا ومكانا ولا بينهم وبين غيرهم فرقاً فى الصواعق استدل الشافعى بحل النفل لهم بقول الباقر ع لما عوتب فى شربه من سقايات بين مكة والمدينة انما حرم علينا الصدقة المفروضة ووجهه ان مثله لا يقال من قبل الرأى لتعلقه بالخصائص فيكون مرسلا لان الباقر تابعى جليل وقد اعتضد مرسله بقول اكثر اهل العلم انتهى وفيه من اساءة الادب الى مولانا الباقر ونسبة الراى اليه وجعل كلامه الشريف حديثا مرسلا وهو قسم من الحديث الضعيف والتسوية بينه وبين التابعين واحتياج حديثه الى الاعتضاد بقول العلماء ما لا يخفى على العقلاء بل نقل عن السمعانى انه قال فى كتاب الانساب فى مولانا الرضا عليه السلام انه كان يهم ويخطى مع ان ائمتنا عليهم السلام كانوا من الفضل والشرف على ذروة سنامه وان امانتهم وديانتهم من ضروريات الاسلام قال فى جامع الاصول تحت قوله ان الله سيبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها قال ونحن نذكر الان المذاهب المشهورة فى الاسلام التى عليها مدار المسلمين فى اطار الارض وهى مذهب الشافعى وابى حنيفة ومالك واحمد ومذهب الامامية ومن كان المشار

على الآل الفرض دون التطوع بقول جعفر بن محمد عن ابيه انه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فقيل له اتشرب من الصدقة فقال انما حرم علينا الصدقة المفروضة

المشار اليه من ثبوته على راس كل مائة سنة فذكر على راس المائة الاولى

من الفقهاء بالمدينة محمد بن علي الباقر وعلى راس المائة الثانية مولانا

علي بن موسى الرضا عليهما السلام ما هو مبلغ الرضا فانما بالهم لا ينتهون

الى ابواب الشرع المبين ويقتحمون في مدينة العلم والدين من غير بابها

على طريق السارقين فمن رواتهم ابو البختري وغياث بن ابراهيم و

قد ذكر ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللهو به واللعب فاهدى

له حمام وعنده ابو البختري وهب بن وهب القاضي فروى له

بسنده عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح

فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج

قال الرشيد والله لقد علمت انه كذاب قال ابن ابي جثمه والشيخ تقي الدين

القشيري في الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه

للمهدي لا للرشيد كذا في حيوة الحيوان في لغة الحمام والجمع والتوفيق

بين القولين هو القول باتفاقهما على الكذب والمين ومن اجل شيوخهم

البخاري وصحيحه من اصح الكتب عندهم بعد كتاب الباري لانه قد حرّف

وبدّل وغيّر ولم يخرّج من احاديث الفضائل الا الاقل لا لندرة وترك

من الاخبار الاكثر الاشهر حتى انه لم يذكر قلع باب خيبر واورد حديث
ان ال النبي العاص ليسوا الى باولياء فذكر ان ال النبي وترك بعده بياضا
لاجل الخوف والتقية والاحتشام من الامراء والحكام مع ان هؤلاء قد
ابواعن التقية كل اباء وما كان ذلك الا لشقاوته وعداوته فقراء بعضهم ان
ال ابي البياض لغباوته ولا يروي عن الصادقين بل عن النواصب المنافقين و
الخوارج المارقين منهم عمران بن حطان مادح ابن ملجم الجمهما الله بلجم النيران
وقد اتينا على شعره المشعر بكفره في كتابنا الموسوم بالجواهر العبقرية في
الرد على التحفة الاثنى عشرية فائدة تامة ومنفعة عامة لمن
اراد الزام العامة بشرى لكم ايها الاخوان ان لهم رواية فلما قرعت الاذان
مفادها ان من رواتهم الشيطان فبذلك ارتفع الامان عن جميع ما في كتبهم
من الصحاح والحسان روى عامر بن عبيدة عن النبي صلعم ان الشيطان ياتي
القوم في صورة الرجل يعرفون وجهه ولا يعرفون نسبه فيحدثهم فيقولون
حدثنا فلان ما اسمه اليس تعرفونه كذا في الاستيعاب وان هذا الشئ عجاب
واما مشائخهم الصوفية فعالم التصدية والمكاء وشعارهم السماع والغناء
مع حرمته بالاتفاق وروى في المشكوة ان الغنا يورث النفاق قال

الاقرب

قال في الكشاف عن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله صلعم انهم
يحبون الله فاراد ان يجعل لقولهم تصديقا فمن ادعى محبته وخالف سنة
رسوله فهو كذاب في كتاب الله تعالى يكذبه واذا رأيت من يذكر محبة الله
ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك في انه
لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته
الا لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله
ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها وربما رأيت
المني قد ملأ ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حواليه
قد ملأوا اردانهم بالدموع لما رققهم من حاله انتهى قلت شعر

اذا غنت امامهم او نساء	تراقصت المشايخ كيف شاؤا
ترقصهم من الشهوات حال	وداعية الذي لهم سلاء
قلوبهم صفت عن كل شيء	فلا عقل هناك ولا حياء
انهم صوفية اصحاب حال	وهذا الحال ما فيه صفاء

فانظر الى الشيطان كيف جرأهم على العصيان فيأتون في المجالس
بالمجون ولا يشعرون ما يفعلون قال ابو نواس شعر

لم ورد ما رتبا البلال العملي الخ
البلات يعني الفسق من الخبث اهون
ثم من العوض الاولى الحرام الواضح المتن
منه طالمتن في ١٢ منه
دام ظله العالي

عجبت من ابلیس فی تیہہ		و عظم ما اظہر من نخوتہ
تاہ علی آدم فی سجدۃ		وصار قوادا الذریتہ

امّا امامۃ الجماعۃ فلا یشترط فیہا العدالۃ عندہم لما روی عن النبی
انہ قال صلوا خلف کل برّ و فاجر کما فی جامع الاصول و من ہہنا قلّدوہا
عمر او بکر او صبیّ وہا امر انکر حتی ال امرہا الی ما سمعت من حکایۃ الولید
وجاریتہ السکری قامت بعد جماعۃ للجماعۃ فصلت فی سکرہا و جنابتہا
باہل السنۃ والجماعۃ فیا للہ من ہذہ الفظاعۃ والشناعۃ ثم ہم مع
ذالک یدّعون بہا فضلا عظیما لابن ابی قحافۃ حتی اثبتوا لہ الخلافۃ
لما رووا فی حقہ ان عایشۃ امرتہ ان یصلی بالناس و لا یدرون ان عائشۃ
متہمۃ عندنا و امامۃ الجماعۃ تصح من الفاجر عندہم و قال المعتزلی فی
شرح النہج نسب الی عائشۃ انہا امرت بلالا مولی ابیہا ان یامرہ فلیصل
بالناس لان رسول اللہ صلعم کما روی قال لیصل بہم احدہم و
لم یعین انتہی فکیف ثبت بہذا الدلیل الخلافۃ و ہو واضح السخافۃ
و فی الصواعق المحرقہ فی حدیث ابن عمر کبّر عمر فسمع رسول اللہ صلعم
تکبیرہ فاطلع راسہ مغضبا فقال این ابن ابی قحافۃ و فی ہذا الحدیث

الحديث دلالة على ان عمر لم يكن يستاهل الامامة في الصلوة التي يستاهلها

كل بر وفاجر فكيف يستحق الخلافة التي هي اعظم من الصلوة بالناس درجات

فمالهم يستدلون على خلافة ابي بكر باهليته للامامة وانه الذي صلى

بالناس في مرض رسول الله ولا يقدحون في خلافة عمر بعدم اهليته

للامامة وانه الذي منعه رسول الله من امامة الجماعة معضبا مع انتقاله من احاد الناس الى ابيها

على انه قد صح عن النبي الكريم انه لما اطلع على ان ائتمام عائشة من الكيد

العظيم قال انكن لصواحب يوسف وخرج من ساعته بنفسه

الشريفة لمرضه وعلته فلم يرض حتى اخر ابا بكر وصلى بالناس بنفسه دليل على

ان امامته للجماعة كانت ذات خديعة وشناعة واقعة على مخالفة الله والرسول

فكيف تثبت بها خلافة النبي على النهج المقبول بل ينقلب عليهم

الدليل بان نقول اذا لم يكن ابن ابي قحافة اهلا للجماعة التي لا تحتاج الى كثير

فضل وشرافة فكيف ثبت له منصب الخلافة وهو مفتقر الى امور كثيرة

وعلوم غزيرة وجلائل خطيرة على ان الخليفة لابد ان يكون هو الامام يصلي

بالانام ام كيف تثبت بها فضل ابي بكر على علي عليه السلام شعر وما كان معزولا

غداة براءة ولا في صلوة ام فيها مؤخرا كما قال ابن ابي الحديد في حقه

منه دام ظله العالی

ولو غض البصر وقطع النظر وكان في امامة الجماعة فضل ومفخرة
فبعد ما نقلناه من الخبر انما هو لابي بكر وعلي فليكن هذا فاجرا وهذا
الفجر لا على الامام الذي صلى مع النبي سبع سنين حقا ما على كافة المسلمين
فما صلى احد الى يوم الدين الا من بعده وما قامت الصلوة الا بجده وجهده
الذي يصلي كلمة الله عيسى بن مريم خلف بعض ولده ففي الصواعق
واخرج الطبراني مرفوعا يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم كانما يقطر
من شعره الماء فيقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى انما اقيمت
الصلوة لك فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث وفي صحيح ابن حبان
في امامة المهدي نحوه وصح مرفوعا ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي
تعال صل بنا فيقول لا ان بعضهم ائمة بعض تكرمة الله هذه الامة انتهى
فلينظر الى انصاف عيسى كيف لم يتقدم على المهدي في الصلوة رعاية
لكرامة هذه الامة وشرافة ائمتها ثم لينظر الى جسارة ارذال التيمية و
العدوية والاموية تقدموا على مثل علي جد المهدي عليهما الصلوة والسلام
في الصلوة وولاية الاحكام مع ان احدا منهم لم يكن مساويا لحمار عيسى كان
التفتازاني تفطن لهذا فاراد ان يسلب الفضيلة عن المهدي فقال في

فی شرح العقائد ان علیا هو الامام بالمهدی لانه افضل فامامته اولی
ورده ابن حجر فی الصواعق فقال لا شاهد له فیما علل به انتهی اقول قد
علمت ان ههنا اخبارا شاهدة علی خلاف ما ادعاه فتعلیله اجتهاد فی مقابلة
النص ولذالک رده ابن حجر و کفی الله المومنین القتال واظهر الحق علی
لسان اهل الضلال ولنشرع الان فی آیات الفضائل حسبما شرطنا وما فرطنا
فی تصفح کتب القوم ظهرا وبطنا ونتوسل بصاحب هذه الفضائل الی ربه
الکریم وانه فی ام الکتاب لدینا لعلی حکیم اما الجزء الاول
الم ذلک الکتاب لا ریب فیه ففیه الایة الاولی فتلقی
اٰدَمُ مِنْ رَّبِّهٖ کَلِمٰتٍ فَتَابَ عَلَیْهِ اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیْمُ ؕ
فی سورة البقرة قبل نصف الجزء فی الدر المنثور اخرج ابن النجار عن
ابن عباس قال سئل رسول الله عن الکلمات التی تلقاها ادم من ربه فتاب
علیه فقال صلی الله علیه واله وسلم سال بحق محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین
الا تبت علیه فتاب علیه اقول لقد یعلم ان ادم ابو الانبیاء ومسجود ملائکة
السماء ومعلمهم الاسماء وفی ابتلائه بترک الاولی لآیة یشد امر قوله
عز وعلا وعصی ادم ربه فغوی ثم فی القاء هذه الکلمات الطیبة من الله

الاية وتوبته تبركها عليه دليل على ان لعلى وعرسه وشبليه فضلا عظيما وجاها فخيما عند الله الاكبر رغما لانف من فضل عليهم ابابكر وعمر وكيف يكون ابو الشر وان فضل ممن هو افضل من ابى البشر

وفيه الاية الثانية

وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ

قبل نصف الجزء ذكره العلامة مع قوله وكونوا مع الصادقين في موضع واحد وقال روى الجمهور انها نزلت فى رسول الله وعلى ولم يتعرض لها الفضل بن روزبهان ولو كان له سكيت لجال في الرهان وفي الاية على وفق الرواية امر بالايتمام بالنبى والوصى عليهما السلام في الصلوة ولا يتم الايتمام بهما معا فى موضع واحد بعينه فتعين ان يكون الامر على سبيل المبادلة وحيث فقد النبى فلم يبق امام للجماعة الا على فوجب على الشيخين وغيرهما الاقتداء والايتساء به فما بالهم وما اسوء حالهم ومقامهم حيث خالفوا امامهم وكلفوه بان يصلى خلفهم وقد اقامه الله اماما لهم ولقد سلك هذا المسلك عمر فى باب ابى بكر فقدمه على الناس فى الخلافة زعما منه ان النبى قدمه عليهم فى الصلوة مع ان امامة الصلوة عنده

عند اتباعه منصب خسیس ینا له کل بر و فاجر فکیف لا یعارض بها ایة امامة اللعین بآیة وارکعوا مع الراکعین ولا یثبت بها امامة امیر المومنین والحال ان امامة الجمعة والجماعات عندنا خاصة للسلطان العادل و نوابه دون الفاسقین

وفیه الایة الثالثة

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَّ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَّ قُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ

قبل نصف الجزء ایضا ولم یذکرها العلامة اعلی الله مقامه وانا اقول تنزیلها فی بنی اسرائیل امروا لدخول باب الحطة وتاویلها فی هذه الامة افترض الله علیهم الرجوع الی ابواب المدینة العلم فمن دخلها حط الله عنه اوزاره وغفرله خطایاه روی فی الصواعق انما مثل اهل بیتی فیکم مثل باب حطة فی بنی اسرائیل من دخله غفرله وقال وفی روایة غفرله الذنوب اقول وفی قوله سجدا اشارة جلیة الی انه یجب علی البریة المراجعة الیهم علیهم السلام متواضعین کالساجدین فویل للذین وثبوا علی رقابهم وکانوا کالذین ظلموا فبدلوا قولا غیر الذی قیل لهم بل کانوا اقطع منهم الا ان بنی اسرائیل بدلوا قولا بقول وهولاء لم یکتفوا بالقول الفعل بل غیروا الذین

وابطلوا الشرعية وآتوا بكل قطعية وشنيعة وهم مع ذلك زاعمون

انهم هم الشيعة بعد ما صنعوا من الظلم والفساد ما هو معروف ومعلوم

فسيدخلون جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وفي الصواعق

ايضاً علي باب حطة من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا ومن

المتفق عليه ان الخليفة الاول لم يدخل في دار الخلافة من هذا الباب

فليكن كافرا رغما لانف النصاب وقال علي في بعض خطبه من نهج البلاغة

نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب وسنعيد هذا الكلام تحت اية اخرى تتميما

وفيه الاية الرابعة

اني جاعلك للناس اماما في البقرة ايضا بعد نصف الجزء بقريب من الاخر

روى ابن المغازلي الشافعي في المناقب عن ابن مسعود قال قال رسول الله

انتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا قط للصنم فاتخذني نبيا واتخذ

اي دعوة ابراهيم على نبينا وآله وعليه السلام وهو قوله ومن ذريتي

عليا وصيا انتهى وفيه رد على من كان سنيا وقلد الوصاية تتميما وعدوانا

مع كون كل منهما وثنيا واما الجزء الثاني سيقول السفهاء ففيه في اوائله

الاية الخامسة

وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب

يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيهِ وَإِن كَانَت لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّٰهُ

روى العلامة الزمخشري في الكشاف عن الحجاج انه قال للحسن ما رأيك

في ابي تراب فقرأ قوله إلا على الذين هدى الله ثم قال وعلي منهم وهو ابن عم

رسول الله وختنه على ابنته واقرب الناس اليه واحبهم ولم يذكرها العلامة طاب ثراه

وفيه الاية السادسة

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ

أُولَٰئِكَ عَلَيهِم صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِم وَرَحمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ المُهتَدُونَ

في سورة البقرة قبل نصف الجزء الثاني النزول على ما ذكره الثعلبي والنقاش

نزلت في علي لما وصل اليه قتل حمزة فقال انا لله وانا اليه راجعون فنزلت

هذه الاية وفيها مدح وثناء جميل على الصابرين وتنصيص على انهم عليهم

صلوات من ربهم وهم الهداة للدين ومن ذا الذي يبلغ في الصبر مبلغ علي

امير المومنين فهو الذي صبر مع رسول الله منذ بعثته ودعوته في كل مجاهداته

وغزواته ومبيته على فراش النبي عند سترته وحين اطبقت قريش على عداوته

لقرابته من النبي صلى الله عليه واله واخوته وشدته على اهل الكفر منهم

وصلابته ثم صبر على مصاب النبي وفرقته ثم على غصب حقه وخلافته ثم على

فعل طلحة وزبير من نقض بيعته وما صنعته عائشة من محاربته و
على خروج اكثر رعيته من ربقة طاعته ووهنهم واستكانتهم لاعاديه
ونصرته على معوية ومن على شاكلته ثم على فتنة الخوارج وهم قراء اصحابه
وتكفيرهم له وارتدادهم عن دينه وملته وحسبك ما في نهج البلاغة من
استعدائه واستغاثته وقال لي قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر
لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانا
طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما
قرعته بالحجة في الملاء الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني اللهم اني
استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم
منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه و
في الحق ان تتركه وقوله عليه السلام ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه

وفيه الاية السابعة

وَلَيْسَ الْبِرُّ بِاَنْ تَاْتُوا الْبُيُوْتَ مِنْ ظُهُوْرِهَا وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقٰى وَاْتُوا الْبُيُوْتَ
مِنْ اَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ۝

قبل نصف الجزء ولم يذكرها العلامة اعلى الله مقامه وانا اقول هذه

هذه الآية لها ظهر وبطن ولنا في كليهما مدخل مخرج علی الاول ففيه تعريض للخليفة الثاني واما الثاني ففيه هداية الى علي العترة لتبيان الاول ان المعنى الظاهري للآية هو المنع من دخول البيوت من جهة التسور ذكر ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ان عمر كان يعس بالليل فسمع صوت رجل وامرأة في بيت فتسور الحائط فوجد رجلا وامرأة وعندهما زق خمر فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله يسترك وانت على معصيته فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخطأت في واحد فقد اخطأت في ثلث قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا على اهلها وما سلمت بيان الثاني ما قاله المحققون في تفسير الآية من انه لا يسع احد اخذ العلم من غير طريقته المقرر عند الله فانه بمنزلة ان يدخل في البيت من ظهره وقد روى بطريق اهل البيت عليهم السلام ان آل محمد ابواب الله والوسائل الدعاة والقادة الهداة ويمكن ان يستانس لهذا بقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع فان المراد فيه بالبيوت بيوت آل محمد كما ذكره بطريق اهل العناد والالد واللام في البيوت هنا يحتمل ان تكون للعهد الذكري مثلها في قوله كما ارسلنا الى فرعون

رسولا فعصی فرعون الرسول یرید بهذا المطلب ما قاله مولانا علی علیه السلام فی بعض خطبه المتنوعة فی نهج الفصاحة المذکورة فی نهج البلاغة وقد خاضوا بحار الفتن واخذوا البدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المکذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب لا تؤتی البیوت الا من ابوابها فمن اتاها من غیر ابوابها سمی سارقا انتهی وهذا وصف مخصوص به وبعترته اهل النصوص والشیوخ الذین اقتحموا فی دار الشریعة بغیر توسطهم لصوص وما نقله فی جامع الاصول بروایة الترمذی عن النبی انه قال انا مدینة العلم وعلی بابها. وفی الاستیعاب انا مدینة العلم وعلی بابها من اراد العلم فلیأته من بابه وفیه دلیل علی اعلمیته علیه السلام من الشیوخ الذین نصبوا انفسهم للافتاء وزعموا انهم ابواب العلم فاضلوا وتجهیل المقلدة الذین جاؤا ولوا ان یدخلوا مدینة العلم من غیر بابها فضلوا وتخطیة لهم فی کل ما خالفوا فیه اهل البیت من الفروع والاصول والمشروع والمعقول کباب القیاس والاستحسان واستحلال النبیذ وبیع امهات الاولاد وقد تفطن المتعصب ابن حجر لذلک فاراد ان یضعفه فقال قد اضطرب الناس فی هذا الحدیث فجماعة علی انه موضوع

لک ان تفتح من ... عن ابن ... انه ... بحث علی علیه السلام ان ... جواز بیع امهات الاولاد ... ثم ... علی ... العاص ... دام ظله العالی

موضوع منهم ابن الجوزي والنووي وناهيك بهما معرفة بالحديث وطرقه
حتى قال بعض محققي المحدثين لم يأت بعد النووي من يدانيه في علم الحديث
فضلا ان يساويه وبالغ الحاكم على عادته فقال ان الحديث صحيح وصوب
بعض محققي المتأخرين المطلعين من المحدثين انه حديث حسن ومن الكلام عليه
وقال في اوائل كتابه حيث ادعى[له] ان يجعل ابا بكر اعلم الناس لا يقال بل علي اعلم منهم
للخبر الآتي في فضائله انا مدينة العلم وعلي بابها لانا نقول سيأتي ان ذلك
الحديث مطعون فيه وعلى تسليم صحته وحسنه فابو بكر محرابها ورواية
فمن اراد العلم فليأت الباب لا تقتضي الاعلمية فقد يكون غير الاعلم يقصد لما
عنده من زيادة الايضاح والبيان والتفرغ للناس بخلاف الاعلم على ان تلك
الرواية معارضة بخبر الفردوس انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها
وعثمان سقفها وعلي بابها فهذه صريحة في ان ابا بكر اعلمهم وحينئذ فالامر
بقصد الباب انما هو لنحو ما قلناه لا لزيادة شرفه على ما قبله لما هو معلوم ضرورة
ان كلا من الاساس والحيطان والسقف اعلى من الباب انتهى بعض كلامه و
هو مشعر بالتعصب كما نرى وكيف حكم بتكذيب هذه الرواية التي هي
من المتواترات المعنوية الشائعة في الالسنة حتى نظمه الشعراء بالفارسية

له قلنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال فيما ذكره الشيخ العلامة شجاع الدين ابو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني في فردوس الاخبار من روايات سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب نقله ... ابن شهاب الهمداني في روضة الفردوس ١٢ منه عفي عنه

فقال قائلهم شعر در حق باب شما آمد علی تا بهانه بر کجا فصلی در بی باب بست در باب
شما بست وله طرق وافرة والفاظ متقاربة واسانيد متظافرة ورواة متكاثرة
البزاز والطبرانی والحاكم والعقيلی وابن عدی والترمذی ومن الفاظها ما
مر ومنها انا دار الحكمة وعلی بابها ومنها علی باب علمی ومنها ما ذكر الغزالی
انا مدينة الحكمة وعلی لسانها ومنها انا المدينة وانت الباب بصيغة الخطاب
وسيجیء فی آخر الكتاب فی هو ارفع الجلباب سادل باب التاويل والارتياب
ولكن الضرورة الداعية لابن حجر علی الحكم بوضع هذا الخبر انه اراد ان يسد
باب اعلمية عليه السلام وهو مفتوح بفضل الله المنعام بما ثبت بالضرورة
من الدين وصار عين اليقين من انه عليه السلام كان مدة كان
ملازما للنبی بالليل والنهار وكان له من الذكاء ما يكاد زيته
يضیء ولو لم تمسسه نار ومن المعلوم ان النبی صلعم كان علی تعليمه كالحريص
المنهوم وكان يغره بالعلوم كما يغر الطائر فرخه بالطعوم قال ابن اثير فی
لغة الغر من النهاية فی حديث معوية قال كان النبی صلی الله عليه وآله و
سلم يغر عليا بالعلم ای يلقمه اياه وروی ابن حجر نفسه فی الصواعق
عن علی انه قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول الله حديثا قال انی كنت

اذا سألته انبأني واذا سكتت ابتدأني ولم يزل الامر كذلك حتى بعثه

الى اليمن فقال يا رسول الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء

فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال عليه السلام

فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين كما ذكر هذا المتعصب في

الصواعق والعاصمي في زين الفتى ونقل في مطالب السؤل عن الامام ابي محمد الحسين

بن مسعود البغوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة

وخصص عليا بعلم القضاء فقال واقضاهم علي وفي الصواعق من احاديث ابي بكر

ان رسول الله كان جالسا مع جماعة من اصحابه فجاءه خصمان فقال احدهما يا رسول الله

ان لي حمارا وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فبدأ رجل من الحاضرين

فقال لا ضمان على البهائم فقال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي لهما اكانا مرسلين

ام مشدودين ام احدهما مشدودا والآخر مرسلا فقال كان الحمار مشدودا والبقرة

مرسلة وصاحبها معها فقال علي على صاحب البقرة ضمان الحمار فاقر صلى الله عليه

واله حكمه وامضى قضاءه قال في زين الفتى وذكر في الحديث عن المرتضى

رضوان الله عليه ان النبي صلى الله عليه كان ذات ليلة في بيت ام سلمة

فبكرت اليه بالغداة فاذا عبد الله بن عباس بالباب فخرج النبي الى المسجد

وعلی عن یمینه وابن عباس عن یساره فقال النبی یا علی ما اول نعم الله علیک
قال ان خلقنی فاحسن خلقی قال ثم ماذا قال ان عرفنی نفسه قال ثم ماذا
قال قلت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال فضرب النبی یده علی کتفه و
قال یا علی ملئت علما وحکمة ولذلک قال النبی انا مدینة العلم وعلی بابها وفی
بعض الروایات انا دار الحکمة وعلی بابها انتهی وفی زین الفتی ایضا ان اعرابیا
اتی النبی من اقصی البادیة فلما انتهی الیه قال السلام علی خیر مولود دعوا الی خیر
معبود السلام علی من جاء بالحق من عند الحق یدعو الی الحق شهادة ان لا اله الا
الله کیف لی بطریق المحبة صف لی طریق المحبین للرحمن فقال له النبی
صلی الله علیه وآله وسلم ایت علی بن ابیطالب فانه یخبرک فاتاه فقال
علی رض یا اباه ادنی درجات المحب عبد استصغر طاعته فی الله واستعظم
ذنبه ویظن انه لیس فی السموات ولا فی الارض غیره قال فصعق الاعرابی مغشیا
علیه فلما افاق قال یا ابن ابیطالب یکون فی حال اعلی منها درجة قال نعم سبعین مرة
فهذا لفظ یجمع اصول معانی المحبة اولها واخرها ولطائف کلام المعرفة فی ثنایاها و
ظواهرها ذکره الاستاذ ابراهیم بن احمد الحلوانی رحمه الله فی کتاب ربیع القلوب
انتهی او فی الصواعق جلس رجلان یتغدیان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر

الاخر ثلثة فمر بهما ثالث فاجلساه فاكلوا الارغفة الثمانية على السواء ثم
طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضا عما اكله من طعامهما فتنازعا فصاحب
خمسة ارغفة يقول ان له خمسة دراهم ولصاحب الثلثة ثلثة دراهم وصاحب
الثلثة يدعي ان له اربعة ونصفا فاختصما الى علي فقال لصاحب الثلثة خذ
ما رضي به صاحبك وهو الثلثة فان ذلك خير لك فقال لا رضيت الا
بمر الحق فقال علي ليس لك في مر الحق الا درهم واحد فساله عن وجه ذلك
فقال اليست الثمانية ارغفة اربعة وعشرين ثلثا اكلتموها وانتم ثلثة
ولا يعلم اكثركم اكلا فتحملون على السواء فاكلت انت ثمانية اثلاث و
الذي لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث والذي له خمسة
عشر ثلثا فبقي له سبعة ولك واحد فله سبعة بسبعة ولك واحد بواحد
فقال رضيت الان قال شيخنا البهائي في خلاصة الحساب سئل امير المؤمنين
عليه السلام عن مخرج الكسور التسعة فقال اضرب ايام اسبوعك في ايام
سنتك قال الفاضل عصمة الله في شرحه عليها ومما يناسب هذا المقام ما
روي انه سئل عمن ترك امرأة وبنتين وابوين وكان صعد على منبر الكوفة
يخطب فلم يلج الجواب في الخطبة على البداهة فقال للسائل صار ثمنها تسعا

ثمن

للزوجة الثمن فقال صار ثمنها تسعا ومضى على خطبته وما روي انه كان وضع
رجله في الركاب ليركب اذا امرأة جاءت فقالت على سبيل التظلم يا امير المؤمنين
ان اخي ترك ستمائة دينار واعطوني دينارا فقال عليه السلام لعل اخاك
خلف زوجة واما وبنتين واثني عشر اخا واياك فقالت نعم فقال عليه السلام
قد استوفيت حقك وركب فتعجب الصحابة من دقة فهمه وسرعة جوابه وكان
علي ماهرا في علم الحساب غاية المهارة حتى روي ان نصرانيا جاء اليه فقال انكم
تقرؤن في كتابكم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ونحن نجد في كتابنا
ثلثمائة سنين فيخالف كتابنا كتابكم فقال علي هذا مستقيم لان ثلثمائة
سنين في كتابكم على حساب اليونانيين وعلى حساب العرب ثلثمائة سنين و
تسع فتعجب النصراني من جوابه على البداهة وآمن فقال اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله ولهذا قيل ان عليا كان معجزة من معجزات
نبوة نبينا انتهى موضع الحاجة من كلامه وقال ع على ما في الصواعق
وغيرها لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال في خطبته الشقشقية
ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير ونعم ما قيل شعر والعصفور والبازي
لدى الطيران اجنحة وخفق ولكن بينما يصطاد باز وما يصطاده العصفور فرق

وروی البیہقی فی مشاہیر الصحابۃ عن النبی انہ قال من اراد ان ینظر
الی آدم فی علمہ والی نوح فی تقواہ والی ابراہیم فی حلمہ والی موسیٰ فی ہیبتہ
والی عیسیٰ فی عبادتہ فلینظر الی علی ابن ابیطالب فمعلوم ان آدم کان من
العلم فی درجۃ لا یحیط بہا البیان بعد ما بینہا اللہ فی القرآن فقال وعلّم
آدم الاسماء کلہا الآیات فضلہ اللہ بہا علی ملائکۃ السموات حتی اعترفوا لہ
وامرہم بالسجود لہ فسجدوا باسرہم قال العاصمی الناصبی ان الملائکۃ وان
کانوا اقدم من آدم علیہ السلام مدۃ واسبق منہ عبادۃ وخدمۃ و
اکثر منہ تجربۃ للاقوام ومعاینۃ للایام فصاروا فی محل الاشیاخ المعمرین
والقدماء دون المؤخرین قال والملائکۃ ہم اہل الصفوۃ والمطہرون
عن الریبۃ والجفوۃ ولذلک راجعوا اللہ سبحانہ بقولہم اتجعل فیہا
من یفسد فیہا ویسفک الدماء ونحن نسبح بحمدک ونقدس لک فان
آدم علیہ السلام کان اکثر منہم ذہنا وان کان اصغر منہم سنا فصار عند
ہم فی محل الشبان والاحداث ولم یضعہ سنہ وحداثۃ عمرہ عن رتبتہ التی
جعلہا اللہ لہ فقد قال سبحانہ وعلم آدم الاسماء کلہا وقال لہم
انبئونی باسماء ہؤلاء ان کنتم صادقین قالوا سبحانک لا علم لنا الا ما

علماً وكذلك المرتضىٰ رضوان الله عليه وان كان اصغرهم سناً فلم يضعها
سنه عن رتبته التي جعلها الله له لانه كان اوفرهم ذهناً ولذلك اجاب
عن المسائل الواقعة دونهم انتهى ملخصاً اقول فيكون افضل منهم جميعاً كيف
وقد جمع عليه السلام الى علمه تقوى نوح وان اكرمكم عند الله اتقاكم وحلم
ابراهيم المنعوت بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب وهيبة موسى
الموصوف بقوله وكان عند الله وجيها وكلم الله موسىٰ تكليما وعبادة
عيسىٰ روح الله وكلمته بل يكون اكثر من كل من الانبياء المذكورين رغماً
للمخالفين بحسب ما لهم وجدعا فان المساوي لهم جميعا افضل من واحد منهم
قطعاً ولا يخفى على العارف باساليب الفصاحة والبلاغة ان النبي صلى
الله عليه وآله انما ذكر من اوصاف كل نبي ما هو الاشهر الاعرف الاخص
به الاظهر فالمساواة له في ذلك الوصف مغنية عن الاوصاف الاخر ثم
الظاهر مما اشرنا اليه من قصة آدم ان مدار الخلافة على الاعلمية فلا تثبت
الا للاعلم ولذلك احتج الله بها على استخلافه ولم يلتفت الى ما قالته
الملائكة في خلافته من انه يفسد فيها ويسفك الدماء فكذا علي هو الخليفة
لكونه اعلم بحق التشبيه بآدم من اهل السماء فلا يصغى الى ما قاله المخالفون

خلافۂ سیدنا علی

المخالفون من ان الاستخلاف من الله موجب للفساد ومن ان عليا قد وقع فی
زمنه الفتن وسفك دماء العباد وان الشيخين كانا اسوس منه
ولذا فتحوا البلاد فان سياسته عليه السلام كانت كسياسة النبی علی
نهج الحق والسداد وان كان المراد بها ما هو علی خلاف الشريعة فالاسوس
يزيد وابن زياد وهذه نكتة ذكرناها علی سبيل الاستطراد ثم فی قوله من اراد
ان ينظر وقوله فلينظر الی علی ابن ابيطالب اشارة جلية غير خفية علی اهل النظر
الی ان هذه الفضائل العلية كانت فی علی جلية كالمشاهدات الحسية و
لذلك صار النظر اليه عبادة الهية كما رواه فی الصواعق عن النبی الصادق وفيها
ايضا ان ابابكر كان يكثر النظر الی علی فسألته عايشة فقال سمعت رسول الله
صلعم يقول النظر الی وجه علی عبادة وقال العاصمی الناصبی واما
فضل المرجوحات فان القوم كانوا يرجعون اليه فی المسائل الواقعة من بين
من هو ارفع منه سنا ومن هو يساويه ومن هو اقل منه فدل ذلك
علی بلوغه فی العلم مبلغا لم يبلغه غيره ثم اطال الكلام وذكر منهم
الشيوخ الثلثة اللئام فروی ان خالد ابن وليد كتب الی ابی بكر سائلا انی
وجدت رجلا يوطا كما توطا المراة فاستشار ابو بكر الصحابة فقال بعضهم قتله

وقال بعضهم يرجم فقال لعلي ما ترى فقال علي يا خليفة رسول الله ان العرب
لا تانف من الحدود ولكن تانف من المثلة قال فما ترى قال احرقه فاحرقه
وروي في مرجوعات عمر اليه صلوات الله عليه اخبار طويلة الاذيال نذكر
منها لمعة [?] مخافة الملال فمن ذلك ان امراة على عهد عمر بن الخطاب تزوجت
من رجل ثم انها ولدت لستة اشهر فانكر زوجها ان يكون الولد منه ورفع
ذلك الى عمر بن الخطاب وقالت المراة انه لمنه واقرت انها ولدت لستة
اشهر ولم يرد الرجل الا انكارا فاراد عمر بن الخطاب ان يرجمها فمروا
بالمرتضى رضوان الله عليه فسال عن القصة فاخبر بها فردها عن الطريق واتى
عمر بن الخطاب فقال ان المراة لا رجم عليها قال ولم ذاك قال لان الله
سبحانه قال وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقد قال والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين فاذا ذهب منها للرضاع اربعة وعشرين
شهرا لم يبق الا ستة اشهر وهي مدة الحمل والولادة فعند ذلك قال امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولا علي لهلك عمر وروي ايضا ان عمر بن الخطاب
اتي بامراة زنت وهي حامل فامر عمر برجمها فاتاه علي وقال اما علمت ان
رسول الله قال رفع القلم عن ثلث عن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى

حتى يعقل وعن الصبي حتى يحتلم قال فلو يرجمها **اقول** ومثله في جامع
الاصول قال العاصمي وفي غير هذه الرواية قال عند ذلك لولا علي لهلك
عمر وذكر ان رجلا اتى عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو امير المومنين
وبيده جمجمة انسان ميت فقال انكم تزعمون ان النار تعرض على هذا وانه
يعذب في القبر وانا قد وضعت عليها يدي فلا احس منها حرارة النار
فسكت عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه وارسل الى علي ابن ابي طالب المرتضى
رضوان الله عليه يستحضره فلما اتاه وهو في ملاء من اصحابه قال للرجل اعد المسألة
فاعادها ثم قال عثمان بن عفان رضي الله عنه اجب الرجل عنها يا ابا الحسن
فقال علي كرم الله وجهه ايتوني بزند وحجر والرجل السائل والناس ينظرون
اليه فأتي بهما فاخذهما وقدح منهما النار ثم قال للرجل ضع يدك على الحجر
فوضعها عليه ثم قال ضع يدك على الزند فوضعها عليه فقال هل احسست
منها حرارة النار فبهت الرجل فقال عثمان رض لولا علي لهلك عثمان

اقول وقد هلك مع وجود علي ايضا لقول الله الجبار افانت تنقذ من في
النار وبالجملة فمن ساوى بينه وبين ابي بكر في العلم او رجح ابا بكر عليه
فكانما حاول القدح في الابصار كيف ابو بكر من الاجانب واهل البيت

بماؤ البيت وروى فى الصواعق الا ان عيبتى وكرشى اهل بيتى الحديث
وقال ح المراد انهم موضع سره وامانته ومعادن نفائس معارفه وحضرته
اذ كل من العيبة والكرش مستودع لما يخفى فيه مما به القوام والصلاح لان
الاول لما يحرز فيه نفيس الامتعة والثانى مستقر الغذاء الذى به النمو وقوام
البنية وقيل هما مثلان لاختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة اذ مظروف
الكرش باطن والعيبة ظاهر وفى الصواعق ايضا لم يكن احد من الصحابة يقول
سلونى الا علىؑ وانشد الرازى فى كبيره لحسان ابن ثابت **شعر**

ما كنت احسب ان الامر منصرف	عن هاشم ثم منها عن ابى حسن
اليس اول من صلى لقبلتكم	و اعرف الناس بالايات والسنن

وقال النبى فى حق حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك
كما فى المشكوة وفى الصواعق عن ابن مسعود قال افرض اهل المدينة و
اقضاها علىؑ وعن ابى ربيعة كان لعلىؑ ما شئت من ضرس قاطع فى العلم
وعن حجر المدرى قال قال لى على كيف بك اذا امرت ان تلعننى قال ح كائن
ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العنّى ولا تبرأ منى قال فامرنى
محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان اميرا على اليمن ان العن عليا فقلت ان

ان الامير امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل اي لانه

انما لعن الامير ولم يلعن عليا اقول انه وترجيح عملا بالاحد بالاحرى لو صدر

ايضا باللعن لجاز لقوله عليه السلام العفو وفي هذا دلالة على جواز التقية

وهي نكتة اجنبية قال فهذه من كرامات علي واخباره بالغيب اقول اخباره

بالكوائن مذكورة في السقائف وهي اكثر من ان تذكر واكبر من ان تنكر و

علم الغيب من خصائص الله بلا ريب قال عز ذكره وما كان الله ليطلعكم

على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فعلي المرتضى هو المجتبى

من خاتم الرسل اطلعه الله على علم الغيب فيكون اعلم وافضل من سائر

الاصحاب بلا ارتياب اما ابو بكر فحسبك دليلا على اعلميته وكاشفا

عن اعرفيته بالكتاب ما اشتهر عنه ونقل في الكشاف وغيره انه سئل

عن الكلالة فقال اقول فيه برايي فان وافق كان من الله وان كان خطا

كان مني ومن الشيطان اقول اي من الشيطان الذي كان يعتريه على ما اعترف

به فهذا الذي زعم ابن حجر انه محراب مدينة العلم وهو جاهل بكتاب الله ع

چو كفر از كعبه برخيزد كجا ماند مسلماني فكيف يكون هذا الاشل الشلشل الاعرج

العارج الى منبر الخلافة بمبايعة اهل الضلالة الطالب للا قاله المنادي

من جوفه لست بخيركم وعلي فيكم الحائر في لفظ الاب في الكلالة اعلم من طيلك
اليد الطولى المتردد في الملاء الاعلى ذي الكعب العالي والباع الطويل صاحب
المقام الجليل والمحل النبيل المقاتل على التاويل الذي لو ثنيت له الوسادة لقضى
لاهل القران بالقران ولاهل التورية بالتورية ولاهل الزبور بالزبور و
لاهل الانجيل بالانجيل واما عمر فهو وان رووا فيه عن عايشة اني
لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر لكن شعر لكاتبه

عجبا من الشيطان خلى عمرا	واتى الى ابن ابي قحافة فاعترى

قال في الكشاف الاب المرعى وعن ابي بكر انه سئل عن الاب فقال اي
سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به
وعن عمر انه قرء هذه الاية فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض
عصى كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر
ان لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه
اقول لا ادري اي الامور اعجب جهل الشيخين بمعنى الاب وهو مما تعرفه
العرب وهما جالسان على منبر سيد العرب والجهل قبيح بالقاضي فكيف
بصاحب هذا المنصب ام تمسك زمخشري من كل منهما بذنب في الاتباع

الاتباع لهما في المذهب فهو اوضل منهما في العلم والادب ام قول الشيخ
الاول في الكلام انه بالرأي ولا قياس في اللغة ام جعل الشيخ الثاني لفظ الا
من متشابهات المعاني ومنعه عن استكشاف مفهومه وهو مستلزم
لتعطيل التنزيل واخفاء علومه فان في القرآن لغات كثيرة كالاب
فلو تركناها على حالها من غير فحص وطلب لبقيت الاحكام القرآنية تحت
الحجاب فاين اذا قول ابن الخطاب حسبنا الكتاب ام جعل الشيخ ابن حجر
ابابكر وعمر اساس مدينة العلم وحيطانها ابعد احد من كل منهما بنيانها قوله
وفي رواية فمن اراد العلم فليأت الباب لا تقتضي الاعلمية اقول ظاهر قوله
فمن اراد العلم ان الواجب على كل من اراد جنس العلم ان يأتي باب
مدينته وهذا ظاهر في ان جنس العلم منحصر فيه فيكون كل من عداه
مسلوب العلم الا بعد الاخذ منه وان تنزلنا عن ذلك فلا اقل من
ان يكون اعلم من غيره لان المقام مقام المدح ولا مدح في التساوي
او الانقصية ولا معنى لارجاع الخلق اليه لطلب العلم وفيهم من هو اعلم منه
قوله على ان تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس اقول فيه على ان الرواية
الاولى متفق عليها بين الخاصة والعامة مشهورة متظافرة الاسانيد بين

الفريقين وهذا من منفردا تهم التي لم تبلغ حد الشهرة والكثرة فيهم فضلا

عن غيرهم فكيف التعارض مع فقد التكافؤ بل الاليح من لفظها اثار الوضع

فان المدينة لا يثبت لها الحيطان والسقف في العرف على انه لا يستقيم نظما

بحسب اللغة ايضا فان الحيطان جمع حائط وعمر رجل واحد واهل السنة

لا يجوزون اطلاق الجمع على الواحد في باب علي في اية الولاية فكيف

استجاز ذلك ابن حجر في عمر رضي في الدر المنثور عن ابي سعيد الخدري

قال حججنا مع عمر ابن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال اني اعلم

انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

قبلك ما قبلتك ثم قبله فقال له علي ابن ابي طالب ع يا امير المومنين انه

يضر وينفع قال بم قال بكتاب الله عز وجل قال واين ذلك من كتاب الله

قال قال الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الى

قوله بلى خلق الله ادم ومسح على ظهره فقررهم بانه الرب وانهم العبيد و

اخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان

ولسان فقال له افتح فاك ففتح فاه فالقمه ذلك الرق فقال اشهد

لمن وافاك بالموافاة يوم القيمة واني اشهد لسمعت رسول الله صلى

صلى الله عليه وآله وسلم يقول يؤتى يوم القيمة بالحجر الاسود وله لسان
ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا امير المومنين يضر وينفع فقال عمر اعوذ
بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا حسن انتهى فما بال ابن حجر يدعى ان
حيطان العلم عمر اما سمع هذا الحجر الجامد الجاهلة حديث الحجر الاسود وما شان
الحيطان المعبر بها عن عمر اليس لها عن الحجر الاسود خبر مع ان الجدار اقرب
شيء من الاحجار ثم اني لا اعرف كيف حكم ابن حجر بموضوعية قوله ع انا
مدينة العلم وعلي بابها وهو مندرج في خبر الفردوس وهل يصح الحكم بكذب
الجزء مع صدق الكل فان اراد ان الصحيح انا مدينة العلم وابو بكر اساسها
الى اخره وحديث انا مدينة العلم وعلي بابها فيه سقطة ونقصان فمعلوم فيه
من ان الناقص لا يسمى بالموضوع لا دليل على صحة هذه الزيادة والحكم بوقوع
السقطة فيه ليس اولى من الحكم بالدس والزيادة قال خذلهم الله وشذ
بعضهم فاجاب بان معنى وعلي بابها اي من العلو على حد قرءاة هذا صراط
علي مستقيم برفع علي وتنوينه كما قرأ به يعقوب اقول يا ايها الناس انظروا الى
شدة عصبية هذه الفرقة تحمل كلام النبي وهو افصح فصحاء عدنان على
معنى يسقط به العبارة عن حد الجزالة وتصير كهفوات المجانين والصبيان

هجر: خلاف التركيب من الالفاظ ١٢

ما الفائدة فى تعلو الباب و كيف يليق عطف على وهو اسم الوصف على
انا وهو اسم العين وما هذا التنافر بين المبتدئين مع شدة الملائمة بين
الخبرين ولكن التعصب يصم السمع ويعمي العين والحمد لله على ما انطق
قطعة الحجر ههنا بما اقتضاه الانصاف فحكم بشذوذ هذا البعض السالك
مسالك الاعتساف ثم لا يخفى ان حكمه بشذوذ المعنى الوصفي فى الحديث
النظير لقوله هذا صراط على مستقيم واختياره المعنى العلمى فى الحديث يستلزم
الحكم باختياره المعنى العلمى فى الاية ايضا ليتناسب المتناظران فليكن على
فى قوله هذا صراط على مستقيم مجرورا بالاضافة منونا عبارة عن مولانا
امير المومنين وقد وقع هذا فى روايات اهل البيت عليهم
الصلوة والسلام فنعم الوفاق فى هذا المقام وسيجئ فى محله تمام الكلام

وفيه الاية الثامنة

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد
فيها ايضا بعد نصف الجزء روى فخر الناصبين فى تفسيره الكبير انه لما نام
على فراشه نزل جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي
بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فنزلت الاية

[illegible] عن ابي الجامع ابراهيم بن محمد ... انه روى ... عن ابن عباس عن رسول الله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد ... فليات ... واما ظلمة العاسر

الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وتمام القصة في
هذا الحديث ما اورده المسمى عندهم بالامام حجة الاسلام ابو حامد محمد
بن محمد الغزالي في كتابه احياء علوم الدين ان ليلة بات على ابن ابيطالب صلوات الله
عليه على فراش رسول الله اوحى الله الى جبرئيل وميكائيل اني أخيت بينكما
وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه بحيوته فاختار كلاهما
الحيوة واحباها فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي ابن
ابيطالب أخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه و
ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل
عند راسه وميكائيل عند رجليه ينادي ويقول بخ بخ من مثلك يا ابن
ابيطالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تعالى ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله انتهى وفي المواهب اللدنية
فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه فامر عليا فنام
مكانه وتغطى ببرد اخضر فكان اول من شرى نفسه وفي ذلك يقول شعر

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى	ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف ان يمكروا به	فنجاه ذو الطول الاله من المكر

انتہی اقول فالواجب ان یحمل قولہ تعالی ومن الناس من یشری نفسہ علی
اول من شری نفسہ اعترافا من اعادیہ فان المطلق ینصرف الی اکمل افرادہ
وینص علی ذلک مانقلناہ عن الغزالی والرازی ووافقہما علیہ الثعلبی
والنیسابوری فقالا انہا نزلت فی علی لما ہرب النبی من المشرکین
الی الغار خلفہ لقضاء دیونہ ورد ودایعہ فبات علی فراشہ واحاط
المشرکون بالدار فاوحی اللہ تعالی الی جبرئیل ومیکائیل انی قد اخیت
بینکما وجعلت عمر احدکما اطول من عمر الاخر فایکما یوثر صاحبہ
بالحیوۃ فاختار کل منہما الحیوۃ فاوحی اللہ تعالی الیہما الا کنتما مثل علی ابن
ابیطالب یباہی اللہ تعالی بہ الملئکۃ **فرع** اقد لاح بذلک ان اللہ
یباہی بہ علیہ السلام الملئکۃ العظام فمن ذا الذی یشک فی تفضیلہ
علی الشیخین وہما الاماء افراد الانسان بل الا بالسنۃ بعد ما ثبت ان لہ عند
ربہ الجلیل فضلا علی جبرئیل ومیکائیل وہما سید الملائکۃ فمن اللہ
الخصام من صرف الایۃ الی صہیب الرومی او الزبیر بن العوام وکفی ردا
علیہ مانقلناہ عن المفسرین الاعلام سیما الفخر المسمی عندہم بالامام
وفی قول القسطلانی اول من شری نفسہ رد علی ہذا الغوی الصاف اللائم

للآية عن السيد الهاشمي الى العبد الرومي فانه لما كان علي اول من
شرى نفسه فكيف يكون المراد ممن يشري غيره ولا سيما صهيب الذي قد
شراه غيره الا ان يراد بالشراء في القرآن هذا الشراء وح فعليه اثبات
وقوعه في ابتغاء مرضات الله وبالجملة فنزول هذه الآية في شأن علي
قد شاع وذاع وتحقق عليه الاجماع فلئن ورد هنا ولو بطريق ينافي ما
ينافي هذا الخبر المتواتر فخذ بالمجمع عليه ودع الشاذ النادر ج قوله
من مثلك صريح في انه عليه السلام عديم المثل وناهيك بهذا الدليل
الماخوذ عن كلام المطاع الامين المكين عند رب العالمين جبرئيل في
تفضيل مولانا الجليل من كل شيء دني وعلى كل ذليل قال الرازي
تحت قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها هذه الآية دالة على عصمة
الملائكة ونظيرها قوله وما نتنزل الا بامر ربك وقوله لا يسبقونه بالقول
انتهى وكيف يكون غير المعصوم افضل ممن هو افضل من المعصوم ما لكم كيف
تحكمون سانحة اعلم ان تفضيل مولانا الهمام علي عليه السلام على الثلثة
الطغام مما نطق به خير الكلام وصدع به خير الانام ولولا ان اهل السنة
تكلموا في هذا المقام لما كان لنا غرض باثبات هذا المرام فانه عليه السلام

له الطغام كسحاب اوغاد الناس ١٢

ليس له كثير فضل في هذا التفضيل كما ان الانسان لا يثبت له الفضل بتفضيله
على ذنب طويل ولكن احتجنا الى هذا اسكاتا لكل غوي هالك
كما ان الله سبحانه بين خيريته من الاصنام لذلك فقال تعالى آلله
خير اما يشركون وهذا المبحث وان كان قد قضى اصحابنا عنه الوطر فنحن
نورده في بيان طارف مختصر وله وجهان احدهما القران وهو قوله
فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة
ورحمة ومن المتفق عليه ان المجاهد في غزوة احد وسائر الغزوات
مع النبي عليه واله الصلوات هو امير المومنين دون الشيوخ المنهزمين
ومن البين ان الفار المنهزم اقطع في الحال واشكال من القاعد عن القتال
الجدال لما تعود النكاية الى المسلمين بفراره ازديادا واشد من نكاية من
قعد واذا كان المجاهد افضل من القاعد درجات كما تقرر فهو افضل من
انهزم اوفر بالدرجات اكثر واوفر وما قاله الرازي مما محصله ان جهاد
ابي بكر كان افضل من جهاد علي من وجهين الاول ان ابا بكر كان يجاهد الكفار
بازالة الشكوك والضلالات وتقرير الدلائل والبينات كما ان جهاد رسول
الله كان من هذا القبيل فكما ان جهاد الرسول افضل من مباشرة على بقتل

ذنب طويل
اشارة الى عمر طريق تلميح مع
تلميح الى ما رووه في فضل عمر انه
يحشر وله ذنب فوره

مد ظله
دام ظله
العالي

بقتل الكفار فكذلك جهاد ابی بکر افضل من جهاده، الثانی ان جهاد ابی بکر
کان فی اول الامر حین کان الاسلام ضعیفا وجهاد علی کان عند قوة الاسلام
ولا شك ان الاول افضل ففیه وجوه من الخلل وجملتها ان ازالة الشکوك
مرتبة رفیعة وخطب جسیم لا یحصل الا بعد حصول علم غزیر من لدن
حکیم علیم فکیف یفوز بها ابو بکر فی بدو الامر وهو لم یعرف الی اخر العمر
معنی الاب فی الکلالة ومیراث الجد والخالة ولنعم ما قیل بالفارسیة
ع او خویشتن گم است کرا رهبری کند ولو سلم فلا نسلم الا ازالته بعض
الاوهام الردیة والشکوك الکفریة کالتی عرضت لعمر فی صلح الحدیبیة
ودونه خرط القتاد فمن اراد ان یثبت بها لابی بکر فضل الجهاد فعلیه
ان یقتضی علی عمر بفساد الاعتقاد وکونه مفعولا به مجاهدا بالفتح
کاهل الکفر والعناد والا فلن یبلغ بعض ها تیك الامانی ولن یصلح الا و
الانفساد الثانی شعر ذهب الحمار یستغید لنفسه قرنا فاب وماله اذنان
وظنی ان القائل بهذا الکلام الملقب عندهم بالامام اطول من ابی بکر
یدا واعلی منه کعبا وهو مع ذلك لم یبلغ من حضیض الشك الی درجة التخمین
فما ظنك بالشیخ العتیق بل الحق الحقیق بالتصدیق ان علیا هو الاعلی الافضل

[illegible]

بالنظر الى هذا القسم من الجهاد ايضا لكثرة علمه وجودة فهمه حتى قال
النبي في حقه اقضاكم علي رواه الترمذي عن انس ونزل في شانه
وتعيها اذن واعية وقال مشيرا الى نفسه لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا وسلوني قبل ان تفقدوني وعلمني رسول الله الف باب فاستنبطت
من كل باب الف باب كما ذكره هذا الفاضل في محل اخر ومن المعلوم ان
عليا مع شدة ذكائه كان مشغوفا بالعلم ملازما للنبي في الليل والنهار
وقد تربى في حجره عليه السلام ولم يفارقه قط حتى وضعه في
قبره وكان النبي مولعا بتعليمه حريصا على تلقينه وتفهيمه وهذه الامور
بحيث اذا اجتمع اثنان منها في احد من الناس كان اعلمهم وقد اجتمعت
كلها في علي ولم يجتمع بل لم يحصل واحد منها في ابي بكر فكيف كان الصديق
افضل منه وكيف يكون اهدى منه وقد فارقه عليه السلام وهو مع
الحق والحق معه يدور معه الحق حيث ما دار فاذا تقاعد عنه منزويا
فهذا انزوى عنه الحق وماذا بعد الحق الا الضلال وما هذا التعصب
له بجعله مجاهدا في الدعوة الى الدين بضرب من التمويه وهو مسكين
يعترف بان له شيطانا يعتريه ومن هنا قيل مدعي سست گواه چست

جست واما مقايسة ابى بكر برسول الله فى اشاه فحاشاه واين الثريا

من الثرى واين المدر من الجوهر وكيف يصح بين شيئين هو الاوحى يوحى وبين

هذا الشقى الذى كذب وتوسل كان عليه السلام اشجع الناس

واثبتهم جاشا فى الملاحم ولقد كابد من البلايا والنوازل فى المعارك و

غيرها مالا يتحمله احدا ابنى من الذى كسر اسنانه فى حياته وذبح صبيانه

وقتل شبانه فى كربلا بعد وفاته وحسبك فى مضاربه ومجاهداته انه

عليه السلام كان يقف فى معركة القتال ويأتيه السهام من كل جانب وهو

يحمل على صناديد العرب وفتيانها احب الخلق اليه على ابن ابى طالب عليه السلام

هو نفسه بحكم اية المباهلة فجهاده جهاده ولم تكن لابى بكر نفس مطمئنة

بجهاده نيابة عنه فظهر الفرق ولله الحمد واما ان جهاد ابى بكر كان فى

ضعف الاسلام ففيه ضعف غير خاف على الافهام اذ قد ثبت بالاتفاق من

غير قيل وقال انه لم يصدر عنه ما نسب اليه الله المتعال من الجهاد فى معركة

قتال وما ادعى له من الجدال قبل صدور الامر فلا بد من اتيانه بروايات

اهل الذكر واما بعد التنزل فنقول ان الممدوح عند ارباب

العقول هو المبادرة بالسيوف والنبال والمقاتلة من الشجعان والابطال

لا ان يغلط الانسان فى الاقوال فيصد قوم بالنعال وثانيهما السنة وهو
قوله انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى
والماشى خير من الساعى اخرجه الترمذى وفى معناه اخبار كثيرة رووها
باسانيد كاثرة كالمتواترة وهى تؤذن بحدوث فتنة عن قريب ان القاعد
فيها افضل من الساعى بثلث درج ولم يكن فتنة اقرب من فتنة وفات خير البرايا
فانها من اعظم الفتن واشد البلايا ومن المعلوم ان القاعد فيها هو على
عليه السلام قعد فى بيته اياما وليالى يجمع القرآن يعبد الرحمن ولم يخرج
من داره الا بعد اجبارهم واكراههم والساعى فيها ابو بكر وعمر حيث تشاغلا
عن تجهيز النبى ودفنه وابتدرا الى ظلة بنى ساعدة وقد اخرج احمد عن حميد
بن عبد الرحمن فانطلق ابو بكر وعمر يتقاودان ذكره ولى الله الدهلوى
فى ازالة الخفا وغيره فى غيرها فتفرع من مجموع الاية والرواية ان عليا
عليه السلام افضل من شيخيهم قام او قعد بدرجات كثيرة لا تعد
وانهما حادا الله ورسوله وخالفا فى قيامهما وقعودهما محمدا فهما ملعونان ابدا
كما ان الحسنين امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما فهو افضل من الشيخين
بمراتب لا تحصى عددا وهو افضل فى مشيه وقيامه وقعوده ومنامه اما القعود

[illegible]

الفعود عنده وقت خير العباد واما القيام والمشي ففي حياته عند الجهاد و
اما المنام فليلة المبيت حين نزل جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه
ونادى جبرئيل بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة
فنزل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله كما رواه كثير
منهم الرازي في الكبير وفي اشارة عليه السلام عليا للمنام في ذلك المقام
على سائر اصحابه الكرام اشارة الى انه الوصي والخليفة والامام المستحق
للاستقرار بمجلس النبي المعظم نكتة استطرادية قال اكثر اهل السنة ان
الخلافة صارت الى معوية عند مصالحة الحسن بن علي عليهما السلام وقد لبس الامامة
اني بل الخلافة للحسن قبل نهوضه وبعد قعوده عنها لانه امام قام او قعد
بنص من جده محمد ومن معاوية وما خطره وهو من الطغاة البغاة الزناة في
مقابلة نجل النبي عليه افضل الصلوة ام كيف ينتقل الخلافة الالهية
من اين من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الى من يشري لهو الحديث
وهل يصار من التمسك بالشجر الطيب الى النكد الخبيث وكم بين
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ومن باع دينه بدنياه فائدة
من حديث عبد الله بن هشام ان عمر بن الخطاب رض قال للنبي لانت

يا رسول الله عندى لاحب الى من كل شئ الا نفسى التى بين جنبى فقال
له النبى لن يومن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر
والذى انزل عليك الكتاب لانت احب الى من نفسى التى بين جنبى فقال
له النبى الان يا عمر **اقول** هذا الكلام يكذب اخره اوله فالحق
ان عمر كانت نفسه احب اليه من النبى كما اعترف اولا وظهر صدقه
يوم احد وخيبر وحنين ثانيا وثالثا ورابعا وهذا احد الامور التى يتبين
بها كفر عمر ابن الخطاب ويثبت فيها الفضل لمولانا على على غيره من الاصحاب
فانه وقى النبى بنفسه الشريفة وورع فى ابانة مرتبته المنيفة الكتاب
لينظر الى حال عمر انه مما كانت نفسه اعز واحب اليه من النبى وكان
يعلم ان عليا هو الذى وقى النبى بنفسه فى مبيته وغزواته اراد ان يبلغ ما بلغ
على من الفضل فوطأ موضع النبى بعد وفاته وثب على مجلس من نصبه
النبى لمجلسه فى حياته **فان قلت** من اين جلست بدلالة هذا الخبر
على كفر عمر وفيه قول سيد البشر الان يا عمر يعنى الان صرت مومنا **قلت** قوله
عليه السلام لن يومن احدكم الخ بعد الاستثناء الواقع فى كلام عمر صريح فى انه
لم يكن مومنا لانه اعترف بعدم احبية النبى اليه من نفسه وكل من لم يكن النبى

النبی احب الیه من نفسه فلیس بمومن کما نطق به هذا الحدیث واما قوله الان یا عمر فلیس صریحا فی مقبولیة اسلامه لاحتمال کونه استفهاما مثله فی قوله تعالی الان وقد عصیت قبل یعنی الان وقد اعترفت بما اعترفت قبل

واما الجزء الثالث تلک الرسل ففیه الایة التاسعة

اَلَّذِیْنَ یُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ بِالَّیْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَّعَلَانِیَةً فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلَا هُمْ یَحْزَنُوْنَ فی اواخر سورة البقرة قبل نصف الجزء روی فی الکشاف وغیره عن ابن عباس انها نزلت فی علی رضی الله عنه لم یملک الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم لیلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانیة ومثله فی الصواعق وغیرها

وفیه الایة العاشرة

اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰۤی اٰدَمَ وَنُوْحًا وَّاٰلَ اِبْرٰهِیْمَ وَاٰلَ عِمْرٰنَ عَلَی الْعٰلَمِیْنَ فی سورة ال عمران روی فی المواهب اللدنیة عن ابن عباس انه قال محمد من ال ابراهیم وقال فیها ان محمدا وال محمد من اهل بیت ابراهیم **اقول** ففی الایة دلالة علی تفضیل نبینا محمد واله علی جمیع ما سوی الله فان الاصطفاء یلازم التفضیل والعالم هو کل ما سواه وقد اکد سبحانه استغراق

مفهومه بايراد الجمع المحلى باللام وذلك لانهم عليهم السلام من آل ابراهيم
وقد اصطفى الله آل ابراهيم على العالمين فبان بذلك فضلهم على الانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين وهذه الآية لم يذكرها آية الله جمال الدين ويتلوها

الآية الحادية عشرة

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

ولم يذكرها العلامة ايضا اخرج الطبراني عن بريدة انه كان مع علي في
اليمن فقدم مغضبا عليه واراد شكايته بجارية اخذها من الخمس فقيل له
اخبره يسقط علي من عينه ورسول الله يسمع من وراء الباب فخرج مغضبا
فقال ما بال قوم ينتقصون عليا من يبغض عليا فقد يبغضني ومن فارق
عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي وخلقت من
طينة ابراهيم وانا افضل من ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم يا بريدة اما علمت ان لعلي اكثر من الجارية ذكره في الصواعق

فرع اذا كان من الاصحاب من يغضب على علي باخذ جارية فكيف
يرضون له بالخلافة وهي رياسة عامة فانه كان في الصحابة من يحسد
عليا ويسقطه من عين رسول الله فلا غرو ان يخفوا مناقبه ونصوص

بان بغض

تقدم

نصوص خلافته سج قد علم ان الشيخين فارقا عليا في السقيفة ومن فارقه فقد
فارق النبي فان شيخي عمر فارقا بهذا السبب كان له وجه د وايضا يظهر
من الخبر ان طينة علي طينة رسول الله وطينة رسول الله افضل من ابراهيم
فعلي افضل من ابراهيم فكيف لا يكون افضل من كل الخلع لشيم هر اذا كان
رسول الله مع انه على خلق عظيم يغضب لعلي على من اراد شكايته لما
يشك فكيف لا يغضب علي من شكا على ظلمه وما كان رسول الله لو
راه وهو يقاد الى ابي بكر مكرها كما صرح بذلك اما مهم معوية وصدقه

فيه اما منا علي عليه السلام ويجي

وفيه الاية الثانية عشرة

وَاِنِّىٓ اُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ

في سورة ال عمران ايضا بعد نصف الجزء وظاهرها وارد في مريم واما باطنها
ففي فاطمة بنت رسول ولذلك ورد فيما رواه ابو داود السجستاني ونقله
في الحصن الحصين وفي الصواعق المحرقة في حديث طويل فدخل صلعم على
فاطمة ودعا بماء فاتته بقعب فيه ماء فمج فيه ثم نضح على راسها وبين ثدييها
وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ففيها اشعار بعض

وعصمة الائمة من ذريتهما وهذه الاية لم يذكرها العلامة اعلى الله مقامه

وفيه الاية الثالثة عشر

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ في سورة آل عمران بعد نصف الجزء ايضا وقد بلغ طرق رواية نزولها في علي عليه السلام مبلغا لا يسعه المقام

قال في الصواعق اخرج الدارقطني ان عليا يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم انشدكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله مني ومن جعله صلى الله عليه واله وسلم نفسه وابناه ابنائي ونساءه نسائي غيري قالوا اللهم لا اقول وهاكانوا ليتمكنوا من غيرها قالوا وفيه اعتراف بانه عليه السلام اقرب الى سيد الانام من سائر الاصحاب واله المخصوص من بينهم بكونه نفس رسول الله وبذا شان عظيم وفضل جسيم وقال في الكشاف فاتوا رسول الله وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف[1] نجران يا معاشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا

[1] له اسقف قال في القاموس الاسقف بضم الهمزة وتشديد الفاء رئيس النصارى في الدين او الملك المتخاشع في مشيته ... فوق القسيس ... ١٢ منه

جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة إلى آخر القصة ثم قال فإن قلت ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك أمر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الأبناء والنساء قلت ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يصحبون مع أنفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام انتهى ما أردت نقله **أقول** هذه الآية والرواية تدلان على أفضلية العترة الكرام سيما علي عليه السلام وكونه خليفة سيد الأنام بوجوه أربعة

[illegible]

نسخه يسوقون

نذكرها في هذا المقام اما احدها فما انكشف لكشاف من ان فيه تنبيها على

لطف مكانهم وقرب منزلتهم وايذانا بانهم مقدمون على الانفس مفدون

بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم افضل الثناء

والحسن ما نطقت به الضراح واما ثانيها فاستعانة النبي بدعائهم وفيه ارغام

لاناف اعدائهم حيث يلغون قوله اذا دعوت فامنوا كما يثبت

كرامة العترة الاطياب مع انهم رووا عنه عليه السلام انه قال لعمر ابن

الخطاب يا اخي اشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا فيثبتون الاستعانة

من النبي بالنسبة الى عمر وينكرونها في حق البررة الطهرة واما ثالثها فاعتراف

كبير النصارى بانهم في القرب والزلفى عند الله المتعال بمثابة لو اراد ان

يزيل بهم الجبال لازال وبذلك يلوح ان هؤلاء المدعين للاسلام

اجحد من اهل الكفر والضلال والفضل ما شهدت به الاعداء واما

رابعها فالتعبير عن مولانا الامير بانفسنا فانه ليس داخلا في الابناء و

لا النساء وقد كان داخلا في المباهلة بلا مرية فلا بد ان يكون هو المراد

بالنفس وان تمحل الزمخشري وتبعه بعض اهل نحلته بان المراد بالنفس

نفس رسول الله ولم يفهموا ان دعوة النفس لا معنى لها واذ تحقق ان

ان عليا هو نفس رسول الله ففيه تفضيل عظيم و تنبيه جلي على ان من
فضل احدا على علي فقد اخر نفس رسول الله وبهذا يثبت خلافته عليه السلام
بحيث لا يبقى عليها غبار ومن المقبولات التي لا يختلف فيها اثنان انه اذا فقد
الشيء المطلوب المرغوب فيه يصار الى ما يكون مساويا له في المنفعة و
والفائدة وهذا ضابط يعمل به في كل مقام عند جميع الانام من الخواص و
العوام وانه لقول فصل وما هو بالهزل فهذا اصل اصيل مثبت عظيم الفضل
لمولانا علي ناف للفصل بينه وبين النبي عليهما الصلاة والسلام
حاكم بوجوب المصير الى مولانا الامير بعده فانه في كل ما كان الرجوع
اليه عليه السلام في حياته ولا نعني بالخلافة الا هذا وهذا لمساواته
للنبي في كل منزلة ومرتبة غير النبوة والرسالة وقد نص عليه السلام
على مساواته له بطرق تفضي الى الاطالة توضيح ان من الدلائل القوية
الجلية الحرية بالقبول عند اصحاب الاذهان الذكية واهل الطينة النقية ان
لعترة المصطفاة المصطفية مساوية لجدهم ع في الفضل والمزية فيكونون
افضل من سائر البرية كما انه عليه السلام خير البرية وح فيضمحل
اساس الخلافة البكرية والعمرية فضلا عن الرياسة الاموية والعباسية

الحجة ۴

الى الله ثم انه رفع حكم الفتح بايدى اولى النصب ودخل المخرجون فى المسجد

على مدخل على بالغصب **طريقة ملكوتية وجوهرة ياقوتية** قوله

ان فى هذه القصة الحقة الشائعة فى الافواه اشارة قدسية الى ان باب على

مفتوح الى بيت الله وطريقه منتهية الى الحق جل علاه فهو الحرى بان

يقتدى به دون من بابه مسدود وهو من جوار الله مطرود فطوبى

للذين رجعوا بعد سيد الانس والجان الى دار لها بابان احدهما باب يوصل

الى مدينة العلم اعنى النبى الكريم واخرهما باب مفتوح الى بيت الله العليم

وحبذا اصحابها على الدين ولد فى بيت الله وفتح بابه فى بيت الله واستشهد فى

بيت الله وهو باب مدينة علم رسول الله فالحمد لله الوهاب على ما فتح علينا هذا

الباب ولقد نظمت هذه الدرة البهية فى تلك القطعة الفارسية **فقلت**

شد فيضياب هر دو سرا از در على	بى بهره آنكه گشت جدا از در على
بگشود مصطفى در حيدر بمسجدش	يعنى كه ميرسى بخدا از در على

وتاسعها المقاتلة على القرآن اخرج احمد والحاكم عن ابى سعيد الخدرى

قال ان رسول الله قال لعلى انك تقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على

تنزيله **وعاشرها** الاولوية قال النبى من كنت مولاه فعلى مولاه **وفى** الصواعق

حاشية: ومنه المقاتلة فيها نقل جليل من جهة شمار كثيرة نفيه النبى ومن اهل غزاته حلة بابا اولى وما كان الناس يحبون قبله طريق اصحاب اهل القبلة ولولاه لا قاربهم الى ... ولم ... فقد روى ... الطالع والصواعق ... والمبع ... على من تبع الجواهر ... قال على ... قال ... العسكر وما كان ... عبد ... السلاح ... والموارث على ... امراة ... اشهد ... قال كذلك ... فقال ... على عائشة ... قال ... خصمهم على ... عنه

الصواعق قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا ما تفعله ببقية الصحابة فقال له

انه مولاي **اقول** هذا كلام صادق والمتكلم غلام ابي وفي هذا

الكلام دليل على ان للمولى معنى السيد الاولى اذ ما عداه من المعاني اما مختص

في علي كالمعتق والجار واما مشترك بينه وبين غيره من الصحابة كالمحب

والناصر فنسبة القسم الاول اليه كاذبة وارادة قسم الثاني منافية

لصنيعه بعلي ما لا يفعله ببقية الصحابة فلا يطابق الجواب على السوال

ويسمج المقال واذا ثبت اولويته عليه السلام بالنسبة الى عمر

باعترافه في هذا الخبر فقد تم الذي ثبت لنا وسوف يأتيك بيان ابسط

مما ههنا **وحادي عشرها** المواخاة اخرج الترمذي عن ابن عمر قال

انت اخي في الدنيا والاخرة **واخرج** الديلمي عن عايشة ان النبي قال

خير اخوتي علي وخير اعمامي حمزة ذكر علي عبادة وفي حديث المواخاة

على ما ذكره السيوطي وغيره والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي فهو

كانه قال ان التاخر الزماني في حقك غير مناف لتقدمك بالشرف و

هذه مساواة اخرى له عليه السلام بالنبي فانه صلى الله عليه واله

مع تاخره عن الانبياء عليهم السلام كان متقدما عليهم وكذلك هو عليه السلام

واذا كان تأخيره الواقع من النبي غير مناف لشرفه بل كان مظهر العظيم
فضله واخوته لنفسه فلا ضير بتأخير الواقع عن اعدائه الذين لا يعتد
بعلمهم وثاني عشرها الحب والبغض والسب والايذاء اخرج ابو يعلى والبزار
عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله من آذى عليا فقد آذاني
واخرج الطبراني عن ام سلمة عن رسول الله من احب عليا فقد
احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله واخرج
احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله يقول من سب
عليا فقد سبني وفي الصواعق عن النبي الا من آذى قرابتي فقد آذاني و
من آذاني فقد آذى الله تعالى وفي اخرى والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد
حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي فاقامهم مقام نفسه انتهى وثالث
عشرها السيادة قال في المواهب روى البيهقي في فضائل الصحابة انه ظهر علي
بن ابي طالب من بعيد فقال هذا سيد العرب فقالت عائشة رضي الله عنها
الست سيد العرب فقال انا سيد العالمين وهو سيد العرب وهذا
يدل على انه يعني النبي افضل الانبياء بل افضل خلق الله كلهم وقد روى
هذا الحديث الحاكم في صحيحه عن ابن عباس لكن بلفظ انا سيد ولد آدم وعلي

علي سيد العرب وقال الذهبي صحيح وله شاهد من حديث عروة عن عايشة
رضي الله عنها وساقه من طريق احمد بن عبيد بن ناصح حدثنا الحسين بن
علوان بلفظ ادعوا الى سيد العرب قالت قلت يا رسول الله الست
سيد العرب فقال انا سيد العالمين وهو سيد العرب انتهى اقول فهو سيد
الشيوخ الثلثة وافضل منهم ان كانوا من العرب وان كانوا من العجم فهو
افضل منهم بمرتين وان لم يكونوا من العرب ولا من العجم بل من الجن وانات
الجن فهو افضل منهم بثلاث مرات مع هن فيهم وهنات والتقريب ان
سيد القوم لا يقال الا لمن كان افضلهم ولولا ذلك لما صح الاستدلال بقوله
عليه السلام انا سيد العالمين على كونه عليه السلام خير خلق الله
كلهم كما نقلناه عن المواهب اللدنية وهذا من الامور الظاهرة الغير الخفية
ولذلك لحق عايشة العجب واثارها الحسد والغضب الى ان قالت الست
سيد العرب ورابع عشرها الاصل والارومة اخرج الطبراني عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة واخرج احمد
والترمذي والنسائي وابن ماجة علي مني وانا من علي ولا يودي عني
الا علي وخامس عشرها الدرجات الاخروية كالوسيلة واللواء والدرجة

طوبی رفیی فی مدارج النبوة عن علی قال قال رسول الله اذا سألتم الله

وسیاتی بیانها تحت الآیة السابعة والاربعین

فاسئلوا لي الوسيلة قيل يا رسول الله من يساكنك فيها قال علي و فاطمة و
الحسن والحسين وعنه عليه السلام قال على منبر جامع الكوفة ايها الناس
ان في الجنة لؤلؤتين لؤلؤ ابيض واخر اصفر والمقام المحمود من اللؤلؤ الابيض
وله سبعون الف غرفة كل واحدة منها ثلثة اميال اسمه وسيلة وهي لمحمد و
اهل بيته واللؤلؤ الصفراء مثلها وهي لابراهيم واهلبيته انتهى ترجمة
وعن جابر بن سمرة قال قيل لرسول الله من صاحب لوائك في الاخرة قال
صاحب لوائي في الاخرة صاحب لوائي في الدنيا علي بن ابيطالب وفي الصواعق
اعطيت في علي خمسا هن احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو بين يدي
الله حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده ادم ومن ولد تحته
واما الثالث فواقف على حوضي يسقي من عرف من امتي الحديث تمته ولينظر
الى اهل السنة وحالهم وذهابهم في تيه ضلالهم اذا امروا بهذه المناصب الجليلة
ونظروا الى هاتيك المراتب النبيلة هاجت في احشائهم مواد العداوة ووقعت
على قلوبهم وابصارهم غشاوة فغضوا اعينهم عن تلك المناقب الجمة
وشمروا عن ساق الجد والهمة لانكار بعضها عنادا وتضعيف بعضها لدادا

لداداوما وجدوا كالصبح حين اسفاره ولم يجدوا سبيلا الى رده وانكاره
قالوا هذا دليل على شرافته غير ناطق بامامته وخلافته ولقد سلك هذا
المسلك فضل اهل العدوان فضل بن روزبهان في ابطال الباطل فانه تشبث
عن الانصاف عاطل تراه يقول هذا فاسد وذاك صحيح لكنه ليس بنص في
المطلوب صريح وليت شعري ما الخلافة المنفية هل هي نبوة او ربوبية
فانها ان كانت ادون من هاتين فقد حصلت لعلي واله المصطفين بكتاب
الله وسنة سيد الثقلين وان كانت عبارة عن احديهما فكيف تيسرت
للشيخين ومن ضاهاهما مع [illegible] وبعد صرف الليلات في عبادة العزى
واللات ودناءة النسب وخساسة الحسب وفقدان الادب
والهرب عن معارك الجهاد والزيغ عن طريق السداد ما كانت خلافتهم
الا فلتة شانها امر اسس بنيانها فصار فضل صاحبهم انه صاحب الغار
وليس فيه الا العار والشنار ولقد سمى الله النبي المختار صاحب الكفار
والملائكة اصحاب النار افتثبت الخلافة بذلك ولا تثبت للكرار
الغير الفرار قسيم الجنة والنار وهو مولى النبي وناصره بحكم الكتاب المحكم
وبما كتب على العرش الاعظم بات على فراش رسول الله وشرى نفسه

له قال الفخر الرازي [illegible] ومن يكتب [illegible] بعض الائمة [illegible] الكلام [illegible] فاسد الا [illegible] صاحب [illegible] ان يقال [illegible] وقوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه [illegible]

ع حيث قال سبحانه تعالى [illegible] وقال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ١٢ منه

ابتغاء مرضات الله انزعم ان الركوع الى من يكون كل احد افقه منه حتى العجائز جائز وانت الى باب باب مدينة علم النبي فان ام تظن ان النبي معرض في قوله كرار غير فرار بالشيخين وهما من المؤمنين المصطفين مع ان التعريض والتهجين قبيح ممتنع الصدور عن سيد الثقلين

الا بكافر وبفاسق مشحون بالعيب والشين

واما الجزء الرابع لن تنالوا البر

ففيه الآية الرابعة عشر

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا في اوائل الجزء من سورة آل عمران لم يذكرها العلامة الحلي احله الله بحابح الجنان وهي خامسة الآيات المذكورة في الباب العاشر من الصواعق المحرقة اخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال نحن حبل الله الذي قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اقول وقد تفرقوا فرق الله شملهم وشتت جمعهم وقطع حبلهم

وفيه الآية الخامسة عشر

حسبنا الله ونعم الوكيل في آل عمران ايضا بعد نصف الجزء وصدر الآية

الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا

قالوا وتمامها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله

ذو فضل عظيم روى ابن مردویه عن ابی رافع قال وجه النبی علیاً

فی طلب ابی سفیان فلقیهم اعرابی من خزاعه و قال ان القوم قد جمعوا لکم

بلا لام علی من الازدوارق

فاخشوهم فزادهم ایماناً فقالوا حسبنا الله ونعم الوکیل فنزلت

الجزؤ الخامس

الآیة

واما الجزء الخامس والعشرون من النساء ففیه الآیة السادسة عشر

ولا تقتلوا انفسکم ان الله کان بکم رحیماً فی صدر الجزء عن ابن عباس

انه قال لا تقتلوا اهل بیت نبیکم اقول فی التعبیر بالنفوس عن اهل البیت

علیهم السلام اشارة الی ان العالم الانسانی لا ینتظم بغیر الامام کما ان

القالب الجسدانی ماله من روح والنفس نظام وفی قوله ان الله دلالة خفیة

علی ان نصبهم علی البریة من المراحم الالهیة کما ان قتلهم من الکبائر المنهیة

الآیة

وفیه الآیة السابعة عشر

ام یحسدون الناس علی ما اتٰهم الله من فضله فقد اتینا آل ابراهیم الکتاب

والحکمة واتینٰهم ملکاً عظیماً فی سورة النساء قبل نصف الجزء قال

ابن حجر فی الصواعق بعد ان جعلها سادسة ایات الفضائل اخرج

ابو الحسن المغازلی عن الباقر رضی الله عنه انه قال هی ... نزل الآیة فینا

الناس اقول فدلت الاية على مدحهم والثناء عليهم بانهم لعطاهم الله
فضلا من لديه بل حباهم بشيء من الفضائل والكمال اللائق بشانه
المتعال كما هو مقتضى اضافة الفضل الى ذاته ذات الجلال واتاهم
الكتاب الكريم والحكمة الحقة الايمانية والملك العظيم وهي الرياسة
الدينية السبحانية لكونهم من ال ابراهيم فحسدوهم بذلك ومن حسدهم
فهو هالك وبل حسدهم عليهم السلام الاعم واضرابه الخصام وهو لعنه الله
لم يزل يحسد عليا غيرانه لم يكن في حيوة النبي يقدر على ازالته
بحسد عن مقامه ومرتبته فاذ قبض رسول الله تمكن من ذلك وفعل
ما اراد وان ربك لبالمرصاد فاما حسد عمر فيه اخبر قوله فما ذكره النسائي
في الخصائص عن العباس بن عبد المطلب قال سمعت عمر ابن الخطاب وهو يقول
كفوا عن ذكر علي ابن ابي طالب الا بخير فاني سمعت رسول الله يقول في علي
ثلث خصال وددت لو ان لي واحدة منهن كل واحدة منهن احب الي
مما طلعت عليه الشمس وذلك اني كنت انا وابو بكر وابو عبيدة ابن الجراح
رضي الله عنهما ونفر من اصحاب رسول الله اذ ضرب النبي عليه السلام
على كتف علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقال يا علي انت اول المسلمين

المسلمين اسلاما وانت اول المؤمنين ايمانا وانت مني بمنزلة هارون
من موسى كذب من زعم انه يحبني وهو يبغضك يا علي من احبك فقد
احبني ومن احبني احبه الله ومن احبه الله ادخله الله الجنة ومن ابغضك
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغضه الله تعالى ومن ابغضه الله تعالى
ادخله النار **وقوله** فيما اخرجه ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب
لقد اعطي علي ثلث خصال لان تكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطى
حمر النعم فسئل وما هي قال تزويجه ابنته وسكناه المسجد لا يحل لي فيه
ما يحل له والراية يوم خيبر **وقوله** في حديث خيبر فيما رواه مسلم فما
احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها **قال** في الفصول
المهمة بعد نقل هذا الخبر قال العلماء فتساورت لها بالسين المهملة اي تطاولت
لها وحرصت عليها حتى ابديت وجهي وتصديت لذلك ليذكرني قالوا
وانما كانت محبة عمر لها لما دلت عليه من محبة الله ورسوله عليه السلام
ومحبتهما له الخ **اقول** فكذلك شنشنة عن اعطاء الراية والامارة كاشف
عن حرمانه من محبة الله والرسول بل كونه عدوا لله وللرسول واما حسد
اضرابه فمختبر مسلم روى الترمذي ومسلم ان معاوية قال لسعد ابن

[illegible] منه دام ظله العالي

ابي وقاص ما منعك ان تسب ابا تراب فقال اما ما ذكرت لثلث قالهن

رسول الله فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت

رسول الله يقول وقد خلفه في بعض مغازيه فقال علي خلفتني مع النساء و

الصبيان فقال له رسول الله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى

الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله

ورسوله فتطاولنا اليها فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا لي عليا فاتي

به ارمد فبصق في عينه فبرء ودفع اليه الراية ففتح الله على يديه

ولما نزلت هذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم و

انفسنا وانفسكم دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي الله

تعالى عنهم وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وبما رواه الترمذي ايضا

من حديث الطير انه اهدي الى النبي طير مشوي يسمى الحجل وفي رواية ما

اراه الا حبارى فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من

هذا الطير فجاء علي فحجبته فقلت ان رسول الله مشغول رجاء ان

يكون الدعوة لرجل من قومي ثم جاء علي ثانية فحجبته ثم جاء الثالثة فقرع

الباب فقال النبي ادخله فلما دخل قال له النبي ما حبسك عنا

عنا يرحمك الله قال هذه اخر ثلث مرات وانس يقول انك مشغول

فقال يا انس ما حملك على ذلك قال سمعت دعوتك فاحببت

ان تكون لرجل من قومي فقال صلعم لا يلام الرجل على حبه لقومه انتهى

ولا ادري اي الامرين اعجب شدة حسد انس بمثابة حملته على مخالفة

ما اراده الله والرسول ام فرط شقاوة بعض المتعصبين حيث يقول

ليس في هذا فضيلة لعلي فان المراد احب خلقك اليك في استحقاق

اكل هذا الطير لجوعه ومسغبته لا لعظيم فضله ومرتبته ولو كان

في ذلك تحقيقا لا انس حيث اراد ان يكون واحد من قومه اشد جوعا

وسغبا من العالمين حتى انه حجب عليا لهذا الامر السخيف واسخطه

واذاه بل في ذلك تفنيد لرسول الله حيث قال فيما ذكره في

قال تفنيد تقنيا كذبه و مجزه و خطا رایه ۱۲ ق

حيوة الحيوان يا انس او في الانصار خير من علي وافضل من علي قال

انس رجوت ان يكون رجلا من الانصار ولو كان الاحبية في استحقاق

الاكل والجوع لما كان محل لهذا الاستفهام والانكار على ان هذه الرواية

ذكرها الميبذي في الفاتحة السابعة من الفواتح هكذا ترمذي از انس روايت

كند كه مرغى نزد نبي صلى الله عليه وآله نهاده بود فرمود اللهم ائتني باحب

خلقك اليك يأكل معي هذا الطير پس علي آمد و آن مرغ را با او خورد و زن
گويد انس با علي گفت استغفر لي ولك عندي بشارة ففعل فاخبره
بقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انتهى وانت تعلم انه على
ما ذكره هذا المتعصب لا معنى للبشارة ولا للاهتمام الواقع في ذكرها
من انس وبالجملة فانظر الى عمر واحزابه كيف كانوا يتمنون ما فضل الله
به عليا عليهم وقد نهاهم عن ذلك في كتابه حيث قال ولا تتمنوا ما فضل
الله به بعضكم على بعض شعر ولا الوم ان يحسدوك فانه علت
تعالك عنهم فوق هامهم مناقب هشت من ليس ذا نظر واسمعت في
الورى من كان ذا اصمم فضائل جاوزت حد المديح على فكل مدح شبيه الهجو للفهم

وفيه الاية الثامنة عشر

يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
في سورة النساء قبل نصف الجزء ايضا وما بعد الاية فان تنازعتم في
شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك
من عصبية اهل السنة وضلالتهم انهم زعموا ان اولي الامر هم السلاطين
وان كانوا اتباع الشياطين لشقاوتهم وحكموا بان الله الحكيم انزل

ومن الحاسدات الفاسدات الاعتقاد عائشة وحفصة فان ... عائشة حسدت خديجة ... على ... نفسها ... الترمذي في فضل ... خديجة بسند حسن صحيح من ... عائشة قالت ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... ان ... الجنة من قصب ... ان عائشة ... الحسد ... علينا ... الامر ...

انزل هذا من فوق عرشه العظیم فی افتراض طاعتهم وتنبیه علی شناعتهم ولا یخفاک ان زعمهم هذا مکذوب ببداهة العقل ودلالة النقل وکیف یقرن طاعة الضلال بطاعة الله المتعال وطاعة رسول المفضال بل انما اولوا الامر هم الآل نقل عن ابن مردویه انه روی فی مناقبه عن جعفر الصادق رضوان الله علیه انه قال ما معناه ان علیا اولوا الامر بالاصالة وسایر الحکام بالتبع قال العلامة الحلی ره تحت الآیة کان علی ا... انتهی وتعقبه فضلة روزبهان بان هذا یشمل سائر الخلفاء فان کلهم کانوا اولی الامر ولا دلیل علی مدعاه انتهی اقول علی علیه السلام داخل فی الخلفاء عندهم فیکون ولی الامر باعترافه فاما کون سائر الخلفاء اولی الامر فهو فی ذلک مدع ونحن منکرون والبینة للمدعی وعلی المنکر الحلف علی انا نقول تبرعا اما اولا فان اولی الامر الموصوفون بهذا الاسم من عند الله بنص الآیة وخلفائهم لم یکونوا منصوصا علیهم باعترافهم بل انما صار اولهم ولی الامر ببیعة ثانیهم وثانیهم باستخلاف اولهم علی وجه دون شی وثالثهم بالشوری وما کان امرهم فی القرآن شیئا مذکورا واما ثانیا فان طاعة الله واطاعة الرسول واجبة فی جمیع الاحوال مختصة

الاجماع الذي جعلته المصب لكونها اخلق بالاجماع لتركيب في الدليل الذي
اقامه بجهالة وجدك مبطل لنفسه مثبت لضده ثم نقول ايها العقول
قد سمعت الكلام في اجماع اهل نحلتك والديان بدينك وملتك فان
وفقك الله المتعال على فرض المحال لاتباع اجماع العترة الطهر فلا تشك
ان اولي الامر عندهم هم الائمة الاثنا عشر وانهم معصومون معلومون
بتعريف من الله الاكبر ونبيه خير البشر فحسبك ما رواه في كفاية
الاثر ففيه كفاية لمن استبصر وهو ما نقله عن جابر بن عبد الله الانصاري
حيث يقول لما نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
اولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر الذين
قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال رسول الله هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين
بعدي اولهم علي بن ابيطالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن
علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته
فاقراه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم
علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم
سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي

عن ذلك الذي يفتح الله عز وجل ذكره على يديه مشارق الارض و
مغاربها وذلك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت
فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر
قلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال
اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في
غيبته كانتفاع الناس بالشمس اذا تجللها السحاب يا جابر هذا
مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله

والجزء السادس لا يحب الله الجهر بالسوء ففيه الاية السبعة عشر
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
في اوائل سورة المائدة روى الثعلبي في تفسيره والحافظ احمد بن عقدة
ومحمد الجزري في اسنى المطالب مثبتا للتواتر وابن جرير والمغازلي
الشافعيان وغيرهم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلعم دعا الناس الى
علي في غدير خم وامر بما تحت الشجرة من الشوك فقم فدعا عليا فاخذ
بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله ثم لم يتفرقوا
حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت

لكم الاسلام دينا فقال رسول الله الله اكبر على اكمال الدين واتمام
النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي بن ابي طالب بعدي ثم قال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله نقول فرضينا معاشر الامامية باكمال الملة
واتمام النعمة ورضا الله برسالة نبيه وولاية وليه تصديقا لما تيك
الاية وتحقيقا لهذه الرواية وخالف اهل الخلاف في هذه المصاف او
محادة لله ورسوله ان الدين لم يكمل في حيوة النبي بولاية علي وخلافة
غيره لانتفاء النص الجلي بل انما اكمله عمر بعد سيد البشر بتامير ابي بكر
على هذا الامر ولا يخفى على اهل الايمان ان اصدق القولين ما وافقه القران
لكا تبه والوا عليا وخذوا دينكم عنه وان ساء شياطينكم
فهو الذي انزل في شانه اليوم اكملت لكم دينكم اكمال
في صحيح البخاري ومسلم عن طارق بن شهاب ان اناسا من اليهود قالوا
لو نزلت هذه الاية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر اية اية فقالوا
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقال عمر اني لا علم اي مكان انزلت
ورسول الله واقف بعرفة اقول شعرا افبعد ما عرف الغدير الغادر

الغادرُ لحقوق مولانا الكبير بكابرٌ ولسوف يأتي يومَ حشرٍ خاسراً
والحاكمِ المولى القديرُ القاهرُ ويرى كتاباً لا يغادرُ غدرةً مما به
بُغضُ الاطاهرِ ظاهرٌ وله من الثقلين ظهرٌ مثقلٌ ولوزرِ إنكارِ الوزارة
وازرٌ أنكرتم المولى الولي الأولى فالنارُ مولاكم وبئسَ المولى وحسبكم
عاراً وشناراً ان عيدكم يومَ قُبضَ سيدُ المرسلين وعيدُنا يومَ أكملَ
الدينُ وبين اليومين بونٌ بعيدٌ سيبين اثره يوم الوعيد شعر يوم الغدير
سوى العيدين لي عيدٌ يومٌ يُسَرُّ به الساداتُ الصِّيدُ نال الامامة
فيه المرتضى وله فيها من الله تشريفٌ وتمجيدٌ يقول احمدُ خيرُ المرسلين
ضحًى في مجمعٍ حضرته البيضُ والسودُ فالحمد لله حمداً لا انقضاءَ له

له الصنايع والالطاف والجود وفيه الآية العشرون

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ في سورة المائدة بعد نصف الجزء النزول اختلف المفسرون
فذهب بعضهم كالثعلبي الى انها نزلت في علي ومال بعضهم

المولى العاق [illegible]
وما واكم النار هي مولاكم
اي ما قبض [illegible] صلى الله عليه وآله
يوم [illegible] الدين
اي يوم [illegible]

هذه الابيات من الضرب الثاني
من العروض الاولى من البسيط
وهو مقطوع الضرب مخبون العروض
الاولى المصرع فهما مقطوعان
مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن
١٢ منه

كالرازي وامثاله لشدة انحرافهم عن علي عليه السلام وبغضهم له الى انها نزلت في
اهل اليمن واستند بما روي من انها لما نزلت سئل رسول الله من هذا
القوم فضرب بيده على ظهر سلمان رضي الله عنه وقال هو وقومه وبما نقل ان النبي صلى الله عليه وآله
لما نزلت هذه الآية اشار الى ابي موسى الاشعري وقال هم قوم هذا
اقول وهذا لا يجديهم نفعا لان اهل اليمن هم الذين جاهدوا البغاة
مع مولانا علي عليه الصلوة حتى شكر سعيهم وعناءهم ومدح محنتهم
وبلاءهم في ديوانه المعروف بالفصاحة وخطبه المنقولة في نهج البلاغة
وقد دلت السير على ان اهل همدان لم يقاتلوا مع ابي بكر وعمر وعثمان
فان تضمنت الآية حالهم فالرواية لنا لا لهم وكذا اذا اريد بهم سلمان
وقومه لانه لا يسوغ لهم ابقاء الكلام على ظاهره فان سلمان وقومه
الذين هم اهل الفرس لم يشهدوا مقاتلة اهل الردة اصلا فاما ان يراد
بقومه اصحابه الذين شاركوه في الاعتقاد الحق والدين المبين كعمار وغيره
من الهاشميين وسائر المؤمنين الموقنين بولاية امير المؤمنين المجاهدين
معه الناكثين والقاسطين والمارقين وهو نافع لنا معين لان الثناء على
سلمان ثناء على اهل البيت الذين هو منهم بالنص النبوي على ابلغ وجه واوثق

يؤيد هذا المراد ما روي من ان سلمان تزوج في بني كندة فحصل له اولاد
امجاد اصطحبوا عليا عليه السلام في بعض محارباته لاهل البغي والعناد
ولما ان يراد به اهل الايمان من الاعاجم واهل فارس ممن جاء ويجيء الى يوم
القيمة فانهم وان لم يحضروا الوقايع والغزوات مع سيدهم عليه افضل
الصلوات ولكن نية المؤمن خير من عمله كيف وقد قال عليه السلام في بعض
كلماته الشريفة ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام
النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان وفي الصواعق عن النبي
افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني وهم
افضل الخلق ايمانا انتهى على ان مقاتلة اهل الردة غير مذكورة في الآية
وانما منطوقها ان من شاء منكم ان يرتد عن دينه فليرتد وان لله عبادا
اصفياء صفتهم كذا وكذا ياتي بهم الله وهذا كقوله سبحانه ان يكفر بها
هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فقد علمت انه لا ضرورة
تدعو الى صب الآية على مقاتلة هذه القوم لاهل الارتداد وان كان ولا بد فعلية
لها كالسناد ولولا لاهل استقام الاود وكبت من ارتد واما ابو موسى
الاعوجاج ... اي كبه لسره وازاله
الاشعري فهو من اهل الغواية لا من اصحاب هذه الآية وقد وقعت اشارة

لان سلمان كان من اهل اصبهان ... قاضي القضاة ... التعريف ... يحيى بن ... انه

هذا من كلام له عليه السلام لما ظفره الله باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال له عليه السلام اهوى اخيك معنا فقال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان ... نهج البلاغة

الى هذا المطلب في الرواية حيث ورد فيها هم قوم هذا ولم يرد مثل ما ورد
في سلمان من قوله هو وقومه قوله تعالى من يرتد منكم عن دينه اقول
الدين مرادف للايمان وهو اخص من الاسلام فالمرتد عن الدين صادق على
الناكثين والقاسطين والمارقين الذين نازعوا في الامامة التي هي من
اصول الدين والذين اتى بهم الله في مقابلة المرتدين هم شيعة علي
امير المؤمنين الذين كانوا معه في الجمل والنهروان وصفين فقاتلوا الفرق الثلث
مؤيدين بالنصر والتمكين ويمكن ان يراد بالدين الاسلام كما قال الملك العلام
ان الدين عند الله الاسلام لا يقال فكيف ينطبق الاية على علي عليه السلام
وهو لم يقاتل اهل الردة بل انما قاتلهم الشيخان لانا نقول ان اريد بالمقاتلة
المباشرة بالقتل فمسلم ان عليا لم يقاتلهم بهذا المعنى في زمنهما ولم يقاتلهم
ايضا بهذا المعنى ولا دليل في الاية على ثبوته وان اريد ما يشتمل التجهيز
والمشورة فعدم مقاتلته عليه السلام لهم غير مسلم بل الوقائع
والغنائم والفتوح الواقعة في زمنهما انما كانت بحسن سياسته واشارته
عليه السلام على ان لنا ان نقول ان المرتد عن الدين هو ثالثهم كما يظهر من
تتبع سيرة وقد اومانا اليه في الشعلة الجوالة وعسى ان نشير اليه وهذ

هذه الرسالة ومقاتله بل قاتله على واصحابه كما نطق بذلك معاوية واخزا
قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اقول القوم كالجنس
وقوله يحبهم ويحبونه كالفصل المميز للقشر عن اللباب والمخرج للارجاس
عن حد الاطياب فان اهل البيت هم الذين جمعوا بين هاتين المحبتين
ولذلك ورد في حقه في حديث خيبر لادفعن الراية الى رجل يحب الله و
رسوله ويحبه الله ورسوله وهذه هي الصفة المذكورة في الاية وهذه
الرواية الحقة اليقينية المتواترة كالمرآة المصقلة المنورة لما تضمنته
الكريمة المطهرة من ان عليا هو الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
دون غيره من الشيخين الذين كان انفسهما احب اليهما من الله ورسوله
ولذلك قال النبي تلو هذه الصفة كرار غير فرار معرضا بهما ومن ضاهاهما
ومصرحا بان المراد هو لاهما ثم دفع الراية اليه صلوات الله عليه ليريد
ان يحقق المراد على وجه لا يبقى فيه شك وارتياب ثم انشاء الدهر الخوان
هؤلاء الاشقياء فصرفوا الاية عمن اراده واحبه الله ورسوله الى عدو
الله ورسوله ابي بكر بن ابي قحافه وقد علم ابو بكر انه رفع اليد عن
متابعة الرسول في الغزوات ومن هو كذلك فلا يحبه الله لقوله قل

ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وانه في يوم خيبر فلا يكون محبا
ولا حبيبا لله لان الصفتين للكرار الغير الفرار يومئذ لا للفرار الفار
عن الجنة الى النار وان الاية الاتية وهي اية الولاية واردة في شان علي
فلو كانت هذه في شان غيره كابي بكر لاختل نظام القران بحيث لا يكاد
يصح ثم اعلم ان المحبة المتعلقة باهل البيت لها اطراف اربعة احدها
وهو اعلاها واصفاها محبة الله لهم روى الترمذي وغيره من اصحاب الاحاديث
الصحيحة والاخبار الصريحة عن انس بن مالك قال اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم
طير مشوي يسمى الحجل وفي رواية ما اراه الا حبارى فقال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك ياكل معي من هذا الطير فجاء علي الخبر قلت ومرجع الاسناد الى قوله باحب
خلقك اليك فهو صريح في عظيم محبة الله لعلي عليه السلام كما هو مقتضى
افعل التفضيل وفيه دليل على التفضيل وثانيها محبتهم لله وقد دل الاية على اثبات
هذين الطرفين وهذا مقام يغبطه كثير من الاصفياء ولا يناله الا اولو العزم
من الانبياء فان للمحبة شانا ضاقت عن بيانه الافواه ومحلا لا يرتقي طير الوهم
الى ذروته فمن تكلم فيها لم يصل اليه الا رشحة من رشحاتها او لم يرشف الا قطرة
من قطراتها ومن نال دونها سكت وصمت وتحير وبهت حكى الدميري في

في حيوة الحيوان في لغة الجواد ان عيسى عليه السلام اجتاز في بعض الايام
بجبل فرأى فيه صومعة فدنا منها فرأى فيها متعبدا قد انحنى ظهره ونحل
جسمه وبلغ به اجتهاده اقصى غاياته فسلم عليه وقال له منذ كم انت
في هذا الموضع فقال منذ سبعين سنة واسأله حاجة واحدة وما قضاها لي
بعد فعسالك يا روح الله ان تكون شفيعا لي فيها فعساها تقضى فقال له عيسى
عليه السلام وما حاجتك قال ان يذيقني ذرة من خالص محبته فقال له عيسى
عليه السلام ها انا ادعو الله عز وجل لك في ذلك فدعا له عيسى عليه السلام
في تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه اني قد قبلت شفاعتك واجبت مسألتك
فعاد عيسى عليه السلام بعد ايام الى ذلك الموضع فرأى الصومعة قد وقعت
والارض التي تحتها قد شقت فنزل عيسى عليه السلام في ذلك الشق الى
تحتها فرأى العابد في مغارة تحت ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتحا فاه
فسلم عليه عيسى عليه السلام فلم يرد عليه جوابا فتعجب عيسى من حاله فهتف
به هاتف يا عيسى انه سألنا مثقال ذرة من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق
ذلك فوهبنا له جزء من سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها حائر كما ترى فكيف
لو وهبناه اكثر من ذلك انتهى ولقد ترجمت حاصل مفاده في الاشعار كـ

یعمّ النفع للنظّار ویحصل النشاط لاهل الافکار فقط

شنیدم که عیسای عالی وقار | بدیری گذر کرد در کوهسار
که بر اوج چون بیت معمور بود | چو دلهای ابرار پر نور بود
در آن معتکف عابدی پارسا | که گردید پشتش ز طاعت دو تا
تنش لاغر از خوف پروردگار | دلش در غم آخرت سوگوار
عیان گشته سوز نهانی ازو | بجا ماند چند استخوانی ازو
مسیحا باو گفت بعد از سلام | که از چند گاه است اینجا مقام
بگفتا که بگذشت هفتاد سال | که اینجا منم با حق ذی الجلال
مرادیست کز حق طلب میکنم | سوالی ازو روز و شب میکنم
همی خوانم او را بزاری و سوز | ولی بر نیامد امیدم هنوز
شفاعت کن امید دارم ز تو | بسامان شود بلکه کارم ز تو
تو روح الهی و من نیمجان | بانفاس جانبخش فیضی رسان
طلبکار نقد دعای توام | مس تیره کیمیای توام
بفرمود عیسی که آن کار چیست | بگو حاجت خویش اصرار چیست
بگفتا که خواهم ز فیض نسیمی | بگیر جه راضی شدم از نسیمی

مرا کرده هر ذره حب خویش | بر آیم ز تاریکی جیب خویش

می ناب خواهم ز مینای او | که مستم ز ذوق تولای او

شنید این سخن عیسی حق پرست | شبانگه بخلوت بر آورد دست

که یا سیدی یا حبیب القلوب | و من فی هواه یشق الجیوب

فلان بنده کار زو مند تست | هوای خودش ده که در بند تست

دلی خسته دارد بکامش رسان | شراب محبت بکامش رسان

ندا آمد از بارگاه جلال | که مقبول شد آنچه کردی سوال

ز نخل دعایت که شد بارور | گرفتست شاخ امیدش ثمر

بران کوه عیسی دگرباره رفت | که بیند چه بر مرد بیچاره رفت

باو اطلاع از اجابت دید | بوحی خدایش بشارت دید

در انجا رسید و عجب حال دید | که مقصوره ویران و پامال دید

جبل مضطرب همچو زیبق شده | زمین چون دل عاشقان شق شده

چنان آتش عشق گشته بلند | که آن کوه بر جسته مثل سپند

ازان کوه البرز کاهی نماند | بجز مشت خاک سیاهی نماند

ته کوه یک غار افتاده بود | دران کنج آن شیخ استاده بود

چو تصویر بسیار افتاده / چو وقت قربانیان چشم بگشاده

بدن سرد از خوف و در سینه تف / ز حیرت دهن وا بسان صدف

چو اوراق گل حالش ابتر شده / تو گویی که معنی مصور شده

نه پروای غیر نه سودای خویش / جدا گشته از دین و دنیای خویش

نه حرف و حکایت نه آه و فغان / بحیرت فرو رفته آئینه سان

باو گفت عیسی سلام علیک / ایا مست شیدا سلام علیک

جوابی نگفت و نگاهی نکرد / بماند در حیرت از حال مرد

پس انگاه آمد ز هاتف ندا / که میخواست یکذره از حب ما

چو دیدیم در قوتش این نبود / تحمل درین مرد مسکین نبود

ز حب خودش اندکی داده‌ایم / ز سبعین الفش یکی داده‌ایم

ببین جز دل او زجا رفته است / ببین بر سر او چها رفته است

تنش گشته مجروح و دل ریش ازین / کجا داشت تاب و توان بیش ازین

بلی عالم شور و مستی جداست / غلط نیست دعوی که شاهد خداست

قال جدی العالم الذی السید نعمة الله الجزائری حشر الله ضریحه بالنور فی معنی المحبة من شرح الصحیفة التی هی لآل محمد کالزبور ماهذا لفظه الکریم

[illegible]

الحري بان يكتب على صفحات وجنات الحور وتحقيق هذا المقام يتم
ببيان امور الاول في تعريف الحب قيل هو ايثار المحبوب على سائر المصحوب
وقيل هو ميلك اليه بكليتك وايثارك له سرا وجهرا وقيل المحبة محو
المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل هي هتك الاستار وكشف الاسرار
وقيل محو الاشباح وذوب الارواح وظني ان هذه التعاريف كلها
حقة الا ان كلا منها منزل على مرتبة من مراتب الحب كما ستعرف ان شاء
الله تعالى الثاني في بيان مراتبه وهي خمسة اوليها الاستحسان يتولد
من النظر والسماع ولا يزال يقوى بطول التفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة
وثانيتها المودة وهي الميل اليه والالفة بشخصه والايتلاف ارواحي
معه وثالثتها الخلة وهي تمكن محبة المحبوب من قلب المحب واستكشاف
سرائره ورابعتها العشق وهو الافراط في المحبة حتى لا يخلو العاشق من
تخيل المعشوق وذكره لا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك يشتغل النفس
عن استخدام القوة الشهوانية والنفسانية فتمتنع من الطعام لعدم الشهوة
ومن النوم لاستصراد الدماغ وخامستها الوله وهو ان لا يوجد في قلب العاشق
غير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه الا به وهكذا تتفاوت درجات المحبين

لم تنقف على الدليل ... بل ربما الاشتغال ... على المعاني ... الاجسام ... احوال العباد ... الدنيا ... المراتب العليا ...

السيد عبد الله معجمه الثانية السهر والقلق وكيف ينام من خلا بمعشوقه في غسق الظلام وهدأت عنه اعين الرقباء واللوام كما قال عز وعلا يا موسى كذب من زعم انه يحبني وهو ينام طول الليلة اليس كل محب يحب الخلوة مع حبيبه يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جللت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا اقول اما السهر والقلق فقد كانا حليفي مولانا الوصي المطلق والامام بالحق وكم قد اسهر الليالي في ذكر ربه المتعالي وكم قد قام في محرابه الكريم يتململ تململ السليم وهو قابض على لحيته و الليل مرخ سدول ظلمته وهو كالشمس في تلك السدول يضج ويتاوه ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي فيك كما ورد في خبر ضرار وقد ذكره في الفصل الرابع من الباب التاسع من العنوان ثم قال السيد اجزل الله تشريفه في علامات الحب العلامة الثالثة البكاء والحنين لالتهاب نار الشوق والفراق ولذا كانوا يانسون بالموت لانه المانع من

بيت يعني عليا ان ابن عمران ... الشيخ ... في العنوان ... الثاني ...

الانين

من الاتصال كما قال عليه السلام والله لابن ابيطالب آنس بالموت من الطفل
بثدي امه وكان يقول لابنه الحسن عليه السلام يا بني لا يبالي ابوك على الموت وقع
او وقع الموت عليه ولما ادعى اليهود انهم احباء الله خاطبهم الله بقوله
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين الرابعة ما يظهر على الجوارح والاعضاء
من الاعمال المرضية المنبئة عن المحبة الخفية فان المحبة نار كامنة فان وقعت
في جسم طيب الرائحة كالعود والبخور فاحت منه الرائحة الطيبة و
ان وقعت في غيره من الاجسام كالخرق ونحوه فاحت منه الرائحة
المنتنة وقد تشم تلك الرائحة مع خفاء النار بل لا يستدل على وجود
النار غالبا الا بتلك الرائحة فمن ادعى حبا وقد ظهر على ظواهره غيره
فهو كاذب على لسان الصادقين عليهم السلام انتهى كلامه اعلى الله مقامه
اقول اما ما ظهر من محاسن الاعمال على جوارح ولي ذي الجلال
فلو ذكر منه حرف وسطر طرف لطال المقال وكفاك قول سيد الثقلين
لضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين واما الحزن والانين ولا
والشوق والحنين فمن محامد سيرته ومحاسن شيمته ولذلك اكثر
من ذكره في لطيف شعره في الديوان المنسوب اليه صلوات الله عليه فقال

شعر

مسائل

لا تنخدعن فللحبيب دلائل ... ولديه من نجوى الحبيب رسائل

منها تنعمه بما يبلى به ... وسروره في كل ما هو فاعل

فالمنع منه عطية معروفة ... والفقر إكرام ولطف عاجل

ومن الدلائل أن يرى متحفظا ... متقشفا في كل ما هو نازل

ومن الدلائل أن تراه مشمرا ... في خرقتين على شطوط الساحل

ومن الدلائل زهده فيما ترى ... من دار ذل والنعيم الزائل

ومن الدلائل أن يرى في عزمه ... طوع الحبيب وإن ألح العاذل

ومن الدلائل أن يرى من شوقه ... مثل السقيم وفي الفؤاد غلائل

ومن الدلائل أن يرى من أنسه ... مستوحشا من كل ما هو شاغل

ومن الدلائل أن يرى متبسما ... والقلب فيه مع الحنين بلابل

ومن الدلائل ضحكه بين الورى ... والقلب محزون كقلب الثاكل

ومن الدلائل حزنه ونحيبه ... جوف الظلام فما له من عاذل

ومن الدلائل أن يرى متمسكا ... بسؤال من يحظى لديه السائل

ومن الدلائل أن تراه باكيا ... إن قد رآه على قبيح عاقل

ومن الدلائل أن تراه مسافرا ... نحو الجهاد وكل فعل فاضل

المحبة

ومن الدلائل ان تراه مسلّما   كل الامور الى المليك العادل

والحق ان البكاء من اعظم علائم المحبة والزم لوازم الصب اذا الفراق

يفتت الاكباد ويذيب القلوب وفي البكاء تسلية للكئيب المكروب

وبالدموع رش الماء على نار الوجيب فعن انس قال قال رسول الله صلعم

بكى شعيب من حب الله حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى

عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره فلما كان

الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن

هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك

فقال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك

ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله

اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجلك هذا ساخدمك كليمي موسى

بن عمران نكتة لا يخفى ان شعيبا سأله الله العليم عن سبب بكائه حتى

اخبر عن نفسه بمحبته وولائه واما سيدنا علي فالله المخبر عن محبته

المكنونة بقوله يحبهم ويحبونه وفرقان بين الاستفهام والخبر كما لا يخفى

على اولي النظر ثم لا يخفى ان الحب اعلى من الخلة كما نقل في مدارج النبوة

روى السيوطي في مسند شداد بن [illegible] من جمع الجوامع [illegible] منه

اجل

عن اكثر علماء اهل السنة ولذلك اتخذ الله ابراهيم خليلا واتخذ محمدا
حبيبا ومحمد افضل من ابراهيم فكذلك من اختص بتخصيصه حبيبا ايضا لقوله
يحبهم ويحبونه ولانه حبيب رسول الله وحبيب الحبيب حبيب ولغير
ذلك مما ياتى عن قريب وهو واضح عند اللبيب ومن دلائل محبته الله له
عليه السلام فى كل عشاء وضلاة قوله سبحانه قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى يحببكم الله اذ من المعلوم ان عليا اول تابع للنبى فى بدو ظهوره
وتحقق نبوته وهو الذى لزمه فى خلواته ولم يتخلف عنه فى غزواته ولم يفارقه
بعد وفاته ولم يتنكب عن طريقه فى شئ من واجباته ومندوباته
فهذا طرف من ذكر طرفى المحبة المتعلقة بسادتنا المصطفين بقى طرفاها
الاخران غير هذين الطرفين فنقول ثالثها محبة الرسول له وهو تابع
للاولين فان النبى يحب من يحب الله ويحبه من غير كذب ولا مين والله
يحبهم يحب النبى له من غير فارق فى البين ففى الصواعق اخرج ابو الخير
الحاكمى وصاحب كنوز المطالب فى بنى ابى طالب ان عليا دخل على النبى وعنده
العباس فسلم فرد عليه وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه عن
يمينه فقال له العباس اتحبه فقال يا عم والله الله اشد حبا له منى الخبر وقد دل على

على هذا الطرف مع الطرف الاول الذي سلف وقد نطقت بثبوت هذا
اخبار اخر وافرة وهي احد الطرق لافضلية الظاهرة ولنورد ذلك من
المواهب اللدنية ثلثة اخبار تتضح بها افضليته من الثلثة الاشراق وضوح
الشمس عند ارتفاع النهار ففي المواهب قالت عائشة كانت فاطمة احب الناس الى
رسول الله وزوجها على احب الرجال اليه وفيها ايضا وقد روى ابو يعلى عن
ابي بكر رض انه قال سمعت رسول الله يقول لا يقبض النبي الا في احب
الامكنة اليه ولا شك ان احبها اليه احبها الى ربه لان حبه تابع
لحب ربه عز وجل وعلا وما كان احب الى الله ورسوله كيف لا يكون افضل انتهى اقول
ويثبت افضلية علي عليه السلام على الايام والليالي على سائر الرجال بمثل
هذا التقريب الذي يروم عن الناصب الغاصب الخلافة من ابي بكر بن ابي قحافة
وفيها ايضا وكان من قوله عليه الصلوة والسلام حين خرج من مكة
لما وقف على الحزورة ونظر الى البيت فقال والله انك لاحب ارض الله الى
وانك لاحب ارض الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت وهذا
من اصح ما يحتج به في تفضيل مكة على المدينة انتهى اقول فليكن حديث عائشة
من اصح ما يحتج به في تفضيل علي على سائر الناس اعلم ان ما ورد في

احباء الله عزّ وجلّ + ومع ذلك فقد نصّ على وجوبها الكتاب المنزل + والنبي المرسل + امّا الاوّل فمنه اية المودّة واية الودّ وستاتيان فيما بعد واما الثاني فما استقلّه عن الكشاف تحت اية الشورى من عشرة اخبار واحد منها في بيان من افترض مودّتهم وتسعة في ثواب من مات على محبّتهم ومما اخرجه الخطيب عن انس ان النبي قال عنوان صحيفة المومن حبّ على بن ابيطالب ومما اخرجه البخاري في الادب المفرد والترمذي وابن ماجه عن يعلى بن مرة ان النبي قال حسين منّي وانا منه احبّ الله من احبّ حسينا الحسن والحسين سبطان من الاسباط وما اخرجه احمد وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة ان النبي قال من احبّ الحسن والحسين فقد احبّني ومن ابغضهما فقد ابغضني ومما اخرجه الشيخان عن ابي هريرة ان النبي قال اني احبّه واحبّ من يحبّه يعني الحسن وفي رواية اللهمّ اني احبّه فاحبّه واحبب من يحبّه قال ابو هريرة فما كان احد احبّ اليّ من الحسن بعد ان قال رسول الله ما قال اقول وهذا الباب ممّا لا ينكره اهل السنة لسانا + وان لم يصدّق قوم جنانا + فقال الشافعي شعر

يا راكبا قف بالمحصّب من منى	واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى	فيضا كملتطم الفرات الفائض

ان كان رفضاً حب آل محمد	فليشهد الثقلان انى رافضى
وقال اذا ذكروا علياً وبنيه	وجاؤا بالروايات العليه
يقال تجاوزوا يا قوم عنه	فهذا من حديث الرافضيه
برئت الى المهيمن من اناس	يرون الرفض حب الفاطميه
وقال اذ فتشوا قلبى اصابوا به	سطرين قد خطّا بلا كاتب
العلم والتوحيد فى جانب	وحب اهل البيت فى جانب

اقول والحب وان كان من الخفايا المضمرة + لكن له آثار تبدو على الوجنة والبشرة + والحبيب اذا ذكر عند الحبيب + زال عنه الكآبة والوجيب وشتان بين للنافق المتملق وبين العاشق لهب + وليس تقلب العين فى الرضا كتقلبها فى الغضب + شعر ان العيون لتبدى فى تقلبها ما فى الضمائر من ودٍّ ومن حنق + ولقد كفانا مؤنة تكذيبهم فلتات السنهم وحركات اعينهم وانك ترى واحدهم مشمئزاً مقبوضاً اذا ذكر عنده فضائل اهل البيت يلغو فى مدائحهم بكيت وذيت وكلما ورد عليه منها خبر + قال غريب ومنكر + وما هذا دابهم بالنسبة الى ابى بكر وعمر + واما نحن فلا نأسم ربّما جرى ذكرهم عليهم السلام + ونقاسى فيهم الملام + ونحن المقصّرون فى

فی تفضیلهم ومنا المقتولون فی سبیلهم ولنعم ما قال بعض الاصحاب شعر

نحن اناس قد غدا طبعنا	حب علی بن ابی طالب
یلومنا الجاهل فی حبه	فلعنة الله علی الکاذب

وقد اجابه بعض النصاب شعر

ما عیبکم هذا ولکنه	بغض الذی لقب بالصاحب
وطعنکم فیه وفی بنته	فلعنة الله علی الکاذب

وقلت فی الجواب شعر

طینتنا خمرها الله من	حب علی بن ابی طالب
نطعن فی من هی قد حاربته	وابیها اللکع الغاصب
وهو الذی قد حبس الارث عن	فاطمة الزهراء بنت النبی
لا فضل فی التلقیب اذ ربما	یلقب الکافر بالصاحب
دعوی هوی المرء بلا بغض من	عاندہ من شیم الکاذب
فلعن الله وا ملاکه	الغاصب الکاذب والناصبی

وفیه الایة الاحدی والعشرون ایة الولایة

انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة

الزکوٰۃ وھم راکعون فی سورۃ المائدۃ عقیب الایۃ السابقۃ نقل ابو اسحٰق

احمد بن محمد بن الثعلبی فی تفسیرہ یرفعہ بسندہٖ قال بینما عبداللہ بن عباس

جالسا قریبا من بئر زمزم یقول قال رسول اللہ قال وھو یحدث الناس

اذا قبل رجل متلثما فوقف فجعل ابن عباس لا یقول قال رسول اللہ الا

قال الرجل قال رسول اللہ فقال ابن عباس سألتک باللہ من انت فقال ایھا

الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فانا ابو ذر الغفاری سمعت

رسول اللہ بھاتین والا صمتا یقول فی علی بن ابیطالب انہ قائد البررۃ

قاتل الکفرۃ منصور من نصرہ مخذول من خذلہ وصلیت مع رسول

اللہ یوما من الایام الظہر فسأل سائل فی المسجد فلم یعط احد شیئا

فرفع السائل یدیہ الی السماء وقال اللھم اشھد انی سألت فی مسجد

نبیک محمد فلم یعطنی احد شیئا وکان علی فی الصلوٰۃ راکعا فاوما الیہ

بخنصرہ الیمنی وفیہا خاتم فاقبل السائل فاخذ الخاتم من خنصرہ علیہ السلام

وذلک بمرأی من النبی وھو فی المسجد فرفع رسول اللہ طرفہ الی السماء

وقال اللھم ان اخی موسی سألک فقال رب اشرح لی صدری ویسر لی امری

واحلل عقدۃ من لسانی یفقھوا قولی واجعل لی وزیرا من اھلی ھارون اخی

اشدد به ازری واشرکه فی امری فانزلت علیه قرآنا سنشد عضدک باخیک

ونجعل لکما سلطانا فلا یصلون الیکما اللهم وانی محمد نبیک وصفیک اللهم

فاشرح لی صدری ویسر لی امری واجعل لی وزیرا من اهلی علیا اشدد به ظهری

قال ابوذر فما استتم دعائه حتی نزل جبرئیل علیه السلام من عند الله

عز وجل وقال یا محمد اقرأ انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا الذین یقیمون الصلوة

ویؤتون الزکوة وهم راکعون قال العلامة الحلی احله الله بالمقام العلی

اجمعوا علی نزولها فی علیؑ وهو مذکور فی الصحاح الستة ولم ینکره لفضل

مع انهماکه فی الضلاله بل انما تکلم فی الدلاله ببیان قد بنی صحابنا

قصورا مشیدة اجالوا فیها ابکار اخریدة مستخرجة من افکار حمیدة فی

مواضع عدیدة وانا البس علیهن ملابس جدیدة فاقول اولا ان

القرآن ذلول ذو وجوه محامل ابتلی الله بها اولی العقول لینظر هل یحملونه

علی احسن الوجوه ویُنزلونه علی الطف تاویل ام یرتکبون فیه الاباطیل

ولیرجعوا عند الحیرة الی مهابط وحیه ومستودع سره وحفظة حکمه

وامره وهم النبی وعترته الطاهرون وقد بذلوا الجهود فی ابراز کنوزه واظهار

رموزه ولکنهم عن السمع معزولون وللحق کارهون وعن باب مدینة العلم ناکبون

ناكبون فاعرضوا عن الاخبار المعصومية، واكتفوا بالروايات النبوية، ولو

انهم دروا ما روى عن النبي المصطفى، لكفى، قالوا معنى الولاية في هذه

الاية كيت وكيت، ولم يفسروها بالاولوية عنادا لاهل البيت وقد ايد

بهذا المعنى ما نقله ابن الاثير في النهاية تحت قوله من كنت مولاه فعلي

مولاه ومن كنت نبيه فعلي وليه قال قال الشافعي يعني بذلك ولاء الاسلام

وتولي امور المسلمين لقوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين

لا مولى لهم وقول عمر لعلي اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة اي ولي كل مؤمن

انتهى ومما روى عمن ال النبي من حديث بريدة كما في البخاري انه كان يبغض

عليا عليه السلام وانه خرج معه الى اليمن فراى منه جفوة فنقصه عند

النبي فجعل يتغير وجهه وقال يا بريدة الست ولي بالمؤمنين من

انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي

رواية اخرى اوردها في جامع الاصول ما تريد ون من علي ما تريدون

من علي علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي فان العارف بالسباق

والسياق اذا لم يكن به داء النفاق لا يشك في ان غرضه عليه السلام من

هذا الكلام ان عليا لا يعاب في لا ترة لانه مولى المؤمنين ووليهم الرئيس فلو لم يكن المولى

والولى بمعنى الاولى بالتصرف لما تم التقريب ولذلك تخلف بريدة هذا عن
بيعة ابى بكر ونصب علما على باب علم الهداية باب مدينة العلم ولما شكل حين
هذا ذكر الحديث وفيه ما يزيد لتقع فى رجل انه لا هو ولى للناس بكم بعدى نقله
فى روضة الصفا وما اخرجه الترمذى والنسائى من قوله يوم غدير خم بعد ان
جمع الصحابة وكرر عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلثا وهم يجيبون
بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد على وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر
من نصره واخذل من خذله وصححه ابن حجر المنافق فى الصواعق وقال
انه حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذى والنسائى
واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا وفى رواية لاحمد انه
سمعه من النبى ثلثون صحابيا وشهدوا به لعلى لما نوزع ايام خلافته كما
مر وسياتى انتهى كلامه ثم جعل يرد على من قدح فى صحته ومن رده
من اهل نحلته ثم تصدى للجواب عن اصل الحجة والله يعلم ان القادح
والراد والمجيب كلهم مخطى غير مصيب كما ظهر ويظهر عن قريب وليس
ابن حجر اقل عنادا ممن انكر ولكن هذا اشد مكرا وذاك اضعف فكرا شعر

لاتنکرن غدیر خم انه	کالشمس فی اشراقها بل اظهر
ما کان معروفا باسناد الی	خیر البرایا احمد لا ینکر
فیه امامة حیدر وکماله	وجلاله حتی القیمة یذکر

والتوضیح ان القرآن والحدیث قد تعاضد ابورودهما فی حق علی بلفظ الاولی والمولی والولی فاذا کانت الثلثة بمعنی واحد حصل تساوق کلام الله وکلام الرسول واعتضاد احدهما بالاخر علی الوجه المقبول عند ذوی العقول واما اذا کان المولی بمعنی الناصر او الحمیم او غیر ذلک لم یتسق القرآن بالحدیث ولا الحدیث بالحدیث فان قوله علیه السلام فی صدر الکلام الست اولی بکم من انفسکم براعة استهلال وتمهید مقال وایراد لفظ المولی فی اخر الحدیث من باب التفنن فی العبارة دون التفاوت فی المعنی والا لاختل النظم وبطل الارتباط وصار کلام الحکیم انقص من تعاور الحاد واللاوساط والمولی بمعنی الاولی شائع فی کلام العرب نظما ونثرا وجاء به القرآن ماولکم النار هی مولکم ومن اللطیف انه فی حق المنافقین فکما ان النار اولی المنافقین فکذلک علی مولی المومنین والترادف لا یستلزم التوافق فی الاستعمال الا یری ان الصلوة بمعنی الدعاء ولا یقال دعا علیه فی مکان صلی

عليه فلا ضير في عدم صحة مولى من كذا كما ظنه ابن حجر بل من شعر الاخطل شعر

واصبحت مولاها من الناس بعده	واحرى قريش ان تهاب وتحمدا

وثانيًا ان الامامة رياسة عامة نيابة عن النبي كما ان النبوة رياسة عامة بالاصالة نيابةً عن الله والرياسة العامة المطلقة لله سبحانه وهذا معنى لطيف محتوٍ على ثلثة اصول قد احتوى على جميع اطرافه بعض طرق هذا الحديث بما روى في الفصول ما هذا لفظه الشريف الا فان الله مولاي وانا اولى بكم من انفسكم الا ومن كنت مولاه فعلي مولاه فكانه قال الولاية المطلقة لله ثم لي بالنيابة عنه تعالى ثم لعليٍّ بالنيابة عني وهذا هو المتبادر من لفظ الحديث كما لا يخفى على كل ذي قلب سليم وطبع مستقيم وثالثًا ان هذا الحديث الشريف منحلٌّ الى قياس بديهيّ الانتاج هيئته هكذا كل مومن انا كنت مولاه وكلّ من كنت مولاه فعلي مولاه ينتج ان كل مومن فعلي مولاه ولقد تفقّه عمر مع اعترافه بان الجائر افقه منه فهنّا عليًّا بقوله هنيئًا لك اصبحت وامسيت مولاي ومولى كل مومن ومومنة فلو لم يكن المولى في الكبرى بمعنى الاولى الذي هو المراد في الصغرى لما تكرر الاوسط ولم يتعدّ الحكم الى الاصغر وضاع ما استنتجه فاروقهم الاكبر ولئن لم يكن لهم

لهم ولاية مولانا على فيلكن لهم رعاية مولاهم عمر بل وابى بكر فانهما لما سمعا

الحديث قالا لك امسيت يا ابن ابيطالب مولى كل مومن ومومنة كما اخرجه الدار

قطنى وانهما لم يقصدا بقولهما اصبحت وامسيت الى اخره انه عليه السلام اصبح

وامسى صديق كل مومن ووصيه او ناصره او معتقه فان المعنى الاخير

كذب ان اريد به الحقيقة وبعيد ان حمل على المجاز كما اذا اريد به معتق رقاب

من النار وهو مع ذلك مفيد لاصحابنا الاخيار والمعانى الباقية مشتركة بينه

وبين سائر المومنين فان المومنين بعضهم اولياء بعض بهذا المعنى وهو قد

كان حاصلا له منذ كان لا انه اصبح الان متصفا بهذه الشان ولا انه اتصف به

بعد سيد الانس والجان على انه لا معنى لمثل هذا الاهتمام والمبالغة الصادرة

عن النبى فى اثبات الولاية لعلى حتى انه وقف عند الظهيرة وشغل الناس

عن المسيرة وقام خطيبا على المنبر المعمول من اقتاب الابال وقال ما قال فكيف

اثبت لعلى فى مثل هذه الحال ما هو ثابت لاحاد الرجال ثم ما معنى قول

عمر انه مولاى فى جواب من قال انك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه باحد من

اصحاب النبى كما رواه الدار قطنى واسلفناه وهل المولى فى كلامه بمعنى

المحب والناصر وانت تعلم انه لا يوجب التبجيل والتفضيل على اصحاب سيد البشر

الصادرتين عن عمر نظرا الى هذا الخبر ثم ما معنى ما قال الحرث بن النعمان الفهري
فيما رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة وغيره في غيره من قوله يا محمد امرتنا
بالتوحيد والصلوة والزكوة والصوم والحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت
بضبعي ابن عمك ففضلته علينا الخبر وسوف ياتي هل شق على الحرث هذا
بجرم القول بان عليا محب المومنين وناصرهم ام شق عليه تفضيله عليهم
بجعله ولي امرهم وعدّ ولايته مقرونة بالمعرفة والعبادة واما المولى بمعنى ابن
العم والحليف والجار والمعتق بالفتح فلا يكاد يستقيم هنا لان النبي ابن عم
لعقيل وعلي اخوه ولم يكن النبي ولا علي حليفا لاحد ولا معتقا ولا كان علي جارا
لمن كان النبي جار الله ثم ان الدعاء التالي الصادر عن النبي في حقه قرينة
اخرى على ثبوت الولاية له بمعنى الرياسة ومن المرسوم بين العرب والعجم
ان ولاة الامر يدعى لهم ولاحبائهم ويدعى على مخالفيهم واعدائهم يقال
بالعربية ظلكم ظليل وعدوكم ذليل وبالفارسية دوست شاد
ودشمن پامال وكذلك التهنية الصادرة عن الشيخين فانهما ان كانا
مومنين فقولهما امسيت او اصبحت مولى كل مومن ومومنة اعتراف
بانه امام رئيس لهما والا ففي التزام كفرهما غنية عن ثبوت امامته شعر

صد شکر کز حریفان دامن کشان گذشتی		گو مشت خاک ما هم بر باد رفته باشد

ولیس من الامة من یقول بکفرهما الا هو هو قائل با مامته واذا ارتسم هذا

فی صحیفة خاطرك فقد علمت ان الولایة فی حقه فی الایة والروایة مساوقة

للخلافة وقد شاع اطلاق ولی الامر علی الخلیفة فاعلم ان معنی الایة حصر الخلافة

فی علی علیه السلام وبیانه یستدعی مقدمتین الاولی ان کلمة انما للحصر والعمدة

فی ذلك کلام اهل العربیة وفصحاء العرب دون الرازی واضرابه الذین لا یعدون

فی هذا العداد وانما ینکرون الحصر لفرط العناد قال الله سبحانه حکایة عن یعقوب

انما اشکو بثی وحزنی الی الله وقال تعالی یسئلونك عن الساعة ایان مرسها

قل انما علمها عند ربی وقال الاعشی شعر ولست بالاکثر منهم حصی وانما

العزة للکاثر ولا یخفی ان ما قاله یعقوب جواب عن قولهم تالله تفتؤ

تذکر یوسف حتی تکون حرضا او تکون من الهالکین قال انما اشکو بثی

حرض بیمار قال ابو عبیده آنکه از عشق و اندوه گداخته باشد و اصح

وحزنی الی الله فان کلامهم ظاهر فی التشنیع علیه علیه السلام بانك

لا تزال تذکر یوسف ومقتضی مطابقة الجواب بالسوال انه قال اشکو بثی الی

الله لا الیکم وهو لا یعنی بالحصر وکذا قوله انما علمها عند ربی کالصریح فی ان

علمها لیس عندی وبه یحصل الموافقة بین الجواب والسوال وکذا مقصود

الشاعر ان العزة ليست الا للكاثر وبذلك يتم ما اراده من للمباهاة والتفاخر
والذي تنازعني نفسي ان لا اخلي منه الكتاب وان افضى نقله الى الاطناب
هو ما اورده العيني في كتابه الموسوم بعمدة القارى في شرح صحيح البخاري
ما هذا لفظه انما للحصر وهو اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه وقال
اهل المعاني من طرق القصر انما والقصر احد الامرين بالآخر وحصره فيه
وانما يفيد انما معنى القصر لتضمنه معنى ما والا من وجوه ثلثة الاول
قول المفسرين في قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب ما حرم عليكم الا الميتة
وهو مطابق بقراءة الرفع لانها تقتضي انحصار التحريم على الميتة بسبب ان
ما في قراءة الرفع يكون موصولا صلته حرم عليكم واقعا اسما لان تا لى ان الذي
حرمه عليكم الميتة فحذف الراجع الى الموصول فيكون في معنى ان المحرم
عليكم الميتة ويفيد الحصر كما ان المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يقتضي
انحصار الانطلاق على زيد الثاني قول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده
ونفي ما سواه الثالث صحة انفصال الضمير معه كصحته مع ما والا فلو لم يكن
انما متضمنا لمعنى ما والا لم يصح انفصال الضمير معه ولهذا قال الفرزدق شعر

انا الذائد الحامي الذمار وانما		يدافع عن احسابهم انا او مثلي

ففصل الضمير وهو انا مع انما حيث لم يقل وانما ادافع كما فصل عمرو بن
معديكرب مع الا في قوله شعر لقد علمت سلمى وجارتها ما قطر الفارس الا انا
فهذا الذي ذكرناه هو قول المحققين انتهى بعض كلامه ثم اورد عن بعض
العلماء ما فيه رد على من لا وقوف له على علم النحو ثم قال المراد بمن لا وقوف
له الامام فخر الدين الرازي فانه قال ان ما في انما هي النافية الى اخرها قال وبالجملة
فانما للحصر بدليل التبادر ولذلك توجه اهل العلم بحزاين نيت ولقد
اجمعت النحاة على ذلك كما ذكره ابو علي الفارسي ووافقهم في ذلك ارباب
البيان والمعاني واما ما يتراءى ورود من وروده في بعض المواد لغير الحصر
فغير مضر بالمطلوب لان الاستعمال اعم من الحقيقة الا ترى ان النفي بالا
ربما يقع في غير الحصر بالمجاز مع انها للحصر بالاتفاق قال الله وان ليس
للانسان الا ما سعى مع ان الدولة ربما تحصل بالاتفاق وكثيرا ما يحصل
الارزاق بمحض عناية الله الرزاق الثانية ان المراد بالذين امنوا هو علي
عليه السلام لعموم ما نقلناه عن ابن عباس من قوله ما في القران آية فيها
الذين امنوا الا وعلي راسها وقائدها وشريفها واميرها وهذا القدر كاف
فيما لطلب الا ان يحمل بعض ذوي الاذناب ذنبها ومفقودها وخسيسها وفقيرها

وفيه ان الخلافة والرياسة للراس القائل الشريف لا مير دون الناقصين
فى كل الامور مع انه لو دخل فيها غير على من الخلفاء لزم حمل الجمع على الوحد
وهو مفرد وهم ينكرون ذلك علينا فكيف يسوغ لهم القول به هنا وايضا
لا دلالة فيها على تخصيصهم بالارادة فلو دخلوا فيها لدخل فيها كل مومن
اقام الصلوة واتى الزكوة ومعلوم ان المخاطب هو كل مومن كذلك
فاتحد الرئيس والمرؤس ولخصوص الرواية التى اوردناها فى صدر المبحث
الناطقة بان ايتاء الخاتم كان بمرئى من خاتم الانبياء وانه صلى الله عليه
فقيهما قوله وذلك بمرئ من النبى وهو فى المسجد كما مر ١٢
واله دعا له بالوزارة عقيب ذلك من غير تراخ كما تشعر به فاء فرفع
رسول الله طرفه وقال اه وان دعائه لم يتم حتى نزل جبرئيل بهذه
الاية فهذه قرائن واضحة جلية على ان عليا عليه السلام هو صاحب هذه
الولاية العلية واما اطلاق الجمع على الفرد فشائع فى عرف القران انا نحن
نزلنا الذكر رب ارجعون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
والمراد بالناس الاول نعيم بن مسعود وبالثانى ابو سفيان كما فسروا
بذلك واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك والملائكة هنا
جبرئيل كما نص عليه فى التفسير الكبير يا ايها النبى اذا طلقتم النساء حيث نزلت

له اختمل وفى تنبيه الدهوى فى تعليقاته على صحيح البخارى فيما رواه من قول عمر ... ان يكون الخطاب للنبى صلى بالناس ... الجواب ... لعائشة ... قالت عائشة انه ... فانه ... وخطاب الجمع الذى ... جائز وقال ... لا يل الرجل ... وفى الحديث دلالة ... فى موضع ... ايضا على ... جواز استعمال ... المفرد ... وفى القياس ... واحد ... منه ... فتأمل

... السجستانى فى ... فى باب حسن العشرة عن عائشة قال كان النبى اذا بلغه عن الرجل ... فى سورة المومنين وتمام الاية حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا ... قوله رب ارجعون للتعظيم ١٢ منه دام ظله

نزلت فی طلاق حفصة کما رواه الرازی عن انس وان ابوا الا ان یبنی علی ظاهره فلیکن افراده لله او لاده الطاهرة حیث ثبت عندنا ان کلا منهم قد اتی الزکوة وهو راکع **واما** غیرهم فلیس هذا صفته عندنا ایضا فلا یکون من الذین یوتون الزکوة وهم راکعون وحمل الواو علی الاستیناف مشعر بالاعتساف اذ الصلوة مشتملة علی الرکوع وما هو باشرف ارکانها فلا فائدة فی التکریر **والان** قد حصحص الحق وظهر فی معنی الایة ان الامامة والخلافة منحصرة فی مولانا الامیر وهو مفاد حدیث الغدیر والیه سبق فهم من کان خالیا عن العناد وبه سارت الرکبان فی الامصار والبلاد ولقد انشا حسان المغلق اذ ذاک بمحضر من النبی فاجاد **شعر**

ینادیهم یوم الغدیر نبیهم	بخم واسمع بالرسول منادیا
فقال فمن مولاکم وولیکم	فقالوا ولم یبدوا هناک التعادیا
الهک مولینا وانت ولینا	ولن تجدن منا لک الیوم عاصیا
فقال له قم یا علی فاننی	رضیتک من بعدی اماما وهادیا
هنا لک دعا اللهم وال ولیه	وکن للذی عادی علیا معادیا

طلمة ونول قال بعض المتعصبین انکم تقولون ان علیا فی حال صلوته فی

عجمندی

غایة ما یکون من الخشوع والخضوع واستغراق جمیع حواسه وقواه وتوجها
شطر الحق حتی انکم تنبالغون وتقولون کان اذا ارید اخراج السهام و
النصول من جسمه الواقعة فیه وقت الحرب ترکوه الی وقت الصلوة فیخرجونها
منه وهو لا یحس بذلک لاستغراق نفسه وتوجها نحو الحق فکیف مع ذلک
احس بالسائل حتی اعطاه خاتمه فی حال صلوته **اقول** لا ریب ان علیاً کان فی
توجهه الی الله فی کل حال سیما عند الصلوة کما وصفناه وکل ما نصفه به
من ذلک فهو حق فی حقه بل البیان معترف بالقصور عن شرح ذوقه
وهذا مما لا یدرکه الواصفون ولا ینکره المخالف ولقد اظرف المتعصب
الجامی وهو من اهل الغی ونطق بما ذکرته حیث انطقه الله الذی انطق کل شیء

شیر خدا شاه ولایت علی | صیقلی شرک خفی و جلی
ضربیتان من العروض الاولی من السریع المطوی
روز احد چون صف هیجا گرفت | تیر مخالف به تنش جا گرفت
غنچهٔ پیکان بگل او نهفت | صد گل محنت ز گل او شکفت
روی عبادت سوی محراب کرد | پشت بدرد سر اصحاب کرد
خنجر الماس چو تیغ آختند | چاک بتن چون گلش انداختند
غرقه بخون غنچهٔ زنگار گون | آمد از آن گلبن احسان برون

گل گل خونش به مصلی چکید | گفت چو فارغ ز نماز آن بدید
این همه گل چیست ته پای من | ساخته گلزار مصلای من
صورت حالش چو نمودند باز | گفت که سوگند بدانای راز
کز الم تیغ ندارم خبر | گرچه ز من نیست خبردارتر
طائر من سدره نشین شد چه باک | گر شودم تن چو قفس چاک چاک
جامی از آلایش تن پاک شو | در قدم پاک روان خاک شو
شاید از آن خاک بگردی رسی | گرد شگافی و بمردی رسی

واما ما استبعده من احساسه عليه السلام بالسائل فجوابه على مذاق العارفين ان السائل حيث أُجيبت دعوته وبلغ الى الحضرة الالهية شكايته احسّ به على كونه متردداً في تلك الحضرة بالغاً الى ذروة الزلفى والقربة وعلى مسلك العقول المتوسطة انه اطلع على ذلك بالهام من ربه وهذا غير مناف للاستغراق فيه سبحانه بل ادخل في قربة كما ان نزول الوحي القرآني وهو اعظم من الالهام لم يكن منافياً للغشية الطارية لسيدنا لا نافياً بل كان سبباً لها وما احسن ما انشده العالم البارع الذي

السيد نور الله الشوشتري لبعض العلماء

يعطي و يمنع لا تلهيه سكرته		عن الندامى ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تمكن من		فعل الصحاة فهذا افضل الناس

قال حاصل الجواب انه عليه السلام في تلك الحالة وان كان كما ذكر السائل لكنه حصل منه التفات ادرك به السائل وسواله ولا يلزم منه التفاته الى غير الحق لانه فعل فعلا يعود نهايته الى الحق فكان كالشارب الذي فعل حال سكرته فعلا موافقا لفعل الصحاة ولم يلهه ذلك عن نديمه ولا عن كاسه ولا خرج بذلك الفعل عن سكرته **اقول** الاستغراق في الله لا يبعد عما يقرب اليه ولا يمنع من الالتفات الى اوامره والا لما حصل الالتفات في تلك الحالات الى القراءة والركعات بل السكرة الربانية غير سكر الخمر وكم بين الماء النجس والشراب الطهور والسائل رسول من الله على ما ورد عن علي فكيف لا يتفطن المستغرق لمن ارسله الله اليهم كيف لا وقد روي بطريق اهل البيت عليهم السلام ان السائل الذي سال من الملائكة وانه قال السلام عليك يا ولي الله واولى المومنين من انفسهم تصدق على مسكين فهو عليه السلام وان كان مستغرقا في مهال القرب لكنه لم يكن غافلا عن رسالات الرب فاحسن بندائه وشرفه بعطائه حتى نزع من يده الخاتم بايمائه كما كان ينزع النصول عن بعض اعضائه

ع
بيتان من العروض
الاول من البسيط مستفعلن
فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن
مستفعلن فعلن وقد يدخل الخبن فيصار
متفاعلن بالاسكان مستفعلن ١٢ منه
ع قال العيني في عمدة القاري
شرح صحيح البخاري في باب الوضوء
ثلاثا ثلاثا واذا احدث نفسه بالتعلق
بامور الاخرة كالفكر في معاني التلاوة
من القرآن العزيز والمذكور من
الدعوات والاذكار او في امر محمود او
مندوب اليه لا يضر ذلك وقد ورد
عن عمر رضي الله عنه انه قال لاجهز الجيش
وانا في الصلوة وسياتي في نحو
من قريب ١٢ منه

اعضائه وارتاح بتحليته بعلو همته كما كان نزعها سببا لراحته قال السيد

واقول فى الجواب وان غاية الامر فى ذلك ان يكون فى خرقة ما تحصل للاولياء

من الوحدة فى الكثرة والخلوة فى الجلوة وقد اثبت للنقشبندية من متصوفة

اهل السنة هذه المرتبة لانفسهم واشتهر منهم انهم يقولون خلوت در انجمن

ميداريم فلا ينبغى ان ينازع مع على ع فى حصول نظير هذه المرتبة له اللهم

الا ان يقال ان النقشبندية قد نسبوا خرقتهم فى التصوف الى ابى بكر فجاز

ان يحصل لهم من بركات ابى بكر مرتبة لا تحصل لعلى فان هذا الكلام وامثاله

الا غضب الله انتهى روى البخارى فى صحيحه فى باب تفكر الرجل شيئا فى الصلوة

ما هذا لفظه وقال عمر انى لاجهز جيشى وانا فى الصلوة اقول لقد طرب حال

عمر اذا دخل فى الجيش دبر واذا اقبل على الصلوة تدبر فى الجيش والعسكر

فيا عجبا من حال قلبه فى حربه وبين يديه ربه رقة فى الغزوات وغلظة

فى الصلوات على عكس حال على عليه افضل الصلوات شعر هو البكاء

فى المحراب ليلا هو الضحاك فى يوم الضراب وذيلته بقولى شعر فكان له

من العروض الاولى من الوافر وفيه العصب ١٢ منه

اضطراب فى المصلى وربط الجاش وقت الاضطراب فان قالوا تجهيز الجيوش

لكونه عبادة لا ينافى الحضور فى الصلوة قلنا فكذلك حال اعطاء الزكوة على ان

هنا فرقا فی البین، فان علیا وفعله ممدوح فی الفریقین، وتجهیز الجیش من

عمر لا یثبت کرامته حیث لا نسلم امامته، وهو فرض الامام دون سائر الانام

عطاء وجلاء قد سبق الی بعض الاوهام ان ما فعله مولانا الامیر فی الصلوة فعل

کثیر واشار الزمخشری الی دفعه فقال فی الکشاف تحت الایة انها نزلت

فی علی حین ساله سائل وهو راکع فی صلوته فطرح له خاتمه کانه کان مرجا

فی خنصره فلم یتکلف لخلعه کثیر عمل یفسد بمثله صلوته انتهی و ایضا فانما

علیه السلام باخذ الخاتم اقل تکلفا مما ذکر امامهم الزاهد من ان النبی خلع

نعلیه فی الصلوة واخذ باذن ابن عباس وادار من یساره الی یمینه فی الصلوة

وروی ان النبی کان یحمل سودة بنت زمعه فی حالة القیام فی الصلوة ویضعها

علی الارض فی حالة السجود فمن استقبح ذلک فقد استقبح هذا بطریق اولی

قبح الله وجهه فی الاخرة والاولی تذییل فیه تکمیل لا یخفی علی کل

بصیر متتبع خبیر نظر فی طرق حدیث الغدیر ان رسول الله کان مولعا بعقد الولایة

لسیدنا الامیر ولم یال جهدا فی هذا الامر الخطیر ولتقرع صماخک من طرقه الکثیرة

بیسیر قال شارح المقاصد اما حدیث الغدیر فهو انه جمع الناس یوم غدیر خم

وذلک بعد رجوعه من حجة الوداع وکان یوما صایفا حتی ان الرجل لیضع ردائه

[illegible]

رد ائه تحت قدميه من شدة الحر وجمع الرحال وصعد عليها وقال مخاطباً
معاشر المسلمين الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وهذا
حديث متفق عليه اورده عليٌّ يوم الشورى عندما حاول ذكر فضائله ولم ينكره
احد وروى السيد علي الهمداني الشافعي في المودة الخامسة من كتاب المودة
في القربى عن عمر بن الخطاب قال نصب رسول الله علياً علماً فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر
من نصره اللهم انت شهيدي عليهم فقال وكان في جنبي شاب حسن الوجه
طيب الرائحة فقال لي يا عمر لقد عقد رسول الله عقداً لا يحله الا منافق
فاحذر ان تحله قال قلت يا رسول الله انك حيث قلت في علي كان في جنبي
شاب حسن الوجه طيب الرائحة فقال كذا وكذا قال نعم يا عمر انه ليس من ولد
ادم لكنه جبرئيل اراد ان يؤكد عليكم ما قلته في علي اقول فيه دلالة
واضحة على ان ما فعله رسول الله لعلي كان عقد ولاية له لا غير وانما خص
جبرئيل عمر بالتاكيد والتحذير من بين من حضر لانه الذي حل عهد الميثاق واظهر في
بذلك النفاق ولقد فاق بهذا على اهل الكفر والشقاق حيث انهم كانوا سالوا

اشارة الى قوله تعالى بل يريدون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة وقضي الامر والى الله
ترجع الامور وقوله وقال الذين
لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا
آية وقوله وقالوا لولا انزل عليه ملك
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون وقوله اذ جاءتهم الرسل
من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا
الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل
ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون
الى غير ذلك من الآيات ١٢ منه

يتمنون ان ينزل الله عليهم ملكا يكلمهم فقد اظهر الله عليه جبرئيل فكلمه
من غير توسط الرسول وهو لم يسمع كلامه بسمع القبول فلم يبق الا ان
يكلمه الله من غير سفير ويشافهه وهذا اجمال عسير روى علي بن محمد
المالكي عن الزهري انه قال لما حج رسول الله حجة الوداع وعاد قاصدا المدينة
قام بغدير خم وهو ماء بين مكة والمدينة وذلك في اليوم الثامن عشر
من ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة فقال ايها الناس اني مسئول وانتم
مسئولون هل بلغت قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت قال وانا اشهد اني
قد بلغت ونصحت ثم قال ايها الناس تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله
قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال وانا اشهد مثل ما شهدتم ثم
ثم قال ايها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله
واهل بيتي الا وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
حوضي ما بين بصرى وصنعاء عدد انيته عدد النجوم ان الله سائلكم كيف خلفتموني
في كتابه واهل بيتي ثم قال ايها الناس من اولى الناس بالمؤمنين يقول ذلك
ثلث مرات ثم قال في الرابعة واخذ بيد علي اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يقولها ثلث مرات الا فليبلغ الشاهد الغائب

عن زيد بن ارقم قال لما رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن ثم قال كاني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله مولاي وانا ولي كل مومن ثم اخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله قال ما كان في الدوحات احد الا رآه بعينيه وسمعه باذنيه [illegible]

الغائب انتهى **اقول** يا رسول الله افديك بنفسى وأسرتى لقد بلغت
تبلیغ
ونصحت واكدت ولاية على ووصايته وخلافته ببيانك الفصيح وكلامك
البليغ وفعلك المليح فاخترت لذلك امورا واضحة البرهان تدل على
شدة الاهتمام بهذا الشان **منها** انك صدعت بهذا الامر عند الهاجرة
ظاہر کردن
وهو وقت الحر لا يقوم فيه انسان بامر من الامور الا اذا كان ضروريا يكون
فى تركه محذور **ومنها** انك ذكرت لهم انك مسئول وهذا امر مخوف مهول
ومنها انك قلت لهم انكم مسئولون ليعدّوا الجواب المقرون بالصواب عند السوال
الصادر عن ربك رب الارباب **ومنها** انك اتيت بالشهادتين ليدل على ان الامر الملقى اليهم
قرين بالمعدود فى عدادهما وما هى الا خلافته عليه السلام **ومنها** قولك ان
تمسكتم للصدّ بان الشعر بالشك فى حالهم المستلزم للشك فى هداهم
وضلالهم مع انهم تيقنوا بالاهتداء مع مخالفة الكتاب والعترة متمسكين
بانه لا تجتمع الامة على الضلال والحيرة وقد **قال** فيروزابادى فى الصراط
المستقيم المعروف بسفر السعادة انه لم يصح حديث فى حجية الاجماع انتهى
محصل كلامه واى دليل فى هذا الاجماع على حقية الامر بعد ما وقع ليزيد
وعبارة الاصل باب الاجماع حجة لم يصح فيه حديث ۱۲ منه مام ملا العلى سے
ما يزيد مما كان لابى بكر **ومنها** انك رغبتهم الى ملازمة الكتاب واهل البيت

في هذه الآية دليل واضح على ان مقصوده تعالى اظهار الخلافة والولاية
دون المحبة والنصرة العامة الثابتة لاهل الاسلام ولولا ذلك فهل يرضى
احد بان يخاطب رب العباد من فوق السبع الشداد نبيه خير الانام
الذي افنى عمره في تبليغ الحلال والحرام بانك ان لم تبلغ وجوب محبة علي
الى الناس كنت لم تبلغ حكما من الاحكام وقد كان بلغ وجوب ولائه عليه السلام
مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى لا والذي نفسي بيده ان هذا لا يليق بالله
العليم بالنسبة الى رسوله الكريم ولا يحرم ولا خوف ولا باس ولا حاجة
الى العصمة من الناس الا في تامير احد على رقابهم فان هذا هو موضع الانفة
واما التماس المحبة والالفة فليس في قبوله انفة ولا في حصوله كلفة

اما الجزء السابع واذا سمعوا فلم يذكر العلامة ره منه حرفا ولا
انا وجدت فيه من موضوع الكتاب طرفا لقلة تيسر الكتب والسفائن
واستتار الاخبار بتسلط اصحاب الاحقاد والضغائن وتغلب كل كاذب
وغادر وخائن عليهم الدوائر واللعائن فعند ذلك استطردت ما فيه
تدارك لما فات من المقصود بالذات وان لم يكن من ابيات الفضائل الواردة
كراهة اخلاء هذا الجزء بالواحدة فاوردت منه ما ينساق الى الغني من المتطلب

المثالب لبعض اعداء مولانا علي بن ابيطالب فان ذلك ايضا من اعظم المطالب على حق وما ذكرناه له عليه السلام من المناقب فنقول

وفيه الاية الثالثة والعشرون

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَوةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ

في اوائل الجزء وصدرها يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون روى الزمخشري في ربيع الابرار في الباب السادس والسبعين انزل الله تعالى في الخمر ثلث ايات يسئلونك عن الخمر والميسر فكان المسلمون بين تارك وشارب الى ان شربها رجل ودخل في الصلوة فهجر فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فشربها من شربها من المسلمين حتى شربها عمر فاخذ لحي بعير فشج براس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح

على قتلى بدر بشعر الاسود بن يعفر شعر

كاين بالقليب قليب بدر	من الصبيان والعرب الكرام
ايوعدنا ابن كبشة ان سنحيى	وكيف حيوة اصداء وهام

أيحجز أن يرى الموت عني ... ويكشف إذا أبليت عطائي

ألا من مبلغ الرحمن عني ... بأني تارك فرض الصيام

فقل لله يمنعني شرابي ... وقل لله يمنعني طعامي

فبلغ ذلك رسول الله فخرج مغضباً يجر رداءه فرفع شيئاً كان في يده ليضربه فقال أعوذ بالله من غضب رسوله فنزل إنما يريد الشيطان الآية **أقول** إن الخمر جالبة للسرور أم الخبائث والشرور مبدية لما في الصدور رافعة لجلباب الحياء كاشفة لما في حيز الخفاء من الكفر والبغضاء فهذا الذي ظهر من عمر كان مما انطوى عليه ضميره ولم يزل حليف سريرة غير أنه لم يستطع أن يبوح به عند ترك شرب المدام خوفاً من سلطان الشريعة والإسلام حتى إذا أخامره الخمارات الخمرية على ما في طيه من الأوهام الكفرية والأضغان البدرية فأنكر الحشر والمعاد على رؤس الأشهاد وجهر بما انتقش على قلبه القاسي كالحجر من الأحقاد ولولا تحريم الخمر لأظهر ما كان عليه من الكفر من بدء الأمر إلى آخر العمر ولكن الله يرى دبيب النمل على الصفا وأنه يعلم السر وأخفى فإن قلت إن الخمر لم تكن حراماً إلى تلك الغاية فما من غضاضة على عمر في شربها قبل نزول الآية قلت

قلت اولا ان حرمة الخمر ثابتة من اول الامر ولذلك ترکها من ترکها
لان قوله تعالى رجس من عمل الشيطان خبر عن حاق الواقع من دون
اختصاص بزمان كاشف عن حرمتها فى سالف الازمان ولذلك اراد
سيد البشر ان يضرب عمر كما نطق به الخبر وثانيا انا قد بينا بقاء عمر
بشهادة هذا الخبر على الكفر وانكار الحشر وفى ذلك مندوحة عن تفسيقه
بشربه الخمر اما الجزء الثامن ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة ففيه الاية
الرابعة والعشرون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فى اواخر سورة الانعام
قبل نصف الجزء فذكر العلامة عن على انه قال الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة
بغضنا من جاء بها اكبه الله على وجهه فى النار ولم يذكر الفضل تمنا منه ان هذا
لا ينافى مذهبه ولم يعلم ان الذين غصبوا حق على المرتضى وحبسوا فدكا
عن فاطمة الزهراء هم المبغضون لهم عليهم السلام المكبون فى النار على وجوههم

مع الكفار وفيه الاية الخامسة والعشرون

فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فى سورة الاعراف بعد
نصف الجزء ان معنى الاية ان مناديا ينادى يوم القيمة بين اهل الجنة و
واهل النار ان لعنة الله على الظالمين وروى ابن مردويه على ما فى كشف الغمة

الى المؤذن هو علي اقول لا شك ان هذا منصب جليل ومرتبة عظيمة لا

ينالها الا مثله عليه السلام وفيه الاية السادسة والعشرون

وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ تلو السابقة تمام الاية وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ

قال صاحب الكشاف في تقدير الاية الاخيرة يقال لهم ادخلوا الجنة وقريب منه ما في زبدة التفاسير للقاضي عبد الوهاب فجملة قوله ادخلوا

قال في الزبدة وقد قيل لهم ادخلوا الى آخره ١٢ منه دام ظله العالي

خطابا لاهل الاعراف والظاهر انه داخل في مقولة اصحاب الاعراف الذين هم سادة اهل الجنة والخطاب لاهلها اخرج ابن حجر في صواعقه عن ابن عباس انه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن ابي طالب يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه اقول هذه الاية والرواية مما لم يذكره العلامة النبيه وفيهما دلالة واضحة على جلالة شان علي

علو ذروته وحسن عاقبة محبيه وسوء حال مبغضيه ليعلم ان الاعراف
منزلة بين منزلتي الجنة والنار اعدت للمرجين لامر الله الجبار ففي روايات
اهل البيت عليهم السلام في اصحاب الاعراف ما معناه ما هم بمؤمنين
ولا بكافرين ولو كانوا مؤمنين دخلوا الجنة ولو كانوا كافرين لدخلوا النار
بل رجاهم الله ان شاء ادخلهم الجنة برحمته وان شاء ساقهم الى النار
وهذا مما لا خلاف فيه لبلوغه حد الاشتهار حتى درجه الاعاجم
في الاشعار وفي بعض الاخبار عن السادة الاطهار المرجون قوم كانوا
مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم بعد دخلوا
في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يكونوا يؤمنون فيكونوا من
المؤمنين ولم يؤمنوا فيجب لهم الجنة ولم يكفروا فيجب لهم النار فهم على تلك
الحال مرجون لامر الله **فان قلت** فما الفضل لعلي وحمزة وجعفر رض
في كونهم من اصحاب الاعراف بعد ذلك بل فيه تنقيصهم فانهم من اهل
الجنة وساداتها باتفاق اهل الاسلام وروايات الخاص والعام **اخرج**
الديلمي وغيره انه صلى الله عليه وآله قال نحن بنو عبد المطلب سادات
اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر بن ابيطالب والحسن والحسين والمهدي

نقله في الصواعق **قلت** ليس معنى كونهم من اصحاب الاعراف وقوفهم فيها و
وحبسهم عليها على سبيل الاستحقاق لها العياذ بالله بل وقوفهم عليها وقوف
سطوة واستيلاء ورفعة واستعلاء اداء لمحاسبة الرعايا وتخليص اهل
الخطايا من البلايا فيوصلون محبيهم الى الجنان ويقحمون مبغضيهم النيران
ونظير هذا قوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فان الملائكة
در جزو ۲۹ سوره مدثر ع ۱۲
موكلون عليها وليسوا معذبين فيها وقوله فيما رواه البخاري قال لا يزال
جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العرش قدمه فيها
فينزوي بعضها الى بعض الحديث وليس وقوف علي وذويه على الاعراف
باعجب من وضع رب العرش قدمه في النار ومما يؤيد ما ذكرناه قوله فيما
رواه ابن حجر من حديث المناشدة يا علي انت قسيم النار يوم القيمة وما
رواه ايضا عن ابي بكر قال سمعت رسول الله يقول لا يجوز احد الصراط
بعد الحديث الاول ۱۲ منه دام ظله
الا من كتب له علي الجواز والرواية التي اوردناها في تفسير الاية صريحة في هذا المطلب
ولا يحتاج الى تطبيق الاية عليها بعد نقلها عن المخالف في المذهب فمع ذلك
فالاية وان كان ظاهرها ان المراد باصحاب الاعراف هم المرجون ولذا قال

لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا

ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وهذا هو الذي بنى عليه صاحب
الكشاف فقال تحت قوله سبحانه رجال من المسلمين من اخرهم دخولا في الجنة
لقصور اعمالهم كانهم المرجؤن لامر الله لكن لا مانع في لفظ الاية من ارادة
ما ذكرناه ايضا فان طمع الجنة ورهبة النار ليس من خصائص المرجئين فمن شأنهم كلهم
بل هو مما مدح الله به عباده الابرار فقال يدعوننا رغبا ورهبا ومما يؤكد هذا
المعنى قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون فان القاء هذا الكلام
الى اهل الجنة احرى واجدر من القائه الى المرجئين وقوله اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمته يعني ان هؤلاء الواقفين على الاعراف
من الاعاظم الاشراف ينادون رجالا من رؤس الكفر ويقولون لهم
اهؤلاء الذين مشيرين الى اهل الجنة الذين كانوا فقراء في الدنيا وكانت
الرؤساء يستحقرونهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة والغرض من
الاستفهام الانكار على اهل النار وتكذيبهم فيما زعموا وتبكيتهم باراءة
منازل اهل الجنة وقوله ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم
قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون فان هذا كله تعبير منهم
لاهل النار وهو لا يتاتى من المرجئين المتحيرين في امرهم الذين هم بين خوف

ورجاء لا يدرون الى ما يكون مصيرهم بل الاولى عدهم من سادة اهل الجنة
الواقفين على الاعراف لتميز اهل الجحيم وادخال احبائهم في جنة النعيم
وايصال اعدائهم الى عذاب اليم **والاقرب** عنده ان يكون المراد باهل الاعراف
في قوله ونادوا لهم المرجين وفي قوله ونادى اصحاب الاعراف ساداة اهل الجنة
الذين كلامنا فيهم عليهم السلام وح فلا يتوجه الاشكال بقوله لم يدخلوها
وهم يطمعون والقرينة على ارادة هذا المعنى تغيير الاسلوب في قوله تعالى ونادى
اصحاب الاعراف بالاظهار دون الاضمار وليس في الخبر المقدم ما يمنع من
هذا التاويل فان فيه ذكر الاعراف وحالها وان عليها رجالا شانهم كذا
وكذا وهو ساكت عن تفسير الاية وحال المستحقين للاعراف المحبوسين فيها
ويحتمل ايضا ان يكون قوله ادخلوا الجنة داخلا في مقولة اصحاب
الاعراف الذين هم سادة اهل الجنة والخطاب الى اهلها خلافا لجار الله و
عبد الوهاب حيث قالا في تقدير الاية قيل ويقال واحتاجا الى الحذف
والتقدير ولا حاجة اليه على هذا التقدير فهو الاولى بالتفسير ولقد راجعت
بعد هذا التحرير الى اخبار اصحاب التطهير فوجدت فيها ما يوافق هذا والحمد
لله الميسر لكل عسير **ففي** جامع الجامع عن كلام الله الناطق مولانا الصادق عليه

عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل
خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء
من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين
معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون
وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة
النبي والامام وينظر هؤلاء الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين وينادى اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل
النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم
اهؤلاء الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم لفقرهم
ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة
تستكبرون ۱۲
ادخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من
الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
اى لا خائفين ولا محزونين وبهذا يحصل التوفيق بين الاخبار الخاصية
والعاصية الواردة فى هذا المضمار الناطق بعضها بان اصحاب الاعراف هم الرجال
الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم وبعضها بانهم الائمة الاطهار عليهم السلام

الآية ١٥٨

الجزء التاسع

اما الجزء التاسع قال الملا الذي اسنه وافقيه الآية السابعة والعشرون

واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم

واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا

ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين

في سورة الاعراف بعد نصف الجزء روى العلامة عن الجمهور قال رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم لو يعلم الناس متى سمي علي امير المومنين ما انكروا فضله

سمي امير المومنين وادم بين الروح والجسد قال عزوجل واذ اخذ ربك من بني ادم

من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالت الملائكة بلى فقال الله تعالى

انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وانكره الفضل وقال هذا من تفاسير الشيعة

ولعمري سيدنا الشوشتري رحمه الله في رد هذا الكلام على قوله هذا

من تفاسير الشيعة والسنة وانما لم يصرح المصنف بماخذه اعتمادا على

اشتهار ماخذه انتهى ما تعلق به الغرض من كلامه احله الله دار سلامه

وهذا القدر لا يغني من جوع الفضل الاكل لكل فضول ما لم يسم الاصل الذي

ذكر فيه الحديث المنقول وانا اقول ان هذا الحديث قد اخرجه الله

في الباب الرابع عشر من كتاب فردوس الاخبار وهو من فضلائهم الكبار فان

فای عذر للفضل فی انکار هذا الفضل سوی التجاهل او الجهل

وفیه الآیة الثامنة والعشرون

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

فی الاعراف وبعدها قوله تعالی والذین کذبوا بآیاتنا سنستدرجهم من حیث لا یعلمون روی ابن مردویه عن زادان عن علی علیه السلام قال تفترق هذه الامة علی ثلث وسبعین فرقة اثنتان وسبعون فی النار وواحدة فی الجنة وهم الذین قال الله وممن خلقنا امة یهدون بالحق وبه یعدلون وهم انا وشیعتی اقول ومن البین ان ابابکر وحزبه لیسوا من شیعة علی فهم من الفرق الباقیة الداخلة فی النار الحامیة والتنبیه علی ذلک ان شیعة الرجل اتباعه وانصاره وقد غلب هذا الاسم علی کل من تولی علیا واهل بیته علیهم السلام حتی صار اسما لهم خاصة علی ما ذکره الفیروزابادی فی القاموس وهو من اجلاء العامة وابوبکر لیس من اتباع علی کما اعترف به اتباعه الخصام بل عکسوا الامر وزعموا ان علیا تبع لابی بکر ولا من انصاره بل هو اول من خذله وغصب منه ما جعله الله لیحمل الناس علی رقبته ودفعه عن عظیم مرتبته کما قال علیه السلام ما زلت مستأثرا

على مدفوعاً كما استحقه واستوجبه وقال في حق الشيخين اسقيا بانا ثنا
وحملا الناس على رقابنا ومن هوان الدنيا على لسان الدهر رفع قوماً غصبوا
حقوق اهل البيت ونزعوا عنهم سلطان محمد صلى الله عليه واله و
بتعهم الناس طمعاً الى دنياهم فوضعوا احاديث مختلفة واخباراً مفتعلة في
مدح الخلفاء واهل الظلم والجفاء وذم الشرفاء واصحاب العباء لم يرضوهم
بذلك حتى طال الملك وشب الاطفال وشاب الرجال على هذه المسالك
وعليها ربا الصغار وهرم الكبار واختفى شيعة علي في زوايا الاقطار
خائفين مطرودين هائمين مشردين من يد كل غادر وفاتك بين مقتول
ومصلوب ومسلوب ومرعوب ومسجون وهالك واهل السنة معززون
مكرمون متقربون الى السلاطين بتنقيص ائمة الدين عليهم السلام يقطعهم
الاقطاع ويتسلطون على الممالك ثم من العجيب ان نرى منهم شرذمة
محدثة يزعمون ان اهل السنة هم شيعة علي دوننا وان اهل البيت كانوا
يوافقونهم ويعادوننا يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم
وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
ويا عجبا اما اكتفوا بسلب الدنيا عنا حتى ارادوا ان يسلبونا اسم التشيع الذي

عجيب

دیبار دیکھو ادیار
زادو ۱۲ قاموس

الذى هو لنا وفينا والينا ومنا ولعمرى ان من اعظم تقاليب الزمان وافجع
صروف الدهر الخؤون ان يحتاج شيعة الال الكرام الى اثبات اتباعهم
لهم عليهم السلام وينتحل اعداؤهم ومخالفوهم ولاءهم والتشيع وهم
من الد الخصام قال ابن حجر بعد نقل نبذة من الاحاديث الدالة على فضائل
اهل البيت ومحبيهم ولا يتوهم الرافضة والشيعة قبحهم الله من هذه
الاحاديث انهم من محبى اهل البيت لانهم افرطوا فى محبتهم حتى جرهم ذلك
الى تكفير الصحابة وتضليل الامة وقد قال على عليه السلام يهلك فى محب
مفرط يفرطنى بما ليس فى وورد خبر لا يجتمع حب على وبغض ابى بكر وعمر
فى قلب وهؤلاء الضالون الحمقى افرطوا فيه وفى اهل بيته فكانت
محبتهم عارا عليهم وبوارا فقاتلهم الله انى يؤفكون واخرج الطبرانى بسند
ضعيف ان عليا عليه السلام اتى يوم البصرة بذهب وفضة فقال ابيضاء
واصفراء غرى غيرى وغرى اهل الشام غدا اذا ظهروا عليك فشق قوله
ذلك على الناس فذكر ذلك له فاذن فى الناس فدخلوا عليه فقال
ان خليلى قال يا على انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين
ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم جمع على يده الى عنقه يريهم

[illegible]

الاقداح وشيعته هم اهل السنه لانهم الذين احبوهم كما امرهم الله ورسوله واما غيرهم فاعداء هم في الحقيقة لان المحبة الخارجة عن الشرع الجائرة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى **قال** واعداؤه الخوارج ونحوهم من اهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لانهم متاولون فلهم اجر وله والشيعته اجران انتهى بعض كلامه طال في الجحيم مقامه ثم اورد حديث الهمام الوارد في صفة الايمان وزعم انه مؤيد لمسلكه فقال ان هذه الاوصاف الجليلة لا توجد الا في كبار العارفين الائمة الوارثين فهؤلاء شيعة على واهل بيته واما الرافضة والشيعة ونحوهما اخوان الشياطين واعداء الدين وسفهاء العقول ومخالفوا الفروع والاصول ومنتحلوا الضلال ومستحقو عظيم العقاب والنكال الى اخر ما قال وقد نال منا كل منال حتى جعلنا شيعة ابليس اللعين واستنزل علينا لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وافترى في اخر كلامه على على ترويجا لمرامه فقال قال على لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر لانهما ضدان وهما لا يجتمعان **اقول** يا ابن حجر اتق النار التي وقودها الناس والحجارة ولا تغتر بتسويلات نفسك الامارة ودع التكلفات التي هي ابرد من الثلج في خيارة

خيارة ما هذه الكرهشيات سودت بها الكتاب واردت ان تخادع بها ارب

الارباب والائمة الاطياب في انه الى اكسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء

حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفّٰه حسابه والله سريع

الحساب **قوله** حتى جرهم ذلك الى تكفير الصحابة **اقول** ان اردت

جميع الصحابة حتى مثل ابى ذر وسلمان فنسبة تكفيرهم الينا منك فرية

وبهتان وان اردت بعضهم فى الجملة فالذى جرّنا الى تكفيرهم ما جرّ اليه

سائر اهل الايمان وهو الايمان بما انزل الرحمن فى القرآن كيف ومن

ضروريات الدين ان من الصحابة منافقين ومرتدين قال الله وهو اصدق

القائلين فى كتابه المبين تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم

١٠ جزو ٥ ع ١٢

لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقال تعالى

ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين

١١ جزو سورہ ع ١٢

ثم يردون الى عذاب عظيم وقال واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان

سورہ منافقون ١٢ بکالہا ١٢

يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم

هو العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا

فانهم یغشون سر ... الکفار ١٢ — ١٠ جزو ١٢ ع ١٢

ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا

من الاخرة وقال تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما

سورة جمعة ١٢ في الخطبة ١٢

وقال تعالى وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا

٩ جزء ١٢

وقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر

٤ ج ١٢

لهم وشاورهم في الامر وهذا على تاليفهم كيلا ينفضوا الخل منه على مدحهم

قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت

١٠ ج ١٢

عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين معا قال سبحانه يا ايها الذين امنوا

٩ ج ١٢

اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ

دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه

جهنم وبئس المصير فهذه وامثالها الوافرة من ايات الكتاب ليات

على كفر كثير من الاصحاب ومشاقتهم لله الجبار والنبي المختار

وان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهذه داهية فقهاء الا تكاد

تدل الثلاثة الخلفاء فانهم من الذين ولوا ادبارهم وباؤا بغضب من الله

وكفاك ان شيخيهم كذبا فاطمة الزهراء في دعوى فدك وقد طهرها الله

عن السوء والفحشاء باية التطهير فعاندها وقد اوجب الله مودتها باية

القربى وان ثالثهم ولى بني امية ووالى عمه للمؤمنين المطرودين الذين هم

هم شر القبائل وابغضها الى النبي واهل بيته وقد قال الله تعالى لا تجد قوما

يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقال لا يتخذ المؤمنون

الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في

شيء وقال ومن يتولهم منكم فانه منهم اما الاحاديث فمنها مطلقة او

عامة مثل ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سهل بن سعد

في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه قال سمعت رسول الله

يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن

علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم وفيه من مسند عبد الله

بن عباس قال ان النبي قال الا انه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم

ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا

بعدك الحديث وفيه من مسند ابي الدرداء في الحديث الاول من صحيح

البخاري قالت ام الدرداء دخل علي ابو الدرداء وهو مغضب فقلت له

ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امر امة محمد الا انهم يصلون

جميعا ومنها خاصة مثل ما رواه الحاكم في الكنى والبيهقي في شعب الايمان

وغيرهما في غيرها عن عبد الله بن ثابت بن الحرث الانصاري قال دخل

كالسيوطي في الدر المنثور ١٢ منه

١٢ الاول من الفصل الرابع من الباب الثالث من كتاب

عمر بن الخطاب على النبي بكتاب فيه مواضع من التورية فقال هذه اصبتها
مع رجل من اهل الكتاب اعرضها عليك فتغير وجه رسول الله تغيرا
شديدا لم ار مثله قط فقال عبد الله بن الحرث لعمر اما ترى وجه رسول
الله فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فسري عن رسول
الله وقال لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم انا حظكم من النبيين
وانتم حظي من الامم فقد دل الخبر على ان عمر اغضب الرسول الكريم
حتى تغير وجهه وهو على خلق عظيم ونعوذ بالله من غضب الحليم ولذلك
قال رضينا بالاسلام دينا يريد اخفاء كفره ولكن نبي الله عرف نيته فلم
يقبل توبته ولم يظهر الصفح والعفو عنه بعد استتابته فاغضابه كفر من عمر
وقوله لو نزل موسى دليل على ارتداده وقد روى السيوطي في جمع احاديث
قال فخطب رسول الله فقال يا ايها الناس ما هذه الكتب التي بلغني انكم
تكتبونها مع كتاب الله يوشك ان يغضب الله لكتابه ومثل ما روى
ومنهم ابن حجر في مقتل عثمان من قوله فلم يبق احد من اهل المدينة
الا حنق على عثمان ومن قوله فخرج اصحاب محمد صلعم من عنده غضابا وقوله
في اخر كتابه من غاظه الصحابة فهو كافر فينتج ان عثمان كافر ومثل ما

ما رواه السدي في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال لما اصيب اصحاب النبي باحد قال
عثمان لالحقن بالشام فان لي به صديقا من اليهود يقال له ودياك فلاخذن
منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا اليهود وقال طلحة بن عبيد الله لاخرجن الى
الشام فان لي به صديقا من النصارى فلاخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال
علينا النصارى قال فاراد احدهما ان يتهود والاخر ان يتنصر قوله خذله
الله وقد قال علي يهلك اقول فينا اول من علي يهلك في محب مفرط
يفرطني بما ليس في ما الذي ادعيناه له وهو ليس فيه ولم تدل عليه بشاهد
من العقل السليم والقران العظيم والسنة المستفيضة عن النبي الكريم
انما المفرطون من قالوا بالوهيته والمفرطون من افتروا عليه كما يوحي
اليه ما لم يذكره من صدر هذا الحديث هنا وفيه تشبيه علي بعيسى احبته
النصارى وابغضه اليهود فان افراط النصارى في عيسى انما هو قولهم
بالوهيته فكذا الغلاة هم المفرطون في علي وليس المفرط من قال بخلافته
بلا فصل ومعه الثقلان اللذان لن يتخلف عنهما الضلالة والخسران

[illegible] قال رسول الله ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس له [illegible]

منه عفا الله تعالى عنه

اما الكتاب فنبذ سنه مذكور فى تضاعيف هذه الصحيفة واكثره مثبوت
فى كتب اصحابنا الشريفة واما العترة فعلى عترة رسول الله كما ذكره ابن
حجر فى الاية الرابعة من الصواعق عن ابى بكر وهو الذى هدانا الى الخلافة لحقه
بتخلفه عن بيعة ابى بكر بعد رسول الله الى ستة حتى انصرف وجوه الناس
عنه وضرع الى مصالحته كما يستفاد من حديث الحميدى والزهرى والمسعودى
ولو كان فيها خير ورشد لسارع اليها واستبقها فانه من السبق المبادرين
الى الحق وهو الذى هدانا الى ذلك بقوله واعجباه اتكون الخلافة بالصحابة
ولا تكون بالصحابة والقرابة وقوله احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة وقوله
بارك الله فيما ساءنى وسركم على ما نقله فى شرح المقاصد وغيره وبقوله
اما والله لقد تقمصها ابن ابى قحافة وانه ليعلم ان محلى منها محل القطب من
الرحى وقوله ارى تراثى نهبا وقوله متى اعترض الريب فى مع الاول منهم
حتى صرت اقرن الى هذه النظائر ونظائره من خطبته الشقشقية التى ينطق
الفاظها بان الصادع بها هو الامام كالقران ينطق بان منزله الله العلام
واعترف الناقد الخبير ابن الاثير فى خمس عشرة لغة بانها كلمة مولانا الامير
واقر بها ابن عبد البر فى كتاب العقد والفيروزابادى فى قاموسه وابن

ابن خشاب في درسه ومن علاهم فيما عداها وهي من مفتتحها الى منتهاها
مشحونة بمثالب لات لقريش ومناتها وعزاها قوله ومن خبر لا يجتمع حب
علي وبغض ابي بكر اقول اعلينا تحتج بخبر ويتمون وتفرد تم بروايته كيف
لا يجتمع حب علي وبغضهما وهما مثل الاذنان ام كيف يحب عليا من كذبه
في فهما كاذبان اثمان غادران خائنان وهل يفارق حب الله بغض
الاوثان والتبري من فرعون وهامان فلم يجتمع حبه وبغضهما في قلب
سيد الانس والجان واصحابه المنتجبين كابي ذر وسلمان رضي الله عنهم والذين
اتبعوهم باحسان اما رسول الله فحبه لعلي ابين من ان يظهر واظهر من
ان يذكر وبغضه لهما كذلك وناهيك دليلا على ذلك انهما وثبا على
عترته واستوليا على سلطنته وسما غير اهلهما واوردا غيرهما
واخرجا سلطانه عن قعر بيته واستصحبا بزينة غير زينته والعهد قريب
والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر وكان اخر ما
تكلم به اخلفوني في اهل بيتي كما رواه ابن حجر عن ابن عمر فاي عناد
اشد من ذلك وتخلفا عن جيش اسامة وقد لعن المتخلف عن جيشه
وقد علم ذلك ابو بكر واي بغض ازيد من اللعن في حيوة الحيوان

رسول الله كان قد وجه اسامة بن زيد رضي الله عنه في شرذمة الى
الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله وارتدت العرب
فاجتمعت الصحابة وقالوا للصديق رد هؤلاء اسامة ومن معه فقال
لا والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج رسول الله
ما رددت جيشا جهزه رسول الله ولا حللت لواء عقده رسول الله
وفي رواية لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته وامر
اسامة ان يمضي لوجهه وقال له ان رايت ان تاذن لعمر بالمقام عندي
استانس به واستعين برايه فقال اسامة قد فعلت وسار اسامة فرجع
فقد علم من هذا الخبر ان ابا بكر كان عالما بان تجهيز جيش اسامة اكد من كل
شيء حتى انه اهم من صيانة ازواج رسول الله عن الكلاب او حفظ النفس
المتقدمة على نفس النبي في زعمه عن التلف والخراب ولذلك اثر نفسه
على نفسه يوم بدر وحنين والاحزاب فما عذره عن التخلف وترك الذهاب
مع علمه بانه لو سار مع اسامة لم تجر الكلاب رجل الازواج ولو انها جرت
ارجلهن لما جاز له التخلف عن الجيش الذي تجهيزه والمسير معهم من ذلك
فيما زعم فكان من الواجب المتحتم عليه ان يصير معه ويدع بعض الازواج على

على حالهما فان قيل ان ابا بكر قد كان مامورا بالمسير معهم فى حيوة رسول
الله ولكنه راى بعد وفاته التخلف والخلافة اصلح وانفع المسلمين قلنا
هذا الراى فى مقابلة النص المذكور يتعقبه ناسخ وقد تحقق ان حلال محمد حلال
الى يوم القيمة وانه مات ولم يمت دينه كما باح به ابو بكر فى خطبته
فهذا منه تخطية للنبى فانه قد امره بالذهاب وقد كان اعلم منه
بعواقب الامور والبواطن ولو كانت الخلافة انفع لما منعه من التخلف
فامره باق على تاكيده بعد رحيله على ما كان فى حياته وهذا الذى عرفه ابو بكر
حيث اجتهد فى تجهيز غيره ولم يرده حين قبض رسول الله فهو داخل
فى المامورين بعده كما كان من اول الامر ولكنه نسى نفسه وامر الناس
بالبر على انه لم يكن منصوصا عليه بالخلافة كما نص عليه جمهور اهل السنة ويدل
عليه قول عمر فيما اخرجه الشيخان ان استخلف فقد استخلف من هو خير
اى الشيخ بخارى و مسلم ۱۲
منى يعنى ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير منى يعنى رسول
الله فلو كان لم يتقمصها ابو بكر لقام بها القيم بها ولم يفت نصح المسلمين ب
كيف ساغ لعمر ان يجلس مع ابى بكر ام كيف جاز لابى بكر ان يحبس عمر
معه وهو من المامورين بالمسير هبنا انه استجاز اسامة فى ذلك عم الاسامة

دام ظله العالی

ولا لغيرهم ان يحللوا احرام محمد ولو كان ذلك جائزاً لاسامة لكانت نفسه
اولى به فهلا اجاز لنفسه التخلف ولم اتعبها بالسفر والحرب ولكن اسامة
لوكان يتخلف عن الجيش لما تخلص عن يد ابى بكر بعد هذا الاهتمام القاهر
عنه فى التجهيز فما لابى بكر كيف رضى له ولاخيه بما لم يكن يرضى به لاسامة
وغيره ثم ان ابا بكر قد اساء الادب الى الازواج المطهرة حيث نفق بجهل
الكلاب النجسة بارجلهن التى كان رسول الله يمسها ويرفعها ولم يمنع احدا منا تكلم
بهذا النبح الناصبون عليه نبح الكلاب العاديات الا ان تكون مراده
عائشة خاصة وان لم تكن العبادة ناصة فلم يراع معها ادبا لكونه اباها نسبا
وان كانت امه حسبا ومن اسباب اغضاب النبى ايضا ما صنعه
بفلذة كبده فاطمة عليها السلام من غصب حقها حتى انها وجدت وغضبت على
ابى بكر فى ذلك فهجرته ولم تكلمه ابدا حتى توفيت على ما فى صحيح البخارى وقال
صلاح الدين الرومى فى حاشيته على شرح العقائد للتفتازانى ومن منع الارث
وفدك بالنحلة وقع بين فاطمة وابى بكر بغض وتشاجر ولم تتكلم معه مدة حياتها
انتهى وقد تواتر عن النبى انها بضعة منى يؤذينى ما اذاها وفى هذا كفاية لنا مما
قالت هى من شعر اموت لبتول غضبى وترضى هكذا يصنع البنون الكرام فهذا

ضرب اول من العروض الاول من الخفيف وعلله الخبن فى ثمه فعلاتن مفاعلن فاعلاتن فى السطر

سه قوله وقع بين فاطمة و ابى بكر بغض الى قوله وتشاجر ايضا على الخبر الصادق تفضل اذ من المعلوم ان بين فاطمة وعلى تلبية من قول النبى يكرمه على جميع الكتب ... بغضب ... منهم

سه ... السلام ... ولفظ ... ولفظ ... ومن تقرير ... للاستخراج ... الماضى ... ان كل ... النبى

لفاطمة ... بين ... النبى ... الاحبار ... على ... رحمه

فهذا انبذ مما غضب النبي عليهما بسببه واما اصحابه المستجيبون فرضاهم
فى رضاه وغضبهم لغضبه وقد ظهر من سلمان وابى ذر من النكير عليهما
ما كتبهم مشحونة به روى ابن مردويه عن تغلبة انه قال فى ملاء الا احدا منكم
بحديث لم يقع فيه التخليط قال مرض ابوذر فى خلافة عمر واشتد فاوصى
لعلى بن ابيطالب عليه السلام فقال البعض لو اوصيت بامير المومنين عمر
لكان خيرا لك فقال والله لقد وصيت بامير المومنين هو امير المومنين بحق
فقيل يا اباذر انى اعلم ان لاحب عندك من كان احب عند رسول الله فايهم
احب اليك قال هذا الشيخ المظلوم الذى غصبوا حقه يعنى عليا وقد استفاض
عن سلمان الفارسى قوله كرديد ونكرديد وندانيد چه كرديد وعن المغيرة ان سلمان
والزبير كان هوا هوا ان يبايعوا عليا بعد النبى فلما بويع ابو بكر قال سلمان للصحابة
اصبتم الخير ولكن اخطاتم المعدن وفى رواية اخرى اصبتم ذا السن منكم
ولكنكم اخطاتم اهلبيت نبيكم اما لو جعلتموها فيهم ما اختلف منكم اثنان
ولا كلتموها رغدا والمنكرون من الصحابة لخلافة ابى بكر كثيرون ولو استوعبناهم
لطال به الكلام وقد انهاهم عمود الدين وعماد الاسلام الفقيه النبيه العلام
اسوة الاساتذة الفخام وعمدة الجهابذة العظام احله الله دار السلام فى

عاد الاسلام ان يقف على اربعين نفرا منهم على و فاطمه والحسنان و
العباس وابنه وابو ذر و سلمان و عمار و سعد بن عبادة و حذيفة بن اليمان و زيد
ابن ارقم و عبد الله بن مسعود رض و غيرهم من اهل الايمان و اصحاب العدوان
كعمر و عثمان و الزبير و ابي سفيان و طلحه و حسان حتى ان ابا بكر كان عدوا
لنفسه و كارها الخلافته و لذلك قال في خطبته المنقولة في الصواعق و غيرها
من كتبهم المعتبرة اما بعد فاني وليت هذا الامر و انا له كاره والله لوددت
ان بعضكم كفانيه و قال الا و انما انا بشر و لست بخير من احدكم فراعوني
فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني و اذا رايتموني زغت فقوموني و اعلموا
ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني و قال لست خليفة
رسول الله بل انا الخالفة كما نقله ابن قتيبه في الغريبين و ابن الاثير في
النهايه قائلا ان الخليفة من يقوم مقام الذاهب و يسد مسده و الخالفة
هو الذي لا غنى عنده و لا خير فيه و قيل هو بين الحمق و بعد ذلك فماذا يتوقع
اولياؤهم من اعداء الله اتمنون ان تنعقد الخلافة فمن ينفيها عن نفسه و يعترف
بانه لا خير فيه و نؤثره على خير الناس بعد النبي الشبيه و اعظمهم منزلة باعتراف
هذا السفيه و نقدمه على خير من مشى و من لا يستطيع ابو بكر ان يقعد عليه

عليه في وضع قدم على الثرى وتصديق هذا كله بما رواه ابن حجر في الصواعق مما اخرجه الدارقطني عن الشعبي قال بينما ابو بكر جالس اذ طلع علي فلما رآه قال من سره ان ينظر الى اعظم الناس منزلة واقربهم قرابة وافضلهم حالة واعظمهم غنا عن رسول الله فلينظر الى هذا الطالع انتهى ولما جاء ابو بكر وعلي لزيارة قبره بعد وفاته بستة ايام قال علي تقدم يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر ما كنت لاتقدم رجلا سمعت رسول الله يقول فيه علي مني بمنزلتي من ربي اقول انظروا الى وقاحة ابي بكر وتوغله في الخدع والمكر يعرف لعلي عليه السلام هذه المنزلة الالهية فلا يتقدمه في المشي الى زيارة قبره وقد تقدمه في خلافته وولاية امره فما باله ذكر هذا الحديث عند الزيارة ونسيه في التقدم الى الامارة وما بال هؤلاء الخصام يروون هذه المنازل العظام والمناقب الجسام لعلي عليه السلام ثم يقدمون عليه السفلة الطغام المعترفون له بالفضيلة والاحترام ففي الديوان المنسوب اليه صلوات الله عليه شعر

تعلم ابا بكر ولا تك جاهلا ... بان عليا خير حاف وناعل

ضرب ثان من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ومنه القبض في الركن الخامس يعني ١١ منه

وان رسول الله اوصى بحقه ... واكد فيه قوله بفضائل

ولا تبخسنه حقه واردد الورى ... اليه فان الله اصدق قائل

فتعلم بهذا ان الذي جرّنا الى تكفير بعض الصحابة انما هو حب علي لا غير و
لكن معناه انا معاشر الشيعة في حبه عليه السلام بمثابة نكفر من لم يحبه ولو
من الصحابة فما العائبة في ذلك وما هو ببدع منكر فان حب علي عليه السلام
عنوان صحيفة المؤمن فمن ابغضه فقد كفر وان كان من اصحاب سيد البشر
وقد اخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انه لعهد النبي
الامي اليّ انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي وابن
حنبل عن جابر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا وقد ذكر ذلك كله ابن
حجر كيف يُشنّع علينا بان حبه جرّنا الى تكفير الصحابة بعد ما ثبت ان
المنافقين كانوا من اصحاب رسول الله وان علامتهم لم تكن الا بغضهم
عليا كما هو المنقول ولعايشة بنت ابي بكر على ما في الفصول شعر

اذا ما التبر حكّ على محكّ	تبيّن غشه من غير شك
على العروض الاولى من الوافر وضربه العصب مفاعيلن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعيلن فعولن ١٢ منه	
وفينا الغش والذهب المصفّى	علىّ بيننا شبه المحك
هذا ما اجراه الله على لسان الحميراء	والحسن ما نطقت به الضراء

قوله خذله الله واخرج الطبراني بسند ضعيف ان عليا اُتي يوم البصرة
اقول ما ذكر في هذا الحديث ثناء على شيعة علي وذم لاعدائه فان كان

كان مراده من ايراده ان يصرف هذا الثنا الى احزابه واندادهُ لادعائه انهم
هم الشيعة فكان عليه ان ينقل مثل هذا الثنا عن كتبنا بسند قوى
لا ان يرويه من كتبه بسند ضعيف ثم ان الدلالة فيه على ما ادعاه انما
لفظه وشيعتك راضين مرضيين وليس فيه ان شيعتك هم اهل السنة
وان كان غرضه تضعيف مدح الشيعة ففيه مثل ما فى الشق الاول مضافا
الى انه اذا كانت الشيعة فى زعمه عبارة عن قومهُ فتضعيف مدحهم زيادة
فى لومهُ واما نحن فكفى فى مناقبنا ما شهد به احدهم فى المناقب من انه صلى
الله عليه وآله وسلم قال لعلى رضى اما ترانك معى فى الجنة والحسن والحسين
وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا واشياعنا عن ايماننا و
شمائلنا وفى رواية الطبرانى وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وما ذكره علامة
زمخشرهم فى الكشاف وغيره فى غيره من قوله يا على انت وشيعتك هم الفائزون
وما ذكره العاصمى الناصبى فى زين الفتى فى جملة حديث طويل جدا ثم
قال يا سلمان اتدرى من الداخل علينا قال نعم يا رسول الله ولكن زدنى
علما الى علمى قال يا سلمان هذا على اخى لحمه من لحمى ودمه من دمى منزلته
منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى يا سلمان هذا وصيى

وهارثي والذي بعثني بالنبوة لآخذن يوم القيمة بحجزة جبرئيل وعلى اخذ
بحجزتي وفاطمة اخذة بحجزته والحسن اخذ بحجزة فاطمة الحسين اخذ بحجزة
الحسن وشيعتهم اخذة بحجزتهم فاين ترى الله ذاهبا برسول الله واين ترى
رسول الله ذاهبا باخيه واين ترى اخا رسول الله صلى الله عليه ذاهبا بزوجته
واين ترى فاطمة ذاهبة بوالدها واين ترى ولد رسول الله صلى الله
عليه ذاهبين بشيعتهم الى الجنة ورب الكعبة يا سلمان الى الجنة
ورب الكعبة يا سلمان الى الجنة ورب الكعبة يا سلمان الى الجنة ورب الكعبة
يا سلمان عهد عهد به جبرئيل من عند رب العالمين قوله خذله الله شيعة
هم اهل السنة اقول نظروا الى شدة وقاحته وقلة مبالاته بفضاحته لو صح
نفي التشيع عن الشيعة بعد هذا التسامع والتظافر في انتسابهم الى سادتهم الاطهار
وشيوع علمائهم في كل قطر من الاقطار وتغلغل صيتهم في الامصار وتجدد واحد
منهم على راس كل عصر من الاعصار حتى عد جامع الاصول بعض ائمة الدين
صلوات الله عليهم اجمعين من مجددي مذهبهم على راس بعض المائتين لصح
ان يقال كان الرازي شيعيا وعلم الهدى سنيا بل بطل صيانة الانساب والملة
والاراء والملل وجاز ان يقال ان ابا جهل كان من المسلمين وابو القاسم ياد

قال الفيروزآبادي في القاموس وشيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته حتى صار اسما لهم خاصا انتهى وقد ورث

[illegible] في نهاية ابن الاثير [illegible] فلان من الشيعة [illegible]

العياذ بالله من المشركين وكيف يكون اهل السنة شيعة لعلي وقد تخلف
شيخهم عمر عن التمسك به وباله الطهر فقال حسبنا كتاب الله مع ما سمع عن
سيد البشر من الحث على التمسك بالثقلين الاصغر والاكبر ولا ادري كيف
اجترى بالقران بعد ما اجترى على هبطه فنسبه الى الهذيان فهل الكتاب
اوحي اليه وانزل عليه ام وصل بغير واسطة النبي اليه ام كيف اكتفى بالقران
بعد هذا وهو الناطق بان صاحبكم ما غوى وما ينطق عن الهوى وقل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى افاراد ان يسمى فاروقا بان يفرق بين القران
وبين عترة المصطفى وعلي المرتضى وقد قال النبي وقوله وحي يوحى علي
مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض على ما ورد في
موضعين من الصواعق فبعد هذا التفريق في البين كيف يحصل التوفيق
بين المذهبين ام كيف يكونون شيعة لعلي وهو عليه السلام واحد من المجتهدين
عندهم كمعوية وغيره ولذلك خالفوه في كثير من احكام الشريعة منها القياس
اثبتوه وقد نفاه اهل البيت وتبعهم الشيعة وقد صرح ابن حجر ان من
محبة الاصحاب توقيرهم وبرهم والاقتداء بهم والعمل باقوالهم فالال اولى
بذلك كله ام كيف يكونون شيعة لمولانا ابي الحسن علي وهم في الاصول

اتباع ابی الحسن الاشعری و فی الفروع شیعة ابی حنیفة او احد اخوانه الثلثة
اصحاب الاراء السخیفة والمذاهب الضعیفة المخالفة للشریعة الشریفة واما
احادیثنا فی الفروع والاصول ففی سلسلتها اسماء لو قرئ بها علی السماء لانفطرت
او علی الکواکب لانتثرت کمولانا ابی عبد الله الصادق عن سیدنا ابی جعفر الباقر
عن زین الساجدین علی بن الحسین عن سید الشهداء حسین بن علی

فعنهم عن الله الملیک حدیثنا	لکاتبه	ومن مالک فی جنبهم وابن حنبل

ام کیف ولا عبرة عندهم باهل البیت علیهم السلام ولو اجمعوا علی حکم من
الاحکام قال فی مختصر الاصول وشرحه لا ینعقد الاجماع باهل البیت وحدهم
مع مخالفة غیرهم لهم او عدم الموافقة والمخالفة خلافا للشیعة فلینظر الی قوله
خلافا للشیعة هل یکون له معنی محصل علی دعواهم الشیعة ومع هذا کیف
یکونون من شیعته مع اعترافهم بانهم لا یتمسکون بقول اهل البیت وان اطبقت
کلمتهم واتفقت مقالتهم ولا نکون نحن من شیعته مع ما قد والناس من
ان متمسکنا ومستندنا اقوال اهل البیت علیهم السلام شعر لصاحبه

اذا الحدث کذبتنی ومع هذا	زعمت انک خلی وانی ذالعیب
ومن یکذب اهل الضلال بغضبهم	فکیف یفرح ال النبی بالتکذیب

امر كيف يكونون من شيعة على وابوه الباذل جهده فى نصرة رسول الله كافر فى زعمهم قال ابن الاثير فى جامع الاصول ولم يسلم من اعمام النبى الا حمزة والعباس وادرك ابو طالب وابو لهب الاسلام ولم يسلما واهل البيت يزعمون ان ابا طالب مات مسلما انتهى وهذا كما ترى ظاهر فى مباينة مذهبهم لمذهب اهل البيت مع انهم يكذبونهم عليهم السلام لان ذا عمى كنية الكلب كما نقل عن بعض الادباء ويكفرون اباهم معما ترى فى

فى الكشاف والمواهب من شعر ابى طالب شعر

تالله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى اوسد فى التراب دفينا

فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ... وابشر بذاك وقر منه عيونا

ودعوتنى وزعمت انك ناصح ... ولقد صدقت وكنت ثم امينا

وعرضت دينا لا محالة انه ... من خير اديان البرية دينا

لولا الملامة او حذار مسبة ... لوجدتنى سمحا بذاك مبينا

وفيه كما ترى تصديق للنبى وثناء على دينه واظهار ليقينه وايقان بان هذا الدين خير الاديان واقرار بذلك باللسان ونصرة له بالاركان وما الايمان الا التصديق بالجنان والاقرار بالبيان وقد حصل كل منهما غير انه لم يعلن

له قوله شانا من العروض الاول من الكامل شف علن شف علن شف علن شف علن متفاعلن منه عفى عنه

له قوله بذلك اى بما ذكر من الاذعان الجنانى والاقرار اللسانى وهذا الايمان فى الايمان على تحقيقه وان لم يحقق فالايمان كان عندهم مسلما منه رحمه الله

الاسلام في كل محل ومقام خوفا من الملام كما يظهر من اخر الكلام ان صح
اسناده اليه عليه السلام وما هذا بضائر في الايمان لان الله عالم
بالاسرار والاعلان وقد مدح من يكتم ايمانه في القران واما نصرته
للنبي فانكارها مما لا يسع احدا ولولاه لما اخضر غصن الاسلام
ابدا ولو كان كافرا لما كان رسول الله مؤيدا لقوله وما كنت متخذ المضلين
عضدا وكذلك محبته ومودته للنبي الموجبة الى محبة الله العلي لقوله
لعلي من احبك فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ولا ريب في ثبوت
الايمان بعد محبة الله والرسول فانها اخص منه وهي من خصائص المؤمنين
وصفات الكمل من المؤمنين فكيف يكون اهل السنة شيعة لعلي وهم
يكفرون اباه ويؤمنون بعداه فابو طالب لم يؤمن عندهم كافر وابو يزيد الكافر
مسلم من خلفاء رسول الله وقد روي في الصواعق عن النبي الصادق انه
قال عند شكاية عباس مما يلقونه من قريش والذي نفسي بيده لا يدخلون
الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ولرسوله اترجوا مراد شفاعتي
ولا يرجوها بنو عبد المطلب شانها قدمت بنت ابي لهب المدينة مهاجرة فقيل لها
لا تغني عنك هجرتك انت بنت حطب النار فذكرت ذلك للنبي فاشتد

فاشتد غضبه ثم قال على منبره ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي
رحمي الا ومن اذى نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
انتهى فاذا كان النبي يغضب لبنت عمه بن لهب فما حال شدة غضبه لابن عمه
الاقرب اليه الاحب وفي الصواعق من اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله تعالى وآية ازيد من ان يقول له ابوك كافر لعين ثم تراهم بحبه وولائه
منتحلين وعجبا لابن حجر يروي عن النبي في كتابه هذا الناس من شجر شتى
وانا وعلي من شجرة واحدة وان عليا مني وانا منه خلق من طينتي وخلقت
من طينة ابراهيم وهو حديث صريح في ان عليا مشتق من الشجرة
الباذخة النبوية والطينة الطيبة الابراهيمية ثم ابن حجر واصحابه قائلون
بان عليا من شجرة خبيثة وطينة كفرية ثم يدعون التشيع وسنعيد الكلام
في هذا الباب مستقصى في اخر الكتاب ام كيف يدخل نفسه في الشيعة
بالمكر والخديعة والحال ان اصحابنا محفوظون مضبوطون ذكرهم اصحاب
الرجال في الدفاتر والمتون حتى ان اهل الخلاف مع ما بهم من الاستكبار والاستنكاف
اذا وجدوا واحدا منا قد اشتهر في الاكناف وتغلغل صيته في الاطراف اضطروا الى ذكره
ولم يجدوا سبيلا الى انكاره اما ترى ان ابن حجر الجهاد قال في الاصابة في ترجمة

كميل بن زياد التابعي الشهير له ادراك قال فيكون قد ادرك من الحيوة النبوية
ثماني عشرة سنة قال قال ابن سعد شهد صفين مع علي وكان من رؤساء الشيعة
الى اخره قال وفيه رد ايضا على ما قاله بعض الناكبين عن الصراط المستقيم من ان
مذهب الشيعة حادث غير قديم ام كيف يكونون من شيعة الائمة
الاطهار وامامهم الرازي منكر على بعض السادة الابرار غاية الانكار فيقول
والعجب انهم يعني الشيعة يزعمون في التقي والنقي والحسن العسكري انهم
كانوا عالمين بجميع المسائل الاصولية والفروعية جليها ودقيقها مع
انهم كانوا في زمان كثر خوض العلماء في اصناف العلوم وكثرت تصانيفهم
ومع ذلك لم يظهر من احد منهم شيء من العلوم الى اخر ما هفاه فض الله فاه انظر
الى امامهم امام الضلالة كيف يقع في ائمة الهدى بالاستطالة كبرت كلمة
تخرج من افواههم تكاد السموات يتفطرن بما ينطق ولو ان احدا قال مثل هذا
في بعض علمائهم لفسق ولقد سئل السيوطي عن رجل قال في حق الغزالي انه
ليس بفقيه فاجاب عنه في القول المشرف بقوله يستحق عليه ان يضرب
بالسياط ضربا شديدا ويحبس حبسا طويلا حتى لا يتجاسر جاهل ان يتكلم
في حق احد من ائمة الاسلام بكلمة تشعر بنقص فقوله هذه الكلمة صادر

صادر عن جهل مفرط فهو من اجهل الجاهلين وافسق الفاسقين انتهى فهذا جزاء من ينكر فقاهة الغزالي العنيد المانع من ذكر مصاب الحسين واللعن على يزيد وليس هذا جزاء الرازى بل جزاؤه الله عندهم امام لا يخرج عن بقة الاسلام بالتفوه بهذا الكلام في حق ائمة الانام ونحن لا نجادله فى هذا المجال اذ الكلام مع ابن حجر البطال وهو قد بسط فى ترجمة هؤلاء النجباء المقال ومدحهم بالعلم والشرف والكمال وكفى الله المومنين القتال او كيف يكونون من الشيعة الناجية المرحومة والحال ان من شنشنتهم المذمومة تضعيف احاديث فضائل المعلومة حتى ان منهم من قال ان اية القران منسوخة ومنهم من زعم ان رواية مدينة العلم موضوعة وهذا الناصب الغوى عبد العزيز الدهلوى ينقل عن الخوارج والنصاب مطاعن علي فيضع لها ابوابا فى التحفة الاثنى عشرية ليشيع الفاحشة فى الملة الحيدرية ويهيج العداوة والوقيعة فى امام البرية او كيف يكون كذلك واصح كتبهم بعد كتاب البارى صحيح البخارى وجل رواته خارجى نارى ولا ترى فيه رواية عن كلام الله الناطق مولانا الصادق مع اعترافهم بغزارة علمه وشيوع فضله وقد نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته فى جميع البلدان كما اقربه فى الصواعق

وقال قال الذهبی فی میزانہ جعفر بن محمد بن علی بن الحسین الہاشمی ابو عبد اللہ احد الائمۃ الاعلام صادق کبیر الشان لم یحتج بہ البخاری قال یحیی بن سعید القطان شیخ البخاری اجد منہ فی نفسی شیئا فتعسا لمذہبہم ومسلکہم المعوج ومنہجہم الاعوج الذی شیوخہم خوارج فی صدورہم من ال محمد خلج وتخالج ولکاتبہ شعر

الا ان اخذ الدین لیس بافواہ	فلا تک میالا الی المذہب الواہی
امامک لو ان کان مثلک جاہلا	فمن این تدری نفس امرک ماذا ہی
تمسک بقوم صادقین حدیثہم	روی جدنا عن جبرئیل عن اللہ

او کیف یکونون شیعۃ علی وقد علمت ان شیخ البخاری عمران بن حطان یصف

ابن ملجم فقال شعر

یا ضربۃ من تقی ما اراد بہا	الا لیبلغ من ذی العرش رضوانا
انی لاذکرہ حینا فاحسبہ	اوفی البریۃ عند اللہ میزانا

والشیعۃ حاشاہم ان یمدحوا قاتل امیر المومنین کیف وان العاصمی الناصبی وسیذکر ترجمتہ فی مقام آخر ہو بہا حری قال فی مقتل مولانا علی من کتابہ زین الفتی فی تفسیر سورۃ ہل اتی واتی بابن ملجم لیقتلوہ الی ان قال فقال الحسن اقتلوا ہذا الملعون واجتمعت الشیعۃ واحرقوہ واذ قدا

ھ مزید اول من الطویل ووزنہ فعولن مفاعیلن فعولن مفاعیلن ابیات الاولی فی العروض مقبوضۃ یعنی فیہ اتباع العروض الضرب فی وزن وزن وقافیہ کما فی وزن المفتاح وغیرہ ونشرنا ان ضرب العروض وزن فعولن مفاعیلن فعولن مفاعیلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعیلن فعولن مفاعلن ضرب ثانی من العروض الاولی من البسیط ووزن البحر وزنہ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن منہ دام ظلہ

قدعرفت ان الذى مدحه هو شيخ البخارى شيخ اهل السنّة والذين قبلوه
هو الشيعة بنصّ من هذا الكتاب الذى هو كاسمه زينغ فقد رايت
الفرق بين المذهبين رأى العين وعلمت ان القول بالاتحاد كذب ومين
ولو غضّ البصر عما ذكر قلنا انّ ما فعله ابن الحجر من ادّعاء التشيع فيه تسجيل
منه لحقيّة الشيعة ونجاتها ثم على ذمّته بيان هذه الدعوى والسعى
فى اثباتها فالحمد لله الذى هدانا الى طريق يقفى عداء نا السلوك عليه والكون
فى اصحابه ولا يجدون النجاة الاية قوله خذله الله فلو اجرا أقول
ان كان المثيب يوم الحشر ابن حجر كان لمعوية واصحابه اجر واذ ليس هو
المثيب بل على قسيم الجنّة والنّار يوم القيمة يقول للنّار هذا لى وهذا لك
كما ذكره هذا الحجر الجاف وتلقّاه بالاعتراف فمصير معوية الى
هاوية والجحيم ونزله من الحميم ذق انّك انت العزيز الكريم وليت
شعرى كيف زعم الشقى ان معوية متاوّل معذور مع ان جلدات
حربك حربى معروف مشهور ثم كيف نحل التشيّع مع القول
بان محارب علىّ ماجور وما الفرق بين معوية ويزيد وكلّ منهما بالزنا
مغمور ويقتل ال الرّسول راض مسرور ولولا القدر المقدور

[illegible]

لسبق معوية ابن حجر حيث لو يرض في قتاله بالقصور بل هو اقدام واسبق وان يذّن فوسعيه الغير المشكور اخرج السلفي في الطبوريات عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت ابي عن علي ومعوية فقال ان عليا كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه شيئا فلم يجدوا فجاؤا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيادا منهم له انتهى والعجب كل العجب ان ابن حجر هذا يذكر هذه الرواية ويروي في باب ثناء الصحابة على علي ثم يثني على معاوية ويطري فيدخل في زمرة اعدائه باعترافه ولا يدري ومن لطيف روايات الموبقة ما ذكره في صواعق المحرقة من انه سئل عبد الله بن المبارك ايما افضل معوية او عمر بن عبد العزيز فقال للغبار الذي دخل انف فرس معوية مع رسول الله خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة وعبد الله هذا هو الذي قال في الصواعق ايضا ناهيك به علما وجلالة فيما ذكره فيها من ان عمر بن عبد العزيز على ما اخرجه ابو داؤد في سننه من الخلفاء الراشدين وانهم خمسة هو خامسهم وما نقله فيها عن ابن المسيب انما الخلفاء ثلثة ابو بكر وعمر وعمر يعني عمر بن عبد العزيز فاسقط عثمان وعليا اشارة الى انه افضل منهما وما قال فيها ايضا من ان عثمان افضل من علي عند كثير من اهل السنة فتلخص من هذا كله

كلّه ان معوية بن ابى سفيان بل غبار فرسه افضل من بعض الخلفاء الراشدين
بل من عليّ نفس سيّد المرسلين بمراتب كاثرة ودرجات وافرة فلعنه الله الى يوم
الآخرة اخرج ابن ابى شيبة فى المصنف عن سعيد بن جمهان قال قلت لسفينة
ان بنى امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء هم ملوك من اشرّ
الملوك واوّل الملوك معاوية وهو صريح فى نفى الخلافة عن معوية وتكذيبه
وتهجينه وكونه من اشرّ الملوك ولكن ابن حجر قال بعد ذكر هذا الخبر
لا يتوهم منه انه لا خلافة لمعوية لانّ معناه انّ خلافته وان كانت
صحيحة الّا انّها اغلب عليها مشابهة الملك هكذا ينبغى محبة معوية وصدق
المودّة فيه وان لزم تاويل الحديث بما يأباه لفظه وينافيه فهل بقى لك
الشكّ بعد ذلك فى انّ ابن حجر هو الذى حاول ان يعيب عليّا عليه السلام
ولو يجد فيه شيئا حسبما رواه فقال بخلافة من قاتله وعاداه ثم بعد
ذلك كيف يصحّ دعواه انه يتولّاه وكيف يحصل ما يتمنّاه من ان يكون فى عداد
شيعته الذين يعاندون عداه وقد صحّ عن النبىّ انه قال فى عليّ منصور من نصره
مخذول من خذله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله ولا شكّ ان دعاءه مستجاب اعترافا من النصّاب

وقال صلى الله عليه وآله من سبّ عليا فقد سبّني ومن اذى عليا فقد اذاني ولا مرية
ان معوية عليه اللعنة سبّه واذاه وحزبه وعاداه وخاطبه فيما كاتبه بكلمات
خشنة لا يخاطب بها احاد المؤمنين وشقّ العصا وفرّق بين المسلمين وابتدع
في الدين فيكون كافرا جاحدا ملعونا عدوّا لله وكلّ من هو كذلك فهو مستحقّ للقتل
ولولا الاجل المسمّى لقتله ولىّ الله في الصفّين وقد اخرج الطبرانى والبيهقى
انّ الله حجر التوبة على صاحب كلّ بدعة وهو دليل على عدم صحّة توبة
معوية على تقدير ثبوتها مع انه مات وهو كافر باغ وهذا ابن حجر يصحّح خلافته
ويلعن من سبّه ويغلظ عليهم بقوله قوم حمقاء جهلاء اغبياء طغام
لا يبالى الله بهم في اىّ واد هلكوا ويثنى عليه بقوله انّه خليفة حقّ
وامام صدق ثم يدعى انّه من الشيعة الموالين لعلىّ بن ابى طالب عليه السلام

وهذا من اعجب العجائب وقلت شعر

قد طالما شقّوا الكبود واوجعوا ... وعلى خلافة من عداهم اجمعوا
قد كان هذا مفجعا جدا ولكن ... التشيّع بعد ذلك اوجع
فهل التشيّع حبّ بضع المصطفى ... ام حبّ اكلة الكبود تشيّع

هذا والحمد لله الذى جعلنا من شيعة نضطر المخالفون الى اللحوق بهم وجعل

جعل علماءنا من جماعة نشروا من الولوج فيهم ولا انتساب اليهم وانما اطنبت
الكلام في هذا المقام حماية للدين الشريف عن دخول الطغام ونقضا
لخيوطهم وشباكهم التي يصيدون بها العوام وللسيد المجتهد العلام الخرير العريف
القمقام وارث السادة الكرام عليهم التحية والسلام امام الشريعة والكلام
البالغ من الفضل ذروة السنام قدوة العلماء العظام سمي خير الانام ابقاه
الله وادام رسالة مفردة كافلة لهذا المرام معروفة بالصمصام يقط بها
هام الخصام قط الاقلام ويميز بها الحق عن الباطل كالنور عن الظلام
واما ما اورده ابن حجر من حديث الهام فهو في بيان صفات الايمان الكامل
التي قد فاز بها سلمان وابو ذر وامثالهما من الصحابة واقتفى اثارهم كثير من
التابعين وتبعة التابعين جيلا بعد جيل ينفون عن الدين بدع المنتحلين
ويحدث الله من مثلهم قوما غب قوم الى يوم الدين ومن الذين
خلوا الفضلاء والشهداء والصلحاء والاتقياء كالصدوق القمي والشيخ المفيد
والسيد المرتضى والرضي والعلامة الحلي ومحمد بن المكي والشيخ زين الدين
العاملي والمقدس الاردبيلي ومولانا محمد باقر المجلسي وغيرهم ممن
لا يحصى ذكرهم وفاح في العالمين نشرهم ولهم مقامات ودرجات من

الورع والتقدس ليس هذا محل تسطيرها لتضيق منطقة الكلام عن احصاء يسير
من كثيرها ولا ادرى ما اراد هذا الجماد من ايراد حديث الهمام في هذا المقام فان اراد
ان ينفي التشيع والتورع من عوامنا وسفهائنا بفقدان هذه الصفات فيهم
فليرض بانتفاء الاسلام عن عوامه وسفهائه بل عن خواصه وعلمائه
بفقدهم الصفات الواردة في الاسلام الكامل وكفاك ما رواه في المشكوة من
ان المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وهذا ابن حجر يطعن فينا ويكلمنا بسنان
كلامه ويسل علينا سيف لسانه ويجوز قتل الرافضة وهم في مذهبه
من اهل الاسلام بل عن شيوخه وخلفائه لذلك ولانهم احبوا الخلافة
لنفوسهم الخبيثة دون العترة الطيبة وقد روى ابن حجر هذا عن الديلمي والبيهقي
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون
عترتي احب اليه من نفسه واما قوله في اخر كلامه اذ حقيقة المحبة
طاعة المحبوب وايثار محابه ومرضاته على محاب النفس ومرضاتها فكلام
حق لا يعتريه شك ولكن لا يفيده اصلا بل يضره اضرارا بينا لان الشيوخ
الثلثة لم يطيعوا عليا ولم يوثروا محابه على محاب انفسهم اذ من المعلوم للمنصف الواقف
على السير والاخبار ان عليا تقاعد عن بيعتهم وبيعتهم هي التي كانت

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه كذا في المشكوة والبخاري ... من سلم المسلمون من يده ولسانه منه دام ظله

كانت فيها النفوس مسرة ولعيونهم قرة وان فاطمة كانت تريد فدكا فلم يوثق

الشيخان بحبهما على محاب انفسهما وان الحسين قاتلهما ازولاحق مجلس ابيها فلم

يطيعاهما فما وصفه من حقيقة المحبة لم يتحقق فيهم اصلا ومن لم يتحقق فيه

محبة العترة فهو كافر لقوله لا يحبنى الا مومن فليستنتج بذلك ما يقصم ظهره وان ابى

الا ان يثبت ايمانهما فعليه ان ياتى بحديث لم من كتب اهل السنة ناطق بانهما

شاورا عليا يوم قبض النبى فى امر الخلافة فاشار عليه السلام على عمر ببيعة

ابى بكر فبايعه عمر حبا وطاعة لعلى فلو ثبت هذه الطاعة الواحدة فى مدة عمر

غفر له سائر الذنوب الاخر ولكن اين واين فمن جاول ذلك رجع بخفى حنين

واما قوله خذله الله ومن ثم قال على كرم الله وجهه لا يجتمع حبى وبغض

ابى بكر وعمر ففيه ما مر فى نظيره من انه رواية عامية لا يصح استعمالها

فى باب المناظرة لاشتماله على ضرب من المصادرة ولو تم الزام الخصم بما لا يسلمه

فهذا دعاء صنمى قريش واحاديث كثيرة متظافرة من طرق العترة الطاهرة ناصة

على انهما اشر الاشرار واكفر الكفار المخلدين فى النار وان سلم ما رواه صاحب

الصواعق هنا وفى كلامه السابق فلنا ان ننزله على التحسر مثلما قالته امراة عمران

وحكاه الله فى القران رب انى وضعتها انثى والمعنى انه ينبغى ان

Converted by Tiff Combine - unregistered

يجتمع حب علي وبغض ابي بكر وعمر في قلوب اهل الاسلام ولكن لا يجتمعان في قلوب اكثرهم فان اكثرهم اصحاب العناد المحبون لهما المبغضون للعترة

الامجاد فيا حسرة على العباد

وفيه الاية التاسعة والعشرون

يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم في سورة الانفال وتلو الاية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون النزول نزلت في علي عليه السلام والمعنى دعاكم الى ولاية علي بن ابي طالب على ما رواه ابن مردويه وفي قوله الذين آمنوا استغراق لجميع المومنين وفي قوله استجيبوا ايجاب للايتمام به عليهم وفي قوله لما يحييكم تبشير بان في اعتقاد الولاية فيه واستجابة هذه الدعوة له حيوة سرمدية كما هو شان المعارف الايمانية والعقائد الايقانية وفي قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه تهديد وتخويف للمنافقين الذين كانوا يستجيبون دعوة الله والرسول على ظاهر امرهم وكانوا يبطنون مخالفة علي وبغضه والانحراف عنه تخوفهم بانه تعالى عليم بسرائرهم وضمائرهم وانه اليه تحشرون فالشيوخ الثلثة ان كانوا مومنين فقد وجب عليهم استجابة

استجاب دعوة الله والامام ولي الله وان كانوا منافقين فالله عليم
بما اسروا واعلنوا واليه تحشرون ويمكن ان يكون معنى قوله لما يحييكم
للبيعة التي في عقدها والايفاء بها حقن دمائكم ويكون بقاءكم وفي النكث
والامتناع عنها يحل اهلاككم وافناءكم وهذا شان بيعة امير المؤمنين
ومجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين ويعاضد هذا المعنى الاية

الثالثة وهي الاية الثلثون

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً لو يذكرها العلامة
وفي الكشاف عن الحسن نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير وهو يوم
الجمل قال الزبير نزلت فينا وقرأناها زمانا وما ارانا من اهلها فاذا
نحن المعنيون بها انتهى وكذا اخوانه كابي بكر وعمر قرأوا من القران
وسمعوا من الحديث ما فيه بيان لنكالهم الاخروي وما دروا
فاذا قامت القيمة انتبهوا وقالوا ما كنا نرانا من اهلها فاذا نحن
المعنيون بها التقريب دلت الرواية على ان الذين ظلموا هم الزبير وطلحة وامثالهم
الذين اصابتهم فتنة الجمل واهلكتهم والظالمون مطرودون في القران
باللعنة واهل السنة يزعمون انهم من اهل الجنة ومن خصائص [illegible]

العجيبة ان الظالم والمظلوم والقاتل والمقتول كلهم في الجنة

وفيه الآية الحادية والثلثون

وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ في اواخر الجزء التاسع لم يذكرها

العلامة طاب مرقده وعدها ابن حجر في الصواعق من الآيات الواردة في

فضائل اهل البيت عليهم السلام قال الشارح صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك

المعنى في اهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو امانا لهم وفي ذلك

احاديث كثيرة ياتي بعضها ومنها النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان

لامتي انتهى بعض كلامه ولولا مخافة الطول لاوردناه بتمامه اقول وهذه

الآية والرواية دالة على ان العذاب مرتفع عن هذه الامة بشرف وجود

نبي الرحمة وبركة وجود الائمة وهذا دليل على افضليته وافضلية آله

الكرام من الانبياء العظام لان الامم السابقة كانت تعذب مع وجود

الانبياء فيهم ولو بعد هجرتهم بسخوجهم عن ديارهم واما نبينا فلم ينزل العذاب

على امته لا في حيوته ولا بعد وفاته ولا ينزل ان شاء الله الكريم الى الوقت

المعلوم وقد تأيد ذلك بروايات عامية فعن رسول الله صلى الله

عليه وسلم امتي مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة عذابها

عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل وعنه عليه السلام قد اجاركم
الله عن ثلث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا الخبر اخرجه
ابو داود وفيما رواه مسلم سالت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها
وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وليس المراد من العذاب
في الاية عذاب الحرب والقتل وما شاكلهما حتى يقال انه قد وقع بعد
النبي فيكون شرف ارتفاع العذاب مختصا به دون الائمة الكرام وذلك
لانه قد وقع في حياته ايضا فلا يثبت له شرف بالاصل ولا يبقى معنى
محصل لقول الله الفصل بل المراد به عذاب الغرق والخسف والصيحة
واشباهها مما كان يحل على الاسلاف وهذا هو المرتفع عنا ببركة
ساداتنا الاشراف وفي هذا دليل على وجود واحد منهم في كل زمن
لانه اذا ثبت ان هذه الامة مامونة من العذاب الى يوم القيمة وان هذا
الامان حاصل لهم بوجود نجوم بروج الامامة فقد ثبت وجود احدهم في هذا
الاوان وما هو الا صاحب العصر والزمان والامامية يعتقدون بوجوده قاطبة
ووافقهم الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي
وغيرهم من النواصب وبالجملة فالقائلون منهم يعتقدون

بعبیة فی هذا القرن ولقد حق القول علی اکثرهم فهم لا یؤمنون

واما الجزء العاشر واعلموا انما غنمتم وفیه الآیة الثانیة والثلثون

هُوَ الَّذِیٓ اَیَّدَکَ بِنَصْرِهٖ وَبِالْمُؤْمِنِیْنَ فی سورة الانفال وتمامة الآیة

وَاَلَّفَ بَیْنَ قُلُوْبِهِمْ اخرج ابن عدی وابن عساکر عن انس قال قال رسول الله

لما عرج بی رأیت علی ساق العرش مکتوبا لا اله الا الله محمد

رسول الله ایدته بعلی کذا فی الدر المنثور وزین الفتی وروی العلامة

ره ما فی معناه عن ابی هریرة واقربه الناصب ابن روزبهان ولا شک

ان فی کتابة اسم علی علیه السلام علی ساق العرش الاعظم فی ازل الازال

مقارنا لاسم الله المتعال شرفا ومزیة لا یطمع فیهما احد من البریة

وفیه الآیة الثالثة والثلثون

یا ایها النبی حسبک الله ومن اتبعک من المؤمنین فی آخر سورة الانفال

قبیل سورة البراءة ذکر فی کشف الغمة عن کتاب عز الدین عبد الرزاق

المحدث الحنبلی انها نزلت فی علی ع اقول فمفاد الآیة بضمیمة الروایة

ان علیا علیه السلام به الکفایة للنبی عن شر اهل الغوایة وفی هذا

المعنی مع مقارنة وصفه لاسم الجلالة فی اللفظ تشریف له عظیم

الجزء العاشر ص ۴۰
ومن الناس من یشری
فیها الشیخ ... ×
فروی عن ...
قال ... رسول الله ...
ما علی العرش ...
ابوبکر الصدیق عمر الفاروق عثمان
الشهید علی الرضی ...
[illegible]

ظهور غدر خاف على اولى الدراية وافضلية بالغة الى اقصى النهاية

وفيه الاية الرابعة والثلثون

وَاَذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ اِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْاَكْبَرِ في صدر سورة التوبة وتمام الاية اَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ روى ابن حنبل في مسنده عن علي حين أذّن بالايات من سورة براءة حين انفذها النبي مع ابي بكر واتبعه بعلي فردّه ومضى بها وقال النبي قد أمرت ان لا يبلغها الا انا او واحد مني وفيه دلالة جليلة على ان النبي بل الله سبحانه قصد التنبيه على فضله المنيف والتنويه باسمه الشريف حيث نفذ ابابكر اولا ثم ردّه ليفضحه بين الناس وبه عرّض ابن ابي الحديد فقال شعر

ولا كان معزولا غداة براءة	ولا في صلوة أمّ فيها مؤخرا

ضرب ثان من الطويل

وفيه الاية الخامسة والثلثون

اَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ في سورة التوبة والايات الاربع كلها قبل نصف الجزء وما بعد هذه الاية قوله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ

اقول نقل العلامة المبرور عن الجمهور وذكر الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول انها نزلت في علي بن ابيطالب لما افتخر طلحة بن شيبه والعباس فقال طلحة انا اولى بالبيت لان المفتاح بيدي وقال العباس انا اولى انا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي انا اول الناس ايمانا واكثرهم جهادا فانزل الله هذه الاية لبيان فضيلته انتهى فعلم ان غرضه سبحانه بهذه الاية تصديق وليه في كونه اول الناس ايمانا واكثرهم جهادا وتفضيله على غيره عموما وعلى طلحة وعباس خصوصا واظهار اكثرية ثوابه وخصب جنابه وحيث انه اول الناس طرا في الايمان واكثرهم جميعا في الجهاد كما قال عليه السلام وصدقه رب العباد فهو افضل من كافة البرايا وهو المراد ثم ان قوله تعالى اولئك هم الفائزون بصيغة القصر والافراد يفيدان لا فوز ولا نجاة لمن خالفه في طريق الرشاد والرواية المذكورة مما صححه الفضل والفضل ما شهدت به الاعداء

وفيه الاية السادسة والثلثون

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وهي قد تكررت في القرآن لتتقرر في الاذهان ولم يذكرها العلامة لاختلاف الموضوع وفي الفصول المهمة قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من ولد فاطمة رضي الله عنها ويؤيده ما في الكشاف والتفسير الكبير عن ابي هريرة ان ذلك عند نزول عيسى من السماء قال الرازي قاله مجاهد انتهى ووجه التأييد ظاهر فان نزول عيسى انما هو في عهد المهدي عليه السلام اتفاقا من الخاص والعام بيان ان المضمر المتصل بيظهر راجع الى الرسول او دين الحق والمعنى ليجعل النبي او الدين ظاهرا غالبا على جميع الاديان بواسطة المهدي القائم من ولده والقرينة على هذا التفسير بعدما نقلنا عن سعيد وابي هريرة هو ان النبي لم يظهر دينه في جميع البلدان ولم يغلب على سائر الاديان بل كثير من البلاد باقية على الاديان الباطلة لم يقرع صماخ اهلها شيء من الدين المبين ولم يبلغهم صيته ولكنهم لم يرتدعوا عن طرائقهم وانما يتلاشى الاديان كلها عند ظهور صاحب العصر وظهوره عليه السلام في قوة ظهور النبي لانه من

له في سورة البراءة
وفي سورة الفتح
وفي سورة الصف

ولده وافلاذ کبده وهذا کما قال العزیز الدهلوی فی شهادة الحسین
علیه السلام انما بمنزلة شهادة النبی مع ان الامامیة قد نقلوا الاخبار الناطقة
برجعة رسول الله ایضا تذییل قالت الامامیة بالرجعة وانکرها اهل
السنة بل البداعة. ولیس هذا اول قارورة کسرت فی الاسلام بل الطرفة
فیها واقع عند وفات سید الانام وذلك انه لما توفی رسول الله سل
عمر سیفه وتوعد من یقول مات رسول الله وکان یقول انما ارسل
الیه کما ارسل الی موسی فلبث عن قومه اربعین لیلة والله انی لارجو
ان یقطع ایدی رجال وارجلهم وفی هذا دلیل علی ان عمر کان یری
رجعته الی قومه وکان ابوبکر ینکر ذلك ولهذا روا عنه انه اکب
علیه علیه السلام فقبله ثم بکی وقال بابی انت وامی لا یجمع الله
علیك موتتین وذکر فی المواهب فی قوله لا یجمع الله انه اشار بذلك
الی الرد علی من زعم انه سیجیئ فیقطع ایدی رجال لانه لو صح ذلك
لزم ان یموت موتة اخری فاخبر انه اکرم علی الله من ان یجمع علیه
موتتین کما جمعهما علی غیره کالذین خرجوا من دیارهم وهم الوف
وکالذی مر علی قریة انتهی کلامه والمراد بصاحب الزعم المردود

المردود عمر وعن عائشة ان عمر قام يقول والله ما مات رسول الله فجاء
ابو بكر فكشف عن رسول الله فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا
والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف
على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال
الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل رواه البخاري وعن سالم بن عبيد الاشجعي
قال لما مات رسول الله كان اجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب قال فاخذ
بقائم سيفه وقال لا اسمع احدا يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفي
هذا قال فقال الناس يا سالم اطلب صاحب رسول الله قال فخرجت
الى المسجد فاذا بابي بكر فلما رايته اجهشت بالبكاء فقال يا سالم امات
رسول الله فقلت ان هذا عمر بن الخطاب يقول لا اسمع احدا
يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفي هذا قال فاقبل ابو بكر حتى
دخل على النبي وهو مسجى فوضع البرد عن وجهه ووضع فاه على فيه
واستنشى الريح ثم سجاه والتفت الينا فقال وما محمد الا رسول

قد خلت من قبله الرسل الآية وقال انك ميت وانهم ميتون يا ايها الناس
من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت قال عمر والله لكاني لم اتل هذه الآية قط خرجه الحافظ ابو
احمد حمزة بن الحارث كما ذكره الطبري في الرياض وقال خرج الترمذي
معناه بتمامه وفي حديث ابن عباس قال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل
الآية حتى تلا ابو بكر رضي الله عنه فتلقاها الناس كلها فما اسمع بشراً من الناس
الا يتلوها وفي هذه الروايات فوائد اوليها ان من جهل عمر وقلة فهمه انه انكر
موت رسول الله ولا غرو اذ من نسب رسول الله الى الهذيان
حقيق بان يقع في مثل هذا الخبط والهيمان ولكن العجب صعود مثل هذا
الجاهل الغوي الى المنبر النبوي ومن كان جاهلاً بالامر المحسوس فما له
وللرياسة في الاحكام المعقولة والمنقولة وثانيها انه لا يبعد
من عمر وغيره سهو الاحاديث المنقولة والنصوص الواردة في الاحكام
الشرعية وفي الخلافة العلية وجعلها كان لم تكن شيئاً مذكوراً
اذا كان حال حفظه وحفظهم انهم صاروا كانهم لم يعلموا ان الله انزل الآية
وكانهم لم يتلوها وثالثها ان من خشونة عمر وجسارته على النفس

الضرب من غير حق وقلة مبالاته بسفك الدماء المحقونة وقتل النفوس
المحترمة انه سل سيفه يتوعد من يقول مات رسول الله ومن كان
هذا شانه فهو لا يستحق الخلافة التى هى نيابة عن الله والرسول وقد قال الله
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن وقال فقولا له قولا لينا وكان
النبى صاحب الخلق العظيم ولم يكن فظا غليظ القلب واى فظاظة اعظم
من فظاظة عمر يريد ان يقتل الناس من غير حق وعلى تكلمهم بكلام
حق ولولا انهم خافوه لقتل اليوم على يده خلق كثير ولكن الله وقى الناس
شره ولا نشك ان نصب الامام انما هو لحسن الانتظام لا للافساد
وقتل الانام ورابعتها ان الناس قد كفوا عن القول بوفات رسول الله
ولم يجسر على ذلك احد غير ابى بكر كما هو الظاهر من هذه الاخبار
وما كان ذلك الا خوفا من عمر البطال او جهلا بحقيقة الحال وعلى
الاول فيلزم محذوران احدهما اشنع من الاخر الاول ان الامتناع
عن الحق لاجل الخوف هو المعنى بالتقية وهى مما يستنكفه وينكره الفرقة
السنية والثانى انه اذا كان هذه مهابة عمر فى قلوب الناس فلا يبعد ان
يكفوا عن اظهار النص الجلى فى شان على لعين ذلك وعلى الثانى

اعنی علی تقدیر الجهل بحقیقة الامر فلا یخلو اما ان یکون متعلق جهلهم موت
رسول الله بمعنی انهم جهلوا حاله فلم یصح عندهم خبر موته زعما منهم انه غشی
علیه مثلا کما یتفق مثل ذلک فی بعض الامراض کالسکتة فیشتبه امر صاحبه
بامر المیت وهذا بعید جدا سیما بالنظر الی ما نقلناه عن ابن عباس قال والله
لکان الناس لم یعلموا ان الله انزل الایه فان الایة لا تدل علی ان هذه الحالة
التی طرات رسول الله موت لا غشی ولا اغماء انما تدل علی انه سیموت
لا علی انه مات الان مع ان التردد اللاحق لجم غفیر من الناس فی امر میت
لا یزول بادعاء واحد منهم انه مات ما لم یختبروا حاله واما ان
یکون جهلهم بان من شان النبی الموت والحیوة کسائر افراد الانسان فح
فیندفع ما ذکره بعض المتعصبین لعمر فی الجواب والاعتذار عنه من انه
انما قال ما قال لشدة حزنه وجزعه واختلال حواسه ووجه الاندفاع
ان الناس لم یشارکوه فی شدة الجزع بل کان هو الاجزع اعترافا من هذا
المجیب ولما مر ایضا فی صدر الخبر المنقول فلو کان هذا القول منه ناشیا عن
من قوله کان اجزع الناس عمر ۱۲
شدة جزعه کان الواجب ان یکون انکار موته مختصا به دون سائر
الناس لعدم کونهم کهو فی اشتداد الجزع علی ان من شان الحزین

الحزن السكوت والتفكر والبكاء والانقطاع عن الخلق لا الوثوب والهيجان
والتهور وسل السيوف مع انه لو كان له جزع على رسول الله لموته لما افقه
كلام ابى بكر فان ابا بكر حقق موته فينبغي ان يزداد جزع عمر اذ من
العجيب انه عند قوله بحياته كان يجزع واذا تحقق موته سكن وارتاح
وايضا فلو كان له جزع عليه السلام لكان يحضر تجهيزه ودفنه والمعلوم
من حاله انه سارع من ساعته الى السقيفة طلبا للجاه والمال وليس
شان الشجى الكئيب ان يترك الحبيب ميتا من غير غسل ولا كفن
ولا دفن ويبادر الى طلب الدنيا ويجلب ملاذها ويجالب الناس
عليها وهو شاغل عن رياسة حادر لنفسه ثم ان كانت بيعة ابى بكر
واقعة عن عمر في اختلال من حواسه ايضا فتكون فاسدة كاسدة اذ لا عبرة
بالعقود والايقاعات الصادرة عن هاذ او ساه او لاه او مغمى عليه لاسيما مع
افاقة عمر من الغشى والاغماء حتى بنى امر الخلافة ومهد لها القواعد الدقيقة
والحيل الخفية وهل سمعتم احدا يبلغ من شدة الحزن انه ينكر المحسوسات
ثم يرتد فجأة ويخوض في العقليات مع ان سبب الحزن موجود بل
متزائد وخاصيتها ان عمر حنث في قوله والله ما مات رسول

[illegible] ولا يستطيع كلاما وكان على [illegible] فلا يستطيع [illegible] عبد الله بن [illegible] قال ١٢ منه

دام ظله العالى

الله على ما في رواية البخاري وكذب في قوله لا اسمع احدا يقول صاحب رسول الله الا ضربته بسيفي فانه قد سمع ابا بكر يقول هذا ولم يضربه بسيفه وقلا والله كان عليه ان يقتل ابا بكر الا ان يجعله اميرا على رقاب الرجال

ولو قتله لكفى الله المومنين القتال

اما الجزء الحادي عشر يعتدلون اليكم ففيه في اوائله الاية السابعة والمئتون والسابقون الاولون في سورة التوبة وتمام الاية من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم النزول قال العلامة ... علي وسلمان وروى ابن مردويه ما في معناه اقول قد دلت هذه الاية وعاضدتها الرواية السابقة على ان عليا اسبقهم اسلاما قال في الفصول المهمة في تاريخه فاخذ رسول الله عليا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعث الله محمدا نبيا فاتبعه علي وامن به وصدقه وكان ذلك في السنة الثالثة عشر من عمره لم يبلغ الحلم وقيل غير ذلك واكثر الاقوال واشهرها انه لم يبلغ الحلم وانه اول من اسلم وامن برسول الله من الذكور بعد خديجة قاله الثعالبي في تفسير قوله تعالى السابقون

من الصحابة ... ابو بكر وعلي وسلمان ... الدر المنثور ... منه دام ظله العالي

... منه دام ظله العالي

... اول الصحابة اسلاما فقد اختلف فيه السلف ... على اقوال ... وقال والقول الاول ...

... علي ... سلمان الفارسي ... ابن عبد البر ... منه دام ظله العالي

السابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله
وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الراوندي وفي الصواعق اسلم وهو
ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قديما بل قال ابن عباس
وانس وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي رض وجماعة انه اول من اسلم
ونقل بعضهم الاجماع عليه قال ونقل ابو يعلى عنه قال بعث رسول
الله يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثاء واخرج ابن سعد عن الحسن بن
زيد بن الحسن قال لم يعبد الاوثان قط لصغره ومن ثم يقال كرم الله وجهه
وفي الصواعق ايضا ولما وصل اليه فخر من معاوية قال لغلامه اكتب

اليه ثم املى عليه شعر

محمد النبي اخي وصهري	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي	يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي	مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها	فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا	غلاما ما بلغت اوان حلمي

قال البيهقي ان هذا الشعر مما يجب على كل متوان في علي حفظه ليعلم

مفاخره فی الاسلام واقول واعظم منوان فیه من اخره عن الارذال الطغام
واشباه به فی الخلافة اهل الجلافة الذین هم کالانعام وسیجیء فی محل

آخر تمام الکلام مما یتصل بهذا المقام

وفیه الآیة الثامنة والثلثون

یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقین فی اخر سورة التوبة
ومن حسن نظم هذه السورة ان افتتاحها بالتبری واختتامها بالتولی بیان
فدل العقل والنقل علی ان المراد بالصادقین رسول الله وولی الله صلوات الله
علیهما اما النقل فروی العلامة ره عن الجمهور انها نزلت فی علی ویوافقه
ما فی التفسیر الکبیر من انه تعالی لما حکم بقبول توبة الثلثة المتخلفین عن
الجهاد ذکر ما یکون کالزاجر عن فعل ما مضی وهو التخلف عن رسول الله
فی الجهاد فقال یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله فی مخالفة الرسول وکونوا مع الصادقین
بمعنی مع النبی واصحابه فی الغزوات ولا تکونوا متخلفین عنهم جالسین
مع المنافقین فی البیوت انتهی ومعلوم ان المراد من اصحابه فی
الغزوات من یصاحبه فیها والا فلا معنی للکون مع الذین فروا عنه
وکیف یجامع معیتهم معیة النبی والذی صاحبه فی الغزوات ولم

واوضح منه ما رواه السیوطی فی الدر المنثور عن الضحاک فی قوله یا ایها الذین امنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقین قال مع علی بن ابی طالب وباسناد آخر عن ابی جعفر فی قوله وکونوا مع الصادقین قال مع علی بن ابی طالب منه دام ظله

لم يفرّ عنه قط علىٌّ وقد خبط الفضل هنا خبط عشواء وركب متن عمياء فلم يفرق بين الرشد والغيّ ولم يعرف الميت عن الحيّ وزعم ان الآية نازلة فى الثلثة رداً على ما قاله العلامة ره من انها نازلت فى علىّ فان اراد انها نازلة فى زجرهم كما قاله الرازى فسلم ولا يفيده بل لا يحتمله كلامه وان اراد انها نازلت فى مدحهم كما هو ظاهر كلامه وانهم هم الصادقون دون النبى واصحابه ليعود المعنى كونوا مع المتخلفين دون المجاهدين فهو افك مبين وزيغ عن الدين واما العقل فلا يخفى ان المراد بالصادقين المعصومون لانه سبحانه جعل قرين التقوى والتحرج عن المعاصى الكون مع الصادقين ولو كان المراد بالصادقين غير المعصومين فمع غضّ البصر عن ان اتباع غير المعصوم قبيح والامر به على الله غير صحيح لا يحصل الامر المطلق لان غير المعصوم فى مظنة العصيان فمن تبعه اولى به فكيف يجتمع الامر باتباعه مع الامر بالتقوى التى هى المجانبة عن المعصية واذا كان المراد به المعصومين فهم علىّ وعترته عليه وعليهم السلام لان غيرهم غير متصف بالعصمة بالاتفاق من اهل الشقاق ولقوله تعالى فى سورة الحجرات اِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُوْلِهٖ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا

وَجَاهَدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ اُولٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُوْنَ
حیث قصر الصادقین علی الموصوفین بالایمان و عدم الارتیاب و کثرة الجهاد
وذلک وصف لم یتصف به احد غیر علی اما اتصافه بکثرة الجهاد فمما شاع
وذاع فی البلاد والعباد وبلغ کل حاضر و باد و رائح وغاد وهو ممن هاب
صولته اسد الغابة وارعد فرائص الکماة عنده من المهابة وباهی به الله
ملائکته الاصفیاء ونادی به جبرئیل بین الارض والسماء واما اتصافه
بالایمان و عدم الارتیاب فکذلک لیس فیه ارتیاب وفیه ورد الحدیث
الناطق بان ایمانه راجح علی ایمان الثقلین وعبادته افضل من عبادة
الثقلین وانه برز الایمان کله للشرک کله قاله النبی فی حقه یوم بارز
عمرو بن عبدود کما فی حیوة الحیوان وغیرها ولقوله لو کشف الغطاء ما
فی لغة الحیدریة ۱۲
ازددت یقینا واما من عداه وعاداه فلوقوع الاتفاق علی فرارهم فی کثیر
من الغزوات عن النبی علیه واله الصلوات والاختلاف فی بقائهم علی الایمان
وصدر الریب والزیغ عن الثانی الذی تاسس به خلافة الاول فی صلح
الحدیبیة ففی المواهب اللدانیة وغیرها من الکتب لعامیة قال فی
روایة البخاری فقال عمر بن الخطاب فاتیت النبی فقلت الست

الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال
بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه
وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به
قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به
قال فاتيت ابا بكر وقلت اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على
الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا
اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره
فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اوليس كان يحدثنا انا
سنأتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرك انا نأتيه العام قلت لا قال
انك اتيه فمطوف به انتهى واول ما يلوح من هذا الخبر شك عمر وارتيابه
وجهله وغيه الذي لم يذهب عنه بهداية رسول الله ولا بمحاججة
ابي بكر ومناصحته ومخاطبته ومعاتبته وزجره وامره ومقاسمته
واما ما قاله القسطلاني بعد ذلك نقلا عن علمائه انه لم يكن سؤال عمر
وكلامه المذكور شكا بل طلبا لكشف ما خفي عليه وحثا على اذلال
الكفار وظهور الاسلام كما عرف في خلقه وقوته في نصرة الدين

وادلاله المبطلين فهى معذرة اقبح من المعصية لان عمر ان كان شاكا فى نبوة

نبينا كما هو ظاهر الاستفهام وصريح كلامه فى غير هذا المقام فهو كافر

ولو غيظ الخصام وان كان جاهلا للنبوة حتى طلب كشف ذلك كما

قاله المعتذرون فهذا لا يخرجه عن الكفر بل هو اشنع من الشك واقطع

من حال اهل الكتاب الذين كانوا يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فعن عمر انه سأل

عبد الله بن سلام عن رسول الله فقال انا اعلم به منى بابنى قال ولم

قال انى لست اشك فى محمد انه نبى فاما ولدى فلعل والدته خانت

فقبل عمر رأسه كذا فى الكشاف وقد سبق الخبر المشعر بان عمر دخل على النبى

بكتاب فيه مواضع من التورية فعرضه عليه فتغير وجه رسول الله

تغيرا شديدا فاظهر عمر الرضا بالاسلام فلم يلتفت النبى الى ما قال وغضب

ثانيا فقال لو نزل موسى فاتبعتموه وهذا الخبر دال على ان عمر اغضب

رسول الله واذاه وَاِنَّ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِى

الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَاَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِيْنًا ومن هذا شانه فى الزيغ والضلال

كيف يكون من الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا بل يعد من

المرتابين هو واخوه ابو بكر لعدم القائل بالفصل ولان الفرع

ما فى مجمع البحار ... يتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى قال التهوك كالتهور وهو الوقوع فى الامر بغير روية ... فى كل امر ... متحيرون انتم فى الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تاخذوه من اهل الكتاب ... لقد جئتكم بها بيضاء نقية ... لو كان موسى حيا ... دام ظله العالى

الفرع تابع للاصل ثم لاثبات اصل المطلب الشريف وجه اخر لطيف وهو

انه قد روى الجمهور عن النبي انه قال علي مع الحق والحق مع علي اللهم

ادر الحق معه حيثما دار وهذا يدل على ان عليا ملازم للحق مصاحب

للصدق فيكون هو المراد بالصادقين في الاية اذ لا نعني بالصادق ازيد

من هذا وبعد ثبوت الصدق له باحد المعنيين ثبت خلافته بلا فصل

بثلثة طرق اما اولا فلان المعصوم اولى بها من المأثوم وان اتباع الاثيم

مذموم واما ثانيا فلان الشيخين كانا كاذبين غادرين خائنين عند

علي كما نقرره به ثانيهما في ما رواه مسلم والصادق احرى بالاتباع من

الكاذب واما ثالثا فلان عليا ادعى الامامة لنفسه وفاقا لاهل الغواية فيكون

صادقا في دعواه بحكم الاية وقد وافقنا من خالفنا في المذهب على انه

عليه السلام كان يكره خلافتهم ويراها لنفسه وهذا معوية كتب

اليه عليه السلام لقد حسدت ابابكر والتويت عليه ورمت افساد امره

وقعدت في بيتك واستغويت عصابة من الناس حتى تأخروا عن

بيعته ولم ينكر عليه السلام كل ما ذكره بل صدقه في بعض كلماته حيث قال

في صحيفته الشريفة وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت

فلن يكن في ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة
ظاهر عنك عارها وقلت انى كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله
لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة
في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه

وفيه الآية التاسعة والثلثون

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ في صدر سورة يونس على
نبينا وآله عليه السلام اولها أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ
أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ روى الحافظ ابن مردويه عن جابر بن عبد الله انها نزلت
في ولاية علي التفسير اراد بقدم صدق الفضل والسابقة تسمية الشيء
باسم سببه فان القدم سبب للسعي والسبق كما سميت النعمة يدا وباعا
لذلك واضافة القدم الى الصدق دليل على زيادة الفضل وانه من
السوابق العظيمة الحجة اعترف الزمخشري والرازي بدلالتها على زيادة
الفضل فتدل بمعونة الرواية على ان لعلي زيادة في الفضل على غيره
بل ولايته افضل من ولاية من عداه وفيها مع ما في صدرها دليل على
ان البشارة له ولشيعته والانذار لسائر الناس فان الناس وقع في

Converted by Tiff Combine - unregistered

فی مقابلة الذین امنوا والعام المقابل للخاص یراد به فرد الآخر فاذا کان

المقصود بالذین امنوا اهل ولایته علیه السلام فالناس هم الذین

خرجوا عن حیطة ولایته ومنهم الخلفاء الثلثة فافهم

وفیه الایة الاربعون

هود

وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ فی صدر سورة الهود علی نبینا واله وعلیه السلام

اولها الٓرٰ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا

اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم

مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى الخ ول ذو الفضل علی علیه السلام کما نقل

عن ابن مردویه اقول فالمعنی انه علیه السلام یوتی من لدن ملیک منعا

حسبما اقتضاه فضله ومنقبته وقد اعترف المخالفون ان مناقبه اکثر من

مناقب غیره کما مر فی صدر الرسالة فیکون ثوابه اکثر من ثواب غیره

ومن ذا الذی یساویه فی العمل بعد ما استفاض فیه عن سید الثقلین

لضربة علی یوم الخندق افضل من عبادة الثقلین ومن هذا اندفع ما

تمحله بعض المتالین من اهل السنة ان علیا له تفضیل علی غیره بمعنی

کثرة مناقبه دون کثرة ثوابه

اما الجزء الثاني عشر وما من دابة في الارض الا على الله رزقها

ففيه الاية الحادية والاربعون

ويتلوه شاهد منه في اوائل الجزء من سورة الهود وصدر الاية افمن كان على بينة من ربه وما بعدها ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة روى صاحب كتاب الغارات عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال سمعت عليا يقول على المنبر ما احد جرت عليه المواسي الا وقد نزل الله فيه قرانا فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين فما انزل الله تعالى فيك قال تريد تكذيبي فقام الناس اليه يلكزونه في صدره وجنبه فقال دعوه أقرأت سورة هود قال نعم قال قرأت قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال نعم قال صاحب البينة محمد والتالي الشاهد انا قيل وبئسما قيل ان الشاهد جبرئيل اقول انه تاويل بعيد يمجه الكلام المجيد فان جبرئيل لم يكن ليشاهد حتى يكون شاهدا واي فائدة في شهادة من لا يراه الخصم ولا يعتقد به ثم ما معنى ويتلوه فان جبرئيل لم يكن تاليا للنبي وعلى تقدير كون التلاوة بمعنى القراءة فارجاع الضمير الى القران يوجب الانتشار على ان سياق الاية قرينة على ان تلوه

هود

لعله جميع المواسي ستره ١٢

اللكز الوكز اي الدفع في الصدر ١٢ ق

الجزء الثاني عشر

وكيف [illegible] في الدر المنثور اخرج [illegible] وابو نعيم في [illegible] عن علي بن ابي طالب قال ما من رجل من قريش الا نزل فيه طائفة من القران فقال له رجل ما نزل فيك قال اما تقرا سورة هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله على بينة من ربه وانا شاهد منه [illegible] رسول الله [illegible] على بينة من ربه وانا [illegible] رسول الله [illegible] على [illegible] ويتلوه شاهد منه [illegible] والد [illegible] [illegible] قال [illegible] [illegible] ويتلوه شاهد منه ١٢ منه

يتلوه بمعنى يعقبه يعني ان هذا الشاهد يتلوه ويأتي بعده كما ان كتاب
موسى اتى قبله شاهدا له ومع ذلك ففي قوله منه دليل واضح على ان المراد
علي لقوله علي مني وانا منه واما جبرئيل عليه السلام فلم يكن من جنس البشر
ولا من اقرباء النبي وابعد من هذا تفسير الشاهد بلسان محمد صلى الله عليه وآله
وسلم فان من المضحكات ان يقول احد انا المدعي والشاهد لساني فلا
اضحك الله من يا قول بمثله الكتاب الرباني قال الرازي بعد نقل هذين
التاويلين وثالثها ان المراد هو علي بن ابي طالب والمعنى انه يتلو تلك البينة
وقوله منه اي هذا الشاهد من محمد وبعض منه والمراد منه تشريف
هذا الشاهد بانه بعض من محمد انتهى وقد روى الطبري والثعلبي وابو نعيم
وكثير من قدماء اهل السنة ان الشاهد علي ولان حصحص الحق وهذا
على الخلافة بمنزلة النص الجلي بوجوه احدها ان التالي من تلا غيره
من غير فصل بينهما كما يشهد به اللغة والعرف العام والخاص ولا سيما
اذا كان التالي بعض المتلو كما اذن به قوله تعالى منه وقوله انت
مني فهو اذن جزء من المقدم ولا معنى للفصل بين الشيء وبين جزئه
بل هو نفسه لقوله تعالى انفسنا وانفسكم فمن فرق بينهما

فرق الله بينهم وشتت شملهم وثانيها ان الشهادة على الامة منزلة عظيمة تقتضي افضلية من جميع الامة فانه قد ذكر في الصواعق وغيرها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس في فضيلة الصحابة والامة من حيث انهم يستشهد بهم الله على سائر الامم فما ظنك بمن يستشهد به الله على هذه الامة كافة من الصحابة وغيرهم ولا سيما انا تشرف بكونه بعضا من رسول الله كما شهد له بذلك الرازي ع والفضل ما شهدت به الاعداء ثم بعد هذا الفضل الفصل بالمفضول غير معقول وثالثها انه لما كان بعضا من النبي كان على بينة من ربه لان الكل بينة فالجزء فيكون منصوبا من عند الله فكيف يصح خلافة من لا نص عليه من الرحمن وكيف يتقدمه فلان وفلان وفلان ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ثم ما بال هؤلاء كيف ساؤا به وغصبوا حقه وحق عرسه وطلبوا منها الشاهد والبينة فلما شهد لها هذا الوصي الذي سماه الله شاهدا قالوا ثمالة شهيد ها ذنبها اما دروا ان الله قبل شهادته مع الاشعار بانه بعض من النبي فلو لم تقبل شهادة مثل هذا الفرع الذي اصله ثابت وفرعه في السماء بعد هذه الفضيلة النازلة من

شهيد ذنبه

الاية ٤٢

من السماء فاتاه ثوابا واتى شيء اكبر شهادة من الله +

وفيه الاية الثانية والاربعون

بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ولم يذكرها العلامة اقول هذا اشارة الى المهدي ع وهو بقية الله في الارض حين لا يبقى احد من ابائه الكرام ووجوده خير لاهل الارض نافع لهم بحصول التوفيقات والبركات والتشريعيات ان كانوا مؤمنين ببقائه ومن لم يكن مومنا به فلا ينتفع بوجوده بل يتضرر بالانكار عليه روى الصباغي في اواخر الفصول المهمة عن مولانا ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل له يذكر فيه علامات ظهوره عجل الله فمن ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلث مائة وثلثة عشر رجلا من اتباعه فاول ما ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه احد الا قال السلام عليك يا بقية الله في الارض

والتوفيقات التشريعية مثل ... وتعليمهم عليهم السلام الاحكام والبركات ... بقاء الاشياء ... وجميع الاعيان بدعائه وبركات وجوده

اما الجزء الثالث عشر

اما الجزء الثالث عشر وما ابرئ نفسي

ففيه الاية الثالثة والاربعون

الاية ٤٣

أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي في اخر سورة يوسف على نبينا واله وعليه السلام

وصدر الآية قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة **قال** العلامة ره هو
على عليه السلام **اقول** وقد مرّ عن الفصول وثبت بالاجماع المنقول ان
رسول الله اخذ عليا عليه السلام فى طفوليته فضمه اليه فلم يزل على
مع رسول الله حتى بعث محمد نبيا فاتبعه على ولم يفارقه حتى اضجعه
فى مضجعه ثم بقى راسخ القدم على حفظ شرعه فهذه هى المتابعة
الكاملة المحققة المنحصرة فى على وهو عليه السلام حاز بذلك
قصبات السبق والافضلية وفاز بمزية يا لها من مزية ثم فى سياق الآية دليل
على ان الداعى الى هذه السبيل على البصيرة محمد وعلى لا غير وبهذا يتم المطلوب والخير

وفيه الآية الرابعة والاربعون

يُسْقَى بِمَآءٍ وَاحِدٍ فى سورة الرعد وصدر الآية وَفِى الْاَرْضِ قِطَعٌ
مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ اَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ
عن الحافظ ابى بكر بن مردويه قال قوله تعالى وَجَنَّاتٌ مِنْ اَعْنَابٍ
وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَآءٍ وَاحِدٍ عن جابر بن
عبد الله انه سمع النبى يقول للناس من شجر شتى وانا وانت يا على
من شجرة واحدة ثم قرء النبى الآية نقله الميبدى عن الثعلبى فى

فى الفواتح فى الفاتحة السابعة وقد ذكر ابن حجر هذه الرواية غير انه
اسقط قوله ثم قرء النبى الاية ومر روايته فى كتابه التنقيص و التحريف تقوية
لمذهبه الضعيف تفسير الاية قطع جمع قطعة متجاورات اى متقاربات
صنوان جمع صنو وهى نخلة لها راسان تطبيقها على الرواية اعلم ان القرآن
له ظهر وبطن بل بطون يعرفها من خوطب به وفيه امثال و تشبيهات
واستعارات قد تصدى العلماء لشرحها وتنويرها ومنها ولها دون علم المعانى
والبيان فربما يعطى ظاهره معنى ويومى باطنه الى معنى اخر ولا يمنع هذا من ذاك
فظاهره انيق وباطنه بحر عميق لا يحيط به الادراك والعالم بكله النبى الامى
وعترته الاطياب و تمام القول فى هذا الباب يطلب من كتابنا المسمى بجلية السحاب
فى حجية ظواهر الكتاب و بالجملة فكنى سبحانه عن اتحاد النبى والوصى بنخلة ذات
راسين تسقى بماء واحد ينبع من عيون الفيوض الالهية ويسقيهما على السوية
كذلك يضرب الله الامثال كما قال فى هذه السورة بعينها وقال ١٣ع١٢

١٣ابر

المْ ترَ كيف ضرب الله مثلا كلمةً طيّبةً كشجرةٍ طيّبةٍ اصلها ثابتٌ
وفرعها فى السّماء تؤتى اكلها كلّ حينٍ باذن ربّها ويضرب
الله الامثال للنّاس لعلّهم يتذكّرون ولما

الاية

بجلية السحاب فى حجية ظواهر الكتاب مصنف

انقطع احد راسی هذه الشجرة الطيبة كان الواجب على الان
ان يهجروا اليهو راسها الاخر اعنی علياً لتساقط عليهم رطباً
جنياً ولكنهم عدلوا منه الى ائمة النار وتهافتوا
على شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار

وفيه الاية الخامسة والاربعون

إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
في سورة الرعد ايضا وفيه كما قال القمي منارة على
انكر ان في كل عصر وزمان اماما ودليل على انه لا تخلو الارض
من حجة الله النزول اخرج ابن جرير وابن مردويه وابو نعيم
في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجار قال لما نزلت
انما انت منذر ولكل قوم هاد وضع رسول الله صلعم يده على
صدره فقال انا المنذر واومى بيده الى منكب علي فقال
انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي كذا في
المنثور اقول وفيه دليل على امامته وخلافته لانه قصر الهداية
من بعده عليه عليه السلام كما اشار الى ذلك كتاب الملك العلام

كتاب الملك العلام بانه هاد لكل قوم من الاقوام فغيره لا يكون خليفة
والا لكان هاديا فلا يصح القصر او مهتديا او لا هذا ولا ذاك وعلى التقديرين

فمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى وحسبك من
الدلائل والفضائل ما تواتر من ان عمر كثيرا ما كان يستفتيه وانه لم يسأله
عن مسئلة من المسائل ففي كتاب جمع الجوامع للسيوطي قال وردت على
عمر بن الخطاب وارده قام منها وقعد وتغير وتربد وجمع لها اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم فعرضها عليهم وقال اشيروا على فقالوا جميعا

يا امير المؤمنين انت المفزع وانت المنزع فغضب عمر وقال اتقوا الله وقولوا

قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم فقالوا يا امير المؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شيء
فقال اما والله انى لاعرف ابا بجدتها وابن مفزعها وابن منزعها فقالوا
كانك تعنى ابن ابى طالب فقال عمر لله هو وهل طفحت حرة بمثله و
ابرعته انهضوا بنا اليه فقالوا يا امير المؤمنين اتصير اليه يأتيك قال
هيهات هناك شجنة من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى
لها ولا يأتي في بيته يؤتى الحكم فاعطفوا نحوه فالفوه في حائط له وهو

يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى وردها ويبكى فقال عمر لشريح حدث

ابا حسن بالذی حدثتنا به فقال شریح کنت فی مجلس فاتی هذا الرجل فذکر

ان رجلا اودعه امراتین حرة مهیرة وام ولد وقال له انفق علیهما حتی

اقدم فلما کان فی هذه اللیلة وضعتا جمیعا احدهما ابنا والاخری بنتا وکلتاهما

تدعی الابن وتنتفی من ابنته من اجل المیراث فقال له بم قضیت بینهما

فقال شریح لو کان عندی ما یقضی به بینهما لم اتکم بهما فاخذ علی تبنة

من الارض فرفعها فقال ان القضا فی هذا ایسر من هذه ثم دعا بقدح فقال

لاحدی المراتین احلبی فحلبت فوزنه ثم قال للاخری احلبی فحلبت فوزنه فوجده

علی النصف من لبن الاولی فقال لها خذی انت ابنتک وقال للاولی خذی

انت ابنک ثم قال لشریح اما علمت ان لبن الجاریة علی النصف من لبن الغلام

وان میراثها نصف میراثه وان عقلها نصف عقله وان شهادتها نصف شهادته

وان دیتها نصف دیته هی علی النصف فی کل شی فاعجب به عمر اعجابا شدیدا

ثم قال ابا حسن لا ابقانی الله لشدیدة لست لها ولا فی بلد لست فیه

وقال سعید بن المسیب کان عمر یقول اللهم لا تبقنی لمعضلة لیس

فیها ابو حسن ومثله فی الصواعق المحرقة وفی مجمع البحار فی لغة العضل فی

الصواعق ایدیها وکان عمر اذا اشکل علیه اخذ منه ای من علی قولا ولکنه

ترجمہ: سفر و کسلہ شوہر دما وقبولنا بانکے آب قیعائمو ۲۱ ت

لكنه استبد برايه في باب الخلافة وهي من معضلات الامور وموارد الآفة فهلا استفتى عنها عليا ولولا اخذ منه فيها شيئا ولم يأت عندها الى سقيفة ليس فيها ابو حسن وما كان ذلك الا لانه واخاه لم يباليا بمخالفته عليه السلام وتركا الاستشارة منه فاغضباه ومن اغضبه فقد اغضب الله ففي جملة حديث صححه الحاكم قال خطب ابو بكر الى ان قال فقال علي والزبير ما غضبنا الا لانا اخرنا عن المشورة وفي صحيح البخاري و مسلم عن عمر في حديث طويل وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وقد كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه فانظر الى عمر لم يراع لعلي اخي رسول الله ما راعاه لاخيه ابي بكر فلم يقدم علي ابي بكر في التكلم اجلالا لعلمه الذي لم يحط بميراث الجدة والخالة وسهمي الاب والكلالة وقد تقدم على علي اعلم الناس بعد رسول الله واهداهم واقضاهم وسيدهم ومولاهم وفيه الاية السادسة والاربعون

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب في سورة الرعد ايضا عن منتصف الجزء قال العلامة هو علي

عليه السلام قال الفضل هذا من تفاسير الشيعة اقول بل نقله ابن مردويه
عن رجاله بالاسناد عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق هو علي بن ابيطالب عليه السلام انتهى فمن شك
في صحة هذا النقل فعليه الرجوع الى الاصل وفيه الاية السابعة والاربعون
طوبى لهم وحسن مآب في سورة الرعد ايضا صدرها الذين امنوا و
تطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات
روى ابن ابي حاتم عن الفرقد السبخي قال اوحى الله الى عيسى بن مريم في
الانجيل يا عيسى جد في امري ولا تهزل واسمع قولي واطع امري يا ابن البكر
البتول اني خلقتك من غير فحل وجعلتك وامك اية للعالمين فاياي فاعبد
وعلي فتوكل وخذ الكتاب بقوة قال عيسى اي رب اي كتاب اخذ
بقوة قال خذ كتاب الانجيل بقوة ففسره لاهل السريانية واخبرهم
اني انا الله لا اله الا انا الحي القيوم البديع الدائم الذي لا ازول فامنوا
بالله ورسوله الامي الذي يكون في اخر الزمان فصدقوه واتبعوه صاحب
الجمل والمدرعة والهراوة والتاج الانجل العين المقرن الحاجبين صاحب
الكساء الذي انما نسله من المباركة يعني خديجة يا عيسى لها بيت من لؤلؤ

لؤ لؤ من قصب موصّل بالذهب لا يسمع فيه اذى ولا نصب لها اية يعنى
فاطمة ولها ابنان يستشهدان يعنى الحسن والحسين طوبى لمن سمع كلامها
وادرك زمانه وشهد ايامه قال عيسىٰ يا رب وما طوبى قال طوبى شجرة
فى الجنة حملها امثال ثدى النساء فيه حلل اهل الجنة واخرج ابن ابى
حاتم ايضا عن ابن سيرين قال طوبى شجرة فى الجنة اصلها فى حجرة علىّ وليس
فى الجنة حجرة الا وفيها غصن من اغصانها انتهى وهذا المعنى كما ورد به النقل
فقد شهد به اهل الكشف ايضا قال فى كتاب اليواقيت والجواهر فى بيان
عقائد الاكابر فان قلت ففى اى منزل يكون اصل شجرة طوبى فالجواب
كما قاله الشيخ محى الدين فى الباب الحادى والسبعين من الفتوحات ان
اصل شجرة طوبى فى منزل الامام على بن ابيطالب رضى الله عنه لان شجرة
طوبى هى حجاب مظهر نور فاطمة الزهراء فما من جنة من الثمان ولا درجة
فيها ولا بيت ولا مكان الا وفيه فرع من شجرة طوبى لا يعرف غالب
الناس اين اصله حتى ان بعض من كشف له عن احوال الجنة زعم ان
اشجار الجنة اصولها فى الهواء دون الارض حيث لم ير الا الفرع والحال
انها مغروسة فى ارض الجنة التى هى مسك اذفر قال مولانا الطبرسى

فی مجمعه روی عن النبی ان طوبی شجرة اصلها فی داری وفرعها علی اهل الجنة وقال مرة اخری فی دار علیؑ فقیل له فی ذلک فقال ان داری ودار علیؑ فی الجنة بمکان واحد وقال الفضل ولا یبعد ان بیت النبی والولی یکون متحداً اقول یا فضل فما هذا الفصل والعناد بعد الاعتراف بهذا الفضل والاتحاد مع ان فیه اشارة جلیة الی ان له علیه السلام ریاسة الهیة وولایة ربانیة علی اهل الجنة العلیة فهو لهم رئیس ومن سواه فهو مرؤس وان کانوا اصحاب الجنات التی تجری من تحتها الانهار فکیف باهل النار ویا عجبا من قوم زاغوا عن هذه الشجرة المبارکة الطیبة العود المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة الغصون الیانعة الثمار ومالوا الی الشجرة الملعونة اقاموا البدعة واماتوا السنة وتسموا باهل السنة وبنوا امرهم علی الغفلة والسنة وزعموا انهم اصحاب الجنة کان بهم جنة

ومالهم من النار من جنة لما قیل

علیؑ حبه جنة	قسیم النار والجنة
وصی المصطفی حقا	امام الانس والجنة

وفیه الایة الثامنة والاربعون

له شعر ابو الحسن الوزیر
له شعر
نفاعلین اربع مرات والاشتعله
العرب الالتجزوبکرا متسه ایتار
وفی حدیث علی انا قسیم النار
والجنة اراد ان الناس فریقان
فریق معی فهم علی الهدی وفریق
علی فهم علی ضلالة فنصف معی
فی الجنة ونصف علی فی النار
وقسیم بمعنی مقاسم
کالجلیس والسمیر قیل اراد بهم
الخوارج وقیل کل من قاتله ١٢
نهایة

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فی اخر سورة الرعد صدرها قل کفی بالله شهیدا
بینی وبینکم روی العلامة رضوان الله علیه عن الجمهور انه علی وقال
الفضل بن روزبهان انها نزلت فی عبد الله بن سلام اقول ویکذبه ما
رواه سیوطیهم فی الدر المنثور والاتقان عن سعید بن جبیر انه سئل
عن قوله تعالی ومن عنده علم الکتاب هو عبد الله بن سلام قال کیف
وهذه السورة مکیة انتهی وسعید هذا من اعاظم التابعین قال الذهبی
ولما قتل سعید بن جبیر لم یکن له نظیر فی العلم فی وقته وحکی عن الحسن
البصری انه قال واهل الارض من مشرقها الی مغربها محتاجون الی علمه
وقد شهد الله بان علیا هو الشهید فی قوله الماضی ویتلوه شاهد منه فانه شاهد
علی ذلک وکفی بالله شهیدا ومن کان کافیا فی الشهادة علی الرسالة فهو
معصوم ومن کان قرینا بالله فهو ذو فضل عظیم قال المیبذی فی الفواتح
ثعلبی از عبد الله بن عطا روایت کند که عبد الله بن سلام میگفت که مراد از
من عنده علم الکتاب در آیت قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عنده
علم الکتاب علیست وآن حضرت بسیار فرمودی سلونی قبل ان تفقدونی
لیکن ترمذی گوید عبد الله سلام در وقت محاصره عثمان گفت

این آیه و ابیت شهد شاهد من بنی اسرائیل علی مثله درشان نیست انتهی

اقول ان صح الخبران عن عبد الله بن سلام فقد وقع منه التهافت فی الکلام ولا یخفی علی اولی الافهام ان الخبر الاول کالاقرار والثانی کالدعوی وهی اقرب الی الاتهام وانی لاعجب من هؤلاء اللئام اظهروا التشیع ورضوا بالثناء علی عبد الله بن سلام فجعلوه فی الشهادة قرینا بالله العلام ولم یرضوا بهذا الفضل للعترة الکرام وهم عری الاسلام ومهابط وحی الله المنعام الوارثون للکتاب الهادون الی الصواب شعر

مطهرون نقیات ثیابهم	تجری الصلوة علیهم کلما ذکروا
اولئک القوم اهل البیت عندهم	علم الکتاب وما جاءت به السور

واما الجزء الرابع عشر ربما یود الذین ففیه الایة التاسعة والاربعون

قال هذا صراط علی مستقیم فی سورة الحجر فی اعرابه اضافة کلمة الصراط الی علی وعلی هذا ففیه تصریح من الملک المنعام باسم امیر المؤمنین علیه السلام وایذان منه تعالی بان طریقه مستقیم وان هذا هو الشرف العظیم والفخار الجسیم وهذا الکلام القاه الله العلام الی الشیطان الرجیم فی جواب

١٢ ع ١٤

قوله رب بما اغویتنی لازینن لهم فی الارض ولاغوینهم

الجزء الرابع عشر

والظاهر ٤٩

لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين والضمير في قال راجع الى الله

المتعال والغرض المسوق له الكلام الشريف هو الامر باتباع الطريق

المرتضوي والتمسك بهذا الصراط السوي وهذه الآية لم يذكرها

العلامة الحلي وروى الخوارزمي في المناقب عن البصري انه كان يقرأ حرف

هذا صراط علي مستقيم ويقول معناه هذا صراط علي بن ابي طالب ودينه طريق

ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه انتهى فلما ان وجد

اصحاب التيم والعدي ما في هذه الآية من التنصيص على اسم الوصي اضطرمت

الاحقاد في الكبود كالنار ذات الوقود فلم يجدوا سبيلا الى تغيير معناها

وتاويل معناها فغيروا اللفظ علي الى كلمة على الجارة لياء المتكلم وقرأوا الصراط

منونا فتغير المعنى وبقي اللفظ في صورته وكتابته على ما كان ولكن لزم في

الكلام الحذف والنقصان ولذلك قال البيضاوي في تفسيره تحت قوله

هذا صراط علي حق علي ان اراعيه انتهى فحذف الجملة كملا من غير قيام

قرينة وهو غير معهود في الكلام الفصيح بل لعله غير صحيح على انه يستلزم

القول بالوجوب على الله وهو ممتنع عندهم وكأنه لذلك عدل بعض القراء عن

هذه القراءة فقرأ علي على زنة الفعيل من العلو كما ذكره البيضاوي ايضا وهو

كما ترى بعيد من حيث اللفظ والمعنى فان المعهود الموافق للعرف والمحاورة في صفة الصراط هو الاستقامة والاستواء لا الارتفاع والعلو وبالجملة فلما اعرضوا عن صراط علي المستقيم وقعوا في هذا الاضطراب العظيم ومالوا عن الطريق القويم الى اللفظ السقيم ونحن امرنا بالمماشاة معهم الى ان يثبت الله جمعهم فنقرأ ما اشتهر ونترك ما نذكر الى ان يظهر الامام الثاني عشر والحق الجديد المنتظر سلام الله عليه ما اتصلت عين بنظر واذن بخبر — وثبت فساد ما ادعاه

وفيه الآية الخمسون

ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين في سورة الحجر ايضا قبل نصف الجزء **النزول** قد تاولها بعض المتعصبين كالفضل وغيره من المتسننين في علي وطلحة والزبير تارة وفيه عليه السلام وعثمان اخرى ورووا في ذلك خبرا موضوعا افتروه عليه عليه السلام **اقول** من طلحة والزبير حتى يكونا اخوين لعلي المرتضى اين الدعمن الحصى والعصا من السيف المنتضى وكم بين الثريا والثرى كيف وقد قال هذا الناصب في قصة الشورى بل الحق ان عمر قبل ان يجرح بايام قلائل تاوه يوما فقال له ابن عباس في الخلوة لم تتاوه يا امير المؤمنين قال ذهب عمري وانا متفكر في هذا

هذا الامر اُ وَلّيها لِمَن فقال ابن عباس قلت اين لك من عثمان قال اخاف

ان تولّى بنى اميّة على النّاس ثم لم تلبث العرب ان يضربوا عنقه والله لو فعلتُ

لفعل ولو فعل لفعلوا فقلت اين لك من طلحة قال نعوذ بالله من زهوه

قلت اين لك من الزبير قال شجاعٌ جافٌّ انتهى ما اردنا نقله واذ ثبت

ان هؤلاء الثلثة كانوا من اهل الاعتساف بما قال عمر عند الانصاف

وتلقّاه الفضل بالاعتراف فكيف يكونون من اهل الجنة التى هى

مسكن الاشراف وما للجنّة ذات الاغصان الرطبة الغضة وللزبير

الجاف ام كيف ينزل عثمان تحت تلك الاشجار الطيّبة فى دار الرحمة

وهو من الشجرة الملعونة وبه استقام اصلها وتاسس فرعها ام كيف يصل

طلحةُ مع زهوه الى الطلح المنضود والظل الممدود للمتواضعين الخاشعين

الخاضعين اليس فى جهنم مثوى المتكبرين ولو كانوا اِخوانًا لعلى لكانوا

اخوانا للنبى لان عليا اخو رسول الله فى الدر المنثور عن ابن الفتح فى حديث

المواخاة قال فقال على يا رسول الله ذهب روحى وانقطع ظهرى حين

رايتك فعلت ما فعلت باصحابك غيرى فان كان من سخط علىّ فلك العُتبى

والكرامة فقال والذى بعثنى بالحق ما اخّرتك الا لنفسى فانت عندى بمنزلة

ط قال الجزرى فى النهاية [illegible] الشيخ [illegible] قال [illegible] عليه [illegible] الشيخ [illegible] الشيخ [illegible] منه

هارون من موسى ووارثي فقال يا رسول الله ما ارث منك قال ما ورثت
الانبياء قال وما اورثت الانبياء قبلك قال كتاب الله وسنة نبيهم و
انت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وانت اخي ورفيقي ثم تلا
رسول الله هذه الاية اخوانا على سرر متقابلين الاخلاء في الله ينظر بعضهم
الى بعض انتهى فالمراد بالاخوان في الاية رسول الله وعلي وفاطمة وآلهم
الطاهرون وشيعتهم المخلصون **فان قلت** كيف يصح حمل الحديث على
هذا ومعلوم انه لم يكن بين النبي والوصي غل اصلا كما هو ظاهر القران
بخلاف طلحة والزبير وعثمان فانه كان بينهم وبين علي ما كان **قلت**
ان كان الغل بمعنى الحقد والبغض الممنوع فيما بين المومنين ففي ثبوته
لطلحة وعثمان بالنسبة الى علي دليل على كفرهما اذ من ابغضه فقد ابغض
الله وكفى العسكر لانه عليه السلام ما كان يبغض الا كافرا وان كان
من الغليل بمعنى حرارة الحزن فلا ضرر في ثبوته للنبي والوصي فانهما عليهما
السلام كانا في الايام يقاسيان الاحزان والالام وايضا قد ثبت
ان خصوص مورد الاية لاينافي عموم المفاد فلعل ثبوت الغل بالنظر
الى النبي والوصي من المؤمنين لا مجاد كعمار وابي ذر وحذيفة والمقداد

المقداد ثم من اسلم بعد الكفر والعناد ثم حسن اسلامه وحصل له زلفی
الی رب العباد علی انه قد روی الفریقان ان النبی قد شق علی بطنه و
اخرج من قلبه نزغة الشیطان ولیس وجود الغل فی صدر علی ابعد من
نزغة الشیطان فی قلب النبی وذکروا فی الحل ان هذا مما لا یفارقه
الانسان الا بعنایة من الله المنان مع انه روی العلامة رح عن ابی هریرة
قال قال علی بن ابیطالب یا رسول الله ایما احب الیک انا ام فاطمة
قال فاطمه احب الی منک وانت اعز علی منها وکانی بک وانت علی حوضی
تذود عنه الناس وان علیه الاباریق مثل عدد نجوم السموات وانت
والحسن والحسین وفاطمة وعقیل وجعفر فی الجنة اخوانا علی سرر
متقابلین انت معی وشیعتک فی الجنة ثم قرأ رسول الله اخوانا علی
سرر متقابلین لا ینظر احدهم فی قفاء صاحبه انتهی ومعلوم ان عقیلا
کان قد وقع بینه وبین علی شئ ولکن لا بحیث یزیغ عن الرشد الی الغی
و فی الفصول المهمة قیل کان بینه یعنی الحسین وبین اخیه الحسن
کلام وقفة فقیل له اذهب الی اخیک الحسن واسترضه وطیب
خاطره فانه اکبر منک فقال سمعت جدی رسول الله یقول ایما اثنین

جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى الاخر كان السابق سابقه الى الجنة
واكره ان اسبق اخى الاكبر الى الجنة فبلغ قوله الحسن فاتاه وترضاه فهذه
الالفاظ تحاذى الهوى رقة ومتانة وتنبئك بان لهم عند الله كبير منزلة
وعلو مكانة توارثوا البيان كابرا عن كابر وتسنموا فلك الفضائل
كتسنمهم متون المنابر وتساووا فى مضمار المعارف فالاخر ياخذ عن الاول
والاول على الاخر شعر شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح انبوب على
انبوب ينتهى فلو صح ثبوت النقل لهم عليهم السلام فمن هذا القبيل الذى
هو من العوارض البشرية التى لا يكون فيها منقصة ولا منافاة للمزية واما
ما قاله ابو مخنف انه كان الحسين بن على تعلوه الكراهة لما كان عليه من
امر اخيه الحسن من صلح معاوية ويقول لو جز انفى بموسى كان احب الى مما
فعله اخى وقال فى ذلك شعر فما ساء فى شئ كما ساءنى اخى ولم ارض
الله الذى كان صانعا ولكن اذا ما الله امضى قضاءه فلا بد يوما ان يرى
الامر واقعا فيوشك ان يكون من روايات الذين فى قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا ولا اقل من ان يكون من اخبار الاحاد التى لا تصلح للاعتماد فى الاعتقاد
ولا تعارض العصمة الثابتة بالادلة القطعية فان اليقين لا يزول بالشك لا

الا ترى انا حيث دللنا على عصمة الانبياء بادلة شافية كافية تأول القران
وهو اصح وامتن سندا من امثال هذا الخبر واظهر فى التخطية كقوله
وعصى آدم ربه فغوى وكيف يعترض مولانا الحسين على اخيه وهو
اعرف منا بمقامه النبيه وهما كوكبا برج العصمة ونيرا سماء القدس و
العظمة وبالجملة فان صح الخبر فليس امره اعظم واكبر من ايات التعسير
الواقعة فى الكتاب الكريم بل الاخبار ادون منزلة من القران لجواز
اطراحها دونه على ان التاويل له مجال واسع فانه يمكن ان يحمل ما
ذكر على اظهار الكراهة والتفجع وهذا مما ثبت عن مولانا الحسن ايضا
فانه لم يختر الصلح اختيارا بل شق عليه واضطر اليه وكان البادى به والمستدعى
له معاوية كما رواه البخارى وصرح به العسقلانى غير انه لم يبد ما فى قلبه
من الكابة والحزن مثل ما اظهره مولانا الحسين واللازم على هذا ان الحسن
كان اكظم غيظا واثبت جاشا من الحسين ولا غائبة فيه بل هو مما يقر به
العين اذ ما صدر عن الحسين سيد المستشهدين بن العطاش فى وقعة
كربلاء من ثبات الجاش فالبيان عنه قاصر واللسان عنه حاصر
فما ظنك بما هو ازيد منه واشد وح فمرجع كلامه الى انه سائ

وقوع الصلح واضطراراخي اليه ولوانی دهانی مادهانی لما تممت الكتابة

وهذا كما يتجع الانسان حين يظلم او يضطهد او يختم عند نزول الامراض

والاسقام فانه مما لا يلام الم يشتبث منه شكاية قضاء الله العلام وهذا

موسى الكليم نجي الله وصفيه الوجيه اقبل على اخيه وهو اكبر منه

سنا يجره اليه وهو يقول يا بن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي تكملة

ما تضمنه الخبر الماثور عن زين الفتى والدر المنثور من مواخاة محمد وعلى

صلوات الله عليهما فهو من المتواتر المشهور الذى على الالسنة يدور و

فى الكتب المعتبرة مسطور فاعلم ان الاخوة فى الحقيقة هى المشاركة فى

الابوين او فى احدهما ثم توسع فيها فاطلقت على المشاركة فى صفة من الصفات

ومنها الاخوة الايمانية اى المشاركة فى الايمان ولا يخفى ان التحقق منها فى

قصة المواخاة لم يكن المواخاة الحقيقية وهذا ظاهر ولا المشاركة المطلقة

لتحققها فى صالح وفاسق ومومن ومنافق ولا المواخاة الايمانية لعدم

اختصاصها ببعض المومنين دون بعض بل المراد بها المشاركة والمساواة الطينة فى

والمرتبة والدرجة عند الله ولعمري ان النبى قد داعى بين كل اخوين المشاركة

التامة الجامعة لوجوه الخير والصلاح والزهد والتقوى والوجوه المضادة

المضادة لها يواخي بين اثنين الا اذا كانا تقيين او شقيين شجاعين او جبانين

هذا امسا و لذالك في طبعه و عاداته وخلاله الكريمة او الدنيه فلم

يجعل لسلمان رض الا ابا الدرداء و لا لابي بكر الا عمر ففي تاخيره صلى الله عليه وسلم مواخاة

علي و اختياره لنفسه دليل قوي لا شيء اقوى منه على انه مساوله في

درجاته و مراتبه غير مساو لسائر المؤمنين في منازلهم فيكون له اثرة

عليهم جميعا كما ان للنبي اثرة عليهم كافة ولكم في رسول الله اسوة حسنة

فلا يستحق خلافة النبي و النيابة عنه و القيام مقامه احد سواه و قد

روى ابن حجر عن علي عليه السلام في الصواعق ما يشعر بما بيناه

من ان عمر سال عن علي فقيل له ذهب الى ارضه فقال اذهبوا بنا

اليه فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له

علي يا امير المؤمنين ارايت لو جاءك قوم من بني اسرائيل فقال لك

احدهم انا ابن عم موسى اكانت له عندك اثرة على اصحابه قال نعم

قال فانا والله اخو رسول الله و ابن عمه قال فنزع عمر رداءه فبسطه

وقال له لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نفترق فلم يزل جالسا عليه

حتى تفرقوا اقول وا اسفا على اهل الحق هذا على علو الشان كيف

انزله الدهر الخوان ورفع اعلام اهل الطغيان فقاموا على ضريح سبط
رسول الله وهو مع مساواته للنبي في الدرجات لعليته رفع عن مقامه
ومنزلته المزية بالسماء فصار يعمل في الارض والعقار كالدهاقين والزراعين
والاجراء وقد والله جادلهم مجادلة حسنة حاصلها ان من ادعى انه ابن
عم موسى تكون له اثرة على اصحابه ولا تكون لعلي وقد تحقق انه
اخو محمد وابن عمه مع تحقق الاولوية فيه فان الاخوة الثابتة لسيد
المرسلين اولى بالاتباع من الاخوة المزعومة لموسى ولينظر الى تجاهل
ابن حجر لعنه الله بعدد كل حجر ومدر يقول بعد نقل هذا الخبر ذكر
علي له ذلك اعلاما بان ما فعله معه من مجيئه اليه وعمله معه في ارضه
وهو امير المومنين انما هو لقرابته من رسول الله فزاد عمر في اكرامه واجلسه
على رداءه انتهى كلا لم يكن عمر منكرا لهذا المطلب على تقدير ثبوته ولا هذا
مخفيا عليه حتى يحتاج الى الاعلام والاثبات ومن كان له ادنى مسكة
في العربية يعرف ان الاستفهام بقوله ارايت لو جاءك قوم وقوله اكانت
له اثرة ناطق بان غرضه عليه السلام الزامه في الاستبداد عليه
وقد فهمه عمر لكونه من اهل اللسان وان تجاهل ابن حجر ولذلك جعل

جعل يتملق ويستميل ويدارى حتى لا يفضحه على فى اعين الاصحاب بازيد
من هذا الخطاب قوله اعلاماً بان ما فعله معه اقول أنىّ فعل
معه سوى الظلم والبغى حبس عنه سلطانه وسلبه فدكه وبستانه حتى اصبح
يخدم المزارع والبساتين وهو من الله على مكانه ثم جاءه عمر ليأخذ عنه
العلم ويسمع بيانه فأيّ اكرام له فى مجيئه وعمله معه هنيئة بعد هذه
الجراحات المثخنة والجنايات المفجعة فمثله كمثل الذى استوقد نارا
حتى اذا احرقت داراً جاء اليها ورشّ الماء عليها بل كمثل العبد الذى قتل
سيّده عدواناً ثم شهد على جنازته وندب عليه يا مولانا قوله وهو امير
المومنين اقول قد مضى الخبر عن ابى ذر ان علياً هو امير المومنين حقا
وعن عمر انه مولاى وعن ابن عباس رض ما فى القران اية فيها الذين امنوا
الا وعلى راسها وقائدها واميرها يعنى انه راس المومنين المذكورين فيها
وقائدهم واميرهم وهل يستحق امرة المومنين الا من سمّاه المؤالف و
المخالف امير المومنين ومولاهم وهو اخو رسول الله المشارك له فى
الرياسة ويا عجباً من تقاليب الزمان وصروف الدهر الخوان هذا ابو بكر
وعمر قد كانا مامورين اميرهما غلام يستصغره الناس اسامة فلما ارتحل النبى

الجنة

تصدیا للعروج علی سماء الخلافة والامامة فغصب ابو بکر اسم الخلیفة وعمر
اسم امیر المومنین واول من سلم علیه بامرة المومنین امیر الفاسقین عمرو بن
عاص العاصی کما ذکره ابن حجر وفی تهذیب النووی ان عدیا وربیعة
سمیاه بامیر المومنین هذا علی کرم الله وجهه اعتراف من مخالفیه حیث
لم یسجد لصنم قط ومن صروف الزمان الخوون ان الناس صرفوا وجوههم
عنه بعد ما قبض الرسول الامین وقد کان له من الناس وجه حیوة فاطمة
فلما توفیت استنکر علی وجوه الناس علی ما رواه البخاری فما یضره
ان یستصغره الناس بعد ما اکرمه الله واعظمه واعزه ان الامیر من امره
الله والعزیز من اعزه الله والامام من لم یزل عند الله امیرا عزیزا طاهرا
مطهرا شعر ولا کان فی بحث ابن زید معی قرا علیه فامسی لا بزینب

وزنه وزن الابیات السابقة الا انه دخل خبل القبض فی الابتداء وهو فعول فی فعولن ۱۲ منه

مؤمرا وهذا عمر قبح الله وجهه بسبق کفره فلما اسلم فی ظاهر امره
ولی عن الغزوات فرارا وکان للمسلمین عارا وفی الناس محقرا شعر
قد کان امس مصغرا والیوم امسی عسرا

نسخه: والیوم صار مکبرا

الضرب الثالث من العروض المجزوة الصحیحة من الکامل وهو صحیح مثلها ودخله الاضمار ۱۲ منه

روی ابن عبد البر فی الاستیعاب وهو من الحافظ النصاب خرج عمر
المسجد ومعه الجارود فاذا بامرأة برزت علی الطریق فسلم علیها عمر فردت

فرّت عليه السلام فقالت هيّا يا عمر عهدتك وانت تسمّى عميرًا في
سوق عكاظ فلم يذهب الايام والليالي حتى سمّيت عمر ثم لم يذهب الايام
حتى سمّيت امير المومنين فاتق الله في الرعية واعلم انه من خاف الوعيد
قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشى الفوت الخبر وفيه قال
النبي لو فد ثقيف حيث جاء التسلمن او لابعثن رجلا منى او قال
مثل نفسى فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم
قال عمر فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب صدرى له
رجاء ان يقول هو هذا قال فالتفت الى على فاخذ بيده ثم قال هو هذا
فهذه احد المناصب التى شرفها امام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر
المحجلين وتمناها عمر في حيوة سيد المرسلين ولم يفز بها مع انها لم تكن
الا امارة جند لا الخلافة والولاية في الدين حتى اذا توفى النبي اصبح كثير
من الناس كفارا وصار العبيد احرارا تسمى عمر اللعين بامير المومنين و
لا كرامة له في هذه الامارة بعد ما عهد الناس ذله وصغاره ولو كان
في هذه التسمية شرف لعمر فقد كان اسامة احق بها واجدر واى شرافة
له بهذه الامارة المغصوبة وقد كانت امارة الجند امنيته المطلوبة فلم

ينالها وقد نالها علي بل قد نال مثلها عبد الله بن جحش حيث ذكر في الصواعق وغيرها انه سمي امير المؤمنين في حيوة النبي في سريته التي نزل فيها قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه فزاد عمر في اكرامه واجلسه على ردائه **اقول** اي تشريف لعلي عليه السلام حين اجلسه عمر على ردائه النجس وقد كساه الله بكساء القدس وطهره عن الرجس واضجعه النبي على فراشه فوقاه بالنفس وماذا ينفع عمر اجلاس علي على ردائه بعدما غصب منه مسند الخلافة بظلمه وجفائه واي تنشيط له بعدما

سند بالتحريك آنچه پشت بوی باز نهند از بلندی و کوه و تکیه گاه ستون و پشت باز نهادن ۱۲

اشجاه بكل رزية واذاه بكل اذية ولنعم ما قيل بالفارسية شعر

سر شک از زخم پاک کردن چه حاصل	تو کاری بکن کز دلم خون نیاید

ضرب اول من العروض الاولى من المتقارب فعولن ثمان مرات ۱۲ منه

وفيه الاية الحادية والخمسون

فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في سورة النحل بعد نصف الجزء في الفصول المهمة عن معاوية بن عمار الذهبي عن محمد بن علي الحسين في قوله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر **واخرج** ابن مردويه عن انس قال سمعت رسول الله يقول ان الرجل ليصلي ويصوم ويحج ويعتمر ويغزو وانه لمنافق قيل يا رسول الله بماذا دخل عليه

عليه النفاق قال يطعن على امامه وامامة من قال الله فى كتابه

فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اقول وهذا اعمال عبادات

النصاب الاقشاب فانهم يطعنون على الامام على بن ابيطالب و يتقولون

عليه اراذل الاعراب ويأخذون مسائل دينهم عن كل حمار وغراب

ولا يرجعون الى الائمة الاطياب وقد سبق طعن امامهم الرازى

فى سادتنا وائمة المسلمين مولانا محمد التقى وعلى النقى والحسن العسكرى

عليهم التحية والسلام وطعن الخارجى النارى شيخ البخارى فى الامام

الهمام كلام الله الناطق جعفر بن محمد الصادق وروى عن محمد بن كعب

قال سأل رجل عليا عن مسئلة فقال فيها فقال الرجل ليس هكذا و

لكن كذا وكذا قال على اصبت واخطأت وفوق كل ذى علم عليم

ذكره السيوطى فى منثوره واشار اليه السعدى فى منظومه فقال

یکے مشکلی برد پیش علی	مگر مشکلش را کند منجلی

الى اخر ما هفا وغرضهم بذلك تخطية على المرتضى وهو الذى رووا

فى حقه انه الاقضى كما حدث الغوى البغوى فى المصابيح ان رسول الله

لما خصص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة خص عليا بعلم القضاء

فقال واقضاكم علي فيجوز ان يخص النبي الذي ما ينطق عن الهوى

ان هو الّا وحي يوحى احدا من الناس يعلم القضاء وهو يخطى هلّا فسّروا

هذه المسئلة المجهولة ما هي وذلك الرجل المجهول الاسم والجسم من هو

لي ينظر فيه وفيها امر لم يأت ولو لا هذا الخبر ان لم يكن عن تصحيحه مفرّ ولو لا

قرأوا اصبتُ بصيغة المتكلم واخطأتَ بصيغة الخطاب ليدل

على تخطية هذا الرجل واصابة الامام الذي دار الحق معه وكان هو مع الحق

والصواب وليصحّ التعوّذ بالله من معضلة لا ابا حسن لها كما رووه عن

عمر بن الخطاب قال في الفصول المهمة بعد نقل قضية الخنثى التي حارت

علماؤ وفقهاؤ فيها كما هو في ذلك الكتاب وحكم علي فيها بالعجب العجاب فانظر

الى استخراج امير المومنين بنور علمه وثاقب فهمه ما اوضح به سبيل السنة الى

وبين به طريق الرشاد واظهر به جانب الذكورة على الانوثة من مادة الابتداء

وحصلت له هذه المنّة الكاملة والنعمة الشاملة بملاحظة النبي له وتربيته

وحنوّه عليه وشفقته فاستعدّ لقبول الانوار وتهيّأ لفيض العلوم والاسرار

فصارت الحكمة من الفاظه ملتقطة والعلوم الظاهرة والباطنة بفواده منوطة

تزل بحار العلوم تتفجّر من صدره ويطفو عبابها الى ان قال صلى الله عليه و

الاية ١٥

وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها انتهى **وبالجملة** فتخطية علي عليه السلام

بمنزلة تخطية النبي لانه باب مدينة علمه وتخطية النبي تخطية الله تعالى لانه

صلعم هو الناطق بوحيه الحاكم بحكمه وفيه **الاية الثانية والخمسون**

هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ في سورة النحل

عن ابن عباس انه علي عليه السلام وصدر الاية وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ

اقول في معنى التمثيل وتقريب الدليل الى التفصيل ان مثلكم في اشراككم

الاصنام بالملك العلام مثل من سوّى بين رجلين احدهما عبد مملوك

عاجز عن التصرف وثانيهما سيد حرّ مالك امره بالخير والعدل هادٍ مهتدٍ

فجعل سبحانه الاصنام التي هي مما لا ينفع بل تضر بمنزلة العبيد الذين

لا يملكون شيئا وجعل نفسه في نوع المولى المالك الامر بالعدل والمراد

بهذا المولى مولانا علي عليه السلام كما نطق به الخبر فيكون هو

خير البشر حتى يصلح لان يضرب به المثل فان الممثل هو الله عز وجل و

ولله المثل الاعلى الاجل وفيه اشارة الى ان عليا مأمور من عند الله على

العباد ليهديهم الى السداد وغيره من الخلفاء الاوغاد وائمة اهل

الانداد كاصنام قريش اشركها الليام بالامام الهمام كما اشرك الكفار الاوثان بالحق السبحان ونزل فيهم القران ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فقد غلط الذين قالوا ان عليا رابع اربعة كما كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما اشبه الشيخين في فرارهما من بدر وحنين ورجوعهما من خيبر مخفيي حنين معها الحسن اليهما سيد الثقلين بعبد كل على مولاه لا ينتفع به الغير وايناما يوجهه لا يات بخير واما الجزء الخامس عشر سبحان الذي اسرى فلم ينقل العلامة رحمه الله شيئا منه

فيه الاية الثالثة والخمسون

وَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهٗ وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيْرًا قال السيوطي في الدر المنثور واخرج ابن جرير عن علي بن الحسين انه قال لرجل من اهل الشام اقرات القران قال نعم قال فما قرات في بني اسرائيل وات ذا القربى حقه قال وانكم للقرابة الذي امر الله ان يوتى حقه قال نعم اقول قد تحت قوله وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله عن الحسن البصري ان عليا اقرب الناس الى رسول الله وتحت اية الغل انه اعز على رسول الله من فاطمة وقد دلت هذه الاية على ان الاقارب افضل من الاجانب فكيف

فكيف يعطى ابيطالب الذي لا شك ان اقربهم الى رسول الله فاطمة و
على اعز منهما على رسول الله بما رواه الجمهور فيكون افضل العترة الاطياب
فضلا عن الاصحاب واقرب منهم الى النبي كما اعترف به البصير الناصب
ولا يقدم على الاقرب الاجنبي الا غوى او غبي روى السيوطي ايضا باسناده
عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله
فاطمة فاعطاها فدك اقول فيعطى ذلك ان فاطمة من ذوي القربى وفدك
حقها فمن حبس عنها فدكا حبس عنها حقها الذي اعطاها الله من فوق عرشه و
من بلغ شانه لا يعد من المؤمنين بالله والرسول ولنعم ما قيل شعر

مر مرا باور نمی آید ز روی اعتقاد	حق زهرا خوردن و دین پیمبر داشتن

ثم انا لا نشك في ان هذا الغاصب كان لقرب عهده بنزول الآية عالما
بمفادها عارفا بحق من نزلت فيه وانما تشبث بالقول المفتعل
نحن معاشر الانبياء لا نورث تلبيسا للاصحاب فخفي بذلك الامر على احزابه
وضلوا باضلاله من دون خطور شبهة ببالهم وهذا الخبر الموضوع مما
يكذبه الكتاب الكريم فهو من اكاذيب الاخبار التي تضرب عرض الجدار
قال الله في حكاية المعصوم وورث سليمان داود في الدر المنثور عن

ط
روى البخارى عن ابى سلمة [illegible]
ان ابا سلمة حدثه انه كانت
بينه وبين اناس خصومة فذكر
لعائشة فقالت يا ابا سلمة اجتنب
الارض فان النبى قال من ظلم
قيد شبر من الارض طوقه من
سبع ارضين [illegible]
[illegible]

قتادة في قوله وورث سليمان داود قال ورث نبوته وملكه وعلمه

اقول فهذا يورث ان سليمان ورث داود في المال ولا يستطيع احد ان يجري

على نبينا وعليه السلام من جريدة اسماء الانبياء الكرام وقال تعالى للذكر

سعفة طويلة رطبة او يابسة او التي تقشر من خوصها ١٢ ق

مثل حظ الانثيين ولو كان الامر كما نقله ابو بكر كان على الله ان يقول

الا بنت النبي محمد فانها محجوبة عن ارثها والى هذا يشير ما روي

عنها انها قالت لهذا الغاصب الغوي أترث اباك ولا ارث ابي قال

الرابع في كبيرة تحت قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ

الانثيين الموضع الرابع من تخصيصات هذه الاية ما هو مذهب اكثر

المجتهدين ان الانبياء لا يورثون والشيعة خالفوا وروي ان فاطمة لما طلبت

الميراث منعوها منه واحتجوا عليه بقوله نحن معاشر الانبياء لا نورث

ما تركناه صدقة فعند هذا احتجت فاطمة بعموم قوله تعالى للذكر مثل

حظ الانثيين وكانها اشارت الى ان عموم القران لا يجوز تخصيصه بخبر

الواحد ثم ان الشيعة قالوا ان فرض ان يجوز تخصيص عموم القران بخبر الواحد

الا انه غير جائز ههنا بيانه من ثلثة اوجه احدها انه على خلاف قوله

حكاية عن زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب وفي قوله وورث سليمان

سليمان داؤد وقالوا ولا يمكن حمل ذلك على وراثة العلم والدين لان ذلك
لا تكون وراثة في الحقيقة بل يكون اكتسابا باجد ليامنية اذ التوريث
لا يتحقق الا في المال على سبيل الحقيقة وثانيها ان المحتاج الى معرفة هذه
المسئلة ما كان الا فاطمة وعلى وعباس وهؤلاء كانوا من اكابر الزهاد
والعلماء واما ابو بكر فانه ما كان محتاجا الى معرفة هذه المسئلة البتة لانه
ما كان يخطر بباله انه يرث من الرسول فكيف يليق بالرسول ان يبلغ
هذه المسئلة الى من لا حاجة له ولا يبلغها الى من له الى معرفتها اشد الحاجة
وثالثها يحتمل ان يكون قوله ما تركناه صدقة صلة لقوله لا نورث والتقدير
ان الشيء الذي تركناه صدقة فذلك الشيء لا نورث فان قيل فعلى هذا
التقدير لا يبقى للرسول خاصة في ذلك قلنا بل تبقى الخاصة لاحتمال ان
الانبياء اذا عزموا على التصدق بشيء فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم
فلا يرثه وارثهم وهذا المعنى مفقود في حق غيرهم والجواب ان فاطمة رضي الله
عنها رضيت بقول ابي بكر رضي الله عنه بعد هذه المناظرة وانعقد الاجماع
على صحة ما ذهب اليه ابو بكر فسقط هذا السوال انتهى كلام الرازي ملخصا
اقول لا يخفى على كل من نظر في هذا الورق طالبا للحق ما في الاستدلال من القوة

[illegible]

وفي الجواب من الفلق ثم ان بعد ما قضى اصحابنا الوطر عن الكلام في هذا
الخبر ذكروا وجوها من النظر ان قوله روي ان فاطمة دليل على خيانته في
نقل الروايات فانه ينقل خبرا حقا ويوهم انه ضعيف فيقول روي بصيغة
التمريض ومن هنا يلوح ان كل ما رواه في كتابه من الاخبار المزرية
بشان اصحابه فهو صالح للحجية على الخرابة ولو كان مما وصفه بالضعف او
الغرابة اخفاء لنقائص الصحابة ثم ان الجواب عن روي لان صحته متوقفة
على صحة مذهبهم واجماعهم والخصم لم يرض مذهبهم صحابة او لا اجماعهم
دليلا مستساغا ثم انه لا دليل على رضا فاطمة عليها السلام بل قد شهد بخلافه في
بخاريهم في الصحيح شهادة الصادق الثقة الغير المتهم بلسان فصيح واخبر هو
ومن شاكله بانها صلوات الله عليها وجدت وغضبت وهاجرت ابا بكر
ولم تتكلم حتى ماتت وانها اوصت الى علي ان تدفن سرا ليلا لئلا
يحضر جنازتها من غصب حقها وارثها فباي حديث بعده يؤمنون
ام يتفحصون عن دليل اقوى منه او اصرح منه دلالة على غضبها وقد
علموا انها كانت بنت النبي الكريم وبضعة صاحب الخلق العظيم ولم تكن كعمر
خشناء غليظة القلب تتكلم بالفحش والسب ولم يكن لها معين ولا ناصر

ناصر تسلطوا على البلاد ولا فر شيطان يطلع من مواضع الشر والفساد

حتى تخرج من بيتها كعائشة مستعجلة او متبرجة متجملة د ان الاجماع ان

انعقد فقد زهق واخترق فصار كالهباء بمخالفة اصحاب العبا الذين

من تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم غوى ولقد صح ان عليا وشيعته

هم الفائزون وان عليا مع الحق والحق معه فانى تصرفون هرانا ان

سلمنا حجية هذا الاجماع قلنا من البين انه لم ينعقد عند وقوع هذا النزاع

فلا يكون حجة بل شبهة الا المقلدين والاتباع دون الشيخين اللذين

خالفا السيدة المعصومة قبل الاجماع والشياع و ان رضا فاطمة

بقول ابي بكر ان سلم فهو بمعنى انها صبرت على ذهاب سلطانها لضعف

اركانها ومن المعلوم ان الحق لا يسقط ان عجز طالبه ولو يطلبه صاحبه

من اول الامر مع انها عليها السلام قد طلبت حقها اولا فلما رأت الجحود منهم

سكتت ثانيا فان سمي هذا السكوت رضا لم يجدهم نفعا بل يضرهم قطعا و

نظير ذلك ان الله الجبار امر عباده بالايمان والاقرار وندبهم الى

العمل الصالح في الليل والنهار وهو لا يرضى لعباده الكفر والفسق والاستكبار

ومع هذا نرى ما يستدرج الفساق والكفار ويمهلهم الى يوم البوار فهل يصح

ان يقال ان الله المتعال رضي بفعلهم بدليل هذا الاهمال ولا اظن الراضي
راضيا بهذا المقال فاذا صح السكوت بغير رضا من الله الجلي
البرهان القوي الفعال فكيف بامته العاجزة الضعيفة الحزينة
المسنونة في الجدال ومن ادعى رضاها بطريق اخر فهو كاذب مفتر
ان احتجاجها بعموم الاية انما هو لاسكات الخصوم وتبكيتهم بانهم نبذوا
القران وراء ظهورهم وعلمها بانهم لم يصدقوا بعصمتها ونفوها وتحرجها
عن طلب ما ليس لها بحق والا لما كذبوها في دعواها ثم لانها اشارت الى
عدم جواز تخصيص عموم القران بخبر الواحد كما تجشمه هذا المختال و
من يحذو حذوه رقما لدفع التشنيع عنهم وعن شيخيهم وذلك انهم
لما ذكروا ان هذا الخلاف وقع على منع الوراثة وتجويزها وهما نقيضان
لا يجتمعان واللازم على الاول تخطئة السيدة وعلى الثاني تخطئة ابي بكر
وهم لا يتجاسرون على الاول ظاهرا وعلى الثاني ظاهرا وباطنا وارادوا التفصي
عن هذا الفساد فتشبثوا بذيل الاجتهاد الذي هو وقايتهم عن كل نازلة
ومعقلهم عند كل داهية فقالوا ان فاطمة كان رايها منع تخصيص القران
بخبر الواحد وابو بكر كان يجوز ذلك ولا باس بتخالف اراء المجتهدين و

واول ما فيه ان الاجتهاد ليس له مداخلة في بيت الرسالة ولا مساغ في
مقابلة النص والاية ولكنه لا احاد لهم في ذلك هنا وانما اقول انه لو
كان المبني على الاجتهاد فما وجه هذا الغضب والاغضاب المستمرين
الذين مع عدهما يوم الحساب والله شديد العقاب ولقد انصف عبد الحق
الدهلوي في استصعاب هذا الاشكال القوي فقال خذله الله في شرح
المشكوة مشكلترين قضايا قضيه فاطمه زهرا است زيرا كه اگر گوئيم كه او جاهل بود
باين سنت يعنى حديثي كه ابوبكر نقل كرده بعيد است از فاطمه واگر
التزام كنيم كه بشايد اتفاق نيفتاد او را سماع اين حديث از ان حضرت
مشكل ميشود كه بعد از استماع از ابي بكر وشهادت ساير صحابه بران
چرا قبول نكرد ودر غضب آمد واگر غضب او پيش از سماع حديث بود چرا
بر نگشت از غضب تا آنكه استداد كشيد وتا زنده بود مهاجرت كرد انتهى
وهو صريح في ان الامر اشكل على اهل السنة لاختيارهم طريقة عوجاء و
اقتفاءهم اثر الكبراء ودين الاباء ومعلوم ان السنة النبوية سهلة
سمحاء ثم في الحقيقة على سنة ابي بكر ولو تركوها لسهل الامر تماما
تمام الاية وآت ذا القربى حقه والمسكين فلو ان ابابكر لم يثبت لفاطمة عليها

حق القرابة فلنيه اثبت لها حق المسكنة و تبرع اليها باعطاء فدك اباها

كما نبه البغض الناس الى ال محمد بعض بنى العباس فهو اذن

اشد العباد فى العناد والله بصير بالعباد

وفيه الاية الرابعة والخمسون

وَقُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِّيْ مِنْ

لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيْرًا المدخل والمخرج مصدران والاضافة الى

الصدق للمبالغة اى ادخالا مرضيا مستاهلا لان يسمى ادخالا لا ترى

فيه ما يكره لانه فى مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء كذا قاله الحلبى فى

تعليقاته على تفسير البيضاوى والظاهر من السلطان معناه المصدرى

اى سلطنة قوية عزيزة وقد اجاب الله دعاءه هذا ففتح له الفتح المبين

وضم اليه طوائف المسلمين وكسر بيده الاصنام وخفض له اجنحة

المردة الطغام ونصب به علم الاسلام ورفع ذكره بين الانام وجر

الغنائم الى صحابه واعرب عن ولاية وصيه فى كتابه فهو الناصر له

المعين فى تاسيس بناء الدين وقد سبقت نصرته فى علمه القديم

حيث كتب فوق عرشه العظيم بعد الشهادتين ايدته بعلى وعلى هذا

هذا فضل السلطان النصير هو بعينه مولانا الامير قال الزمخشري في
الكشاف لما نزلت هذه الاية يوم الفتح قال جبرئيل لرسول الله خذ مخصرتك
ثم القها فجعل ياتي صنما صنما وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول جاء
الحق وزهق الباطل فينكب الصنم بوجهه حتى القاها وبقي صنم خزاعة
فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به فحمله رسول الله
حتى صعد فرمى به فكسره فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون ما راينا رجلا اسحر
من محمد انتهى واخرج احمد في مسنده والزعفراني في الفضائل وغيرهما في غيرهما
عن جابر قال دخلنا مكة مع رسول الله فاتينا الكعبة فامر بالاصنام حول الكعبة
ان يلقوها فالقوها وبقي صنم عظيم فوق الكعبة يقال له هُبَل فراه
رسول الله فقال يا علي اما ان تصعد على كتفي او اصعد على كتفك
فارمي هبل من فوق الكعبة فقال علي بل تصعد انت على كتفي يا رسول الله
قال ع فلما استقر رسول الله على كتفي هَبَطني ثقل النبوة فما استطعت
ان احركه فتبسم ونزل ثم حملني على كتفه فقال فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة
ارتقيت حتى لو شئت لمسست السماء فاخذت هبل ورميت به على الارض
ثم القيت نفسي فلم يصبني الم قال صاحب المواهب اللدنية في تفسير العلامة

بن النقيب المقدسي ان الله تعالى لما اعلمه بانه قد انجز له وعده بالنصر على
اعدائه وفتحه لمكة واعلاء كلمة دينه امره اذا دخل مكة ان يقول جاء الحق وزهق
الباطل فصار يطعن الاصنام التي حول الكعبة بمحجنه ويقول جاء الحق وزهق
الباطل فيخر الصنم ساقطا مع انها كانت كلها مثبتة بالحديد والرصاص و
كانت ثلثمائة وستين صنما بعدد ايام السنة قال وقال ابن عباس وجد
يوم الفتح حول البيت ثلثمائة وستون صنما كانت لقبائل العرب يحجون
اليها ويحرون لها فشكا البيت الى الله تعالى فقال اي رب حتى متى تعبد
هذه الاصنام حولي دونك فاوحى الله اليه اني ساجدد لك توبة جديدة
يدفون اليك دفيف النسور ويحنون اليك حنين الطير الى بيضها لهم
عجيج حولك بالتلبية قال ولما نزلت الاية يوم الفتح قال جبرئيل لرسول
الله خذ مخصرتك ثم القها فجعل يأتي صنما صنما يطعن في عينه او بطنه بمخصرته
ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم بوجهه حتى القاها جميعا
وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكانت من قوارير صفر فقال يا علي ارم به
فحمله حتى صعد ورمى به وكسره فجعل اهل مكة يتعجبون انتهى وفي كتاب زين
الفتى مرفوعا الى ميمون بن مهران انه قال كنت مع عبد الله بن عباس في

في الطوف فاذا هو بشاب متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اني
ابرء اليك من علي ابن ابي طالب ومما احدث في الاسلام فقال لي ابن عباس
ادع الي ذلك الشاب قال فدعوته اليه فجاء وجلس عن يمين ابن عباس
فقال له ابن عباس من انت وما اسمك قال انا زمعة بن الخارجة الخارجي قال
فقال له ابن عباس يا زمعة وما احدث علي في الاسلام قال انه قتل
المسلمين يوم الجمل وصفين فقال له ابن عباس انك لغبي الراي مخذول[له]
الراس ان علي ابن ابي طالب شهر سيفه على من خرج على الامة وقاتل الائمة
ولو لم يكن لعلي الا اربع خصال كانت له اربع سوابق لو قسمت على جميع
الخلائق لوسعتهم قال وما هي يا ابن عباس اعددها علي لا توب اليك قال
انه كان اول الناس اسلاما لم يعبد صنما ولم يشرب خمرا والثانية كان يسمع
حس جبرئيل حين ينزل على محمد بالوحي ونا والثالثة لما اراد الله ان يزوج
كريمته فاطمة من علي فامر الحور العين ان يزين فامر طوبى ان تنثر فنثرت
الدر مثل القلال فكن يلتقطن وهن يتهادين الى يوم القيمة ويقلن هذه
هدايا فاطمة بنت محمد والرابعة لما كان فتح مكة وسكن الناس وسقطت
الشمس للمغيب قال النبي صلى الله عليه لعلي يا علي انطلق بنا حتى نكسر صنم

له قوله مخذول الراس بالخاء المعجمة والذال [illegible] الراس [illegible] الراي على [illegible] لبعض اهل [illegible] [illegible]

بنی خزاعة وكان لبني خزاعة صنم عند الميزاب فانطلقا فلما انتهيا اليه لنحي
على وقال ارق يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه انك لا تقدر على حملي
ولا اهل الدنيا كلهم يقدرون على ان يحملوا عضوا من اعضائي فوضع النبي
صلى الله عليه رجله على كتف على فكاد على يتكسر فاستغاث بالنبي صلى
الله عليه وقال الامان يا رسول الله صلعم فقد كادت اعضائي تختلف بعضها
في بعض فرفع النبي صلى الله عليه رجله عن كتف علي وقال يا علي ذلك ثقل
النبوة ثم قال ارق وانحنى النبي صلى الله عليه فارتقى على وكان طول الكعبة
اربعين ذراعا فقال له النبي يا علي هل وصلت قال يا رسول الله والله لو اردت
ان امس السماء لمسستها فاخذ الصنم وطرحه على الارض والقى
نفسه على الارض فسقط سقطة ثم وثب وهو يضحك فقال له
النبي صلى الله عليه مالك تضحك يا علي قال انما اضحك انه لم يصبني نكبة
فقال له النبي صلعم كيف يصيبك الالم وانما حملك محمد ونزل بك جبرئيل
قال فتاب نبعة بن خارجة الخارجي على يديه وصار محبا لعلي كرم الله
وجهه انتهى وفي روضة الاحباب ودر بعضی کتب سیر هست که بتی چند
بزرگ را در موضع بلند نهاده بودند چنانکه دست بآن نمی رسید و علی مرتضی کرم الله

وجه بعرض رسانید که یا رسول الله پای مبارک را بر کتف من نه و این اصنام را فرود آر آن سرور فرمود یا علی ترا طاقت ثقل نبوت نیست تو پای بر کتف من نه و این کار بکن علی امتثالا للامر پای بر کتف رسول نهاد و آن بتان را فرو گرفت در این حالت حضرت از وی پرسید که خود را چگونه می یابی گفت یا رسول الله چنان می بینم که جمیع حجب مکشوف شده و گوئیا سر من بساق عرش رسیده و به هرچه دست دراز میکنم بدست می آید حضرت فرمود ای علی خوشا وقت تو که کار حق میکنی و حبذا حال من که بار حق میکشم و در روایتی آنکه فرمود یا علی رسیدی بانچه میخواستی علی در جواب گفت آری بخدائیکه ترا براستی بعث فرمود که چنان می بینم خود را که اگر خواهم دست باسمان تو انم رسانید پس بتان را بر زمین انداخت و قطعه قطعه ساخت و از نزدیک میزاب کعبه خود را بینداخت از جهت ادب و شفقت بر آن حضرت چون بر زمین رسید تبسمی نمود رسول خدا از وی پرسید که چه چیز ترا بخنده آورد گفت آنکه خود را از چنین جای بلند انداختم و هیچ الم بمن نرسید آن سرور فرمود ای علی چگونه الم بتو رسد و حال آنکه محمد ترا برداشته بود و جبرئیل فرود آورد انتهی وذکر صاحب روضة الصفا ما یقرب من ذلک مصححا له اقول وهذه منزلة رفیعة ودرجة منیعة

ما صعد اليها احد وما نالتها يد ولعلك بعد ما جاءك من العلم لا تصغى الى ما قاله واحد من النصاب عمهم الله بالعذاب من انه لا مكرمة لعلي في حمل النبي اياه فان الانسان ربما يحمل الصبيان ولا الى ما قاله الاخر منهم من ان الفضل لابي بكر حيث حمل النبي لان الاول مدفوع بثلثة وجوه احدها ان هذه القصة قد اوردها رواة العامة واجلاؤها كاحمد بن حنبل وابي يعلى الموصلي والخطيب والطبراني في فضائل علي ولو لم يكن فيها مكرمة لم يذكروها

والثاني في خصائص علي بن ابي طالب موضوعها الفضائل المختصة به ۱۲ منه

في معنى فضائله كيف وقد مدحه بها الشعراء واكثروا ذكرها في اشعارهم وانا انشدك بعض الابيات العربية والفارسية للخاصة منهم والعامة ليحصل لك البصيرة التامة اما شعراء العرب فمن افاضلهم الشافعي احد ائمتهم المشهورين يقول على ما نقل عنه المتعصب الذهلي في الاثنى عشرية

شعر

يا رب بالقدم التي اوطأتها	من قاب قوسين المحل الاعظما
وبحرمة القدم التي جعلت له	كتف المؤيد بالرسالة سلما
ثبت على متن الصراط تكرما	قدمي وكن لي محسنا ومكرما

ضرب اول من العروض الاول من الكامل ودخله الاضمار ۱۲

ومنهم ابن ابي الحديد وهو ايضا من اهل البدعة يقول في بعض قصائده السبع العلوية

وكسرت اصناما طعنت حسانها	بجسم الوشيج اللدن حتى تكسرا

وهو من الضرب الثاني من الطويل فعولن مفاعيلن

فعولن مفاعلن ...

رقيت باسنى فارب احدقت به ... ملائك يتلون الكتاب المطهرا
بكسر القاف ۱۲ اى باعلى ۱۲

بغارب خير المرسلين واشرف ... الانام وازكى ناعل وطأ الثرى

فسبح جبريل وقدس هيبة ... وهلل اسرافيل رعبا وكبرا

فيا رتبة لو شئت ان تلمس السهى ... بها لم يكن ما رمته متعذرا

ويا قدماه اى قدس وطئتما ... واى مقام قمتما فيه انورا

بحيث اقاءت سدرة العرش ظلها ... بضوحيه فاعتدت بذلك مفخرا
اى القت سدرة المنتهى ظلها ۱۲ شرح ... اى جانبى رسول الله ۱۲

وحيث الوميض الشعشعانى فايض ... من المصدر الاعلى تبارك مصدرا

ومن الشيعة الطبرسى رح يقول وينسب الى الحسان **شعر**
كذا فى شرح السبع الحديدية ۱۲

قيل لى قل لعلى مدحا ... ذكره يخمد نارا موصدة

قلت لا اقدم فى مدح امرئ ... جبرئيل ورسول حمدة

والنبى المصطفى قال لنا ... ليلة المعراج لما صعدة

وضع الله على كتفى يدا ... فاحس القلب ان قد برده

وعلى واضع اقدامه ... فى محل وضع الله يده

وهذا المعنى قد لخصه بعض الادباء فى بيتين من الشعر فقال **شعر**

او ما امه مسحت ظهرا به مسحت ... يا آله الله لتبريد واحسان

* ثم اعلم ان عروض البيت الاول من البسيط وهو مقطوع المخبونة وزنه مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن
مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ودخل الخبن فى مستفعلن ايضا ۱۲ منه

ل باقدميه لانه ضرب ثالث من العروض الاولى من الرمل وهو ان يكون محذوف العروض والضرب الاالة فيها جعله القطع من الوافر بها وجمع بين القطع والخبن فى اخذه وفقرته بين الخبن والحذف والقصر على الحذف ويتبين ذلك والعلل الخارجة نحو فى الوافر قد اول الحشو فاعلاتن فعلاتن فعلن فاعلاتن فعلاتن فاعلن ۱۲ منه

وقال مولف الكتاب فى هذا الباب
نعم على كتف النبى كعبته
على ولد موسى او عيسى فى المقارب
وتنسلك سالع سما نجومه
ويا عجبا من طالع وفيه غارب

یا واضعا قدمیه حیثما وضعت	بل الاله علیه عز من شان

وقال بعضهم شعر

له نزیه الصاحب تخ

محمد قد داس البساط بنعله	کذلک کف المصطفی داسها علی

واما شعراء العجم فمنهم من یقول

ای داده شهان بحکم تو باج سبنی	وی لعد نبی بر سر تو تاج سنی
آنی تو که معراج تو بالا تر شد	یک قامت احمدی ز معراج سنی

وقال الفاضل الفیضی وهو من اهل الاهواء الفاسدة والاراء الکاسدة شعر

من المتقارب المثمن السالم فعولن فعولن فعولن فعولن

اماسکه روز و غات پیمبر	خلافت گذار و بجاتم نشیند
زهی نقش پایش که بر دوش احمد	ز مهر نبوت مقدم نشیند

وقال الاخر

عیسی بر دوش احمد چشم بد دور	عیان شد معنی نور علی نور

ومن لم یجعل الله له نورا فما له من نور **وثانیها** ان الارتقاء علی عاتقه مرتبة شریفة ومنزلة منیفة کما نبه علیه ابن ابی الحدید بما لیس علیه مزید وذلک لان غارب النبی اشرف من العرش والکرسی کما ان نبینا اشرف العالم العلوی والسفلی ولو ان احدا من الانبیاء

له هذا البیت انشد به شیخ من العرب لبعضهم جملة ابیات من قصیدة له الشعر فیها ذکر محمد فی القصیدة واسم علی فی العرب ولقبه مشهور وشعره الاشعر کما دارد من العجم الاخرب [illegible]

الانبياء حل بين يديه لقبل قدمية ولو ان بلغ السماء لعد مكرما عند
الله معززا لديه فكيف بمن قام على كتفه افضل من هو اتم العرش العظيم
ومن هنا روي انه قال لو شئت ان انال افق السماء لنلته ولا شك ان
اعضاء النبي كلها وسيما كتفه الشريفة كانت محال الشرافة والعظمة ولذلك
خص الله سبحانه كتفه بخاتم النبوة فجعلها موضعه ثم شرف عليا بمماسة
قدمه لكتف خاتم الرسالة ومصاكته الخصيصة لخاتم النبوة افلا يكون هذا دليلا
على فضل علي مماشته من ان خاتمه كان في الشرافة بمثابة احتمال اشياء
بعض الصحابة بالاقتصاص منه صلعم كيف والعرف شاهد بان الرؤساء
العظام والسلاطين الفخام لا يحملون على عواتقهم الا الادانى من الانام
ولو ان فعل واحد منهم ذلك باحد من خاصته فقد تجل له بالاعظام بل
لو فعل اقل من ذلك كان يجلسه بمجلسه لما شك ان ذلك تبجيل منه
واكرام فكيف بمن اصعده سيد الانام لكسر الاصنام بما قلاله خاصة
دون اصحابه الكرام ولم يتوصل الى ذلك بوضع مرقاة له بل خفض
له جناح الذل ليظهر رفعة شانه وعلو مكانه عند الكل ولو وقع مثل
ذلك منه بالنسبة الى غيره من الاصحاب كابن ابي قحافة او ابن الخطاب

ثم لم يستعظم بذلك هؤلاء الاقشاب لصدقنا الناصبي اذ نسبي في هذا

الباب وثالثها ان وقوع هذه القصة الشريفة متضمن لوجوه من

الشرف والفضل مضافة الى تشريف الاقلال والحمل منها ما فيه من

مشاركته عليه السلام للنبي صلعم في كسر الاصنام ولا شك ان افعاله صلوات الله

عليه واله شريفة طرا وسيما هذا الفعل فهو من افضل افاعيله والمشاركة في

الفعل الشريف لكل شريف شريفة مطلقا فما ظنك بمشاركة سيد الانبياء في

فعل هو من اشرف افعاله سلام الله عليه واله كيف وان الانبياء قد دعوا الله

في شريف اوقاتهم واحوالهم بتشريك الاوصياء في امورهم وافعالهم فهو

غاية مامولهم وعين مسئولهم وهذا موسى دعا الله لهارون اخيه بقوله

واشركه في امري ودعا النبي لعلي اخيه بمثله فقال واجعل لي وزيرا من اهلي

عليا اخي اشدد به ازري واشركه في امري وما معنى الدعاء لولا ان فيه شرفا

عظيما كيف لا ولو ان احدا من العلماء اشرك بعض تلامذته في تصنيف كتاب

او تبويب ابواب او ان احدا من الملوك اشرك بعض خدمه في انفاذ حكمه

لدل ذلك على عظمته وجلالته وكمال وجاهته بحضرته ومنها ما فيه

من معاونة النبي ونصرته واليه اشار سبحانه في محكم تنزيله بقوله سلطانا نصيرا وهذا

لہ والقصة مستشهدات ... العلاوة ... لقال ... ابل ... بالتعظيم ... صلى الله النبي ... ثم انا ... جبلا ... النبي ... ويقولون ... ومع ... بالعظمة

هذا شرف جليل وعجد اصيل كيف لا ولو قعت نصرته هذه مصادفة لنزول الاية كما هو ظاهر ما اورده صاحب الكشاف والمواهب من الرواية فيكون المراد بالسلطان النصير من له على كبير الذى امر النبى بان يطلبه ويدعو الله بان ينصبه ومنها العروج على سطح البيت فان الكعبة بيت الله اشرف الاماكن عند الله وسطحه من اعلى المواضع فيه فالعروج الى مثل هذا المكان الشريف باذن النبى صلعم موجب بيّنة للتشريف كما ان العروج الى السماء يدل على شرف العارج اليها ولذلك شرف سبحانه ادريس النبى بقوله ورفعناه مكانا عليا فليكن كذلك رفع النبى عليا واعجب من هؤلاء يستعظمون ابا بكر بمصاحبة رسول الله حيث نزل معه فى الغار غاشين ابصارهم عما فيه مما يوجب العار والشنار ولا يعظمون عليا سيد اهل البيت حيث اصعده النبى على البيت وهو واقف تحته وشتان بين الصعود والهبوط وبين العروج والنزول لولا الغشاوة على الابصار و الغباوة فى العقول ومنها كسر الاصنام فانه امر عظيم وخطب جسيم لما فيه من اعزاز الدين وارغام اناف الكافرين وكما انهم رفعوها اعزاز الهاوى محادة لله ونبيه فكذلك اذلها لله وكسرها بيد نبيه ووليه وله اسوة

فى ذلك وجد خليل الله بل ما وقع منه ادخل فى اعزاز الاسلام وارغام
اللئام لان ابراهيم لم يقدر على كسر الاصنام الا على سبيل الكيد والكتمان
دون القهر والاعلان كما قال تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ف
قال انى سقيم وقال بل فعله كبيرهم ولا ريب ان كسرها على جهة الغلبة
والاستيلاء اهضم لاعناق المردة واشق على نفوسهم والقاءها على
محجة الظهور اقصم لظهورهم وادمغ لرؤسهم وبالجملة فان اراد الناصب
بنفى المكرمة نفيها عن بعض افراد الحمل غير ما نحن فيه فمسلم ولكنه غير مفيد
له ولا مضر للخصم وان اراد بنفيها نفيها عن الحمل مطلقا ولو تضمن بعض
هذه الوجوه فقد علمت ما فيه واما حديث الصبيان فمما يضحك منه
الصبيان لان عليا عليه السلام لم يكن ح صبيا فان تولده عليه السلام فى
السنة الثلثين من عام الفيل وانما كسر الاصنام اعنى هى بعد فتح مكة
او مصادفة لفتحها وفتحها فى السنة الحادية والستين من عام الفيل فيكون
عليه السلام ابن احدى وثلثين سنة يوم فتح مكة اللهم الا ان يكون هذا
من باب القياس وهو مع كونه غير معمول به بالضرورة من مذهبنا وبما نقل
عن شيوخهم الثلاثة من ذمه غير متمش هنا لانه قياس مع الفارق فان

کان الداعی الی حمل الصبیان فی اکثر الامر ضعفہم عن الحرکۃ وصونہم عن

السقطۃ وھو مفقود فی المقام علی ان حمل الصبیان ایضاً ربما یکون احتراماً

لھم روی الدارقطنی ان الحسن جاء لابی بکر وھو علی منبر رسول اللہ

فقال انزل عن مجلس ابی فقال صدقت واللہ انہ لمجلس ابیک ثم اخذہ

واجلسہ فی حجرہ وبکی قال ابن حجر بعد نقل ھذا الخبر فانظر لعظیم محبۃ

ابی بکر وتعظیمہ وتوقیرہ للحسن حیث اجلسہ علی حجرہ وبکی انتھی فانظر

الی ابن حجر کیف استدل بذلک علی توقیرہ مع انہ غمض البصر عن المعانی

الواضحۃ الاخر التی منھا شھادۃ الحسن بان علیا احق بمجلس النبی وتصدیق

ابی بکر للحسن فی قولہ ھذا مجلس ابی فلعل ابن حجر زعم ما ذکر اوضح

مما ترکہ واظھر فسکت عنہ کانہ التقم الحجر واخرج الحاکم عن ابن عباس

قال اقبل النبی وقد حمل الحسن علی رقبتہ فلقیہ رجل فقال نعم المرکب

رکبتہ یا غلام فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم نعم الراکب

ھو ذکرہ فی المشکوۃ واخرج ابو نعیم فی الحلیۃ عن ابی بکر قال کان النبی

یصلی بنا فیجی الحسن وھو ساجد وھو اذ ذاک صغیر فیجلس علی ظھرہ ومرۃ علی رقبتہ

فیرفعہ النبی رفعا رفیقا فلما فرغ من الصلوۃ قالوا یا رسول اللہ انک تصنع

بهذا الصبی شیا لا تصنعه باحد فقال النبی ان هذا ریحانتی وان هذا ابنی و
حبی ان یصلح الله به بین فئتین من المسلمین **وجملة الکلام** ان حمل النبی
الحسنین علیهما السلام مما لا یحتمل ان یحمل علی غیر الاکرام وهذا الذی کان یفهمه من کان
بحضرته وهو الذی غفله من اورد هذه الاخبار فی فضائلهما فلو قیس حمل
النبی لعلی علی حمله لصبیانه لکان ایضا دلیلا علی اعظام شانه واکرام مکانه
وعن عقبة بن الحرث قال رائیت ابا بکر حمل الحسین وهو یقول بابی انت
شبیه بالنبی لست شبیها بعلی قال ابن حجر حمله الصدیق علی عاتقه اکراما
لاهل البیت المطهر انتهی ملخصا **فلینظر** الیه کیف حمل علی الاکرام حمل
الشیخ العتیق الحسن علی عاتقه مع کونه الجالس مجلس ابیه بین الرجلین
فلیکن حمل النبی علیا ایضا من باب التبجیل والاحترام اذ لا فارق فی
البین غیر ان تتبهم الافراط فی الشیوخ والتفریط فی السادات والاعمال
بالنیات وعنها ینشا الفساد **والثانی** وهو المعارضة بما هو فی زعمه
ادخل فی الاعظام من حدیث حمل ابی بکر النبی علیه واله الصلوات
والسلام فمردود بان ابا بکر ان صح حمله النبی لا یثبت له فضل ازید
من التراب والحجر والمدر والفرس والبغل والناقة فان ذلک کله کان

کان یحمل النبی کما قال الجزری ع ویرکب الفرس ثم البغلة و قلت

فی نظم الحاکی عن الماء السلسال المترجم بابر الشعر

الا یا ایها الساقی بالی کم	تمض عن سحاب فاتر اکم

عروض اولی من الوافر مفاعلتن مفاعلتن فعولن و دخله العصب فجاء مفاعیلن فی مکان مفاعلتن ١٢ منه

اما استیقظت عند طلوع فجر	الم تنظر الی الانهار تجری
الم تسمع حماما کیف یسجع	الم تبصر غزالا کیف یرتع
فقد ابتسمت ازاهیر الریاض	وأذعنت الفصائح من الحیاض
لقد سقی الورع و ما سقینا	سقاک الله رب العالمینا
وان تملأ الکؤس من الشراب	فتناولنی جنانا کالجواب
ارحنا ایها الساقی براح	تبصرنا الی الحق الصراح
اذقنیها اکن عند البیان	وعن سلسالها اطلق لسانی
فاکثر ذکر ساقی الحوض کوثر	واوثر مدحه کالسحر یوثر
نبی الله قد حمل الوصیا	فاعطاه بذا شرفا بهیا
وما هو من لحادث ضعاف	بل اعترفت به اهل الخلاف
وقالوا لیس فی هذا شرافه	بل الاولی بها ابن ابی قحافه
فقد حمل النبی کما رأونا	وان له بذا فضلا مبینا

لقد ضلوا عن النهج القويم … وتاهوا في ضلالهم القديم

ولو ثبتت روايتهم لدينا … فكيف بهم وحجتهم علينا

ولو ان صح عند اولى النظار … فقد ركب النبي على الكاهل

فنعجب ما بال الدهر كان بالامس رسول الله يحمل عليا على كتفه ليكسر الاصنام ثم اساء الزمان الى العترة الكرام فحمل اصنام قريش على اكتافهم عليهم السلام ولكن الله عزيز ذو انتقام **شعر**

امير المؤمنين فدتك نفسي … لنا في شانك العجب العجاب

(وهي توازن الابيات السابقة ١٢ منه)

تولاك الاولى سعدوا ففازوا … وناواك الذين شقوا فخابوا

وفيك وفي ولائك يوم حشر … يعاقب من يعاقب او يثاب

بفضلك افصحت توراة موسى … وانجيل ابن مريم والكتاب

فيا عجبا لمن ناواك قدما … ومن قوم لدعوتهم اجابوا

ازاغوا عن صراط الحق عمدا … فضلوا عنك ام خفي الصواب

فقد ارتابوا بما لا ريب فيه … وهل في الشمس اذ بزغت ارتياب

تتميم فيه شميم النسيم والتسنيم اعلم ان اللائح من قوله سبحانه واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا بعد ما ذكر من التفسير ان عليا هو السلطان

السلطان النصير المجعول من لدن مالك قدير رغماً لاناف الذين

اسّسوا الشيخين مع اعترافهم بانهما لم يكونا منصوبين من عند الله الاكبر

بل كان احدهما مجعول الاخر ثم توسّعوا فجعلوا السلاطين جميعاً اولى الامر

سواء من الفاجر منهم والبر ونفرسوا اليهم وتملّقوا الديهم بهذا المدح الذي

يرضيهم ولم يدروا انّ مولانا عليّاً هو الذي تخضع دون حضرته جباه

الملوك وهو يد الله فوق ايديهم وهو السلطان الاجلّ المنصوب من

عند الله عزّ وجلّ الراكب على غارب النبي المرسل الذي قطّ هام

الجبابرة بسيفه الصيقل ولو زاره واحد من فوارس الاكاسرة لترجّل

وخرّ له ساجداً كما انكبّ هبل ومما يناسب المقام حكاية ما اتفق

في بعض العهود والايام واشتهر في الادباء الكرام من انه لما توجّه السلطان

سليمان الى العراق اتى الى زيارة امير المومنين فلما بدت

له القبة الشريفة اراد ان يترجّل هيبة له واحب الافقال له الوزيران

الترجّل لا يليق بك لانه سلطان وانت سلطان فاتفق رأيهما على

التفأّل بالكتاب العزيز ففتحه السلطان فوقع نظره على قوله عزّ من

قائل فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فترجّل وامر بضرب

عنق الوزير في مشيه حافيا فانشد موشحا السلطان ح بيتي ابي الحسن التهامي وهما

تزاحم تيجان الملوك ببابه ... ويكثر عند الاستلام ازدحامها

ضرب ثان من الطويل وفيه القبض في الخامس ايضا منه

اذا ما رأته من بعيد ترجلت ... وان هي لم تفعل ترجل هامها

فصار البيتان مطرحا بين العلماء والشعراء وخمسها جمع من الفضلاء

ومن نفيس التخميس ما قاله السيد السند بحر العلوم المهدي طاب ثراه وهو شعر

تطوف ملوك الارض حول جنابه ... وتسعى لكي تحظى بلثم ترابه

فكان كبيت الله بيت علا به ... تزاحم تيجان الملوك ببابه

ويكثر عند الاستلام ازدحامها ... اتاه ملوك الارض طوعا واملت

عليها سحاب الفضل منه تهللت ... ومهما دنت ادنت خضوعا بد علت

اذا ما رأته من بعيد ترجلت ... وان هي لم تفعل ترجل هامها

وقال قدّس الله مضجعه في التشطير لهما منه العبير

تراحم تيجان الملوك ببابه ... ليبلغ من قرب اليه سلامها

ويستلم الاركان عند طوافها ... ويكثر عند الاستلام ازدحامها

اذا ما رأته من بعيد ترجلت ... لينبو فوق الفرقدين مقامها

فان فعلت هاما علا هامها علت ... وان هي لم تفعل ترجل هامها

وفيه الآية الخامسة والخمسون

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا في سورة الكهف

وفيه ثناء عظيم ومدح جميل وتعظيم وتكريم واعزاز وتبجيل يضيق عنه نطاق البيان ويحصر عنه لسان الانسان لان انه سبحانه امر نبيه سيد الانس والجان بان يصبر نفسه معهم ونهاه ان يفارقهم طرفة عين ووصفهم بانهم يدعون ربهم على الدوام على نهج الخلوص فليبحث عنهم هل فيهم علي واحد من شيعته فلو كان كان ذلك دليلا على عظم مرتبته ومما يدل على هذا ما روى جلال الدين السيوطي في رسالته المسماة بنتيجة الفكر في الجهر بالذكر عن الامام احمد في الزهد عن ثابت قال كان سلمان في عصابة يذكرون الله فمر النبي فكفوا فقال اني رايت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان اشارككم فيها ثم قال الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم انتهى وفيه دلالة بينة على عظم سلمان فكونه من الذين امر النبي بمصاحبتهم وبادر الى مشاركتهم

وصلّ وجدهم وامتلأ من فضل الله ومنته ولا غرو فان سلمان
على ما في جامع الاصول صاحب مناقب كثيرة وفضائل جمة غزيرة اثنى عليه
النبي ومدحه في كثير من الحديث فان قيل ان كتابك هذا موضوع لبيان
الايات الواردة في اهل البيت وهذه ليست منها فلم ذكرتها فيه قلت لانها
واردة في سلمان وقد روى في جامع الاصول انه لما خطّ رسول الله الخندق
وجعل لكل عشرة نفر اربعين ذراعا فاحتج المهاجرون والانصار في
سلمان وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار
سلمان منا فقال رسول الله سلمان منا اهل البيت وهو احد الذين
اشتاقت اليهم الجنة انتهى فلما كان هذا حال سلمان فنحن لم نخرج
بذكره هنا عن موضوع الكتاب وايضا فما دل على فضيلة سلمان يدل على
فضيلة علي بطريق اولى لان سلمان من شيعة علي ومحبيه وقد دل الحديث
المنقول على ان سلمان افضل من المهاجرين والانصار لانه لو كان
مساويا لاحدى الطائفتين لاقرّهما النبي على قولهما سلمان منا ولم يقل سلمان
منا اهل البيت فاذا كان سلمان افضل من الطائفتين ملحقا باهل البيت فما
ظنك بالملحق بهم وما بالهما تجاذبا الخلافة الى انفسهما مستبدين بها

بها وفيه سنية اهل البيت على ابن ابي طالب ولو كانوا يتصفون فضلوا على

انفسهم سلمان ورضوا به حكما واذا لا تسلم سلمان الامر الى وليه بالحق عليه السلام

ولكنهم تنافسوا وتحاسدوا وسلمان ماضي بينهم اصبتم واخطاتم **تكملة** ما

سلمان رضي بالمدائن فدفنه علي وقد صار اليه من مكان بعيد في زمان

يسير ولعل المخالفين ان ينكروا ذلك فيقال لهم هذا من باب طي الارض و

هو من المكاشفات الواقعة لاولياء الله وقد سئل الشيخ جلال الدين السيوطي

عن رجل حلف بالطلاق ان الشيخ عبد القادر الطشطوطي بات عنده ليلة

كذا فحلف اخر بالطلاق انه بات عنده في تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق

على احدهما ام لا فقال ارسلت قاصدي الى الشيخ عبد القادر فسأله عن

ذلك فقال ولو قال اربعة اني بت عندهم لصدقوا فافتيت بانه لا يحنث

واحد منهما والف السيوطي رسالة في اثبات ذلك وسماها بالمنجلي في تطور

الولي وسمى فيها كثيرا من العلماء قد جوزوا هذا الامر وكثيرا من المتصوفة

وحكى عنهم وقوع مثل هذا وحاصل ما ذكروه في توجيه ذلك ثلثة امور

احدها انه من باب تعدد الصور بالتمثل والتشكل كما يقع ذلك للجان

والثاني انه من باب طي المسافة وزوي الارض من غير تعدد فيراه الرائيان

وقال م

كل في بدنه وهي بقعة واحدة الا ان الله طوى الارض ورفع الحجب
المانعة من الاستطراق فظن انه في مكانين وانما هو في مكان واحد وبهذا
احسن ما يحمل عليه حديث رفع البيت المقدس حتى رآه النبي بمكة
حال وصفه اياه لقريش صبيحة الاسراء والثالث انه من باب عظم جثة الولي
بحيث ملأ الكون فشوهد في كل مكان كما قرر ذلك في شان ملك الموت
ومنكر ونكير حيث يقبض من مات في المشرق وفي المغرب في ساعة واحدة و
يسألان من اقبر فيهما في الساعة الواحدة فان ذلك احسن الاجوبة الثلثة انتهى كلامه

وانا اقول على الوجه الاخير الذي استحسنه اني لا اجادله بان النظر اما ان
يقع على تمام جسم الولي المنطوق او على بعض جسده ولا شك ان ما يقع
عليه النظر هو المبصر فالمرئي على التقدير الاول تمام جسمه العظيم وعلى الثاني
بعض منه كعضو وعضوين والكل خلاف المدعي اذ المطلوب ان المرئي تمام
جسمه الصغير وهو المتحيز في بيته القصير ولا بعبارة اخرى هي ان
المرئي اما ان يكون الجسد العظيم الذي حصل له حين التطور وهو خلاف
المفهوم او يكون جسده الاصغر فان كان هو المقابل لكل ناظر فهو منظور فيه
لان جسده الاصلي واحد صغير لا يتصور حلوله في امكنة متعددة في آن

ان واحد فان كان المقابل للرائي هذا الجسم الكبير فلا وجه لمشاهدة
الجسم الاصلي الصغير فان الرؤية لا تعقل من دون المقابلة وان كان
ادعاها السفهاء بل اقول على سبيل المفاكهة نقلا عن بعض الظرفاء ان
عبد القادر ومن شاكله اذا صار شكله عظيما ماليا للكون عظم كل
جارحة على هذه النسبة فيصير بعض اسافل بدنه اوسع من الركي
والخندق وبعضها اعظم من ابي قبيس وخورنق فوارحمة على صاحبه
السلقلق ان حصلت له هذه الكرامات عند الشبق فلا يحصل له الانبساط
حتى يلج الجمل في سم الخياط وذلك مما يعده العقل عسيرا فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا ثم لا يخفى ان هذا الكلام انما جرى فيما ذكره السيوطي
من الاحتجاج على تطورات الاشقياء كعبد القادر واشباهه مما لا يرتضيه
العقلاء ولست انكر حضور اولياء الله بمشاهد عديدة في ساعة واحدة
وليس هذا محل بيانه ولكن الغرض من نقل عبارة السيوطي انه قد جوز
التطور وتكلف له بما لا يساعده النصوص ومنه يظهر الوجه لما نحن فيه
بل هو اقل مؤنة مما ذكره فانه اذا جاز اتصاف المتصوفين بشان ملك الموت
ومنكر ونكير في الشهود بمشاهدة متعددة في ساعة واحدة فلم لا يجوز كر

منه ص
السلقلق سبي النبي تحيض من الدبر

سید الاولیاء وخاتم الاوصیاء الی المکان البعید فی زمان قلیل کیف لا
وقد نقل عن ابی حنیفة ان لو تزوج الانسان بالمشرق امرأة مغربیة وجلس
عنها خمسین سنة وولد لها فی هذه المدة اولاد واحفاد الحقوا به فی النسب
وورثوا وحکی ان بعض الخلفاء العباسیة ذکر عنده فی بعض اسفاره
حدیث اسراء مولانا علی من المدینة الی المدائن ورجوعه فی لیلة لغسل وتغسیل
سلمان وتجهیزه فانکره العباسی وکان له وزیر شیعی فطلب الاذن وانشد

انکرت لیلة اسراء الوصی الی	مدائن کسری لما ان بها طلبا
غسل سلمان الطهر وعاد الی	اراض یثرب والاصباح ما قربا
فقلت ذلک من قول الغلاة فما	ذنب الغلاة اذا لم تنقل الکذبا
فاصف قبل رد الطرف من سبأ	بعرش بلقیس وافی یخرق الحجبا
فانت فی اصف لم تغل فیه فلم	فی حیدر انا غال ان ذا عجبا
ان کان احمد خیر المرسلین فذا	خیر الوصیین الا فالحدیث هبا

واین اصف بن برخیا من علی علیه السلام وصی سید المرسلین ووارث علم النبیین
اما تری ان الله تعالی قال فی حق اصف عنده علم من الکتاب وقال فی علی من عنده
علم الکتاب وبین العبارتین فرق لا یخفی علی اولی الالباب فان الاولی دالة

دالة على التقليل والتبعيض والثاني على الاستغراق والاستيعاب كيف لا
وهو باب مدينة العلم والقائل على المنابر سلوني ونقل في كتاب الصراط
المستقيم انه قال ابن الجوزي وهو من اكابر علماء العامة يوما في مجمع
لامير المؤمنين سلوني قبل ان تفقدوني فقامت اليه امرأة فقالت
يقولون ان سلمان مات في المدائن وجاء امير المؤمنين من المدينة في
ليلة واحدة لتجهيزه وبينهما مسيرة شهر فصلى عليه ودفنه ورجع
من ليلته قال نعم هكذا يروون ثم قالت ان عثمان قتل في المدينة
وبقي ملقى على المزبلة ثلثة ايام وعلي في المدينه بمرأى منه ومسمع ولم يصل
عليه قال نعم فقالت فلا بد من تخطية احدهما فبهت ابن الجوزي و
قال لها شفاء لغيظه يا هذه ان كان زوجك قد اذن لك في الخروج فلعنه
الله عليه وان كنت خرجت من بيتك من غير اذن منه فلعنة الله
عليك فقالت ان عائشة خرجت من بيتها الى البصرة وقاتلت مع علي فما تقول
في حقها ايها العالم هل استاذنت النبي ام خرجت بغير اذنه فسكت ابن
الجوزي كانه التقم الحجر تتمة اعلم ان سلمان قد نزل في حقه من القرآن ما لم
أعنونه في هذه الرسالة لان مزيد العناية بذكر اهل بيت الرسالة

ان اذن

وما ذكرت سلمان في امثاله الا بالتبع لا بالاصالة فيما ورد فيه رضي الله عنه قوله جل جلاله وعم نواله وان تتولوا يستبدل الاية في اخر سورة محمد صلى الله عليه واله روى ابن الاثير في كتاب الفضائل من جامع الاصول عن ابي هريرة قال تلا رسول الله هذه الاية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا ومن يستبدل بنا قال فضرب رسول الله على منكب سلمان ثم قال هذا وقومه وفي رواية قال فضرب رسول الله فخذ سلمان قال هذا واصحابه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس انتهى وفيه كما ترى فضيلة جليلة لاهل فارس رغما لمن يبغضهم ويعاديهم لما يرى من كثرة شيعة علي فيهم واما الجزء السادس عشر قال الملك

الجزء السادس عشر

ففيه الاية السادسة والخمسون

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا في سورة مريم على سيدتنا وعليها السلام عند منتصف الجزء ذكر النقاش على ما في المواهب اللدنية انه نزل في علي اقول ومن ذا الذي يفرض الله مودته على الانام بعد النبي غير الامام امن عمل الصالحات باجمعها كما

كما هو مقتضى الاستغراق والعموم الا المعصوم قال ابن حجر في الفصل
الثاني المتعلق بالاية الرابعة عشر من الصواعق قال الله ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اخرج الحافظ السلفي
عن محمد بن الحنفية انه قال في تفسير هذه الاية لايبقى مؤمن الا وفي قلبه
ود لعلي واهل بيته انتهى ولو راجع واحد من اهل السنة الى وجدانه
لوجد في قلبه ود معوية واقرانه فليندب على دينه وليبك على ايمانه

وفيه الاية السابعة والخمسون

قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري و
اشركه في امري في اوائل سورة طه اخرج ابن مردويه والخطيب
ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢ منه
وابن عساكر عن اسماء بنت عميس قالت رايت رسول الله بازاء ثبير
وهو يقول اشرق ثبير اشرق ثبير اللهم اني اسئلك بما سئلك اخي
موسى ان تشرح لي صدري وان تيسر لي امري وان تحل عقدة
عرض على النسخة الصحيحة من الدر المنثور
من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي
اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا

انك كنت بنا بصيرا اقول لولا ان محمدا خاتم النبيين بنص الكتاب والسنة
واجماع الامة لدل هذا الحديث على ان عليا شريك في النبوة كما كان هارون
شريك موسى الكليم فيها واذا امتنعت النبوة تعينت الامامة لان شريك النبي
صلى الله عليه واله في تبليغ الاحكام ليس الا الامام عليه السلام ولقد
ابان الله ورسوله المرتبة الهارونية لعلي عليه السلام مرارا واظهر ثبوتها
له اطوارا منها في قوله انت مني بمنزلة هارون من موسى ومنها في قوله
واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي على منوال ما قاله موسى واجعل لي وزيرا من
اهلي هارون اخي ومنها في تسمية الله الحسنين بشبر وشبير وهما
اسماء ابناء هارون رواه علماؤهم الاعاظم منهم اللغوي عبد العزيز الدهلوي
في السر الجليل وفي القاموس شبر كبقم وشبير كقمير ومشبر كمحدث ابناء
هارون عليه السلام قيل وباسمائهم سمى النبي صلى الله عليه وسلم
الحسن والحسين والمحسن رضوان الله عليهم انتهى وكذلك ظهرت الفرعونية
والسامرية واليهودية عن عمر بوجوه غير خافية على اهل الخبر والسير
منها في خشونته وغلظته مع الرسول صلى الله عليه واله وهذا باب وسيع
يدخل تحته قصة جنازة عبد الله بن ابي بن سلول وحاطب بن ابي بلتعة

بلتعه و سودة زوجة النبي وقصة القرطاس ومنها فيما نقلناه عن
السيوطي ورواه غير من اعاظم علماء الاخبار من انه اتى رسول الله بكتاب اخذه من
بعض الاحبار فعرضه عليه عليه افضل التحية والتسليم فتغير وجهه
الكريم فجعل عمر يظهر اسلامه و رسول الله صلى الله عليه واله لا يسمع
كلامه وقد روى السيوطي ايضا انه اتفق مثل ذلك لعمر في ايام خلافته
فاتاه رجل كان يكتب الكتب السابقة فعلاه عمر بالدرة وقص عليه قصته
مع رسول الله ولولا ان النبي الكريم صاحب خلق عظيم في فعله وقوله وانه
لو كان فظا غليظ القلب لانفضوا من حوله لضرب عمر ضربا افجع من
ضربه هذا الرجل فان عمر كان له من صحبة النبي صلى الله عليه واله ما لو
لهذا فيكون خطاه افحش واجلى ومما ثبت بالاخبار والاثار انه خذله
الله كثيرا ما كان يرجع الى كعب الاحبار انحرافا عن السادة الاطهار
وروى في الكشاف انه كان لعمر ارض باعلى المدينة وكان ممره على
راس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم وقد قال سبحانه ومن
يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ومنها
في تامره صاحب الغار على المهاجرين والانصار واستضعافه

استضعفو

عليًا سيد الاخيار كما نصب السامري عجلًا جسدًا له خوار وكما
بنو اسرائيل خليفتهم الجليل وقد ثبت عن علي عليه السلام انه قال
هنالك ما قال هارون قبل ذلك ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني ومنها في توليته راس الاموية ورئيسها عثمان على رقاب
اهل الايمان حتى كان ثمرته ان تضيع ثمرات سيد الانس والجان ويستشهد
سيدا شباب اهل الجنان كما ان فرعون وجنوده علوا في الارضين و
ضيقوا على المسلمين مع موسى وهارون فعن مكحول صاحب رسول الله
انه قال لعلي بن الحسين كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا
بينكم مثل بني اسرائيل يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم
بلاء من ربكم عظيم ولو تاملت في سير الشيوخ الثلثة على ما هو في كتبهم
محررًا لتيقنت ان الثاني فرعون والاول هامان والثالث قارون غير ان
النبي والوصي كانا مامورين من الله الاكبر بالرفق مع عمر كما امر هارون
وموسى ان اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او
يخشى كيف وما ارسله الله الا رحمة للعالمين ولولا ذلك لاغرقوه
وجنوده بكيد الله المتين فانظر انه لو عاش بعد موسى لاخوه وهو لا التقية

الثلثة فانهم كان بالخلافة احرى وبالامامة اولى وهل كان عليك
اتباع هارون ام متبعية فرعون وهامان فى قارون واذا لم يصح اتباعهم
بعد موسى الكليم فكيف يصح اقتداء امثالهم بعد نبينا الكريم وقد قال
لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتمونى لضللتم وقال الله لا تكونوا كالذين
اذوا موسى وقال عليه السلام فيما رووه عن ابى سعيد الخدرى
لتتبعن سنة من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن انتهى وقد صدق
الله والرسول فى انهم اذوا انبيائه وعادوا اوليائه وتبعوا فى ذلك سنة اليهود
وكانهم لذلك سموا اهل السنة فحشرهم الله مع من يتولونه فى اليوم المشهود
وفى مسند احمد بن حنبل من عدة طرق ان النبى قال من اذى عليا فقد اذانى
ايها الناس من اذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا

بيان المنزلة الهارونية لعلى ع اعلم ان حديث المنزلة من المتواترات
المتداولة وهو نص فى خلافته الكاملة وتقرير الاستدلال به على
ما اوضحناه فى تعليقاتنا على شرح التجريد للعلامة الحلى احله الله
اعالى الجنات يتوقف على ثلث مقدمات الاولى ان المراد من

Converted by Tiff Combine - unregistered

المنزلة المنازل الكثيرة وهذا بقرينة الاستثناء فان الاستثناء عن الواحد مستهجن
الثانية ان المراد منها مع الكثرة العموم والاستغراق لجميع افرادها وذلك
لوجوه الاول ان هذا الاستثناء ليس بمنقطع لان الحمل على المنقطع مجاز
حيث لم يثبت اطلاق الاستثناء عليه بالاشتراك والاصل عدمه
فلا يلجئ الى المجاز من غير ضرورة فهو متصل وانما يصح اذا كان المستثنى منه
مستغرقا لجميع افراده كما تقرر في الاصول والثاني الاجماع المركب وان هو
الاصحاب بين قائلين نافون للكثرة مطلقا واخرون مثبتون لها
مع الاستغراق ولا ثالث قائلا بالكثرة مردون الاستغراق فاذ قد بطل
القول الاول بحكم المقدمة الاولى تعين الثاني والثالث الخلف وهو
انه لو لم يكن الكثرة مستغرقة لم يتعين المراد من الحديث لاستحالة
الترجيح من غير مرجح في ارادة بعض دون بعض من بين تلك المنازل
الكثيرة والتالي باطل لاستلزامه الاهمال في كلام الحكيم بمثابة لا يلوح
منه المقصود هف الثالثة ان الخلافة داخلة في تلك المنازل العامة
وهذا من اجلى البديهيات بعد تقديم المقدمات واذ قد تمهد ذلك فهيئة
القياس هكذا الخلافة منزلة من منازل هارون التي هي غير النبوة

النبوة وكل منزلة من تلك المنازل فهي ثابتة لعلي عليه السلام بحكم الحديث المتواتر بين الخاص والعام وهنالك سنبان المطلب بعون الله المنعام

وفيه الاية الثامنة والخمسون

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ في واسط سورة طه ولم يذكرها العلامة وذكرها ابن حجر في ايات الفضائل وجعلها ثامنها قال قال ثابت البناني اهتدى الى ولاية اهل بيته وجاء ذلك عن ابي جعفر الباقر ايضا انتهى اقول والقرينة على هذا المعنى مضافا الى الرواية ان الاهتداء الى غير الولاية مما يعتبر في الايمان دخل في صدر الاية فلا حاجة الى تكريره وعطفه على الايمان واما الاهتداء الى الولاية فلم يكن متبادرا من قوله آمن فلذلك احتاج الى البيان تبكيت اعلم ان سورة طه التي هذه الاية منها نازلة قبل اسلام عمر على ذكره اصحاب السير ومنهم ابن حجر بل هي التي صارت قرائتها سبب الاسلام فنعسا له من جسارته عليهم واقدامه وويل له اسلم ببركتهم ثم كفر بنعمتهم وزاحمهم في درجتهم وقد اقر بذلك فيما روى ابن حجر عنه انه قال للحسين عليه السلام وهل انبت الشعر علي رؤسنا الا انتم حين قال له الحسين ع انزل عن مجلس

البنان بضم الباء الموحدة التحتانية حي منهم ثابت البناني ١٢ كذا في القاموس

ابی و قد اذکرتنی هذه الآیة حکایة اوردها ابن حجر فی ترجمة موسی بن جعفر
علیهما السلام فاذکرها لما فیها من بدیع الاعجاز للامام الهمام و لا بابی
بغرابة المقام قال و من بدیع کراماته ما حکاه ابن الجوزی و الرامهرمزی و غیرهما
عن شقیق البلخی انه خرج حاجا سنة تسع و اربعین و مائة فرآه بالقادسیة
منفردا عن الناس فقال فی نفسه هذا فتی من الصوفیة یرید ان یکون کلا
علی الناس لامضین الیه و لأوبخنه فمضی الیه فقال یا شقیق اجتنبوا کثیرا
من الظن الآیة ثم اراد ان یجالسه فغاب عن عینیه فما رآه الا و هو قائم یصلی و
اعضاؤه تضطرب و دموعه تتحادر فجاء الیه لیعتذر فخفف فی صلوته
و قال له و انی لغفار لمن تاب و آمن الآیة فلما نزلوا منزلا رآه علی بئر سقطت رکوته
فیها فدعا فطفا له الماء حتی اخذها فتوضأ و صلی اربع رکعات ثم مال الی کثیب رمل
خذ ما طفا لک و استطف بالرفع لک ۱۲ ق
فطرح منه فیها و شرب فقال اطعمنی من فضل ما رزقک الله تعالی
فقال یا شقیق لم تزل نعم الله علینا ظاهرة و باطنة فاحسن ظنک بربک
فناولنیها فشربت منها فاذا سویق و سکر ما شربت و الله الذ منه و لا اطیب
ریحا فشبعت و رویت و اقمت ایاما لا اشتهی شرابا و لا طعاما ثم لم اره الا
بمکة و هو بغلمان و غاشیة و امور علی خلاف ما کان علیه بالطریق اعلم ان الصوفی و ح

ممدوح عند اهل السنة مذموم عند الشيعة وقد تظافرت الاخبار
عن ساداتها بشناعته وهو المستفاد من هذا الخبر ولذلك حين ظن شقيق عليه
عليه السلام انه من الصوفية ساءه ذلك فحذره من هذا الظن ونسبه فيه
الى الاثم فلا يهتدي احد منهم الى الائمة الا ان يتوب ويرجع عن ظن التصوف
والتسنن فيهم والى هذا اشار بتلاوة قوله تعالى وانى لغفار لمن تاب امره
بعد ان رجع شقيق عن زعمه الفاسد واراد ان يعتذر اليه عن ظنه السيء
ومن هنا استبان كذب دعوى ولاء الائمة من اهل السنة لان الولاء فرع
المعرفة ومن شان المحب ان يوافق المحبوب في مسلكه واذ قد ثبت ان مسلكهم
التصوف وائمتنا براء منه لاح انهم على خلاف المذهب الحق وعلى غير طريق

الآل وماذا بعد الحق الا الضلال

اما الجزء السابع عشر اقترب للناس ففيه الآية التاسعة والخمسون

الجزء السابع عشر ١٧

روي ان عليا رضي الله عنه قرأ هذه الآية ثم قال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف ...

ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون في اواخر سورة
الانبياء عليهم السلام روى في الكشاف ان عليا رضي الله عنه قرأ هذه
الآية ثم قال انا منهم انتهى موضع الحاجة من الخبر وله تتمة فيها اسماء اخر
لا ضرورة لنا في ذكرها وعلى الناقل تصحيح نقلها والمطلوب ان عليا اذا كان ممن سبقت

لهم من الله الحسنى فلم اخرت رحمته عمن سبق لهم السوء و بكى في المحراب الكفر

وفيه الآية الستون

وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين في اخر سورة الانبياء عليهم السلام نزلت في مثالب عداء العترة الكرام سلام الله عليهم اجمعين وسياتي شان نزولها تحت الاية الخامسة والستين وفيه الآية الحادية والستون

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق في اوائل سورة الحج ولم يذكرها هنا العلامة روح الله روحه الاطهر وروى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في تفسير الاثني عشر عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول الله فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله لا اعرفه فبينا نحن في ذكر ذلك الرجل اذ قد طلع علينا فقلنا هو هذا فنظر اليه رسول الله وقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من ياتي من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فراه راكعا فقال والله لا اقتله فان رسول الله نهانا عن قتل المصلين فرجع الى رسول الله فقال يا رسول الله اني رايته راكعا في الصلوة وانت تجيب

نهيتنا عن قتل المصلين فقال رسول الله اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر
خذ سيفي من يد ابي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف
من يد ابي بكر ودخلت المسجد فرايت الرجل ساجدا فقلت والله لا اقتله
فقد استامنه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله فقلت يا رسول الله
اني رايت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك
انت قاتله ان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف
ابدا قال علي فاخذت السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى
رسول الله فقلت له يا رسول الله ما رايته فقال صلعم لي يا ابا الحسن
ان امة موسى افترقت على احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار وان امة عيسى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة فرقة ناجية
والباقون في النار وان امتي ستفترق على ثلثة وسبعين فرقة فرقة ناجية
والباقون في النار فقلت يا رسول الله فما الناجية فقال المتمسك بما انت
واصحابك عليه فانزل الله تعالى في ذلك الرجل ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ يقول هذا اول من يظهر من اصحاب البدع والضلالات
قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين علي يوم صفين

انظر
الى مخالفته
عمر لسيد البشر و
اشناعه مما امره فانه
قد سمع ونظر ان ابا بكر
قد رده رسول الله فما امره
فكيف ساغ الى ان يترك
الرجل عمره ...
...
ليعز بقتله انه
غير مقبول عند الرسول
منه

ثم قال عن ابن عباس قوله تعالى له في الدنيا خزي قال القتل ونذيقه يوم
القيمة عذاب الحريق بقتال علي بن ابيطالب يوم صفين انتهى ومثله في
فتح الباري لابن حجر الناري والحلية لابي نعيم والعقد لابن عبد ربه اقول
لا يخفى ان النهي عن قتل المصلين ان ثبت فهو عام والامر بقتل الرجل بعينه
خاص وقد ثبت في الاصول ان الخاص مقدم على العام فظهر بذلك قوة
اجتهاد ابي بكر وعمر في الاحكام **قوله** من هو خير مني لا يخفى ان ابا بكر قد جنح
عن السبيل التي هدى الله اليها النبي الجليل واقتفى عمر اثر ابي بكر لحسن ظنه به
فكان الخليفة الاول هو ثاني عطفه اولا ليضل عن سبيل الله والثاني
هو الثاني ثانيا فلعل هذا هو وجه تاخير الثاني عن الاول في الخلافة فلا تغفل

وفيه الاية الثانية والستون

هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار
في سورة الحج **اخرج** البخاري عن علي عليه السلام انه قال انا اول من يجثو
في تفسير سورة الحج من صحيحه
بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان
اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة
بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة **اقول** ربنا يعلم ان الشيخين و

واضرابهما كانت خصومتهم لعلي اشد واضر وادوم من هؤلاء الكفار الذين برزوا وقتلوا في ساعة فانهم هم الذين سنّوا معاندته وجرّوا الناس على ذلك فكل من عاداه بعد اعصارهم فهو مقتف لآثارهم وهم يواخذون باعمالهم وافعال اتباعهم وانصارهم ويحملون اوزارهم واوزارهم ولذلك ترى انه عليه السلام كان يذكر قريشا ويستعدي الله عليهم ويشكوهم الى ربه ولا تكاد تجد في كلامه شكاية شيبة وعتبة على هذه المثابة وبينا هو يخطب اذ اعرابي يقول وا مظلمتاه فقال علي ادن مني فدنا فقال لقد ظلمت عدد الحجر والمدر فلا تدري من ظلمه بهذا القدر أم تزعم ان من ظلمه غير ابي بكر وعمر افتصلح النسوان والصبيان والمستضعفون ان يظلموا احدا انما الظلم شأن المترفين والمستكبرين في اصحاب السلطنة والمال ومن يخفق خلفه النعال وقال شارح المقاصد في ارسال ابي بكر وعمر ابا عبيدة بن الجراح الى علي رسالة لطيفة رواها الثقات باسناد صحيحة تشتمل على كلام كثير من الجانبين وقليل غلظة من عمر وعلى ان عليا جاء عليهما ودخل فيما دخلت فيه الجماعة وقال حين قام عن المجلس بارك الله فيما ساءني وسرّكم فهل التخاصم والتباغض لهما مصداق غير هذا كلا بل منذ هولاء خصما

والشنآن فليحمد بفلان وفلان يوم يجثو على الخصومة بين يدي الرحمن

وكيف ينكر خصومتها ومن اضرابها من قادت الجيوش وجاءت محاربة

لسيد العرب تنبحها كلاب الحوأب صائلة على الحيدرية قائلة لا ولاها

كالهرة ومن اعجب العجاب ان ابن روزبهان يقول في اضعاف كلامه

انها خرجت محتسبة يعني ان غرضها كان اكتساب الثواب

این کرد بیت که اینش مهیا کرد	زاده روزبهان از پی روز بد خویش

ولا يدري انها لو قعدت في بيتها ولم تقم للمحاربة والفساد كان لها ذلك

بمنزلة الجهاد فاما اذا خرجت فلو خرجت لحرب الكفار لم يكن لها الخير

وقد خرجت على وصي النبي روى في الدر المنثور عن انس قال جئن النساء الى

رسول الله فقلن يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل

الله فما لنا عمل ندرك عمل المجاهد في سبيل الله فقال صلعم من قعدت منكن

في بيتها فانها تدرك عمل المجاهد في سبيل الله وفيه عن محمد بن سيرين

قال نبئت انه قيل لسودة زوج النبي ما لك لا تحجين ولا تعتمرين كما تفعل

اخواتك فقالت قد حججت واعتمرت وامرني الله ان اقر في بيتي فوالله

لا اخرج من بيتي حتى اموت قال فوالله ما خرجت من باب حجرتها حتى

اخرجتها بعثارتها اقول ولكن عائشة خرجت فتبرجت وحاربت مع الولي

المرتضى الذي حربه حرب النبي المصطفى وهي تحسب انها تحسن صنعا او تكتسب

اجرا كاجر الحج والاعتمار فتستفرق النبي المختار في دار القرار ولا تدخل

معه الجنات التي تجري من تحتها الانهار كما خرجت عن بيته في هذه الدار

ثم الظاهر مما روي عنها المؤالف والمخالف من انها كانت تقول اقتلوا

نعثلا اقتلوا احراق المصاحف انها كانت شديدة النزوع الى قتله قبل

الوقوع فما بالها لما سمعت قتله تعصبت له ونهضت لاخذ الثار وجمعت بين

العار والنار فهذه جت وتحملت وعثاء السفر والحرب تحملت ما اقتضت لنفسها

ذاهلة عن درسها ان هذا الشيء عجيب وامر مريب ولا ادري اي الامرين اعجب

وايهما اجرا الى نار ذات لهب فرار ابي بكر صاحب الغار عن زحف الكفار

وغزوة الرسول المختار ام وثوب بنته على جمل الكرار بارزة عن الحجال

مبارزة للرجال فالعجب كل العجب من جسارة البنت وخسارة الاب وقلت

همه عمر جنگجو با حیدر آمد	که جنگش جنگ با پیغمبر آمد
پدر بو بکر ترسوک و جبان بود	نگه کن دخترش جنگی بر آمد

والذي يقضي العجب انها في زعم اهل العناد معما عملت من البغي والفساد

ومحاربة من هو لكل قوم هاد محتسبة للجهاد محطة في الاجتهاد ذهاد
سبيل الرشاد لم يخلق مثلها في البلاد فصب عليهم ربك سوط عذاب
ان ربك لبالمرصاد وفيه الاية الثالثة والستون
وبشر المخبتين في سورة الحج بعد نصف الجزء وتمام الاية الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما
رزقناهم ينفقون بيان الاخبات التواضع والخشوع والمدح الوارد في
هذه الاية يدل على التواضع والخوف والصبر والعبادة والجود وهي امهات
الفضائل والفواضل وقد حازها امير المومنين وامام المتقين اما الاول
فسياتيك نبأه بعد حين واما الثاني فحدثنا الله سبحانه في خير الكلام
عنه عليه السلام انه قال انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ومن فرقه
من الله حدثنا وعن ام كلثوم بنت امير المومنين لما كانت ليلة تسع عشرة
من شهر رمضان قدمت اليه عند افطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير
وقصعة فيها لبن وملح جريش فلما فرغ من صلوته اقبل على فطوره فلما نظر
اليه وتامله حرك راسه وبكى بكاء شديدا عاليا وقال يا بنية ما ظننت
بنتا تسوء اباها كما قد اساءت انت الي قالت ولماذا يا اباه قال يا بنية

بنتيه اتقدمين الى ابيك اذا امين في وذ طبق واحد اتريدين ان يطول وقوفي

غدًا بين يدي الله عز وجل يوم القيمه واما الثالث فكو قد تجرع من

الغصص وبات على المضض من مباراة كل وغل ومعاداة كل جاهل

ومفارقة الاحباء ومشاقة الاعداء ووثوب الجهلة على ما اهله الله

كما قال فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا ولو لم تصب

عليه مصيبة سوى اضمحلال الدين ووهن الاسلام بعدما اتعب عليه

السلام نفسه في نصرته وتاسيسه حتى استقام لكفى فكيف وما سواه من

الاحزان والاشجان امر وادهى فقد والله اداب في اعلاء كلمة الدين نفسه

وكابد الغموم والهموم مدى الدهر حتى حل رمسه كانت ما منه بعد

النبي ثلثين سنة تقرابعة وعشرين سنة ممنوعا من التصرف في حقه

متحملا لما ناله من القوم من الاذى واللوم وكان خمس سنين واشهرا ممتحنا

بجهاد المنافقين الناكثين والقاسطين والمارقين قال ابن حجر في

الصواعق ووافقه ولي الله في ازالة الخفاء ويقال ان طلحة والزبير

بايعا كارهين ثم خرجا الى مكة وعائشة بها فاخذاها وخرجا الى البصرة

يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة طلحة

المضض محركة وجع المصيبة ١٢ ق

الوغل الضعيف النذل الساقط المقصر في الاشياء ١٢ ق

اهله لذلك تاهيلا واهله راه اهلا ١٢ ق

والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل قال ثم خرج عليه معاوية ومن معه
بالشام فبلغ عليا فسار فالتقوا بصفين سنة سبع وثلثين ودام القتال بها
اياما فرفع اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص
وكتبوا بينهم كتابا ان يوافوا راس الحول باذرح فينظروا في امر الامة فافترق
الناس فرجع معاوية الى الشام وعلي الى الكوفة فخرج عليه الخوارج من اصحابه
ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن عباس
فخاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان
فسار اليهم علي فقتلهم وقتل منهم ذو الثدية الذي اخبر به النبي قال و
اجتمع الناس باذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن
ابي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو ابا موسى الاشعري
مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معاوية وبايع له وتفرق
الناس على هذا وصار علي في خلاف من اصحابه حتى صار يعض على اصبعه
ويقول أعصى ويطاع معوية انتهى ما ذكره ابن حجر وقد اقتصر من هذه القصص
الطويلة الاذيال الكاشفة لعورات ائمة الضلال على القدر المختصر
كيلا يلغم الناظرون وقال ان الاختصار هو الاولى فقد قال صلى الله

فالتقوا

اذرح
قال في القاموس اذرح بلد بالشام قرب عمان
... (marginal note)

صلی الله علیه واله وسلم اذا ذکر اصحابی فامسکوا ولم یعلم انه لو صح الخبر
وکان المراد بالاصحاب هؤلاء الاشرار فلا معنی للامساک عنهم بعد ما انتشر
بغیهم فی البلاد واخبر بحالهم النبی من قبل کما اخرج ابن حجر ایضا بعید
هذا عن ابن عباس ایتکن صاحبة الجمل الاحمر تخرج حتی تنبحها کلاب
الحوأب یقتل حولها قتلی کثیرة تنجو بعد ما کادت قال واخرج الحاکم
وصححه والبیهقی عن ابن الاسود قال شهدت الزبیر خرج یرید علیا
فقال له علی انشدک الله هل سمعت رسول الله یقول تقاتله وانت له
ظالم فمضی الزبیر منصرفا وفی روایة ابی یعلی والبیهقی فقال الزبیر بلی
ولکن نسیت اقول وهذه نبذة من مصائب لو صبت علی شم الجبال
لاندکت وتفرقت کالرمال وعلی ما زال یقاسیها فی الایام واللیال
حتی حان له حین الارتحال قال فی الصواعق فی ذکر وفاته فلما کانت
لیلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعین استیقظ علی سحرا وقال لابنه
الحسن رایت اللیلة رسول الله فقلت یا رسول الله ما لقیت من امتک
فقال لی ادع الله علیهم فقلت اللهم ابدلنی بهم خیرا منهم وابدلهم
بی شرا لهم منی واقبل علیه الاوز یصحن فی وجهه فطرد وهن فقال

دعوهن فانهن نوائح ودخل المؤذن فقال الصلوة فخرج علی من الباب
ینادی ایها الناس الصلوة الصلوة فشدّ علیه شبیب فضربه بالسیف
فوقع سیفه بالباب وضربه ابن ملجم علیه اللعنة بسیفه فاصاب جبهته
الی قرنه ووصل دماغه قال وغمّی قبر علی لئلا ینبشه الخوارج واخرج
ابن عساکر انه لما قتل حملوه لیدفنوه مع رسول الله فبیناهم فی مسیرهم
لیلا اذ ندّ الجمل الذی علیه فلم یدر این ذهب ولم یقدر علیه فلذلک
یقول اهل العراق هو فی السحاب وقال غیره ان البعیر وقع فی بلاد طی
فاخذوه ودفنوه انتهی واما الرابع اعنی عبادته علیه السلام فقد
کان جبهته کثفنة البعیر لطول سجوده وکان یحافظ علی النوافل حتی
بسط له نطع فی صفین بین صفین لیلة الهریر فصلّی فیه والسهام تقع بین
یدیه والی جوانبه وسمع منه الف تکبیرات ومنه اخذ الناس صلوة اللیل
وترتیب النوافل والدعوات ومن اعظم العبادات الجهاد وقد بلغ علیه
السلام فیه حد الایرام ولا یراد واما الخامس اعنی السخاء والنوال
فهو شائع منه کالامثال وهو الذی اثر علی نفسه الشریفة مسکینا
ویتیما واسیرا فبات ثلثة لیال طاویا وثلثة ایام صائما حتی

حتی انزل الله فیه سورة الدهر لیبقی ذکره ابدا علی صفحة الدهر وکان
یعمل بالاجرة ویتصدق بها ویشتری العبید بکد یمینه وعرق جبینه
ثم یعتقهم وکثیرا ما کان یتصدق جمیع ما فی یده ویشد علی بطنه الحجر
وشهد له اعداؤه بهذه الفضیلة والفاضلة فضلا عن اولیائه
قال معاویة لو ملك علی بیتا من تبر وبیتا من تبن لانفد تبره قبل
تبنه **اقول** بل عم فیضه وعطاؤه حتی انتفع به اعداؤه فانه اتعب
نفسه الشریفة بالحرب والقتال والخوض فی الاهوال واعطی مبغضیه الغنائم
والاموال ولما حاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف علی الناس
فقال افیکم علی قالوا لا قال افیکم سعد قالوا لا فسکت ثم قال الا احد
یبلغ فیسقینا ماء فبلغ ذلك علیا فبعث الیه بثلث قرب مملوة
علی ما حکاه فی الصواعق وهذا من ملکاته الملکیة وصفاته الالهیة
التی فیها رجاء الراجین ومنی المحبین کما قلت علی طریق التضمین

لی عفی عنه الملک الغنی

یا علی با همه خطا کاری — چشم دارم ز تو مدد کاری
جام کوثر بما چسان ندهی — تشنگی را چو تشنه نگذاری
دوستان را کجا کنی محروم — تو که با دشمنان نظر داری

[illegible]

ومن اجل انواع الجود انه جاد بنفسه حين بات على فراش النبي ﷺ وفي
جميع الغزوات حتى لقي الله شهيدا اقد بذل مهجته في سبيله قال اية
الله في العالمين نحت اية المجتبين على منهم واعترضه الفضل بان
هذا مسلم لا نزاع فيه ولكن لا يدل على المدعى اقول فلم نازع فيه امام
عمر بن الخطاب فنسب عليا الى الكبر والاعجاب وهو عليه السلام من المخبتين
المتواضعين بنص الكتاب روى الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن عباس
في حديث له مع عمر ثم قال لي ان صاحبكم هذا يعني علي بن ابي طالب ان ولي زهد
ولكني اخشى عجبه بنفسه ان يذهب به اقول كذبت يا عدو الله اي تواضع
اعظم من انه على فضله الشائع في الاكناف تابع مثلك الجلف الجافي
ومن تواضعه انه نظر الى امراة على كتفها قربة ماء فاخذ منها القربة
فحملها الى موضعها وسألها عن حالها فقالت بعث علي بن ابي طالب صاحبي
الى بعض الثغور فقتل وترك علي صبيانا ايتاما وليس عندي شيء فقد
الجاتني الضرورة الى خدمة الناس فانصرف وبات ليلته قلقا فلما
اصبح حمل زنبيلا فيه طعام فقال بعضهم اعطني احمله عنك فقال من يحمل
وزري عني يوم القيمة فاتى وقرع الباب فقالت من هذا فقال انا ذلك العبد الذي

الاية

الذي حمل معك القربة والقصة مشهورة ومن دلائل تواضعه قوله في خطبته بصفين فان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم من التقية في حقوق لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة الى اخر الخطبة ومن تواضعه انه كان لا يسوء التكني بابي تراب روى البخاري في صحيحه ان رجلا جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان امير المدينة يدعو عليا عند المنبر يقول له ابو تراب فضحك فقال والله ما سماه بهذا الاسم الا النبي وما كان اسم احب اليه منه فائدة استطرادية قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرح سفر السعادة ما هذا لفظه ومخالفان ومعاندان ويرا باين كنيت ميخواندند وتنقيص وتحقير وي خيال ميكردند وحال انكه در وي كمال تعظيم

في امرك ١٢ كذا نقل عن مجاز الانوار

و تکریم او بوده و بعض اهل تحقیق از ارباب تصوف را درین اسم اشارتهای دقیق و معانی بلیغ است که دلالت بکمال رتبه و نهایت فضیلت او دارد و تراب اشارت بوجود اهل توحید و فنا دارند پس حاصل معنی ابوتراب آنست که وی رضی الله عنه اصل و مقتدا و امام و مرجع طائفه فقرا و ارباب فنا و اهل کمالست چنانچه منتهای سلاسل مشائخ طریقت بذات شریف اوست و این معنی را جناب حقائق ایاب صاحب الاسرار و الانوار جمال الدین خواجه محمد باقی قدس سره در بعض کلمات خود در رشته نظم در آورده است و گفته نظم

من حاصل این خطاب گویم | مضمون ابوتراب گویم
خاک اند جماعتی که مردند | هستی بخدای خود سپردند
از سطوت نور در شکسته | در آب بقا فرو نشسته
کردی تنه به پشت پای ایشان | در دکف پای خود چه امکان
سر حلقه خاکیان علی بود | سر سلسله جهان علی بود
زان بحر دو نهر بند بگشود | یکسو حسن و حبیب و داود
معروف سری جنید بغداد | کزوی طرق گشوده بگشاد
یکسوی دگر لطیفه پاک | مستور بزیر پرده خاک

سبطین رسول و زین عباد — پس باقر و صادق نکوزاد

این سلسله از طلای نابست — این خانه تمام آفتابست

معنی ابو تراب این است — تفسیر اشارت اینچنین است

انتهى كلامه ويقرب منه ما جال في خاطري من ان التراب مفاض المراحم الالهية ومصب الشآبيب العرفانية وهو اصل آدم وبنيه فالتكون به والرجوع اليه والحشر منه والنشر فيه والاب هو المبدع فابو تراب بمعنى مبدأ المبادي ومعدن الفيض وهو عليه السلام كذلك فان طينته الطينة المحمدية التي هي للايجاد كالعلة الغائية وبها الفيض الاول اعني الوجود الانساني الذي هو اكرم المخلوقات فاليه رجوع سائر الفيوضات والكمالات التي هي فرع الوجود ولذلك ترى ان النحو والادب والتفسير والكلام والفقه وسائر العلوم راجعة الى ذاته الاقدس اما النحو فهو ع واضعه وسمّي نحواً لقوله عليه السلام لابي الاسود الدئلي بعد ان وضع له بعض اصول هذا العلم ما احسن هذا النحو الذي نحوت كما رواه الانباري في طبقات الادباء وقال ابن خلكان وسمّي النحو نحواً لان ابا الاسود استاذن علي بن ابي طالب ان يضع نحو ما وضع واما الادب فعن ابن نباته حفظت -

من كلامه الف خطبة وعن معاوية بن ابى سفيان انه قال ما بين الفصاحة لقريش غيره وقلت شعر و فى نهج البلاغة معجزات لما قد آفتى ابن ابى الحديد فليغترف المصاقع الادباء غرفة من ينابيع حكمه وليستضئ العرب العرباء بشمعة من مصابيح كلمه قال عبد الحميد المعتزلى تحت الخطبة التوحيدية من نهج البلاغة لو سمع النضر بن كنانه هذا الكلام لقال لقائله ما قاله

على بن عبّاس بن جريح لاسمعيل بن بلبل شعر

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلّا ولكن لعمرى منه شيبان

وكم اب قد علا بابن ذرى شرف ... كما علا برسول الله عدنان

اذا كان يفخر به على عدنان وقحطان بل كان يقرّ به عين ابيه خليل الرحمن ويقول له انه لم يعف ما اشتد من معالم التوحيد بل اخرج الله تعالى لك من ظهرى ولدا ابتدع من علوم التوحيد فى جاهلية العرب لم تنبأه عنه فى جاهلية النبط بل لو سمع هذا الكلام ارسطو طاليس القائل بانه تعالى لا يعلم الجزئيات لخشع قلبه وقف شعره واضطرب فكره الا ترى ما عليه من الرواء والمهابة والعظمة والفخامة والمتانة والجزالة مع ما قد اشرب من الحلاوة والطلاوة واللطف والسياسة لا ارى كلاما يشبه هذا الا

Converted by Tiff Combine - unregistered

الا ان يكون كلام الخالق سبحانه فان هذا الكلام نبعة من تلك الشجرة

وجدول من ذلك البحر وجذوة من تلك النار وقال تحت خطبته عليه السلام

في وصف الملائكة هذا موضع المثل اذا جاء نهر الله بطل نهر العقل اذا جاء

هذا الكلام الرباني واللفظ القدسي بطلت فصاحة العرب وكانت نسبة الفصيح

من كلامها اليه نسبة التراب الى النضار الخالص ولو فرضنا ان العرب تقدر

على الالفاظ الفصيحة المناسبة او المقاربة لهذه الالفاظ من اين

لهم المادة التي عبرت هذه الالفاظ عنها ومن اين تعرف العرب الجاهلية

بل الصحابة المعاصرون لرسول الله هذه المعاني الغامضة السمائية ليمكنها

التعبير عنها الى اخر كلامه اقول ولكن الزمان الخوان اجلس مجلس علي

عثمان واجال مكان البطل الابل العريان وفضل الحمار الناهق على القران الناطق

قال في الكشاف تحت قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وعن عثمان رضي الله عنه

صعد المنبر فقال الحمد لله وارتج عليه فقال ان ابابكر وعمر كانا يعدان

لهذا المقام مقالا وانكم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال وستاتيكم

الخطب ثم نزل قلت فقد افتضح اللعين لاجل ثوبه على محل النبيين

والوصيين وافتضح معه اخويه السالفين بانهما كانا يعدان

حاشية: يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... الاعلى ... الا يمكن ...

الخطبة وان ابابكر قد تهيأ للخلافة في حيوة النبي وانهما لم يأتيا بعد اطالة
الافكار بشيء يعجب الانظار فاين هو من مولانا علي وقد اتى من هذه الخطب
الفصيحة ارتجالا بما جعل العقول عقالا واما التفسير فرئيس
المفسرين عبد الله بن عباس وهو تلميذه وعنه قال حدثني امير المؤمنين
في باء بسم الله الرحمن الرحيم من اول الليل الى الفجر ولم يتم وقال عليه
السلام سلوني عن كتاب الله فما من اية الا وانا اعلم حيث نزلت بحضيض
جبل او سهل ارض واما الكلام فلا كلام في ان متكلمي الشيعة رجعوا
اليه ولا عجب فانه رئيسهم وامامهم ولكن العجب ان المعتزلة والاشاعرة
بل الخوارج ينتهون اليه وبه عرفوا الطريق عن البر وعنه اخذوا اللطائف
الحكمة في التوحيد ثم مزجوها باباطيلهم واما الفقه فلا خفاء في ان الامامية
تفقهوا بتعليمه ولكن الطريف ان الائمة الاربعة ينتسبون اليه فان اباحنيفة
قرأ على مولانا الصادق عليه السلام وابن حنبل قرأ على الشافعي والشافعي على
مالك ومالك على ربيعة وربيعة على عكرمة وعكرمة على ابن عباس وهو عليه عليه السلام
وهؤلاء وان احدثوا اهواء باطلة ولكن ما حصل لهم من الاستعداد والادراك
فمن هذا البيت ومنه اخذوا النصوص ثم صرفوها الى كتب وكتب فبان

فبان انه استاذ الكل في الكل وللكل اليه رجوع رجوع الى الموضوع
اذ قد ثبت لديك بالاخبار والآثار المذكور شطر منها ان عليا عليه السلام
مع ما كانت له من المنزلة الرفيعة عند الله العلام كان في غاية تواضع ولين
وعاش كالآحاد في المؤمنين وقد ورد في جملة من حديث ضرار مع
معوية المنقول في الصواعق وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا
اذا دعوناه فقد تحقق ان ما قاله عمر ان صاحبكم هذا ان ولي زهد
ولكني اخشى عجبه كلام نشأ من البغض والعناد لمن اوجب الله وده
على العباد ووقيعة وحسد لو عمل صاحبهما عمل العجم والعرب لاكلا عمله
كما تأكل النار الحطب ومراده من هذا الكلام الطعن في الامام وان يدفعه
عن مرتبته ويغصب حقه ميتا كما غصب حيا وقد ورث منه اتباعه هذا
الحقد فتراهم ينسبونه الى العجب اقتداء بابن الخطاب وابن العوام
المبشرين عندهم بدار السلام فان الزبير قد نسبه عليه السلام
الى الزهو ايضا في حيوة خير الانام على ما رواه في الفصول المهمة عن علي
صلوات الله عليه انه ناشده بالله في وقعة الجمل وقال له اما تذكر يوم
جاء رسول الله من عند بني عوف وانت معه وهو آخذ بيدك فقلت

فسلمت عليه فضحك في وجهي وضحكت اليه فقلت انت لا يدع ابن
ابيطالب نخوة فقال لك مهلا يا زبير ليس لعلي نخو ولتخرجن عليه وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكني قد نسيت ذلك وبعد ان
اذكرتنيه لا انصرن وقد والله ضيقوا الامر على امير المومنين ان سكت
عن اظهار فضله ومطالبة حقه تقية من اعاديه واستقلالا لانصاره
قالوا لم يكن له حق اصلا ولو كان لطلبه ومهما دعا القوم الى نفسه
واظهر شيئا من كماله وقد بينه تحدثا بنعمة الله الكريم وهداية الى الطريق المستقيم
نسبوه الى الاعجاب ان هذا الشيء عجاب وفيه الاية الرابعة والستون
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير النزول
يمكن ان يكون المراد بالذين يقاتلون اصحاب علي والمعنى اذن لهم بسبب
ما ظلمهم معوية ان يجاهدوه ويؤيد هذا المعنى ما ذكره في الفصول
المهمة ان عليا عليه السلام قرا هذه الاية في بعض مصاف صفين

ولم يذكرها العلامة احله الله اعلى عليين

وفيه الاية الخامسة والستون

وجاهدوا في الله حق جهاده في اخر سورة الحج وصدرها يا ايها الذين امنوا

امنوا ارکعوا واسجدوا واعبدوا ربکم وافعلوا الخیر لعلکم تفلحون
ولم یذکرها العلامة رحمه الله فی تحفته وفیها اشارة الی ان الجهاد
الواقع فی زمن النبی وان کان جهادا اعظیما لکنه لم یبلغ حد الکمال ویشهد
لهذا المطلب ما رواه السیوطی فی الدر المنثور عن عبد الرحمن بن عوف
قال قال لی عمر الست تقرا فیما نقرا وجاهدوا فی الله حق جهاده فی آخر الزمان
کما جاهدتم فی اوله قلت بلی فمتی هذا یا امیر المؤمنین قال اذا کانت
بنو امیة الامراء وبنو المغیرة الوزراء اقول وهذا شان زمان عثمان بن
عفان فانه اول من ولی من بنی امیة وقسموا فی عهد دولته مال
الله قضما لا بنبتة الربیع وطغوا فی البلاد والله لا یحب الفساد
وفی الآیة بحسب الروایة نکایة بخلافته ایة نکایة وکان النظر فی
هذا السقط قید الزمان عن الآیة لما وجد فیها من الامر بجهاد حق جهاده
بخلاف بینه ویستنبط منه حقیة خلافة علی بل السبطین لاجماع المرکب المنعقد
علی صحة احدی الخلافتین واذا امر بجهاد عثمان فی زمن خلافته فهو لا یستحق
الخلافة من غیر مین فیتعین لها علی فی زمن عثمان بل منذ قبض رسول
الثقلین من غیر فصل فی البین اذ لا قائل بالفصل بین عثمان والشیخین فثبت

لعلم انه ان سقط قيد الزمان عن القران فقد بقي فيه وفي السنة الى الان شيء صالح للذم والطعن على عتيق وعثمان ثم وروى السيوطي ايضا عن الربيع بن انس قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلانا وهو بعض بني امية على المنبر يخطب الناس فشق ذلك على رسول الله فانزل الله وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين يقول هذا الملك اقول لئن لم نقل ان المراد بهذا البعض هو عثمان بن عفان وانه الفرد الكامل الخليفة تالي صيغة الى المطلق ثم وهو بان يختتم له الراوي في التنوير باسمه احق فلا نشك ان المقصود به معاوية واليه يشير وعنه يفصح قول مولانا الحسن بن علي فيما رواه السيوطي ايضا في الدر المنثور قال لما سلم الحسن بن علي الامر الى معوية قال معوية قم فتكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا الامر تركته لمعوية ارادة اصلاح المسلمين وحقن دمائهم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم استغفر ونزل وروى عن سهل بن سعد قال راى رسول الله بني فلان ينزون على المنبر نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات وانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس فهو المراد ببني فلان بنو امية كما صرح به في غير هذه من الروايات التي ذكرها الفاضل السيوطي

الزهري والزمخشري وغيرهما وانما كنى الراوي عنهم ولم يصرح باسم قبيلتهم
احتشاماً لهم وتقية منهم وان انكروا التلفظ بالتقية وهذا الحديث و
امثاله ناصة على ان النبي ساءه ملكة بني امية واغتم بها غماً شديداً
لم يسل عنه ما عاش فلو لم يكن عثمان منهم فلا اقل من انه لما ولي تسلط به بنو امية
على البلاد وانتشروا في الاغوار والانجاد واغطشوا اقطار الارض بظلام
الظلم والفساد وهذه القضية الشرطية بديهية كقولنا اذا غربت الشمس
فالعالم مظلم ومنها يلوح ان ما اصاب رسول الله من الحزن والكآبة بسبب
خلافة عثمان فتكون باطلة بالبداهة والدلالة المقرونة بالاصابة وحيث
ان رئيسهم عثمان هو الذي استخلفه عمر وعمر هو الذي ولاه ابن ابي قحافة
فاستبان ان خلافة اللصوص الثلثة ثم آخرت رسول الله وساءه فقولت
وبثت الخلافة ثم اعلم انه يمكن ان يستأنس بقوله وما هذا في انه
حق بجهاده لامامة غير علي من الائمة الطاهرين ايضاً بعد ما ثبت
خلافتهم بخلافته مع بعد الفارق بان يقال ان ملك بني امية تمادى الى زمن مولانا
ابي عبدالله الصادق عليه السلام وقد وجبت مجاهدتهم بحكم الاية وشرائط
الجهاد وجود الامام ولا امام في هذا الزمان المتعلق الا من ائمتنا اولهم من بني امية

والثانى باطل بحكم الآية فان الامام لا يعرف باجتهاده وقيله فتعين الاول وهو

المطلوب تتمة قد اتفقت كلمة اهل الاسلام ورواية الخاص والعام على ان

خلفاء سيد الانام اثنا عشر نفرا ثم اختلفوا فى اسمائهم فالشيعة الاثنا عشرية

اطبقوا على انهم علىّ والحسن والحسين وعلىّ بن الحسين ومحمّد بن على وجعفر

بن محمّد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمّد بن علىّ وعلى بن محمّد و

الحسن بن علىّ والمهدىّ بن الحسن عليهم السلام وهم عليهم السلام فى مقامات

من الفضل لا يتحمّلها المقام وقد دوّنت فى نبالة شانهم صحف ودفاتر

باقلام الاعلام من الاولياء والخصام فيا لفضل وهم صدر ايوان

الاصطفاء وبدر سماء الاجتباء ومفاتيح ابواب الكرم ومصابيح هواطل النعم و

ليوث غياض النبالة وغيوث رياض الايالة وسبّاق مضامير السماحة وخزان نقود

الرجاحة والاعلام الشوامخ فى الارشاد والهداية والجبال الرواسخ فى الفهم

والدراية وهم كما قلت فيهم شعر

شمّ المعاطيس من اولاد فاطمة	علوا رواسى طود العزّ والشرف
فاقوا العرانين فى نشر الندى كرما	بسمح كفّ خلا عن هجنة السرف
تلقاهم فى غداة الروع اذ رجفت	اكناف اكفاءهم من رهبة التلف

المسألة

مل للبوس الى الاهوال سارعة بو علي وصي المصطفى حقا	حماسة النفس لا ميلا الى الصلف ولا وري منتهى الريب لا اخلاف صدق توامن اشرف السلف

انتهى ما اجرى الله على لسانه من الحق في صلب كتابه ابطال الباطل ومع هذا فاهل
السنة لا يرون الخلافة لهم ثم يضطربون في عد الخلفاء وتسميتهم والذي
ذهب اليه اسلافهم انهم يكونون في مدة عزة الاسلام وقوة الخلافة
ويظهر مما ذكره ابن حجر في الصواعق راضيا به معولا عليه انهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي عليه السلام ومعوية ويزيد وعبد الملك بن مروان والوليد وسليمان
بن عبد الملك ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك والوليد بن
يزيد بن عبد الملك وعلى هذا فلا يكون الحسنان عليهما السلام سيدا شباب
اهل الجنة من خلفاء رسول الله وان كانوا قد دوا فيهما عن جدهما ابناى
هذان امامان قاما او قعدا فكيف بولده الحسين بل يظهر من بعضهم التامل
في خلافة علي عليه السلام لزعم عدم انعقاد الاجماع عليه لظهور الفتن
والتشاجر في عهده فالخلافة عندهم بعد الشيخين لبني امية مع اتفاقهم على عندهم
انهم ابغض خلق الله الى رسول الله وكفى بهذا شناعة وفظاعة وهل يحق
لهؤلاء المبتدعين المفرقين بين النبي والمراسم السنة والجماعة ولو اردنا

ان نذكر شطرا مما اتصف به هؤلاء المذكورون من خلفاء اهل السنة من
الظلم والكفر والزندقة والالحاد والتفرعن الّف جامع كبيرة وركب
حمل بعير ولكن ارى العمر والانفاس اشرف من ان يصرف في كشف عوراتهم
والقلم والقرطاس انظف من ان يتلف بادناس هناتهم فلنذكر بدلهم نبذة
بعض الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين قال في الصواعق في ترجمة
الامام الحادي عشر مولانا ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام ومن وقع لبهلول
معه انه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في ايديهم
فقال اشتري لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقال
له فلماذا خلقنا فقال للعلم والعبادة فقال له من اين لك ذلك فقال
من قول الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم سأله ان يعظه
فوعظه بابيات ثم خر الحسن مغشيا عليه فلما افاق قال له ما نزل بك و
انت صغير لا ذنب لك فقال اليك عني يا بهلول اني رايت والدتي
توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار واني اخشى ان اكون من توقد
صغار حطب جهنم انتهى ما اردنا نقله من الصواعق وفيها تراجم الائمة
الاثني عشر باجمعهم وذكر شيئ من فضائل كل منهم بما فيه دلالة على انهم هم الخزان للعلوم

للعلوم الالهية وهم ائمة البرية وولاة الامة المحمدية **فروع الاول**

انه قد تضمن الخبر المنقول فضلا عظيما له عليه السلام فان اللعب من

الخلائق الغريزية للصبيان ولا يكاد ينفك منه احد من الاطفال الا من شانه

عظيم من الانبياء والرسل كيف لا **وقد روى** فى مدارج النبوة ما معناه

ان النبى صلى الله عليه واله كان يلاعب عائشة ويسابقها فسبقته عائشة

مرة ثم سبقها النبى اخرى فقال هذه بهذه انتهى ترجمته **فانظروا الى** مقتضى

رواياتهم كيف يثبتون لمولانا العسكرى من المعرفة الكاملة الحاصلة

فى اوان الصبى ما لا يثبتونه للنبى المصطفى فى كبر سنه ويلزمه من تفضيل

الامام على النبى ما لا نقول بذلك فاذكر ما نقلناه عن الزرندى من الطعن

فى العسكرى وابائه **الثانى** قد علم من هذا الحديث ان مراتب الائمة عليهم

السلام فى الرشد والمعرفة اكمل مراتب العارفين وان لهم شانا غير شان

الآخرين فكبيرهم وصغيرهم فى العلم كاسنان المشط سواسية وصباهم

فى الهدى والعرفان كالشموس الضاحية وفى اليقين والايمان كالجبال الراسية

واذا كان هذا حال الحسن العسكرى عليه السلام فما ظنك بالحسن والحسين

شبلى على وسبطى النبى ومن هنا يلخص ان ما ذكره ابن حجر وغيره من انهما

قالا الشيخين انزلا عن مجلس ابينا فهو كلام حق وامر حتم نشع من ينبوع
الرشاد * فيكون مفاده وهو ان الشيخين غصبا مجلس علي مقرونا بالصدق
والسداد * **الثالث** ماظنك بعد هذا باميرالمؤمنين علي عليه السلام في
كونه اسبق الانام * في الاسلام ثم دع عنك ما يوسوس الشياطين من انه آمن
قبل الرشد فلا عبرة بايمانه كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ كيف وهو ابو
الائمة المصطفين * وخير من الحسن والحسين * فدار تضع من ثدي ام الكتاب
واغتذى بالحق والصواب * كما سيتضح عنقريب ولو سلم انه لم يسبق
ابابكر في الاسلام فقد سبق عمر وعثمان بالاجماع فيكون له عليهما التفضيل *
فيكون افضل من ابي الفصيل لعدم القائل بالتفصيل * **تم الجزء الثامن عشر**

الآية السادسة والستون

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ
اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَاعِلُونَ * وهو مدح وثناء
من الله على المؤمنين الكاملين * والصلحاء العالمين * شيعة
امير المؤمنين ع * ولم يذكرها العلامة سقاه الله بالماء المعين *
قال الفاضل محمد بن محمود بن زكريا الكموني القزويني الشافعي في

في بعض رسائله ما حاصله انه لما تولد علي نظر الى النبي فتبسم ضاحكاً
وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم اقبل اليه
وجعل يقرء القرآن ولم ينزل بعد وقرأ سورة المؤمنون الى هم فيها خالدون فقال
رسول الله قد افلحوا بك يا علي وانت اميرهم انتهى وفيه من نعوت كماله
ورفعة شانه ما هو غير خاف وفيه ارغام لاناف واين الذين شكوا في كونه
اسبق الناس سلماً من تسليمه على النبي بالرسالة وتكليمه في المهد بالقرآن مبيناً
وكم بين من وصف النبي له بامرة المؤمنين لا ابد يوم ولد وبين من تسمى
بامير المؤمنين بعد وفاة النبي فان **قال** قائل منهم كيف قرأ القرآن ولما
ينزل بعد **قلت** له هذا من اخباركم وهو مستقيم على ما ذهبتم اليه من قدم
القرآن والقول بالكلام النفسي مع ان حدوث القرآن لا يمنع من سبق العلم به
لامناء الرحمن **وفيه الاية السابعة والستون آية النور**
﴿اللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ مَثَلُ نُورِهٖ كَمِشْكٰوةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ
الْمِصْبَاحُ فِيْ زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَاَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوْقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ
مُبٰرَكَةٍ زَيْتُوْنَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَّلَا غَرْبِيَّةٍ يَّكَادُ زَيْتُهَا يُضِيْٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ
نَارٌ نُوْرٌ عَلٰى نُوْرٍ﴾ في سورة النور **روى** العلامة الحلي عن

الحسن البصري انه قال المشكوة فاطمة والمصباح الحسن والحسين و
الزجاجة كأنها كوكب درّي قال كانت فاطمة كوكبا درّيا بين نساء
العالمين توقد من شجرة مباركة قال الشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية
ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها قال يكاد العلم ان ينطق
منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال فيها امام بعد امام يهدي الله لنوره
من يشاء قال يهدي الله لولايتهم من يشاء واعترضه الفضل الفضول بانه
ليس هذا من تفاسير اهل السنة وان صحّ فدلّ على فضائل اهل بيت رسول الله
وهو متفق عليه ولو ذكر اضعافا في هذا فلا منازع ينازعه اقول لقد اخطأ
الناصبي في قوله ليس هذا من تفاسير اهل السنة فان هذا مما رواه البصري
وابو الحسن بن المغازلي الشافعي في المناقب وهما من اهل السنة كذا
الناصب قد عدّ البصري في جامع الاصول من المجددين للدين المبين
على راس المائة الاولى واصاب في قوله وهو متفق عليه ولكن لم يدر انها
اذا كانت فضائل اهل البيت متفقا عليها ومحاسن اهل السقيفة مختلفا فيها
يثبتها فريق وينفيها فريق فايّما احق بالتصديق واقرب من التحقيق هذا
عليّ محمود عند الطائفتين من غير تفريق وهذا ابو بكر العتيق عندكم

عندكم صدّيق وعندنا زنديق والله الهادى الى سواء الطريق والمعارضة

بان نبوة عيسى متفق عليها بين المسلمين والنصارى ونبوة محمد مختلف

فيها ساقط لان نبوة نبينا ثابتة من التورية والانجيل وَمَا اخْتَلَفَ

الَّذِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ اِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ كما نطق به التنزيل

وقام عليه الدليل ومن كان له شك فى ذلك يعتريه فلينظر الكتب

المصنفة فيه ثم ان الائمة بمعونة الرواية دالة على ان فاطمة والحسنين

انوار الهية واعلام سماوية واصحاب علوم لدنية وهذا مما اختص

بهم دون احد من البرية فهم اولى واحق بالتبعية من اصحاب الجاهلية

والسفلة اليتمية والعدوية وذوى النفوس الشيطانية وكم بين شجرة

مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وبين شجرة ملعونة اموية عثمانية و

مروانية على ان فى الحديث المذكور قوله فيها امام بعد امام فى تفسير

قوله نور على نور وبه يظهر اهامتهم القاصمة للظهور وظهور النور من

على الطور وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهٗ نُوْرًا فَمَا لَهٗ مِنْ نُوْرٍ قال ولو ذكر اضعاف

هذا فلا منازع ينازعه اقول قد ذكر هذا واقل منه ونازع فيه هو

تواجه فقد روى العلامة فى قوله تعالى اَمْ يَحْسُدُوْنَ النَّاسَ عَلٰى مَا اٰتٰهُمُ اللّٰهُ

من فضله عن الباقر بحر الناس قال الفضل هذا ان صح فهو من الفضائل شاكا
في صحته ولست ادري هل شك في انهم من افراد الناس فهذا مما لا يشك فيه
الا ساه او ناس ام في انهم محسودون على ما اتاهم الله من فضله فهو معلوم الثبوت
بالبداهة والشيوع عن بني امية وبني عباس ام في صحة الرواية فهي عار بها
حجر الغواية ابن حجر في صواعقه وهو غير متهم بالكذب والافتعال في
نقل مدائح الال سلام الله عليهم اجمعين ولعنة الله على الكاذبين والناصبين

وفيه الاية الثامنة والستون

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله بعيد اية النور ولم يذكرها
العلامة المبرور بيان قال في الكشاف يتعلق بما قبله اي كمشكوة في بعض بيوت الله
وهي المساجد كانه قيل مثل نوره كما ترى في المسجد نور المشكوة التي من
صفتها كيت وكيت اقول الاولى ان يراد به بيت اهل البيت فان المساجد
لا يجب ان يكون فيها رجال موصوفون بهذه الخصال انما هي خلال مختصة بالله
بالال سيما مولانا علي فانه قعد في بيته مدة ايام وليال يجمع الذكر الحكيم بتلاوة
بالغدو والاصال ولم يمنعه حب الامارة عن جلال الله المتعال شعر لصاحبه

علی تا بود همراه خدا بود سگان بر جیفهٔ دنیا دویدند	من المتقارب المسدس المقصور مفاعیلن مفاعیلن فعولن	انیس و همدم خیر الوری بود علی با نعش پاک مصطفی بود

روی السیوطی فی الدر المنثور عن انس بن مالک و بریدة قال قرأ رسول الله هذه الآیة فی بیوت اذن الله ان ترفع فقام الیه رجل فقال ای بیوت هذه یا رسول الله قال بیوت الانبیاء فقام الیه ابو بکر فقال یا رسول الله هذا البیت منها بیت علی و فاطمة قال نعم من افاضلها اقول فویل لابی بکر حیث کشف هذا البیت الارفع و صنع باهله ما صنع بعد ما سمع من رسول الله ما سمع و ما بال صاحب الکشاف حمل البیوت علی المساجد و لم ینظر الی هذه الروایة و لا الی سیاق الآیة و کانه نظر الی قوله اذن الله ان ترفع فسبق الی وهمه الرفعة الحسیة فی المنارات کما حکی عن بعض المغفلین انه قرأ فی بیوت بالرفع فسئل عن ذلک فقال قد اذن الله ان ترفع فرفعتها و لم یعلم ان لیس المراد بالرفع الرفع المعنوی نعم لا مانع من تعلق الآیة بما قبلها بل لها به اتصال ای اتصال لما علمت سابقا ان الاولی واردة فی فاطمة و علی و الآل و کذالک هذه فیحصل التناسب علی وجه الکمال فیرجع الحاصل الی ان مثل نور الله و له المثل الاعلی کنور

فاطمة الزهراء فی بیت علی المرتضی فمن اقتحم فی هذا البیت بظلمة ظلمه
وجفاءة فقد اقبل علی نور الله بقصد الطفاءة وفی الآیة التاسعة والستون
وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا مِنْکُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْاَرْضِ کَمَا
اسْتَخْلَفَ الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِیْنَهُمُ الَّذِی ارْتَضٰی لَهُمْ
روی العلامة رضی الله عنه عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله تعالی
لثلثة نفر آدم فی قوله تع اِنِّیْ جَاعِلٌ فِی الْاَرْضِ خَلِیْفَةً وداود اِنَّا جَعَلْنٰکَ
خَلِیْفَةً فِی الْاَرْضِ وامیر المومنین لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْاَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِیْنَ مِنْ
قَبْلِهِمْ داود وسلیمان وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِیْنَهُمُ الَّذِی ارْتَضٰی لَهُمْ یعنی الاسلام و
لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ من اهل مکة اَمْنًا یعنی فی المدینة یَعْبُدُوْنَنِیْ یعنی
یوحدوننی وَمَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذٰلِکَ بولایة علی فَاُولٰٓئِکَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ یعنی
العاصین لله تعالی ولرسوله قال هذا کله نقله الجمهور واشتهر عنهم نوانر
ولم یرض به الفضل لا رضی الله عنه وفی الآیة امارات علی هذا المطلب منها
فی قوله وَعَدَ اللّٰهُ فانه واضح فی ان الله اخبرهم بذلک کما هو شان الوعد
من المعلوم المقبول عند اولیاء ابی بکر انه لم یکن مطلعا علی حدوث خلافته
من قبل بل انما وقعت فلتة ومنها فی قوله الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا فان التوصیف

التوصيف بالايمان كناية في عرف القران عن علي كما سمعت وتسمع
في الايات التي نذكرها كاية الولاية واية السقاية وقوله افمن كان مومنا
ولما نقلناه في الصدد عن ابن عباس ما في القران اية فيها الذين امنوا
الا وعلي راسها اذ تقال الذين امنوا عبارة عن علي والجمع للتعظيم لكن
ان تقول نظرا الى ما نقل عن ابن عباس ان الذين امنوا هم المومنون
الذين راسهم واميرهم علي فيعود معنى الاية الى ان الله وعد شيعة
علي ان يستخلفهم في الارض اي يمكنهم فيها ويسلطهم عليها ويرجع علي
وحزبه الائمة الكرام وسلطنتهم ان شاء الله عند ظهور قائمهم عليه السلام
وبه يتحقق ما ذكر في الاية من تمكين الدين والايمان وتبديل الخوف
بالامن والامان وفيه نزلت الاية على ما ورد من طريق اهل البيت عليهم
السلام وفي بعض الادعية الماثورة عنهم لصاحب الزمان اللهم استخلفه في
الارض كما استخلفت الذين من قبله ومنها في قوله ليستخلفنهم في الارض فانه
صريح في ان الله استخلفهم وابو بكر لم يستخلفه الله والرسول كما هو ايضا
عندهم مسلم مقبول وما تمحله بعض المتاخرين من ان النبي قد صدر
عنه في الشيخين اشارة وبشارة وظهرت منه فيهما دلالة وامارة على

للخلافة والامامة غير معقول ويحتج بالمعقول ويأبى المنقول فقد روي
هذا النص عن علي عليه السلام انه قال لما ظهر من الجمل ايها الناس ان
رسول الله لم يعهد الينا في هذه الامامة شيئا بما فيه من الاستغراق المنصوص
عليه بورود النفي على النكرة وهو وان كان قرينة عندنا لكنه عام لا
به الشغو لديهم عليه ومنها في قوله كما استخلف الذين من قبلهم فان المستخلفين
السابقين كآدم وداود كانت خلافتهم من عند الله بالتعيين فمقتضى
التشبيه ان يكون الخليفة المشار اليه في هذه الآية معينا منصوصا عليه
كذلك وابو بكر لم يكن منصوصا عليه باعتراف جمهوره فتعين علي والا لزم
اخلاء الآية عن المفاد ومنها في قوله وليمكنن فان التمكين الحقيقي الموعود
المؤكد باللام والنون لم يحصل منذ قبض سيد المرسلين الى يومنا هذا فلو لم
يحصل فيما بعد لزم خلف الوعد وان الله لا يخلف الميعاد ومنها في قوله
دينهم الذي ارتضى لهم فان الدين المرتضى هو الاعتقاد بخلافة علي من وجهين
لطيفين احدهما ان تمكين دينهم الذي ارتضى لهم على شاكلة قوله ورضيت
لكم الاسلام دينا وقد علمت فيما قبل ان المراد فيه الدين المرضي والآية على
ما انزل يوم الغدير وثانيهما ان في قوله الذي ارتضى اشارة خفية الى الفقه

ففيه الاية السبعون

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا في سورة الفرقان
قبل نصف الجزء **نقل** العلامة عن ابن سيرين انها نزلت في النبي و علي
حين تزويج فاطمة عليا **واعترضه** الفضل الفضولي بما هو دابه و عادته
وما تحدوه عليه عداوته من انه ليس هذا من تفاسير اهل السنة وان صح
دل على الفضيلة وهي مسلمة ولا يثبت النص **قول** ذكر في الفصول المهمة عن
محمد بن سيرين في قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا
انها نزلت في النبي و علي بن ابيطالب ض وهو ابن عم رسول الله و زوج
ابنته فاطمه فكان نسبا و صهرا ثم اورده الخطبة التي قرأها النبي عند هذا
التزويج البهيج وهي مشتملة على هذه الاية وليس ابن سيرين من شيعة امير
المومنين انما هو من علماء المتسننين **قال** الدميري في حيوة الحيوان و كان ابن
سيرين من اعلام التابعين **وفي** جامع الاصول محمد بن سيرين مولى انس بن
مالك روى عن انس و ابن عمر و ابي هريرة روى عنه الشعبي و ايوب
السجستاني و قتادة و سلمة بن علقمه و خلق كثير كان فقيها عالما زاهدا عابدا

ط
الصهر بالكسر القرابة و
الختونة كذا في القاموس
وقال مولانا الشيخ في
مجمع البحرين تحت الاية
الصهر قرابة النكاح فسم
سبحانه البشر قسمين ذوي
نسب ذكورا ينسب اليهم
وصهر اناثا يصاهر بهن ١٢ منه

ورعا محدثا من مشاهير التابعين وجلتهم لقي صدرا كثيرا من الصحابة
واشتهر بفنون علم الشريعة وذكر في ترجمة عمران بن حطان السدوسي الخارجي
سمع عايشة وابن عمر وابن عباس روى عنه محمد بن سيرين فمن العجب ان
ابن سيرين قد بلغ في التعصب والتسنن الى انه اختار لاخذ الحديث مثل هذا
الخارجي اللعين الذي هو عدو امير المومنين ع ومادح لقاتله ابن ملجم وهو مع
ذلك ليس معدودا من اهل السنة عند ابن روزبهان بمجرد انه نقل حديثا
في فضل علي عليه السلام واما المرتبة الجليلة المستفادة من هذه الاية
الجميلة فهي للنص عديلة واية فضيلة اعظم من ان يكون البشر صهرا لاشرف
المرسلين ختنا على بنته وفلذة كبده التي هي سيدة نساء العالمين ويكون ولي
عقدهما المولى الجليل الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا في الفصول
ايضا عن كتاب الال لابن خالويه ورواه ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب
عن بلال بن حمام قال طلع علينا رسول الله ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه مشرق
كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور قال بشارة
اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي فان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن
الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشا

انشأ منها ملائكة من نور دفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها
نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا
فيه فكاكه من النار بحب اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء
من امتي من النار وعن الشيخ عز الدين عبد السلام الشافعي في بعض
رسائله المعمولة في مدح الخلفاء فلما حملت خديجة رضي الله عنها بفاطمة
كانت تحدثها من بطنها وتونسها في وحدتها وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل النبي يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها يا خديجة لمن تحدثين
قالت احدث الجنين الذي في بطني فانه يحدثني ويونسني قال يا خديجة ابشري
فانها انثى وانها النسلة الطاهرة الميمونة فان الله قد جعلها من نسلي وجعل
من نسلها خلفاء في ارضه بعد انقضاء وحيه فما برح ذلك النور يعلو وشعشعته
في الآفاق تموج حتى جاء الملك فقال يا محمد انا محمود ان الله بعثني ان ازوج النور
من النور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن قال من فاطمة فان الله قد زوجها من فوق سبع
سمواته وقد شهد ملائكتها جبريل وميكائيل واسرافيل في سبعين الفا من
الكروبين وسبعين الفا من الملائكة الكرام الذين اذا سجد احدهم سجدة لا يرفع راسه الى
يوم القيمة اوحى الله تبارك وتعالى اليهم ان ارفعوا رؤسكم واشهدوا املاك علي بفاطمة

مطلب: ذر الفردوس ... الكروبين ... الا بساعة ... يوم القيمة ... ١١٧

شهدها ملائكة تزويجها ... من الفردوس ... ١٢٥

فكان الخاطب جبرئيل والشاهد ان ميكائيل واسرافيل ثم امر الله عز وجل
بالحور العين ان يحضرن تحت شجرة طوبى واوحى الى شجرة طوبى ان انثرى
ما فيك فنثرت ما فيها من جوز ولوز وسكر فاللوز من در والجوز من ياقوت
والسكر من سكر الجنة فالتقطته الحور العين فهو عندهن فى الاطباق يتهادينه
ويقلن هذا من نثار تزويج فاطمة بعلى فعند ذلك احضر النبى اصحابه وقال اشهدكم
انى زوجت فاطمة من على انتهى ما اريد نقله وله تتمة نذكرها فى محل اخر
هو بها اجدر واذا كانت هذه الفضيلة العظمى مما طمع فيه الطامعون
ولم ينله احد ولم تصل اليه يد الايدى على يد الله وعضد رسول الله فهو افضل
من الناس عموما ومن هولاء الخاطبين الخائبين خصوصا وكيف لا وهذه واحدة
من خصال لم يعطها عمر وكانت احب اليه من النعم الحمر ولقد صدق الفضل
الناصب بهذا المطلب فى موضع من كتابه فقال صح فى الاخبار ان ابا بكر وعمر خطبا
الى رسول الله فاطمة فقال رسول الله انى انتظر امر الله فيه انتهى وفيه اعتراف
منه بان امر الله اتى بتزويج على من الزهراء دون شيوخهم الكبراء فيكون افضل منهم
عند رب السماء من غير ارتياب ولا امتراء ثم نظير فى الدر المنثور فى حديث طويل يذكر
فيه قصة تزويج زينب بنت جحش من رسول الله بعد ان طلقها زيد فبينا رسول الله

الله جالس يتحدث مع عايشة اذ اخذته غشية فسرّى عنه وهو يتبسم و

يقول من يذهب الى زينب يبشرها ان الله زوجنيها من السماء وتلا رسول الله

وَاِذْ تَقُوْلُ لِلَّذِیْٓ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ

الى اخر القصّة قالت عايشة فاخذنى ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها و

اخرى هى اعظم الامور واشرفها زوّجها الله من السمآء وقلت هى تفخر علينا بهذا

وفيه عن الشّعبى قال كانت زينب تقول للنبىؐ انا اعظم نسآئك حقّا

انا خيرهن منكحا الخبر دلّ الخبران على ان تزويج الله من السمآء اعظم الامور

واشرفها وخير للناكح وافضلها بحيث حسدت عليه عايشة زينب وافتخرت به زينب

على جميع نسآء سيّد العرب وزعمت انّها خيرهن منكحا مع ان عايشة كان لها امور

فيما يزعمون تزكّى بها نفسها فبمثل هذا يثبت انّ عليّا خير الرّجال واشرف

الاصحاب والآل ومن الظّريف انّ الصدّيقة ترى التزويج السّماوى

اعظم الامور مع انها كانت من ازواج النّبىؐ ولو بغير التزويج الرّحمانى وابوها

الصّدّيق وعمّها الفاروق مع عدم استيهالهما لخدمة فاطمة تقدّما على تزوّجها

بالتجويز الشّيطانى ولا ادرى كيف استحقّا للخلافة فى زعمهم حين لم يستحقها

علىّ مع وجود هذه المناسبة والمسابقة بينه وبين النّبىؐ وقد انهما فيها سآء

الجزء ۱۹

ما يحكمون قصارى فضلهما صحبة النبي ص قد فاز على منهما بالمعلى والرقيب و

لو كان عليه السلام مساويا لابي بكر في صحبته صلى الله عليه واله لكان على

من ادعى الخلافة لابي بكر واستدل عليها بالصحبة ان يبين ما ترجح به خلافة

ابي بكر فكيف ولا مساواة بين الصحبتين فرق بين صحبة على من اوان الرضاعة

وصحبة غيره في اواخر الاعمار وفرقان بين صحبة النبي ص في ميدان القتال وصحبته

في ما من الفرار وشتان بين صحبة احيانا وصحبة بالليل والنهار وبون بين

اصطحاب نفسه وهو في الجنازة الشريفة والاشتغال عن تجهيزه بمعركة السقيفة

اكبابا للدنيا الجيفة وتباعد بين معية القران ومعية الشيطان وتفاوت

بين معية الحسين بحكم الله على السماء العليا ومعية الجسمين تحت الثرى

ظلما وبغيا ثم ما معنى الصحبة وما موقع الصحابة بجذاء القرابة والنسب

للمذكورين في اية القربى وهذه الاية ايكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالقرابة

والقرابة ام تكون للاغيار ولا تكون لاخي رسول الله ص وابي سبطيه وابن عمه

الذي هو له كالنفس والعين لا فرق في البين ولذا قال سبحانه وانفسنا

وانفسكم وقال ص علي مني وانا منه وقال ص انا وعلي من شجرة واحدة وقال

مني او كنفسي وقال علي مني بمنزلة الرأس من الجسد فما بالهم يحتجون على

على الانصار بقوله الائمة من قريش وقد علموا ما فضل بنى هاشم بين قريش وما فضل اهل بيت النبى من بين بنى هاشم وما فضل النبى على اهل بيته وما منزلة على من النبىؐ الى هذا الفضل العظيم الذى لا يمكن شرحه والى هذا البرهان القويم الذى لا يتاتى جرحه اشار الله عز ذكره بقوله فجعل نسبا وصهرا اى نسبا شريفا ابهامه ابلغ من بيانه لعدم احاطة العقول بشانه ولقد علم العجم والعرب شرافة هذا النسب والسبب حتى ان عمر على ما رواه فى الصواعق خطب ام كلثوم من علىؑ فاعتل بصغرها وبانه اعدها لابن اخيه جعفر فقال له ما اردت الباه ولكن سمعت رسول الله يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببى ونسبى وكل بنى انثى عصبتهم لابيهم ماخلا ولد فاطمة فانى انا ابوهم وعصبتهم وقد صدق فى قوله ما اردت الباه وهذا مما ليس فيه اشتباه لكونه على ما شاع فى الافواه من الذين باهوهم فى الاستاه ولكن العجب من توسله الى النبى وتسببه الى نجاة يوم القيمة بارادة هذه المصاهرة قاتله الله من خارج قد وثب على زوج البتول الطاهرة ثم يريد خطبة بنتها لنجو بذلك فى الدار الاخرة مهلا يا ابن الخطاب ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب سبحان الله كيف يتصل

بعلي من ظلمه وقطع رحمه ام كيف يشاركه في عظيم مرتبته من سيشفي الغوي

الاخروي بمصاهرته ام كيف ترزق وتسكن ام كلثوم الى من اذى امها بنت

النبي الكريم حتى مضت لسبيلها مقاسية للهموم قال في المواهب وقد عاشت

فاطمة رضي الله عنها بعده ستة اشهر فما ضحكت تلك المدة وبحق لها ذلك

واني لاعجب و مالي لا اعجب كيف اثبتوا الفضل لعمر وهو يتمنى مصاهرة علي

وعلي يعتل ولا يرضى ولا يثبتون الفضل لعلي نفسه بمصاهرة النبي وكونه

صهرا على بنته الحوراء الانسية ابتداء من دون الحاح واقتراح على رضى

من الله ورسوله اخرج الحافظ ابو القاسم الدمشقي على ما في الصواعق انه

قال يا فاطمة لم سميت فاطمة [illegible] سميت فاطمة يا رسول الله قال ان

الله فطمها وذريتها من النار واخرج النسائي ابنتي فاطمة حوراء ادمية

لم تحض ولم تطمث انما سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار قال

في الصواعق تحت الاية الثانية عشر وجه ففي الاية دلالة على البركة في نسل

وجه قوله تعالى وانه لعلم الساعة ١٢ منه

فاطمة وعلي رضي الله عنهما وان الله يخرج منهما كثيرا طيبا وان يجعل نسلهما

مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة انتهى ثم انه احتج لذلك باحاديث عديدة

منها ما اخرجه عن ابي علي الحسن بن شاذان ان جبرئيل جاء الى النبي فقال له

[illegible]

له ان الله يامرك ان تزوج فاطمة من علي فدعا صلعم جماعة من اصحابه

فقال الحمد لله المحمود بنعمته الخطبة المشهورة ثم زوج عليا وكان غائبا

وفي اخرها فجمع الله شملهما وطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة و معادن

الحكمة وامن الامة، فلما حضر علي تبسم صلعم وقال له ان الله امرني ان

ازوجك فاطمة وان الله امرني ان ازوجكها على اربع مائة مثقال فضة

فقال قد رضيتها يا رسول الله ثم خر علي ساجدا لله شكرا لله فلما رفع راسه

قال له بارك الله لكما وبارك فيكما واخرج منكما الكثير الطيب

اقول لا يخفى ان الكثير من نسل فاطمة شيعة امامية ولا يكاد يوجد

سني في السادات الفاطمية انه كالشعر الاسود في الثور الابيض فقد ظهر

بحكم الخبر انا معاشر الامامية طيبون ومن خالفنا فهم الخبيثون ولقد ذكرني

هذا الحديث قصة منام راه بعض اساتذتنا من اهل الخلاف وطالما كان

يغتابنا ويحتقر الينا ويعلم صبياننا ويحبهم حبا فلبث فينا نحوا من ستين

سنة حتى اذا مرض مرضا شديدا وايس من حياته فراى في منامه مولانا

امير المومنين يقول له يا عبد الله اجب رسول الله قال فاذا برسول الله

في جانب وبين يديه الحسنان وفاطمة في ناحية عليها وردا بيض فقال محمد ثني

قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي انه اذا كان يوم القيمة ايت انت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر والياقوت فيامر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون ١٢ جمع الجوامع للسيوطي

على عن النبيّ انه يقول يا فلان لا تخف ولا تحزن وانا اضمن لك الدار

الاخرة او الجنة جزآءً بما خدمت ذريتي واحسنت اليهم فاستيقظ وعوفي

من مرضه وقص الرؤيا على الناس فاشار عليه بترك التسنن فامتنع

وقال نحن من الشيعة ثم قصها علىّ وكنت اجلّه عن المراجعة والمجادلة

لكني قلت له ايها الشيخ اذا كان هذه منزلة السادات الفاطمية من رسول

الله وهم ينتسبون اليه بوسائط كثيرة فما ظنك بفاطمة وهي فلذة كبده

وبعليّ وهو اخوه وختنه على بنته وقال بعض الاصحاب بعد ما سمع

هذه الحكاية عجبا لهذا الشيخ كيف لجّ في مذهبه السخيف فلم يعلم انه

لو كان الحق مع اصحاب عايشة لما ضمن له النبيّ نعيم الدار بخدمة

بني فاطمة واي جزآء لخدمة قوم كلهم روافض خبيثون في زعمه ثم

ان هذه الرؤيا ان كانت صادقة ففيها بشارة بان هذا الرجل يستبصر

قبل موته انشاء الله فيفطمه الله عن النار ببركة السادة الفاطمية ويحتمل

تصديقاً لما نقلناه من حديث الفطام الذي لا يتحقق مضمونه في المخالفين

المعاندين للسادة الكرام المرتضعين من ثدي الدنيا العجوز الفانية التي

شحت انفسهم بفدك فجلسوه عن امّنا فاطمة ورضوا بان تكون امّهم

انّهم هاوية وانّی احمد الله علی ما جعلنی من اهلبیت العلم والسّیادة
الّذین کانوا فی اعصارهم للدّین قادة وقال بعضهم من خدمة الحدیث
خیراً وسعادة ومن عشائرنا من فاز بعد احقاق الحقّ بالشهادة وقد کان معه
صوارم مهرقة لدماء کلّ منافق وبروق خاطفة لابصار کلّ مارق فارجو ان
یکونوا من اهل الحدیث المذکور فی الصواعق فی کلّ خلف من امّتی عدول
من اهل بیتی ینفون عن هذا الدّین تحریف الضّالّین وانتحال المبطلین
وتاویل الجاهلین ومما قلت شعر

انا ابن شهید مستهام مقتّل ... سلیل هزبر الله لا نسل افضل
امیری امیر المومنین ولا اری ... بغیر علیّ من علیه معوّلی
لسانی حسامی والیراع مطیّتی ... وجهدی تولّی ذی الفقار ودلدل
اباحسن ما ان اواری ولاءکم ... وکیف وحبّی من اوائل منهلی
وشیخی نور الله نوّر روحه ... قتیل ذبیح فی ولائک یا علی
اباحسن روحی فداک اما تری ... مصیبة موعی فی الخد دکل
فیا حبّذا یوم احلّ ببابکم ... واشد وثناکم بالغریّ کبلبل
اباحسن اتلفت عمری لاهیا ... ولیس عندی الّا الیک توسّلی

له من الضرب الثالث من الطویل

فی الطفوف (نسخه)

ادری لی علی النار الورود فقل لها		ذریه ذریه فهولی وهولی ولی

واشرت فی البیت الاخیر الی ما رواه المخالف والموافق بالفاظ عدیدة وطرق کثیرة منها ما ذکره صاحب الصواعق انه قال له انت قسیم الجنة و
فی الفصل الثانی منه
النار فیوم القیمة تقول للنار هذا لی وهذا لک وفیها ایضا ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذریتها علی النار وفیها ان النبی قال فاطمة بضعة منی یغضبنی من یغضبها ویبسطنی من یبسطها وان الانساب تنقطع یوم القیمة غیر نسبی وسببی وصهری وفیها اذا کان یوم القیمة نادی مناد من بطنان العرش یا اهل الجمع نکسوا رؤسکم وغضوا ابصارکم حتی تمر فاطمة بنت محمد علی الصراط فتمر مع سبعین الف جاریة من الحور العین کمر البرق وفیها ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لها الا ترضین ان تکونی سیدة نساء المؤمنین وفیها ان النبی قال احب اهلی الی فاطمة الی غیر ذلک من الفضائل الغیر المتناهیة ولا ارید من روایة هذه الاخبار احصاؤها بل الغا عدها احتسابا للثواب وتذکرة للاحباب وردا علی من قال ان علیا لا یثبت فضیلته وامامته بتزویجه فاطمة مع علمه بان هذه فضیلة لا یشارکه فیها غیره من البشر ولو ادعاها احد لابی بکر وعمر لکفر ولا یخفی علی من نظر فی هذه الاخبار وما س

جاس خلال هاتيك الدّيار ان فاطمة كانت عند الله ورسوله اعظم درجة
من كل من عداها بوجوه واضحة وضوح الشمس لمنتصف النهار + وقد روى
الجمهور بطرق كثيرة كما اعترف به شارح المشكوة ان النبی كان اذا دخلت
عليه فاطمة قام اليها تعظيماً لها وفی المواهب اللدنية عن عائشة
قالت ما رأيت احداً اشبه سمتاً وهدياً ودلاً برسول الله فی قيامها وقعودها
من فاطمة وكانت اذا دخلت علی النبیّ قام اليها وقبلها واجلسها فی مجلسه
فكيف يكون الارذال الثلثة افضل من علی وهو افضل من فاطمة ولم
يقوموا عليها تعظيماً لها وكيف تطيب النفوس باعتقاد افضليتهم ممن يقوم
لها النبیّ لتعظيمها وفی هذا تحقيرها وازدرائها بشانها اخرج احمد والترمذی
والحاكم عن ابن الزبير ان النبی قال انما فاطمة بضعة منی يوذينی ما اذاها
وينصبنی ما انصبها واى شیء اشد لها ايذاءً من انهم دفعوها عن مقامها
وازالوا زوجها عن مجلس النبیّ معاً روا عن اشرف المرسلين فی تشريفها
انه كان يقوم اليها ويجلسها فی مجلسه ظلمة عمی تكشفها بهجة هدى
حكی صاحب المواهب عن الشيخ ابی علی السنجی فی شرح التلخيص انه
يحرم التزويج علی بنات النبی ويحتمل ان يكون ذلك خاصاً بفاطمة رضی

الله عنها وقد علل ع بان ذلك يوذيه وايذائه حرام بالاتفاق و فى هذا
تحرم اذى من يتاذى به النبى بتاذيه لان ايذاء النبى حرام اتفاقا قليله
وكثيره وقد جزم عليه السلام بانه يوذيه ما اذى فاطمة فكل من
وقع منه فى حق فاطمة شئ فتاذت به فهو يوذى النبى بشهادة هذا
الخبر الصحيح اقول هذه مقدمات حقة يرجع وبالها الى ابى بكر فانه
قد وقع عنه فى حق فاطمه ما تاذت به حتى لم تتكلمه الى ان ماتت فثبت
اعترافا منكم انه اذى النبى بل يوذيه الى يوم القيمة كما يدل على ذلك
الفعل المضارع الدال على الاستمرار التجددى ومن اذى النبى فقد
اذى الله وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وبعبارة اخرى كان الواجب على ابى بكر حب فاطمة لعموم وجوب الحب
والود فى ال محمد وبخصوص كونها احب اهله اليه وكان الواجب عليه
توقيرها وتعظيمها تاسيا بالنبى فيما مر انفا ولان من محبتهم وجوب توقيرهم
وبرهم ولا توقير فى تكذيبهم ولا بر فى حبس حقوقهم فاذا انتفى الحب
ثبت البغض ومعاداة اولياء الله ومن كان هذا شانه وجبت معاداته
وتذليله لا موادته وتفضيله لقوله تعالى لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ و

واليوم الاخر يوادّون من حادّ الله ورسوله وكيف يفضلون الشيوخ
على السادات ويعزّون الارذلين وقد مرّ وانّ عليا اعزّ عند النبى من
فاطمة وفاطمة احبّ اهله اليه واهله وذووه اشرف من زيد وعمر من
الاجانب زيد احب اليه من عمر كما اعترف به هو فيما رواه فى المشكوة
حين قال له جزوة عبد الله لم فضّلت اسامة علىّ فوالله ما سبقنى الى
مشهد قال لانّ زيدا كان احبّ الى رسول الله من ابيك وكان
اسامة احبّ الى رسول الله منك فما بالهم يقدّمون عمر الواقع فى مقام
هجين المرد ودا اسفل سافلين على صهر سيّد المرسلين وبنته سيّدة نسآء
العالمين وبالجملة ففيما فعلت هذه الفرقة وكبرآءهما ازراء بفاطمة وايذاءها
ففيما ذكره صاحب المواهب تانيب وتبكيت لهولاء النواصب وان كان
غرضه من ذكر بعض ذلك فى هذا المقام تنقيص مولانا على عليه السلام
والانكار عليه فيما رووه من انه خطب بنت ابى جهل وعنده فاطمة بنت
النبى فلمّا سمعت بذلك فاطمة اتت النبى فقالت انّ قومك يتحدثون
انك لا تغضب لبناتك وهذا علىّ ناكح ابنة ابى جهل قال المسور فقام
النبى فسمعته حين تشهد قال امّا بعد فانى انكحت ابا العاص بن الربيع

فحدثني فصدقني وان فاطمة بنت محمد بضعة مني وانما اكره ان
يفتنوها وانه والله لا تجتمع بنت رسول الله و بنت عدو الله عند
رجل واحد ابداً قال فترك علي الخطبة واليه لمح ابن الخطاب فيما روي
عنه الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن عباس قال سألت عمر بن
الخطاب عن قول الله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم قال كان رجال من المهاجرين في انسابهم شئ فقالوا يوماً والله
لوددنا ان الله انزل قرانا في نسبنا فانزل الله ما قرات ثم قال ان
صاحبكم هذا يعني علي بن ابيطالب ان ولي زهد ولكني اخشى عجبه
ان يذهب به قلت يا امير المومنين ان صاحبنا من قد علمت والله ما
تقول انه غير ولا بدل ولا اسخط رسول الله ايام صحبته فقال ولا في
بنت ابي جهل وهو يريد ان يخطبها على فاطمة قلت قال الله في معصية
ادم ولم نجد له عزما فصاحبنا لم يعزم على سخط رسول الله ولكن الخواطر
التي لا يقدر احد دفعها عن نفسه ربما كانت من الفقيه في دين الله العالم
بامر الله فاذا نبه عليها رجع واناب فقال يا ابن عباس من ظن انه يرد بحوركم
فيغوص فيها معكم حتى يبلغ قعرها فقد ظن عجزا اقول هذا الكلام ينادي

الآية

ينادي بأجهر صوته ان عمر كان يعادي عليا ويحسده بما آتاه الله من
فضله وانه لما ذكرته الآية ماكان في نسبه من الطعن والخساسة وفي نسب
علي من العز والشرف اراد ان يطعن في علي عنادا وفرية وحيث لم يجد
على القدح في نسبه فنسبه اولا الى العجب وهو من اشد الناس تواضعا
كما سبق شطر من باب تخصيصه ولو ان عمر بلغ معشارا من فضله وكماله
لتاه تيها وكفى في حسن خلقه ولين جانبه انه صبر وتحلم عند غصب
حقه وسفه الجهلة عليه وبايع من يفضل المستورات في الحجال الناقصات
العقول على نفسه في الفقه وهو عليه السلام باب مدينة علم النبي والقضاء
وذو قرنيها والاذن الواعية والقائل سلوني قبل ان تفقدوني وانه شايع
أسد ع من بدر وغزوة الاحزاب وهو شجاع بطل بطل معه الحملات الرستمية
ولو سمعت قعقعته رعود السحاب لهابت ولو رأت سطوته اسود
الغاب لغابت فكيف يكون به عجب وهو نفس رسول الله الكريم
مشتق نوره من نور صاحب الخلق العظيم ونسبه ثانيا الى اغضاب
النبي وهو من احب الناس الى رسول الله واطوعهم له ولم يسبقه احد بالانابة والله
در ابن عباس كيف عرض بعمر في قوله ما تقول انه غير ولا بدل ولا اسخط

رسول الله ايام صحبته ولينظر العاقل الى قلة الحياء العثماني وعمر نسب
عليا الى اسخاط رسول الله افتراء وتقولا ولا ينصف من نفسه فكم له من
فظاعة وشناعة اسخط بها رسول الله وذكرها كالامثال في الافواه ولو كان
له قصة القرطاس فحسب الكفاة ولو كف عمر عن ذكر علي بسوء كان احرى و
اولى اما هو القائل به في قوله كفوا عن ذكر علي بن ابي طالب الا بخير رواه في الفصول
عن عمر هذا المجهول وفي الصواعق قال امام عصره ابو زرعة اذا رايت الرجل
ينتقص احدا من اصحاب رسول الله فاعلم انه زنديق وهذا عمر ينتقص عليا
وهو اشرف الال والاصحاب فكيف لا يكون زنديقا رغما لمن سماه فاروقا
واخاه صديقا واما رواية الخطبة فلم تصح عندنا قطعا وكيف الجزم
بصحتها وقد علمنا علم البتات ان من حملة الاخبار من لا يخاف الله في وضعها ومنهم
من مليت صدورهم بغضاء لعلي لما اراق من دماء جدودهم وعمومتهم
وخؤولتهم على الكفر والجاهلية والطبايع مجبولة على حب الاقرباء والارحام
حتى ان النبي ص تغيرت نفسه من الذي لم يقدر على رؤيته وحشي قاتل عمه
حمزة رض فقال له حين اسلم غيب عني وجهك لا اراك كما ذكره ابن عبد الله
في الاستيعاب مع ان الاسلام يجب ما قبله فما ظنك باصحاب النفوس

الآية

بعض من الخبيثة الذين قضيت اعمارهم في الكفر وقد كانوا ينقصون عليا بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وكان صلوات الله عليه يغضب له وهو لم يزالوا يكتمون
من بغضه ما يدخل يسير منه النار فلما نقله الله الى جواره اظهروا جلا
احقادها فمنهم من ابتز حقه ومنهم من ائتمر به ليقتله ومنهم من شتمه وقذفه
بالاباطيل تقربوا بها الى امراء بني امية الذين هم اعدى عدوه وان صحت هذه
الرواية فهي لا تدل على منقصة لعلي اصلا والا فلما اشار اليه ابن عباس رضي الله عنهما
من حديثه مع عمر ومن المعلوم ان ما صدر عنه لم يكن ارادة من همّ واراده دون
فعل وايقاع والانسان لا يواخذ بالخواطر فقد نسب الله سبحانه الى نبيه يوسف
من الانبياء المخلصين الى هم الزنا في قوله ولقد همت به وهم بها على احد التفاسير
وفي المواهب اللدنية فخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله ان موسى
لما نزلت عليه التورية قرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة فقال يا رب
اني اجد وساق الحديث وكان فيما قال قوله قال يا رب اني اجد امة
اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت سيئة واحدة
فاجعلها امتي انتهى موضع الغرض من الحديث وهذا الامر متظافرة به الاخبار
العامية والخاصية وقد روى الجمهور عن النبي انه اراد ان يدعو على الذين انهزموا

فرّوا عنه يوم أحد فانزل الله عليه ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو
مكظوم والمعنى لا يوجد منك ما وجد منه من الضجر والمغاضبة فتبتلى
ببلائه فهذا نهي من الله عما اراده النبي مثل النهي الذي نقلتموه عن النبي فيما
اراده علي وفيه دليل على ان هذه الارادة لم تكن متعلقة بشيء حسن
والا لما نهى الله سبحانه عنها ولعادت الشناعة على الذين فرّوا عن رسول
الله وهم كبار الصحابة كالشيخين فالظاهر من هذا ان الارادة لا مؤاخذة
عليها ولا تشنيع يتوجه اليها والا لكان النبي مأخوذاً مذموماً ونظائره كثيرة
كقوله يا ايها النبي لم تحرّم ما احلّ الله لك وقوله فلا تعجبك اموا
لهم ولا اولادهم وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً واما ثانياً فلاحتمال ان يكون قول فاطمة
صلوات الله عليها في الخبر الاول هذا علي ناكح ابنة ابي جهل داخلاً تحت مقولة
القوم فيكون مضمون الروايتين ان ناساً سعوا بعلي عليه السلام الى فاطمة وقالوا
عليه انه نكح ابنة ابي جهل ليفرقوا بين المرء وزوجه ويلقوا بينهما العداوة
والبغضاء ويسهل ذلك قوله اكره ان يفتنوها بصيغة الجمع واما ثالثاً فلان
ما اراده عليه السلام لم يكن محرماً في نفسه باصل الشرع لقوله تعالى فانكحوا ما طاب

فان بنت ابي جهل وان كانت بنت كافر لكنها لم تكن كافرة حتى يحرم نكاحها مسلم
باصل الشرع ولهذا نكحها عتاب كما ذكرناه في الكتاب ١٢ منه دام ظله العالي

الاية

طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ولما روى ابن حجر في الاصابة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان عليا لا يتزوج بنت ابي جهل على فاطمة
بادر عتاب فتزوجها فولدت له ابنه عبد الرحمن انتهى وعتاب هذا من اعاظم
من كبار الصحابة حتى انه روى في الاصابة عن النبي انه قال في حقه اني رايت
فيما يرى النائم انه اتى باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فقعقعها حتى فتح له
وروى ايضا عن ابن عباس في قوله تعالى واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قال هو عتاب انتهى وقد علمت تحت الاية الرابعة والخمسين ان المراد بالسلطان
النصير هو امير المومنين عليه السلام لكسرة الاصنام فان كان هذا حقا
فقد زاحم عتاب عليا في هذا الباب وفتح له باب الجنة من غير قعقعة ومحنة
فدخله على فوق مراده معما قد علمت من انسداده فكيف يظن به انه بادر الى تزويج
محرم وامر شنيع مع هذه المرتبة العليا والشان الرفيع وانه لم يكترث بعتاب
واقع بعد هذه الفضائح كيف ولو لم يكن الا قولهم ان الصحابة كلهم عدول لما
وقع عنه عن حكم اصل الشرع عدول ان يجئ عاقل ان يكون هذا الامر من الشناعة
بمرتبة عوتب له على مجرد ما اراد ولم يستحق عتاب عتابا مع المبادرة
اليه ولا ايقاع ولا استيناف بل لا دليل على سبق تحريمه سوى البغض والعناد

القعقعة حكاية صوت السلاح ١٢ ق

القعقعة حكاية صوت السلاح والجلد اليابس
والعلب مع صوت كذا
القاموس ١٢

وامّا المنع من التزوج على فاطمة فلعلّه وقع بعد هذه الارادة منه فاما ان
صدّ النبي عن الخطبة بخلاف ابي بكر فانه انما صنع ما صنع بفاطمة بعد
وفاة النبي المبرور فيكون وقوعه بعد صدور الاذى لمن كونه وظهور
فضائلها عليها السلام كل الظهور ولم يكن له خذله الله ما كان لعلي من
المندوحة عن ايذاء فاطمة باخفاء امر الخطبة عنها ولعلّه غلب على ظنّه انها
لا تطلع واطلعت بحسب الاتفاق ولو انصفت رواة هذه القصّة لعلموا
فضيلة السيدة وعرفوا مكانتها ولمّا قالوا انّ ابا بكر افضل من علي فانه
عوتب مثل علي على مثل هذا الامر المباح رعاية لفاطمة فما بال هذا الغاصب الناصب
لها العداوة ولا ان عائشة افضل من فاطمة لانه عليه السلام قد استكثر
من الازواج وقد كانت عائشة تغار وكانت تجادلهن حتى ان امّ سلمة اهدت
الى النبيّ شيئا من الطعام في كاسة فكسرتها عائشة كما رواه في مدارج النبوة
ولم يعبأ بها النبي ولم يعتد بما يوبخها ويرضيها مع كونها احب نسائه اليه فيما
زعموا وراعى ذلك في حق فاطمة صلوات الله عليها وما هذا الا العظيم فضلها فما في هذه
الحكاية من النكاية فهو لهم وما فيها من الحسن فهو لنا قال ابن ابي الحديد وعندي
ان هذا الخبر لو صح لم يكن فيه لامير المؤمنين غضاضة ولا قدح لان الامة مجمعة على

الآية

على انه لو نكح ابنة ابى جهل مضافا الى نكاح فاطمة لجاز لانه داخل
تحت عموم الاية المبيحة للنساء الاربع وابنة ابى جهل المشار اليها كانت مسلمة
لان هذه القصة كانت بعد فتح مكة واسلام اهلها طوعا وكرها ورواة
الخبر موافقون على ذلك فلم يبق الا انه ان كان هذا الخبر صحيحا فان رسول الله
لما رأى فاطمة قد غارت وادركها ما يدرك النساء عاتب عليا عتاب الاهل
كما يستعتب الوالد الولد ويستعطفه الى رضا اهله وصلح زوجته ولعل
الواقع كان بعض هذا الكلام فحرف وزيد فيه ولو تاملت احوال رسول الله
مع زوجاته وما يجرى بينه وبينهن من الغضب تارة والصلح والسخط
تارة والرضا اخرى حتى بلغ الامر الى الطلاق مرة والى الايلاء مرة والى
الهجر والقطيعة مرة وتدوين ما وردت فى الروايات الصحيحة مما كن
يلقينه ويسمعنه اياه لعلمت ان الذى عاب الحسدة والشامتون عليا
به بالنسبة الى تلك الاحوال قطرة من البحر المحيط ولو لم يكن الا قصة مارية
وما جرى بين رسول الله وبين تينك المرأتين من الاحوال والاقوال حتى
انزل فيهما قرآن يتلى فى المحاريب ويكتب فى المصاحف وقيل لهما ما لا
يقال للاسكندر ملك الدنيا لو كان حيا منابذا الرسول وان تظاهرا

يستتيب

عليه فان الله هو مولنه وجبريل وصالح المومنين والملائكة بعد

ذلك ظهير ثم اردف ذلك بالوعيد والتخويف عسى ربه ان طلقكن

الايات بتمامها ثم ضرب لهما مثلا امراة نوح وامراة لوط اللتان خانتا

بعليهما فلن تغنيا من الله شيئا وتمام الاية معلوم فهل ما روي من الخبر في

تعصب فاطمة على علي وغيرتها من تعريض بني المغيرة له بنكاح عقيلتهم الى

قريش الى هذه الاحوال مما كان يجري الا كنسبة التافيف الى حرب البسوس

ولكن صاحب الهوى والعصبية لا علاج له انتهى كلام عبد الحميد وهو

بيان حميد سديد وبه يظهر ان قياس بنتي الشيخين ببضعة سيد الثقلين

كمقايسة النحاس البحت بخالص اللجين واي مشاكلة بين من تفشي سر رسول الله

وبين عيبته وعترته الاطهار الذين هم معادن الاسرار وفي المواهب

عن عايشة اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية النبي وساق الحديث

وقد سبق الى ان قال فلما مرض دخلت عليه فاكبت عليه فقبلته

واتفقت الروايات على ان الذي سارها به اولا فبكت هو اعلامه

اياها بانه ميت من مرضه ذلك واختلفت في ما سارها به

فضحكت ففي رواية عروة انه اخباره اياها بانها اول اهله لحوقا به وفي

العجب من قال ان الرواية المذكورة ان بني هشام بن المغيرة استاذنوا رسول الله في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب الحديث رواه الشيخان فيستدل به بعضهم على ...

ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين الاية

وكذلك حكم افشاء الصديق والفاروق بنتي الشيخين ... ومقتضاه

حديث عايشة ... متفق عليه ... سر ابوها ... على ما ذكره القسطلاني ... صحيح البخاري

فی روایة مسروق انه اخبارة ایاها بانها سیدة نساء الجنة قال فضحکتها زاد مسروق تقول عایشة فقلت ما رایت کالیوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عن ذلک فقالت ما کنت لافشی سر رسول الله حتی توفی النبی فسالتها فقالت انه اسر الی ان جبرئیل کان یعارضنی القران کل سنة مرة واحدة وانه عارضنی العام مرتین ولا اراه الا حضر اجلی وانک اول اهل بیتی لحوقا بی انتهی فلینظر العاقل الی دیانتها صلوات الله علیها کیف حفظت ما اسرها النبی به ولم تطلع عایشة علیه مع ان النبی لم یمنعها من اظهار ما اسرها الیها لکنها عرفت ذلک من حال النبی لما راته یسر الامر الیها ولم یبده ومن حماقة عایشة انها ادت من السیاۃ اظهار سر رسول الله کما کان فی زمن اختها حفصة قال فی التفسیر الکبیر قیل خلا بها فی یوم حفصة فارضاها بذلک واستکتمها فلم تکتمه فطلقها واعتزل واعتزل نساءه ومکث تسعا وعشرین لیلة فی بیت ماریة وروی ان عمر قال لها لو کان فی آل الخطاب خیر لما طلقک اقول وهذا سلب للخیریة عن عمر باعترافه وفی الکشاف تحت قوله ان تتوبا الی الله فقد صغت قلوبکما ان تتوبا خطاب لحفصة وعایشة علی طریقة الالتفات لیکون ابلغ فی معاتبتهما

وعن ابن عباس لم ازل حريصا على ان اسال عمر عنهما حتى حججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل وعدلت معه بالاداوة فسكبت الماء على يده فتوضا فقلت يا امير المومنين من هما فقال عجبا يا ابن عباس كانه كره ما سأله عنه ثم قال هما حفصة وعايشة انتهى وفى حرص ابن عباس على هذا السوال وتخصيصه عمر بالسوال عنه دلالة على انه كان بينهما تشاجر وتنازع

تلميح وتمليح قد اختلفت لعامة العمياء فى افضلية فاطمة الزهراء من عايشة الحميراء ولعل وجهه ان فاطمة عليها التحية والثناء انما هى سيدة النساء بنص من سيد الانبياء وعايشة كادت تعد من الرجال دون النساء لانها قد فاقت الثلثة الفحول من الخلفاء بثباتها فى معركة الهيجاء فلا تكون مفضلا عليها فى الرواية المشار اليها قال العينى فى عمدة القارى شرح صحيح البخارى وكذلك الخلاف موجود هل هى يعنى عايشة افضل ام فاطمة والاصح انها افضل من فاطمة وسمعت بعض اساتذتى الكبار يقول ان فاطمة افضل فى الدنيا وعايشة افضل فى الاخرة انتهى وليت شعرى ماذا اراد هذا المحاكم الاعمك وباى وادسلك وهل الفضل الدنيوى قد يعقل ويدرك الا بان يتمول الانسان ويتملك وفاطمة عليه عليها السلام

قد كانت مقبرة بلا شك وما كان بيدها الا فدك وقد سلب عنها فى اوان
دولة الجائرين وما كان ليترك ثم ما معنى نزول الوحى بفضيلة المال من
عند الله المتعال حتى يتدارك له الفلك وينزل به الملك وهو مع ذلك
افك يوفك ولم يوجد منه شئ وما وجد هلك فلو فضل ذلك الجمال
بهذا الاعتبار صاحبة الجمل كان اجمل ثم ما معنى ما رواه اهل السنة
من ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ان هذا الا الفضل الاخروى ولله المنة
كما فى الاستيعاب [illegible]
ولقد كنت كثير الشوق شديد التوق الى مطالعة كتاب العينى والان
بعد ما ظفرت به وعثرت على تعصب صاحبه سقط من عينى وانى
لا عجب من صاحب هذا المذهب وما لى لا اعجب وكلامه مما يقضى العجب
كيف ينكر فضل بنت المصطفى ولو لم يكن الاحاديث قيامه لها لكفى
وهل سمعت ابا يقوم لبنته ادبا كلا ويشبه ان لا يقع مثل هذا عن
سيد الانبياء الا بوحى من السماء اللهم الا ان يقولوا ان ذلك كان
منه طمعا فى دنياها فواها لهم ثم واها وح فلا يبقى فضل لافضل
الانام فضلا عن اله الكرام واصحابه العظام الا ابا بكر
١٨ ط
فانه فى زعمهم ح فرع زائد على الاصل لقوله تعالى ولا يأتل اولو

الفضل حيث يثبتون بها له فضلا ذاتيا وكمالا نفسيا وان كان ما ذكروه
في قصة نزولها وهي قصة مسطح مشتملا على بخله في انفاق المال دون
الفضل والافضال ولا العلم والكمال وسيأتيك تفصيل هذا الاجمال
وعلى اي حال فما الفرق في البين واي فضل بين الفضلين حتى يكون
الحاصل منهما لعايشه وابيها اخرويا والثابت لفاطمة بنت المصطفى
دنيويا كيف ولو رايت فضائلها الاخروية المنقولة في كتاب تزيين الفتى
عسى الله ان تغلت في حسابها غلتا وحصل لك العلم اليقيني بان كل ذلك
الغلت بالتحريك الغلط في الحساب والغلط في القول ١٢ ق
فضل ديني كيف وقد علمت ان الدنيا ممقوتة مرفوضة لا تزن عند الله
جناح بعوضة والفضل الدنيوي ما يعبأ به الا اهل الضلال والغي وليس
عند الله من الفضل في شيء نعم قد ورد في روايات العامة الذين هم
كالانعام ان فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ومعلوم
ان فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام ١٢ استيعاب
انها مزية دنياوية فان الثريد من جنس الاغذية التي لا تميل اليها الا القوة
البهيمية والنفس الحيوانية فلو صح هذا عن النبي ففيه تلويح غير خفي الى
ان ما كان من الميل والرغبة اليها لخير البرية فهو مما كان بمقتضى البشرية
ازالة وهم وازاحة بهم لا تظنن ان مصاهرة النبي كانت

كانت مشتركة بين علیؓ وعثمان فانه كان ختنا للنبي علی بنتيه رقية و

ام كلثوم وذلك لانه لم يثبت انهما كانتا بنتي النبي من صلبه وماءه

بل يقال انهما كانتا ربيبتين ومقايستهما بسيدة النساء كمقايسة

الخزف على فريدة الصدف كيف وقد كانتا تحت عتبة وعتيبة ابني لهب

فلو كان لعثمان شرف في زوجيتهما فقد سبقه اليه الكافران وقول علی

عليه السلام ولست بما ابوء في ديني فيما الفني النبي بتزويجي فاطمة

رضي الله عنها كما في القاموس والنهاية ومجمع البحار تعريض بعثمان

وازراء عليه عليه ما عليه فهو ما بوء في دينه وتزويجه منهما

انما هو للتاليف دون التشريف وفيه الاية الكاذبة والسبعون

واجعل لي لسان صدق في الاخرين في سورة الشعراء قبل نصف الجزء

روى ابن مردويه انه علیؓ عرضت ولايته على ابراهيم فقال اللهم اجعله

من ذريتي ففعل الله ذلك ولا بعد في حمل لسان الصدق على الانسان

كما توهمه الفضل بن روزبهان فانه من قبيل اطلاق الجزء على الكل وهو

من المجازات التي لا تفتقر الى السماع مع انه قد شاع وذاع اطلاق الرقبة

والعين واللسان على الانسان يقال فلان عين العلماء ولسان الفقهاء

وما الث الرقاب كيف و قد قال خاتم فاتهم ابن العربي في فص آدم من فصوص
الحكم انه للحق سبحانه بمنزلة انسان العين للعين و قد اخرج الخطيب عن
البراء والديلمي عن ابن عباس ان النبي قال علي مني بمنزلة راسي من بدني
وفي الفصول المهمة سمعت رسول الله يقول اجعلوا اهل بيتي منكم مكان (ذكره في الصواعق المحرقة)
الراس من الجسد و مكان العينين من الراس ولا يهتدي الا بالعينين
و في الصواعق و الكشاف ان رسول الله قال ابو بكر و عمر مني بمنزلة السمع
والبصر من الراس فهلا ينكره مع ان تشبيه شئ باجزاء شئ لا يتم الا اذا
كان لازماله غير مفارق عنه كالاجزاء و معلوم ان سيد البطحاء
لم يكن سمعه عند الايحاء ولا بصره الحديد في ملكوت السماء مستكملا
بالشيخين الذين كل منهما ذو عين عمياء واذن صماء و اين كانا اذ دنا
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى و اذ راه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى ام اين هذان الطاغيان اذ راى من آيات ربه
الكبرى ما زاغ البصر و ما طغى اما علي المرتضى فلم يفارق الصدق ابدا لقوله
علي مع الحق فهو بهذه الاستعارة احرى و اجدر من ان يستعار السمع و البصر
لابي بكر بل نقول انما وضعوا هذا الحديث للشيخين في مقابلة

۲ و عمر + ۳

مقابلة ما ثبت فی العترة المصطفین من لن الله کنی عن علی باذن وعیة
والبنی شبههم بالراس والعینین کما روی فی الفصول المهمة عن رافع مولی
ابی ذر قال صعد ابو ذر علی عتبة باب الکعبة واخذ بحلقة الباب واسند
ظهره الیه وقال ایها الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن انکرنی فانا ابو ذر
سمعت رسول الله یقول مثل اهلبیتی مثل سفینة نوح من رکبها نجی
ومن تخلف عنها زخ فی النار وسمعت رسول الله یقول اجعلوا اهل بیتی
مکان الراس من الجسد ومکان العینین من الراس ولا یهتدی الا بالعینین
اقول لم یرد بالتمثیل الا انه یجب امتثال اوامر اهل البیت والانتهاء عن
نواهیهم والایتمام بهم والاعتماد علیهم والاستناد الیهم والاعراض عن
اعادیهم وعلی ذلک علق النجاة وعلی التخلف عنهم توعد بالنار وان کان
المتخلف عنهم معتمدا علی بعض الشیوخ الکبار کما ان اصحاب سفینة
نوح اعتمدوا علیها ورکنوا الیها فنجوا من الغرق ومن تخلف عنها فهو وان
اوی الی جبل هوی وغرق فی الماء وقوله اجعلوا اهل بیتی صریح فی تامیرهم
العام وریاستهم علی الانام فان الریاسة مشتقة من الراس وفیه اشارة
الی وجوب تعظیمهم علی الناس فان الراس رئیس اعضاء الانسان واشرفها

لاشتماله على الحواس ولذلك يضعه الخاضع على التراب ويخرّ له اذا اناب فيسخو بذلك جزيل الثواب ولايقاربه في هذا الباب الا العينان فلذلك شبههم بهما ثانيا ثم اشار بقوله لايهتدي الا بالعينين الى ان الهداية لاتحصل الا باهل البيت ومن لم يجعلهم مكان العين من راسه فهو عمي في احساسه ولهذا الحديث تبين حال الخلفاء الثلثة واتباعهم وظهرت شناعة تاميرهم واتباعهم

الصاحب

على راس اهل الارض طرّا — وترك ولانه راس الخطيه

وهم لو داروسهم عليّا — وجزوا راسه بعد الاذيه

ولو ان كان عضو منه اعلى — لشبهه به خير البريّه

وكم نصّ جلي فوق هذا — يدلّ على رياسته العليه

ولكن اين ابصار سوالم — واسماع واذهان ذكيه

روايات صحاح قد رووها — ولو يدروا معانيها الجليّه

وفيه الاية الثانية والسبعون

وانذر عشيرتك الاقربين في اواخر سورة الشعراء نقل العلامة عن مسند احمد بن حنبل انه لما نزل وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبيّ

الجزو العشرون

النبی من اهل بیته فاجتمعوا اثنین فاکلوا و شربوا ثلثا ثم قال لهم من یضمن عنی دینی و مواعیدی ویکون خلیفتی و یکون معی فی الجنة فقال علی انا فقال انت قال و رواه الثعلبی فی تفسیره بعد ثلث مرات فی کل مرة یسکت القوم غیر علیّ اما الجزء العشرون أَمَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضَ ففیه الایة الثالثة والسبعون الٓمٓ اَحَسِبَ النَّاسُ اَنْ یُّتْرَکُوْا اَنْ یَّقُوْلُوْا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا یُفْتَنُوْنَ هی بدایة سورة العنکبوت الواقعة بعد نصف الجزء فی کشف الحق ونهج الصدق قال علیّ ما هذه الفتنة قال یا علی بک وانت مخاصم فاعتد للخصومة بیان معنی الایة علی هذه الروایة ان التکلیف الالهی بالایمان لا یتم الا بعلیّ وان ولایته فتنة یمتحن بها الناس وهو خصیم من لم یؤد حق ولایته ولقد اطرف الفضل هنا وابعد فی غوایته قال فالظان ان النبی لم یجعل علیا فتنة للمسلمین فی هذا من القوادح لا من الفضائل وانت خبیر بان هذا من غباوته وقلة درایته واین اطلاق الفتنة علی علی فی الخبر انما قال سید البشر بک ای بک الابتلاء والافتتان ولم یقل انت الفتنة ولو قال هذا ایضا لما کان من القوادح ولیت شعری هل یجعل هذا الاشعری قول الکلیم مخاطبا لربه العظیم اِنْ هِیَ اِلَّا فِتْنَتُکَ من القوادح فی الله الکریم

كلا بل الحديث المذبور من القوادح فی شیوخهم فانهم الذین زلت اقدامهم

وضلت احلامهم فی هذه الفتنة واذا قامت القیمة ذلت عنا قهم

عند الخصومة روی ابن ابی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغة تحت خطبة

له علیه السلام فیها ذکر نزول هذه الایة فی جملة حدیث له علیه السلام عن

رسول الله قال اصبت فاعد الخصومة فانك مخاصم فقلت یا رسول الله لو

بینت لی قلیلا فقال ان امتی ستفتتن من بعدی فتاول القران وتعمل بالرای و

تستحل الخمر بالنبیذ والسحت بالهدیة والربا بالبیع وتحرف الکتاب عن مواضعه

وتغلب کلمة الضلال فکن جلس بیتك حتی تقلدها فاذا قلدتها جاشت

علیك الصدور وقلبت لك الامور تقاتل حینئذ علی تاویل القران کما قاتلت

علی تنزیله وروی ابن حجر فی مقتل عمر من الصواعق واتی عمر بنبیذ فشربه

فخرج من جرحه هذا شراب النبیذ ظاهرا والله اعلم بباطنه وقدامی فی

الصلاة ما صدر عنه من شرب الخمر واما العمل بالرای البعید عن الصواب

المخالف للکتاب ففی الکشاف عن عمر رض انه قام خطیبا فقال ایها الناس لا تغالوا

بصدق النساء قال فقامت الیه امراة فقالت یا امیر المومنین لم تمنعنا

حقا جعله الله لنا والله یقول واتیتم احداهن قنطارا فقال عمر کل

كل احداً اعلم من عمر ثم قال لاصحابه تسمعوننى اتكلم بمثل هذا فلا تنكرونه على حتى ترد على امراة ليست من اعلم النساء وبالجملة ففيما ذكرناه عن ابن ابى الحديد دليل سديد على ان المفتونين هم المحرفون للكتاب العاملون على رايهم المستحلون الخمر بالنبيذ وهذه صفات قد تراكمت بعد رسول الله فى المشايخ الثلثه والذى يصدق هذا المطلب قوله فكن حلس بيتك حتى تقلدها الخ فان انقطاع على عن الناس وانزوائه فى بيته انما كان فى زمنهم واما تاريخ تقلده للخلافة فمتاخر عن اعصارهم فلا يصح حمل المفتونين على الخوارج واشباههم لان الظاهر من الخبر قرب وقوع الفتنة بعد رسول الله والامر لعلى بالانقطاع فى اثناء هذه الفتنة او عقيبها فعلم ان الافتتان انما كان قبل قيامه عليه السلام للامر والجهاد فلا يكون الا من صفات الثلثة الاوغاد اما الجزء الحادى والعشرون اتل ما اوحى اليك من الكتاب

ففيه الاية الرابعة والسبعون

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ فى سورة الم السجدة بعد نصف الجزء اخرج ابو الفرج الاصفهانى فى كتاب الاغانى والواحدى وابن عدى وابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة

لعلي بن ابي طالب انا احد منك سنانا وابسط منك لسانا واملا للكتيبة

منك فقال له علي اسكت فانما انت فاسق فنزلت افمن كان مؤمنا كمن كان

فاسقا لا يستون يعني بالمومن عليا وبالفاسق الوليد بن عقبة بن ابي معيط

فان قلت لا تدل الاية على ازيد من اثبات الايمان للامام الهمام وليس في

هذا كثير فضل له عليه السلام ولا ثبوت امامته التي هي عمدة المرام ولا طعن على

مخالفيه اللئام قلت قد تكرر في الكتاب نعت صيغة بالايمان في قوله هذا وقوله

اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله وفي اية قدم الصدق

واية الود وقوله ومن اتبعك من المومنين وقوله صالح المومنين وهذا دليل

على انه بلغ من مدارج الايمان ذروة سنامها ومنزلة لا يمكن الصعود الى

مقامها ولهذا قال النبي في حقه برز الايمان كله للشرك كله فيكون افضل من سائر

المومنين ولهذا ورد فيما ورد ما في القران اية فيها الذين امنوا الا وعلي راسها

الخبر وقال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وهو كالنص في انه لم تكن له

حالة منتظرة في الايمان وانه حصل له كمال الايقان وهذه مرتبة جليلة الشان

فلما يشاركه فيها غيره من افراد الانسان الا ترى الى ابراهيم خليل الرحمان لم يصل

هذه الدرجة فطلب من ربه الاطمينان كما حكاه القران فقال او لم تؤمن قال

[illegible]

قَالَ بَلٰى وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي وايضا قد وصف الله سبحانه علياً بالايمان في
كتابه المنزل من السماء فلم يبق في ثبوته له ريب ولا خفاء فيكون افضل ممن شك
في ايمانه بل وصفه الله بالنفاق في قرانه من الخلفاء وهذا من المطالب الجليلة
التي يوتسيها العلماء وايضا قد دلت الاية على فسق الوليد واشتملت على ذمة و
هو من اقارب عثمان وابناء عمه ولذلك ولاه في ايام خلافته وحكمه حتى شرب
الخمر وصلى بالناس وهو سكران وزاد في ركعات الصلوة وهجاه شعراء الزمان
فهذه الاية تصلح لان تستعمل في الطعن على عثمان حيث استعمل وليدا هذا
على اهل الصلاح والايمان مع علمه بانه فاسق بنص القران لكونه من اهل
قرابته وبطانته فقد ارشدت الاية الى مدح مولانا وذم مولاهم هذا عين دعوانا
ونقض دعواهم

وفيه الاية الخامسة والسبعون

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ في تلك السورة
بعينها بعد عدة سطور من السابقة ولم يذكرها العلامة طاب مرقده وفيها
كناية وتلويح بانا كما جعلنا من بني اسرائيل ائمة هداة كذلك نجعل من ال محمد ائمة
هادين لصبرهم عند المصائب وايقانهم باياتنا وقد تفطن لهذه الاشارة المشتملة على
البشارة الزمخشري في كشافه ولكنه جرى على مذاهبه واعتسافه فقال

بلغ

وكذلك لنجعلن الكتاب المنزل اليك هدى ونورا ولنجعلن من امتك ائمة يهدون
مثل تلك الهداية انتهى وفيه نظر باربعة وجوه تبيض بها وجوه وتسود وجوه
اولها ان ائمة الخصام لم يكونوا هداة لقوله عليه السلام فى حق على فيما
نقلنا بل يهتدى المهتدون على طريق القصر فيعطى ان غيره من الائمة ليسوا
هداة يهتدى بهم ولانهم كانوا يتحيرون عند سنوح الوقائع المشكلة ويخبطون
فى جواب المسائل المعضلة فمن قائل اقيلونى وان لى شيطانا يعترينى ومن مناد
لولا على لهلك عمر مرة بعد اولى وامر برجم امراة حامل ومجنونة اخرى ومحجج
بانكحة ناقصات العقول فى باب المغالاة ومعترف بان كل الناس افقه منه
حتى المخدرات فما للهداية وارباب الضلالة ام اين هى فيمن لا يعرف الاب و
الكلالة ولا ميراث الجدة والخالة وثانيها انه تعالى اتى بلفظ التكلم فقال
وجعلنا وهذا صريح فى ان الائمة المشار اليهم منصوبون من عنده ثم اكد
ذلك بقوله بامرنا ومعلوم ان ائمتهم مجعولون بايديهم وليست الامامة عندهم
من عند الله بل بالتغلب لا الاختيار ومبايعة ناس ولو بالاجبار فالائمة المعزى
اليهم هم الذين جعلهم الله ائمة بامره لا هؤلاء الفردة التى ترتب بالفلتات بامر من
وعمرو ومع هن وهنات وثالثها انه تعالى ذكر عددهم فى موضع آخر من

من القران فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا وقال فى محل اخر وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وهذا توضيح للمراد اذ عدد ائمتنا الامجاد عدد نقباء بنى اسرائيل من غير نقيصة ولا ازدياد واما خلفاءهم الاوغاد فهم اقل من ذلك واكثر كما لا يخفى على من تدبر ولهذا اضطرب كلامهم فى حديث الاثنى عشر وقد بسطنا فيه البحث معهم فى روح الايمان واوردنا فيها ما يستلذ به اذان الاذهان وفى قوله وقطعنا وبعثنا بلفظ البعث فى الاخير وصيغة التكلم فيهما اشارة ايضا الى ان هؤلاء الائمة مبعوثون منصوبون من عند الله فيخرج خلفاؤهم الذين بعثهم اهواءهم وراءهم ورابعها انه تعالى وصفهم بالصبر والايقان وائمتهم موصوفون باضداد ذلك فانهم الذين فروا فى احد وحنين ولم يصبروا مع سيد الثقلين وهم الذين لم يزالوا يشكون وعن الارتياب لا ينفكون انما الموقنون الصابرون على وعترته الطاهرون كابدوا الاحزان وفارقوا الاوطان فطردوا فى الاغوار والانجاد وجاهدوا فى الله حق الجهاد حتى ذبحت فتياتهم وسلبت نسواتهم وازداد بذلك ايقانهم واما المخالفون فجزعوا الى وزر وتفرقوا شغر بغر وما صحبوا النبى

المختارة الاطمعا فى الغنائم والامصار واثروا عند اشتعال نوائر الحرب الفرار
على الاصطبار وانهدم فى مقابلة الكفار بنيانهم كما اختل ادعائهم ايمانهم قال
مولانا على عليه السلام الصبر شجاعة اقول هذه كلمة من كلمه الجامعة
وجوهرة من جواهره اللامعة والدليل على ثبوت معناها ان الصبر ضد الجزع
والجزع يلازم الاضطرار عند وقوع البلاء والمكروه والاضطرار لازم
الجبن وملازم ولازم الشئ لازم للشئ فالجزع لازم للجبن وما يضاد لازم
الشئ يضاد ذلك الشئ فالصبر مضاد للجبن والمضاد للجبن شجاعة فالصبر
شجاعة ولذلك ترى الجبان لا يصبر على المحاربة والشجاع يصبر على شدائدها
ويغوص فى ورطاتها ومن هنا ينقدح الجواب عما سبق الى اوهام بعض
المتعصبين من المتأخرين من ان الشيعة يفرطون فى دعوى شجاعة امير المؤمنين
وعداوته للخلفاء الناصبين ويكذبون فى دعوى كونه خليفة النبى
بلا فصل لان الامر لو كان كذلك لما قعد عن محاربتهم ومقاتلتهم ولما صبر على
ما اصابه منهم ولاخذ حقه عنهم تحرير الجواب انه عليه السلام صبر على
ما اصابه من جورهم وجفائهم وهذا لا ينافى شجاعته بل الصبر شجاعة كما تبين
كيف لا وهو عليه السلام مع ما ثبت عنه بالتواتر من مصارعة الابطال و

له ويؤيده ما رواه فى المشكوة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب متفق عليه فذلك تعذره بل ذلك على ما ذكره صلى الله عليه بجميع الامم ١٢ منه

الهيبة

ومقاتلة صناديد الرجال، ومن قوته الربانية التي قلع بها باب خيبر، وصرع
بها عمرو بن عنتر، رضي بقضاء الله، وصبر على بلاء الله، فانقادت له نفسه
الشريفة، وهمته العلية، حتى بايع ابا بكر على كره منه واجبار منهم فقهر
نفسه وغلب عليها والغلبة قضية الشجاعة وجهاد النفس اكبر المجاهدات
والسخاء عن الحق شاق على صاحبه وعلى صاحبه الشجاع اشق وكذلك
ترك المقاتلة وملازمة المداراة للاوغاد السفلة الجهلة الاوغال،
صعب عسير على الابطال، وايما رجل كمي اقبل على مثل هذا الامر العسير،
وجرع غصته كالماء النمير، فهو من الشجاعة على ذروة سنامها، بالغ
من الجلادة الى اعلى مقامها، فلله دره عليه السلام حيث قد
اجاب عن شبهة الخصام، قبل اعتراضهم بالسنين والاعوام بجملة
وجيزة من الكلام، واعرض عن الارذال الذين هم كالانعام واصطبر على
مباراة هؤلاء اللئام حماية لبيضة الاسلام، ورعاية لوصية خير الانام
فيا سبحان الله من اسد غالب غض البصر عن الارانب والثعالب حتى صالت
عليه، والى ان قتلت شبليه، ولو لم يكن مامورا بالاصطبار لكسر
مفارقهم بذي الفقار شعر

ما استقر الرواسي تحت صارمه	كالطود تنتك من اسّ وبنيان
في الضرب الثاني من العروض الاولى من البسيط	
لولا الوصية فالشيخان اربعة	يوم السقيفة بل عثمان فسمان

وفيه الآية السادسة والسبعون

وَاُولُوا الاَرْحَامِ بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّٰهِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُهَاجِرِيْنَ اِلَّا اَنْ تَفْعَلُوْا اِلٰى اَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوْفًا في اوائل سورة الاحزاب **قال** العلامة رضوان الله عليه هو علي عليه السلام لانه كان مومنا مهاجرا ذا رحم **بيان** هذه الآية مما تمسك به محمد بن عبد الله بن الحسن على المنصور الدوانيقي فاجاد واحسن وهي نص في خلافة علي لان الاولى بمعنى الاولى بالتصرف بقرينة صدر الآية وهو قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فقد نطقت بان امام المسلمين هو الجامع بين الايمان والهجرة والقرابة وقد اجمع اهل الاسلام على ان الخليفة بعد النبي علي وابو بكر لا ثالث لهما ولا شك ان هذه الاوصاف متحققة في علي على ابلغ وجه واما ابو بكر فلم يثبت ايمانه وهجرته والاستصحاب يقتضي بقاءه على الكفر ويؤيده اصل العدم وعلى تقدير الثبوت فهو ليس من اولي الارحام ولذلك عزله الملك العلام عن تبليغ سورة البراءة وقال النبي لا يؤديها الا رجل مني فاشعر بان

غ ل
الذي جمع

بان ابابكر ليس منا بل منهم وقال عليه السلام في غير موضع علي مني وانا منه
وقال انا وعلي من شجرة واحدة ومن نور واحد واخرج الدارقطني ان عليا
يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم انشدكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول
الله في الرحم مني ومن جعله نفسه وابناءه ابناءه ونساءه نساءه غيري قالوا
اللهم لا الحديث وهو دليل مستقل قالع لمادة الخلافة البكرية فانه
عليه السلام احتج به على اصحاب الشورى الذين فيهم عثمان واثبت به
استحقاقه للولاية دونهم وقد اجابوه بالاعتراف فاذا لم يكن عثمان
من الاقارب باعترافهم فكيف بالشيخين وهما ابعد منه على انه لا قائل
في اهل السنة بصحة خلافتهما دونه وبالجملة فقد تعين علي بالارادة
من اولي الارحام فهو الاولى بالولاية في كتاب الله العلام واما ما قاله
الرازي الخناس من ان الاقرب الى النبي هو العباس فمما لا يتبادر اليه
الاذهان وتمجه الآذان وانما دعاه الى ذلك البغض والشنآن
او التقرب الى العباسية المتغلبة في تلك الازمان والا فقد
تشبث هو بالاجماع على علي وابي بكر في غير هذا المقام انتصارا

لشيوخه اللئام فقد قال تحت قوله ولا ياتل اولو الفضل

اجمعت الامة على ان الافضل اما ابوبكر او على كيف وقد وصف الله عليا بالايمان فى مقابلة العباس فى قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فقد اذن بقضية التقابل ان ايمان العباس ليس لشئ بالنظر الى ايمان على عليه السلام ام كيف وقد كان العباس من الطلقاء دون المهاجرين ففى المشكوة فى جملة حديث قال عليه السلام احب اهلى الى من قد انعم الله عليه اسامة بن زيد قال ثم من قال على بن ابيطالب فقال العباس يا رسول الله جعلت عمك آخرهم قال ان عليا سبقك بالهجرة انتهى وموضع الاستدلال آخر المقال واما اوله فكذب وافتعال مكذب للصديقة القائلة بان عليا هو احب الرجال الى حبيب الله المتعال هذا وكيف يكون العباس افضل من امير المومنين وهو اول من دان بخلافته وقد صح عنه عند الفريقين انه قال لعلى امدد يدك ابايعك فلا يختلف فيك اثنان والحاصل ان افضليته من العباس مما لا خلاف فيه بين الناس وما ادعاه الرازى هنا يخالف جميع الانام ولا يوافقه احد من الخاص والعام حتى ان عمر بن الخطاب مع كونه ابغض الناس الى العترة الاطياب لم يساعد الرازى فى هذا الباب ولذلك لم

ط نقل جميع بن عمير قال دخلت مع عمتى على عائشة فسئلت اى الناس كان احب الى رسول الله قالت فاطمة قيل ومن الرجال قالت زوجها [illegible] كذا فى المشكوة وقال الشيخ الدهلوى [illegible] [illegible]

لو يجعل العباس داخلا في الشورى وجعله كان لم يكن شيئا مذكورا ولكن الراوي قد غض البصر عن العمرية، لما غلب عليه القلق والتقرب الى الخلفاء العباسية، فانهم كانوا يودون ثبوت الفضل للعباس كي يؤسس الخلافة الاساس ولذلك قال عبد الله بن المعتز العباسي فما قال

لكم رحم يا بني بنته	ولكن بنو العم اولى بها

فاجابه صفي الدين بقصيدة طويلة مليحة جميلة منها اوله

اجدك يرضى بما قلته	وما كان يوما بها صبها
وكان بصفين من حزبهم	لحرب الطغاة واحزابها
وقد شمر الموت عن ساقه	وكشرت الحرب عن نابها
فاقبل يدعو الى حيدر	بارغابها وبارهابها
واثر ان يرتضيه الانام	من الحكمين لاسبابها
ليعطي الخلافة اهلا لها	فلم يرتضوه لايجابها
وصلى مع الناس طول الحياة	وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم	اذا كان اذ ذاك احرى بها
واذ جعل الامر شورى لهم	فهل كان من بعض اربابها

اخامسهم كان او سادسا	وقد جليت بين خطابها
وقال انتم بنو بنته	ولكن بنو العم اولى بها
بنو البنت ايضا بنو عمه	وذلك ادنى لانسابها

وفيه الاية السابعة والسبعون

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ فی سورة الاحزاب ايضا فی اخر الجزء قال العلامة الحلی احله الله دار السلام نزلت فی علی علیه السلام اقول وفی عمه حمزة و ابن عمه عبيدة قال فی الفصول المهمة والصواعق المحرقة وسئل وهو علی المنبر بالكوفة عن قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم عفوا هذه الاية نزلت فیّ وفی عمی حمزة وفی ابن عمی عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فقضى نحبة شهيدا يوم بدر وحمزة قضى نحبه شهيدا يوم احد واما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه الخبر وفی الاية ثناء عليهم بانهم صدقوا ما عاهدوا الله وهی الشهادة فی سبيل الله والثبات مع رسول الله فمنهم من استشهد ومنهم من ينتظر وهو افضلهم

الآخرة

افضلها لان الانتظار اشد من الموت كما فى المثل السائر وافضل الاعمال
احمزها وقد كان عليه السلام ينتظر الموت ويحن اليه حنينا لامزيد عليه
وقد اخبر بذلك عن نفسه فى خطبه الفائحة منها نفحات قدسية
واقر له بذلك الزمخشرى مع بغضه ورجسه فقال تحت قوله تعالى
فتمنوا الموت وكان على رضى الله عنه يطوف بين الصفين فى غلالة
فقال له ابنه الحسن عليه السلام ما هذا بزى المحاربين فقال يا بنى
لا يبالى ابوك على الموت سقط ام عليه سقط الموت وفى نص عنه
بعض خطبه فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لى يوم احد حيث
استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عنى الشهادة فشق ذلك
على فقلت لى ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لى ان ذلك
لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن
الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر ومن المشاهد عند العقلاء
ان هذه درجة يغبطها الاولياء وكل من سواهم فهو مشغوف بالبقاء
فى دار الفناء ومن ثم جعل الله ذلك ملاك الامتحان للمدعين فقال
فى اوائل القرآن المبين قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة

له الغلالة بالكسر شعار تحت الثوب ق

وسيلة

مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ وَلَنْ يَّتَمَنَّوْهُ اَبَدًا بِمَا

قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالظَّالِمِيْنَ وقال مثل ذلك فی اواخر فی سورة الجمعة

اِنْ زَعَمْتُمْ اَنَّكُمْ اَوْلِيَاءُ لِلّٰهِ مِنْ دُوْنِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ

وَلَا يَتَمَنَّوْنَهٗ اَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ فلاح ان تمنّی الموت و انتظاره

لا یتاتی الا من اولیاء الله الذین لهم الدار الاخرة عند الله وهذا شان علی

وعترته النجباء فهم الاولیاء الاصفیاء واعداءهم فی درك الشفاء

واما فی الکشاف من تفسیر من ینتظر بطلحة وعثمان فهو من حسن ظنه

بهما وتعصبه لهما ویکذبه تنافسهما فی الدنیا وحرصهما علیها وقد صح

ان عثمان جمع مالا وعدده یحسب ان ماله اخلده وهو القائل لناخذن

حاجتنا من هذا الفیء وان رغمت انوف اقوام وکانت همته ان یاکل

ویشبع والیه اشار علیه السلام فی الخطبة الشقشقیة بقوله الی ان قام

ثالث القوم نافجا حضنیه بین نثیله ومعتلفه وقام معه بنو امیة

یخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربیع الی ان انتکث علیه فتله

واجهز علیه عمله وکبت به بطنته ومن یتمنی الموت لا یتزود للحیوة ولا

یملی البطن ولا یسمن البدن وکم بین السیادة والولایة وبین خدامة المعدة

وكنت أرى زيداً كما قيل سيداً	اذا انه عبد القفا واللهازم

واما طلحة فرئيس الناكثين، وبين ايفاء العهد ونكثه بون مبين
وقال ابن قتيبة فى كتاب السياسة والامامة وكان طلحة يحرض
الفريقين جميعاً على عثمان يعنى اهل المصر واهل الكوفة وارسل عثمان الى على
يخبره انه منع من الماء ويستغيث به فبعث اليه بثلث قرب من الماء فما
كادت ان تصل اليه فقال له طلحة ما انت وذا وكان بينهما فى ذلك كلام شديد
انتهى فانظروا الى سخافة مذهبهم اذا كان طلحة يحرض الناس على قتل
مثل الخليفة عثمان، ويريد ان يقتل وهو عطشان، فكيف يكون مستحقاً
للدخول فى الجنان، ومن كان من مبشره الله فى القرآن ام كيف يكون
طلحة ممن ينتظر الشهادة ولم يكن منتظراً الا للرياسة والحكومة حتى
قتل عثمان وبويع على فبايعه كارهاً على ما فى الصواعق ثم خرج عليه
السلام مع عايشة فى وقعة الجمل وقتل بها مع المخذولين وقد قال
النبى فى على وذويه محاربك حربى والنبى حرب لمحاربكم فلو سمى مثل
هذا القتل شهادة لكان المقتولون من الكفار فى غزوات النبى كلهم شهداء
وهذه بعينها حال عثمان بل هى افحش فانه احدث احداثاً وبدعاً واستعمل اقاربه

الطاغين الاشرار المستوجبين اللعنات وكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم بل
يعززهم ويملكهم في الامصار ويهين ويذل ويضرب نبلاء الاصحاب
الكبار كعبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار حتى لم يبق احد من اهل قبلة
النبي الا حنق عليه فخذلوه جميعا وحوصر بالدار والجز الاخير من علة
قتله واستحلال دمه انه لما ولى اخاه الرضاعي المرتد عبد الله بن
ابي سرح الذي يطول بذكر خيانته وضلالته الشرح فجعل يتفرعن في
مصر فجاء اهلها يشكونه فكتب عثمان كتابا اليه فابى ان يرتدع عن
شنائعه وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر فخرج منهم
سبع مائة رجل فشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلوة ما صنع ابن ابي
سرح بهم فقام طلحة فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت عائشة اليه فقالت
تقدم اليك اصحاب محمد وسألوك عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل
منهم رجلا فانصفهم عن عاملك ودخل عليه علي بن ابي طالب وامره بالعزل
فقال اختاروا رجلا فاشاروا عليه بمحمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه
وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار فخرج محمد ومن معه فلما كان
على مسيرة ثلثة ايام من المدينة اذ هم بغلام اسود على بعير يخبط خبطا فقالوا

٣٨٠

فقال له اصحاب محمد ما شأنك كأنك هارب او طالب فقال لهم انا غلام
امير المؤمنين وجهني الى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر قال ليس
هذا اريد فقال له رجل غلام من انت قال فقيل مرة يقول انا غلام امير المؤمنين
ومرة يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمد بن ابي بكر
الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال معك كتاب قال لا ففتشوه و
لم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن
ابي سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك
الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان احتل في
قتلهم وابطل كتابه وقر على عملك واحبس من يجيئ الى يتظلم منك ليأتيك
رأيي في ذلك فلما قرأوا الكتاب فزعوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب
بخواتيم نفر كانوا معه وقدموا المدينة فجمعوا عليا وطلحة والزبير ومن كان من
اصحاب محمد ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام واقرأوهم
الكتاب فحنق اهل المدينة كلهم على عثمان وزاد ذلك من كان غضب
لابن مسعود وابي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد فلحقوا بمنازلهم
ما منهم احد الا وهو مغتم وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر

بنو تيم وغيرهم فدخل علي عليه السلام على عثمان ومعه الكتاب والغلام
والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم
قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت
به ولا علم لي به قال له علي والخاتم خاتمك قال نعم قال ع وكيف يخرج غلامك
ببعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف ثانيا فعرفوا انه خط مروان
وشكوا في عثمان وسألوا ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في
الدار فخرج اصحاب محمد من عنده غضابا وقال قوم لن يبرأ عثمان
من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال الكتاب وكيف يامر
بقتل رجلين من اصحاب محمد بغير حق فان يكن عثمان كتبه عزلناه و
ان يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في امر مروان ولزموا
بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم مروان فتسور محمد وصاحباه من دار رجل من
الانصار حتى دخلوا على عثمان ولم يكن معه الا امرأته فقال لهما محمد مكانكما فان
معه امرأته حتى ابدأكما بالدخول فاذا انا ضبطته فادخلا فتوجآه حتى تقتلاه
فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان اما والله لو رآك ابوك لساءه مكانك
مني فتراخت يده ودخل الرجلان عليه فتوجآه حتى قتلاه وخرجوا هاربين من

بالواو والجيم وبعد الهمزة قال في القاموس وجأه باليد والسكين كوضعه ضربه

حيث دخلوا وصعدت امراته الى الناس فقالت ان امير المومنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا هذا الملخص قصته على ما فى الصواعق وغيرها من كتب الخصام وهو مشيحون بصنوف الملام والمذام والاثام وجملة الامر ان عثمان خذله اصحاب محمد حتى قتل ثم لم يصلوا عليه ولم يدفنوه فى جدث من الاجداث بل القوه على مزبلة الاروات كما عجنت طينته بالاخباث واخبر به عمر من قبله فى قوله وا منا انت يا عثمان فرمونك خير منك ثم حج الى الصلاة ودفن فى الحش بعدان ذهب بعض الكلاب برجله وتشرمولانا على بقتله فقام خطيبا يقول قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر فانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاوه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه فهل يستحق مثل هذا الغادر الخائن الرجس النجس المغضوب عليه ان يتعرض للخلافة التي هى مرتبة تلو مرتبة النبى او يستحق مثل هذا النسل المشوم ان يسمى شهادة كيف وفى المشكوة من عادى لى الله وليا فقد بارز الله بالمحاربة انتهى ومن بارز بالمحاربة قتله الله ولذلك قال على عزو جل عثمان الله قتله وانا معه ومن قتله الله لا يسمى بالشهيد

ولا خلاف له من ثواب الشهادة في يوم الوعيد كما لا يخفى على من كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد وهل ظهر من عثمان وطلحة الثبات في مجاهدة غير المحصاد و الجلاد
حتى يثبت رغبتهما في الشهادة وميلهما الى كسب السعادة بل قد فر عثمان على ما في
روضة الصفا وغيرها عن بعض الغزوات فلم يرجع الا بعد ثلاثة ايام فقال
له النبي ذهبتم فيها عريضا وما كانا ينتظران لانفسهما الشهادة والموت
في سبيل الله بل يتمنيان ان يموت رسول الله فيتزوجا ازواجه روى
الحميدي في تفسير قوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا قال
السدي لما توفي ابو سلمة وعبد الله بن حذافة وتزوج النبي امرأتيهما ام سلمة
وحفصة قال طلحة وعثمان اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا
مات والله لو قد مات لقد اجلنا على نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عائشة
وعثمان يريد ام سلمة فانزل الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا الايات وفي الدر المنثور عن قتادة قال قال
طلحة بن عبيد الله لو قبض النبي تزوجت عائشة فنزلت وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله وروى ان عمر لما نظر الى اصحاب الشورى قال لقد جاءني كل واحد منكم
يريد ان يكون خليفة اما انت يا طلحة فلست القائل ان قبض النبي لننكحن ازواجه

من بعده ابداً اجعل الله محمداً احق ببنات عمنا منا فانزل الله فيه وما كان لكم
ان تؤذوا ... هذا حال طلحة وعثمان ولو سلّم انهما عاهدا الله على الموت والثبات
في الحرب فلا تم انهم صدقوا وخلصوا عن النفس الكذوب بل كان بهم
التعريض في تمام الآية وما بدلوا تبديلا فلو قال الزمخشري انهما من هذا الوجه
صارا ممن نزلت الآية فيه لكان احسن تأويلا وفيه الآية الثامنة والسبعون
وكفى الله المؤمنين القتال في اواخر الجزء بيان تمام الآية على ما في قراءة ابن مسعود
بعلي بن ابيطالب وبعلي بن ابيطالب انهم تركوا قراءته لمثل ذلك كراهة لهذا
للطالب وقراؤها فلو قرأ من زيد بن ثابت الذي عليه مدار الجمع العثماني المعتمد
فيما بينهم ففي التفسير الكبير تحت قوله تعالى انما نملي لهم خير قال
صاحب الكشاف ما مصدرية واذا كان كذلك فكان حقها في قياس علم الخط
ان تكتب مفصولة ولكنها وقعت في مصحف عثمان متصلة واتباع
خط المصاحف لذلك المصحف واجب انتهى اما ابن مسعود فهو الذي
قال رسول الله في حقه من سره ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على
قراءة ابن ام عبد لكنهم جفوه حسدا وبغضا وخففوا ما جعله النبي غضا
وعن ابن مسعود انه قال لقد اخذت من في رسول الله سبعين سورة وان

Converted by Tiff Combine - unregistered

زید بن ثابت لغلام یهودی فی الکتاب له ذوابة وعن ابن عباس انه
قال قراءة ابن ام عبد هی القراءة الاخیرة ان رسول الله کان یعرض علیه القران
فی کل سنة فی شهر رمضان فلما کان العام الذی توفی فیه عرض علیه
دفعتین فشهد عبد الله ما نسخ منه وما صح فی القراءة الاخیرة انتهی وظهر
من مجموع الخبرین ان قراءة ابن مسعود هی الاقدم والادوم ولم یطرأها
الشذوذ الا بعد النبی الاکرم حیث ترک اصحاب الجفاء من الخلفاء قراءته
وغیروا القران بالتحریف والنقصان ففی الدر المنثور عن عبد الرحمن بن
عوف ان عمر خطب الناس فسمعته یقول الا وان ناسا یقولون ما بال الرجم
فی کتاب الله الجلد وقد رجم رسول الله ورجمنا بعده ولولا ان یقول
قائلون ویتکلم متکلمون ان عمر زاد فی کتاب الله ما لیس منه لاثبتها
کما نزلت وفیه ان عمر بن الخطاب خطب الناس فقال لا تشکوا فی
ایة الرجم فانه حق قد رجم رسول الله ورجم ابو بکر ورجمت ولقد هممت
ان اکتب فی المصحف فسال ابی بن کعب عن ایة الرجم فقال ابی الیس
اتیتنی وانا استقرئها رسول الله فدفعت فی صدری وقلت استقرئه
ایة الرجم وهم یتسافدون تسافد الحمر والذی لاشک من الخبرین ان عمر هم الذی

الذی یدعون انه کان ممن لا یخاف فی الله لومة لائم ترك آية الرجم وهی علی
ما فی بعض واتهم الشیخ والشیخة اذا زنیا فارجموهما فلم یثبتها فی المصحف مخافة
الناس مع انه لم یخف الله والرسول حیث لسبب ترکها الی الناس وهو الذی
منع ابیًّا من اسقراء اتمام السبع ودفع فی صدره بمحضر منه علیه السلام
ولم یتأدب معه صلوات الله علیه ولما ان بلغ اوان دولة عثمان ثبت
الناس علی قراءة ابن ثابت وحرق المصاحف واهان ابن مسعود وضربه
وترك قرآته وتبعه الناس فی بدعته فان الناس علی دین ملوکهم فما قال
الفضل المبغض للعترة الطاهرة تحت آية القتال المذکورة انها لیست من
القراءة المتواترة فلا یخرج عن... من المصادرة تذییل روی البخاری
فی مناقب عبد الله بن مسعود عن حذیفة قال شبه الناس دلًّا وسمتًا
وهدیا برسول الله لابن ام عبد من حین یخرج من بیته الی ان
یرجع الیه لا ندری ما یصنع فی اهله اذا خلا وفی المشکوة عن حذیفة
ایضا قالوا یا رسول الله لو استخلفت قال ان استخلفت علیکم فعصیتموه
عذبتم ولکن ما حدثکم حذیفة فصدقوه وما اقرأکم عبد الله فاقرؤه
توضیح ما تضمنه الخبران من المعانی اللطیفة المزریة بعقول ذوی الخبار

الشبه ... والدل ... الهدی ... السکینة والوقار ... السمت ... المنظر

المزریة ... الخبان

اعلم ان الخبرين قد اشتملا على فضيلة ابن مسعود وكونه مقتدىً بامتثاله متشبّها بالنبي فى محاسن حليته وشيمته مقتدىً متّبعاً للامة فى جودة قرائته والخبر الثانى يدل مع ذلك على مضامين اخر نوهمن الشمس والقمر فقوله ان استخلفت عليكم فعصيتموه عذّبتم اشارة الى استخلاف علىّ لان الخليفة اما علىٌ واما ابوبكر باتفاق الامة لا جائز ان يراد هنا ابوبكر اذ هو كان موددًا الى الناس فى زعمهم فقد قالوا ان الامة اجمعت على خلافته فلو نص النبى عليه لما عصى البتة فى ظنهم كيف وقد رووا عن النبى انه قال يابى الله والمسلمون الا ابابكر فتعين على لانه الذى كانت قريش تعاديه وكثرت فى الناس اعاديه فلو استخلف استخلافا بيّنا صريحا بان يقول مثلا خليفتى بلا فصل على زوج فاطمة ومن لم يبايعه عقيب وفاتى فهو ملعون ١٥ او يقول ان الشيوخ الثلثة ملعونون مخلّدون فى النار لو بايعتهم الخلافة بعض الناس وخالفوا هذا النص واذًا حلّ عليهم العذاب الادنى والنكال فى الاخرة والاولى فان العصيان فيما لا يتطرق فيه الشبهة اصلا معجّل للخزى والنقمة ومزيل للعز والنعمة الا ترى ان الحواريين لما سالوا عيسى ع ان ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله

بيان شان نزول
فى معنى استخلاف

اللهم انی منزلها علیکم فمن یکفر بعد منکم فانی اعذبه عذابا لا اعذبه
احدا من العالمین والیه الاشارة فیما ورد من طریق اهل البیت علیهم السلام
فی تفسیر وما ارسلناک الا رحمة للعالمین انما عنی بذلک انه تعالی جعله
سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبیاء قبله بعثوا بالتصریح لا بالتعریض
وکان النبی منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم
من سائر الخلیقة وان خالفوه هلکوا وهلک اهل دارهم الی ان قال
وان الله علم من نبینا ومن الحجج فی الارض الصبر علی ما لم یطق من تقدمهم
من الانبیاء الصبر علی مثله فبعثه الله بالتعریض لا بالتصریح واثبت
حجة الله تعریضا لا تصریحا بقوله فی وصیه من کنت مولاه فهذا علی مولاه
مولاه وهو منی بمنزلة هارون من موسی الی ان قال ولو قال لهم
لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعینه والا نزل بکم العذاب لاتاهم العذاب
وذل باب الانظار والامهال انتهی فکلما ورد فی نفی الاستخلاف فهو ان
صح فراجع الی هذا المعنی عند الانصاف وفی الجملة فمعنی قوله علیه السلام
ان استخلفت علیکم فعصیتمونی لعذبتم ان لی خلیفة قد نصبته بالتعریض
مرارا ولو ذکرته بالتصریح ثم عصیتمونی لعذبتم وهذا کلام بلیغ له وقع عظیم

فی قلوب السامعین فانہم قد شہد و اموارد التعریض بخلافۃ علی و الوصیۃ
باہل البیت طوارًا وہم بعد صدور ہذا الکلام علی وجل من التصریح بہا
بحیث یستحقون العذاب عند عدم اعتنائہم بہ فیمکن ان یکون ہذا
الکلام صدر عنہ علیہ السلام قبل التصریح ثم وقع التصریح بعد الابہام
لیکون اکد فی تقویۃ المرام ولیعلم ان التصریح والتعریض امران اضافیان
ولکل منہما مراتب کثیرۃ فلا منافاۃ بین نفی الاستخلاف وثبوتہ من احادیث
کثیرۃ ونصوص جلیۃ ففیما روی الطبرانی عن ابن عمر اخر ما تکلم بہ النبی
اخلفونی فی اہلبیتی وفی الصواعق فی روایۃ صحیحۃ انی تارک فیکم امرین
لن تضلوا ان اتبعتموہما وہما کتاب اللہ واہل بیتی عترتی وزاد الطبرانی
سالت ذلک لہما فلا تقدموہما فتہلکوا ولا تقصروا عنہما فتہلکوا ولا تعلموہم
فانہم اعلم منکم انتہی ونص صریح فی استخلاف اہل البیت وتحریم تقمص
الخلافۃ من غیرہم والتقدم علیہم وترک الاقتداء والاہتداء بہم لما
علق علی ذلک الہلاک وہذا شان الحرام وفی حدیث مسلم عن زید بن
ارقم قال قام فینا رسول اللہ خطیبا فحمد اللہ واثنی علیہ ثم قال ایہا الناس
انما انا بشر مثلکم یوشک ان یاتی رسول ربی عز وجل فاجیبہ وانی تارک

تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا
بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث فيه ورغب فيه ثم قال واهل
بيتي أذكركم الله عز وجل في اهل بيتي ثلث مرات واخرج الترمذي انه
قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من
الاخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
واخرج احمد في مسنده ما في معناه ولفظه اني اوشك ان أدعى
فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى
الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على
الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما وسنده لا بأس به قوله عليه السلام
ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوا اقول وذلك لان حذيفة كان صاحب
سر رسول الله وكان عنده معرفة المنافقين وربما كان يخبر الناس بعد
النبي بالحق الحقيق بالاتباع فامرهم عليه السلام بتصديقه فيما يحدث
ليحصل لهم الرشد روى المسعودي في مروج الذهب في ترجمة خلافة علي
ان حذيفة كان عليلا بالكوفة فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي فقال

ح
وذلك [illegible]
كان [illegible]
[illegible] الرجال والرواة المذكورين [illegible]
المشكوة [illegible]
وكان يقول [illegible]
في [illegible]
[illegible]
اسماء الرجال للشيخ عبد الحق الدهلوي [illegible]

اخرجانى وادعوا الصلوة جامعة فوضع على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
على النبى وعلى اله ثم قال يا ايها الناس ان الناس قد بايعوا عليا فعليكم
بتقوى الله وانصروا عليا ووازروه فوالله انه لعلى الحق اخرا واولا وانه لخير
من مضى بعد نبيكم ومن الى يوم القيمة ثم اطبق يمينه على يساره ثم
قال اللهم اشهد انى قد بايعت عليا قال الحمد لله الذى ابقانى الى هذا
اليوم قوله وما امركم عبد الله فاقرأوا اقول اى ما امركم عبد الله بقرائة
من القران فاقرأوا اشار فى هذه الفقرة الى احد الثقلين اعنى الكتاب كما قد
اشار فى الفقرة السابقة الى الثقل الاخر اعنى العترة الطهرة وانما قدمهم
عليه مع كونه الاكبر على ما فى بعض الاخبار لشدة الاهتمام بهم ولكنهم اضاعوا
الثقلين معا اما العترة فخذلوهم واما القران فحرفوه واما عبد الله القارى
فتركوا قرائته وحكموا بشذوذها بعد ما اهانوه واذلوه وقد روا فى حقه
عن رسول الله انه قال لساقا ابن ام عبد اثقل فى الميزان يوم القيمة
من جبل احد اقول تخصيصه الساق من بين الاعضاء بهذا التشريف
مشعر لسر دقيق ومعنى لطيف وهى الاشارة الى ما جرى بينه وبين عثمان
من قصتهما المشهورة وجمعها على ما رواه العامه على اختلاف طرقهم ان

ان ابن مسعود كثيرا ما كان يعرّض بعثمان فبلغه ذلك فاستحضره وضربه
حتى كسر ضلاعه ثم قال لابن زمعة اخرجه اخراجا عنيفا فاخذه ابن زمعة
فاحتمله وقيل احتمله يحموم مولى عثمان وعلى اى حال فكانت ساقاه
عند ذلك على عاتق الحامل وقد لحقه بذلك من الذل فى اعين الناس
ما لا يخفى ومن الاجر عند الله ما لا يحصى فالى هذا اشار النبى بقوله لساقا
ابن ام عبد بل الله سبحانه اعد له من الاجر ما يشاكل عمله وقد تفطن
لذلك بعض رواتهم فقال كانى انظر الى حموشة ساقى عبد الله بن مسعود
وساقاه تخذلان على عنق مولى عثمان حتى اخرج من المسجد هو الذى يقول فيه
رسول الله لساقا ابن ام عبد هذا ويظهر من بعض اخبارهم ان السبب فى
ضرب عبد الله انه دفن اباذر صاحب رسول الله روى محمد بن اسحاق
عن محمد بن كعب القرظى ان عثمان ضرب ابن مسعود اربعين سوطا فى
دفنه اباذر وجملة هذه القصة ان اباذر لما اخرجه عثمان الى الربذة
وحضرته الوفاة بها وليس معه الا امرأته وغلامه عهد اليهما ان غسلانى
ثم كفنانى ثم ضعانى على قارعة الطريق فاول ركب يمرون بكم قولا لهم هذا
صاحب رسول الله فاعينونا على دفنه فلما مات فعلوا ذلك واقبل

[illegible]

ابن مسعود فی رکب من العراق معتمرین فقام الیهم العبد فقال لهم هذا ابو ذر

صاحب رسول الله فاعینونا علی دفنه فانهمل ابن مسعود باکیا ثم نزل هو

واصحابه فواروه انتهی ولما بلغ عثمان ذلک نقمه علی ابن مسعود

لما کان بینه وبین ابی ذر ما کان وانکار الفضل بن روزبهان

لهذا مما لا یجدیه نفعا فان ضرب ابن مسعود کاف فی الطعن علی عثمان

وهو من الاخبار المطوره من الوقائع المشهوره فی الکتب المتابره ککتاب

الملل والنحل للشهرستانی وکتاب الواقدی وکتاب السیاسة لابن قتیبه

وکتاب حیوة الحیوان وغیرها فان کان السبب لضربه غیر ما ذکر فلیذکر

لینظر فیه وان کان هو السبب فذلک هو المطلب فی به یتبین وجه آخر

لقوله علیه السلام لساقا ابن ام عبد اثقل فی المیزان فانه کان ساعیا

الی الخیرات سالکا فی سبیل الرضوان ومن ذلک انه خرج الی بیت الله

حاجا وشیع جنازة ابی ذر ودفنه وهذا کله عبادة تتعلق بالارجل

الاقدام فلا یبعد ان یساق ذکر الساق فی کلامه علیه السلام الی هذا

المرام والعلم عند الله العلام رجوع قال ملا معین فی سیره فی وقایع السنة

الخامسة من الهجرة فی غزوة الخندق انه وقع فی قراءة عبد الله بن عباس

عباس وعبد الله بن مسعود وكفى الله المؤمنين القتال بعلي انتهى اقول
فان جاز لهم ترك قراءة ابن مسعود ابتغاء مرضات عثمان فما المسوغ لهم
في ترك قراءة ابن عباس وهو من افضل الناس وبالجملة فما ذكره ملا معين
معين لما اردناه من التنبيه والتعيين والله المعين اما الجزء

الثاني والعشرون ومن يقنت منكن لله ورسوله
ففيه الاية التاسعة والسبعون اية التطهير

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا في
سورة الاحزاب في اوائل الجزء روى العامة باسانيد متظافرة وطرق شتى
انها نزلت في العترة الطاهرة علي وفاطمة والحسن والحسين سلام الله عليهم
وعلى آلهم المصطفين ومن الناقلين امامهم الاجل احمد بن حنبل ومفسراهم
الثعلبي والسيوطي وغيرهم ولنذكر شيئا من ذلك تنشيطا للسالك ورغما لانف
كل غوي هالك فنقول بسم الله الرحمن الرحيم اخرج الطبراني عن
ام سلمة ان رسول الله قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيه فجاءت بهم فالقى
رسول الله عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هولاء اهل
محمد وفي لفظ آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها

ف

روایۃ انیقۃ فی ذکر نبیہ عمر رضی ھو القمیص بالحقیقۃ اور متعلق التسلیقہ

علی آل ابراھیم انک حمید مجید قالت ام سلمہ فرفعت الکساء لادخل معھم فجبذہ من یدی و قال انک علی خیر اقول ھذا منصب سماوی لا یطیع فیہ طامع و فضل الٰہی لا یمنع منہ مانع و ما قلت فی ھذا الباب خطاب الا ابن الخطاب

شعر

یا من ظلمت اخا النبی علیاً — معما سمعت النص فیہ جلیاً

یا قائلا حسبی کتاب اللہ کیف — اخلفتموا وراء کم ظھریا

انکنت تسمعہ من اللہ نبیا فلا — تستطیع جعل کمالہ مخفیا

ھبنی حبست عن البتول تراثھا — ھلا سلبت کساءھا الفدکیا

ب اخرج ابن مردویہ عن ام سلمہ قالت نزلت ھذہ الایۃ فی بیتی انما یرید اللہ لیذھب عنکم الرجس اھل البیت ویطھرکم تطھیرا و فی البیت سبعۃ جبرئیل و میکائیل و علی و فاطمہ والحسن والحسین و انا علی باب البیت قلت یا رسول اللہ الست من اھل البیت قال انک الی خیر انک من ازواج النبی فرع یعنی لست من اھل البیت ولیس فی ھذا التفسیر ما رواہ الامام احمد بن حنبل فی مسندہ یرفعہ الی ام سلمہ قالت بینا رسول اللہ فی بیتی یوما اذ قال الخادم ان علیا و فاطمۃ بالسدۃ قالت فقال لی رسول اللہ قومی فتنحی عن اھل بیتی و اذا لم تکن ام سلمۃ منھم و ھی خیرھن فما ظنک

خلفك بعايشة وهي شرهن ج اخرج الترمذي وابن جرير والطبراني وابن

مردويه عن عمر بن ابي سلمه ربيب النبي قال لما نزلت هذه الاية على النبي

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت في بيت ام سلمة فدعا فاطمه

وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء

اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمه وانا

معهم يا نبي الله قال انت على مكانك وانك على خير رض جعل عليه السلام

عليا خلف ظهره وكان فيه اشارة الى انه ظهيرهم ونصيرهم في حياته وخليفته

بعد وفاته وكان الحكمة في تشريف ام سلمه بنزول الاية في بيتها انها كانت

سليمة خيرة غير معاندة لاهل البيت كعايشة فانها لو كانت مكان ام سلمة

لادخلت نفسها في الكساء ونقلت عن سيد الانبياء انه قال انك من اهل

بيتي والان لم تجد سبيلا الى رد الرواية بل روى الزمخشري عنها في اية

المباهلة انها قالت ان رسول الله خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود

فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمه ثم علي ثم قال انما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت د اخرج الترمذي وصححه

وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن

عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم رسول الله بكساء
كان عليه ثم قال هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
نكتة وجيزة محكمة حريزة انما جللهم بالكساء ليجعل لهم حدا محدودا
ويقلب من يحسدهم من الخبائث مطرودا مرجوما وليكون مرءاة لعصمتهم
المعنوية المانعة لهم من الخلائق الدنية والخصال الغير المرضية هم اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله نزلت هذه
الاية في خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قول تيما دجل من علمائهم الفحول
المدققين في علم الاصول يكون مفهوم العدد حجة لديه فهذه الرواية حجة عليه
ومن انكر منهم حجية هذا المفهوم وتصدى لادراج الازواج والنساء في كساء
الفضل المعلوم فعليه اقامة الدليل وانى له الى ذلك من سبيل على انه
كان على النبي صلعم ان يذكر ازواجه كيف وهذا كانه تاخير البيان عن وقت
الحاجة مع انه قد ثبت في مدارك الاصول بالبرهان ان السكوت في معرض البيان
بيان وفي اخرج ابن سعد وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن الحسن بن علي

علی قال نحن اهل البیت الذین قال الله انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس
اهل البیت ویطهرکم تطهیرا انتهی اخرج الحکیم الترمذی والطبرانی وابن
مردویه وابونعیم والبیهقی معا فی الدلائل عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلعم قسم الله الخلق قسمین فجعلنی فی خیرهما قسما فذلک قوله واصحاب الیمین
واصحاب الشمال فانا من اصحاب الیمین وانا خیر اصحاب الیمین ثم جعل القسمین
اثلاثا فجعلنی فی خیرها ثلثا فذلک قوله واصحاب المیمنة واصحاب المشأمة
والسابقون السابقون فانا من السابقین ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنی فی
خیرها قبیلة وذلک قوله وجعلناکم شعوبا وقبائل ثم جعل القبائل بیوتا
فجعلنی فی خیرها بیتا فذلک قوله انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس
اهل البیت ویطهرکم تطهیرا فانا واهل بیتی مطهرون من الذنوب
اقول فیه دلالة علی ان اهل البیت غیر الازواج لان البیت علی ما وصفه من
خیر القبائل واهله مطهرون من الذنوب والرذائل والازواج فاقدة
للوصفین وفی حدیث رواه الطبرانی عن ابن عمر اورده فی المواهب اللدنیة
قال ان الله اختار خلقه فاختار منهم بنی آدم ثم اختار بنی آدم فاختار العرب
ثم اختارنی من العرب فلم ازل خیارا من خیار الا من احب العرب فبحبی

اجمعهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم انتهى والحاصل ان بني ادم
اكرم المخلوقات والعرب افضل بني ادم ثم القريش اشرف العرب واشرف
قريش بنو هاشم واشرف بني هاشم اهل البيت واشرف اهل البيت السيد
ثم مولانا علي ولقد نازعه في ذلك بنو تيم وامية وعدي وهم في خساسة
النسب مشهورون في العجم والعرب والعجب كل العجب انهم افتخروا على
الانصار بالقرشية فحسب وقد علموا ان عليا قرشي هاشمي اقرب خلق
الله الى النبي العربي كما اعترف به الحسن البصري ومن هنا قال لما انتهت
البلاغة ١٢ فيما نقل
اليه انباء السقيفة يوم وفات النبي ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير
ومنكم امير ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت انها شجرة الرسول فقال
احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة يريد نفسه وعترته البررة وكان يقول
واعجبا انكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالقرابة والصحابة وقال

لبعض المتقصين للخلافة ولعله ابن ابي قحافة شعر

فان كنت بالشورى ملكت امورهم	فكيف بهذا والمشيرون غيّب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم	فغيرك اولى بالنبي واقرب

في الضرب الثاني من الطويل ١٢ منه

وقلت شعر

فلیتم علی الانصار فی قرشیة	فکیف علی مولای فی هاشمیة

دیو کسابقه وزنا ١٢ منه

ولکم ما قاله بعض بنی عبد المطلب وهو الفضل بن عباس بن عتبة بن ابی لهب علی ما فی الاستیعاب ونسبه الرازی فی محفوظی الی حسان ولذا عزوته الیه فی اوائل الکتاب

وقد نقل هذه النسبة عن الرازی فی بعض المجامع ایضا ١٢ منه

ما کنت احسب ان الامر منصرف	عن هاشم ثم منها عن ابی حسن
فی الضرب الاول من العروض الاول من البسیط ١٢ منه	
الیس اول من صلی لقبلتکم	واعلم الناس بالقران والسنن
واقرب الناس عهدا بالنبی ومن	جبریل عون له فی الغسل والکفن
ما فیه ما فیهم لا یمترون به	ولیس فی القوم ما فیه من الحسن

ومن هوان الدنیا علی الله ان علیا مع کونه سید بنی هاشم واقربهم الی رسول الله قد قدموا علیه ابا بکر التیمی وقد بلغت رومته فی الخساسة الی حد هجاه الطلقاء الاراذل فضلا عن الشرفاء الاماثل فلقد قال ابو سفیان[له] لعلی علیه السلام ارضیتم یا بنی عبد مناف ان یلی علیکم تیمی رذل ثم قدموا علیه عمر العدوی ثم عثمان الاموی مع انهم رووا ان[له] صهاک کانت امة حبشیة لهاشم بن عبد مناف فوقع علیها نفیل بن هاشم ووقع علیها عبد العزی بن رباح فجاءت بنفیل جد عمر بن الخطاب وان

هذا الشیء عجاب مع ما رووا عن النبی ان اهل بیتی سیلقون بعدی من امتی

له ذکره عبد الحمید بن ابی الحدید فی شرح نهج البلاغة والسید ... فی ... ١٢ له ... کشف الحق ونهج الصدق العلامة الحلی ... هشام بن محمد بن السائب الکلبی فی کتاب المثالب ١٢ منه

قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية الخبر فكيف ساغ لهم تقديم الاموية على سيد الهاشمية الذي هو افضل العربية على ما اخرج احمد الحاملي والمخلص الذهبي وغيرهم عن عايشة قالت قال رسول الله قال جبرئيل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم واذا كان هذا مرتبة بني هاشم وقد خص الله من بينهم عليا فرفعه مكانا عليا واعطاه فضلا سنيا لم يعط مثله هاشميا ولذلك لم يدع الخلافة احد من بني هاشم مع ما لهم من الشرافة فما بال هولاء الارذال امثال الحمير والبغال وثبوا على المنابر من صفوف النعال قال مولانا

السيد علي المدني ونعم ما قال شعر

وهل لبني امية بعد غدير خم … نصيب في الخلافة و نصاب

في العروض الاول من الوافر وفيه العصب

الم يجعله مولاهم فذلت … على رغم هناك لك الرقاب

فلم يطمع اليها هاشمي … وان اضحى له الحسب اللباب

فمن تيم بن مرة او عدي … وهم سيان ان حضروا وغابوا

ومن العجب ان عمر لم يقنع بخسة النسب حتى جمع اليه قلة الادب ففي كنز العمال عن عمر قال راني رسول الله وانا ابول قائما فقال يا عمر لا تبل

لا تبل قائما ومع ذلك ففى المواهب وكنز العمال انه قال ابول قائما
احصن الدبر والبول جالسا ارخى الدبر ومما لا شك فيه ولا مترا ان كلامه
هراء وقيامه فى البول شنشنة شنعاء غير مستقيمة على السنة القائمة
البيضاء والقواعد القويمة الغراء وبالجملة فقوله وبوله سواء وما اقربهما
من فساء وبمثل هذه العادة الشنيعة يحق التعلق لعوام الشيعة فيما نسبوا
اليه لعنة الله عليه من انه كان ماتيا مابونا وان كان الخواص يقتصرون
على تسميته صعونا ولكن هذه العلة غير مستبعدة اذا كانت خبائة النصب
فى النفس من المحسوسة ولذلك روى فى النهاية عن مولانا الصادق عليه
السلام انه قال لا يحبنا ذو رحم منكوسة وويل الذين فشت فيهم من الاعراب
الدنية بانساب الخبيثة الاحساب النافرين للاداب الباثلين على
الاعقاب على عترة الاطياب النقية الثياب المطهرين بنص الكتاب
سلام الله عليهم مدى الاحقاب قوله لانا مطهرون من الذنوب
لان المتعصبين المتجسمين المتسمين باهل السنة حيث لا يرون
العصمة فيهم عليهم السلام ينكرون دلالة الاية عليها ويرون انهم هذه ناصة
على ان المراد من التطهير واذهاب الرجس هى العصمة والتقديس عن

الذنوب والنبي المروي عنه الحلم بمراد علام الغيوب واي فرق بين المعصوم
والمطهر من الذنوب والعيوب لولا الحقد في النفوس والمرض في القلوب

قال في الكشاف تحت قوله لَا يَمَسُّهُ اِلَّا الْمُطَهَّرُوْنَ لا يطلع عليه من سواهم
وهم المطهرون من جميع الادناس ادناس الذنوب وغيرها وما سواها انتهى

اقول فكذا التطهير الواقع في هذه الاية دال على التطهير من جميع الادناس
ولا فارق الا التعصب والعمى في الاحساس بل الامر هنا اوضح والدلالة
فيها اصرح للتصريح بلفظ الرجس ونفيه نفي الجنس وتعريرها بالتطهير
المؤكد المؤسس لها بخلافه ثمه ومن الامارات الظاهرة على عصمة العترة
الطاهرة ان الله سبحانه طهر سيدتنا الزهراء من الطمث اللازم للنساء
معلوم ان عنايته تعالى بالطهارة الباطنية اشد منها بالنظافة الظاهرة
فكيف لا يعصمها من الصغائر والكبائر من لم يرض بتدنسها بالدنس الظاهر فمن
هذا استبان عند اللبيب ان الازواج ليس لهن من هذه الاية نصيب
لفقدهن الطهارتين بالاتفاق من الفريقين ح روى الامام احمد عن واثلة
نقله في المواهب اللدنية ۱۲ منه
بن الاسقع ان رسول الله جاء ومعه علي وحسن وحسين اخذ كل واحد
منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة واجلسهما بين يديه واجلس حسنا

ح رواه ... في مسند احمد بن حنبل ... قال حدثنا محمد بن مصعب قال حدثنا الاوزاعي عن شداد ابي عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا فلما قاموا قال لي الا اخبرك بما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال اتيت فاطمة رضي الله عنها اسألها عن علي قالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست انتظره حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وحسن وحسين رضي الله عنهم وساق الحديث الى ان قال ثم لف عليهم ثوبه ... الى قوله ... ويطهركم تطهيرا ... منه

حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لفّ عليهما ثوبه او قال كساءه ثم
تلا هذه الاية إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا وقال اللّهمّ هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق اقول احق بكل فضيلة
او بالعصمة المدلول عليها بقرينة المقام وفيه دلالة على افضليتهم من سائر
الانام ولذلك ترك المفضل عليه واشار الى جلالة شانهم بالتعريض و
الابهام ط اخرج في المواهب اللدنية عن ام سلمة ان رسول الله كان في
بيتها اذ جاءت فاطمة ببرمة فيها حريرة فدخلت عليها بها فقال ادعي زوجك
وابنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا ياكلون من
تلك الحريرة وتحته كساء قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله عز وجل
هذه الاية إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا قالت فادخلت راسي من البيت فقلت وانا معكم فقال انك
الى خير انك الى خير ورواه في الدر المنثور وفي المواهب ايضا
بطريق اخر الا ان بين الالفاظ تفاوتا يسيرا وفيه زيادة قوله فاخذ
النبي بفضلة فغشاهم اياها ثم اخرج يده من الكساء والوى بها الى السماء
ثم قال اللهمّ هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيرا قالها ثلث مرات قوله حامّتی بالتشديد ای خاصّتی روی ابن عبد البر
فی الاستيعاب عن هلال بن الحمراء قال اقمت بالمدينة شهرا فكان رسول الله
صلی الله عليه وسلّم ياتی منزل فاطمة وعلیّ فی كل غداة فيقول الصلاة الصلاة
إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا
واخرج السيوطی عن ابی سعيد الخدری قال لما دخل علیّ بفاطمة
جاء النبی اربعين صباحا الی بابها يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة
الله وبركاته الصلوة رحمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا انا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم واخرج السيوطی
ايضا عن ابن عباس قال شهدنا رسول الله تسعة اشهر ياتی كل يوم باب
علیّ بن ابی طالب عند وقت كل صلوة فيقول السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته اهل البيت إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا الصلوة رحمكم الله كل يوم خمس مرات اقول
بابی انت وامی يا رسول الله لقد بالغت فی النصح وبذلت منتهی الوسع فی التفهيم
علی ان المراد باهل البيت علیّ وفاطمة والحسنان دون غيرهم فالی الله المشتكی
من قوم فهموا مرادك وعقلوا ثم غفلوا عنه او تغافلوا وای تنصيص ابلغ

الآية

ابلغ من ان يتلو رسول الله الآية الكريمة الى هذه المدة المديدة ويخاطب
بها عترته المجيدة مرارا عديدة يرتقي عددها الى ثلثين او اربعين او الف و
ثلث مائة ونيف واربعين مرة والتقرير يحصل من قول القائل جاءني زيد
اذا قال مرتين فكيف لا يحصل بهذا التكرير الكثير الواقع عن سيد الثقلين
ولكن هذا آخر ما قدمناه اليك من الاخبار الناطقة بان الآية نزلت في العترة
الاطهار صلوات الله عليهم ما تعاقب الظلام والانوار فتلك عشرة كاملة
يزاح بها الاوهام الباطلة ومن ورائها اخبار اخر لا يتحملها هذا المختصر

وما تمثل به الصباغ في الفصول المهمة

ان النبي محمدا ووصيه — وابنيه وابنته البتول الطاهرة

في الضرب الاول من العروض الاولى من الكامل ع وقع في بعض اركانه الاضمار ١٢ منه

اهل العباء فانني بولائهم — ارجو السلامة والنجا في الآخرة

والآن فلنعد الى تفسير كريمة التطهير الظاهر في معناها وفحواها ان
الله يريد اذهاب رجس الذنب وغيره عن اهل البيت خاصة ويريد تطهيرهم
وتقديسهم وَاِنَّمَا اَمْرُهُ اِذَا اَرَادَ شَيْئًا اَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فلولا
انهم معصومون مطهرون لزم تخلف ما اراده واهل البيت من الالفاظ
الصريحة في عترة النبي لغة وعرفا عاما وخاصا لا مدخلية فيه للازواج

ولذلك احتاجت ام سلمة الى السوال عن حالها ولو كان مفهوم اهل البيت شاملا لهن لما احتاجت الى ذلك وقد نص النبي فيما نقلناه بقوله وفعله على انها خارجة عنهم فقال انت على مكانك وجذب الكساء عنها بل انما جللهم بالكساء ليمتازوا عن غيرهم ممن في البيت ثم خاطبهم بالاية ايما اكثيره يريد توضيح الامر وتقريبه ثم في هذا كله بيان لما اراده الله من لفظ اهل البيت وهو ان البيت هو موضع النبوة والدين لا البيت المصنوع من اللبن والطين وان اهله عبارة عن السادة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين كما صرح به اكثر المفسرين المخالف منهم والموافق اعترف من صاحب الصواعق ولذا ذكر الله الضمير ولكد التذكير بالتكرير ثم لم يكتف باذهاب الرجس حتى اردفه بالتطهير ليدل على تنزههم من الذنب الصغير والكبير ومع هذا كله فنرى بعض من غلبت عليه شقوته من اهل الضلالة يريد ان يغصب هذا المنصب عن اهل بيت الرسالة ويشرك فيه بنت ابي بكر بن قحافه يقول نزلت هذه الاية في ازواج النبي حيث وجدهن داخلة في بنية البيت وقد سمعت ان البيت كناية عن محل النبوة والفتوة ولذلك

لِذلك الحق سلمان باهل البيت وان كان خارجاً عن حائطه ومما علمت سابقا

ان اية المباهلة لم تشمل الازواج مع ان لفظ النساء موجود في متن الاية

صراحة لا بالكناية ولذا لم يبرزهن رسول الله للمباهلة بالاجماع

من اهل الرواية فكيف تشملهن اية التطهير مع انها أبية عن ذلك لتذكير

الضمير ومما يؤيد هذا المطلب عند اولى البصيرة والبصارة ما مر من

مساواة اهل العصمة للنبي في الطهارة نقلا عن الرازي في التفسير الكبير

فقد اعترف بذلك من غير نكير بل استدل له باية التطهير ولو كان

لهن حظ من هذا الشرف الخطير لما كان الرازي راضيا في حقهن

بالاهمال والتقصير فاتقن هذا ولا ينبئك مثل خبير رجعنا الى ما لك

البعض المجهول اراد ان يدخل عائشة في اهل بيت الرسول ثم

جعل يتعلق بسياق القران وذلك الا لفرط البغضاء والشنان و

الا فعائشة تعلم ان القران لم يبق له سياق وسباق بعد عثمان فقد

رووا عنها انما قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمان النبي مائتي

اية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الان واما

ما اجيب به عن حديث التذكير من انه للتغليب فبئسما اجيب

ومن الاعاجيب تغليب ثلثة على عشرة وهو مع ذلك دال على غلبة الامر
فمن العجب العجاب ان يتقدم على هؤلاء الطاهرين بنص الكتاب اعراب

اجلاس بائلوز على الاعقاب وفيه الاية الثمانون

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا في سورة الاحزاب **بيان** قد شرف الله نبيه الكريم بصلوته وصلوة
ملائكته عليه عليه الصلوة والتسليم وافترض ذلك على المومنين ثم اشرك
آل بيته في هذا الشرف العظيم فهنا ثلث دعاو **اما الاولى** ففي ظاهرة
من الاية كالنهار اذا تجلى **اما الثانية** فقد روى عن النبي انه قال رغم
انف من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي وصححه الحاكم وعنه
صلوا شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل علي اخرجه الطبراني وعنه من ذكرت
عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله ذكره في الكشاف ولا يخفى
ظهور هذه الاخبار في وجوب الصلوة عليه عليه الصلوة والسلام لان
الكلام ان كان خبرا فهو خبر عن الوعيد على الترك وان كان
دعاء كما هو الظ فهو انشاء الوعيد ودعاؤه غير مردود وعلى التقديرين
فالوعيد على الترك من خواص الوجوب وهو ظاهر الاية بقضية الامر وعمل

الآية

محل وجوب الصلوة الصلوة التي هي معراج اهل الايمان واعظم القربات الى الرحمن التي يحتاج فيها الانسان الى توسيط المقربين الاصفياء التراجمة السفراء بينه وبين رب الارض والسماء وفاقا للشافعي والشعبي واسحق بن راهويه ونقل في فتح الباري الاجماع على مشروعية ذلك في الصلوة اما بطريق الوجوب واما بطريق الندب قال ما معناه انه لا يعرف عن السلف لذلك مخالف الا ما شذ انتهى وقال الشافعي بشرطيتها للصلوة ووافقهم احمد بن حنبل في احد قوليه وعمل به اخيرا والمشهور عنه انها تبطل بتركها عمدا او سهوا وعليه اكثر اصحابه واوجب ابن راهويه الاعادة مع تعمد تركها دون النسيان اما الثالثة فلما اعترف به المتعصب الرازي فيما نقلناه عنه من ان اهل بيته يساوونه في خمسة اشياء وعد منها الصلوة عليه وعليهم في التشهد ولما روي من ان الملائكة قد صلت على علي عليه الصلوة والسلام عدة شهور واياما من قبل ان يحضر عود الاسلام ففي المناقب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول صلت الملائكة علي وعلى علي سبعا وسياتي تمام الخبر في محل اخر هو به اجدر ولان الصيغة المنقولة للصلوة مشتملة على ذكر الال فيما رواه اصحاب

السنن وابن ابي شيبه وصححه الترمذي والحاكم وابن خزيمه وابن مسعود البدري
انهم قالوا يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك
اذا نحن صلينا في صلوتنا فقال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت
على ابراهيم وال ابراهيم وفي المواهب اللدنية عن النبي انه كان يقول في الصلوة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم ولقوله
فيما روي عنه في الصواعق لا تصلوا على الصلوة البتيراء فقالوا وما الصلوة
البتيراء قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد انتهى وهو ظاهر في وجوب الصلوة عليهم
وتحريم قطعها عنهم قال في المواهب بعد ما نقل عن الشافعي القول باشتراط
الصلوة في صحة الصلوة ولم يخالف الشافعي احد من اصحابه في ذلك بل
قال بعض اصحابنا بوجوب الصلوة على الال كما حكاه البندنيجي والدارمي
ونقله امام الحرمين والغزالي قولا عن الشافعي قال الحافظ ابن كثير والصحيح
انه وجه على ان الجمهور على خلافه والقول بوجوبه ظاهر انتهى وقال ابن حجر
في الصواعق بعد ما ذكر عدة اخبار تحت هذه الاية واعلم ان النووي نقل
عن العلماء كراهة افراد الصلوة عن السلام وعكسه الى ان قال وانما حذف في

فى بعض المواطن اختصارا او كذا احذف الال وقد اخرج الديلمى انه قال الدعا
محجوب حتى يصلى على محمد واهل بيته اللهم صل على محمد واله وكان قضية
الاحاديث السابقة وجوب الصلوة على الال فى التشهد الاخير كما هو قول
للشافعى خلافا لما يوهم كلام الروضة واصلها ورجحه بعض اصحابه
ومال اليه البيهقى ومن ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد سها انتهى اقول
وفى هذا تشريف عظيم من الله الكريم لهم عليهم افضل التسليم اذ ليس من
البشر ولا الملائكة من يجب الصلوة عليه تماما هذا افضل خصوص بمحمد صلى الله عليه وآله و
ولذلك روى فى الدر المنثور قال لما نزلت هذه الاية جعل الناس يهنئونه
بهذه الاية وقال له ابى بن كعب ما انزل الله فيك خيرا الا خلطنا به معك الا هذه
الاية الخبر ونقله فى الكشاف عن ابى بكر تحت قوله هو الذى يصلى عليكم
ولفظه قال ابو بكر ما خصك الله يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا فيه
فانزلت انتهى يعنى فانزل قوله هو الذى يصلى عليكم الاية ولا يتوهمن انهم صاروا
بعد هذه الاية مشاركين للنبى فى الصلوة لان الصلوة على النبى واله اشرف
واعظم كما ان المسك على دماء الغزال والدر اغلى مياه البحار حكى
القاضى عياض عن بكر القشيرى انه قال الصلوة على النبى تشريف وزيادة

ع قال فى [illegible]

تكرمة على من دون النبي رحمة وبهذا يظهر الفرق بين النبي وبين سائر المؤمنين حيث قال ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان في هذه الاية من تعظيم النبي والتنويه ما ليس في غيرها وقال الحليمي في الشعب معنى الصلوة على النبي تعظيمه فمعنى قوله اللهم صل على محمد اعظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة باجزال مثوبته و تشفيعه في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود انتهى وبالجملة فلا تجب الصلوة على احد من الاصفياء حتى الملائكة والانبياء ففي ذلك تكريم وتفضيل لمحمد و اهل بيته على الملائكة المقربين والانبياء المرسلين رغما لآناف المعاندين و

ما اطيب ما قال الشافعي شعر

يا آل بيت رسول الله حبكم	فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم الفخر انكم	من لم يصل عليكم لا صلوة له

القدر

ولكن البغض الكامن في قلوب اهل الضلالة لم يرخص جمهورهم ان يوجبوا الصلوة على اهل بيت النبي سالة ثم شنعوا على الشافعي في القول بذلك واختلفوا في افرادهم

افرادهم عليهم الصلوة بالصلوة وبهذا يظهر موقع تهمتهم في القرن وصدقهم
في الدعوى روى ابن الكلبي والواقدي ان عبد الله بن الزبير مكث ايام ادعائه
الخلافة اربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي وقال لا يمنعني من ذكره الا ان
تشمخ رجال بانافها قال الناصب الزمخشري واما اذا افرد غيره من اهل البيت
بالصلوة كما يفرد هو فمكروه لان في ذلك صار شعار الذكر رسول الله ولانه
يؤدي الى الاتهام بالرفض وقال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يقفن مواقف التهم انتهى ما هفي وهو عند اولي النهى بمنزلة من انزل
الله فيه ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وزيفه المقدس الاردبيلي
طاب رمسه فقال ان عموم الادلة يمنع من جعله شعار الذكر رسول الله
يختص به وانما صار ذلك شعار الرسول بسبب جعلهم ذلك في لا دليل
يدل عليه وانما صار الصلوة على الانفراد شعار الرافضة لانهم فعلوه و
ترك غيرهم لغير وجه والا فهو مقتضى البرهان ومع ذلك لا يقتضي كونه
شعار المبتدعة او لا ينبغي تركه والا يلزم ترك العبادات لذلك ولا ينبغي
المنع بسبب ان جماعة من المسلمين يفعلونه ولكن هذا دابهم في اكثر الموارد
فانهم يتركون الحق عنادا لاهله كما يفعلون في تسنيم القبور والتختم باليسار

الى غير ذلك انتهى ملخصا وقال ابن ابى الحديد فى شرحه على نهج البلاغة ان
اصحابنا البغداديين يكرهون اذا ذكر على ان يقولوا صلى الله عليه وسلم
ولا يكرهون ان يقولوا صلوات الله عليه وجعلوا اللفظة الاولى مختصة
بالرسول وجعلوا الثانية مشتركا فيما بينهما ولم يطلقوا لفظ صلوات الله على
احد من المسلمين الا على على ثم قال ذكر علامة زمخشرهم فى الكشاف ان
النبى كان يحب التيامن فى كل شئ ونظمه الجزرى فى ذات الشفاء فقال مصرع
وفى اموره يرى التيامنا وروى احمد والنسائى وابن ماجة والترمذى عن حماد
بن ابى سلمة قال رايت ابن ابى رافع يتختم فى يمينه قال كان النبى يتختم فى يمينه
وقال قال محمد يعنى البخارى هذا اصح شئ روى عن النبى فى هذا الباب
وروى فى الفصول عن على انه كان اذا ذكر بدرا وقتله الوليد قال فى
حديثه كان انظر الى وميض خاتمه فى شماله عند ما ابنت يديه الخبر ويظهر
من هذا كله ان التختم باليمين من ميامن عادات اصحاب اليمين والتختم باليسار
من مشوم شيم اصحاب الشمال المستحقين للنار فويل لهؤلاء الاشرار الذين
لهم فى التاسى بالنبى واله الابرار عار وليس لهم باقتداء الوليد شنار ومن
هنا نراهم يكرهون افراد النبى بالصلوة مع انهم رووا عنه انه دعا الله

الله سبحانه بالصلوة عليهم منفردين فيما مرّ عن الطبراني تحت اية التطهير

من قوله فاجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد كما جعلتها على ال ابراهيم

وفيه الاية الحادية والثمانون

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ في سورة الاحزاب تلو السابقة

وتمامها بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا وصلها إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا نقل في الكشاف

انها نزلت في ناس من المنافقين يؤذون عليا رضي الله عنه ويسمعونه انتهى

وليشتمونه

اقول اذا كان هذا حال الناس في زمن رسول الله فما ظنك بهم بعد ارتحاله

وما ينعم من الظلم والجور على اله بعد ما ارتحل النبي الكاسر لجماحاتهم وانقطع

الوحي الكاشف عن عوراتهم بل الثابت المتحقق كفلق الصبح ان الال الطهر

بالعترة الطاهرة

لم يزالوا مظلومين مشردين قلت شعر

واول مظلوم من الال حيدر
جميع رزايا الناس دون رزيته

تقاسي بلاء في حيوة نبيكم
وكابد حزنا عند سوق منيته

ومن بعد ما اصفرت انامل احمد
على مضض بات امتثال وصيته

فما عاش الا خائفا مترقبا
فوا اسفا من حزنه وتقيته

لقد خافت الاسلاف ظلم رعاتها … ولكن عليا خاف ظلم رعيته

لقد قتلوه ثم سلّوا سيوفهم … على آله محواً لرسم بقيته

وبعد فرام الناس نبش ضريحه … وسبوه احقاباً بمكان تحيته

فتعساً لاقوام عصت امر ربها … تريد لمحو ذكره من بريته

وقد علموا ان اسمه باسم ربه … على العرش مقرون على ازليته

لقد بالغوا في ظلم نفس محمد … كان رضى الرحمن تحت اذيته

دعى المصطفى بنتاً لعتيق وانه … عصى احمداً في صهره وصبيته

اباحسن يرجو محبك ان يرى … شفاعتكم في الحشر قبل خطيته

تانيب وتعجيب ما بال اهل السنة قد علموا ان بني امية والعباس ابغض الناس الى نبي الله واهل بيته الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وهؤلاء لم يزالوا يتقربون اليهم ويعاونونهم على ظلمهم وقد كان جل امرائهم ووزرائهم وعلمائهم وفقهائهم وولاتهم من اهل التسنن وقد كان الواجب عليهم ان يتبرأوا من بني امية وممن ولاهم وحملهم على اكتاف ذوي فاطمة عليها السلام حماية لحمى الاسلام ورعاية لحق النبي في صهره الذي بذي فقاره قوى الدين واستقام ولنعم ما قال الشاعر المفلق في شعر اعلى

اعلى المنابر تعلنون بسبه ... وبسيفه نصبت لكم اعوادها

والله لولا تيمها وعديها ... عرف الرشاد يزيدها وزيادها

فما شانهم يرون فی زمانهم ان عليا يسب علی المنابر وما احد منهم يمنع من ذلك

فيدعون ولاءه ومودته بالسنتهم ويزعمون ان حبه وحب اله فرض

عليهم ويعرفون ان من حبهم حسن الثناء عليهم بان يذكروا اوصافهم الجميلة

علی قصد التعظيم كما ذكره في المواهب اللدنية وهو من البديهيات الاولية

فما منعهم من النهي عن المنكر مع انكارهم للتقية ولو ان احدا سب ابا بكر

او عمر لافتوا بقتله واستحلوا دمه مع ان بين السبين فرقا هذا على ان من

سبه كفر لما مر من حديث ام سلمة انها قالت سمعت رسول الله يقول من

سب عليا فقد سبني وهذا عمر لم يكن له عرض يصان فقد سبه عباس

عم رسول الله فيما رواه في كنز العمال في جملة حديث جرى بينه وبين عمر من

قوله اعضك الله ببظر امك وعباس هذا من الافاخم الاجلاء قد ذكره

في الصواعق بجميل الثناء كان يتبرك بدعائه عند الاستسقاء ففيه

عن ابن سعد ان كعبا قال لعمر ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابتهم سنة

استسقوا بعصبة نبيهم فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا اليه فاتاه فقال يا

الانقية

فی الخبر ... الاول ... ذلك

اركانه الاختصار ١٢ منه

ابا الفضل ما ترى ما الناس فيه واخذ بيده واجلسه معه على المنبر وقال

اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبيك ثم دعا العباس فا خرج الزبير

عن ابن بكار عن ابن شهاب ان ابا بكر وعمر زمن ولايتهما كان لا يلقاه واحد

منهما راكبا الا نزل وقاد دابته ومشى حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه

ومما يناسب المقام ما سنح للعبد المستهام شعر

قد سب عباس عمر	فيما رووه من الخبر
فالعذر للعباس في	لعن ابن خطاب ظهر
وكان منى اللعن في	كتب الاعادى مستطر
لا تنكروا اللعن عليه	فان فوقي معشره
اوليس ما اتحفتكم	فيما ذكرتم مدخر

وبالجملة فلو كان لاحد اقتدى بالعباس هذا في سب عمر فلا جناح عليه بعد

الخبر المعلوم اصحابي كالنجوم فلم يغضبوا وتمنعونه من ذلك السبيل و

منكم من يكره اللعن على يزيد قائلا بان الاولى ان يجعل الاستغفار له

مكان اللعن عليه معاذ ويتم ان النبي اذا اراد ان يستغفر لابي طالب منعه

الله من ذلك فانزل فيه القران ما كان للنبي فهل الفارق في البين الا

قد العرب الثالث من العروض الثاني التي كان فعلن
وعن ...حشو ... الاضمار ١٢
من

الآية

الا عداوة علي ومحبة اعاديه فهاتان هما الداعيتان الى المنع من الاستغفار
لابي طالب و الامر بالاستغفار ليزيد و الا فيزيد اظلم الظالمين لآل محمد صلوات
الله عليهم اجمعين ولعنة الله على الظالمين بنص الكتاب المبين وقد قال
تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون قال في الكشاف تحت
هذه الآية فان قلت لما نهاه من الدعاء لهم بالنجاة قلت لما تضمنته
الآية من كونهم ظالمين انتهى ومنكم من يثني على المتوكل العباسي وقد كان
اعدا عدو للعترة الطاهرة قال جلال الدين السيوطي والدميري الشافعي
في ترجمته من تاريخ الخلفاء وحيوة الحيوان اظهر السنة ونصر اهلها
وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له وكان معروفا بالنصب وفي سنة
ست وثلثين ومأتين امر بهدم قبر الحسين وهدم ما حوله من الدور
وان يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وخربه وبقي صحراء وقال
محيي الدين ابن العربي ولكن الاقطاب المصطلح على ان يكون لهم هذا
الاسم لا يكون منهم في الزمان الا واحد وهو الغوث ايضا وهو من
المقربين سيد الجماعة في زمانه ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة
الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كابي بكر وعمر وعثمان

شيعي

وعليٌ والحسنُ ومعويةُ بن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل ثم العجب
بعد ذلك كله من ادعاءكم التشيع والتولي حتى قال امامكم الشافعي شعر

آلُ النبي ذريعتي	وهم اليه وسيلتي
ارجو بهم اُعطى غدا	بيدي اليمين صحيفتي

وقال ايضا شعر

قالوا ترفّضتَ قُلتُ كلّا	ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن تولّيت غير شك	خير امام وخير هادي
ان كان حبُّ الوصي رفضا	فانني ارفض العباد

وان كنتم صادقين في حب الوصي لتبرأتم من الاموية الذين سبوه وسنّوا
سبّه وشتموا وشابوا على ذلك والعباسية الذين جاؤا من بعدها وجعلوا
شجرة الطالبين متفرقة الاغصان ناقصة الافنان فسكنوا وارتاحوا
وباتوا مترفين وراحوا وغدت مجالسهم مواطن اللهو واللعب ومواقع
الافك والكذب والفسوق والفجور والفاحشة والزور كما شهد بذلك
كتاب الاغاني وهو مشتمل على لطائف المعاني دال على معائبهم ومثالبهم
مع ان وضعه لمدائحهم ومناقبهم ولكن الحق يعلو والصدق يبدو

يبدو من لطف خطاب تضمنه هذا الكتاب

شعر

يا للرجال أما لله منتصر | من الطغاة وما للدين منتقم
بنو علي رعايا في ديارهم | والامر تملكه النسوان والخدم
لا يطغين بنو العباس ملكهم | بنو علي مواليهم وان زعموا
اتفخرون عليهم لا ابا لكم | حتى كان رسول الله جدكم
قام النبي بها يوم الغدير لهم | والله يشهد والاملاك والامم
تالله ما جهل الاقوام موضعها | لكنهم ستروا وجه الذي علموا
انتم له شيعة فيما ترون وفي | اظفاركم من بنيه الطاهرين دم
ليس الرشيد كموسى في القياس ولا | مأمونكم كالرضا ان انصف الحكم
تنشو التلاوة في ابياتهم سحرا | وفي بيوتكم الاوتار والنغم
منكم علية ام منهم وكان لكم | شيخ المغنين ابراهيم ام لهم
ما في بيوتهم للخمر معتصر | ولا ديارهم للسوء معتصم

وبالجملة فما صدر عن بني امية والعباس من الظلم على سادات الناس

فما كان الا من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس

من الجنة والناس ولو كان اهل الراي والمشورة واصحاب العلم والموعظة

فوز ما نهم الذين كانوا يحضرون في مجالسهم ويشيدون لاركانهم بالبغي والعدوان
في المنكر على هذا الامر الشنيع الخطير ويقضون على من نقص عليا او سبه
بالقتل او التعزير كما قتل بعض المالكية رجلا موحدا لعن ابا بكر بالجامع
الاموي بعد ما استتابه فقال تبت عن ذنوبي فلم يكتف بذلك وقتلوه
بغير ذنب على رضى من شيخ اسلامهم التقي السبكي ورضي بقتله صاحب
الصواعق الذي قلبه اقسى من حجر وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ
الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فلو انهم امتثلوا مثل ذلك في باب علي عليه السلام واحتجوا على
منكريه واعاديه بالالزام وشاتموهم في كل مجمع ومنبر حسما لمادة البغي
ونهيا عن المنكر لانهم كانوا ساسة الجائرين واصحاب الظلمة من الجائرين
قال في الكشاف قد ينعكس الامر فيرجح ترك العفو مندوبا اليه وذلك اذا
احتيج الى كف زيادة البغي وقطع مادة الاذى وعن النبي ما يدل عليه وهو ان
زينب اسمعت عايشة بحضرته وكان ينهاها فلا تنتهي فقال لعايشة
دونك فانتصري انتهى وهو ظاهر في وقوع المشاتمة والمشاغبة بين يدي
رسول الله وامره عليه السلام عايشة بالمجادلة والمقابلة دون الاصلاح

الاصلاح وكظم الغيظ فكيف عفوتم عن هؤلاء البغاة الطغاة واسقطتم حقوق اهل البيت عنهم وقد كانت واجبة عليكم وعليهم سيما كان لكم في التقية عار وشنار بل لم يكن لها محل لما كان لكم من الاقتدار والاختيار والسلطنة في الامصار ولم تمنعون عوا آمنا وسفهائنا من الصخب واللغط في سبّ شيوخكم بعد اعترافكم بوقوع الاختصام بين ازواج سيد الانام واصحابه العظام فهلا تطلبون عنهم الكشح ولا تضربون دونهم الصفح ومن الطرائف الموثقة ما رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة عن مالك بن انس انه لما ضربه جعفر بن سليمان العباسي والي المدينه ونال منه وحمل مغشيا وافاق قال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل ثم سئل فقال خفت ان اموت والقى النبي واستحيي منه ان يدخل بعض آله النار بسببي ولما قدم المنصور المدينة اقاده من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله انتهى انظروا الى مكره وخدعه قاتله الله من ذي دهاء وبلاغة يثني على الجائر العباسي بانه من آل النبي كي يبلغه ذلك منه فيرضى عنه و يزكي نفسه بانه عند الله في منزلة ومقامة يدخل من سببه النار ولو كان

من لا آل الاطهار يريدان يبلغه ذلك ايضا فيما في يخشى و يتعجب
من علو همته و شرافة فطرته مع عظيم مرتبته حتى عفا عمن سبه و صار
تقربا الى النبي و توغلا في محبته و لقد كذب في كل ما قال ما كان جعفر
من الآل قال الله المتعال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح و لا
كان آل النبي الاطهار يدخلون النار بسبب سب مالك فكان مالك
ملكا مالك النار قيد حكم فيها بل انما كان هذا من قسم الحيلة و التقية
و الملق و الله يحق الحق و لو ان اهل السنة يصدقون ما كان الحسن
ظنهم به في السر و العلن فصدقهم و قاروقهم احرى بان يحسنوا
بهما الظن و يصفوهما بالخلق الحسن فلا يتجرؤوا على من سبهما من
الشيعة الامامية و السادات الفاطمية و الذرية العلية العلوية
اذ من الجائز ان يجعل الشيوخ سابهم من السادات في حل اذ يلقون النبي
بين يدي ربهم و يلحقهم سيما عثمان الحيي في زعمهم الحياء من ان يدخل
بعض آله النار بسببهم **تذنيب و تتريب** لعلك قد تيقنت مما سمعته
من حكاية السب الغليظ الصادر عن عباس في حق عمر انه لعنه الله لم يكن
له شان و لا خطر بل كان صاحب خمول و هوان في الانظار و العيون معا

معارضة لطيفة

[illegible]

معما كان له من البذاذة والخشونة والغلظة والرعونة وكذلك ابو بكر
فقد كان في الجاهلية خياطا وبزازا لا يستهوي اكراها ولا اعزازا حتى اذا اسلم
ضرب بالنعال كما هو شأن تأديب الارذال وفي الاستيعاب على ما نقل عنه بعض
النصاب في جملة حديث طويل عن اسماء بنت ابي بكر واقبلوا يضربونه قالت
فرجع الينا فجعل لا يمس شيئا من غدائره الا جاء معه وكذلك عثمان
لم تكن له هيبة ومهابة فيما بين الصحابة مع سلطنته وغناه والنافق
امور دنياه اما سمعت حديث نعيمان وهو منشط للجنان ممبط للاشجان
انه كان مخرمة بن نوفل بن وهيب الزهري شيخا كبير العمر بالمدينة
وكان قد بلغ مائة وخمس عشرة سنة فقام يوما في المسجد يريد ان
يبول فصاح به الناس فاتاه نعيمان بن عمرو فتنحى به ناحية من المسجد
ثم قال اجلس ههنا فاجلسه يبول وتركه فبال فصاح به الناس فلما
فرغ قال من جاء بي ويحكم هذا الموضع قالوا النعيمان بن عمرو قال فعل
الله به وفعل اما ان لله علي ان ظفرت به ان اضربه بعصاي هذه ضربة
تبلغ منه ما بلغت فمكث ما شاء الله حتى نسي ذلك مخرمة ثم اتاه يوما و
عثمان قائم يصلي في ناحية المسجد وكان عثمان اذا صلى لا يلتفت فقال

لمن لك في نعيمان قال نعم اين هو حتى لك عليه فاتى به حتى وقفه على
عثمان فقال دونك هو ذا فجمع مخرمة يديه بعصاه فضرب عثمان فشجه
فقيل له انما ضربت امير المؤمنين عثمان فسمعت بذلك بنو زهرة فاجتمعوا
في ذلك فقال عثمان دعوا نعيمان لعن الله نعيمان فقد شهد بدرا هذا في
الحيوة واما بعد قتله وانكسار قلبه فقد علمت انه بقي منبوذا على مزبلة
ثلثة ايام يختلف اليه الكلاب ولا يعتني بشانه الاصحاب فما للسفلة
الاوباش المنتهين الى النار كالفراش يقيسون هؤلاء الاراذل الاذلة بعد
ما افسدوا في الدين والملة وضربت عليهم الذلة بالسادة الاطائب
الاجلة سيما على اسد الله وله من الهيبة ما شاء الله مع فقد اعوانه
وعدده ولين جانبه وضيق ذات يده ففي حديث ضرار كان فينا كاحدنا
يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكان مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه
لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته وذكره في مطالب السؤل بهذا اللفظ و
نحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه عظمة وما ذلك
الا لما بلغ من النفوس الى الدرجة القصوى ومما قلت في المرو والسلوى

دين شهنشاه است کو لشکر مباش   هيبت تو سست اين کافر مباش

والا فاعسارة واقتارة فلا استغنى عن وصفه اشتهارة فعن التليسفرعن
علي رض قال لقد خرجت من بيتي في يوم شات وانى لشديد الجوع
ألمس شيئاً فمررت بيهودي في مال له يسقى ببكرة فاطلعت عليه من
ثلمة الحائط فقال مالك يا اعرابي هل لك في دلو بتمرة قلت نعم فافتح الباب
حتى ادخل ففتح فدخلت فاعطاني دلوا فكلما نزعت دلوا اعطاني تمرة
حتى اذا امتلأ كفي ارسلت دلوه وقلت حسبي فاكلتها ثم جرعت من
الماء ثم جئت المسجد انتهى فهذا حاله روحي له الفداه حتى اذا جاء من
لا سابقة له في الاسلام ولا عناء فمع ذلك استحق عندهم المدح والثناء
ومن كساد السوق ان يكون للردي قيمة النفيس ومن اشق الامور
على النفوس ان يسوى بين المرؤس والرئيس وما ينسب الى ابن ابي
الحديد قطعة من الشعر ينبغي ان يكتبها الحبر النير دون الحبر شعر

انى صهاكاوابنها وابن ابنها	واباقحافة اكل الذبان
علوا وفي الزمن المسيئ عجائب	والدهر ذو غير وذو الوان
آن سوف يملك هاشم ويصيرما	ملكته من عزة ومن سلطان
ارثا لها من دون اسرة هاشم	من بعد طول مذلة وهوان

والحجرية
من الضرب الثاني
من العروض الاولى
من البحر الكامل
بعض الاعلام ... ابن ابي الحديد

حلوا هنيئا ما تلبث الظبي فيه ولا اختصمت فيها المرأتان

والعم وابن العم ممنوعان من ميراثها والبنت والولدان

هل حدثتها ذاك احكام الكرى او دار في خلديها وجنان

كدح ابن امنة الامين لوادع وسعى لمضطجع وجد لوان

والدهر كالميزان يرفع ناقصا ويحط اهل الفضل والرجحان

ثم العجب انهم مع ذلك كله يدعون التشيع ويظهرون حب علي على سبيل التصنع لا يصغون الى احاديث اهل البيت ويستنطقون كل غراب مكان الكميت ثم لا يعترفون بذنبهم ولا يتوبون الى ربهم بل يجمعون بين الاضداد جمعا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهل هذا الا جنون او ضلال بل الجنون اعقل منهم حيث قال شعر

وكيف ارى ليلى بعين ارى بها سواها وما طهرتها بمدامعي

والتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع

وفيه الاية الثانية والثمانون

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا في سورة الفاطر وتسمى سورة الملائكة ايضا قال في الكشاف وهم امته من الصحابة والتابعين ومن بعدهم

بعدهم الى يوم القيمة ويزيده ما روينا عن مولانا الرضا عليه السلام
مبلغ الرضاء من انه لو اراد الاية لكانت باجمعها في الجنة بقول الله عز وجل
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
ذلك هو الفضل الكبير ثم جمعهم كلهم في الجنة يقول الله عز وجل جنات
عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب الاية فصارت
الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم فهذه احدى الفضائل التي يساوي النبي
عترته فيها فهو المصطفى وهم المصطفون وهو الذي انزل عليه الكتاب وهم
الذين اورثوا الكتاب ويؤيده ما رواه الحافظ ابو بكر بن مردويه من انها
نزلت في علي ع اقول ويحق له ذلك فانه المرتضى المجتبى الذي اصطفاه الله
من عباده واورثه الكتاب اخرج ابن سعد عنه قال والله ما نزلت
اية الا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي
قلبا عقولا ولسانا ناطقا واخرج ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل قال
قال علي ع سلوني عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل
نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابن ابي داود عن محمد
بن سيرين قال لما توفي رسول الله ابطا علي عن بيعة ابي بكر فلقيه

ابو بكر فقال كرهت ان اهرني فقال لا ولكن آليت لا ارتدي بردائي الا الى
الصلوة حتى اجمع القران فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد ابن سيرين
لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم اقول ولكنك يا ابن سيرين لا تصيبه
انت ولا احد من شيوخك كابني ابي قحافة والخطاب وليس بما شيكو ولا
اما في اهل الكتاب فمن اين لكم العلم بما في القران من الرشد والصواب
وقد نقلنا من كتب هؤلاء المنهمكين في الضلالة ان ابا بكر لم يعرف معنى
الاب والكلالة وعمر انكر موت المبعوث بالرسالة وساوى الاكثر من الصحابة
في هذه الجهالة حتى قرأ ابو بكر قوله تعالى وما محمد الا رسول فقال عمر والله
لكاني لم اقرأ هذه الاية وقال ابن عباس والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزله
الاية فاين هؤلاء الجاهلون بما عرفه الجاهل بمعنى الكلالة والاب من
العلم الذي اوتيه امير المومنين سيد العرب ومن الروايات المستفيضة
ما ذكر في الصواعق وغيرها انه لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي
وقال عبد الله بن عباس ابن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع
في العلم واما سائر اهل البيت فلا فرق بينهم وبين علي في توارث الكتاب
ولذلك قرنوا بالكتاب في حديث الثقلين ودل به على ان لا فارق بينهم

بينهم وبينه من الضالين فمن تقدم عليهم تقدم على الكتاب المبين
ومن لصوا عن المحرفة وفي الرواية الصحيحة انى تارك فيكم امرين لن تضلوا
ان اتبعتموهما وهما كتاب الله واهلبيتي عترتي زاد الطبراني سألت
ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم **اقول** ولكن الشيخين تقدما على العترة المصطفين وقصرا
عنهم كل التقصير ولحمزيا برأيهما القاصر وعلمهما القليل عن علمهم الكثير
والله هو العليم الخبير اما الجزء الثالث والعشرون مالي لا اعبد الذي فطرني

ففيه الاية الثالثة والثمانون

وقفوهم انهم مسئولون في سورة الصافات بيان ذكر ابن حجر في الصواعق
وهي الاية الرابعة في كتاب الصواعق منه
وغيره في غيرها عن ابن عباس وعن ابي سعيد الخدري عن النبي قال عن ولاية
علي ابن ابيطالب ثم نهى عن امامته ومن اهل الغواية ممن انكر الرواية ثم
تصرف في معنى الولاية فجعلها بمعنى المحبة وفيه ان المسئول عنه الموجب
للتوقيف المساوق للالوهية والنبوة انما هي الامامة لا المحبة ولو سلم
فهو نوع اخر من المحبة[٢] التي هي من حقوق الاخوة الايمانية بل هو مساوق
للامامة وكيفما كان فالمقصد الدلالة على نبالته وفخامته وهي حاصلة في

[٢] غير المحبة منه

السوال عن محبته هى فى السوال عن امامته قال الواحدى روى فى قوله
تعالى وقفوهم انهم مسئولون اى عن ولاية على واهل البيت لان الله تعالى
امر نبيه ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة
فى القربى والمعنى انهم يسئلون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم
النبى ام اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى و
لقد اورد صاحب الصواعق بعد نقل هذا الكلام من الاحاديث الواردة
فى التمسك بالآل الكرام والتوعد على من عدل عنهم عليهم السلام ما لا
يتحمله المقام منها ما اخرجه عن احمد فى مسنده ولفظه انى اوشك ان ادعى
فاجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتى اهل بيتى وان اللطيف الخبير اخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على
الحوض فانظروا بم تخلفونى فيهما ومنها ما ذكره عن الطبرانى وابن
الشيخ ان لله عز وجل ثلث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه
ومن لم يحفظهن لم يحفظ دينه ولا اخرته قلت ما هن قال حرمة الاسلام
وحرمتى وحرمة رحمى اقول وفى التخصيص بعد التعميم تشريف عظيم
ومنها ما نسبه الى البخارى عن ابى بكر الصديق من قوله يا ايها الناس ارقبوا محمدا فى

فی اهل بیته ومنها ما نقله عن ابی سعید والملا فی سیرته انه صلی الله علیه
واله وسلم قال استوصوا باهل بیتی خیرا فانی اخاصمکم عنهم غدا ومن اکن خصیمه
اخصمه ومن اخصمه دخل النار وانه قال من حفظنی فی اهل بیتی فقد اتخذ
عند الله عهدا وقال ابن حجر فی تضاعیف ذلک والحاصل ان الحث وقع علی التمسک
بالکتاب وبالسنة وبالعلماء بهما من اهل البیت ویستفاد من مجموع ذلک بقاء
الامور الثلثة الی قیام الساعة وقال وفی احادیث الحث علی التمسک باهل البیت
اشارة الی عدم انقطاع متاهل منهم للتمسک به الی یوم القیمة کما ان
الکتاب العزیز کذلک ولهذا کانوا امانا لاهل الارض کما یاتی ویشهد
لذلک الخبر السابق فی کل خلف من امتی عدول من اهل بیتی انتهی وتمامه
الخبر ینفون عن هذا الدین تحریف الضالین وانتحال المبطلین وتاویل الجاهلین
وفی هذا کله دلالة علی ان الارض لا تخلو عن حجة لله اما ظاهر مشهور
فی البریة واما خائف مغمور لاجل التقیة کما هو الحق الصراح مذهبنا
معشر الامامیة الاثنی عشریة وهو فی هذه الاوان صاحب العصر والزمان
وقالع البغی والعدوان محمد بن الحسن المهدی صلی الله علیه وعلی ابائه
فالحمد لله الذی اجری الحق علی السنة اعدائه وفیه الایة الرابعة والثمانون

خصمه خصیمه غلبه فی الخصومة ... لان فاعلته ... فعلته ... یفعل منه ... الا ... بالفتح ...

قوله علیه السلام ... ان فی کل خلف من امتی عدولا ... العدول ... عدول ...

Converted by Tiff Combine - unregistered

سلام على ال يسين في سورة الصافات ايضا فنقل صاحب الصواعق في
الاية الثالثة منها عن جماعة من المفسرين ان المراد بذلك سلام على ال محمد
وكذا قاله الكلبي وهو احد الامور الخمسة التي ذكر الفخر الرازي ان
اهل بيته يساوونه فيها وروي العلامة طاب روحه عن ابن عباس
انه قال ال محمد واعترف به الفضل فقال صح هذا وال ياسين ال محمد وعلي
منهم ولكن اين هو دليل المدعي اقول هذا غير متجه هنا اذ المدعي بيان فضل
علي المرتضى وقد ثبت باعترافه ولو شئنا لزدناك بيانا فنقول ان عليا ممن سلم
الله عليه في القران فما بال من سبه كمعوية ابن ابي سفيان بفضيلة هذا
السباب او خلافه من اهل العدوان وماذا جزاؤهم عند الرحمان سوى
الخذلان والنيران على ان معنى السلام هو السلامة عن السوء ففيه اشارة
جلية الى العصمة وهي مساوقة للامامة لعدم الفاصل بينهما في الامة هذا
ولنشنف في هذا المقام اذان الاحباء الالباء الكرام بقطعة قلتها في سالف
الايام وعملتها في السلام عليه عليه السلام وهي هذا شعر

سلام كالحسان العبقري	سلام كالزلال الكوثري
من الوافر المسدس المحذوف المقطوف ...	
سلام الله كالسبع المثاني	سلام مثل اخلاق النبي

سلام مثل ذكر مصطفى ... على الحان قراء بكي

سلام رائج مثل النضار ... السبيك وكالطريق الجعفري

سلام كالنسيم غداة وصل ... سلام كالشميم العبهري

سلام كالهوى العذري وجدا ... سلام كالربيع التستري

سلام كالصلاصل اذ تجاوبن ... شادية على هذا الروي

سلام رائق مثل اللآلي ... اذا انفصلت على خد سني

سلام يجنة الغض المنقى ... ويعطي لذة الرطب الجني

سلام يشبه العسل المصفى ... ويحكي فارة المسك الذكي

سلام كالصبا هبت صباحا ... مطيبة بطيب عبقري

سلام يورث الاطيار وجدا ... كصوت الحاد للجمل الفتي

سلام من قلوب شيقات ... كنسج الورق في روض بهي

على مولى الورى رب المزايا ... على الهادي الى النهج السوي

على كهف التقى طود المعالي ... على نور الهدى البدر المضي

على من حبه فرض ودين ... على من بغضه علم الشقي

على من حرم اللذات عمرا ... على من حل في ارض الغري

على من طلّق الدنيا ثلاثا ‏ — ‏ على عرسه بنت النبي
على التهليل القلق المعنّى ‏ — ‏ لذكر الله خوفا كالعشي
على الممدوح في انجيل عيسى ‏ — ‏ وقرآن وتورية النجي
على المولود بالبيت الحرام ‏ — ‏ القتيل بمسجد الله العلي
على المعروف في الملكوت ثمه ‏ — ‏ على المنصوص بالنص الجلي
وصيّ المصطفى من غير فصل ‏ — ‏ وليّ الله مولانا علي

قطعه اخرى للمصنف عفى عنه

لقيت من الناس عبدا وحرّا ‏ — ‏ وذقت من الدهر حلوا ومرّا
فلا شيء أحلى من العيش طعما ‏ — ‏ ولا عيش ما لم يكن منمرّا
وتلك حيوة الذي مات فيهم ‏ — ‏ وقد عاش بعد الممات وسرّا
ومن كان عبدا لهم فهو حرّ ‏ — ‏ ومن كان رقّا لهم لن يفرّا
جرى ذكر مرهم عيون الحيوة ‏ — ‏ ففاضت عيوني من الدمع درّا
اذا مسّني الضرّ أدلي بقوم ‏ — ‏ بهم يكشف الله سوء وضرّا
فتذكارهم كان للصدر شرحا ‏ — ‏ وللقلب نورا وللعين قرّا
وللجسم روحا وللنفس راحا ‏ — ‏ ولله ذكرا وللعبد ذخرا

هداة كرام ولائة عظام	مصابيح للناس نذرا ونشرى
سلاطين جادوا على الدهر دهرا	مساكين زادوا على العسر يسرا
سلام عليهم نهارا وليلا	سلام عليهم جهارا وسرا
سلام على الخمسة الطاهرين	سلام على آل يسين طرا

وقال بعض اصحابنا الكرام في الصلوة والسلام على محمد وآله ائمة الاسلام

ربنا صل على احمد خير المرسلينا	وعلى صاحب الحوض امير المومنينا
وعلى فاطمة الزهراء ام الاطيبينا	وعلى السبطين والسجاد زين العابدينا
وعلى الباقر والصادق علما ويقينا	وعلى الكاظم موسى والرضا فضلا ودينا
والتقي الخاشع الباسط بالجود يمينا	وعلى الهادي الذي اشرق كالشمس جبينا
والزكي العسكري الحسن الخلق امينا	وعلى القائم بالقسط مغيثا ومعينا
آل ياسين الهداة الطيبين الطاهرينا	ربنا سيدنا صل عليهم اجمعينا
صلوات تعبق المسك وتزكي الياسمينا	وارض عن شيعتهم آمين رب العالمينا
نظم العبد قوام فيهم لله الثمينا	طيب الله له الروح بحب الطيبينا

وقال ابن روزبهان

سلام على المصطفى المجتبى	سلام على السيد المرتضى

[illegible]

[illegible]

سلام على ستة فاطمة	من اختارها الله خير النسا
سلام من المسك انفاسه	على الحسن الالمعي الرضا
سلام على الاورعي الحسين	شهيد يرى جسمه كربلا
سلام على سيد العابدين	على ابن الحسين المجتبى
سلام على الباقر المهتدي	سلام على الصادق المقتدي
سلام على الكاظم الممتحن	رضي السجايا امام التقى
سلام على الثامن المؤتمن	على الرضا سيد الاصفيا
سلام على المتقي التقي	محمد الطيب المرتجى
سلام على الارجي النقي	على الكريم هادي الورى
سلام على السيد العسكري	امام يجهز جيش الصفا
سلام على القائم المنتظر	ابي القاسم الغرم نور الهدى
سيطلع كالشمس في غاسق	ينجيه من سيفه المنتضى
ترى يملأ الارض من عدله	كما ملئت جور اهل الهوى
سلام عليه وابائه	وانصاره ما تدوم السما

فيه كما ترى اقرار بوجود صاحب الزمان سلام الله عليه

كالجديدات وهو مطلب عظيم الشان وامر بعيد الوقوع عن اصحاب
النبي ولكن انطقه الله الذي انطق كل شيء وانما قدمت فضائلنا على
كلام ابن روزبهان لانها من الحيوان والبلابل احقاء بالتسليم على الورد والريحان

الجزء الرابع والعشرون ٢٤

اما الجزء الرابع والعشرون فمن اظلم ففي مبدا الاية الخامسة والثمانون
فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه روى الحافظ ابن مردويه
مومن رد قول رسول الله في علي ع اقول ومن الرادين المردودين
عمر بل هو ثاليهم الاكبر حيث رد على سيد البشر بقوله انه ليهجر وفعله المنكر
وغصبه حق امير المومنين فهو اظلم بنص الكتاب المبين لعنة الله على الظالمين

وفيه الاية السادسة والثمانون

والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون تلو الاية السابقة

فضيلة
ذكر ما افاده الرازي
وان لي فيه نظرا من وجوه

قال العلامة رح نقلا عن مجاهد هو علي بن ابيطالب واولها الرازي في
الخليفة الاول من غير نقل رواية في شانه ومع وضوح الوهن في بنيانه
قال ان عليا كان في وقت البعث صغيرا فكان كالولد الصغير الذي يكون
في البيت ومعلوم ان اقدامه على التصديق لا يفيد مزيد قوة وشوكة
في الاسلام فكان حمل هذا اللفظ على ابي بكر اولى انتهى وهو مدخول بوجوه

اولها انه تفسير بالرأى اذ قد علمت انه لم ينقل فى ذلك خبر عن المعصومين فى
الاية عنه عن ولا اثر غير ما تفطن له السيد الاجل القاضى نور الله الشوشترى
طاب رمسه من ان ذلك لمجرد ملاحظة مناسبة التصديق المذكور
فى الاية لما وضع اولياء ابى بكر من لقب الصديق عليه وهو لم يثبت
عندنا بل المروى من طرقنا انه لما رأى بعض معجزات النبى قال فى نفسه صدقت
انك ساحر فقال النبى انت صديق فانى قيل فى تلقيب اتباعه بالصديق
ثناء عليه وقد شاع فى المثل ثبت العرش ثم انقش وذاع عن على انه قال
انا الصديق الاكبر والفاروق الاول اسلمت قبل اسلام ابى بكر وصليت
قبل صلوته وروى ابو عمر ابن عبد البر فى استيعابه اخبارا كثيرة متظافرة
فى انه عليه السلام اول من اسلم وهو غير متهم فى بابه فمنها ما رواه عن
ابن عباس انه قال لعلى اربع خصال ليست لاحد غيره اول عربى وعجمى
صلى مع رسول الله وهو الذى كان لواءه معه فى كل زحف وهو الذى
صبر معه يوم فر عنه غيره وهو الذى غسله وادخله قبره ومنها ما رواه
عن سلمان قال قال رسول الله اولكم ورودا على الحوض اولكم اسلاما
على ابن ابيطالب ومنها ما رواه عن انس بن مالك انه قال استنبئ النبى

النبي يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثاء ومنها مارواه عن ابن عباس
انه قال كان علي اول من آمن من الناس بعد خديجة قال ابو عمر وهذا اسناد
لا يطعن فيه لاحد لصحته وثقة نقلته ومنها ما حدثه باسناده عن
عمر مولى عفرة قال سئل محمد بن كعب القرظي عن اول من اسلم علي ام ابو بكر
فقال سبحان الله علي اولهما اسلاما وانما اشتبه على الناس لان عليا اخفى
اسلامه من ابي طالب واسلم ابو بكر فاظهر اسلامه قال ابو عمر ولا شك
عندنا ان عليا اولهما اقول ولكن الامام الرازي شك في ذلك فاستحى
ان يسمى امام المشككين قال القسطلاني وحكى العراقي كون علي اول من اسلم
عن اكثر الصحابة وحكى ابن عبد البر الاتفاق عليه وروى ابن المغازلي
في كتاب المناقب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول صلت
الملائكة علي وعلى علي سبعا وذلك انه لم ترفع الى السماء شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا مني ومنه وفي اسباب النزول
عن علي في جملة حديث لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وثانيهما انه لا
معنى لقوله كان علي في وقت البعث صغيرا الخ اما اولا فلانه اختلف
الجمهور في سنه عليه السلام يوم اسلم فقيل ابن ثمان وقيل ابن عشر وقيل

ابن اثنتی عشرة سنة وقیل ابن ثلاث عشرة سنة قال ابو عمرو هو اصح ما قیل
فی ذلک وقیل ابن خمس عشرة سنة وهو مدلول ما روی عن الحسن بن زید قال
اول من اسلم علی علیه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة وبه ینطق انشاد

عبد الله بن ابی سفیان بن عبد المطلب شعر

وصلی علی مخلص الصلوة له / لخمس وعشر من سنین کوامل
وخلی اناسا بعده یتبعونه / له عمل افضل به صنع عامل

وقیل ابن ست عشرة سنة وعلی الاخیرین فهو علیه السلام کان قد بلغ
مبلغ الرجال لان السن المعتبرة فی البلوغ عند عامة العلماء خمس عشرة سنة
قال الزمخشری فی الکشاف قال ابو حنیفه رح ثمانی عشرة سنة فی الغلام
وسبع عشرة فی الجاریه وعامة العلماء خمس عشرة فیهما فلا یمکن حصل له الجزم
بصغره علیه السلام عند البعثة مع انه مکذوب بما روی ابو عمرو فی الاستیعاب
عن ابن اسحق انه قال اول من امن بالله ورسوله محمد من الرجال علی بن ابی طالب
وهو قول ابن شهاب الا انه قال من الرجال بعد خدیجه واما ثانیا فنما
اراده بقوله کان کالولد الصغیر الذی یکون فی البیت من ان اسلامه علیه السلام
امر بالتقلید دون التحقیق فشناعة هو وشیوخه بها حقیق فان الصغر

الصغر لا ينافي الرشد والبلوغ لا يراعى في الاحكام العقلية والا لبطل
ايمان يحيى بن زكريا فقد قال الله في حقه واتيناه الحكم صبيا وقد كان
علي عليه السلام اكرم من عيسى بن مريم حيث قال اني عبد الله اتاني
الكتاب وجعلني نبيا وليس امر الانبياء والاوصياء كامر غيرهم في العقل والرشد
والفهم والذكاء فان صغارهم وكبارهم كاسنان المشط سواء بسواء كيف وقد روى
البخاري ان النبي صلعم اعترض الحسن ايام رضاعه حين وضع بعض تمرات الصدقة
في فيه بقوله كخ كخ اما تعلم ان الصدقة حرام علينا ومن يكن رشيدا
لا يناسبه مثل هذا الاستعلام والتعجب والاعتراض وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني
الشافعي في شرحه على صحيح البخاري تحت هذه الرواية مجيبا عن قول من
استبعد ذلك الاعتراض من النبي ان الحسن حاله غير حال غيره لان الحسن
في تلك الحال كان يطالع اللوح المحفوظ وقد مر عن الشيخ عز الدين ان
فاطمة كانت تحدث في بطن امها فما وجه استبعاد الرشد بعلي عند
بلوغ ما ذكر من السن وقد كان عليه السلام افضل من فاطمة والحسن وسبق
نقلا عن الفاضل الكموني انه عليه السلام لما تولد نظر الى النبي فتبسم ضاحكا
وسلم عليه وجعل يقرأ القران وحكى في الصواعق في ترجمة مولانا التقي الجواد

[illegible]

سلام الله عليه وآبائه الأطهار وأولاده الأمجاد أن المأمون مرّ به وهو واقف
والصبيان يلعبون وعمره تسع سنين فقال يا غلام ما منعك من الانصراف
فقال له مسرعاً لم يكن بالطريق ضيق فأوسعه لك وليس لي جرم
فأخشاك والظن بك حسن أنك لا تضرّ من لا ذنب له فأعجبه كلامه و
حسن صورته فقال له ما اسمك واسم أبيك فقال له محمد بن علي الرضا فترحّم
على أبيه وساق جواده وكان معه بزاة للصيد فلما بعد عن العمارة أرسل
بازاً على دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة فتعجب
من ذلك غاية التعجب ورجع فرأى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم ففرّوا
إلا محمد فدنا منه وقال يا محمد ما في يدي فقال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خلق في
بحر قدرته سمكاً صغاراً يصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة
المصطفى فقال له أنت ابن الرضا حقاً وأخذه معه وأحسن إليه وبالغ في
إكرامه ولم يزل مشفقاً به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عقله
وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على تزويجه ابنته فمنعه العباسيون
من ذلك خوفاً من أن يعهد إليه كما عهد إلى أبيه فذكر لهم أنه إنما اختاره
لتميزه على كافة أهل الفضل علماً ومعرفة وحلماً مع صغر سنه فنازعوا في

فانصاف محمد بذلك فارسلوا اليه يحيى بن اكثم ووعدوا بشي
كثير ان قطع لهم محمد فحضروا الخليفة ومعه ابن اكثم وخواص الدولة
فامر المامون بفرش حسن لمحمد فجلس عليه فساله يحيى مسائل اجابه عنها باحسن
جواب واوضحه فقال له الخليفة احسنت يا ابا جعفر فان اردت ان تسئل
يحيى ولو مسئلة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر لامراة اول النهار حراما
ثم حلت عند ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له العصر ثم حرمت عليه
المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر فقال يحيى
لا ادري فقال محمد هي امة نظرها اجنبي بشهوة وهو حرام ثم
اشتراها ارتفاع النهار واعتقها الظهر وتزوجها العصر وظاهرها المغرب
وكفر العشاء وطلقها رجعيا نصف الليل وراجعها الفجر فعند ذلك قال
المامون للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تنكرون ثم زوجه في ذلك المجلس
بنته ام الفضل انتهى ولا عجب من اختصاصه عليه السلام بين الانام بهذا
الفضل العظيم والعلم الجسيم والاخبار بالغيب الخالص عن شوب الريب
مع صغر سنه ولكن العجب من انكارهم لاقل من ذلك في مولانا علي سيد
الاوصياء ابي الائمة النجباء بعد اعترافهم به في مولانا التقي وكفهم عن القول

ح [illegible]

رشده حين اسلم وهو اكبر سنا على اكثر الروايات و اعرف شانا و اعلى مكانا
من سيدنا التقي و مما يناسب المقام ما جرى بين مولانا العسكري وبين البهلول
وقد مر نقلا عن الصواعق ايضا وفيه حيرة للعقول فما بالهم يقدحون في ايمان
علي و رشده و رشاده وهم معترفون بذلك في حين ولادة و اما ثالثا فلما رواه
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس و رواه البكري عن محمد ابن عبد الله
ابن ابي رافع عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى يوم الاثنين و صلت خديجة
معه ودعا عليا الى الصلوة معه يوم الثلثاء فقال انظرني حتى القى ابا
طالب فقال له النبي انها امانة فقال عليه السلام فان كانت امانة فقد
اسلمت لك صلى معه وهو ثاني يوم المبعث و بلفظ اخر قال هذا يخالف دين
ابي حتى انظر فيه واشاور ابا طالب فقال له النبي انظر و اكتم فقال
مكث هنيئة ثم قال بل اجيبك واصدقك فصدقه وصلى معه وقد
روى هذا المعنى جمع كثير من حملة الاخبار وهو صريح في ان عليا كان
اذ ذاك عاقلا رشيدا عارفا بالحال قادرا على الاستدلال مميزا بين مشورة
ابيه على الوجه المنقول و بين المبادرة الى القبول وانه قبل الامر بعد النظر
والفكر و لم يلقه الى ابيه مخافة منعه منه وان النبي راه اهلا صادقا امينا

ع
الكلبي قال الذهبي في
الكاشف محمد بن السائب
الكلبي ابو النضر الكوفي عن
الشعبي وابي صالح وعنه ابنه
هشام وابو معاوية وجماعة
وبعلي قال البخاري تركه
القطان وابن مهدي
١٤٦ه

امينا عارفا بحق الامانة حتى ائتمنه على مثل هذا السر المكتوم الذي قدره

وشانه معلوم **واما رابعا** فلانه عليه السلام لولم يكن رشيدا لما بدا به

النبي بالدعوة الى الاسلام قبل سائر الانام وكيف يصح ان يفتتح النبي المبعوث على

المكلفين بدعوة طفل لا يميز الغث عن السمين والرخيص عن الثمين وقال

شيخنا المفيد رحمه الله وشي آخر وهو انه عليه السلام دعا عليا في حالة

كان مستترا فيها بدينه كاتما لامره خائفا ان شاع من عدوه فلا يخلو اما

ان يكون قد كان واثقا من امير المؤمنين بكتم سره وحفظ وصيته وامتثال

امره وحمله من الدين ما حمله او لم يكن واثقا بذلك فان كان واثقا فلم يثق به

الا وهو في نهاية كمال العقل وعلى غاية الامانة وصلاح السريرة و

العصمة والحكمة وحسن التدبير لان الثقة بما وصفناه دليل على جميع

ما شرحناه وان كان غير واثق منه بحفظ سره فوضعه عنده من اعظم الجهل

والتفريط وضد الحزم والحكمة والتدبير وحاشا لرسول الله من ذلك

انتهى بعينه من كلامه وهو لطيف شريف بتمامه **واما خامسا** فلان

الرشد في الصغر مما لا ينكر عن احاد البشر فقد حكى عن بعض الصبيان

انه كان يقرأ القرآن عن ظهر قلبه وهو ابن اربع سنين فاذا جاء بكر فكيف

ينكر عن وصي سيد الانام المخصوص بفضائل لا ترام ومن المعلوم ان الحدة
والذكاء فطريان فمن كان من الشيوخ والشبان ذكيا لا يكون ذكاوة
الا فطريا بل يكون ذا حظ من الرشد صبيا وقد عرف الناس مولانا عليا و
انه كان في جودة الفهم وحدة الذهن على حد لم يجدوا عليه انسيا فكيف
ينكرون رشده في الصبى وما هو ببدع وفي طائفة منهم ينقلون
العجائب عن الشيوخ الخرفة من المتصوفة فقد حكى بعضهم عن شيخ خبيث في
هذه الاعصار ممن لا نرى له دينا يقال له شاه مينا انه صام يوم الشك
من شهر شعبان وهو رضيع وانا لا اظنه كان يصوم ويصلي بعد الشيخوخة
وهذا امر بديع **واما سادسا** فالصحيح من الايمان ما كان صحيحا عند الرحمن
ونبيه سيد الانس والجان لا الذي يكون صحيحا عند حزب الشيطان فلا
ضير ان لا يكون ايمان علي معتبرا عند اعدائه اذا كان معتبرا عند الله و
الرسول وقد تلقاه ربه ونبيه بحسن القبول حتى ان الملائكة صلت عليه
سبع سنين كما انه صلى مع سيد النبيين قبل سائر المصلين ووصفه
الله العلام بالسابقة في الاسلام حيث قال السابقون الاولون كما
مضى وقال السابقون السابقون كما ياتي وقال النبي سباق الامم ثلثة

ط والذي يقضي العجب ان الموالاة القوم منهم يكرون على الوصي الايمان ويثبتون الصبي الصوم والصلوات للصبيان بتحصيل العصبيات الخ من الكلام ليعتبروا ان النقل ... لا يرتضيه الا البليغ ... ليعقلون ... فكيف ... بها ... عنه

ثم الثانية لا ساحة النور ١٢ — في الاول ... ١٢

ثلثة موسن آل فرعون وحبيب النجار وعلى ابن ابيطالب وهو افضلهم كما
رواه الترمذي وفي الصواعق السبق ثلثة فالسابق الى موسى يوشع
بن نون والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد على بن ابي
طالب الحديث واما سابعا فلانه عليه السلام جعل ذلك من مفاخره
وجليل مناقبه واحتج به على خصومه وتمدح به بين اوليائه واعدائه و
فخر به على جميع الناس فلم ينكر عليه احد منهم مما كان فيهم اللعون بالقدح
فيه والرد عليه ولو كان ايمانه بالتقليد والتلقين من غير المعرفة واليقين قبل
المنكرون عليه معترضين عن اليمين وعن الشمال عزين حين قال اللهم
اني لا اعرف عبدا لك من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيها وقال انا
الصديق الاكبر امنت قبل ان يومن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم وقال
لعثمان انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما وقال انا اول ذكر
صلى وقال في شعره المزري بعقود الجمان الواجب حفظه على كل من هو

فيه متوان كما نقلناه عن البيهقي شعر

سبقتكم الى الاسلام طرا ۔۔۔ غلاما ما بلغت اوان حلمي

من الوافر المدرس المعطوف ١٢ منه

واما ثامنا فلانه لو كان الامر كما يقوله الناصبة لما مدحه العقلاء بالسبق

في الاسلام وقد مدحه بذلك اعقل الانام محمد عليه وآله الصلوة والسلام
فقال لفاطمة اما ترضين ان زوجتك اقدمهم سلما وقال لسلمان اول هذه
الامة ورودا على نبيها الحوض اولها اسلاما علي ابن ابي طالب انتهى
مدح امرا اي ثواب على الايمان من غير تحقيق ولا يقين بل بمجرد ظن و
تخمين وقد مر ما انشأ الرازي لبعض بني عبد المطلب عما يريد مدح المطلب وما
رواه ابن حجر عن عبد الله بن عباس من قوله كان لعلي ما شئت من
ضرس قاطع في العلم وكان له القدم في الاسلام الى آخر ما حكى واما ثانيا
فلان عليا اذا كان مسلما في صغره فهو افضل ممن كان كافرا الى كبره وعبد
الاصنام في اكثر عمره ومن هنا يسوغ لنا ان نقول ان ابا بكر وخليفته
كانوا كفارا في بدو امرهم فنحكم بكفرهم ما لم ينهض الدليل القطعي على ايمانهم
واني لهم ذلك واما علي فلم يات عليه زمان كفر فيه بالله العياذ بالله وكيف
فضل الرازي عليه الشيخ العتيق المسمى بالصديق مع انه كان كافرا
في الازل ثم ازداد ظلما في الانتهاء فما كان عتيقا للآثمة ولا كبير الاثمة لكانه

عجبت لغفلة الشيخ العتيق	تغافل في المشيب عن الحريق
[illegible] شبيه امر بالخمر خبثا	يزيد السكر منها في العتيق

واما عاشراً فلان علياً مع صغره وحداثة سنه وقلة ممارسته بالحروب قتل الابطال وخاض في الاجال وظهر عنه ببدر وغيره من الوقايع العظام ما به ضعفت اركان الكفر وتقوت الاسلام حتى ضربت به الامثال في الامصار وصارت به الركبان في الديار وشاعت صحة بدائه في الاقطار

قال الحسان بن ثابت **شعر**

جبريل نادى معلنا ... والنقع ليس بمنجل
والمسلمون قد احدقوا ... حول النبي المرسل
لا سيف الا ذو الفقا ... ر ولا فتى الا علي

وانشد الخطيب ضياء الدين خطيب خوارزم الموفق احمد الخوارزمي

ثم المكي على ما ذكره في الفصول المهمة **شعر**

اسد الاله وسيفه وقناته ... كالظفر يوم صياله والناب
جاء النداء من الاله وسيفه ... بدر الكماة يسحب في تسكاب
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى ... الا علي هازم الاحزاب

وقال الحجاج بن علاط السلمي وذكر في القصة

لله اي مذبب عن حزبه ... اعني ابن فاطمة المعم المخول

جادت يد الحداد له بعاجل طعنة ... تركت طليحة للجبين مجدلا

وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالسيف اذ يهوون اسفل اسفلا

وعللت سيفك بالدماء ولم تكن ... لترده ظمآن حتى ينهلا

واما ابو بكر فمع كبر سنه لم يقتل احدا من الكفار وما روى في شجاعته من الاشعار الا ما يفضى الى العوار كما قال قائلهم المعتزلى شعر

وليس بنكر في حنين فراره ... ففي احد قد فر خوفا وخيبرا

والحق انه لم يظهر من ابى بكر الا الفرار وما يفضى الى العار والشنار وانفة المومنين الاخيار وشماتة الاعادى الكفار مع كونه من الشيوخ الكبار فلعله لم يطهر الاسلام عند سيد الابرار وبقى على كفره فى الاعلان والاسرار كما يقال ان النبى قدس عنه صاحب الغار ومن لم ينشب فى طريق الجهاد شوكه بانه ادمر فاى شوكة للاسلام باسلامه ومن الطريف ما رواه البخارى باسناده عن سالم عن ابيه قال رايت الناس اجتمعوا فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ثم قال ابن الخطاب فاستحالت غربا فما رايت عبقريا من الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن اقول وارحمة لاصحاب السنة لم يجدوا شيئا من

من نص القرآن والسنة في شيوخهم فتشبثوا بنقل المنامات واثبتوا
بها لهم الكرامات ولقد خفي على واضع هذا الحديث ان ابا بكر عندهم
افضل من عمر وهو فضل عمر على ابي بكر ولكن لا انجاد لهم في هذا الامر
انما الغرض من نقل هذا المنام في هذا المقام ان واضع هذه الرواية الردية
لم يكتف في العربية بهذا المزية حتى وصف خلافة ابي بكر من الضعف
والغصب بما هو قريب من طريقتنا المرضية حيث استغفر له الله ولو لم
يغفر الله له واما ما قاله ابن حجر بعد نقل هذا الخبر من ان قوله في نزعه
ضعف اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته فلا يلائم الاستغفار الواقع
بعده لان قصر مدة ولايته من الله سبحانه يؤتي الملك من يشاء وينزع
ممن يشاء لا صنع فيه لابي بكر في نزعه حتى يستغفر له انما الظاهر من
الاستغفار ان ابا بكر اكتسب الذنوب في نزع الذنوب في ما هو من المطلوب

وفيه الآية السابعة والثمانون

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم
بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وهو اخر سورة الزمر ولم يذكره
العلامة وفي تاويل الآيات من طريق العامة عن انس بن مالك في

تفسیر قوله تعالی وتری الملائکة حافّین من حول العرش یسبّحون بحمد ربهم

قال قال رسول الله لما کانت لیلة المعراج نظرت تحت العرش امامی

فاذا انا بعلی ابن ابیطالب قائم امامی تحت العرش یسبّح الله ویقدّسه

فقلت یا جبرئیل سبقنی علی ابن ابیطالب الی ههنا فقال لا ولکنی اخبرک

یا محمد انّ الله عزّ وجلّ یکثر من الثناء والصلوة علی علی ابن ابیطالب فوق

عرشه فاشتاق حملة العرش الی رویة علی ابن ابیطالب فی عرشه فخلق

الله هذا الملک علی صورة علی ابن ابیطالب تحت العرش لینظر الیه سکّان

العرش فیسکن شوقهم وجعل الله سبحانه تسبیح هذا الملک وتقدیسه و

تمجیده لشیعة اهل بیتک یا محمد اما الجزء الخامس والعشرون الیه یردّ علم الساعة

فقیه الایة الثامنة والثمانون

حم عسق وهو مفتتح سورة الشوری قال الفاضل الاوحدی

حسین بن معین المیبذی فی الفواتح ما هذا لفظه الفارسی ثعلبی گوید

چون حم عسق نازل شد حضرت مصطفی صلی الله علیه وآله ملول گشت جمعی سبب

آن پرسیدند فرمود آیتی که نازل شد دلالت بر آن دارد که نازل خواهد شد بر

امت من بلای بسیار از خسف و مسخ و غیر آن و سم ثعلبی گوید که ابن عباس

تتمه الجزء الخامس والعشرون

عنا بين باحكم عسيتم ان توليتم وتفصيلي على يقين بابين وبو نقطى والست لست مبتنى و
فيه فيكلا له على اطلاعه عليه السلام على السوانح والفتن الحادثة في امته من
وهذا شعبة من علم الغيب المختص بالله سبحانه فما اجل مرتبته وما اعلى مكانه
وكم بين من علمه الله بالغيب وبين من كان له فيما نقل النساء الملاعنة
شك وريب ثم ان حم عسق ونظائره من المقطعات متشابهات قد
استاثر بعلمها الله العلام فهي مما لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في
العلم بالوحي والالهام وعرضه سبحانه ان يحتج الانام في نعتك اليهم
عليهم السلام وما اتفق من الاسرار الخفية المرموزة المضمنة في الحروف الهجائية و
المقطعات القرآنية انها تعبير بعدد حروف المكنونات مرتبط على حسب اسمائه
كما نبه على ذلك الاخوي البيدي في الفواتح وفيه الآية التاسعة و
الثمانون قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى في سورة
الشورى ولذلك يقال لها آية الشورى وانما سميت السورة بذلك لما في قوله تعالى
وامرهم شورى بينهم قصة النزول ذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما واحمد بن حنبل
في مسنده والزمخشري في كشافه والثعلبي في تفسيره واللفظ لجار الله وروى
ان الانصار قالوا فعلنا وفعلنا كانهم افتخروا فقال عباس او ابن عباس رضي الله عنه

الامور التي للامور التي للغيب الا الراسخين في العلم
المصنف لما ذكر دفع للشبهة المتوهمة المقابلة لها
وبيّنه عليه حتى كمل استفاد
من الفاضل حرره
عفى عنه

عنهما إنا الفضل علينا بكم فبلغ ذلك رسول الله فأتاهم في مجالسهم فقال يا معشر
الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال ألم تكونوا
ضلالاً فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال أفلا تجيبوني قالوا ما نقول
يا رسول الله قال ألا تقولون ألم يخرجك قومك فآويناك أولم يكذبوك
فصدقناك أولم يخذلوك فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب
وقالوا أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله فنزلت الآية انتهى وهو كما ترى
صريح في تفضيل الله ورسوله لأهل البيت على الأنصار وتقريع النبي للعباس و
ابنه فيما صدر عنه من الافتخار وسخطه وغضبه من افتخارهم عليه
كما ينادي بذلك قوله ألم تكونوا أذلة الخ وقوله أفلا تجيبوني وقوله ألا
تقولون ألم يخرجك قومك فآويناك الخ وهو دال على شدة غضبه عليه السلام
وقد فهم الأنصار ذلك حيث جثوا على الركب عذراً وبذلوا الأموال وأرادوا
أن يفدوه بأموالهم مكافأة لإحسانه العظيم ولما لم تكن الدنيا وما فيها
صالحة لأن تكون أجراً وجزاء لإحسانه وأفضاله كلفهم الله بمودة آله
وجعلها أجر العظيم الطاقة ونواله وقد لاح لديك من هذا كله أن
تفاخر الأنصار حيث دل على نهاية فهمهم في إدراك الأطهار أظهر الله عظيم

عظيم فضلهم وعلو مكانتهم لم يحصل لهم العزة برفعة شأنهم ولذا حكموا

انفسهم اولى بالخلافة واوجه منهم فضلا عن سلاطين الازمان كما هو والعجب من اهل السنة

تفضيلهم في حقهم انهم حيث عادلوا الانصار بالعترة الا اخبارهم

وكذا في الصواعق من النبي لما ان سعد وكونه احد بني ... الانصار

قاتلوا من عصيهم وقاتلوا على ... ولم يقاتلوا من الشيوخ اهو اشرار

وائمة الناس بل فضلوا الشيوخ عليهم لكونهم من المهاجرين وقد ورد في

اخبار السقيفة ما يدل على ان المهاجرين والانصار تنازعوا وتشاجروا

وان الانصار كانوا يرون لانفسهم الفضيلة على المهاجرين وابا بكر فيهم

في ذلك وعدوا فضل المهاجرين عندهم والشاهد على ذلك ما

الفاء ومحبها مسلم والبخاري اللذان هما اصح الكتب في زعمهم بعد كتاب الباري

تعالى في حديث طويل لعمر قال فلما اجتمعنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو

اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين

رهط منا وقد دفت دافة منكم اي دب قوم منكم بالاستعلاء والترفع

علينا قريبا وان يختزلونا من اصلنا ويحضنونا من الامر اي يخرجونا عنه

ويستبدون به دوننا الى قوله فقال ابو بكر اما بعد فما ذكرتم من خير

تبايعتم ارهطهم وسياق الحديث الى اخره لم فكثر اللغط وارتفعت الاصوات
حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته و
بايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا المطلع على
من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا
بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد
من نظر في هاتيك الاخبار عرفت ان البيعة وقعت من الانصار لا على وطيب
نفوسهم بل على الكره والاجبار وان المهاجرين والانصار تباغضوا وتشاتموا
حتى قال عمر اقتلوا سعدا قتل الله سعدا مع ان الصحابة عند اهل السنة كلهم
من اهل الجنة وحبهم ايمان وبغضهم كفر كما نص على ذلك كله في الصواعق المحرقة
الى ان بعضهم تقاتل فاذا تحقق بين المهاجرين والانصار لزم كفر احدهما اما
ببغض الاخرين فاستحق اكثرهم ان يصلى نار الله الكبرى وان عمر بايع ابا بكر
مخافة ان لا يحدثوا بيعة على خلاف رضى من نفسه وان كان موافقا للحق
مع علمه ان من عادة العرب انهم يستنكفون من النقيصة فاذا بايعوا احدا
لا ينقضونها ابدا فلذلك بادر عمر الى اخذ البيعة من الناس لابي بكر علما منه
انه اذا بويع لم يبق فيه مطمع لغيره من بني هاشم وهذا المعنى مترشح من كلامه

كلامه القادح ومن تامّل فى الاخبار والاثار، وامعن فى جوانبها انظار الافكار
علم ان الباعث لهم على الخلاف والانكار، هو حب الجاه والاستعلاء والافتخار
كما تفطن لذلك الانصار، وهو الداعى لهم الى المسارعة والبدار، الى بيعة من ما
الفاز ولو انهم ما ارادوا بها الله الجبار، ولم يرقبوا محمدا فى اهل بيته الاطهار
بل نسوا ما نادى به نبيهم بالليل والنهار، واوصى به فى السر والجهار من
وجوب التمسك بعده بعترته الاخيار، فان لهم الله حتى صار سيدهم على
يقوت عياله باجرة العمل فى المزارع والعقار بعد جعل الله مودتهم اجرة
لرسالة نبيه المختار بيان اية القربى دالة على حقية مذهبنا فى امامة
وخاتمة بثلثة وجوه تحثو التراب فى وجوه اهل عداوته احدها ما اشار اليه
العلامة احلّه الله دار المقامة، بقوله روى الجمهور فى الصحيحين واحمد بن حنبل فى
مسنده والثعلبى فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما نزل قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة فى القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت
علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما ووجوب المودة يستلزم وجوب
الطاعة انتهى والرواية ذكرها البيضاوى فى التفسير بتفاوت يسير
والحاصل من الاية والرواية ان عليا عليه السلام ممن افترض الله طاعته

ولا نعنى بالامام الا الرئيس الواجب الطاعة فقد ثبت امامتهم بما انزل الله
من فوق عرشه من اية الشورى + فويل للذين اعرضوا عنه ومن يركنوا الى الشورى
وكانوا قوما بورا + وفرقان بين آية الشورى التى انزلها الله فى الفرقان لعلى
بن عمران + والمرسادة الانس والجان + وبين الشورى التى عقدها عامر قيم
عمر لعثمان وثانيهما ان لهم فى كون مودتهم اجر الرسالة شرفا عظيما وفى جزاء
لهم جز من القرآن الباقى على صفحات الازمان فضلا كبيرا + واى فضيلة
من ان يجعل الله نبيه اشرف الخلائق اجرا يحصل محبتهم + ويكمل مودتهم
فى الناس + تحمل اعباء الرسالة والاقتحام فى مواضع المحنة والباس لما دريت
ان النبوة عموما ونبوة نبينا خصوصا اشرف كمالات الانسان + فلا بد ان
يكون اجرها ابهى الاثمان + واذا كان هذا الاجر الجزيل عبارة عن مودة الذرية
عليهم السلام على الاغائية لبعثه وارسالة وقد دلت الاية ايضا على حصر الاجر فى
مودتهم وهواهم ونفى هذا الشرف عمن سواهم فهم افضل من الاغيار + وتفضيل المفضول
غير جائز عند الاعتبار + ومما تمثل بها ابن الحجر فى مواهبه + واثنى على صاحبه قوله

رايت ولائى آل طه فريضة ¦ على رغم اهل البعد يورثنى القربا
فما طلب المبعوث اجرا على الهدى ¦ بتبليغه الا المودة فى القربى

فى الضرب الاول من الطويل ۱۲ منه

وثالثها ان مودة احد لا تحصل الا بعداوة عدوه كما قيل شعر

صديقك ان الراى عنك لعازب	تود عدوى ثم تزعم اننى

وقد ثبت بالنصوص المستفيضة بين الخاص والعام انه كان بين سادتنا الكرام وشيوخهم اللئام معاداة فصحت عنها كلمات العلية وتظلمات الجلية وكذلك خطبة الشقشقية وكتاب معوية هكذا عهدك امس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك فى يدى ابنيك الحسن والحسين يوم بويع ابو بكر فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق الا دعوتهم الى نفسك ومشيت اليهم بامرأتك الى ان قال فما يوم المسلمين منك بواحد ولا بغيك على الخلفاء بطريف ولا مستبدع واذ قد وجب على كافة البرية مودته وعداوة مبغضيه بالسوية فما ذاك الا عين طريقنا الرضية ومما قلت فى القصيدة الدالية شعرا

مع تركه دينكم حليف وداد	اهل الكساء زعم المخالف انه
كم بين منطقه وبين فواد	لا والذى اولاكم نور الهدى

ايحب فلذة كبد احمد هو مشغوف بجلة اكلى الاكباد

مع حبه لثلثه او غاد	ام كيف يحبهم حب من هو اوحد
يسعى بلعن يزيد وابن زياد	كذب الذى يهوى الحسين وبعد لم

ما باله اتيخلط لا يمان	بالرحمن والاذعان للانداد
او من تيقن بانه لا اله موحدا	يرتاب في فرعون والشداد

ومن الطريف العجب ما اورده ابن العربي في الفتوحات ثم هذا لفظه وقد بلغنا
ان رجلا قال لامير المؤمنين انا احبك واتولى عثمان فقال اما الان انت
اعور فاما ان تعمى واما ان تبصر اقول وذلك ان للقلوب عيونا وبصرا
ابصر من البصر الظاهر فالمعرفة تجلوها والجهالة تعميها قال الله سبحانه
وتعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فمن عرف
الامام ووالاه وعادى عدوه فقد قوايت بصيرة وفتحت عينا قلبه
ومن جهل الامام او عاداه فذلك فساد في اعتقاده وعمى في
عين فواده ومن والاه ولم يعاد عدوه فكانه صاحب عين واحد
وهو لا يبقى على هذه الحال لان مودة احد المتباغضين مضادة للمودة
الاخر فلا تجتمعان الا وتغلب احديهما على الاخرى فيضمحل المغلوب و....
فان اكتملت محبته للامام حصل له التبصر التام وان اكتملت محبته لعثمان
حصل له العمى المحض وهذا الكلام منه عليه السلام صريح في ان عثمان كان
من خصوص المستحقين للنيران ومن علائمه الواضحة انه كان يحب اعداء ع

اعداء علی بصمیم للهمان + اتانه ان سلط علی البلدان + بولاته وهم
الی الشجرة النبویة ابغض افراخ الانسان کما روی السیوطی فی بعض رسائله
عن عمیر بن اسحق قال کان مروان امیرا علینا ستة سنین وکان یسب علیا
کل جمعة علی المنبر فقیل یحسن انما تسمع ما یقول هذا فجعل لا یرد شیئا وکان
حسن یجیء بالجمعة فیدخل فی حجرة النبی صلی الله علیه وآله وسلم فاذا
قضیت الخطبة خرج فصلی ثم رجع الی اهله قال فلم یرض بذلك حتی
اهداه له فی بیته قال فانا عنده فقیل له فلان بالباب قال ائذن له فو الله
انی لاظنه قد جاء بشر فاذن له فدخل فقال قد ارسل مروان بعلی وبعلی
وبعلی وبك وبك وبك وما وجدت مثلك الا مثل البغلة یقال لها من
ابوك فتقول امی الفرس فقال الحسن ارجع الیه فقل له لا امحو عنك
شیئا مما قلت بان اسبك یا مروان ولکن موعدی وموعدك الله فان
کنت صادقا جزاك الله بصدقك وان کنت کاذبا فالله اشد نقمة
وقد اکرم الله جدی ان یکون مثلی مثل البغلة اقول انظر والی شدة
تقیة مولانا الحسن کان مروان یسب علیا بحضرة منه وهو لا یستطیع ان یرد شیئا
حتی اهداه له فی بیته وسب رسول مروان رسول الرحمان وسیدة نساء العالمین

بما لا يسبّ به كريم قوم ولو كان كافرا وهذه السلاطة وامثالها كانت

تصدر عن مروان في عهد عثمان ولو انه كان بالمغرب وظلم احد بالمشرق لكان

وباله على عثمان فانه كان هو الراعي والسلطان فكيف وقد تقوى مروان

بعثمان فاصلاهما الله النيران وروى السيوطي في تلك الرسالة تلو

هذه الرواية عن سالم بن ابي الجعد قال ذكر عثمان بني امية فقال والله

لو ان مفاتيح الجنة بيدي لاعطيتها بني امية حتى يدخلوا الجنة من عند

اخراهم ولاستعملتهم على رغم من رغم فقال عمار بن ياسر فان ذلك يرغم انفي

كذا في اصل النسخة ولعله مصحف عن يرغم منه دام ظله العالي

قال ارغم الله بانفك قال بانف ابي بكر وعمر فغضب فقام اليه فوطأه

برجله فاخلصه الناس عنه فبعث الى طلحة والزبير فقال ائتيا هذا الرجل

فخيراه بين ثلث بين ان يقتص او يأخذ ارشا او يعفو فأتياه فقالا ان

هذا الرجل قد انصف فخيّرك بين ان تقتص او تاخذ ارشا او تعفو

قال لا والله لا اقبل منهن واحدة حتى القى رسول الله فاشكو اليه

قوله خذله الله والله لو ان مفاتيح الجنة بيدي لاعطيتها بني امية اقول

ولكن مفاتيح الجنة بيدي نبي الله ووليه فلا تشم بنو امية ريحها فضلا

ان يعطوا مفاتيحها قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ولخرج

واخرج الطبرانی عن الحسن علیه السلام لا یبغضنا ولا یحسدنا احد الا ذید عن الحوض یوم القیمة بسیاط من النار وفی روایة له من جملة قصة طویلة انت الساب علیاً لئن وردت علیه الحوض وما اراک تردہ لتجدنه مشمراً حاسراً عن ذراعیه یذود الکفار والمنافقین عن حوض رسول الله وفیما رواہ الحاکم وصححه عن النبی فلو ان رجلاً صفن بین الرکن و المقام ای جمع قدمیه فصلی وصام ثم لقی الله وهو مبغض لاهل بیت محمد دخل النار قال ابن حجر وصح ایضاً انه صلی الله علیه وآله وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وکل نبی مجاب الزاید فی کتاب الله والمکذب بقدر الله والمسلط علی امتی بالجبروت لیذل من اعز الله ویعز من اذل الله والمستحل حرمة الله وفی روایة لحرم الله والمستحل من عترتی ما حرم الله والتارک السنة وفی روایة زیادة سابع وهو المستاثر بالفیء اقول وقد دخل خلیفتهم الثالث تحت الثانی والخامس والسادس والسابع فقد تسلط علی الامة المحمدیة بالجبروت وکم قد اذل من اعز الله کابی ذر وابن مسعود وعمار وکم قد اعز من اذل الله کالحکم والولید ومروان وغیرهم من الاشرار روی الواقدی قال قدمت ابل من ابل

واخرج الطبرانی عن زین العابدین عن انه لما جیٔ به اسیرا عقب مقتل ابیه الحسین واقیم علی درج دمشق قال بعض جفاة اهل الشام الحمد لله الذی قتلکم واستاصلکم وقطع قرن الفتنة فقال له ما قرات قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة فی القربی قال وانتم هم قال نعم **وفی** الصواعق صح انه قال احبوا الله لما یغذوکم به من نعمة واحبونی لحب الله عز وجل واحبوا اهل بیتی لحبی **واخرج** البیهقی وابو الشیخ والدیلمی انه قال لا یؤمن عبد حتی اکون احب الیه من نفسه ویکون عترتی احب الیه من نفسه ویکون اهلی احب الیه من اهله ویکون ذاتی احب الیه من ذاته **واخرج** الملا لا یحبنا اهل البیت الا مؤمن تقی ولا یبغضنا الا منافق شقی **واخرج** الترمذی واحمد من احبنی واحب هذین یعنی حسنا وحسینا واباهما وامهما کان معی فی الجنة وفی روایة فی درجتی **وفی** الصواعق صح انه صلی الله علیه وآله وسلم قال والذی نفسی بیده لا یبغض اهل البیت احد الا ادخله الله النار قال وعلم من الاحادیث السابقة وجوب محبة اهل البیت وتحریم بغضهم التحریم الغلیظ وبلزوم محبتهم صرح البیهقی والبغوی لما مر عنه انهما من فرائض الدین بل نص علیه الشافعی فیما حکی

وفی مسند علی بن ... الجوامع عنه قال قال رسول الله علیکم بتعلم القرآن وکثرة تلاوته تنالون به الدرجات العلی قال کم قال علی حفظنا وفی حرم آیه لا یحفظ سورتها الا کل مؤمن ثم قرء قل لا اسئلکم علیه اجرا الآیه

ایضا (؟)

حکی عنه من قوله یا اهل بیت رسول الله حبکم فرض من الله فی القرآن انزله و قال القاضی عیاض فی شفائه ما محصله من سبّ احداً من ذریة النبیّ ولم تقم قرینة علی اخراجه من ذلک قُتِلَ انتهی وقد علمت ان مروان وغیره من بنی امیة کانوا یسبّون علیاً وشبلیه وعثمان قد اعزّ مروان وجعله من بطانته حتی فداه بنفسه وروحه کما سمعت سابقاً وملّک سائر بنی امیة وقد شغفوه حبّاً فتباله ثم تباً والعجب من علماء اهل الخلاف انهم یدعون فی کتبهم ما فیه مدح لائمتنا الاشراف وذمّ لاسلافهم الاجلاف ثم انهم یقطعون عرق الانصاف بمقامع الاعتساف ولنذکر هنا ما اورده صاحب الکشاف تحت الآیة فهو فی هذا الباب کاف روی انها لما نزلت قیل یا رسول الله من قرابتک هولاء الذین وجبت علینا مودّتهم قال علیّ وفاطمة وابناهما قال ویدلّ علیه ما روی عن علیّ رضی الله عنه شکوت الی رسول الله حسد الناس لی فقال اما ترضی ان تکون رابع اربعة اوّل من یدخل الجنّة انا وانت والحسن والحسین وازواجنا عن ایماننا وشمائلنا وذریتنا خلف ازواجنا وعن النبیّ حرّمت الجنة علی من ظلم اهل بیتی وآذانی فی عترتی ومن اصطنع صنیعة

الی احد من ولد عبد المطلب ولم یجازه علیها فانا اجازیه علیها غداً اذا
لقینی یوم القیمة قال قال رسول الله من مات علی حب آل محمد مات
شهیداً الا ومن مات علی حب آل محمد مات مغفوراً له الا ومن مات
علی حب آل محمد مات تائباً الا ومن مات علی حب آل محمد مات مؤمناً
مستکمل الایمان الا ومن مات علی حب آل محمد بشره ملک الموت بالجنة
ثم منکر و نکیر الا ومن مات علی حب آل محمد یزف الی الجنة کما تزف
العروس الی بیت زوجها الا ومن مات علی حب آل محمد فتح له فی قبره
بابان الی الجنة الا ومن مات علی حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملئکة
الرحمة الا ومن مات علی حب آل محمد مات علی السنة والجماعة الا ومن مات
علی بغض آل محمد جاء یوم القیمة مکتوب بین عینیه ایس من رحمة الله
الا ومن مات علی بغض آل محمد مات کافراً الا ومن مات علی بغض آل محمد
لم یشم رائحة الجنة الی هنا ما نقلناه عن تفسیر الزمخشری وفیه من
البشارة لاصحاب الولاء الحیدری والمنهج الجعفری والخزی لکل عثمانی و
عمری مما لا تشک فیه ولا تمتری لشر ان من الاعذار البادرة والتکلفات
الشاردة التی اعدها اهل السنة عند نزول البلاء علیهم وجعلوها وقایة

وقایۂ وترسا وجنۃ من کل سھم یلقی الیھم اداء الخطاء فی الاجتھاد + وان سلک بصاحبہ مسالک الکفر والالحاد + اونشأ من البغی والعناد وھو فی زعمھم بنیان مرصوص + بحیث لایھدمہ مقابلۃ النصوص + ومن ھناک یجمعون بین محبۃ اولیاء اللہ وعبدۃ الاصنام + وینقضون القطعیات بالشکوک والاوھام + فکلما صدر عن الشیوخ الثلثۃ وغیرھم من الخصوم واللداد + بالنسبۃ الی العترۃ الامجاد + فھو فی مسلکھم خطا منھم فی الاجتھاد وھذا لیس بمذھب انما ھو جمود وعمی + وضلال وغی + واضعف من ھذا قولھم لعل لفلان عذرا ونحن لانعلم وھذا کما اعتذر الفضل عن عثمان فیما اعطاہ مروان + وغیرہ بقولہ وان فرضنا انہ اعطی من مال الصدقات فربما کان لمصالح لایعلمھا الاھو کما اعطی رسول اللہ اشراف العرب من غنائم حنین نفلا کثیرا قال السید الشوشتری رحمہ اللہ فیہ ان من لایکون الھا ولا نبیا ولا اماما معصوما یسئل عما یفعل واذا ارتیب فی وجہ المصلحۃ فیما صدر عنہ یتھم ویطعن بل یقتل عند القدرۃ کما قتل عثمان اخر الامر لصدور امثال ذلک عنہ مع ان المصلحۃ فیما فعلہ النبی کانت ظاھرۃ علی اھل زمانہ وھی تالیف قلوب ھؤلاء الصنادید فی مبادی الاسلام

وانّی مصلحۃ تتصور فی ایتلاف جماعۃ طردهم النبی باعطاء ما لا یحصی من الاموال بعد استقرار الاسلام وعندی انّ تمثیل حال عثمان فی ذلک بحال النبی کفر نعوذ باللّٰه انتهی بعض کلامه وانا **اقول** ان التالیف هو التودد الظاهری مع ابطان العداوة والظاهر من حال عثمان انه کان یحبّ بنی امیّة ظاهراً وباطناً وبهذا ینطق ما نقلناه عنه انه قال واللّٰه لو انّ مفاتیح الجنة بیدی لاعطیتها بنی امیّة فانه ناش عن المحبّة القلبیة ومن لطائف المقام ما نقله اقوم العلماء الفحول شیخنا البهائی فی الکشکول عن بعضهم من شعر سخیف وما اردفه به من جواب لطیف

الشعر

اهوی علیاً امیر المومنین ولا	ارضی بسبّ ابی بکر ولا عمرا
ولا اقول اذا لم یعطیا فدکا	بنت النبی رسول اللّٰه قد کفرا
اللّٰه یعلم ما ذا یاتیان به	یوم القیمة من عذر اذا اعتذرا

الجواب

یا ایها المدعی حبّ الوصی ولم	تسمح بسبّ ابی بکر ولا عمرا
کذبت واللّٰه فی دعوی محبته	تبّت یداک ستصلی فی غد سقرا
وکیف تهوی امیر المومنین وقد	اصبحت فی سبّ من عاداه مفتکرا
فان تکن صادقاً فیما نطقت به	فابرأ الی اللّٰه ممّن خان اوغدرا

الجزء ٩

وانكر النص فی خمّ و بیعته | وقال ان رسول الله قد هجرا
اتیت تبغی قیام العذر فی فدك | اتحسب الامر بالتمویه مستترا
ان کان فی غصب حق الطهر فاطمة | سیقبل العذر ممّن جاء معتذرا
فکلّ ذنب له عذر غداة غد | وکلّ ظلم تری فی الحشر مغتفرا
فلا تقولوا لمن ایّامه صرفت | فی سبّ شیخکم قد ضلّ او کفرا
بل سامحوه و قولوا لا نؤاخذه | عسی یکون له عذر اذا اعتذرا
فکیف والعذر مثل الشمس متّضح | والامر منکشف کالصبح اذ ظهرا
لکنّ ابلیس اغواکم و صیّرکم | صمّاً وعمیاً فلا سمعاً ولا بصرا

وفیه الایة السعون

وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ

عقیب اٰیة الشوری ولم یذکرها العلّامة قدّس لطیفه اخرج البزّاز و الطبرانی عن الحسن من طرق عدیدة انّه خطب خطبة من جملتها من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فانا الحسن بن محمّد ثمّ تلا واتّبعت ملّة ابائی ابراهیم الاٰیة ثمّ قال انا ابن البشیر انا ابن النذیر ثمّ قال وانا من اهل البیت الذین فرض الله عزّوجلّ مودّتهم و موالاتهم فقال فیما

عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام ويقول لك احبّ عليّاً فمن احبّه فقد احبّني
ومن ابغضه فقد ابغضني يا محمّد حيث تكن يكن عليّ وحيثما يكن يكن محبوه انتهى
ومن الطاف الشيخين واتباعهما بمعزل وفراسخ عن حبّ عليّ وقد نبّهنا على ذلك
في تضاعيف مسائلنا هذه فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومن هنا تبيّن انّ
ما يفتخر به اهل السنة من اشاعة شعائر الاسلام وفتوح الغنائم وفتح البلاد
الواقعة ببركة عليّ وحسن تدبيره على ايدى الثلاثة الليام الاوغاد لم ينفعهم
بل كان هباء منثورا ولم يزدهم الا غرورا والله لا عجب من كان نحا لا نحو ذا

وفيه الاية الحادية والتسعون

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا تلو الاية السابقة

وفيه الاية الثانية والتسعون

وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ
بقرب من الاولى ولم يذكرهما العلامة الحلي احلّه الله دار السلام في الايات
المسرودة في النصّ على مولانا عليّ عليه الصلوة والسلام نقل البغوي والثعلبي
عن ابن عباس انّه لمّا نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال قوم في نفوسهم ما يريد الا ان يحثنا على قرابته من بعده فاخبر جبرئيل

جبرئيل النبي انهم اتهموه فانزل ام يقولون افترى على الله كذبا الاية فقال القوم يارسول الله انك صادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قولهم ما يريد الا ان يحثنا اي من تلقاء نفسه بغير وحي من ربه كما هو الظاهر من حكاية قولهم في الاية ومما اخبر به جبرئيل من انهم اتهموه والا فاصل الحث واقع لا مرية فيه وانما اخطئوا في اسناده الى النبي بعد نزول الاية من عند الله ولقد اصابوا فيما فهموا من اية الشورى من الحث على قرابته من بعده وهم اهل البيت وهذا المعنى هو الظاهر من القرآن ويؤكده ما ذكرناه في قصة الفرقة وما نقلناه من طريقهم عن النبي من انها لما نزلت قيل يارسول الله من قرابتك الحديث وما نقلناه من خطبة مولانا الحسن فسقط ما حكاه ابن حجر عن عكرمة قال كانت قريش تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي بينهم وبينه فقال ان لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني ولا يخفى ما يستلزمه هذا التفسير من اطراح الاخبار الكثيرة وتنزيل الكلام الفصيح على ما يمجه اذهان اهل البصيرة ولا داعي لعكرمة واشباهه الى هذا التأويل البعيد الا بغض اهل البيت و هو الداعي لمن عاصر النبي الى القول بانه افترى على الله كذبا غيران السلف

اضاعوا التنزيل والخلف اضاعوا التاويل والله الهادي الى سواء السبيل

تكميل قيل وبئسما قيل ان اية القربى منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركون

يوذونه امرة لهم بمودته وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة واواه الانصار

ونصروه الحقه الله باخوانه من الانبياء فانزل قل ما سألتكم من اجر فهو لكم

ان اجري الا على الله اقول لقد استفزتهم العصبية فردتهم الى كفر الجاهلية

بين يحبون ان تنسخ الملة الحقة اليقينية وتحل عداوة الذرية النبوية فيكون في ذلك

بشرى ليزيد واتباعه ومروان واشياعه اي منافاة بين اية القربى وبين قوله

ما سألتكم من اجر فهو لكم حتى تطرح الاولى بل هذه مخصصة بالاولى بل موافقة

لها في المعنى والغرض ان ما سألتكم على التبليغ من الاجر فهو لا ينفعني كثير نفع

بل ينفعكم ويثيبكم الله عليه واما اجري النافع لي في الاخرة والاولى فعلى الله و

في هذا ترغيب عظيم الى مودة القربى حيث لم يطلبها منهم مجانا بل جعلها عوضا

عن التبليغ في الاولى ثم جعل لها عوضا في الاخرة فما قاله صاحب القيل لا يقبله

الا غبي او غوي ولذلك رده الفاضل البغوي بان مودته صلى الله عليه وسلم

وكف الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب الى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح

من فرائض الدين اي الباقية على مر الابد فلم يجز ادعاء نسخ الاية الدالة على ذلك

ذلك لان هذا الحكم الذى دلت عليه بان مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخه

وقوله الا المودة استثناء منقطع اى لكنى اذكركم ان تودوا القرابة التى بينى و

بينكم فليس ذلك اجراً فى مقابلة اداء الرسالة حتى تكون هذه الاية منافية

للاية المذكورة التى استندوا بها على النسخ وقد بالغ الثعلبى فى الرد عليهم

فقال وكفى قبحاً بقول من زعم ان التقرب الى الله بطاعته ومودة نبيه

واهل بيته صلى الله عليه وآله منسوخ انتهى نقلا عن الصواعق وهو

حسن الا ما اورده فى التفصى من قوله والا المودة استثناء منقطع فقد

عرفت ان هذا المعنى مخالف للاخبار والاعتبار وانه لا ضرورة داعية

الى التجوز فى الاستثناء بعد حصول التفصى عن الاشكال بما ذكرناه

وفيه الآية الثالثة والتسعون

فَاِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَاِنَّا مِنْهُم مُّنْتَقِمُونَ فى سورة الزخرف قال ابن

عباس بعلى رواه ابن مردويه اقول والضمير للكفار ومنهم الناكثون

القاسطون والمارقون وكل من غصب حقه او وضعه فى المرتبة الرابعة

والضابط كل من ابغضه فهو كافر فى الحقيقة لقوله عليه السلام فيما نقلناه

من مات على بغض آل محمد مات كافرا وفيما رواه ضياء الدين الخوارزمى فى المناقب

من حديث المواخاة الا من احبك فقد حفّ بالامن والايمان ومن ابغضك
اماته الله ميتة جاهلية ومعنى قوله منتقمون بعلى منتقمون على يد على
فى الدنيا كما وقع ذلك بالنسبة الى محاربيه او فى الاخرة كما سيقع بالنسبة
الى مخالفيه ۔ وبهذا ارتفع ما جنح به الفضل الناصب خفضه الله من انه
لا يظهر ربطه بعلى اذ المراد من الذين سينتقم منهم هم الكفار وعلى لم يحارب
الكفار بعد النبى وان اراد البغاة فالاية ليست نازلة فى شانهم كما يدل
السابق واللاحق من الاية على انها نزلت فى شان الكفار انتهى وجه
الارتفاع انا نختار الشق الثانى قوله فالاية ليست نازلة فى شانهم سلمنا انها
نازلة فى شان الكفار ولكن البغى على مثل على كفر ونفاق والكفر ملة واحدة
وقد دلت اخبارهم المتظافرة على ذلك فقد اخرج احمد والترمذى عن
جابر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا ولنا ان نختار الشق الاول قوله
وعلى لم يحارب الكفار اقول سلمنا ولكنه استشير فى محاربتهم واستعين برأيه
السديد فى مقاتلتهم فاشار بما فيه حماية لحوزة الاسلام وامر بما حصل به
لها انتظام ۔ ومن اهل الكفر انتقام ولولاه لهلك عمر ولم يبق من الدين اثر ولنا
تفسير آخر لا يتوجه عليه شيء مما ذكره وهو انا منتقمون منهم بعلى عند

عن رجعته وكرته التي هي من معتقدات اهل الحق وتشعر بهذا المعنى بعض
روايات اهل الخلاف ايضا كما سيأتي عنقريب وتفسير آخر وهو انا ان
قبضناك قبل ان ننصرك عليهم ونشفي صدور المؤمنين منهم فانا منهم منتقمون
اشد الانتقام في الآخرة وان اردنا ان ننجز في حياتك ما وعدناهم من
العذاب النازل بهم وهو يوم بدر فهم تحت ملكتنا وقدرتنا لا يفوتوننا
كذا في الكشاف وعلى هذا فالمعنى بعد انضمام الخبر السالف ان قبضناك قبل
النصر فانا منهم منتقمون بعد يوم القيمة وان اردنا تنجيز العذاب الموعود
في حياتك عذبناهم مرتين احديهما في الدنيا وهو عذاب بدر وقتلهم بيد علي
ايضا والاخرى في الاخرى وهذا يستتب له الفصل ويضمحل ما ذكره الفضل
وبهذا ايضا يستقيم مجيء ان الشرطية فان مطلق وفاته عليه السلام كان من
التقديرات الواقعية فلا يلائمه لفظ كلمة ان الموضوعة للشك ولو بالنظر
الى المخاطبين لانهم ما كانوا ليشكوا في ذلك الا عمر ولعله شك في موت
النبي لاجل هذه الآية حيث لم يدرك مرادها حق الدراية واين الفكر العمري

من فهم الزمخشري وفيه الآية الرابعة والتسعون

فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم عقيب السابقة

ومن جملة الآية الخامسة سورة الزخرف

وسوف تسألون عقيب الاولى قال العلامة رح روى الفقيه
الشافعي ابن المغازلي في المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله بمنى واني لاخبرناهم اليه في حجة الوداع حين قال
لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن
فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال
او علي ثلاثا فرأينا ان جبرئيل غمزه وانزل الله عز وجل على اثر ذلك فاما
نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم
مقتدرون ثم انزل قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني
في القوم الظالمين ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك في امر علي
انك على صراط مستقيم وان عليا لعلم الساعة لك ولقومك وسوف
تسألون عن علي بن ابيطالب وفيه الآية السادسة قوله تعالى
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون * في سورة الزخرف تلو السابقة قال العلامة رح روى ابن
عبد البر وغيره من السنة في قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا

رحمة لما قال و النبي ليلة اسرى به جمع الله بينه وبين الانبياء ثم قال له
سلهم يا محمد على ماذا بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى
الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب انتهى وذكر النيسابوري
في تفسيره مثل ذلك ثم قال رواه الثعلبي ولكن لا يطابق قوله سبحانه
اجعلنا الآية انتهى وفيه انه يمكن ان يضمر متعلق السؤال اي واسئلهم
عما ذا بعثنا عليهم ومثل هذا الاضمار واقع في القرآن ومحاورات العرب و
العجم والغرض منه الاختصار وقد جعله ارباب المعاني والبيان بابا من
او ١٢
البلاغة ومنه قوله رب العزة انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ايها
الصديق وقد اقر النيسابوري هناك بوقوع الاضمار وان التقدير فارسلوني
اليه لاسئله ومروني باستعباره فارسلوه الى يوسف فاتاه ثم
فقال يوسف ايها الصديق انتهى وانت ترى ان هذا التقدير ازيد
مما نحن فيه بكثير واما نظمه واتصاله بقوله اجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون فوجهه انه لما كان التوحيد من جملة المسئول عنه وهي عمدة
المسائل افرده واكده بالتكرير وذكره بعد انطوائه في التقدير واجري
به عن ذكر النبوة والامامة فانهما مندمجان في العدل واللطف الداخلين

Converted by Tiff Combine - unregistered

في التوحيد ولا مخافة وثوب المعاندين وجحود الجاحدين لقلنا ان في
ذلك اشارة الى ان انكار نبوة نبينا محمد وولاية مولانا علي في حد
الشرك بالله وان من اشرك بعلي غيره فقد اشرك به سبحانه وان من اطاع
الشيوخ الثلثة كان كعبدة الاصنام ومن دان بان الامامة موكولة الى الرعايا
كان من المفوضة الذين يجعلون في سلطان الله الهة يطاعون فان
الامامة كالنبوة لا تنال الا بامر الهي فلو كانت بايدي الخلق لزم كون
الخلق الهة يعبدون العياذ بالله **وفيه الآية السابعة والتسعون**
وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ اي يعرضون **روى**
العلامة اعلى الله مقامه مرفوعا الى النبي انه قال لعلي ان فيك مثله
من عيسى احبه قوم فهلكوا فيه وابغضه قوم فهلكوا فيه فقال المنافقون
اما ترى له مثلا الا عيسى فنزلت هذه الآية انتهى **وانكره** الفضل
انه معاضد بما رواه امامه الاجل احمد بن حنبل في مسنده بثمان طرق
منها ما اسنده الى مولانا علي عليه السلام قال قال رسول الله يا علي ان
فيك مثله من عيسى ابغضه اليهود حتى بهتوا امه واحبه النصارى
حتى انزلوه المنزل الذي ليس به وبما **رواه** في الصواعق قال اخرج

منهج

اخرج البزاز وابو علي والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله قال
ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى
حتى نزلوه بالمنزل الذي ليس به الا وانه يهلك في اثنان محب مفرط
يفرطني بما ليس في ومبغض يحمله شنانى على ان يبهتني وبما رواه ابن
المغازلي في المناقب وابن عبد ربه في كتاب العقد وغيرهما في غيرهما
ولو غمضنا البصر عن الاية والرواية فلا شك ان عليا افرط قوم فيه فاحبوه
زاعمين انه اله يحيي ويميت وفرط اخرون فيه فابغضوه ظانين انه في
المرتبة الرابعة ولم يكتفوا بذلك حتى ستروا له المناقب * ووضعوا له
مثالب * وظلموه وعترته الاطائب * وصبوا عليهم المصائب * والفرقة
الاولى الغلاة وهؤلاء هم النواصب * وهذا القدر يحقق تشبيهه بعيسى
بن مريم * على الوجه الاكمل الاتم * وكفى ان ناسا من اصحاب النبي كانوا
يحسدونه ويؤذونه وكانوا يسوءهم ما يسمعون من النبي في مدحه
ومنقبته عند كل صدر وورود * وبهذا يتحقق منهم الاعراض والصدود
وبعد ذلك لا يفوت المرام * بالنظر والكلام * في انه عليه السلام * هو الذي
نزلت الاية فيه * كما ذكره العلامة النبيه * مع انه لا بعد في

فذلك بعد ثبوت مضمونها في حقه ولا فرق بين ما رواه العلامة المجلسي

و بين ما ذكرناه اماهم احد الا في امرين احدهما قوله فقال المنافقون ولا يخفى

ان المنافقين كانوا يقولون اكثر من هذا هم الذين يقولون لا تنفقوا على

من عند رسول الله حتى ينفضوا وهم الذين يقولون لئن رجعنا الى المدينة

ليخرجن الاعز منها الاذل وهم الذين يقولون افترى على الله كذبا

كما سمعت امثال كانوا يتهمون عليا على ما نقلناه عن الكشاف

تحت قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات وثانيهما قوله

فنزلت الآية وقد علمت ان مثله عليه السلام وان لم تنزل الآية

فيه كمثل عيسى بل هو افضل من عيسى بدرجات حيث صح على ما اسلفناه

ان عيسى يصلي خلف المهدي من ولده عليه السلام وفي رواية ابي امامة

الباهلي قالت ام شريك بنت ابي العسكر يا رسول الله فاين العرب

يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدي

وقد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل بهم عيسى بن مريم فرجع ذلك الامام

ينكص عن عيسى القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده

بين كتفيه ثم يقول تقدم وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول

رسول الله يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى
يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم على نبينا وعليه افضل الصلوة
والسلام فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء
تكرمة الله هذه الامة وهذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه

وفيه الاية الثامنة والتسعون

قوله تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون هذه الاية الثامنة
من سورة الزخرف من الايات التي ذكرها العلامة رضوان الله عليه اي غرضنا اعم مما
تعلق بالاية وجه جرى في التأويل ينقل عن المناقب بلا تبين التأويل ما يشهد
تحت الاية الثامنة والتسعين
بانها نزلت في شأنه عليه السلام وينقل ابن حجر في الصواعق والصباغ في الفصول
عن مقاتل بن سليمان وغيره من المفسرين ان هذه الاية نزلت في المهدي
اقول وذلك ان انتظار خروج المهدي وطول غيبته كانتظار القيامة
وخفيته كخفيتها وانه رجعة بعد الموت كما ان الساعة بعث وحياة بعد
وان ناسا من منتحلي الاسلام ارتابوا في وجوده عليه السلام كما ارتاب الكفار
من اصحاب الشقوة وشكوا في يوم النشور فقيل لهم كما قيل لاخوانهم
اتى امر الله فلا تستعجلوه ومن المصرحين في امامته عليه السلام اهل السنة

كما قال قائلهم ع ابن الامت نشدتيا ست شهما **قول** نعم انها قيامة كما قال
تعالى انه لعلم للساعة فكما ان الساعة حق لا ريب فيها فكذا لا شك فى امامته
ولقد برهنت على وجوده عليه ابهى السلام والتحية + فى الجواهر العبقرية
بدلائل سنية + وهنا اذكر سبعة ادلة محكمة المبانى + كالسبع المثانى تدل
على الكتاب المحكم والسنة القائمة والعقل السليم والنقل الصحيح **اما**
الكتاب فايات ذكر بعضها فى تضاعيف هذه الرسالة كقوله بقية الله
خير لكم وقوله وانه لعلم للساعة وقوله ليظهره على الدين كله ونذكر هاهنا
احدها قوله وكونوا مع الصادقين وجه الدلالة انه امر بالكون مع المعصوم
كما سبق فلو لم يكن وجد المعصوم عليه السلام فى هذا الزمان لزم تعطيل
الامر القرآنى + وابطال الحكم الربانى + واللازم باطل فالملزوم مثله فثبت
وجود المعصوم فى هذا العصر + ولا معصوم عدا صاحب العصر بالاتفاق
وثانيها قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا والتقريب كالتقريب
فى الاولى فقد عرفت سابقا ان المراد بالحبل اهل البيت عليهم السلام
والاعتصام بالشئ لا يتم الا بعد وجوده فلا بد من وجود احدهم فى كل
زمان من هذه الازمان حتى يعتصم الناس به **واما السنة** فروايات كثيرة كما

ابرهنت

نذكر منها ثلثة اخبار مستفيضه احدها حديث الثقلين الثابت
بشهادة الثقلين المشهور فى الفريقين الناطق بان العترة والقرآن متلازمان
لا يفترقان فلو لم يكن من العترة احد فى هذا الزمان كما هو عقيدة اهل
الشقاق والقرآن موجود باق لزم الافتراق وثانيها قوله من
لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقد توافق عليه الروايات العامية
والخاصية وهو ينادى بصوت جهورى على ان فى كل زمان اماما يجب
معرفته ونحن بحمد الله عرفنا امام زماننا وعلى معرفته نحيى ونموت واما
مخالفونا فيموتون ميتة جاهلية لانكارهم وجوده الواضح الثبوت وثالثها
ما مرت الاشارة اليه مما قال مولانا على عليه السلام فى نهج البلاغة
اللهم بلى لا يخلو الارض من قائم لله بحجته اما ظاهرا مشهورا واما خائفا
مغمورا لئلا يبطل حجج الله وبيناته وفى معناه احاديث كثيرة عامية دالة
على عدم خلو الارض عن الحجة الالهية وانها اما ظاهر او مختف والدليل
الاول الآن ثبت الثانى وهذا دليل نقلى مشتمل على دليل عقلى وهو انه
لو لم يكن وجود الحجة فى كل زمان لبطل حجج الله على الخلق ونهض حجتهم عليه
يقولوا لولا نصبت لنا اماما هاديا والتالى باطل فالمقدم مثله واما العقل

في ذلك ما ذكره المفسرون في تفسير قوله عز وجل قد جاءكم رسولنا يبين
لكم على فترة من الرسل ما هذا لفظه المستفاد منه ان الله تعالى بعث محمدا عند
فترة الرسل هي ان التحريف والتغيير قد تطرقا الى الشرائع المتقدمة لتقادم
عهدها وطول زمانها وبسبب ذلك اختلط الحق بالباطل والصدق بالكذب
وصار ذلك عذرا ظاهرا في اعراض الخلق عن العبادات لان لهم ان يقولوا يا
الهنا عرفنا انه لا بد من عبادتك ولكن ما عرفنا كيف نعبدك فبعث في
هذا الوقت محمدا ازالة لهذا العذر وهو قوله ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير
ثم قال الله تعالى فقد جاءكم بشير ونذير والمعنى ان حصول الفترة يوجب
احتياج الخلق الى بعثة الرسل ولما كان الله تعالى قادرا على كل شيء فكان قادرا
على بعثه وجب على كرمه ورحمته ان يبعث الرسل اليهم فالمراد من قوله والله
على كل شيء قدير الاشارة الى الدلالة التي قررناها انتهى واذا كان
حصول الفترة موجبا لاحتياج الخلق الى بعثة الرسل كما هو صريح كلامه وقد حصلت
الفترة في زماننا هذا وبعد العهد بالنبي واختلط الحق بالباطل احتيج الناس
بالمعنى اللغوي او مرشد
الى من يبعثه الله نبيا مرسلا واماما هاديا وعند فقدان الاول للاجماع
وحديث لا نبي بعدي تعين الثاني وهو المطلوب وهذا الدليل كانه تفصيل

تفصيل وتثبيت لما نقلناه عن سيدنا امير المؤمنين وبالجملة فكل دليل
على حاجة الخلق الى النبي فهو دليل على الامام بل الحاجة الى الامام اشد لان الاحتياج الى
النبي انما كان في التكاليف العقلية فحسب لاشتراك الكل في الكفر والاحتياج
الى الامام في التكاليف العقلية والشرعية معاً وابواب الفقه اكثر من اصول
الدين اذا كان البابان منفردين فكيف اذا اجتمعا واما النقل والتأييد
به ما نقل عن شيوخهم فمنه ما حكي عن جابر اوليائهم وصحيح بينهم في الفتوحات
ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله من ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله
جده الحسين بن علي بن ابي طالب يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف
ويرفع المذاهب عن الارض ولا يبقى الا الدين الخالص الى آخر كلامه الطويل
الجميل وفي قوله ان لله باسمه الجلالة دليل على وجوده الشريف ومنه
ما رواه الشيخ عبد الوهاب الشعراني في الكلام ونقل قول الشيخ الاكبر وهو
من حجة ان لم احل على الغيبة الكبرى ومسائل الطرق بحيث خبراً ثم هذا لفظه قال بعض
العارفين ان اول من تفوه بها علي بن ابي طالب آخر الخلفاء فان الله كانت
من جملة وقت آيات المائة الاخرة من مدة ايام نبوة رسول الله وكونه
فهذا الله تعالى الى الخلفاء الاربعة الا دور مدة صلى الله عليه وسلم ان شاء الله

بالالف قوة سلطان بحيث الى انتهاء الالف ثم ياخذ فى الاضمحلال الى ان
يصير الدين غريبا كما بدأ وذلك الاضمحلال تكون بدايته من مضى ستة
فى القرن الحادى عشر فهناك يترقب خروج المهدى ع وهو من اولاد الحسن العسكرى
ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو
باقى الى ان يجتمع بعيسى بن مريم ع فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان
وخمسين وتسعمائة سبعمائة سنة وست سنين هكذا اخبرنى الشيخ حسن
العراقى المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلى بمصر المحروسة عن
الامام المهدى حين اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا سيدى على الخواص
رحمهما الله تعالى انتهى كلامه نقلا عن كتابه المسمى بكتاب اليواقيت والجواهر
فى عقائد الاكابر وهى حكاية تضاهيه الاثمان تبلغ عندها الياقوت والمرجان
بالمجان فيها دليل ظاهر والزام باهر على من انكر وجود صاحب الزمان سلام الله
عليهم ماكر الجديدان ومنه ما نقل عن فصل الخطاب والفصول المهمة وغيرهما
مما يفضى ذكره الى التطويل هذا نبذ من الادلة الناهضة على وجود الامام الثانى عشر
والمخالفون ينكرونه من غير استناد الى اثر ولا رجوع الى وزر بل يتشبثون
كالغريق بحشاشتين استبعادات وهمية وشبهات ردية منها انه كيف طال

طال عمره والجواب ان فی الخلق من هو اطول منه عمراً کعیسیٰ من الانبیاء والشیطان من الاشقیاء واصحاب الکهف من الاولیاء والدجال من الاعداء ومن بدیع صنعة الله ولطیف حکمة الله انه تعالی لم یکتف فی الدلالة علی وجوده بخلق عیسیٰ والدجال واصحاب الکهف واطالة اعمارهم بل اظهر علی لسان نبیه ان هؤلاء یظهرون فی زمانه فبعضهم یکون من اعوانه وبعضهم یضلل بسلطانه لیستنبط من ذلک ان بینه وبینهم مماثلة او مضادة بما اتحاد الحکم وعلیها مناط الضم اما المقایسة فی التماثل فظ واما فی التضاد فلان من شان المتضادین ان تعقل احدهما یستتبع تعقل الآخر ولذلک یحمل احد النقیضین علی الآخر فی اکثر الاحکام وقد مر نزول عیسیٰ فی زمانه وهو من المتواترات وکذا ظهور الدجال فی عهده وقتله بسیفه وفی الدر المنثور عن ابن عباس قال قال رسول الله اصحاب الکهف اعوان المهدی انتهی ومما یؤید هذه المناسبة بالعموم ما دل من الاخبار العامیة علی ان هذه الامة تقتفی اثر الامم السالفة شبراً بشبر وذراعاً بذراع وبالخصوص ان الله سبحانه اخفی اصحاب الکهف کما خفی عنهم الخلف لیکون الخلف علی سنة السلف و لن تجد لسنة الله تحویلا ومما یلائم المقام ما استحسنه ابن حجر من الشعر استهزاء باصحاب العصر

فيرديته في نحرها + والقيته حجما الى حجرة بشعر	

ما آن للسرداب ان يلد الذي	كلمتموه بجهلكم ما آنا
في التقريب الثاني من العرض الاول من الكامل المضمر ١٢ منه	
فعلى عقولكم العفاء فانكم	ثلثتم العنقاء والغيلانا
الجواب اصحاب كهف قد ان يكونهم	ويرى نهم لا ما منا اعوانا
	اى يرى اهل السنة اصحاب الكهف
افنكر السرداب ينكر كهفهم	فلذمه يبند خلفه القرانا

ومنها انه لم اختفى والجواب للتقية من اشرار البرية ولو خرج لقتل في
مقتل تصدييقا لما ذكره في الصواعق من ان زيد لما استشار اباه زين العابدين في
الخروج نهاه وقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت
انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج
السفياني الا قتل فكان كما قال ابوه انتهى وقد كثر الغلط منهم في اختفائه
في السرداب وقد اختفى جده المصطفى في الغار + فان كان الاختفاء منقصة
نقصه مدته لا ينفي العوار والشنار + ومع ذلك فهم يعرفون بوجوه الابدال و
اختفاءهم من الدهور + من غير نكير ومنها انه لو وجد وطال عمره لشاب
والمنقول انه شاب عند خروجه والجواب ان الله الذي رزقه طول الحيوة جعله
آية من الآيات لقادر على ان يعيد شبابه او يجليه في هيئة الشبان بحسب القوة

الهوة والمحنة ولا ادري ماذا يقولون فيما رووه من حديث الدجال من
انه شاب جعد قطط كما في الدر المنثور وغيره مع انه ولد قبل المهدي
في زمن النبي صلعم على ما ذكر في جامع الاصول فلو كان خروج المهدي شابا
دليلا على انه لم يولد بعد لكان خروج الدجال شابا دليلا على عدم تولده
بالاولوية وكيف يكون المهدي شيخا ولا يشيخ من هو اكبر منه سنا هذا
ما جرى على اليراع بالاسراع ومن اراد توضيح الدلائل القوية فعليه
بكتابنا المدعو بالجواهر العبقرية فانها كاسمها جواهر بهية وفيه الآية
التاسعة والتسعون فما بكت عليهم السماء والارض في سورة الدخان لم يذكرها
العلامة لاختلاف موضوع البحث وكانها تلميح الى واقعة سيدنا الذبيح محزوز
الراس من القفا مسلوب البرنس والردا امام البررة قتيل العبرة
مهجة قلب المصطفى فلذة كبد المرتضى المقبول تحت قبته الدعا
المجعول في تربته الشفا المطروح في الفلاة الممنوع من ماء الفرات
سيف الله المسلول السيد المظلوم المقتول ثار الله منار الله مسلوب العمامة
المتوج بالكرامة المشفع في القيمة الذي جرى واخيامه واستضعفوا ابنائه وآله
التسعة الكرام المصطفين ابي عبد الله الحسين ففي صحيح مسلم في تفسير قوله فما

سره رجال
قطط الشعر مردد غول
زبيجا بن ... منتهى الارب

بكت عليهم السماء والارض قال لما قتل الحسين بن علي بكت السماء وبكاؤها

حمرتها وروى الملاء ان عليا مر بقبر الحسين فقال ههنا مناخ ركابهم

ذكره في الصواعق المحرقة ١٢ منه

وههنا موضع رحالهم وههنا تهراق دماؤهم فتية من ال محمد يقتلون

بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض وذكر ابو نعيم الحافظ في كتاب دلائل

النبوة عن نضرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين بن علي امطرت السماء

دما فاصبحنا وجبابنا وجرارنا مملوءة دما قال ابن حجر ومما ظهر يوم قتله من

جمع جرة بالفتح سبو كما في الصراح ١٢ منه

الايات ان السماء اسودت سوادا عظيما حتى رئيت النجوم نهارا

ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط واخرج ابو الشيخ ان الورس الذي

كان في عسكرهم تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن يريد العراق فوافقهم

حين قتله وحكى عن ابن عيينه عن جدته ان جمالا ممن انقلب

ورسه رمادا اخبرها بذلك ونحروا ناقة في عسكرهم وكانوا يرون في

لحمها مثل النيران فطبخوها فصارت مثل العلقم وان السماء احمرت لقتله

وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس

ان القيمة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام الا رأي تحته دم عبيط واخرج

عثمان بن ابي شيبه ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام يرى على

على الحيطان كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب
بعضها بعضا ونقل ابن الجوزي ان الدنيا اظلمت ثلثة ايام ثم ظهرت الحمرة في
السماء قال ابو سعيد ما رفع حجر من الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت
السماء دما بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت وفي رواية انه مطر كالدم على البيوت
والجدر بخراسان والشام والكوفة وانه لما جيء براس الحسين الى دار زياد سالت
حيطانها دما واخرج الثعلبي ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها وقال غيره
احمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك
وان ابن سيرين قال اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين
وذكر ابن سعد ان هذه الحمرة لم تر في السماء قبل قتله قال ابن الجوزي
وحكمته ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق تعالى منزه عن الجسمية فاظهر
تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق اظهارا لعظم الجناية قال وانين
العباس وهو ماسور ببدر منع النبي النوم فكيف بانين الحسين ولما اسلم وحشي
قاتل حمزة قال له النبي غيّب وجهك عني فاني لا احب ان ارى من
قتل الاحبة قال وهذا الاسلام يجب ما قبله فكيف بقلبه ان يرى
من ذبح الحسين وامر بقتله وحمل اهله على اقتاب الجمال انتهى

بعض كلامه تلبيسه فلاح لديك بما تلونا عليك، ان يوم عاشورا يوم حزن ومأتم وبكاء، كيف لا وقد قتلت فيه كبد الاصفياء، وانكسفت فيه الشمس في كبد السماء، وبكى على ذكره سيد الانبياء، وناحت فيه الطير في الهواء، والجن في الارجاء، وهو موضع امتحان للمودة والوفاء، فمن كان محبا للعترة الكرام، بكى لهم قرة الاحباء، ومن كان عدوا لهم شمت بمصيبتهم وحشر مع الاعداء، ثم لننظر الينا معاشر الشيعة كيف سلكنا في هذا الشؤون والى اهل السنة كيف قالوا بمقالة شنيعة قال امامهم الحنبلي وكذلك عاشورا ان يتخذ يوم مصيبة ليس باولى من ان يتخذ يوم عيد وفرح وسرور لما قدمنا ذكره وفضله من انه يوم نجى الله فيه انبياءه ولمن عاداهم واهلك فيه اعداءهم الكفار من فرعون وقومه وغيرهم قال فصار عاشورا مثل بقية الايام الشريفة كالعيدين والجمعة وعرفة وغيرها ثم لو جاز ان يتخذ هذا يوم مصيبة لاتخذته الصحابة والتابعون لانهم اقرب اليه منا واخص به انتهى موضع الغرض من كلامه وهو كما يدل على عداوة اهل السنة لاهل البيت وشماتتهم على مصيبة مولانا الحسين يدل على ان اكثر الصحابة والتابعين كانوا كذلك واظهر لحزنهم يوم عاشورا وما

ما نسخ فيه من الداهية الفقهاء فتبعهم اهل السنة فجعلوه يوم عيد ومسرة

لا يوم غم ومحنة وقد كان لهم في رسول الله اسوة حسنة **ففي**

الصواعق اخرج ابن سعد عن الشعبي قال مر علي بكربلاء عند مسيره الى

صفين وحاذى نينوى قرية على الشط فوقف وسأل عن اسم هذه

الارض فقيل له كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه قال دخلت على

رسول الله وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبرئيل آنفا و

اخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلا

ثم قبض جبرئيل قبضة من تراب شممني اياها فلم املك عيني ان فاضتا

واخرج الترمذي ان ام سلمة رأت النبي باكيا وبرأسه ولحيته التراب

فسألته فقال قتل الحسين آنفا وكذلك رآه ابن عباس نصف النهار

اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه فسأله فقال دم الحسين و

اصحابه لم ازل اتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم

وفي هذا المعنى اخبار واضحة كالشمس الضاحية فهل يجوز المحب ان لا يسعد

النبي او لا يعزيه او يفرح عند قتل سبطه ولا يبكيه او يمنع الباكين والنادبين

	ويلوم الكئيب الحزين وقلت شعر	

يا قاسي الفؤاد ويا مانع الهملا	ان يذكروا مصاب شهيد كربلا
لم تمنع السماء اذا ما بكت دما	والوحش والطير هما من النوح في الفلا
احجارهم بجود بدمع وهم غدوا	اقسى من الحجارة قلبا وانحلا
هبني تركت ذكر حبيبي تقية	اما الفؤاد فهو عن الفكر ما خلا
في الصدر والحشا لهيب من لانه	من ههنا ترى زفرات على الولاء
هل تبتغي تعزية او ملامة	من كان بالمصيبة والحزن مبتلى

كيف وقد جرى على الحسين ما لو جرى على احاد المسلمين بل على المخالف في الدين لبكت عليه العيون ورثت له القلوب فكيف لا يبكى على انهدام اركان الاسلام وشهادة الايتام من العترة الكرام ام كيف لا يبكى على تلك الجسوم الشريفة المضرجة بالدماء والخدود المرملة على الرمضاء بعد ما علمنا من الثواب الجزيل على هذا الفعل الجميل وفي مسند احمد بن حنبل رحمه الله من دمعت عيناه لقتل الحسين دمعة او قطرت قطرة بوأه الله عز وجل الجنة لها

كيف يرجو لماء حوض الكوثر	من لهذا عينه لم تقطر
كيف لا نبكي جسوما زاكيه	كم عليها من عيون باكيه
كيف لا نبكي عطاشا جوعا	لم يزالوا سجدا او ركعا

من ازال السدر من المحذوف المقدر منه

لهف نفسي من شفاه ذابلات	آه من صرعى على شط الفرات
قد دهاهم فادح لا يوصف	قاتل الله العدى ما انصفوا
كيف لا نرثي لسبط المصطفى	وهو مذبوح ومجزوز القفا
جزّه سيف الشقيّ الارذل	وهو منهلّ دماً كالجدول

واما ما ذكره الجيلاني من فضيلة يوم عاشوراء فهو من الروايات الموضوعة كما نصّ عليه ابن حجر في صواعقه والفيروزابادي في سفره فيكون نصّاً على نصب رواتهم وقادحاً في مشايخهم ودليلاً على انه كان همهم التقرّب الى يزيد ومروان وابن زياد + فكانوا يضعون الاحاديث تطييباً لقلوب بني آكلة الاكباد + وتفريحاً لاكباد البني واولاده الامجاد + وانّ ربك لبالمرصاد +

تذييل اعلم ان يزيد من اكفر الكفرة + وافسق الفجرة + لعنه النبي في مواطن عموماً وذمته في ما خصوصاً فقد مرّ فيما قبل عنه صلعم انه قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وعدّ منهم المسلّط على أمته بالجبروت ليذلّ من اعزّ الله ويعزّ من اذلّ الله والمستحلّ من عترته ما حرّم الله والتارك السنة وفي رواية ثم المتسلّط بالفيء وهذه المآثم الاربعة قد اجتمعت في الباغي العنيد يزيد لانه المتسلّط على الامة بالجبروت + فامر واضح الثبوت + وكذا اذلال الاعزة واعزاز الاذلة وكذا

الا اعتدال من العترة ما حرمه الله فاى محرم اعظم واى كفر اشد والم من
القتال فى شهر الحرم لفلذة كبد النبى الاكرم وقد كان اهل الجاهلية يعظمون
هذا الشهر المكرم وقال الله سبحانه من قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فكيف
بمن قتل امام الامم وسبى اهل بيته كاسراء الترك والديلم قال سبط
ابن الجوزى المشهور انه لما جاءه راس الحسين جمع اهل الشام وجعل ينكت راسه
بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخى ببدر شهدوا الابيات
من الضرب الثالث من العروض الاولى من الرمل
المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر وقال ابن الجوزى فيما حكاه
سبطه عنه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين وانما العجب من خذلان يزيد
وضربه بالقضيب ثنايا الحسين وحمله آل الرسول سبايا على اقتاب
الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده الراس الى المدينة وقد
تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار الراس افيجوز
ان يفعل هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى
عليهم ويدفنون ولو لم يكن فى قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الراس
لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل الرسول روى العاصمى النسائى
فى زين الفتى عن زهرة بن معبد قال لما اخبر على بن الحسين كان ببلاد الشام

الشام يلعب مع بني يزيد واخوته فاعجب يزيد كياسة علي بن الحسين فقال
له يزيد سلني ثلث حوائج قال اما اول حاجتي فتردني الى حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لك ذلك قال واما الثانية فتأمر عبيد الله بن زياد ان
يرد علي النوق الثلثة التي اخذها من ابي الحسين احديها موقرة دنانير والاخرى
دراهم والاخرى مسك وعنبر وثياب قال لك ذلك قال والثالث تريني
راس الحسين بن علي قبل ان اخرج من الشام قال لا افعل قال بحق الله
عليك لما اريتني راس الحسين ابي قال لا افعل قال فبحق النبي صلى الله
عليه وآله لما اريتني قال لا افعل قال فبحق الحسين عليك لما اريتني
قال وحق ابي سفيان صخر بن حرب لا اريتك راس الحسين قال فكان حق ابي
سفيان اعظم عليه من حق الله وحق رسوله واما ترك السنة
فمع ذلك قد اخرج الواقدي من طرق عن ابي عبد الله حنظله
بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان يرمى بالحجارة من السماء
ان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة
وحسبك في تركه السنة واشاعته البدع انه غزا المدينة بجيش فوقع منهم من
القتل والفساد العظيم والسبي وابكار المدينة ما هو معروف ومشهور في كتب عديدة وفي الصحاح

غيرها مسطور حتى فض ثلث مائة بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك ومن
قراء القرآن نحو سبع مائة نفس وابيحت المدينة اياما واخيفت اياما وبطلت
الجماعة من المسجد النبوي اياما فلم يمكن احدا دخول مسجدها حتى دخلته الكلاب
والذياب وبالت على منبره ولم يرض امير ذلك الجيش الا بان يبايعوا ليزيد
على انهم خول ان شاء باع وان شاء اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب
الله وسنة رسوله فضرب عنقه وذلك في وقعة الحرة السابقة ثم سار جيشه
هذا الى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة بالمنجنيق واحرقوها بالنار فاي شيء اعظم
من هذه القبائح التي وقعت في زمنه ناشئة عنه وهي مصداق ما اخرجه
ابو يعلى في مسنده عن ابي عبيدة قال قال رسول الله لا يزال امر امتي قائما
بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج
الروياني في مسنده عن ابي الدرداء قال سمعت النبي يقول اول من يبدل سنتي رجل
من بني امية يقال له يزيد وفي الصواعق كان مع ابي هريرة علم من النبي بما
عنه في يزيد فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان
فاستجاب الله له وتوفاه سنة تسع واربعين وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر
بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال قال امير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال له تقول

الروياني بالضم وسكون الواو وتخفيف
الياء المنسوبة الى رويان بلد بنواحي طبرستان
ومحلة بالري وقرية بحلب كذا في
الاتحاف ١٢ منه

تقول امیر المومنین وامر به فضرب عشرین سوطا و اما الاستیثار بالفیء

فقد استاثر لنفسه واهل بیته وعشائره المال والمملکة والفرش المبسوطة

والستر المرفوعة وحمل آل النبی علی اقتاب الجمال + وطرح اجساد آل الرسول علی

الرمال + ورفع روسهم علی القنا وسائرها فی السکک معلنا + فهذه طرق اربعة

کل منها یوقی الی استحباب لعنه وهو مختار اصحابنا وجنح الیه قلیل من اهل السنة

قال فی کتاب الرد علی المتعصب العنید + المانع من ذم یزید + سالنی سائل

عن یزید بن معویة فقلت له یکفیه ما به فقال ایجوز لعنه فقلت قد اجازه

العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل فانه ذکر فی حق یزید ما یزید علی اللعنة

روی ابن الجوزی عن القاضی ابی یعلی الفراء انه روی فی کتابه المعتمد فی

الاصول باسناده الی صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابی ان قوما ینسبونا الی تولی

یزید فقال یا بنی وهل یتولی یزیدا احد یومن بالله ولم لا یلعن من لعنه الله فی

کتابه فقلت واین لعن الله یزید فی کتابه فقال فی قوله وهل عسیتم

إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ

فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ فهل یکون فساد اعظم من القتل صنف القاضی ابو یعلی کتابا ذکر

فیه بیان من یستحق اللعن ذکر منهم یزید ثم ذکر حدیث من اخاف اهل المدینة ظلما

اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا خلاف في ان يزيد
غزا المدينة بجيش واخاف اهلها انتهى واما اكثر اهل السنة فلا يجوزون لعنه
ومنهم ابن حجر لعنه الله قال في الصواعق وبه يعلم ان ما يقول الغزالي واطال في الانتصار
له وهذا هو اللائق بقواعد ائمتنا انتهى نبذ من كلامه وهو دليل اي دليل على
تخالف مذهبهم وملتهم وبطلان قواعد ائمتهم ونعوذ بالله من قواعد واهية
تفضي الى مثل هذه الداهية يقتل الرجل اولاد الانبياء ويفعل من الزندقة
كل ما يشاء ويصنع من الظلم ما يكاد ينفطر به السماوات ولا يجعل اشد تحريم وكلام
اكرامه ومن الاعاجيب ان ابن حجر بعد تسليمه ان يزيد امر بقتل الحسين وتشريبه
وحكاية الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل الحسين او امر بقتله او اجازه او
رضي به وان يزيد اخاف اهل المدينة وانه يجوز ان يقال لعن الله من قطع
رحمه ومن اخاف اهل المدينة ظلما يقول فاتضح انه لا يجوز لعنه بخصوصه سبحان الله
هذا هو التصديق بالصغرى والكبرى والمنع من صدق النتيجة وما هي
الا نتيجة مقدمة العداوة ومقدمة نتيجة الشقاوة قال ثم رأيت ابن الصلاح من اكابر
ائمتنا الفقهاء المحدثين قال في فتاواه لما سئل عن لعنه لكونه امر بقتل الحسين لم يصح عندنا
انه امر بقتله رضي الله عنه والمحفوظ ان الامر بقتاله المفضي الى قتله انما هو عبيد الله بن زياد والي

قال السمعاني في الانساب [illegible] ابو القاسم [illegible]

والى العراق اذ ذاك واما سب يزيد ولعنه فليس ذلك من شان المؤمنين وان صح انه قتله

او امر بقتله وقد ورد ان لعن المسلم كقتله الى آخر ما هى **اقول** لا يخفى ما فى كلام ابن

الصلاح من الفساد فبعيد عن عاقل ان ابن زياد ارتكب على مثل هذه العظيمة

من غير امر يزيد والعلم برضاه ولو كان يزيد لم يامره بقتله عليه السلام

لكان عليه ان ينكر ذلك على ابن زياد ويقتص منه وللعلم انه لم ينكر

بل سُرّ ورضي بذلك وفرح به فرحا شديدا كما ينطق بذلك تمثله بالاشعار

الكفرية المتضمنة للضغائن البدرية وعصبية الجاهلية ولو لم يصدر منه

شيء غير هذا لوجب سبه بالتصريح دون الكناية **ففى** شرح السنة من

تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا كناية **قوله** واما

سب يزيد ولعنه فليس من شان المؤمنين **اقول** يا سبحان الله افمن شان

الكفار ان يغضبوا لسبط النبي المختار ويلعنوا قاتله بالاسحار ويل لاهل السنة

رجل ترك السنة واقام البدعة وفعل باهل بيت النبي الكريم ما لا يفعل

بسبايا الزنج والديلم ثم يحكم بعض شيوخهم وعلمائهم ان سب مثل هذا

اللعين ليس من شان المؤمنين كانه يريد ان من شان المؤمنين مودته و

محبته فما بال النبي نسب يزيد الى تبديل الدين وايقاع الثلمة فى امر الامة

هذا سب صدر عن النبي في حق يزيد وهذا الرجل يقول سب يزيد ليس من
شأن المؤمنين هذا حق يزيد على أهل السنة فإنه قتل ابن بنت رسول الله
وأخلص لهم الدنيا فقالوا سبه ليس من شأن المؤمنين مما رووا عن سيد
المرسلين سبه فكأنهم يسلبون النبي حماية لهذا اللعين بن اللعين
قوله وان صح انه قتله او امر بقتله اقول ياللوقاحة لا يبالي بقتل ابن بنت
الرسول + وحد قرة عين البتول + فيقول ان يزيد وان امر بقتل الحسين و
قتله لكنه حري بالتبجيل فمن سبه خرج عن الايمان يا للعجب لم يخرج يزيد
عن الايمان + بقتل سيد شباب اهل الجنان + وصار سبه منافيا
لشأن المؤمنين اما قضوا عليه بما رووا عن ابيه ففي مسند احمد بن حنبل
عن معوية قال سمعت رسول الله وهو يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا
الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا قوله وقد ورد ان لعن
المسلم كقتله اقول اذا كان هذا حال اللعن فما ظنك بقتل المسلم و
قد ورد في القرآن + ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب
الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ٥ ثم ما ظنك بمن قتل سيد السادات
وابن سيد المرسلين ورضي بذلك بلى ان من رضي بقتل مثل الحسين

١ فانظر الى الحسين بن رسول الله [illegible] باقي ولده [illegible] [illegible] نساء [illegible] [illegible] عبيد الله بن زياد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رسول الله [illegible] عنه

٣ وفي حديث سليمان بن [illegible] ملعون من هدم بنيان الله تعالى يعني من قتل نفسا بغير حق لان الجسد بنيان خلقه الله وركبه نهاية لابن الاثير الجزري

الحسین فهو مستحق للقتل کیف لا وقد استحق ذلک ساب ابی بکر عندھم

افیستحق ساب ابی بکر القتل ولا یستحق قاتل الحسین علیه السلام

اللعن فلعن الله یزید وتابعیه المانعین من اللعن علیه لعنا وبیلا وعذبهم

جمیعا والله اشد باسا واشد تنکیلا ۔ واعجب الامور انهم مع ھذا کله یزعمون

انهم الشیعة الخالصون ۔ فاذا لقوا الذین امنوا قالوا امنا واذا خلوا الی شیاطینهم

قالوا انا معکم انما نحن مستھزؤن الله یستھزء بهم ویمدھم فی طغیانهم

یعمھون ۔ تائید اکید وتسدید سدید قد علمت مما استبان فی ھذہ الاوراق

باعتراف الانفس والآفاق ۔ ان یزید ظالم غاشم ۔ للاطائب من آل ھاشم

ولعلک تتفطن بامر یاتی فی کتابنا ھذا ان المانع لھم من لعنه ما ھو وما

ذا ۔ والذی باح بھذا السر ۔ من اھل الشر ۔ ھو الفاضل التفتازانی

حیث قال فی شرح المقاصد ما وقع بین الصحابة من المحاربات والمشاجرات

علی الوجه المسطور فی کتب التواریخ والمذکور علی السنة الثقات یدل

بظاھرہ علی ان بعضهم قد حاد عن طریق الحق وبلغ حد الظلم والفسق

وکان الباعث علیه الحقد والعناد ۔ والحسد واللداد ۔ وطلب الملک والریاسة

والمیل الی اللذات والشھوات اذ لیس کل صحابی معصوما ولا کل من لقی

الاخبار بغیر الصحابی

النبي بالخير موسوماً الا ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول الله ذكروا
لها محامل وتاويلات بها تليق وذهبوا الى انهم محفوظون عما يوجب
التضليل والتفسيق صوناً لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة
في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين والانصار المبشرين بالثواب في دار
القرار واما ما جرى بعدهم من الظلم على اهل بيت النبي فمن الظهور بحيث
لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الاراء ويكاد يشهد
به الجماد والحيوانات العجماء ويبكي له من في الارض والسماء وتنهد
منه الجبال وتنشق منه الصخور ويبقى سوء عمله على كر الشهور ومر الدهور
فلعنة الله على من باشر او رضي او سعى ولعذاب الآخرة اشد وابقى انتهى
وفيه خلط بين الحق والباطل وتسويغ لما ذكره اصحابه من التاويلات
والمحامل لحسن ظنهم بجميع الاصحاب بعد العلم بان بعضهم قد حاد عن طريق
الحق والصواب وان الظن لا يغني من الحق شيئا وان بعض الظن اثم كما
نطق به الكتاب وما منهم من تفسيق من ظهر فسقه وضلاله وتعديل
من عرف اعتداله والتوقف في من لم يعرف حاله فهذه سبيل الرشاد
واما كلام هذا الفاضل فصدره وعجزه مائل الى الحق والسداد ووسطه الى

الى الزيغ والفساد ✽ فان التأويل بعد العلم بالاباطيل تعصّب وعناد ✽
وما هو في شيئ من الصدق للاعتقاد ✽ ومن بلغ فسقه الى حدّ الشياع
والاشتهار ✽ فقد علم انه من اصحاب النار ✽ سواء في ذلك الصغار والكبار ✽
فما هذا الانكار بعد الاقرار ✽ على ان الكبار من المهاجرين والانصار هم الذين
لم يزالوا يخافون الله الجبار ✽ ويرقبون النبيّ المختار ✽ في آله الاطهار ✽ كسلمان
وابي ذرّ والمقداد وعمّار ✽ وان كانوا في الانظار ✽ مرميّين بالذلّ والصغار
للفقر والاقتار ✽ فاولٰئك هم المبشّرون في دار القرار ✽ بجنات تجري من تحتها
الانهار ولهم عقبى الدّار ✽ والزلفة عند ربّهم الغفار ✽ وان كانت تزدري
اعينكم بالاستحقار ✽ وليس الكبر والعظمة منوطا بادّخار الدّرهم والدينار ✽
او التسلّط على البلدان والامصار ✽ كما حصل للثلاثة الاشرار ✽ فكانوا يشمخون
بانافهم مع كونهم من اراذل الناس واجلافهم ✽ اولٰئك الذين لا يكلّمهم
الله ولا يزكّيهم جزاءً بما صنعوا بالسادة الطّاهرين ✽ وقيل ادخلوا ابواب
جهنّم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبّرين ✽ **قوله** ويكاد يشهد به الجماد
والحيوانات العجماء الخ **اقول** بل قد شهد بعض الاخبار بان من الحيوانات ما يلعن المبغضين
للعترة الاطهار **ففي** حيوة الحيوان في حديث طويل فيه ذكر منطق الطير و

القنبرة تقول اللهم العن مبغضی محمد و ال محمد فما باله يستشهد الحيوانات

القنبرة بضم القاف وفتح الباء للشدة ... چکاوک قنبرة بضمتين ... ۱۲ ص

والجمادات ولا يعين الانسان الذی هو اشرف المخلوقات ان يلعن بعض

الاصحاب ان هذا الشئ عجاب ومما انشاه مولف الكتاب على طريق الخطاب

عرفت شهادة العجماء حتى	الجماد على حقوق فلا ضاعوا
من الوافر المسدس المقطوف ۱۲ منه وتغضب ان كتبنا حروف لعن	اليس من النباتات اليراع

ثم اقول قد علمت ان صدر هذا الكلام مقبول وما فيه من الاعتذار فهو

وجه مغسول وعذر غير معقول والمقبول منه صريح فی تفسير بعض اصحابه

من صحابة الرسول فانه اذن قولهم ان الصحابة كلهم عدول واعجب من كلامه

هذا المنقول انه يسأل على نفسه فيقول فان قيل من علماء المذهب من لم يجوز

اللعن على يزيد مع علمهم انه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد قلنا تحاميا ان

يرتقی الی الاعلی فالاعلى كما هو شعار الروافض على ما يروی فی ادعيتهم

ويجری فی انديتهم فرای المعتنون بامر الدين الجام العوام بالكلية طريقا

اسم فاعل من الاعتناء ۱۲

الی الاقتصاد فی الاعتقاد انتهی ولا يخفی على اهل الفهم والذوق ان حاصل

هذا الكلام الذی انكاره خارج عن الطوق هو ان المانع من اللعن

خوف السياقة من دون سوق وارتقائه من تحت الی فوق و

ومراده بالاعلى فالاعلى معوية بن ابى سفيان وعثمان بن عفان ثم الشيخان
فان كل سابق من هولاء استخلف لاحقه على الولاء ومن ولى ملعونا من هى
مطعونا فمنعوا من لعن يزيد لئلا يلعن هؤلاء الصناديد وانت تعلم
انه ان اراد الانسحاب الى الاصحاب من غير استيهال ولا استيجاب
فهذا التاويل العليل انما هو من الخزعبيلات والاباطيل اذ لو كان
خوف مثل هذا الارتقاء مانعا من استنزال اللعن الوبيل من الله الجليل
لحرمت اللعنة على الشيطان مخافة ارتقاءها الى جبرئيل وميكائيل
لكن اللعنة عليه لعنه الله واردة فى التنزيل وان اراد الانسياق مع
الاستحقاق فالتفت الساق بالساق اما اولا فمن البين عند العقلاء
والاكياس بل مما يكاد يطبق عليه كلمة طوائف الناس ان المستحق اذا لعن فلا
باس واما ثانيا فان الاستحقاق الابدى النفس الامرى لا يغيره عروض
العوارض ولا يبتنى على اعتبار معتبر او فرض فارض فمن اقر باستحقاق
يزيد اللعن لما صدر عنه من الظلم والجفاء وان استحقاقه مستلزم
لاستيهال الخلفاء ثم منع من لعنه مخافة الارتقاء فوالذى جعل
فى السماء بروجا ان هذا المسكين قد صار منا معاشر الامامية الاثنى

عبرية مجروحا + ولم يستطع الان عن درك الملام خروجا + ولم يدرك للعنة هبوطا ولا عروجا + فليلعن الشيوخ على عزانفه + كلاته الباحث عن حتفه بظلفه + اذ الاقرار بالملزوم اعتراف باللازم قطعا + والمنع عن هذا بعد الاعتراف بذلك لا يجدي نفعا + فياليت الفاضل التفتازاني امتنع من لعن يزيد + واقتنع بذلك عما يزيد + فما اعتذر بما اعتذر ولم يقرّ ما اقرّ مما هو امرّ له واضرّ به حتى لا يفتضح ابو بكر وعمر + ولا يلزمه الوقوف تحت الميزاب بعد الفرار عن المطر + واما اذا اقرّ بالاستحقاق للعن فسكوته عنه غير نافع + وليس له من الله من دافع + اما درى ان من نزل عليه اللعن من السماء فهو ملعون + ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وهذا يخرج الجواب عن حديث الاقتصاد في الاعتقاد + وكانه زعم ان اللعن لذلك مضاد + كلا ان الامر ليس كذلك + بل البغض في الله من اعدل الطرق واقسط المسالك + ومن يوالي عدوّا لله فهو يحيف ويميل وما هو على قصد السبيل + قال الله جل وعلا وما كنت متخذ المضلين عضدا وقال شاعرهم

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى	مضرّ كوضع السيف في موضع الندى

في الضرب الثاني من الطويل ١٢ منه

ومن المعلوم ان من رحم الظالم فقد ظلم المظلوم ومن تاثّم عن سبّ الفاسق

فيه سكوت الواقع في خبر المصار ... مورد الشك بسكت الفاتر نفي عنه ١٢ منه

الفاسق فقد رضی بالفسوق، وفعل فعل المخفوق کیف وقد وقع من الریب
ذو الخفقان والجنون ۱۲ ش
ماهو بمنزلة السب، اما قرأ تبت یدا ابی لهب وتب، اما کان فی الکتاب
المبین، الا لعنة الله علی الظالمین، الا ان یقال انهم حیث ظلموا انفسهم حرموا
لعن الظالمین وسبهم، فما لهم یقولون علی الله ما لا یعلمون، ویسکتون عن کل
عبد ظالم ملعون، والساکت عن امر قد وقع، یصنع ما لا یضر ولا ینفع، اذ
النزاع انما کان فی الوقوع، والسکوت لا یسمن ولا یغنی من جوع، واذا طلع الصباح
سطع للجو ولاح، ولو فرض ان الله بك ما صاح، فما ارید من التحامی، انما هو
التعامی، مرجعه الی نار حامیة، وما ادریك ما هیة، انما کان الواجب علیٰ من ترنم الصامتین
لمذهبه من الفساد، ان یمنع هذا اللزوم الذی بنی علیه الایراد، وانی له ذلك
بعد ما شاهدت فی کلام التفتازانی رأی العین، کیف وان لنا من وراء
ذلك شاهدین احدهما ما رواه ابن ابی الحدید فی شرح نهج البلاغة ما هذا لفظه
قال نصر وکتب محمد بن ابی بکر الی معویة من عند محمد بن ابی بکر الی الغاوی
معویة بن صخر سلام علی اهل طاعة الله ممن هو سلم لاهل ولایة الله اما
بعد فان الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقا بلا عبث ولا
ضعف فی قوته لا حاجة الی خلقهم ولکنه خلقهم عبیدا وجعل

منهم شقيا وسعيدا، وغويا ورشيدا، ثم اختارهم على علمه فاصطفى وانتجب
منهم محمدا صلى الله عليه وآله فاختصه برسالته واختاره لوحيه وائتمنه
سعيدا ومصدقا لما بين يديه من الكتب ودليلا على الشرائع فدعا الى سبيل ربه
بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب واناب وصدق واسلم وسلم
اخوه وابن عمه علي بن ابيطالب فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم و
وقاه كل هول وواساه بنفسه في كل خوف فحارب حربه وسالم سلمه فلم يبرح
مبتذلا لنفسه في ساعات الازل ومقامات الروع حتى برز سابقا لا نظير له
في جهاده ولا مقارب له في فعله وقد رايتك تساميه وانت انت وهو هو
السابق المبرز في كل خير اول الناس اسلاما واصدق الناس نية واطيب الناس
ذرية وافضل الناس زوجة وخير الناس ابن عم وانت اللعين ابن اللعين
لم تزل انت وابوك تبغيان لدين الله الغوائل وتجهدان على اطفاء نور
الله وتجمعان على ذلك الجموع وتبذلان فيه المال وتحالفان في ذلك القبائل
على هذا مات وعلى ذلك خلفته والشاهد عليك بذلك من ياوي ويلجا
اليك من بقية الاحزاب ورؤس النفاق لرسول الله صلى الله عليه وآله
والشاهد لعلي مع فضله وسابقته القديمة انصاره الذين ذكرهم الله تعالى في

فى القرآن ففضلهم واثنى عليهم من المهاجرين والانصار فهم معه كتائب و
عصابات يجالدون حوله باسيافهم ويهريقون دمائهم دونه يرون الفضل
فى اتباعه والشقاق والعصيان فى خلافه فكيف يالك الويل تعدل نفسك
بعلىّ وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّه وابو ولده واول
الناس له اتباعا واخرهم به عهدا يخبره بسرّه ويشركه فى امره وانت عدوّه
وابن عدوّه فتمتّع ما استطعت بباطلك وليمدد لك ابن العاص فى غوايتك
فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى وسوف يستبين لمن تكون العاقبة
العليا واعلم انّك انّما تكايد ربّك الذى قد امنت كيده وايست من روحه
وهو لك بالمرصاد وانت منه فى غرور وبالله وباهل بيت رسوله عنك الغنا
والسلام على من اتبع الهدى فكتب اليه من معوية بن ابى سفيان الى الزارى
على ابيه محمد بن ابى بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتانى كتابك تذكر
فيه ما الله اهله فى قدرته وسلطانه وما اصطفى به نبيّه مع كلام الفته ووضعته
لرايك فيه تضعيف ولابيك فيه تعنيف ذكرت حق ابن ابى طالب عليه السلام
وقديم سابقته وقرابته من نبى الله ونصرته له ومواساته ايّاه فى كلّ خوف
وهول واحتجاجك علىّ وفخرك بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد الها صرف ذلك

الفضل عنك وجعله لغيرك وقد كنا وابوك معنا فی حیوة نبینا نری حق
ابن ابیطالب لازما لنا وفضله مبتزا علينا فی حیوة نبینا فلما اختار الله
لنبيه ما عنده واتم له ما وعده واظهر دعوته وافلج حجته قبضه اليه فكان
ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفاه على ذلك اتفقا واتسقا ثم دعواه الى
انفسهما فابطأ عنهما وتلكأ عليهما فهما به الهموم وارادا به العظيم فبايعهما وسلم
لهما لا يشركانه فی امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضا وانقضى امرهما ثم قام بعدهما
ثالثهما عثمان بن عفان يهتدى بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته انت وصاحبك حتى طمع فيه
الاقاصى من اهل المعاصى وبطنتما له واظهرتما وكشفتما له عداوتكما وغلكما فبلغتما
منه مناكما فخذ حذرك يا ابن ابی بكر فسترى وبال امرك وقس شبرك بفترك
تقصر عن ان تساوى او توازى من يزن الجبال حلمه ولا تلين على قسر قناته ولا
يدرك ذو مدى اناته ابوك مهد له مهاده وبنى ملكه وشاده فان يكن ما
نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يكن جورا فابوك اسسه ونحن شركاؤه وبهديه
اخذنا وبفعله اقتدينا رأينا اباك فعل ذلك فاحتذينا مثاله واقتدينا بفعاله فعب
اباك بما بدا لك او دع والسلام على من اناب ورجع عن غوايته وتاب وثانيهما ما رواه
البلاذرى قال لما قتل الحسين عليه السلام كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معوية اما بعد فقد

تلكّأ عليه: پس اندخت و تاخیر کرد // منتهى الارب

فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدثت فى الاسلام حدث عظيم ولا يوم

كيوم الحسين عليه السلام فكتب اليه يزيد اما بعد يا احمق فاننا جئنا الى بيوت

مجددة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يك الحق لنا فعن حقنا

قاتلنا وان كان الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا وابتز واستاثر بالحق على اهله

انتهى **وحاصل الحكايتين** كما تراه ان الشيخين جرءا من عداهما على مخالفة

العترة المصطفين ومحاربة مولانا الحسين وان ضاق ذرعك او اشمئز

طبعك او خالجك شك فيما قرع به سمعك فاتل ما قدمنا اليك من الدروس

وان كرهت نفوس واذكر ما سلف من القرون وللحديث شجون **نكتة**

رائقة طارفة فيما تعرضها الاكابر الغطارفة لا يخفى ان اصحاب

الحسين عليه السلام قد حلوا اعلى درجة فى دار السلام وهذا من الواضحات الجلية

بل من البديهيات الاولية فلنكتف منبها على ذلك بوجهين فى عبارة اصفى

لجين **احدهما** انهم كانوا محبين له كل منهم شديد الوله بشهادة شهادتهم

معه مؤثرين للكربة على الدعة فقد نزحوا عن الاوطان وتركوا الاهل

الصبيان وفارقوا السكن وكابدوا المحن حتى قاتلوا وقتلوا وجادلوا وجدلوا

عطاشا جياعا تلتاع كبودهم التياعا لا يجول فى خلدهم السلامة لاحدهم بل تمنوا

نفوسهم على العطش وتعطشوا الى كؤس الحمام تعطشهم الى الزلال الاعذب
تترسوا صدورهم للسهام والرماح واثروا امرهم على النفوس والارواح فذبوا
عنه بالاسياف غير مكترثين لكثرة اهل الخلاف ولم يبرحوا معارك
المصاف بعد ما اذن لهم فى الانصراف ومع ما وعدهم حزب الشيطان بالا
الامان ان اختاروا الخذلان فدليل المحبة ان لم يكن هذا فما ذا اليس الخصم المعاند
يثبت بمثل ذلك فى زعمه الفاسد محبة الخلفاء لسيد الانبياء واذا ثبت حبهم
للحسين فذلك قرة العين وسعادة الدارين فقد اوردنا فى كتابنا هذا نصوصا
على ان النجاة فى حب اهل البيت عموما والحسنين خصوصا وثانيهما انهم جاهدوا
فى الله حق جهاده وبذلوا جهدهم وفوق مراده فما ضعفوا وما استكانوا
مع انهم كانوا فى شدة كبدة وقلة عدد اعداءهم الاف وهم اقل من مائة
بلا خلاف فكيف لا يحصل لهم النجاة مع هذا الثبات والخلوص وان الله يحب
الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله
واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم
فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم على ان

على انك قد سمعت ان رسول الله رأى في المنام كأنه التقط دم الحسين
عليه السلام ودماء اصحابه قد مزجها به ولا معنى لهذا الالتقاط والامتزاج
لولا ان كلا منهم ناج واذ قد ثبت بصراحة الاخبار ودلالة الاعتبار ان
اصحاب الحسين يدخلون جنات تجري تحتها الانهار فضم الى ذلك مقدمة اخرى
واضحة الآثار هي انهم جميعا كانوا شيعة العترة الاطهار ولم يكن فيهم من
اهل السنة ديار ولذا رفضوا الاوطان والديار لسبط النبي المختار فاخذوا
بازره وجهدوا في نصره وما ركنوا الى اعدائه بل ناخوا برحله وحلوا بفنائه
ولم يزالوا يواسونه حتى بذلوا مهجهم دونه واقتحموا مواضع الحتوف رغما والتذاذا
وتحملوا مآخذ السيوف حتى قطعت اجسامهم اشلاء وافلاذا فهل
للتشيع معنى غير هذا وكيف يكون السنة من شيعة الحسين واهل وده
ومنهم من قال انه عليه السلام مقتول بسيف جده وهل يجوز عاقل
ان يكون من اهل السنة حبيب بن مظاهر وزهير بن القين ومن الشيعة الغزالي
وابن حجر وهما ممن ذكر مقتل الحسين ومنهم من جعل يزيد خليفة لسيد البشر
واخرج الحسين من الخلفاء الاثني عشر ولذلك رافقوا يزيد وفارقوا
الامام الشهيد كيف واكثرهم لا يعرفون اسماء الشهداء بل ولا

اسماء الائمة النجباء والذين ذكروا اسماءهم كلهم فى كتب الرجال * اكثرهم
المحدثون من الشيعة لا من اهل الضلال * بل من المخالفين من اعترف
فى حق بعضهم بكونه من الشيعة مكرها لنفسه على خلاف مقتضى الطبيعة
وان اردت تحقيق هذه المعانى * فانظر فى ميزان الذهبى وانساب السمعانى
فانهما قد ذكرا اسماء جماعة كثيرة من شيعة آل الرسول * وعدّاهم من
الثقات والعدول * واما الروايات الواردة فى هذا المضمار * بطرق الائمة
الاطهار * فمتكاثرة * وناهيك زيارة الناحية المقدسة المطهرة * فانها مشتملة
على اسمائهم مشحونة بمدحهم وثناءهم والشكر لهم على محنتهم وعناءهم * و
هل يجوز ان تروى الشيعة عن ساداتها الاشراف * مثل هذه المدائح
والاوصاف * فى حق اهل الخلاف * ثم تجعلها فى الوظائف والاوراد
وتعلّمها الاطفال والاولاد * ولو فعلوا الكانت الخصام * للتبكيت
والالزام * وكذا لو كان من اهل السنّة مع الحسين واحد * او جاهد
بين يديه منهم مجاهد * لافتخروا علينا بالخوض فى اللجج * وبذل الارواح
والمهج * وجعلوا ذلك اقوى الحجج * على استقامة مسلكهم المعوّج * وهذا
واضح كعمود الصبح الابلج * وبالجملة فالمستشهدون معه هم الشيعة * وهم

وهو شباب اهل الجنة وهو عليه السلام سيدهم باعتراف من اهل السنة
وما وضعه بعضهم من ان ابابكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة فمما لا يعتمد
عليه ولا يصغى اليه لكونه مكذوبا بالاقوى سندا ان الناس يحشرون جردا
مردا ومعلوم ان الجنة حرم ليس فيه هرم وان سلم فالحسنان هما سيدا
كهول الجنة ايضا على ما رواه العاصمي من اهل السنة واذا ارتسم هذا فى
صحيفة خاطرك الشريف فنقول ان ذلك دليل على حقية هذا المذهب الحنيف و
بطلان ما فعلوه من انتحال اسم التشيع لانفسهم بالتصنع اما الثانى فظاهر لانهم
لو كانوا شيعة على المأخذ لو اولاده الحسين مع كثرتهم فى البلاد والبقاع ووجودهم
فى جميع الاصقاع وهل يجوز ان يترك محبوبه فى بلاء وعناء وله قلب يتمايل
يستغيث ولا يغاث ثم انهم حاطوا ما حوله نفوس من الاحياء لهم بطون غرثى
ومن المقتولين روس بلا ابدان وجسود بلا اجداث مع تسلط هولاء
المحبين على العباد وتوفرهم فى الاغوار والانجاد واما الاول فلوجهين
احدهما ان ما يقتضيه الزامهم بمذهبهم الفاسد وان كان يترتب عليه
المفاسد هو ان يكون الحق عندهم منحصرا فيهم فلا تكون النجاة لاحد
من مخالفيهم فنجاة اصحاب الحسين عليه السلام نقض على مقتضى مذهبهم

وهو المرام وثانيهما انه قد ظهر من الحديث المتفق عليه ان الفرقة الناجية من
بين ثلث وسبعين فرقة واحدة لا زائدة فاذا علم نجاة هذه الفرقة علم
ان من عداها هالكون ومنهم اهل السنة فان قلت ان كثيرا من اهل التشيع
لم يحضروا واقعة الكربلاء فما هو حالهم فهو حال اهل السنة تبعا سواء
قلت ان نجاة بعض اهل التشيع مستلزمة لنجاة كلهم اذ لا قائل بالتفصيل
وايضا اذا اعترفت بنجاة اصحاب الحسين لزمك الاعتراف بكون
اصحابك هالكين اذ لو كان حالهم كحال الغائبين من اهل التشيع في
النجاة لزم ان تكون الفرقتان معا ناجيتين وهو خلاف ما ورد
من انحصار النجاة في فرقة واحدة فلابد ان يكون عذر الغائبين من الشيعة
مقبولا دون عذرهم كيف لا وطائفة من الشيعة على ما صرح به في الصواعق
ندموا على خذلانهم الحسين فقتلوا الستة الالاف الذين قتلوا الحسين
اقبح القتلات ولم يظهر من السنة شئ مما فيه تدارك لما فات مثل ما ظهر
منهم في التعصب لعثمان والنهوض لاخذ ثاره مع معوية بن ابي سفيان
هذا حال زمن المختار واوان اخذ الثار ومن جاء من الشيعة بعد زمانه
ولم يقدر على نصر الحسين بسيفه وسنانه فهو من اعوانه بجنانه ولسانه

الفرق بين الوجهين بوجهين احدهما ان يجاب في الوجه الثاني على الشيعة ان يحكم في الوجه الاول بالبطلان في الثاني وثانيهما ان الكلام في الاول على التفصيل وفي الثاني على الاجمال

لسانه كما قلت حاكيا عن نفسى مخاطبا لجنابه القدسى

امُلى مدايحك ذاكراً واثرا ... وأديم ذكراك ناظماً وناثرا

ان فاتنى بالسيف نصرتكم فها ... انا باليراع لكم أُكثر ناصرا

للناس فيما يعشقون مذاهب ... والله يهدى من يشاء الى صرا

ثمّ هذا الذى ذكرناه من حسن المآل للقول المشهور ان ذلك الامام للقاتل صار بشهادته كالدليل الفاصل بين الحقّ والباطل والمشهور فى معناه ان ظهور ما وقع من يزيد على مولانا الحسين عم صار كاشف الخفاء ماجرى بين علىّ وبين الشيخين ولو انّ سيد الشهداء بايع يزيد ولو على التقيّة لقيل ان طريقة بنى امية هى الطريقة المرضيّة والذى ذكرناه وان كان هو الوجه المليح و لكن هذا ايضا فى نفسه صحيح فوالليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ان من احذق الحذاق قوما من اهل الوفاق تبرء وا من هؤلاء الخصام قبل شهادة الامام عليه السلام ومن اغوى الاغبياء طائفة من الاشقياء تجرّوا على قديم الغواية بعد ما راوا مثل هذه الاية وذلك لان فى نفوسهم شقاوة ولعقولهم غباوة وعلى ابصارهم غشاوة ولقد اعجبنى ما قيل بالفارسية من شعر ذى لطافة وطلاوة شعر

بنور ذرہ سفر می کنند گرم روان	تو پشت پای ندیدی بآفتاب دریغ

من البحث المتن المحذون المقصود ۱۲ منہ

ولنذیّل النکتۃ المذکورۃ بالابیات المشہورۃ لمولانا الحسین علیہ السلام انشاہا فی کربلاء عند ذلک الفادح واوردہا المیبذی فی الفواتح شعر

انا ابن علیّ الخیر من آل ہاشم	کفانی بہذا مفخراً حین افخر
وجدّی رسول اللہ اکرم من مشیٰ	ونحن سراج اللہ فی الخلق نزہر
وفاطمۃ امی سلالۃ احمدٍ	وعمی یدعی ذا الجناحین جعفر
وفینا کتاب اللہ انزل صادقا	وفینا الہدیٰ والوحی والخیر یذکر
ونحن ولاۃ الارض نسقی ولاتنا	بکاس رسول اللہ مالیس ینکر
وشیعتنا فی الناس اکرم شیعۃ	ومبغضنا یوم القیمۃ یخسر

من الضرب الثانی من الطویل ۱۲ منہ

تکمیل قال حجۃ اسلامہم وشیخ دینہم الغزالی ویحرم علی الواعظ وغیرہ روایۃ مقتل الحسن والحسین وحکایۃ ماجریٰ بین الصحابۃ من التشاجر والتخاصم فانہ یہیج علی بغض الصحابۃ والطعن فیہم وہم اعلام الدین تلقی الائمۃ الدین عنہم روایۃً ونحن تلقیناہ من الائمۃ درایۃً فالطاعن فیہم مطعون طاعن فی نفسہ ودینہ اقول کفیٰ بہذا القول دلیلا علی فساد مذہبہم وفرط عداوتہم للحسنین علیہما السلام یقول ان ذکر

ذکر مقتلہما آخرام و یرید ان یمحی ذکر العترۃ الکرام عن صفحۃ الایام
وھو ذکر انتشر فی اقطار الارضین وجری علی لسان النبیین وافواہ
الثقلین وحدث بہ سید المرسلین عن جبرئیل الامین عن رب العالمین

۲۸ ط

یریدون لیطفئوا نور اللہ بافواھھم واللہ متم نورہ ولو کرہ الکافرون
ومن الطریف ان ابن حجر ذکر مقتل الحسین علیہ السلام واورد اخبارا
فیما ذکر ارض الطف واخبار النبی بشہادتہ فیہا ثم لما نقل فی اخر کتابہ عن
الغزالی القول بتحریم ذکر مقتل الحسین جعل یاول ما فعلہ قبل
تاویلا بعیدا ویتکلف فی کلام الغزالی تخصیصا وتقییدا ولنختم ھذا
البحث ببعض المراثی عزغما لانآف الاعادی قال الشافعی شعر

تاوہ ھمی والفواد کئیب	وارق عینی والرقاد غریب
فی الضرب الثالث من الطویل ۱۲ منہ	
ومما نفی نومی وشیب لمتی	تصاریف ایام لھن خطوب
تزلزلت الدنیا لال محمد	وکادت لھم صم الجبال تذوب
وغارت نجوم واقشعرت کواکب	وھتک استار وشق جیوب
فمن مبلغ عنی الحسین رسالۃ	وان کرھتہا انفس وقلوب
قتیل بلا جرم کان قمیصہ	صبیغ بماء الارجوان خضیب

يصلّى على المختار من آل هاشم	ويؤذى بنوه انّ ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حبّ آل محمّد	فذلك ذنب لست منه اتوب
هم شفعائي يوم حشري وموقفي	وحبّهم للشافعي ذنوب

ومن المراثي البالغة في الانسجام ما ذكره صاحب الاستيعاب تحت ذكر الحسين عليه السلام

مررت على ابيات آل محمّد	فلم ار من امثالها حين حلّت
في الضرب الثاني من الطويل الخ فلا يبعد الله البيوت واهلها	وان اصبحت منهم برغمي تخلّت
وكانوا رجاءً ثمّ عادوا رزيّة	لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت
اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم	ولم تنكأ في اعدائهم حين سلّت
وانّ قتيل الطفّ من آل هاشم	اذلّ رقابا من قريش فذلّت
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها	وتقتلنا قيس اذا النعل زلّت
وعند غنيّ قطرة من دمائنا	سنجزيهم يوما بها حيث حلّت
الم تر انّ الارض اضحت مريضة	لفقد حسين والبلاد اقشعرّت
وقد اعولت تبكي السماء لفقده	وانجمها ناحت عليه وصلّت

اما الجزء السادس والعشرون من حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم

	ففيه الآية الموفية للمائة	ولتعرفنّهم

ولتعرفنهم فی لحن القول فی سورۃ محمد صلی اللہ علیہ وآلہ ذکر الحافظ
ابن مردویہ فی کتاب المناقب قال ببغضهم علیاً ویوافقہ ما رواہ عن ابی سعید
و جابر ما کنا نعرف المنافقین الا ببغضهم علیاً وھو صریح فی ان بغضہ اجلی دلائل
النفاق حیث قصر معرفۃ النفاق علی بغضہ ومعلوم ان کثیراً من الصحابۃ کانوا
یبغضون علیاً ولو سلم ان امر بغضهم بقی خفیاً فاللہ علیم بذات الصدور وفی
الامور وما کان ربک نسیاً ومن ھنا کان عمر یسال حذیفۃ ھل ذکرنی رسول اللہ
مع المنافقین ھل تری فی من علامات النفاق شیئاً کما فی اسماء الرجال و
الرواۃ المذکورین فی المشکوۃ لانہ کان یعلم من نفسہ النفاق والشقاق
ومن النبی انہ القی علم المنافقین الی حذیفہ وھذا یفضح ما علیہ ھم من الاصول
من ان الصحابۃ کلہم عدول کیف وقد ظہر من کثیر منهم الزیغ عن الحق والعدول

وفیہ الآیۃ الحادیۃ والمائۃ

ان الذین کفروا وصدوا عن سبیل اللہ وشاقوا الرسول من بعد ما
تبین لهم الھدی لن یضروا اللہ شیئاً وسیحبط اعمالھم فی سورۃ محمد صلعم
ایضاً روی الحافظ ابوبکر بن مردویہ وشاقوا الرسول فی امر علی اقول والذین
شاقوا الرسول فی امر امامتہ علیہ السلام ھم الشیوخ الثلثۃ ومن تبعهم و اضرابهم

تحفہ

كما نطقت بذلك اخبارهم فما يرى من فضائلهم و اعمالهم فهو بعد صحة النقل مطوح
وسيصير هباء منثورا كان لم يكن شيئا مذكورا و فيه الآية الثانية و
المائة تراهم ركعا سجدا في سورة الفتح قال العلامة نزلت في علي
وصدره والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم مقدمة لا باس تمهيد
كالامر قبل الرام فنقول لا يخفى على من تتبع الاخبار والآثار ان احدا من اصحاب النبي
المختار لم يدان في الشدة على الكفار مولانا حيدر الكرار صاحب ذي الفقار ولما
امتحنهم فلم يظهر عنهم من الشدة الا الشدة في الفرار وتولي الادبار والاستتار
في الآجام والاوكار فكيف يأولون الآية في فلان وفلان وهم الكفر يومئذ اقرب
منهم للايمان قال في الكشاف والذين معه صحابته اقول ليس المراد بالمعية مطلق
الصحبة ولا بالموصول جميع الصحابة اذ كثير منهم فارقوه عليه السلام في حيوته و
احدثوا بعد مماته ما يكون سببا لطردهم عن حوضه كما نطق به ما رواه البخاري
من حديث اصحابي بل المراد بالمعية الصحبة التامة والنصرة الكاملة مثلها في قوله تعالى
١٦ النحل ١٩ ع
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله ان معي ربي سيهدين
٢٠ طه ١٤
وقوله انني معكما اسمع وارى وقد علمت فيما قبل ان الصحبة الكاملة لم تحصل
لغير علي فانه كان يلازم النبي ليلا ونهارا ويناجيه اطوارا حتى كان ذلك يشق على

علی الذین فی صدورهم مرض قال فی جامع الاصول دعا رسول اللہ علیا یوم
الطائف وانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه قال رسول اللہ ما انتجیته
ولکن اللہ انتجاه اخرجه الترمذی وکذا النصرة والموازرة ولذلک ارتسم علی
العرش الالهی ایدته بعلی کما سبق وهو الذی فداه بنفسه علی فراشه وکان
کان معینا لله بنه الحق وهو صاحب لبلاء مع سید الثقلین ببدر وحنین
وقد انهزم المسلمون باحد فلم یبق منهم احد مع النبی محمد فاحاط به من المشرکین
صفوف وضربوه بالرماح والسیوف والذی دافع القوم عن النبی الیوم
هو اسد اللہ الغالب علی بن ابیطالب ولقد کان یشد علیهم شد الاسد علی
الثعالب حتی نظر الیه النبی بعد افاقة من غشیة وقال ما فعل المسلمون فقال نقضوا
العهد وولوا الدبر فقال اکفنی امر هولاء فکشفهم عنه وصاح صائح بالمدینة
قتل رسول اللہ فانخلعت القلوب ونزل جبرئیل قائلا لا سیف الا ذو الفقار
ولا فتی الا علی وقال للنبی یا رسول اللہ لقد عجبت الملائکة من مواساة علی
لک بنفسه فقال النبی ما یمنعه من ذلک وهو منی وانا منه فهذه هی المعیة المرادة
فی الآیة البالغة الی الغایة وهی منحصرة فیه وفی ذویه ویدخل
فی هذا الباب ما رواه ابن عبد البر فی الاستیعاب عن شراحیل بن مرة الکندی انه

سمع رسول الله يقول لعلي ابشر فان حيوتك وموتك معي واما اغيار فكانوا يطلبون معية النبي في الخلوات دون الغزوات ويصاحبونه في الرخاء والسراء ويفارقون عنه في الشدة والضراء ولقد فر عنه عثمان يوم احد فرجع كما في الاستيعاب بعد ثلثة ايام فقال له النبي لقد ذهبت بها عريضًا وكانه لذلك صار ثالث الخلفاء حيث هام في تيه الضلالة ثلثة ايام وقال الرازي في تفسيره الكبير تحت قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ومن المنهزمين عمر الا انه لم يكن من اوائل المنهزمين اقول بل لعله كان ثانيهم ولذلك صار ثاني الخلفاء وروى السيوطي في الدر المنثور من جملة خطبة لعمر قال لما كان يوم احد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رايتني انزو كانني اروية ولا ادري كيف يقاس الاروية بالاسد البطل الباسل وان هذا الا قياس باطل واذا ثبت اختصاص المعية في الحضرة العلية فنقول لا مطمع لعمر في قوله اشداء على الكفار كما زعمه اتباعه ذلك الخروج عن وصف الموضوع بل وعن المحمول ايضا لانه مع خشونته وغلظته وفظاظته التي قد يها المخالف والموالف مع الذين معه لم يظهر منه في الاسلام شيء من المجاهدة مع الكفار ولا في الغزوات الا الفرار فانما علم منه ما ظهر قبل اسلامه وبعد اسلامه من الشدة والخشونة مع النبي واهل بيته

بيته والمسلمين ولنذكر هنا شيئاً مما يؤيد هذا المطلب من الصواعق المحرقة
قال قال لنا عمر كنت اشد الناس على رسول الله واخرج ابو على والحاكم والبيهقي
عن انس قال خرج عمر متقلد السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر
قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا
قال ما اراك الا قد صبوت قال افلا ادلك على العجب ان ختنك واختك
قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس عمر
توارى في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرؤن طه قال ما عدا
(الصوت الخفي ١٢ ق)
حديثا تحدثنا بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان
الحق في غير دينك فوثب عليه عمر فوطأه وطأ شديدا فجاءت اخته لتدفعه
عن زوجها فنفحها نفحة واحدة فدمى وجهها فقالت وهي غضبى وان كان الحق
في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وساق الحديث بطوله الى ان
قال فخرج يعني رسول الله حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف
فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل
بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده
ورسوله انتهى ثم قد ظهر منه مجاهدة عمر قبل اسلامه حتى وثب

نفح: شمشير زدن
نفح: شكستن سر

علی مسلم و مسلمة و فعل عمر ما فعل و لیتامل فی قوله عمر ما انت بمنته یا عمر آه فانه
کلام الصادق المصدوق و مفاده ان عمر لا ینتهی ابدا عن ایذاء النبی
و عقیدته الشنیعة + و افعاله الفظیعة + حتی یحل به العذاب الالهی و فی
هذا دلیل علی عدم صحة اسلامه و موته علی الکفر و مصیره الی الخزی و النکال +
و لو صح اسلامه لزم کذب هذا المقال + و اما شدته بعد الاسلام + فلا تسعها
المقام + فقد اعترف المخالفون + بانه کثیرا ما کان للنبی زاجرا ناهیا امرا
مغضبا معاتبا فمن ذلك منعه ابا هریرة من اظهار الاسلام فی بدو امره اهانة
للنبی و استخفافا بامره + فدفع فی صدره + حتی خر لاسته و وقع علی دبره
کل ذلك حمایة لکفره + فان التقیة لم تکن دینه حتی تجعل محط النظر
و من ذلك قوله کیف تستغفر لراس المنافقین بعد جذبه ثوب رسول الله
حین قام علی جنازة ابن سلول و قوله دعنی اضرب عنق هذا المنافق یعنی
حاطب بن ابی بلتعة و نهی النبی عن التسرع الی ذلك و قوله دعنی اضرب
عنق ابی سفیان و قوله للصحابة یوم الحدیبیة فی حق رسول الله الم
یکن قد وعدنا بدخول مکة بعد ما شافهه علیه السلام بالغلظ و الخشونة
و بما یدل علی الشك فی رسالته الی ان آل الامر قصة القرطاس + المتواترة

المتواترة المعروفة بين الناس ففي صحيح البخاري عن ابن عباس انه قال
يوم الخميس ما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد
برسول الله وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر
رسول الله قال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه وفي الشفاء للقاضي
عياض في رواية ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي
فتنازعوا فقالوا انه اهجر استفهموه وفي بعض طرقه ان النبي هجر وفي رواية
هجر ويروى اهجر فيه فقال عمر ان النبي قد اشتد عليه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا
وكثر اللغط فقال قوموا عني قال النووي اهجر اي اختلف كلامه بسبب المرض
الى ان قال والقائل عمر ومثله في النهاية لابن الاثير وقال القاضي عياض
ويقال هجر الرجل اذا هذى واهجر اذا افحش قلت نسبة مثل هذا
الى النبي لا تجوز لان وقوع مثل هذا الفعل عنه مستحيل لانه معصوم في
كل حاله في صحته ومرضه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولقوله اني لا اقول
في الغضب والرضا الا حقا وقد تكلموا في هذا الموضع كثيرا واكثره لا يجدي
نفعا والذي ينبغي ان يقال ان الذين قالوا ما شانه اهجر او هجر بالهمزة وبدونها

هم الذين كانوا قريبي العهد بالاسلام جهلوا ولم يكونوا اهل الميز بان هذا القول
لا ينبغي ان يقال في حقه لانهم ظنوا انه مثل غيره من حيث الطبيعة البشرية
انتهى اقول ايها القاضي ان القائل بلفظ هجر عمر فان رضيت بان يكون من
الجهلة القريبة العهد بالاسلام فاقض ما انت قاض فحكمك ماض وحكمك
راض وبالجملة فالذي سمعته هو اخر معاملاتهم مع رسول الله وفيه من
الكفر ومشاقة الله والرسول وتاسيس اساس الظلم والضلال واساءة
الادب الى النبي الجليل الذي اكرمه الله اكراما بليغا حتى اقسم بحياته وعمره ولم يخاطبه
باسمه في القران وايذاءه واغضابه عند موته حيث لا يبقى سبيل
الى الاستعطاف والاستخلاص ولات حين مناص ونسبته الى
الهذيان بان الذي لا ينسب اليه العوام فضلا عن الخواص ما لا يخفى على
اولي الافهام وذوي الاحلام ولو لم يكن الا اللغط ورفع الصوت فوق صوت
رسول الله لكفاه في حبط ما يتراءى له من الاعمال السابقة لقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فبعد هذا يطمع اولياؤه
ان يعدوه من الذين هم اشداء على الكفار وهو من اشد الكفار على رسول

رسول الله ... من الذين ... وهو الذي لم يحضر النبي عند ...

قسمه من وصية ولا عند تغسيله وتكفينه ودفنه فلو تحمل احد هذه

المواطن ولتخر الصلوة عليه عن بيعة ابي بكر ثم لم يرجو ايامه وبضعته وصحبه

غصب حقهم جميعا قبل ان يستقل بالخلافة وفي اعلى من ابن ابي قحافة كان

من غلظته في ذلك الزمن انه تفل على كتاب كتبه ابو بكر لرجلين اقطعهما

ارضا وعمر لم يكن حاضرا فاتياه فلما سمع ما في الكتاب تفل عليه ومزقه

فرجعا الى ابي بكر يتذمران فقالا له والله ما ندري انت الخليفة ام عمر

فقال بل هو لو كان شاء وجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على ابي بكر

فقال اخبرني عن هذه الارض التي قطعتها هذين اهي لك خاصة

ام بين المسلمين عامة فقال بل بين المسلمين عامة قال فما حملك على ان

تخص بها هذين دون جماعة المسلمين قال استشرت الذين حولي فاشاروا

بذلك قال افكل المسلمين اوسعتهم مشورة ورضا فقال ابو بكر قد كنت قلت

لك انك اقوى على هذا الامر مني لكنك غلبتني على ما ذكره ابن ابي الحديد

فلو عد من اشداء على الكفار نظرا الى ما في هذه القصة من شدته على ابي بكر

لكان له وجه لكن الراوي على مثل هذا الحديث غير راض بكفر ابي بكر

الى اخفى نكيره غير ... لهذا الخبر + على ان هذا الخبر يدل على عدم استحقاق ابى بكر

الخلافة لان عمر اقوى منه على هذا الامر باعترافه ... ابى بكر فتعين الخلافة

بلا فصل لعلى اذ لا قائل بكون عمر خليفة بلا فصل وفى جامع الاصول قالت

يعنى عائشة وكان لعلى وجه بين الناس حيوة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت

وجوه الناس عن على قال فلما راى على انصراف الناس عنه ضرع الى مصالحة

ابى بكر وارسل اليه ائتنا ولا تاتنا معك باحد وكره

ان ياتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تاتهم وحدك فقال ابو بكر

والله لاتينهم وحدى ما عسى ان يصنعوا بى الى آخر الحديث هذا من غلظته

قبل استقلاله + واما ما ظهر منه بعد ذلك فهو ظاهر من حاله وقاله فقد تولى

امر الرعية بالجبروت وهو اول من وضع الدرة وكان كما قال سولا ... حوزة

خشناء يغلظ كلمها ويخشن لمسها ويكثر العثار منها والاعتذار عنها وهذا

الكلام صريح فى ان امير المؤمنين عليه السلام + وسائر اهل الاسلام + كانوا

يتاذون بغلظه فى تلك الايام + واخرج ابن المنذر فى تفسيره عن

الشعبى على ما ذكره السيوطى فى الدر المنثور وغيره فى غيره ان عمر بن الخطاب

قال ... بعض ... خلع الرجل ... فقال يا عمر ... والاسلام ... قال

[illegible]

قال لجنيت جناية قال لا قال احدثت حدثا قال لا قال فعلى ما تبغضنى وقد

قال الله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا

بهتانا واثما مبينا فقد اذيتنى فلا غفر الله لك فقال عمر صدقت والله

ما فتقت فتقا ولا انا غفرها الى ولم يزل به حتى غفر له انتهى اقول ولكن الله

لم يغفر له فقد مر فيما في المشكوة ملعون من ضار مؤمنا كيف لا وعمر قد

اغضب الله ونبيه وبريته جميعا وكان ما عاش كالكلب العقور وربما

يعض اذا غضب كما ذكره ابن ابى الحديد فلما دنا موته وانتقاله الى مكانه

ومقره جعل الامر شورى بين نفر اكثرهم كانوا قوما بورا قال توفى رسول الله

وهو عنهم راض ونسى نفسه حيث توفى رسول الله وهو عليه غضبان

ثم من غلظه وفظاظته انه امر بضرب اعناقهم ان تاخروا عن البيعة

فوق ثلثة ايام وامر بقتل من يخالف ولو كان عليا وانه نقص كلا منهم بعد

ما مدحهم جميعا فقال اما انت باطلحة فلست القائل الى آخر ما قال وقدم

وقال اما انت يا زبير فوالله ما لان قلبك يوما ولا ليلة وما زلت جلفا

جافيا مومن الرضا كافر الغضب يوما شيطان ويوما رحمان شحيح واما انت

يا عثمان والله لروثة خير منك ولئن وليتها لتحملن بنى ابى معيط على رقاب

الناس ولئن فعلتها لتقتلن ثلث مرات واما انت يا عبد الرحمن فانك رجل
عاجز تحب قومك جميعا واما انت يا سعد فصاحب عصبية وتيه ومقنب
وقتال لا تقوم بقرية لو حملت امرها وكان هذا آخر ما صدر عنه من الغلظ
والجفاء على سائر الناس عموما وعلى اهل البيت خصوصا فانه انما ابدع
الشورى لئلا يصل الحق الى اهله فقال ان اجتمع علي وعثمان فالقول ما قالاه
وان صاروا ثلثة فالقول للذين فيهم عبد الرحمن بن عوف وذلك لعلمه بان
عليا وعثمان لا يجتمعان الا لو اجتمع الضدان وان عبد الرحمن لا يعدل بالامر
عن ختنه وابن عمه عثمان فكان بدو امره غلظ الكفر والشرك بالله واوسطه
غلظ النفاق مع رسول الله واهل بيته والمؤمنين وخاتمته على غلظ الشقاق
والمراء الذين يكون مرجعهما الى الحرمان على من حقه ثم مات على هذه الغلظة
فوكله الله الى الملائكة الغلاظ الشداد وسيأتيك نباه في آية النبأ العظيم
بحيث يشد على اهل العناد وان هذا لشيء يراد وفي وفيات الاعيان وحيوة
الحيوان روى ايضا عن اسمعيل بن حماد عن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي
له بغلان اسم احدهما ابو بكر والآخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة
بذلك فقال انظروا الذي رمحه فانما يكون الذي سماه عمر فنظروه فوجدوه

فوجدوه كذلك انتهى وفيه رمز ودلالة على كون الفساد والشر من لوازم
عمر بحيث لو انسلخ عنه الانسانية ومسخ حيوانا لم يزل عنه ذلك والالفاظ
ضيق في التسمية ولا مشاحة في الاصطلاح الا ترى ان عثمان بالفتح اسم
ولد الحية وبالضم اسم الخليفة الثالث ونعثل حيوان عظيم البطن وقد لقبته
به عايشة ومعوية اسم خالهم رض ابن ابي سفيان وهو في اللغة الكلبة جروا الكلب
والحاصل ان عمر كان فظا غليظ القلب وهذه صفة يمقتها الرب لوقوعها
في الطرف المقابل للايمان والاسلام اذ غلظة القلب تمنعه من التصديق
والانقياد والخرق يحرم صاحبه ان ينتفع بغيره او ينتفع به غيره وهو
من افسد الاشياء للاعيان والرؤساء فكيف ينال صاحبه درجة الائمة
والاوصياء وانما الامامة تلو النبوة كما نص على ذلك في ازالة الخفاء وقد
كان النبي على خلق عظيم كما نطق به القرآن الكريم وفي المشكوة عنه قال
بعثت لاتمم حسن الاخلاق فكيف يرضى الله ورسوله ان يلي الامر فظ
صخاب كابن الخطاب وفي شرح السنة عن عايشة قالت قال النبي من اعطي
حظه من الرفق اعطي حظه من خير الدنيا والاخرة ومن حرم حظه من
الرفق حرم حظه من خير الدنيا والاخرة وفي المشكوة عن حارثة بن وهب قال قال

رسول الله لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري قال والجواظ الغليظ الفظ رواه ابو داود

في سننه والبيهقي في شعب الايمان وصاحب جامع الاصول فيه وكذا

في شرح السنة ولفظه قال لا يدخل الجنة الجواظ الجعظري ويقال الجعظري

الفظ الغليظ انتهى قال المترجم ومن هنا يعلم ان الجعظري والجواظ بمعنى

واحد وروى احمد والترمذي عن النبي لا تنزع الرحمة الا من شقي قال الترجم

لان الرحمة علامة الايمان فمن لا رحمة له لا ايمان له ومن لا ايمان له فهو شقي وبعد

هذا كله تعيين علي واصحابه للدخول تحت قوله سبحانه اشداء على الكفار

رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا

سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل

الايات التفسير اعلم انه تعالى مدح في هذه الايات عبادة الاصفياء

وذكر فيها اربعة امور احدها ما يعاملونه مع اعداء الله وثانيها ما يصنعونه

باولياء الله وثالثها ما يعاملونه لله ورابعها ما عمله الله لهم اما الاول

فهو البغض لله واليه الاشارة بقوله اشداء على الكفار وقد اسلفنا بيانه كما قدمنا الله

سبحانه وفي التقديم اشارة الى الاهتمام بشانه وهو من صفات مولانا علي ففي

الصواعق اخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري اشتكى الناس عليا فقام رسول الله

وبينا النبي [illegible] ... ان الذين [illegible] ... [illegible]

الله فينا خطيبا فقال لا تشكوا عليا فو الله انه لاخيشن فی ذات الله او
فی سبيل الله ومن هذا الباب انكاره علی الخلفاء ونسبته الشيخين الی الغدر
والاثم والكذب والخيانة وقوله اللهم اجز قريشا فانها منعتنی حقی وغصبتنی
امری وقوله فجزی قريشا عنی الجوازی فانهم ظلمونی حقی واغتصبونی سلطان ابن
عمی وهو باب وسيع ومقام فسيح + كم له فيه من كلام فصيح معرب عن التظلم
مع التصريح بما فيه الشيوخ تفسيق وتظليم وتفضيح + وهو مستند التبری
الذی يعد من الواجبات المنشطة عند الشيعة والمحرمات المسخطة عند اهل
السنة قال ابن ابی الحديد حدثنی يحيی بن سعد بن سعيد بن علی الحنبلی المعروف
بابن عاليه من ساكنی قطفتا بالجانب الغربی من بغداد واحد الشهود المعدلين
بها قال كنت حاضرا عند الفخر اسماعيل بن علی الحنبلی الفقيه المعروف بغلام
ابن المنی وكان الفخر اسمعيل هذا مقدم الحنابلة ببغداد فی الفقه والخلاف
ويشتغل بشیء فی علم المنطق وكان حلو العبارة وقد رايته انا وحضرت
عنده وسمعت كلامه وتوفی سنة عشرة وست مائة قال ابن عاليه ونحن عنده
نتحدث اذ دخل شخص من الحنابلة قد كان له دين علی بعض اهل الكوفة
فانحدر اليه يطالبه به واتفق ان حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلی المذكور بالكوفة وهذه

الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين من
الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء قال ابن عالية فجعل الشيخ الفخر
يسائل ذلك الشخص ما فعلت هل رايت هل وصل ما لك اليك هل بقي لك
بقية عند غريمك وذلك الشخص يجاوبه حتى قال له يا سيدي لو شاهدت
يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب ع من الفضايح و
الاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا باصوات مرتفعة غير مراقبة ولا خيفة
فقال اسمعيل اي ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب
الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الشخص من هو صاحب القبر قال علي بن
ابي طالب قال يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال
نعم والله قال يا سيدي فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا
فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرأ اما منه او منهما قال ابن عالية فقام اسماعيل مسرعا فلبس
نعليه وقال لعن الله اسماعيل الفاعل ابن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه
المسئلة ودخل دار حرمه وقمنا نحن وانصرفنا واما الثاني وهي المودة
لاولياء الله واحبائه فهو من شيمتهم علي واوليائه وان احب الخلق الى الله سيدنا
محمد واطوع الناس له واخصهم به واقربهم اليه واحبهم عنده واذبهم عنه و ا

اشفقهم عليه مولانا علي قال في خطبة له ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اني لم ارد
على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها
الابطال وتتأخر الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله وان رأسه لعلى
صدري وقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله والملائكة اعواني
فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت هينمة منهم يصلون
عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا قوله عليه السلام
اني لم ارد على الله ولا على رسوله قال ابن ابي الحديد والظاهر انه رمز في قوله لم ارد
على الله ولا على رسوله ساعة قط الى امور وقعت من غيره كما جرى يوم الحديبية عند سطر
كتاب الصلح فان بعض الصحابة انكر ذلك وقال يا رسول الله السنا المسلمين
ثم عد ابن ابي الحديد شيئا من الشنايع العمرية + وعاداته الغير المرضية
ومجادلاته مع خير البرية + ثم قال وليس في ذلك جميعه ما يدل على
وقوع القبيح منه وانما الرجل كان مطبوعا على الشدة والشراسة والخشونة
وكان يقول ما يقول على مقتضى السجية التي طبع عليها اقول هذا عذر
ابرد من الثلج ولو صح هذا العذر لصح للشيطان ان يقول ان ما صدر و
يصدر عنه من الشرور لا يدل على وقوع القبيح منه لان طبيعته النارية

نكص عن الامر نكصا تحاماه عنه واحجم وعلى عقبيه رجع عما كان عليه من خير خاص بالرق

مطبوع عنه على العصيان ولو سلّم ان عمر معذور في اقواله الشنيعة وافعاله

القبيحة فلا نسلّم ان اتباعهم معذورون في تقديم من طبع على الشرّ على من

سجاياه حسنة وجعله خليفة للنبي المحمود الذي يجب الاقتداء بافعاله

واقواله حسنت جميع خصاله صلّى الله عليه وآله قوله عليه السلام ولقد

قبض رسول الله وان راسه لعلى صدري اقول وفي هذا دلالة على شرف عظيم و

اختصاص بليغ لعلي عليه السلام بالنبي ولذلك قال في المواهب اللدنية

قالت عايشة رض توفي صلى الله عليه وآله في بيتي في يومي وبين سحري

ونحري وفي رواية بين حاقنتي وذاقنتي رواه البخاري والمراد انه توفي

وراسه بين حنكها وصدرها وهذا لا يعارضه ما اخرجه الحاكم وابن سعد

من طرق انه مات وراسه في حجر علي كان كل طريق منها كما قاله الحافظ ابن حجر

لا يخلو من شيء فلا يلتفت لذلك انتهى اقول رواية الحاكم معاضدة

بما نقلناه عن نهج البلاغة وبما رواه في المواهب ايضا من غير ان يتكلم

فيه من حديث ابن عباس قال جاء ملك الموت الى النبي في مرضه وراسه

في حجر علي واستاذن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال له علي

ارجع فانا مشاغيل عنك فقال النبي هذا ملك الموت ادخل راشدا فلما

فلما ادخل قال ان ربك يقرئك السلام فبلغني ان ملك الموت لم يسلم
على اهل بيت قبله ولا يسلم بعده انتهى وهو مؤيد لما اخرجه الحاكم
من انه مات وراسه في حجر على لانه اذ قد جاء اليه ملك الموت وراسه
في حجر على وقد علم من القران انه اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة و
لا يستقدمون فقد ثبت المدعى مع انه قد روى ابن حجر انه لما استاذن
فيه ملك الموت واذن له النبي دخل عليه ووقف بين يديه فقال يا
رسول الله ان الله عز وجل ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل
ما تامرني امرتني ان اقبض روحك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها
فقال جبرئيل يا محمد ان الله قد اشتاق الى لقائك قال صلعم فامض يا
ملك الموت لما امرت به الحديث ولم ينقل احد ان عليا اخرج راسه
الشريف من حجره الى نحرها حين دخل ملك الموت وما نقلوا عن عائشة
فلا نجادلهم في نقلته ولا حاجة لنا الى جرحهم فانهم ولو سلم صدقهم
في الحديث وامانتهم في روايته لكن المروي عنه وهي عائشة متهمة عندنا
بجلب النفع الى نفسها الخبيثة واثبات الفضيلة لها وسلبها عن على
بغضا وعنادا مع ان رواية الحاكم وابن سعد يساعدها ما ثبت بالاخبار

الآخر من احبيّة عليّ واعزّيته عند رسول الله فانّ حبّه عليه السّلام لعايشة انّما كان اركان من قبيل حبّ الشيء لزوجه ولذلك كان عليه السّلام ينكرها عند الصّلوة فكذلك لا محلّ لحبّها عند حضور الوفاة والملائكة ومراقبة الله وفرط الاشتياق الى لقائه سبحانه وامّا حبّه صلوات الله عليه لعليّ عليه السّلام فقد كان مشتقّاً من حبّ الله عزّ اسمه كما يدلّ عليه ما رواه الترمذي والحاكم مصحّحاً له عن بريدة قال قال رسول الله انّ الله امرني بحبّ اربعة واخبرني انّه يحبّهم قيل يا رسول الله سمّهم لنا قال عليّ منهم يقول ذلك ثلثاً ثلثاً وابو ذرّ والمقداد وسلمان وقد مرّ في حديث النجوى قوله صلوات الله عليه ما انتجيته ولكن الله انتجاه وروى الحاكم والنسائي عن عليّ عليه السّلام قال قاتلت يوم بدر شيئاً من قتال ثمّ جئت فاذا رسول الله يقول في سجوده يا حيّ يا قيّوم فرجعت فقاتلت ثمّ جئت فوجدته كذلك وفي هذا دلالة واضحة على فرط محبّته له حيث دعا الله ساجداً خاضعاً وناداه باسمائه الملائمة بما طلبه من حياة عليّ وطول بقائه والحال السجود كذلك وفي البخاري قالت عائشة واراساه فقال ذاك لو كان وانا حيّ فاستغفر لكِ وادعو لكِ فقالت عائشة واثكلتاه والله انّي لاظنّك

باب ... من صحيح البخاري

كالظنك تحب موتي فلو كان ذلك لظللت اخر يومك معرسا ببعض
ازواجك الحديث فان كانت عايشة كاذبة فى ظنها فعليها وزر الكذب
وسوء الظن بالنبىّ وحنث الحلف ومن يُقسم بالله كاذبا لا يعتمد عليه فى شىء
مما يرويه وان كانت صادقة فيه فقد لاح انّ رسول الله صلى الله عليه و
آله كان يُحبّ موتها وليس هذا شان الحبيب مع الحبيب وظهر ايضا
انّها لو ماتت فى حيوته عليه السّلام كان لها حظّ من استغفار النبى لها ونجاة
ممّا احدثت بعده واذ ليس فليس بالجملة فاحبيّة على عليه السّلام الى
النبىّ من عايشة وغيرها اظهر عند اولى الخبرة والنّهى من شمس الضحىّ
والحبيب لا يفارق الحبيب عند وفاته مع انّ ما رواه الحاكم وابن سعد
اقوى نظرا الى كثرة طرقه ورواته كما اعترف به ابن حجر ثم انّ الداعى لعايشة
الى افتعال هذا الخبر ليس مجرّد انتحال الفضل بل نفع آخر يجرّها الى سقر
وانّها لاحدى الكبر وقد اسرّته فى نفسها تارة واشارت اليه اخرى
اشارة فى ما رواه فى جامع الاصول عن رزين ذكر عندها ان قوما
انّ رسول الله اوصى لعلىّ فقالت والله لقد مرض فى بيتى ولقد توفّى
فى بيتى وفى يومى وبين سحرى ونحرى فلقد انخنث فى حجرى وان نساءه

لصدری وما شعرت انه مات فمتی اوصی الیه انتهی ففی هذه الروایة لتظهرت
مکرها وصدقت بکرها + وانکشف انها ارادت بهذا المکر تاسیس الامر
لوالدها ابی بکر وافساد الخلافة العلویة + علی صاحبها الف الف تحیة
فانظر کیف اشتبت الامرین باجمعها + واثمهما اکبر من نفعهما + ولا ادری این
کانت حین قال النبی فی مرض موته علی ما فی الصواعق ایها الناس یوشک
ان اقبض قبضا سریعا فینطلق بی وقد قدمت الیکم الا انی مخلف فیکم کتاب
ربی عز وجل وعترتی اهل بیتی ثم اخذ بید علی فرفعها فقال هذا علی مع
القران والقران مع علی لا یفترقان حتی یردا علی الحوض فاسالهما ما خلفت
فیهما قوله خذله الله لان کل طریق منها کما قاله الحافظ ابن حجر لا یخلو
من شیء اقول لا شیء فیه غیر انه یشق علی اهل الخلاف ان یکون لعلی فضل
یسلب بنفی عن عایشة وان سلمنا فبعد معاضدته بما ذکرناه لا یبقی الکلام
فی صحة معناه + وان کان قدح فیمن رواه لان الکذوب قد یصدق
قوله علیه السلام فی الخطبة المذکورة وقد سالت نفسه علی کفی فامررتها
علی وجهی قال الشارح المعتزلی یقال ان رسول الله قاء دما یسیرا
وقت موته وان علیا مسح بذلک الدم وجهه اقول وهذا من غایة جهله

حبه له فان الانسان يعاف القى والدم ويستخبثهما طبعا ولكن المحب
اى يكره ١٢ منه
الخالص الود لا يكره شيئا من المحبوب والحب اذا غلب واستولى لم يبق
اثر من الكراهية الطبعية قوله عليه السلام ولقد وليت غسله والملائكة
اعوانى الى آخر ما قال بيان للاختصاص التام الذى لا يجوز معه ان يكون
غيره ع حقيقا بالخلافة ولذلك قال فمن ذا احق به منى على سبيل التعجب
اى يمتنع ويستحيل فى العقل السليم ان يكون غيره قابلا للخلافة والحال انه
ليس لاحد من الاختصاص به بل الاتحاد معه يسير من كثير ما ثبت له عليه السلام
فهذا نبذ من حبه ع للنبى وكل من كان فى اصحابه وليا لله كان يحب عليا
ويحبه على ع فمنهم ابو ذر والمقداد وسلمان وكلهم من خواص اولياء الله
واوليائه ومنهم عمار بن ياسر فى شرح نهج البلاغة عن ابن عباس انه
قال فى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به
فى الناس انه عمار بن ياسر الحديث وروى ابو عمرو عن عائشة انها
قالت ما من احد من اصحاب رسول الله اشاء ان اقول فيه الا قلت
الا عمار بن ياسر فانى سمعت رسول الله يقول انه ملئ ايمانا الى اخمص
قدميه انتهى لا ادرى كيف يستقيم قولها ما من احد من اصحاب الرسول

اشاء ان اقول * على ما ثبت عند اهل السنة فى الاصول * من ان الصحابة
كلهم عدول * وكيفما كان فقد لاح غاية الفضل لعمار من الخبر المنقول * و
من حديث خالد بن وليد ان رسول الله قال من ابغض عمارا ابغضه الله هذا
فضله واما نصرته لامير المومنين * فحسبك انه شهد صفين * وذب
عنه مجاهدا للقاسطين * حتى استشهد ومضى على حق اليقين * قال ابو عمر
وتواترت الاخبار عن رسول الله انه قال تقتل عمارا الفئة الباغية وهذا
من اخباره صلعم بالغيب واعلام نبوته وهو من اصح الاحاديث
وكانت صفين فى ربيع الآخر سنة سبع وثلثين ودفنه على فى ثيابه و
لم يغسله ومنهم خزيمة بن ثابت وهو الذى جعل رسول الله شهادته
كشهادة رجلين وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد ثم شهد صفين بين
يدى امير المومنين * ولقد ذكره عليه السلام وعمارا فى خطبة يقال انها اخر خطبة
ومدحهما ونظراءهما من صحبه ثم بكى وهذا بعض كلامه الشريف واذ مع
الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة
لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماءهم بصفين ان لا يكونوا اليوم
احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم

ابوبهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم این اخوانی الذین رکبوا الطریق و
مضوا علی الحق این عمار واین ابن التیهان واین ذو الشهادتین واین
نظراؤهم من اخوانهم الذین تعاقدوا علی المنیة وابرد برؤسهم الی الفجرة
قال ثم ضرب بیده الی لحیته فاطال البکاء ثم قال أوه علی اخوانی الذین تلوا
القرآن فاحکموه وتدبروا الفرض فاقاموه الخطبة فهذه هی المحبة فی الله المراد
بقوله رحماء بینهم وفی شعب الایمان عن ابن عباس قال قال رسول الله ای
عری الایمان اوثق قال الله ورسوله اعلم قال الحب فی الله والبغض فی الله
واذا عرفت ان الشدة علی الکفار والرحمة علی المومنین شیمة کریمة ودیدن
حسن جدا فقد عرفت ان ما کان له ضدا فی المعنی کان له فی الحکم ضدا
وکلما هو ابعد عن ساحته فهو اوغل فی قباحته والمضادة هنا علی ثلثة انحاء
احدها الرحمة علی المومن والکافر جمیعا وثانیها الشدة علیهما معا وثالثها
الرحمة علی الکفار والشدة علی المومنین ومن البین ان الثالث ابعد الاقسام عما ارتضاه
خالق الانام فلذلک اختاره ثالث القوم وبلغ فیه ذروة سنام فکم عادی ولیا
لله وکم والی عدوا لله ولو حاسبنا حسابا لما غادر لله کتابا والله سریع الحساب

وشدید العقاب قال سبحانه لا یتخذ المومنون الکافرین اولیاء من دون المومنین

وَمَن يَفعَل ذَٰلِكَ فَلَيسَ مِنَ اللهِ فِي شَيءٍ وقال وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنكُم فَإِنَّهُ مِنهُم

وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله

ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او عشيرتهم وقال النبي فيما رواه ابن ماجه

ومن عادى لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة والقسم الاول ربما تعرضه جهة

حسن فيكون ممدوحا كما اذا كان الغرض منه التاليف او التقية او رعاية من في

اصلاب الاشرار من الاخيار + وكذا القسم الثاني اذا كان الغرض منه النهي عن

المنكر مثلا او اقامة حدود الله الجبّار + والثالث المحقق في الثالث خال عن

المنافع والمصالح + مشحون بالمفاسد والقبائح + منتن بروائح الفضائح + و

امّا الثالث وهو ما يعمله عباد الله لله فالعبادة وافضلها الصلوة والبيها

اشير في الآية بقوله تراهم ركّعا سجّدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا قال

العلّامة رضوان الله عليه ولم ينكره الفضل لا خلاف في ان عليا عليه السلام كان اعبد الناس

ومنه تعلّم الناس صلوة الليل والادعية المأثورة والمناجاة والادعية في الاوقات

الشريفة والاماكن المقدسة + وبلغ في العبادة الى انه كان يؤخذ

النشاب من جسده عند الصلوة لانقطاع نظره عن غير الله تعالى بالكلية

النشاب النبل ١٢ ق

وكان مولانا زين العابدين يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ويدعو بصحيفته

بخصيصه شيء مما كان الخوارج يقول ان الى عبادة علي قال الكاظم عليه

اي قوله تعالى تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا

سيماهم في وجوههم من اثر السجود نزلت في امير المؤمنين وكان يوما في حرب

صفين مشتغلا في الحرب وهو بين الصفين يراقب الشمس فقال ابن عباس

هذا وقت صلوة ان عندنا لشغلا فقال علي فعلى ما نقاتلهم انما نقاتلهم

على الصلوة وقال ابن ... في شرح هذا الكلام اقول عبادة امير المؤمنين

لا يقاربه العابدون ولا يدانيه الزاهدون الملائكة عاجزون عن تحمل

اعبائه واهل القدس معترفون من بحار صفاته وكيف لا وهو من اعرف الناس

بجلال القدس وجمال الملكوت واعشق النفوس الى وصال عالم الجبروت

انتهى محل المطلوب من كلامه وفيه دلالة على انه عليه السلام كان افضل

من الملائكة واعبد منهم ومن المعلوم بالقران والاجماع ان الملائكة اعبد

الخلق واعرفهم بالله عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون

فما بال من هو اعبد من الملائكة تقدم عليه من بعثته الشيطان ونازعه ابن

ابي سفيان انزله الدهر ثم انزله حتى قيل علي ومعوية والذي نقله العلامة

ولم يرد به الفضل من قوله انما نقاتلهم على الصلوة دليل على كفر

معوية واصحابه وهو الثابت عند المعاصد الاخبار اهل السنة مرتضى ابن طاهر في كتاب اخبار الملوك وابو عبدالله المقريزي في كتاب تقضير السفيانية ان معاوية سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله فقالها فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال لله ابوك يا ابن عبدالله لقد كنت عالي الهمة ما رضيت لنفسك الا ان يقرن اسمك باسم رب العالمين وقد مر في صدر الكتاب وهذا اخبار احرحصرها يؤدي الى الاطناب ولكن اهل السنة كافة حتى المجوزين منهم للعن على يزيد يجلّون معوية ويأوّلون مساويه وقد علموا انه رئيس الفئة الباغية الذي استخلف يزيد على كبار الاصحاب وهيأ له الاسباب وذلل له الرقاب وان هذا الشيء عجاب لطيفة قال بعضهم ما قطعني الا غلام قال لي ما تقول في معوية قلت اني اقف فيه قال فما تقول في ابنه يزيد قلت ألعنه لعنه الله فقال فما تقول فيمن يحبه قلت ألعنه قال أفترى معوية لا يحب ابنه يزيد ولو في العقد الفريد لابن عبد ربه على ما نقل عنه وبالجملة فمعوية وابنه وابوه ابو سفيان اولئك حزب الشيطان اما معوية فهو الشقي ابن الشقي هذا حارب الوصي وهذا حارب النبي واما يزيد فابوه معوية وامه هاوية وما

وما ادريك ما هي نار حامية وفي المشكوة عن عمرو بن عاص قال

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين

وذكر المترجم في تفسيره احتمالات اقربها ان صالح المؤمنين علي قال بعد لفظ

الحديث ال ابي سفيان او حكم بن العاص وانما لم يذكره الراوي هو عمرو بن

العاص لانه لم يرد ان ينفي الولاية والصلاح عن قومه ونظرا عيوبهم قال

وهذا انسب واظهر من الاحتمالات الاخر انتهى ترجمة كلامه وفيه من عوارهم

ما لا يخفى على ذي بصر وبعد هذا كله فلا وجه لما اعتقده في معوية بن صخر

من انه كبير الشان عظيم القدر الا ان يقال انه من اهل البدر فيكون من الذين

قيل لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم والدليل على انه بدري ما رواه في

حيوة الحيوان انه قيل لابي الاسود الدئلي اهل شهد معوية رض بدرا قال نعم لكن

من ذلك الجانب قال العلامة الزمخشري في قوله تعالى سيماهم في وجوههم

من اثر السجود وكان كل من العليين علي بن الحسين زين العابدين وعلي بن

عبد الله بن عباس الى الاملاك يقال له ذو الثفنات لان كثرة سجودهما

احدث في مواقعه منهما اشباه ثفنات البعير وانشد ابن الاعرابي لدعبل الخزاعي

من شعره النشيد ثم قال ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات

ولي

وعبارته ... ينقل عن ... رافضي ... [illegible]

وقال ابن حجر فى الصواعق زين العابدين هذا هو الذى خلف اباه علما
وزهدا وعبادة وكان اذا توضأ للصلوة اصفر لونه فقيل له فى ذلك فقال الا تدرون
بين يدى من اقف وحكى انه كان يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة وحكى ابن
حمدون عن الزهرى ان عبد الملك حمله مقيدا من المدينة باثقل حال ووكل به
حفظة فدخل عليه الزهرى لوداعه فبكى فقال وددت انى مكانك فقال
اتظن ذلك يكربنى لو شئت لما كان وانه ليذكرنى عذاب الله ثم اخرج
رجله من القيد ويديه من الغل ثم قال لا جزت معهم على هذا يومين من المدينة
فما مضى يومان الا وفقدوه حتى طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه
قال الزهرى فقدمت على عبد الملك فسألنى عنه فاخبرته فقال قد جاء يوم
فقده الاعوان فدخل علىّ فقال ما انا وانت فقلت اقم عندى فقال لا احب ثم
خرج فوالله لقد امتلأ قلبى منه خيفة اى هيبة ثم كتب عبد الملك الى الحجاج
ان يجتنب دماء بنى عبد المطلب وامره بكتم ذلك فكوشف به زين العابدين
فكتب اليه انك كتبت للحجاج يوم كذا سرا فى حقنا بنى عبد المطلب بكذا وكذا
وقد شكر الله لك ذلك وارسل به اليه فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقا
لتاريخ كتاب الحجاج ووجد مخرج الغلام موافقا لمخرج رسوله للحجاج فعلم ان

زين العابدين كوشف بامره فسرّ به وارسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم
وكسوة وساله ان لا يخليه من صالح دعائه انتهى بعض ما ذكره ابن حجر في ثنائه

واما الرابع وهو ما عده الله لهؤلاء السادات الاصفياء فمنه ما كان فاهره
في الدنيا من الذكر الحسن في الاولين والاخرين وهو ما اشار اليه في التنزيل بقوله
ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرٰىةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْاِنْجِيْلِ ففيه دليل على سبق ذكرهم في
الكتب السماوية السابقة وهو في نفسه ثناء باق في القرآن الى آخر الزمان ومن
هناك نرى ونسمع المؤلفين والمخالفين ينشرون مدائحهم طائعين وكارهين
ومنه ما يصنع بهم في الاخرة من الاعزاز والتكريم وما يعطيهم من الاجر العظيم
والملك الكبير في النعيم واشار اليه بقوله الاتي وعد الله الذين امنوا وعملوا الاية

وفيه الاية الثالثة ومائة

فَاسْتَوٰى عَلٰى سُوْقِهٖ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ في سياق الاية السابقة
اي فاستوى شجرة الاسلام على سوقها بعلي عليه السلام روى العلامة اعلى الله
دار السلام عن الحسن البصري استوى الاسلام بسيف علي روى النيسابوري
والزمخشري عن عكرمة في جملة حديث له فاستوى على سوقه بعلي انتهى
هذا القدر من الحديث لما اشتمل باقيه على ما لا دخل له في المطلوب من ذكر اصول

الشجرة الخبيثة عنى عمر واصله وفرعه ولا ادرى كيف مدح الله عمر فى سورة الفتح

هذه وقد ذمه فيها قال البخارى فى تفسير سورة الفتح فى باب قوله تعالى اذ يبايعونك

تحت الشجرة الآية حدثنى محمد بن الوليد نا محمد بن جعفر نا شعبة عن خالد

عن ابى قلابة عن ثابت بن الضحاك وكان من اصحاب الشجرة نا احمد بن اسحق

السلمى نا يعلى نا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابى ثابت قال اتيت ابا وائل

اساله فقال كنا بصفين فقال رجل الم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله

فقال على نعم فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم فلقد رايتنا يوم الحديبية

يعنى الصلح الذى كان بين النبى والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر

فقال السنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال اليس قتلانا فى الجنة

وقتلاهم فى النار قال بلى قال فيما نعطى الدنية فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله

بيننا فقال يا ابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله ابدا فرجع متغيظا

فلم يصبر حتى جاء ابا بكر فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل

قال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا فنزلت الفتح انتهى وفيه

دلالة واضحة على كفر عمر كما بيناه سابقا وبه ينطق ما نقله الثعلبى عن

عمر انه قال والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبى فقلت

فقلت الست رسول الله الى اخره وما قاله العينى فى شرح البخارى مما حاصله
ان قيل ان وقوع مثل هذه الشكوك عن عمر يدل على عدم ايمانه قلنا يحتمل ان يكون
عمر من مؤلفة القلوب يومئذ فقد ظهر من هذا كله ان سورة الفتح نزلت
كاشفة عن عوار عمر مبكتة لائمة على ما اساء الظن بالنبي كيف لا وفيها قوله تعالى
ويعذب المنافقين والمنافقات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء
وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا قال
فى الكشاف معنى ظن السوء ظنهم ان الله تعالى لا ينصر الرسول والمؤمنين ولا يرجعهم
الى مكة ظافرين فاتحيها عنوة انتهى وقد علمت ان هذا كان من ظنون عمر
وهو الذى بعد ما كشف له النبي عن وجه الامر واوضح بالبيان الابلج بقى فى نفسه
الحرج فتغيظ وراجع ابا بكر وقد قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما فهل يصح بعد هذا ان يثنى الله على عمر فى هذه السورة بعينها اللهم الا
ان يقال انه تعالى اراد بالمدح تاليف قلبه فيه انه لو اراد التاليف لما كان
محل التهديد والتخويف قوله جل ذكره يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
قال العلامة رحمة الله عليه وهو على صلوات الله عليه اقول وقد اغتاظ الكفار

يعني حيث قتل منهم خلقا كثيرا فثاروا ورثوا اولادهم الاشرار عداوته وعداوة اله
الاطهار ولذلك اخروه عن الدرجة الاولى ثم عن الثانية ثم عن الثالثة ثم
نكثوا بيعته وبغوا عليه في الدرجة الرابعة حتى قتلوه وقتلوا اولاده واحدا بعد
واحد ولم يكن بطن من بطون العرب الا وفيه من يبطن بغضه واما الخلفاء الثلثة
ولا سيما الثالث منهم فلم يكن الكفار يعادونهم بل ربما كانوا يوادونهم ولذلك ارسل
رسول الله عثمان الى كفار مكة عند بيعة الرضوان وكان ابوبكر معلما لصبيان
الكفار فلذلك كانوا يحبونه وكان عمر من المداحين لهم وكان صناعته ان
يذكر مناقبهم ومفاخرهم ويثني عليهم كما في روضة الاحباب وقد اشتهر
بالفارسية ع خوش آمد بركرا كردى خوش آمد فهذا حالهم في الجاهلية ولما اسلموا
لم يضادوا الكفار ولم يغلظوا عليهم فلم يتحقق معهم شيء من اسباب البغض ؏

وفيه الاية الرابعة ومائة

وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنْهُمْ مَّغْفِرَةً وَّاَجْرًا عَظِيْمًا

وهو خاتمة سورة الفتح كما ان مبدءها خاتم قصص الفتح والنصر روى العلامة الجليل
اعلى الله مقامه النبيل وشهد له شواهد التنزيل للحاكم ابي القاسم عبد الله بن
عبد الله الحسكاني عن ابن عباس قال سأل قوم النبي فيمن نزلت هذه الاية قال اذا

اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه
الذين امنوا بعد بعث محمد فيقوم علي بن ابيطالب فيعطى اللواء من النور الابيض بيده
تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم فيجلس
على منبر من نور رب العزة وتعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطى اجره و
نوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة ان
ربكم يقول ان لكم عندي مغفرة واجرا عظيما يعني الجنة فيقوم علي والقوم تحت
لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع الى منبره فلا يزال الى ان يعرض عليه
جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار وذلك
قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجرهم ونورهم - يعني السابقين
واهل الولاية والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يعني بالولاية
بحق علي وحقه واجب على العالمين انتهى وفي كونه عليه السلام صاحب اللواء وكون
المهاجرين والانصار بأجمعهم تحت لوائه وعرضهم عليه ووصولهم الى الجنة
بادخاله واياهم دليل واضح على انه افضل منهم جميعا وان له عند الله
مكانا رفيعا فكن من الموقنين ولا تصغ الى ما قاله الفضل تبعا لآبائه الشا لقين
ان هذا الا اساطير الاولين * وفيه الآية الخامسة ومائة

إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ * فی سورة الحجرات نزلت فی الولید کما اتفق علیه اکثر المفسرین قال فی الکشاف بعث رسول الله الولید بن عقبه اخا عثمان لامّه وهو الذی ولاه عثمان الکوفة بعد سعد بن ابی وقاص فصلی بالناس صلوة الفجر وهو سکران اربعا ثم قال هل ازیدکم فعزله عثمان عنهم مصدقا الی بنی المصطلق و کانت بینه وبینهم احنة فلما شارف دیارهم رکبوا مستقبلین له فحسبهم مقاتلیه فرجع وقال لرسول الله قد ارتدوا ومنعوا الزکوة فغضب رسول الله وهم ان یغزوهم فبلغ القوم فوردوا وقالوا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم فقال لتنتهن اولابعثن الیکم رجلا هو عندی کنفسی یقاتل مقاتلیکم ویسبی ذراریکم ثم ضرب بیده علی کتف علی بن ابیطالب انتهی

فروع الاول فی الآیة دلالة علی ما هو مختار اصحابنا الاخیار من ان الامامة تثبت بنص من الله لا علی طریق الاختیار ولنا علی ذلک دلائل ساطعة البرهان اودعنا شطرا منها روح الایمان فاما وجه دلالة الآیة الشریفة علی هذه الدعوی المنیفه فهو ان الانبیاء مبصرون بنور النبوة مؤیدون بروح من حضرة الملکوت وان اعقلهم وافضلهم نبینا وهو مع ذلک اختار ولید ابا خ

مستقبلین

الاحنة الحقد وفی الصحاح الاحنة الحقد وفی القاموس

لياخذ الصدقات من بني المصطلق ؛ فسلك خذله الله على غير جادة الحق ؛ وانى
يبقى ولا رحمة من الله تقتل خلق كثير من اهل الايمان ثم حصلت الندامة ؛ فما ظنك
بعد هذا باسفه العبادي يلي امر الامامة ؛ ويختار بليد التيم خليفة يبين
الحرام والحلال ؛ مع اعترافه بانه اسفه الناس حتى المخدرات في الحجال ؛ فاختار
١٥ ع ١٥ غ
الملاذ الدنيوية ؛ على الالاء الاخروية ؛ واتبع هواه وكان امره فرطا ؛ المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير
املا الثاني في قوله عليه السلام اولابعثن اليكم رجلا هو عندي
كنفسي دلالة على ان عليا مثل نفس رسول الله فهو الاولى بخلافته لما علمت
سابقا من الضابطة الاصيل المرعي في كل امر ذي خطر ؛ انه يجب عند فقدان
احد النظيرين المحتاج اليهما المصير الى الآخر ؛ فعلي هو المبعوث بالخلافة بعد النبي
١٥ ع
كما قال في حيوته اولابعثن اليكم رجلا ولكن كان الانسان اكثر شيء جدلا
الثالث قد مر في كلام الزمخشري ان الوليد اخو عثمان لامه وهو الذي ولاه عثمان الكوفة
فصلى بالناس سكران واضاع فضيلة الجماعة واستخف بالامامة التي عليها مدار
الخلافة البكرية وانما نشأ هذا من غاية محبة عثمان للوليد الفاسق المذموم في الكتاب
المجيد فحبه بغض للقرآن ؛ ومعاندة لاهل الايمان ؛ ولا ادري كيف تقدموا عثمان اخا الوليد

على على اخي رسول الله وبئس للظالمين بدلا ولكن لو تخشى خشيتكم هو الصنو العجل

١٥ ك ٥ ايه

لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا انتهى الى ان في الآية وما

بعدها دلالة على ان جمعا من الصحابة كانوا يصدقون قول الوليد ويبغضون بني المصطلق

ويحرضون النبي على قتالهم وغزوهم طلبا وعنتا وهذا صيغة الجمع ونسبة الجهالة التي

لا ينبغي نسبتها الى النبي وكالمصرح به فيما يتلو الآية من قوله واعلموا ان

فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم قال الزمخشري والمعنى

ان فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم تغييرها او وانتم على حالة

يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون منه ان يعمل في الحوادث على

مقتضى ما يعن لكم من راى واستصواب فعل المطواع لغيره التابع له فيما

يرتايه المحتذي على امثلته ولو فعل ذلك لعنتم اي لوقعتم في الجهد والهلاك

قال وهذا يدل على ان بعض المؤمنين زينوا لرسول الله الايقاع ببني المصطلق

وتصديق قول الوليد وان يطابق ذلك من الهنات كانت تفرط منهم

قال فان قلت ما فائدة تقديم خبر ان على اسمها قلت القصد الى توبيخ

بعض المؤمنين على ما استهجن منهم من استتباع راى رسول الله لارائهم

فوجب تقديمه لانصباب الغرض اليه فان قلت فلم قيل يطيعكم

[illegible]

[illegible] قلت [illegible] الا [illegible]

ما يستحق [illegible] وذكر [illegible] [illegible]

كثير [illegible] في الصفات الذاتية [illegible]

[illegible] على [illegible] الحديث [illegible]

وكل [illegible]

من الناس ان [illegible] الله [illegible] الذي [illegible] الله

[illegible] الذي [illegible] التي [illegible]

من [illegible] الذي كان [illegible] الله [illegible]

[illegible] الله على [illegible]

[illegible] قال ابن [illegible] في قصة [illegible]

رسول الله [illegible] كان [illegible]

وكان له [illegible]

الذين [illegible] رسول الله [illegible]

اول [illegible] الاستباح [illegible] على ما ذكر [illegible]

ومن [illegible]

[illegible]

عجب لما بهم واصحابه لا والهم لا لغرض اطاعتهم المقصود به الى الجهال الا
على تثبت دخول عمر في هؤلاء لحديث الفضل المذكور يكون تعين لعدم العلو
وبالجملة فان الخطاب لما كان يكون سورة الحجرات ثم الآخر عثمان
فانه وان كان له قدح حسابه على سبيل لا ينبغي الخطاب لكنه كان محبا للتوبة
كما سبق عن قريب فلا يظن به انه لم يعد فضلا حين [illegible] غير فهو داخل
في المعانيين خارج عن الذين ذكرهم الله بعد هذا بقوله ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
هم الذين كانوا يتقون الله ويحذرون الجسارة على رسول الله وهذا شان
على فانه عليه السلام كانت همته الطاعة فقط ولم يجترئ على الله ولا على
رسوله ساعة قط كما اخبر عن نفسه وقوله سبحانه اولئك هم الراشدون
دليل على ان الراشدين هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى الذين لا
يسبقون الله ورسوله بالقول وهم بامره يعملون فتلخص ان عمر وعثمان ليسا
من الخلفاء الراشدين بل هما المعاندين المجاهدين فكذا الشيخ التيمي لا
قائل بالتفريق فهذا ما سنح بالبال وعسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا
رشدا ومن سماهم بالراشدين خالف حكم الكتاب المبين وهو ظالم ممن

ومن افترى على الله كذبا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا

وفيه الآية السادسة ومائة

﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ في سورة ق ولم يذكرها العلامة اعلى الله
مقامه روى في المسند عن شريك بن عبد الله قال كنا عند الاعمش في مرضه
الذي مات فيه فدخل عليه ابو حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة فالتفت
ابو حنيفة اليه كان اكبرهم فقال يا ابا محمد اتق الله فانك في اول يوم من ايام
الآخرة واخر يوم من ايام الدنيا وقد كنت تحدث في علي بن ابي طالب
باحاديث لو سكت عنها كان خيرا لك فقال الاعمش الي تقول هذا اسندوني
اسندوني حدثنا ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي بن ابي طالب ادخلا
الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما فذلك قول الله عز وجل
﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ انتهى ما اردنا نقله وفيه دلالة بينة على
مساواة الوصي مع النبي في شرف المخاطبة اليهما صلوات الله عليهما في
لفظ واحد من القرآن وكونهما معا مأمورين بامر الهي رفيع القدر عظيم الشان
وهذا كما تراه فضل عظيم يلتذ به الجنان ويحصر عن وصفه اللسان ولله

نظيرها القوي الذي هو [illegible] مع [illegible] وتفصان [illegible]

عيان فيا ايها المقصرون افلا تبصرون اتشتغلون ولم تبصروا وانيبوا الى ربكم و

اسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من

ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتى

على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت

من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد

جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين اعتضاد وانشاد

فما عتضد معظم الرواية المذكورة بما علمت [illegible] كثير من الاخبار البالغة مبلغ

الاستفاضة والاشتهار حتى نظمه الشعراء في الاشعار ومن ان عليا قسيم الجنة والنار

فاين المعية النبوية القوية [illegible] على جمة الاتفاق لصاحب النار من المساهمة

الاخوية الثابتة لوصي النبي المختار في السلطنة والاستيلاء يوم لا ملك الا لله

الواحد القهار فيا ايها الشاك في شانه المقبل عليه بالاقبال دع عنك الريب والانكار

انكر من تلا خير البرايا	لكاتبه	الا فاصحا مخالفة المجيد
فقد ناديتهما ان القيا في		جهنم كل كفار عنيد
فنادى يا جحيم هل امتلات		فقال لهيبها هل من مزيد

الارشاد

اما الجزء السابع والعشرون قال فما خطبكم ايها المرسلون ففيه الاية
السابعة ومائة والنجم اذا هوى في مبدء سورة النجم وهي السورة الثانية من الجزء و
روى ابو الحسن بن المغازلي الشافعي في المناقب وابو حامد الشافعي في شرف
المصطفى عن ابن عباس قال كنت جالسا مع فئة من بني هاشم عند النبي اذ انقض
كوكب فقال رسول الله من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي
فقام فئة من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن
ابي طالب فقالوا يا رسول الله غويت في حب علي فانزل الله والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى انتهى اقول وانما اقسم سبحانه بالنجم موقتا
بالهوي تلميحا الى هذه القصة وتشريفا لكونه من دلائل وصاية علي و
لانه اظهر ما كان عند سقوطه من السماء ومن شان المقسم به ان يكون ظاهرا
باهرا مشعشعا اعلم ان النجوم من دلائل قدرته وعلائم حكمته سبحانه
وقد حكى الزمخشري في ربيع الابرار قال قرب الى علي بن الحسين عليهما السلام
طهوره في وقت ورده فوضع يده في الاناء ليتوضأ ثم رفع راسه فنظر
الى السماء والقمر والكواكب فجعل يفكر في خلقها حتى اصبح واذن المؤذن
ويده في الاناء وبالجملة فالنجوم مسخرات بامره تعالى خلقها ودبرها بالقدرة

وتر هاليهتدى بها البشر فى السفر والحضر وتهوىّ النجوم فى دار على اشارة الى انه الهادى للحاضر والبادى وبه يهتدى اهل الارض والسماء بعد الانبياء وهو نجم الهدى وشمس الضحى وانه وعترته امان الامة كما ان النجوم امان لاهل الارض وقد مر هذا المعنى فى الحديث نقلا عن الصواعق وانه وعترته كالنجوم اذا غرب نجم طلع نجم كما اوضح اليه فى بعض الخطب ولا يبعد ان يكون الغرض من انقضاض الكوكب فى داره عليه السلام اظهار رفعته وعظم منزلته على الناس لان الكواكب لها حركات منتظمة وحالات محكمة لا يتطرق اليها التغير الا للدلالة على خطب خطير ولذا وقع فيها التبديل والتغيير يوم ولد رسول الله ثم انشق له القمر فدل كل ذلك على حقيته واجلاله صلوات الله عليه واله وكذلك وقع هذا الهوى الخارق للعادة ليدل على فضل امير القادة وسيد السادة الامام الهمام على بن ابيطالب عليهما السلام ومن غاية التناسب الواقع بين سيدنا محمد وعلى صلوات الله عليهما ان القمر انشق لهذا والنجم هوى لهذا فهذا نزلت فيه سورة القمر وافتتح بانشقاقه فيها وهذا نزلت فيه سورة النجم
فقال اقتربت الساعة وانشق القمر ١٢ منه
وابتدئ بهويه فيها وكلتا السورتين متقاربتان فى القران الى الان

الا ان کی یعلموا ان خلافته امر عظیم الٰهی واما امته نصّ جلیل سماوی

وهی فی الجلالة کالرسالة وان له عند الله منزلة عظیمة ومرتبة جسیمة

بحیث خرّ له النجم کما کان خرّ الشجر لسید البشر فالنجم والشجر یسجدان للنبی والوصی

اما تری ان یوسف رأی فی منامه النجوم ساجدة له فکان من امره انه

ملک الارض واثره الله علی اخوانه وجعله نبیاً فکیف لا یوثر الله علیاً

علی غیره او لا یجعله خلیفة ووصیاً بعد ما هوی فی داره النجم عیاناً علی

الحقیقة باعین الانام دون الخیال والمنام ولا عجب ممن نسب رسول الله

الی الغوایة فی حب علیّ بعد ما نسبوا یعقوب الی الضلال وقالوا تالله انک

لفی ضلالک القدیم ولا فرق بین الغیّ والضلال عند اکثر المفسرین بل

الضلال افحش من الغوایة یدل علی هذا انک تقول للمومن الذی لیس علی

طریق السداد انه سفیه غیر رشید ولا تقول انه ضال فالضال کالکافر

والغاوی کالفاسق کذا فی التفسیر الکبیر فما قاله الفئة فی حق رسول الله لیس

ببدیع بعد ما قاله ابناء یعقوب فی حقه وهو انبیاء عند اهل السنة ولکن العجب

من شدة عصبیة هولاء الم یعلموا ان انقضاض الکوکب فی دار علی لم یکن

من صنیع النبی وانما کان من صنعة الله الحکیم الذی یاتی بالشمس من

المشرق الى المغرب في تدبيرها بعد غروبها الطيار الفضيلة على عليه السلام
وانقياد النجوم لم فان الناس يعظمون امر النجوم حتى ان منهم من يعبدها
ويسجد لها فاذا هبط احدها من السماء في دار احد من الاصفياء وبجله
اكبرها بعد الغيبوبة مسرعا مطيعا استيقنوا ان لم شانا رفيعا ومكانا منيعا
كيف لا وقد نص النبي على انه الوصي من بعده على جهة الحصر والقصر
قال ابن حجر ومن كراماته الباهرة ان الشمس ردت عليه لما كان راس النبي
في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر فما سرى عنه الا وقد غربت
الشمس فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم انه كان في طاعتك وطاعة
رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت قال قال سبط ابن الجوزي
وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا
ابا منصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث
ونمقه بالفاظه وذكر فضائل اهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى
ظن الناس انها قد غابت فقام على المنبر واومى الى الشمس وانشد شعرا

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي	مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك ان اردت ثناءهم	انسيت ان كان الوقوف لاجله

ان کان للولی وقوفُكَ فلیکن　　　هذا الوقوفُ لخیلهٖ ولرجلهٖ

قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت انتهی قال المیبذی فی شرح الدیوان طحاوی در مشکل الغرائب از اسما بنت عمیس نقل کند که سر مبارک حضرت مصطفی صلی الله علیه واله وسلم در کنار علی بود و وحی نازل شد و آفتاب غروب کرد و علی نماز عصر نگزارده بود چون وحی منجلی شد پیغمبر فرمود ای علی نماز عصر گزاردهٔ گفت نی پس فرمود الٰهی اگر علی در طاعت تو و رسول تو بود آفتاب را باز گردان اسما گوید بعد از آن که دیدم که آفتاب غروب کرده بود دیدم که باز طلوع کرد و در کوه و زمین افتاد و در صهبای خیبر بودیم شعر

الشمس ردت علیه بعد ما غربت　　　من ذا یطیق لعین الشمس تطیینا

فی الضرب الثانی من العروض الاول من البسیط وکذا ما یتلوه من الابیات ۱۲ منه

وطحاوی گوید این حدیث ثابت ست و راویان آن ثقات اند و حکایت از احمد بن صالح مصری کرده که اهل علم را سزاوار نیست که تخلف از حفظ این حدیث کنند که از علامات نبوت ست ولیت شعری کیف ساغ لهم تقدیم الشیخین علی سیدنا علی بعد اعترافهم له بمثل هذا الفضل الجلی والشان العلی الذی هو من الشمس اظهر ومن البدر انور شعر

[illegible]

هل ردّت الشمس يوماً لابن حنتمة … او هل هوى كوكب في بيت عثمان

هل جاد يوماً ابوبكر بخاتمه … مناجياً بين تحريم واركان

وهل يشام الهدى من بضع حنتمة … وهل يشمّ الشذى من شقص عفّان
(اى بوئى خوش) (اى جزء)

اخصّ بالسطل والمنديل واحدهم … ام استحبّوا بتفاح ورمّان

ام ريثما صال عمرو بين اظهرهم … سواه صبّغ منه السيف بالقاني

ام خيبر كان وافى قبله بطل … سل المصاريع من صوب بنيان

اشاها لجميع الجند قنطرة … يجيزها الكل من رجل وركبان

وهل تصدّق للنجوى سواه فتى … وقد مضى قبل نسخ الحكم يومان

هل في فراش رسول الله بات فتى (فدى) … سواه اذ حفّ من فصل بنيران

نتيجة اذا عرفت هذا فقد تحقق لديك ان الشمس الطالعة من افق الابانة السائرة في سماء الخلافة علىّ سلام الله عليه ما ذرّ شارق وبرق بارق وانه كما اشتمل فلك البروج على اثني عشر برجا تسير فيها الشمس باذن ربّ المغارب والمشارق فكذلك اشتمل فلك الشريعة ومنطقة الطريقة على اثني عشر جزءاً اسارى في كلّ منها كوكب ساطع ونيّر لامع كالقمر بل هو انور واما خبر اصحابي كالنجوم بايّهم اقتديتم اهتديتم فمكذوب موضوع باطل

باطل كما جزم به ابن حزم واحمد والبزار وعلى تقدير صحته فليس معارضا
بما تقرر اذ الصحبة الحقيقية انما هي المعية الباطنية والمصاحبة الروحانية
وهي متحققة في النبي بالنسبة الى اله قال الفاضل الدهلوي في بعض رسائله في
علم الدراية ما حاصله ان ممارسة علم الحديث تحقق معنى الصحابية في الانسان
لان حقيقة الصحابية هو الاطلاع على جزئيات حال النبي ص ومشاهدة اوضاعه
في العبادات والعادات وهذا المعنى في صورة بعد الزمان يستقر في ذهن
الانسان وخياله على جهة الرسوخ بحيث يكون في حكم المشاهدة والى هذا
اشار القائل بقوله اهل الحديث هم اهل النبي وان * لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا
انتهى ترجمته ولا يخفى ان اله عليه السلام عيبة اسراره * وحملة اخباره واعلم الناس
باثاره واعرف باوضاعه من الدهلوي وشيوخه المحدثين واسلافه
الاقدمين فان اهل البيت ادرى بما في البيت فهم الاصحاب والخزنة والابواب
على ان سيد الال علي والحسنان * وقد تحقق فيهم الصحبتان الظاهرية والباطنية
ومن اقتدى بهم فقد اقتدى باسرهم فان قول اولهم هو قول اخرهم فهم
المرادون بالاصحاب الهادون الى الصواب * وبهم الاقتداء بالسنة والكتاب
وهم النجوم الزاهرة والشموس الباهرة * كما نقل في الصواعق عن النبي الصادق

مبحث

فی اضعاف کلامنا السابق واللاحق ورواه الحاکم علی شرط البخاری ومسلم النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بیتی امان لامتی من الاختلاف فاذا خالفتهم قبیلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابلیس واللازم منه وجوب الاقتداء بهم وکونهم کالنجوم وهو المفهوم من حدیث اصحابی کالنجوم من غیر فرق معلوم بل النجوم مقتبسة من انوارهم ساقطة عن انظارهم والاهتداء بالنجوم انما هو فی البراری والضرب فی الصحاری والاهتداء بهم وصول الی الباری وفوز بالفیض الجاری وانما شبهوا بها تشبیه المعقول بالمحسوس لیکون اظهر واوقع فی النفوس ولو سلم تخصیص الاصحاب بالشیوخ من حد العترة الاطیاب فالاقتداء بهم غیر مضر لنا ایضا اذ قد افاض علیهم سادتنا من فیوضهم فیضا فلا بأس بالاخذ من افواههم بانیه من تلک العین الصافیة وهذه الموافقة وان کانت موافقة ظاهریة لکنها فی صدق الاسم کافیة کما انهم یجیزون بمثلها فی الاقتداء بالعترة الزاکیة مع انک تکاد تجد الاصحاب اجمعوا علی علو مرتبة علی وذریته وقد روی عن کل منهم حتی الشیخین ما یدل علی عظیم مزیته فنحن مقتدون بهم فی ذلک ولا یجب الاقتداء بهم فی جمیع المسالک حذرا من الوقوع فی المهالک لانهم غیر معصومین اعترافا من احزابهم فلا یصح فی کل الامور ان یقتدی بهم

الخبر ولا دلالة للحديث على صحة خلافة الشيوخ اذ ليس فيه كلمة عموم واستغراق

فلو افاد لفظة اصحابی العموم لزم صحة خلافة سائر الاصحاب وهو باطل

بالاتفاق ويحتمل ولو بعيدا ان يكون قوله كالنجوم قيدا في الاصحاب فيحترز

به عن اكثر اصحابه الذين لم يكونوا كالنجوم بل كالسحاب المركوم ولنعم ما قيل

بالفارسية شعر صحابه گرچه جمله کالنجوم اند ولی بعضی کواکب نحس شوم اند

مثل ابن عم المسدس العشر

تذنیب ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس ان بعض الشاميين كان

عاملا لعمر رضي الله عنه فقال له يا امير المومنين رايت كان الشمس والقمر

اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال مع ايهما كنت قال مع القمر

قال رضي الله عنه مع الاية الممحوة لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل ذلك

الرجل مع معوية رضي الله عنه بصفين وفيه ان عائشة رضي الله عنها رات

ثلثة اقمار سقطن في حجرها فقال ابو بكر رض ان صدقت رؤياك فانه

يدفن في بيتك ثلثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي في بيتها فقال

لها ابو بكر رض هذا احد اقمارك وهو خيرها انتهى اقول هنا فروع اربعة

منها ما يتفرع على الخبر الاول وهي بعدة خلفائهم لاحد هاان الشمس عبارة عن

علي بن ابي طالب بحكم هذا الخبر والنجوم كناية عن اصحاب رسول الله بحكم

يضا بل النجوم، افضل من الاصحاب لخبر المعلوم، اصحابي كالنجوم لان قضية
التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من المشبه والشمس اعلى واشرف وانور واكبر من
سائر الكواكب بلا ارتياب فهو افضل من جميع الاصحاب بمقتضى التعبير الصادر
عن عمر بن الخطاب فلا حاجة الى احد منهم في حضوره عليه السلام بل اذا
طلعت الشمس غابت الانجم وثانيها ان القمر اية محوة بنص الكتاب و
حكم ابن الخطاب وهي كناية في هذا الخبر عن معوية كما ظهر فليمح اسمه
عن جريدة الخلافة، ويثبت ذكره في اهل البطالات والجلافة، وكيف
يستحق لها معوية وانه لم يستحق من رآه في المنام للعمل الاصغر وغضب عليه بهذه الرؤيا
فاروق الاكبر وقد عده كثير من اهل السنة من الخلفاء ويذكرونه بجميل المدائح و
الثناء فهم منصوص عليهم عند الخليفة وانكا نوا له من اهل المحبة والوفاء فما
ذا يتوقعون من الخصماء وثالثها ان عمر اشنع حالا واقبح مالا من الرجل المعزول
بحكم الخبر المنقول اذ الرجل راى ما راى في المنام من غير اختيار وابترام فاذ قد صار
بذلك مستحقا للعزل فعمر احق به لان معوية انما صار حاكما بنصبه في الجيش بعد عزل
الرجل قبل معونته لمعوية ولا يخلع نفسه بتقويته له اي تقويته ومنها ما يتعلق بعد تقويته
بالخبر الثاني بل بالخبرين وهو ان القمر كما علمت اية محوة بحكم القرآن والخليفة الثاني

الثاني * فهما الاول حيث كني به عن مهبط الوحي القراني * وهذه اساءة الادب
منه مع الرسول * فقد جعله عليه السلام عديلا للموضع الجدول واما كون الشيخين
اثنين محوطين * فليس فيه كذب ومين * وهو لازم من التعبير الاول المنقول
عن الثاني والاولى في تعبير الرؤيا التي رووها عن عايشة ان يراد بالقمرات
الثلث الخلفاء الثلثة فانهم الذين احتجبت ضوءهم في مقلتها لحبها الهم
وحسن ظنها بهم * وشكت النبي بعمى وصمم * فخيل اليها لذلك انهم انوار وان
كانوا كقطع الليل الداج عند اولي الابصار * ولكن الرؤيا تكون على خلاف ما
هي عليه فاما وقوع الشيخين في حجرها * فلدفنهما في حجرتها واما الثالث فهو وان
لم يدفن في دارها لكنه مقتول بامرها * محشور مع حشرها فهو مع البعد في حجرها
قريب منها مع هجرها * لا يرتفع عن مصاحبتها بهجرها * وكل منهم يكون لها في
القيمة ضديدا * تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا * فاما النبي فقد فارقهم
جميعا * وحاشاه ان يكون لاحد منهم ضجيعا * بل رفعه الله مكانا عليا ومحلا
رفيعا ولم يعرض عليه وهو على الحوض ثم ليختلجن فيقول يا رب اصحابي فيقول
انك لا تدري ما احدثوا بعدك وبينا هو قائم اذا زمرة حتى اذا عرفهم خرج
رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقال اين فقال الى النار والله قال ما شانهم

قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم

خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم قال النبي الى اين قال الى النار والله

قال ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى فلا اراه

يخلص منهم الا مثل همل النعم كما هو الحق الجاري على لسان شيخهم البخاري

وفيه الاية الثامنة ومائة

فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ بمختتم سورة القمر اى في مكان مرضي

ومجلس حق ميمون امره ولهذا نكره عند مليك قادر لا شيء الا وهو تحت

ملكه وقدرته قال في الكشاف فاي منزلة اكرم من تلك المنزلة واجمع

للغبطة كلها والسعادة باسرها وذكر في التفسير الكبير ان القعود هو الجلوس

مع المكث والدوام ثم اطال في ذلك الكلام المطول قال العلامة رح

تحت قوله سبحانه في مقعد صدق عند مليك مقتدر انه علي ولم يتعرض

له الفضل في ابطال الباطل بتصديق وتكذيب بل منعه الله من الوصول اليه

والاطلاع عليه واين الوصول لاهل الباطل الى مقعد الصدق ومجلس

الحق المبيان يعني انه عليه السلام يحل مجلس القرب من الله سبحانه

ويكون فيه لحقا بالا وانه يجلس في محكمة الصدق والعدل عند المالك القادر

القادر على الانتقام من اعدائه وتعذيب خصمائه والاظهر هو الاول
وفي اختيار لفظ المقعد دون المقام تشريف واعظام فان المقعد مشتق
من القعود والمقام ماخوذ من القيام ففيه اشارة الى انه عليه السلام لغاية
شرفه وارتفاع مقامه وعظيم منزلته عند الله المنعام يكون جالسا عند
ربه المليك القادر كما يجلس اخص الخواص عند السلطان ثم لا يكون قائما
عنده كما يقوم عنده من هو دونه في المنزلة والمكانة وفي مقعد الصدق اشارة
الى ان الواصل اليه ممن يمتنع عليه الكذب والباطل لكونه معصوما وانما عنه
اختار صفة المليكية والمقتدرية من بين الصفات لكونهما اشمل واكمل
في اعزازه والتلذذ به عليه افضل الصلوات لان الشمول في المليك فلان
المليك الذي لا يشذ شيء عن ملكه يجب ان يكون حيا سرمديا ازليا
عالما مريدا سميعا بصيرا والا لخرج عن تحت ملكه شيء من الازل والابد
والمعلومات والمرادات [illegible] واما الشمول في المقتدر فلان العالم القادر
يمتنع عنه الكذب والظلم وسائر القبائح التي لا يرتكبها العاقل الا عند العجز عليه
والاضطرار دون القدرة والاختيار ففي المليك شامل لاكثر الصفات
الجمالية وفي المقتدر يتضمن لاكثر الصفات الجلالية واما كونهما ادل على

اعزازه والتذاذه فلان السلطان لا القاهر ان تقرب اليه احد امن
ذريائه واصفيائه ثم دل ذلك منه على اعظامه له واكرامه اياه وكلما
كان قدرة السلطان على تسيير السير او فكان للتذاذ المتقرب الواصل
اليه اكثر ثم انى رايت حسن الاختتام لهذا المقام باشعار ذكرتها
صاحب المعالم للسيد المرسل في مناقب آل الرسول فيها اقتبس منه احسن شعر

يا رب بالخمسة اهل العبا ... ذوي الهدى والعمل الصالح
ومن هم سفن نجاة ومن ... واليهم ذو متجر رابح
ومن لهم مقعد صدق اذا ... قام الورى في الموقف الفاضح
لا تخزني واغفر ذنوبي عسى ... اسلم من حر لظى اللافح
فانني ارجو النجا لهم ... تجاوزا عن ذنبي الفادح
فهم لمن والاهم جنة ... تنجيه من طائرة البارح
وقد توسلت بهم راجيا ... نجح سؤال المذنب الطالح
لعله يحظى بتوفيقه ... فيهتدي بالمنهج الواضح

وفيه الآية التاسعة ومائة

مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربكما تكذبان

فلذا بان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان في سورة الرحمن وفي السورة
الرابعة من الجزء الأول نقل العلامة ... عن الجمهور عن ابن عباس
البحرين يلتقيان علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان النبي يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان الحسن والحسين قال ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة
وذكره الحافظ ابن مردويه برواياته فيه وأشار إليه الشيخ عز الدين عبد السلام
المقدسي الشافعي في فصل بسيط من بعض رسائله الموضوعة في مدح الخلفاء
وقد سبق نقل شطر منه في كتابنا هذا والمتعلق منه بهذا المقام قوله أما
البحران فبحر علم النبوة من فاطمة وبحر ماء الفتوة من علي ثم مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ التقوى لا يبغي علي على فاطمة بدعوى ولا فاطمة على علي
بشكوى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اللؤلؤ الحسن والمرجان الحسين فجاءا سبطين
سعيدين شهيدين حبيبين إلى سيد الكونين فهما ريحانتاه كلما راح
عليهما وراح إليهما يقول هذان ريحانتاي من الدنيا وكلما اشتاق إليهما
يقول ولداي هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما وفاطمة بضعة
مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما يؤذيها وسببي في ما سيجيء قل لا أسألكم
عليه أجرا إلا المودة في القربى انتهى البيان والخطاب في قوله تعالى أما

الجن وكلا ينبغي له لا لغة الا في امام المذكر بعضها قبل على ضعفها وكذا فيهما منوبخ

اما سمع الذكر والانثى وانما سمع المخنثين بغاية صدمنا ان يجهد ومن الحسنين

فنبا حظ الذين الى يكذبهما عنه ذكرهم عليهم السلام وهو كون لطيف

وان علم يمن من الخصام وانما قال بحيح ولم يقل حرج فروقا للاعتباد

لكونه نسل محمد وعلى فهو زوجها فهما انما المتاع عند الى على انسه

القصوى وهو يقفي الايات على ظاهرها وحر عليه ان اللؤلؤ والمرجان

لا يخرجان من البحرين جميعا وانما يخرجان من الملح فهو تسبب كالقول باخشى

وانى الحسن فيه غير صلح وعلى ما ذكرناه من التفسير التصنيف واحقيقه لا مرانه

لان الحسنين خرجا من بحري الشعب والمختص بالبحر الملح انما هو الاول

وفيها الاية السابقة وما تليه

والسابقون السابقون اولئك المقربون في اوايل سورة الواقعة وهي السورة

الخامسة من الجزء الاول روى نحو النواصب في الكبير عن النبي انه قال

سباق الامم ثلثة مؤمن ال فرعون وحبيب النجار وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم

البيان يحتمل السابقون هم المعروفون عندك بذلك نعتهم

وقيل الاخر وان يصفهم بوصف لا يكتنه فقال السابقون كما نقول انت انت

	وصفتهم اكثر من هذا انتهى ومثله كقوله شعر	

انا ابو النجم وشعري شعري		لله دري ما اجنّ صدري

يريد انا ذلك المعروف الموصوف بالكمال شعري هو المشهور بالفصاحة والبلاغة قال في الكشاف الناس ثلثة فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا السابق المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنب وطول الغفلة ثم راجع توبة فهذا صاحب اليمين ورجل ابتكر الشر في حداثته ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب الشمال اقول لا يخفى ان عليا هو الذي ابتكر الخير في حداثة سنه ثم لم يزل عليه كان مع الحق والحق معه بلا خلاف في ذلك بين المسلمين فهو السابق المقرب ولا مطمع لاحد من الشيوخ الثلثة في هذا المنصب لانكارهم الكفر في اوائل اعمارهم اعترافا من انصارهم فلا وجه لسبقهم على السابق المقرب ولا دليل لهم على اثبات هذا المطلب بل على خدمة المتسننين اثبات رجوعهم من الكفر بالبراهين ليثبت تدرجهم عن اصحاب الشمال الى اصحاب اليمين فان اليقين لا يزول الا باليقين قوله سبحانه اولئك المقربون كالصريح في ان عليا عليه السلام هو الخليفة والامام لانه السابق كما سبق والسابق هو

المعروف بالمغرب من الطائفة والائمة الاثنا عشر ... الحصر على مذهبهم

والحصر في الائمة الاثنا عشر من ترتيبهم وكل في ... الآخر ... على ...

لا يكون واحد من هؤلاء ومن يراه خليفة له ولا يطلع احد منهم الى الآن

يقولون ان المهدي ... ابن ... المعروف ... الا ان ... الا ...

ومنها الآية الحادية عشر ومائة

والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون في الحديد في السورة

السادسة من الجزء روى احمد بن حنبل في ما ... قال علي عليه السلام

على المنبر انا الصديق الاكبر ...

امير المؤمنين علي رضي الله عنه على ما نقل عنه صاحب المشكاة انه اول من

واول من يصافحني يوم القيمة وانه الصديق الاكبر وفاروق هذه الامة ...

فالظاهر الاول غصبت ... قال انا ...

على ما حكى عنه خاتم الاولياء محمد ابن العربي في الفتوحات ... بين الصديقية

والنبوة مقام ومن تخطى رقاب الصديقين ... في النبوة ... الكلام ...

فاطلع ... من فضل الخلفاء ...

والخضر وانه عليه السلام من الصديقين ... من فضل عليه ...

من الايمان مع حاجتهم الى هذا التدبير سابقا وعلم ان الثلثة الاشياء لم يكونوا

ليأتوا به ولكنه جل جلاله علم الرجال واخر اعلمنا انا اصبرهم على البلاء واولهم اصلها

اما الجزء الثامن والعشرون قد سمع الله قول التي ففيه الاية الثامنة عشر منها

يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك

خير لكم واطهر في سورة المجادلة وهي اول سورة من هذا الجزء وفي التفسير المروي

بالاسناد قال علي رضي الله عنه هذه الاية من كتاب الله ما عمل بها احد

قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته

تصدقت بدرهم فسألت رسول الله عشر مسائل فاجابني عنها قلت يا رسول الله

ما الوفاء قال التوحيد شهادة ان لا اله الا الله قلت وما الفساد قال

الكفر والشرك بالله قلت وما الحق قال الاسلام والقرآن والولاية اذا انتهت

اليك قلت وما الحيلة قال ترك الحيلة قلت وما علي قال طاعة الله

وطاعة رسول الله قلت فكيف ادعو الله قال بالصدق واليقين قلت

وماذا اسئل الله قال العافية قلت وما اصنع لنجاة نفسي قال كل حلالا

وقل صدقا قلت وما السرور قال الجنة قلت وما الراحة قال لقاء الله فلما

فرغت منها نسخت ثم تبك تسديد هذه رواية معروفة في الصحيحين

والفسخ مشهور تبشيرهم بالفضل غير متهم بالرفض وقد نقلها في كتابه هذا

الحاكي على ما في كشف الظنون عن اباطيل اهل البدع والضلالة نقلا على سبيل البت

والقطع بغير تردد منه في السند حتى لم يسنده الى احد فقال وقال علي كانه

سمعها باذنه وهو عليه السلام صادق فيما قال ووفا فامر المخالف والمنافق

حاك عن اصدق الصادقين الناطق عن رب العالمين وفيما حكاه

عليه السلام عنه صلوات الله عليه ما مضمونه ان الولاية حق اذا

انتهت اليك فقيد حقيتها بزمان وصولها وانتهائها اليه عليه السلام

فدل بمفهوم الزمان انها قبل وصولها اليه غير حق ومعلوم ان الولاية

قبل وصولها الى علي كانت مسلوبة مغصوبة منسوبة الى الخلفاء الثلثة

فثبت ان ولايتهم ليست بحق فالقائل بحقيتها مبطل ضال لما ذا بعد

الحق الا الضلال ظلمة وعتمة قال بعض المتغفلين الجاهلين بلغة

العرب ان معنى قوله عليه السلام والولاية اذا انتهت اليك عقيب اعتقاداتهما

اليه عليه السلام بان يعد اخر الخلفاء لمعة وومضة هذا كلام

خال عن التحصيل وتاويل عليل فان الانتهاء هو الوصول لا خلاف فيه

بين اهل العقول يقال الى الله المنتهى والسير النهاية فالمعنى

فانمعنى الولاية اذا وصلت اليك والذى قاله هذا القائل يوجب الحذف من
غير دليل وليس اليه من العرف المحاورة سبيل ولو سلم فلا يضر الخصم ايضا
لان المفهوم منه على هذا التقدير ان الولاية باطلة لو اعتقد فيه عليه السلام
انه خليفة بلا فصل ومذهب الخصم ان الولاية حقه مطلقا اذا الحق هو
الثابت فى حاق الواقع وما هو كذلك فلا يتغير بتغير التقادير فالمراد على ان
الحق عنده الولاية المطلقة وهى لا تكون باطلة عند الاعتقاد بكونه خليفة
بلا فصل وانما يلزم بطلان الولاية المتعلقة به على هذا التقدير واللازم
من عبارة الحديث على هذا التاويل بطلان مطلق الولاية عند الاعتقاد بانه
اول الخلفاء ولا وجه لهذا البطلان فلا وجه لهذا التاويل هذا بحسب
النظر الجليل ثم النظر الدقيق يحكم بان مفهوم الحديث على هذا التاويل
هو ان الولاية باطلة اذا لم يعتقد انتهائها اليه عليه السلام وهذا الشرط
متحقق فى الشيخين فانهما ما كان لهما الاعتقاد بانتهاء الولاية اليه بل
ربما كان لهما الاعتقاد بعدم وصولها اليه ابدا لما اسسوا اساس الظلم
والجفاء فيتحقق المشروط وهو بطلان الولاية ولو قدر لفظ الاعتقاد
بعد ما الاستفهامية وقبل لفظ الولاية فهو مع كونه تكلفا لفظا

فى قوله عليه السلام قلت هذا الحق منه

بالاجماع شفق بظاهر الكلام وسياقه لنفي صحة تقديره على المعطوف عليه

وهو الاسلام لكونه نفس الاعتقاد وبالجملة ففي هذا التاويل وجوه من

الفساد فيا وضح الطريق الوثيق والمنهج الابلج من كل افجح واعوج يطأ

اليه بالاقدام ويالله للاخبار الصريحة والاحاديث الصحيحة يحاول

كل جاهل ان يناولها لياولها مع سوء الافهام وفساد الاوهام اراءة

اضاءة او زيادة افادة الا ان تجعل هذا الخبر الحق المفسر للحق بيانا

لقوله عليه السلام علي مع الحق والحق مع علي كما مر فيكون المعنيان القران

الاسلام والولاية متلازمة لعلي فلا توجد في غيره الا بدليل جلي

فيثبت له الولاية الحقة بعد النبي بلا فصل لاستحالة انفكاك اللازم

عن الملزوم ويكون عليه السلام هو المراد بقوله والزمهم كلمة التقوى

وكانوا احق بها فيجب من اوله في الخلفاء الثلثة وما لاقتناع ارتداد

بعد النبي ثم ما نطق به حديث الولاية من حصرها فيه هو مفاد قوله

صلى الله عليه وآله في خبر آخر هو ولي كل مومن ومومنة بعدي فان كان اهل السنة

يستنكفون من ادخال شيوخهم تحت لواء ولايته فليرضوا باخراجهم عن حد

المومن وهو مانع اخر قوي من دخولهم تحت قوله تعالى والزمهم الوارد بعد

نجد قوله تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين لان الضمير في

الرحم عائد على المومنين وهو غير متحقق في الثلثة عموما وفي الثاني خصوصا

اذ قد نزلت الاية يوم الحديبية وهو حينئذ من الشاكين المترددين المؤلفة

قلوبهم كما عرفت سابقا ولذلك لم ينزل الله سكينته عليه روى في الكشاف

ان رسول الله لما نزل الحديبية بعثت قريش سهيل بن عمرو القرشي وحويطب

بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الاخيف على ان يعرضوا على النبي

ان يرجع من عامه ذلك على ان تخلي له قريش مكة من العام القابل ثلثة

ايام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه الصلوة والسلام لعلي

اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل واصحابه ما نعرف هذا ولكن اكتب

باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله اهل مكة

فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك

ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال عليه الصلوة

والسلام اكتب ما يريدون فانا اشهد اني رسول الله وانا محمد بن عبد الله

فهم المسلمون ان يابوا ذلك ويشمئزوا منه فانزل الله على رسوله السكينة

فتوقروا وحلموا انتهى وقد علمت ان عمر لم يحلم ولم يتوقر

بل الحقائق التى تنشئ عامة ... فكل عليك حديث المسائل العشرة

المنقول عن الدارك وحديث معية الحق وولاية كل مؤمن فلابد ان يحمل

هذه الاخبار الثلثة رغماً لانف الشيوخ الثلثة مؤيدة لاية الولاية فيكون

علي هو المراد بالذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة كما اسلفنا

لانه هو الولي وله الولاية الحق بعد الله والرسول واليه يشير قوله في الحديث

المنقول قلت وما علي قال طاعة الله وطاعة رسول الله حيث اقتصر

على الطاعتين ولم يزد طاعة اخرى كما زاد في قوله اطيعوا الله واطيعوا

الرسول واولي الامر لانه هو ولي الامر المطاع للدهر وله عند الله والرسول

مقام لا يسعه فيه عمرو بكر فرع ان الفرع الاول ان في قصة اية النجوى اشارة

خفية الى انه عليه السلام نجي الله ونبيه ويؤكده ما سبق مما رواه الترمذي

ونقله ابن الاثير في جامع الاصول انه عليه السلام انتجى عليا يوم الطائف

فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال عليه السلام ما انتجيته ولكن الله

انتجاه انتهى فانظر الى هذه الدرجة القصوى كيف شرفه الله باية النجوى

وحديث النجوى فهل احد يشاركه في هذه المرتبة العليا وكم بينها وبين نجوى

الشيخ بمعصية الله ومخالفة الرسول فهل يتقى ... فيها التنزيل والفرقان انما النجوى

وبين الشيخ جوابه ... ثلثة اثنا عشر ... المتقين ... مقصورا على ... لكان الا اجيب ... الخلفاء ... كان على النبي ... ويجب ... بل بعض ... في البيان والذي ...

الجوهري من الشيطان ومما يؤكد ثبوت هذا الفضل له خاصة ان الناس
حصل عندك انه لما تخير فيه من ان علي عليه اعتزاله فقد اكتفى عن ابن عمر
رضي الله عنه كان لعلي رضي الله عنه ثلث لو كانت لي واحدة منهن كانت
احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر واية النجوى
وعن علي رضي الله عنه ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل
بها احد بعدي كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم
قال الكلبي تصدق به في عشر كلمات سالهن رسول الله انتهى قال الفضل
بن روزبهان في جوابه الناصبي لا كلام في ان هذا من فضائله التي عجزت
الالسن عن الاحاطة بها وقال في محل اخر مشيرا الى اية المناجاة ايضا و
اختصاص علي بها ان هذا من فضائل امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لم
يشاركه احد في هذه الفضيلة وهي مذكورة في الصحاح وقال في جوابه السقاية
هذا صحيح من رواية الجمهور من اهل السنة وقد عدها العلماء في فضائل
امير المؤمنين وفضائله اكثر من ان تحصى وقال في حديث برز الايمان كله الى
الكفر كله انه صح هذا ايضا في الخبر وهذا ايضا من مناقبه وفضائله التي لا ينكر
الا سقيم الراي ضعيف الايمان وقال في حديث سد الابواب انه مشهور وصحيح

ومعول عليه ولا شك ان علياً اخو رسول الله ووصيه وحبيبه وكان رسول الله
شديد الحب له وهذا كله باسناد من صحاحنا ومن شك فيها فقال تحت حديث
خيبر صحيح ثم هذا من الفضائل العلية لامير المؤمنين لا يكاد يشاركه فيها احد
وكم له من فضائل مثل هذا والعجب ان كل هذه الفضائل يرويه من كتب
اصحابنا الى آخر ما قاله وفيه اما اولاً فان فضائله اذا كانت بحيث لا يشاركه
فيها احد فما بال الثلث وما بال امثال الثلث تفضلون عليه الآحاد والاوغاد واما
ثانيا فان العلامة اذا كان يروي هذه الفضائل كلها من كتب اصحابك كما اعترف
به فلم تجادله وتكذب برواياته وفي تكذيبها بعد ذلك تكذيب لنفسك واما
ثالثا فان العجز عن الاحاطة من شان الغير المتناهي فقد ثبت باقرارك ان فضائل
علي غير متناهية وقد صرح بذلك في موضع آخر وعليه نص في ذات
الشفاء فقال ع تالله ان فضله لا يحصى موكل بالحلف كما سلف وبعد ذلك
في الرجز المسدس المخبون المقطوع ۱۲ منه
فكيف يصح تفضيل الشيخين عليه عليه السلام فان تفضيلهما لا يتاتى الا بان
يكون فضلهما ازيد من فضله الغير المتناهي والزيادة على غير المتناهي محال
وكيف يكون احدهم افضل منه عملاً وقد اسلم عليه السلام قبلهم بسبع
سنين فزادت اعماله على اعمالهم كماً وكمّل من اعماله افضل من اعمالهم

اعمالهم كيفما كيف كلا واحد اعمالهم مضروبة يوم الاحزاب وقد فضلها النبي المستطاب
على عبادة الثقلين فيكون نسبة عمل الشيخين الى عمله مثلا كنسبة جزء من مائة الف
جزء من خردلة الى غير المتناهي فكيف يكون واحد منهما افضل منه ان هذا الشيء عجيب
مع ان هذا على فرض ايمانهما ثم فرض الاخلاص في اعمالهم وكلاهما ممنوع وكان
علماء السنة قد تفطنوا البعض ما قلنا فوضعوا في مقابلة حديث الخندق
ما نسبوه الى النبي انه قال اتاني جبرئيل انفا فقلت يا جبرئيل حدثني بفضائل
عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك فضائل عمر منذ ما لبث نوح في قومه ما انفدت
فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر اقول من علائم الوضع فيه
المبالغة في فضائل عمر قال الفاضل الدهلوي في رسالته الفارسية في اصول
الحديث ما حاصل ترجمته ان الثامنة من علامات وضع الحديث الافراط في
الوعيد الشديد على ذنب صغير او الافراط في الوعد العظيم على عمل يسير مثاله
من صلى ركعتين فله سبعون الف دار وفي كل دار سبعون الف بيت وفي كل
بيت سبعون الف سرير على كل سرير الف جارية بل ما وجد من الاحاديث
على هذا النسق فليعرف انه موضوع اعم من ان يكون مورده الثواب
والعقاب انتهى ومن علائمه ان لفظ الفضائل في ما زعمها ابن

رأى برهان لا يوجد اصلا في كلام النبي قال محال ان يتكلم الحديث ان النبي تكلم
بلفظ الفضائل فان هذا من الفاظ المحدثين المولدين وليس من كلام العرب تعجبي
واما قوله المفتعل على جبرئيل وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر فعجيب جدا
لانهم قد رووا ايضا ان اول من يصافحه الرحمن عمر فاذا كان هذا صنع الله
في التادب مع عمر وهو حسنة من حسنات ابي بكر فماذا يكون تواضع الله
لابي بكر افيقبل سبحانه رجليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا الفرع الثاني ان المناجاة كانت من علام الغيوب امتحانا للقلوب
لينظر كيف سعيهم في الدين وطلبهم الحق واليقين وجهدهم لاستفسال الشرع
المبين حتى يتميز الغث عن السمين والتلق عن الضنين فظهر الامر كما اراد رب العالمين
فقد تركوا السؤال عن المسائل الدينية والمعارف اليقينية صيانة
لدراهمهم الفانية وضنة بالحطام الدنيوي لم يؤد احد منهم عليا فقد
حاز فضلا جليا وخلص نضاره على السبك وكمل عياره على المحك وظهر من
افضليته وعصمته ما ظهر بقوله تعالى ذلك خير لكم واطهر وفي الكشاف
ان الناس اكثروا مناجاة رسول الله بما يريدون حتى املوه وابرموه فاريد
ان يكفوا عن ذلك فامروا بان من اراد ان يناجيه قدم قبل مناجاته

مناجاته صدقة قال قال علي رضي الله عنه لما نزلت دعاني رسول الله
صلعم فقال ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت حبة او شعيرة
قال انك لزهيد فلما رأوا ذلك اشتد عليهم فارتدعوا وكفوا اما الفقير
فلعسرته واما الغني فلشحه وقيل كان عشر ليال ثم نسخ وقيل ما كان الا ساعة
من نهار ثمرات الاولى اذا كان حال الصحابة في الحرص على الدنيا بمثابة
فلا غرو ان حملهم حب الجاه على اخفاء النص الوارد في علي عليه سلام الله
عليه بالوصي والخلافة واذا لا يبعد اخفاء الحديث طلبا للمال وطمعا في الملك
ممن ترك تحصيل المعارف الحقة خشية ان يقدم حبة في الصدقة وهي
بذيئة قليلا من الدنيا الفانية الغدارة وما عند الله خير من اللهو ومن التجارة
الثانية انه سقط من هنا ما ادعاه اهل السنة من ان ابا بكر وعثمان كانا
ينفقان اموالهما في سبيل الله وعلى رسول الله فان من لم يسمح بشعيرة او قيراط
في مدة عشر ليالات كما مر من بعض الاقوال كيف يصدق انه انفق الوفا ومئات
من المال الثالثة ان تمام الآية فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ونقول
فان لم تجدوا غفر الله لكم ومفهومه انه ان وجد ثم لم يغفر الله لكم وحسن
للسنيات ان ابا بكر كان من اهل الجنة وانه لم يتصدق في شيء فلم يتب

عند اهل السنة ...

عليه الجزاء وهو عدم المغفرة وهذه لطيفة لم يذكرها أصحابنا رضوان الله عليهم

وفيه الآية الثالثة عشر ومائة

أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من
تحتها الأنهار خالدين فيها في آخر سورة المجادلة بعد آية المناجاة + ولم
يذكرها العلامة طاب ثراه قال الزمخشري في الكشاف بعد ما جرى مجرى
الاعتساف إنها نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث قتلوا عتبة وشيبة
ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر انتهى وصدر الآية لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم و
تمامها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون

وفيه الآية الرابعة عشر ومائة

إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص في سورة الصف
ولم يذكرها العلامة قال الشارح المعتزلي لنهج البلاغة قيل لشيخنا أبي عبد الله
البصري رحمه الله أتجد في النصوص ما يدل على تفضيل علي بمعنى كثرة الثواب
لا بمعنى كثرة مناقبه فإن ذلك أمر مفروغ منه فذكر حديث الطائر
وإن المحبة من الله إرادة الثواب فقيل له قد سبقك الشيخ أبو علي رحمه الله إلى

الى هذا فهل تجد غير ذلك قال نعم قوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فى
سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فاذا كان اصل المحبة لمن ثبت كثبوت البنيان
المرصوص فكل من زاد ثباته زادت المحبة له ومعلوم ان عليا ما فر وفر
غيره فى غير موطن اقول غاية همة اهل السنة ان يثبتوا للشيخين فضلا
على على وحيث وجدوا له مناقب كثيرة وفضائل عظيمة لا يستطيع احد
انكارها ولا يقدر الا الاعمش ان ينفى عن الشمس انوارها سولت لهم انفسهم
وهو انهما افضل منه ثوابا واجرا ووسوس لهم الشيطان ان هذا امر باطنى خفى
لا يراه احد حتى ينكره وما علموا ان الظاهر عنوان الباطن وان الثواب بقدر الايمان
والعمل وقد فاق عليه السلام جميع الانام فى هذين كما ظهر مما نقلنا
عن سيد الكونين انه قال برز الايمان كله وقال ضربة على افضل من
عبادة الثقلين فائدة قال النبى صلى الله عليه واله عند رجوعه من
بعض غزواته على ما حكاه الرازى فى التفسير الكبير وغيره فى غيره
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اقول لقد فاز على عليه السلام
من الجهاد الجسمانى والنفسانى بما فاز اما الجسمانى فمع النبى فى حياته
واما النفسانى فبعد وفاته حيث ثبت على المنهج القويم

وجمع الكتاب الكريم ولم يزل منزويا عن الدنيا مشتغلا بعبادة ربه
الجليل ولم يثبت معه في الحالين الا قليل ثم ترى اهل السنة يشنعون
علينا ويستفهمون استفهام انكار وتعجب كيف يصح ان يرتد اصحاب محمد
على اعقابهم قهقرى ولا يبقى على الصراط المستقيم الا سلمان وابوذر ومقداد و
وعمار مع انهم قد اعترفوا بانه لم يبق مع النبي في بعض غزواته الا اربعة
قال في المواهب اللدنية في ذكر يوم حنين لم يبق معه الا اربعة نفر ثلاثة
من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وابوسفيان بن الحرث
اخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب الاخر وليس يقبل نحوه احد الا قتل
فاذا كان حالهم هذه في حيوة النبي عند الجهاد الاصغر فما ظنك بهم بعد وفاة
النبي في الجهاد الاكبر وهو اشد وامر قال ابن حجر في ترجمة ابي بكر الصديق
من الصواعق المحرقة ومن باهر شجاعته ما وقع له في قتال اهل الردة فقد
اخرج الاسمعيلي عن عمر لما قبض رسول الله ارتد من ارتد من العرب
وقالوا لا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله تألف
الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجئتني
بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا شئت اتألفهم

[illegible] ... قوله قال في الصواعق ... الجهاد الاصغر ... الجهاد الاكبر ... اي ابن حجر صاحب الصواعق ... وسند حديث ابي بكر قال ... جبارا في الجاهلية ... خوارا في الاسلام [illegible]

اَنَا الفهم بشعر مفتعل او بسجع مفتري هيهات هيهات مضى النبي وانقطع
الوحي والله لاجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي وان منعوني عقالا قال
عمر فوجدته في ذلك امضى مني واصرم وادب الناس على امور هانت على كثير
من مؤنتهم حين وليتهم قال ابن حجر فعلم مما تقرر عظم شجاعته اقول لا ادري
اي الامرين اعجب هذه القعاقع التي صدرت عن ابي بكر وما تحتها طائل
ولا عندها باسل ام استدلال ابن حجر على شجاعته بامثال قوله والله لاجاهدنهم
ما استمسك السيف والحال ان الشجاعة عبارة عن ملكة بها يخوض
الانسان في المعارك من غير خوف لا عن القول بكذا وكذا فان الجبان ايضا يتكلم
بمثل هذا سيما اذا كان طرفه المقابل بمنزلة الوحش وكان معه جماعة
من الاعوان والانصار ولقد ذكرتني هذه الرواية حكاية الهيثم بن
الربيع وقد كان فصيحا جبانا حدثت جارية له قال دخل الى بيته كلب في
بعض الليالي فظنه لصا فانتضى سيفه ووقف في وسط داره ونادى ايها
المغتر بنا والمجتري علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف
صقيل اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك اني ادعو والله
لك قيسا لا تقم لها وما قيس تملأ والله لك الفضاء خيلا

[illegible]

ورجاله فخرج الكلب فقال الحمد لله الذى مسخك كلباً وكفانا حرباً ولقد مدح

عمر ابا بكر بما هو على الذم ادل منه على المدح يقول خذله الله فوجدته فى

ذلك امضى منى وقد اخبر عن نفسه انفاً انه اشار على ابى بكر بالتاليف والرفق

وكان رايه غض البصر عنهم والوهن والمماشاة معهم فقوله ابو بكر امضى منى له

قولك هذا السيف امضى من العصا فقد هجا ابا بكر هجواً مليحاً كما ان ابا بكر

هجاه هجواً صريحاً حيث قال فى هذه القصة جبتنى جباراً فى الجاهلية

خواراً فى الاسلام فلا ادرى ماذا اراد ابن حجر من ايراد هذه الحكاية فى هذه

المقام وهى بذم الشيخين انطق منها بمدحهما كما لا يخفى على اولى الافهام هذا على

عليه السلام جدل صناديد العرب وصرع عمرو بن عبدود وقلع باب خيبر

وجعله ترساً وقد عجز عن تحريكه العسكر وبلغ من الشجاعة مبلغ

لا يدور حوله اولوا الباس والخطر وينقشون اسمه الشريف على سيوفهم

للفتح والظفر وهذا ابو بكر قال حرفاً ولم يسل سيفاً فبهذا صار اشجع

حيدرة الغضنفر كما زعمه ابن حجر قال ابن ابى الحديد مشيراً الى هذا الجبان

في قصيدته الحاكية عن الجواهر الغالية الاثمان

وليس بنكر فى حنين فراره	ففى احد قد فرّ خوفاً وخيبر

ولا ادري ايهما اعجب ابن الجحود اعتسافه ام ابن ابي الحديد في انصافه وهو في اتصاله
اسلافه وغيره هذا المقام على خلافه قل كونوا حجارة او حديدا فقد ابعد المرء الا بعيد

وفيه الاية الخامسة عشر ومائة

وصالح المومنين في سورة التحريم وتسمى سورة النبي اولها وان تظاهرا عليه
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين روى ابن مردويه والثعلبي
والسكي وغيرهم من المفسرين ان صالح المومنين علي قصة النزول ذكر
المفسرون انه لما اظهرت حفصة سر رسول الله الى عائشة وتحدثتا بذلك
واتفقتا كلتاهما وتعاونتا عليه انزل الله هذه الاية تسلية لرسوله وتخويفا
لهما بانهما وان تعاونتا فلا يضره كيدهما فان له انصارا الله وهو خير الناصرين
وجبريل الامين ذو القوة المتين وصالح المومنين امام المتقين المتقرب ان فيه
وجوها من الدلالة على فضيلته عليه السلام الوجه الاول ان المراد
بصالح المومنين اصلحهم اما اولا فللعرف تقول فلان زاهد لنا سر وشاعر
البلدة ويراد انه ازهدهم واشعرها واما ثانيا فلمقتضى المقام فان هذا مقام التهديد
والتعجيز ولا يصح ان يقول السلطان البليغ عند التخويف ان عندي فلانا
وفلانا وهما من احاد الناس فكيف يذكر الله سبحانه عند القيام لنصرة نبيه

من في الناس اصلح منه واما ثالثا فلسياق الاية فان المذكور فيها اولا هو الله
جل جلاله ثم جبرئيل سيد الملائكة ثم صالح المومنين فمقتضى اقتران
ذكره بذكر الله وجبرئيل ان يكون اصلح الناس جميعا وافضلهم لان الاصلح
هو الافضل لان الفضل منوط بالصلاح وان اكرمكم عند الله اتقاكم
الوجه الثاني انه تعالى وصف عليا بانه مولى النبي وكفى بها شرفا وفضيلة
فان المولى لفظة تدل على غاية العظمة ولذلك روي في المشكوة لا يقول
العبد لسيده مولاي فان مولاكم الله نعم المولى ونعم النصير وقد اطلق الله
لفظ المولى على علي فجعله مولى النبي ومولى المومنين جميعا في حديث الغدير
وهذا فضل كبير الوجه الثالث كونه عليه السلام في المرتبة الثالثة
بعد الله الجليل في الكفالة بنصرة الرسول وفيه دليل على ان من جعله رابع
الخلفاء الاراذل فقد ضل سواء السبيل وخالف حكم التنزيل فهذه
ثلثة ادلة تفيد له التفضيل ولهم التخجيل ومن الناس من صرف الاية
الى الخلفاء كما نقل عنه صاحب الكشاف بصيغة التمريض ثم سال على نفسه
فقال فان قلت صالح المومنين واحد او جمع قلت هو واحد اريد به الجمع
اقول ارادة الجمع من الواحد تجوز لا يجوز الحمل عليه من دون ضرورة داعية

داعية اليه ولا قرينة ناهضة عليه والذى حملهم على حمل الواحد على الجمع

هنا هو الذى حملهم على منع اطلاق الجمع على الواحد فى اية الولاية وهو انحرافهم

عن على والا فليس اطلاق الجمع على الواحد كما جمع العكس وليس هذا

اغرب من ذلك ولكن العناد يعمى بصر الادراك مع ان الجمع الوارد فى اية

الولاية يمكن ان يراد به على وبنوه ونظيره لفظ المحصنات الواقع فى

ايات الافك قال الزمخشرى ان كانت عائشة هى المرادة فكيف قيل المحصنات

ثم اجاب بانها ام المومنين فجمعت ارادة لها ولبناتها من نساء الامة

اقول فكذلك الجمع فى اية الولاية بارادة على وذريته الطيبين المعصومين

فانهم ابناؤه بالحقيقة لا كنساء الامة فانهن لسن ببنات عائشة الا

بعد تمحل كيف وقد روى الزمخشرى ايضا عن عائشة انها قالت لسنا

امهات للنساء وفى الدر المنثور عن عائشة ان امراة قالت لها يا امه فقالت

انا ام رجالكم ولست ام نساءكم على ان من عادة القران الحكيم بل من

محاورات العرب والعجم اطلاق الجمع على الواحد سيما عند قصد التعظيم

قال سبحانه انا انزلناه فى ليلة القدر وهو محمول على التعظيم لا على الجمع

كما هو الظاهر الواضح المنصوص عليه فى التفسير الكبير وغيره وقال تعالى

على قطعت امراة بهذه ومن خص من امر هذه والنظير فيه على واحد قال

كذبت قوم نوح المرسلين والمراد به رسول واحد قال ولا يأتل اولوا الفضل

منكم والسعة والمراد به رجل واحد وهو ابو بكر في عدم ايتائه

وفيه الآية السادسة عشر مائة

يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم

يقولون ربنا اتمم لنا نورنا في سورة التحريم ابن مردويه عن ابن عباس رضي

الله قال على واصحابه وقد اشركه الله واصحابه بالنبي في نفي الخزي وفي

الشفاعة وهذه منزلة عظيمة اما الجزء التاسع والعشرون

تبارك الذي بيده الملك وفيه الآية السابعة عشر مائة

وتعيها أذن واعية في سورة الحاقة وهي السورة الثالثة من

الزمخشري والرازي وجمع كثير من المفسرين في تفاسيرهم عن النبي قال لعلي

رضي الله عنه عند نزول هذه الآية سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي

قال علي فما نسيت شيئا بعد وما كان لي ان انسى اقول فهذه الآية على

عدة امور مهمة الخلافة وذلك لان المعنى حفظ الايمان القرآنية

والمعاني الايمانية النفس الحافظة للشريعة والحقيقة وظاهر الاذن لا تكون

تكون واعية انما هي من جواسيس النفس وصاحب النفس الحافظة للشريعة هو
الخليق بان يكون خليفة على الخليقة اذ الغرض من نصب الامام ليس الا حفظ
الشريعة والطريقة وثانيها التعريض بالذين ضيعوا الشريعة ولم يكن لهم اذن
يسمعون بها بل نسوا ما ذكروا به وقد حكي عن عمر انه لم يقدر على حفظ سورة
البقرة في مدة عشر سنين فهل هذا خير ام الذي سمع ووعى وما كان له ان ينسى
فويل للناصب الناصب نفسه في هذا المقام مع علمه بانه عليه السلام هو الواعي
للاحكام ومن الطريف ما حكاه الفاضل الاديب ابو الخطيب في المستطرف
عن قتادة انه قال ذات يوم ما نسيت شيئا قط ثم قال يا غلام ناولني
نعلي قال النعل في رجلك انتهى اقول ان كان هذا جزاء لما فعله قتادة من
ادعاء ما ليس له فعلى من ادعى ما قال علي وهو اهله لقد اراد اظهار فضله فيما
اسرع ما فضحه الله بعلته ونكس راسه بنعله وثالثها التفضيل فان
اذن نكرة صادقة بظاهرها على كل اذن على سبيل البدلية فاذا تعين صدقها
لم يبق سبيل الى العدول عنه والا لزم الصدق على اذنين على سبيل الاجتماع
هف فيكون مفاد الاية بمعونة الرواية ان صفة حفظ الشريعة منحصرة فيه
عليه السلام ورابعها المدح والثناء عليه عليه السلام بانه لا يشذ عنه حكم

من احكام الاسلام لانه صاحب الّتي هي واهية والمبثّ فياض فلا يريد ان
يستوجه كل حكم من الاحكام لاستحالة المنع في الفيض من دون القصور في
الفاعل او القابل وهذا دليل اخر على خلافته وقد بيّنته في الشرع المبين وارايه
مخالفيه المتشدقين ولعلك تفطنت من هنا ثانيا لبطلان ما ابطلناه اولا من
الحديث المفتعل الذي صاغه المبطل الاول نحن معاشر الانبياء لا نورث فانه لو كان
حقا لوعاه علي وكان معه فانه مع الحق ولو وعاه لم ينكره بل منع فاطمة من طلب
فدك وقد ادعاها وشهد لها من غير شك وخامسها ان الفرقة الناجية قليلة
عددا عظيمة قدرا لا اذن بذلك قوله اذن على التوحيد والتنكير وكون المقام مقام
التكثير والتجميل قال صاحب الكشاف ويوافقه في التفسير الكبير فان قلت لم قيل
اذن واعية على التوحيد والتنكير قلت للايذان بان الوعاة فيهم قلة
ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم وللدلالة على ان الاذن الواحدة اذا وعت
وعقلت عن الله فهي السواد الاعظم عند الله وان ما سواها لا يبالي بهم بالة
وان ملأوا ما بين الخافقين انتهى ولا شك ان الامة اجمعت على ان الخليفة
بعد رسول الله اما علي واما ابو بكر والفرقة الاولى هي الشيعة وهم الاقلون
عددا المنتسبون الى مورد هذه الاية الذي وعى وعقل عن الله فهي السواد الاعظم

الا عظم عند الله ومن هو عليهم كاهل السفينة يا بني هو بالله وان كفروا ومن هنا

صار الاسنكال الحقيقة اهل السفينة بقوله عليه السلام عليكم بالسواد الاعظم

مغلوبا عليهم فهذه خمس في اثنا عشر كالفرائض في الصفات الخمسة أخفاها الى اولياء الخمسة نجباء

وفيه الاية الثامنة عشر ومائة

فاما من اوتي كتابه بيمينه وقد تكررت في القران في موضعين احدهما في سورة

الحاقة وتمامها هنا الى فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه ✦ اني ظننت اني ملاق

حسابيه ✦ فهو في عيشة راضية ✦ في جنة عالية ✦ قطوفها دانية ✦ كلوا

واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ✦ وثانيهما في سورة الانشقاق و

السابعة من الجزء الثلاثين وتمامها هنالك فسوف يحاسب حسابا يسيرا

وينقلب الى اهله مسرورا وفي سورة بني اسرائيل فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك

يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا روى العلامة عن ابن عباس قال هو علي

وفيه الاية التاسعة عشر ومائة

سال سائل بعذاب واقع في سورة المعارج ولم يذكرها العلامة طاب ثراه

روى الثعلبي لما كان رسول الله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي

فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ الحارث

بن نعمان الفهري فاتى على النبي على ناقته الى الابطح فنزل عن ناقته فاناخها
وعقلها ثم اتى النبي وهو في ملأ من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان
نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه وامرتنا ان نصلي خمسا
فقبلناه وامرتنا ان نصوم شهر رمضان فقبلناه وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه
ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته علينا وقلت من كنت
مولاه فعلي مولاه اهذا شيء منك ام من الله فقال النبي والذي لا اله الا هو انه
من الله فولى الحارث بن نعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول
حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها
حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله
تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج
اقول فيه امارات على امارته عليه السلام احدها ما سبق من الاشارة اليه
في حديث الغدير من كونه نصا على افضليته وولايته واعتضاد هذا المعنى بهذا
الخبر فان الحارث كان من اهل اللسان وقد عقل من حديث الغدير تفضيله
عليه السلام على الصحابة فساءه ذلك وثانيتها ان النبي لم يرض بالصلوة
والصوم والحج حتى فضل عليا عليهم كما قاله الحارث وقرره صلعم على ذلك ويقتضي

الصحيح ... [illegible]

ياتيه لو ان هذا امر عبده به وما كان له صلعم ان يبرم امرا من تلقاء نفسه
ومن ههنا تبين فساد العبادات الصادرة عن الخلفاء الثلثة ان كانوا لا يرضون
بتفضيل علي على انفسهم الخبيثة كما هو مزعوم اتباعهم وان كانوا يرضون
بتفضيله فنعم الوفاق ولا وجه للنفاق وثالثتها ان الله امطر الحجارة من
السماء على الحارث لما دخله من الشك في امر علي وفضيلته على الاصحاب وفي ذلك
اية على جلالة امره وعلو شانه وتصديق لما بينه النبي من فضيلته
ورفعة مكانه فليحذر الذين يشكون في فضيلته من الاصحاب مثل هلاك
الخلفاء في يومهم هذا ويوم الحساب

فيه الاية العشرون ومائة

إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا
إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ
لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ
رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ الايات في سورة المعارج ايضا روى العاصمي الناصبي في
الفصل السادس من زين الفتى عن سعيد بن جبير قال خطبنا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على منبر الكوفة بعد رجوعه
من محاربة الخوارج وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال

ايها الناس انا اول المومنين وانا اول الصديقين وانا الصديق الاكبر ووصى
خير البشر وابن عمه وقاضى دينه ومفرج كربه وقامع المشركين ومخزى
المضلين انا سيف الله القاطع وسهمه الناقع انا عذابه الذى لا يرد عن القوم
المجرمين انا موتر اولادهم من حارب الله ورسوله انا ثائر من نسل من خالف
الله ورسوله انا اضراس جهنم القاطعة ورحاها الدائرة وملقى فيها
حطبها انا والله ان قريشا بجرئتى وعرفتنى فما بالها تجهل شانى وانا المسمى في
التورية عند الله فى الانجيل اليا وفى الزبور بريا وفى النبطاديا وفى الديلم
حسن وعند الارمنى كبكبه وعند الترك تبليلى وعند الروم اصطفيوس
وعند ابى حانما وعند الحبشى حيدرا وعند العرب عليا ولى اسماء فى
القرآن من عرفها فقد عرفها انا صهر محمد قال الله وهو الذى خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا وانا الاذن الواعية قال الله تعالى وتعيها اذن واعية
لم اكفر بالله مذ خلقت ولم اهلع مذ كنت قال الله تعالى ان الانسان
خلق هلوعا ثم استثنى المصلين فوالله ما استثنى غيرى وذلك الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء وهذه الآية لم يذكرها العلامة لطيفة
شريفة قد دريت بها ووعيت فى اضعاف هذا الكتاب ان لمولانا

Converted by Tiff Combine - unregistered

Converted by Tiff Combine - unregistered

لولا نادعلي بسلام الله عليه من الاحقاب فضائل لابي الحوائج باب الابواب
كتاب لم تضبط الحروف بالحساب ومقتضى هذا لا يحل ان الخليفة بلا فصل
وان هذا الشرف به يختص ولم يكن هذا الخصيص وكذلك للخلفاء الثلاثة
رذائل تفضح بحيث لو كان هذا نص لوجب ان يأولوا ويطرح فكيف
والنصوص الواردة فيه معارضة بمثالبه ومفقودة فيهم باعتراف
منتحليهم بل موضوعة اخترعتهم معارضة لها وبمحو منهما قال ابن الحجاج
في بعض قصائده الفصيحة مشيرا الى هذه النكتة المليحة

شعر

يا راكبا تهوي به مشدونة ... بحروف كأنها تهوي بحصاة من عل
عج بالغري على ضريح حوله ... تاج الملائك في السماء ومحفل
فمسبح ومقدس ومجيد ... ومعظم ومكبر ومهلل
والثم ثراه المسك طيبا واستلم ... عتباته قبلا فهن المنزل
وانظر الى الدعوات تصعد عنده ... وجنود وحي الله كيف تنزل
والنور يلمع والنواظر تختطف ... والألسن خرس والبصائر ذهل
واغضض وغض فثم سر اعجم ... دقت معانيه ولم مشكل
وقل السلام عليك يا مولى الورى ... نصا به نطق الكتاب المنزل

لا تخلو قد ما بان لها لو لم تكن	متصوبة قد جنى جلا لها معدلا
عجبا القوم اخروك وكعبك	العالى وخد سوالنا ضرع اسفل

والبيت الاخير خمسة بما هذا صورته

اصبحت عند الله في اعلى محل	وضعت اقدامها على كتف اجل
وسواك خر على الجبين لدى هبل	عجبا القوم اخروك وكعبك

العالى وخد سواك ضرع اسفل وفيه الاية الحادية والعشرون وما ئة

هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا في بداية سورة الدهر وهي السورة العاشرة من هذا الجزء ونزلت عن اخرها في الاربعة الكرام على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ودلت على فضلهم العظام وفاقا من الخواص والعوام وقصة نزولها مشهورة بين الانام ذكرها البيضاوي وغيره من الاعلام ولذا قال الشافعي على سبيل الاستفهام

الام الام وحتى متى	اعاتب في حب هذا الفتى
فهل زوجت فاطم غيره	وفي غيره هل اتى هل اتى

ونقل عنه الميبدي في الفاتحة السابعة من الفواتح شعرا اخر وهذا كلامه

وبا شافعي گفتند ما تقول في على فرمود ما اقول في شخص اجتمعت

لمثله تسمع ثالثة لو يجتمع خطه لاحب من بني آدم الجود مع الفقر والشجاعة

مع الوراثة والعلم مع العمل بخاتم شعر

انا عبد الفتى انزل فيه هل اتى	ـ	الى متى اكتمه الى متى

وما اطيب ما قاله العطار من شعر كطي مليح جمع فيه تلميحا الى تلميح شعر

از سه نانش لا فتى آمد پديد	ـ	وز سه نانش هل اتى آمد پديد

قال فخر الدين في الكبير ان الواحدي من اصحابنا ذكر في الكتاب البسيط انها
نزلت في علي وصاحب الكشاف من المعتزلة ذكر هذه القصة فروي عن ابن عباس
ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله في ناس معه فقالوا
يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة رضي الله عنهما وفضة
جارية لهما رضي الله عنها ان برئا مما بهما ان يصوموا ثلثة ايام فشفيا وما معهم
شيء فاستقرض علي رضي الله عنه من شمعون الخيبري اليهودي ثلث اصوع
من شعير فطحنت فاطمة رضي الله عنها صاعا واختبزت خمسة
اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال
السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله
من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما

فلما ان [illegible] الطعام بين ايديهم وقف على [illegible] بيت النبوة [illegible]

عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي رضي الله

عنه بيد الحسن والحسين رضي الله عنهما واقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابصرهم

وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوؤني ما ارى

بكم فقام وانطلق معهم فرأى فاطمة رضي الله عنها في محرابها قد التصق

ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل عليه السلام

وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك فاقرأه السورة انتهى وهي

احدى وثلثون اية فقوله هل اتى على الانسان الى قوله اما شاكرا واما

كفورا تمهيد وتوطية وقوله انا اعتدنا للكافرين تخويف لاعدائهم

الذين كفروا بنعمة محمد وستروا نزولها فيهم فان الكفر هو

الستر وجحود النعمة وقوله ان الابرار بشارة لاوليائهم الاتقياء الواصلين

اليهم في ابواب العلم والدين بدليل قوله تعالى ولكن البر من اتقى واتوا

البيوت من ابوابها والمراد بعباد الله اهل البيت عليهم السلام اضافهم

الى نفسه لشدة اختصاصهم به مثلها في قوله ان عبادي ليس لك

عليهم سلطان وقوله وانه لما قام عبد الله يعني محمدا ولان المقام

المقام يقتضي مدح الابرار ومقتضاء الحاقهم بمن فوقهم من المقربين
في الشرب من تلك العين والمقربون هم ال محمد فهذا المعنى لا يحصل لو
اريد بعباد الله الابرار ايضا اذ لا فضل في اشراكهم بامثالهم وقوله
يوفون بالنذر شروع في الاشارة الى قصة النزول وقوله فوقيهم الله
شر ذلك اليوم الى قوله وكان سعيكم مشكورا وهي اثنتا عشرة اية
على مدح الائمة الطاهرين في بيان ما اعد الله لهم في جنة النعيم من الملك
الكبير والثواب العظيم وقوله انا نحن نزلنا الى اخر السورة تعظيم لامر
الولاية وتسلية للنبي في تاخر نصره على اعداء اهل البيت في ترهيبهم
بذكر القيمة ويوم الندامة وترغيب الناس الى سبيل الهداية وتبشير
لمحبيهم بالرحمة ولظالميهم بالعذاب الاليم ولقد كره بعض المتعصبين من
الانام وهو الد الخصام ان يخص الفضل المستفاد من هذه الايات باهل
البيت عليهم السلام فجعلها عامة لجميع اهل الاسلام ومثله
كمثل من ينصب حبالة لصيد العنقاء او يروم ان يرمي نسر السماء الم يعلم
بان قوله تعالى يطعمون جمع وقع على مفرده المسكين واليتيم والاسير و
هذا معنى صحيح مطابق لقصة اصحاب التطهير فانهم اطعموا باجمعهم مسكينا

لا يخفى على اولي الافهام
من له ذوق باساليب الكلام ان قوله تعالى يطوف عليهم
ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا
مشعر بان هؤلاء الاصفياء مجلسهم مجلس سيد الانبياء
فيرى عليه السلام الولدان مخلدين على اليقين اكرمهم
[illegible] عليهم بحضرته وهم [illegible] ولا يتكون [illegible]
وهذا شان اهل البيت عليهم السلام خاصة فان من عداهم
من سادة اهل الجنة لهم درجات دون درجة النبي باعلى
من الشيعة والسنة فلا يحضرونه عليه السلام الا في
بعض الاحيان لانهم محبوبون اليهم على سبيل الاتباع
وان كان [illegible] ان يقال في الخطاب
النبي [illegible] الحكم [illegible] الموضوعة للتبعيض
التكثير بل كان الاحق على هذا التقدير التصدير بكلمة
ان الدالة على الشك والتقليل وهذا سر جليل من الاسرار
المكنونة والرموز المستورة [illegible] عند تلاوة
هذه السورة في [illegible] يوم الاثنين [illegible]
[illegible] جعلنا الله [illegible] الثمان [illegible]
اول الربيعين سنة الف [illegible] ثمانين وسبعين من
هجرة سيد الثقلين صلى الله عليه وآله المصطفين ١٢ منه
عفي عنه

واحدا ويتيما مثله واسيرا كذلك فما كان جميع المسلمين هم المطعمين لهذا

معنى الكلام المبين اذ من المستحيل عادة ان يطعم جميع اهل الشرق و

الغرب بقضهم وقضيضهم رجلا واحدا مع انتشارهم في اوجه وحضيضه

ولو كان المراد ما عقله هذا المحتال لكان حق العبارة ان يقال و يطعمون

المساكين واليتامى والاسارى فما لكم لا ترجون لله وقارا اشارات وبشارات

قوله سبحانه انما نطعمكم لوجه الله قد مر ان كلمة انما للحصر عليه من الشواهد

ما لا يمكن حصره فالمعنى لا نطعمكم الا لوجه الله وليس الداعي على فعلنا شيء

من الاغراض حتى الطمع في ثواب الله والخوف من عقاب الله وروي انهم

ما قالوا هذا ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم وهو ناظر

الى ما كان علي عليه السلام يقول ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في

جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وهذه درجة لا يبلغها

كثير من الانبياء فضلا عن غيرهم قال الله تعالى بعد ذكر طائفة من النبيين

مثنيا عليهم انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وهو

صريح في انهم كانوا يدعون الله ويعبدونه طمعا في ثوابه وخوفا من عقابه

قال المتعصب الناصب الخارجي تحت قوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان

الخائفون متدعلة من الاخفش قال والرجاء هنا الخوف لان مع الرجاء طرفا من الخوف واليأس والوقار العظمة اه مدارك

بحث مع الفخر في اثبات الفضل لابي بكر ١٢

ان الافضال الفائدة ما ينبغي لا لغرض في الله سبحانه وصفه يعني ابابكر

بذلك في وسيجنبها الاتقى الى قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وقال

في حق علي انما نطعمكم لوجه الله الى قوله انا نخاف من ربنا فعلي اعطى

للخوف وابو بكر ما اعطى الا لوجه ربه فدرجة ابي بكر اعلى واقول

بناء كلامه على ان المراد من اولي الفضل ابو بكر ونحن لا نسلم ايمانه فضلا

عن فضله سلمنا لا نم ان الاية واردة في حقه بل قد نقل عن جماعة من

اهل السنة انها نزلت في جمع من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على رجل تكلم بشيء

من الافك فان اراد نزولها فيه برواية اهل نحلته ففيه المنع المذكور مع انه غير مفيد

في الجدل وان اراد نزولها فيه برواية الشيعة فهو قول مفتعل فقد نقل مولانا

الطبرسي عن ابن عباس وغيره انها نزلت في جمع من الصحابة حلفوا ان لا

يتصدقوا على رجل من اهل الافك سلمنا نزولها فيه ولكن لا نم انها تدل

على فضله انما ظاهرها النهي عن الايتلاء الصادر عنه فيكون مذموما بها

كما هو ظاهر النهي قال السيوطي في الدر المنثور ولا ياتل اليه ولا يحلف اولو

الفضل منكم يعني في الغنى يعني ابا بكر الصديق والسعة يعني في الرزق

ان يؤتوا اولي القربى واما ما قاله هذا الفاضل من ان الافضال الفائدة ما ينبغي

فهو من فضول الكلام لان لفظ القرآن هو الفضل دون الافضال والفضل
هو الغنى في المال وليس يجب عند اطلاق لفظ على شيء اطلاق جميع
مشتقاته عليه والا فليكن ابو بكر فضولا فضوليا مفضولا اذ كل فضل اذ جميعها
باسرها مشتقات من الفضل فاذا كان من اولي الفضل فليتحقق فيه جميع باب فضل
واما قوله فضائل وسيجنبها الاتقى الى قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى يريد
ان الاتقى هو ابو بكر ففيه منع ظاهر لان هذه الاية نازلة في حق ابي الدحداح
او في الدحداح على ما رواه السدي والواحدي والواقدي فيكونان اتقى من
ابي بكر وعلي عليه السلام اتقى منهما بالاتفاق واما قوله فضل يعطي للخوف
فهو رد على قوله تعالى حكاية عنه وذويه انما نطعمكم لوجه الله والراد على
الله في حد الشرك بالله يريد ان قوله انا نخاف من ربنا علة للاعطاء مع
انه ليس فيه كلمة تعليل انما هي جملة براسها تشعر بما استشعره عليه السلام
من الخوف والخشية اللذين هما من اعظم العبادات القلبية واوثق دعائم
العبودية ولو كان الخوف علة للاطعام للزم الكذب في قوله لا نطعمكم الا
لوجه الله ولعل الرازي لا يكون راضيا بتكذيب علي فيما قال ولو كان كاذبا
معاذ الله لما مدحه الله سبحانه بقوله الكاذب وادعاءه ما ليس فيه بل كان

الاربعة ١٣١

ممقوتاً العياذ بالله لقوله عز اسمه كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

على ان الخوف لا يصلح ان يقع سبباً للاطاعة فان الاطاعة لم يكن واجباً

حتى يكون في تركه خوف العذاب ومن العجب العجاب ما قاله بعض النصاب

من ان الامر في قوله في حديث القرطاس ايتوني بدوات وقرطاس اكتب

لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً للاستحباب فيدفع بذلك شناعة الامتناع

والطغيان عن عمر بن الخطاب مع ما فيه من خوف الضلال على عدم

الاتيان به والرازي يزعم ان ما تبرع وتطوع به اهل البيت من

اطعام المسكين واليتيم والاسير من دون صدوره من امر لازم وحكم

متحتم عن ربهم القدير كان بحيث لو لم يقع عنهم خيف عليهم عذاب اليوم

العبوس القمطرير ولو كان كذلك لما افاد مدحاً بل لم يكن صحيحاً حيث ان

الرازي قد نقل اجماع المتكلمين عند قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية

على ان من عبد ودعا لاجل الخوف من العقاب او الطمع في الثواب لم يصح

عبادته ولا دعاؤه فيبطل عملهم وتضيع عبادتهم اللهم الا ان يلتزم

هذا الذي به يطيب الرازي نفساً فان صحة عبادة ابي بكر وفساد عمل علي

قرة عين له ولكن لا مساغ لهذا الالتزام غض البصر عما في هذه الآيات

وهو ابن حجر العسقلاني فانه احتمل في المواهب اللدنية في حديث القرطاس ان لا يكون الامر للوجوب بان يكون منع عمر عن احضار الدوات والقرطاس ناشئاً عن اجتهاده وانت تعلم ان الاجتهاد في مقابلة النص غير جائز وان الامر ظاهر في الوجوب سيما في هذا المقام بقرينة قوله لن تضلوا فان تعليق عدم الضلال على اتيان الشئ يعطي ترتب الضلال على عدم اتيانه وهذا شان الوجوب لا غير كيف وقد نص القوم ومنهم هذا الحجر الفحاش في كتابه هذا على عدم جواز الاجتهاد في مقابلة النص وكون الامر للوجوب وقال الامام النووي في شرحه على صحيح مسلم في باب الاذان من كتاب الصلوة والمختار الذي عليه جمهور الفقهاء ومحققوا اهل الاصول ان الامر للوجوب ١٢ منه عفي عنه

من ذكر الثوبات و كيف يصح ان يقال في حق اصحاب الاعمال الفاسدة فجزاهم
ربهم بما صبروا جنة وحريرا و لو سلمنا ان قوله انا نخاف واقع موقع التعليل
فليكن علة للاخلاص المستفاد من قوله انما نطعمكم لوجه الله او لقوله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا او دفع وهم كان قائلا لم تؤثرون على انفسكم و
لا تخافون المجاعة والمسغبة فقيل لنا لا نخاف ذلك الالم الزائل بل نخاف
مجاعة القيمة ثم لا يخفى انا لو تنزلنا عن ذلك كله وسلمنا ان في ايذا اولى الفضل
فضلا لمن نزلت فيه فنقول ان هذا الفضل لا يداني الفضل الحاصل لعلي و
رهطه بهذه الايات كيف و الافضال المتوهم صدوره عن اولي الفضل مع
سعتهم ليس كالاطعام الواقع عن علي و فاطمة والحسنين عليهم السلام وهم
في ضيق من العيش اتعبوا انفسهم بالصوم غزلوا الصوف وطحنوا الشعير و
خبزوه و لجميع فلما حان حين الافطار و النفوس عند ذلك تشتاق الى
الوان النعمة كما يشير اليه قوله تعالى على حبه على احد التفسير جاهدوا انفوسهم
و وطنوها على الجزاء الاعمال عما تراوا عليها غيرهم و بانوا جياعا يومهم و صاموا
يوما بعد يوم ثم كيف تساوى اية الفضل وهي كلمة واحدة سورة كاملة في
فضل اهل البيت واردة وهذا كما قلنا تفضل و تنزل والا فظاهر الاية

تقول

النهي عن الايتلاء والتحضيض على طلب المغفرة وعن التجل وترك الاخلاق
بقوله الا تحبون ان يغفر الله لكم ففيه دلالة على انه لم يكن يحب المغفرة و
كان من الايسين القانطين من رحمة رب العالمين وقد نقل الغزالي في احياء العلوم
وغيره في غيره ان ابابكر قال لطائر ليتني مثلك يا طائر ولم اخلق بشرا
انتهى وما اشبهه بقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فلو جعل هذا قرينة على ان
الاية نازلة فيه لكان له وجه ولكنه يحدث وجه الاستدلال وايي فضل
للقانطين من رحمة على المبشرين بنعمته ولقد اطربني الرازي بمضحكاته وتقربه
من كر شيانه يستدل بهذه الاية على عصمة ابي بكر ومساواته لرسول الله في
درجاته وهي كما علمت على خطيته بل كفره فتنوطه اصل منها على ذلك ولولا اجنبية
المقام لاثبت على اخرما اورده من الكلام يقول ما حاصله ان في قوله سبحانه و
ليعفوا وليصفحوا امر لابي بكر بالعفو والصفح والعفو قرين التقوى وكل من كان
اقوى في العفو كان اقوى في التقوى فيكون افضل الناس لقوله ان اكرمكم عند الله
اتقاكم والعفو والتقوى متلازمان ولهذا اجتمعا فيه فيكون ابو بكر
ثاني اثنين لرسول الله في جميع الاخلاق حتى في العفو وحيث ان الله
سبحانه وصفه بانه اولو الفضل على سبيل المدح وجب ان يكون خاليا عن المعصية

الممدوح الى هذا الحد لا يجوز ان يكون من اهل النار ولو كان عاصيا لكان كذلك
لقوله ومن يعص الله ورسوله يدخله نارا ايها سبحان الله الى اين ينتهي التعصب
ثبت العرش ثم انقش ثم ان الامر لابي بكر وان كان في بيان اثبات العفو والصفح له
الامر للعبد بالشيء لا يدل على ثبوته له ولو كان كذلك لكان الامر بالسجود
للشيطان مثبتا لوقوع السجود عنه ثم ان المقارنة بين العفو والتقوى اليس الفساق
ربما يعفون ويصفحون والاتقياء قد ينتقمون ولا يسامحون ثم انا بين القوة في العفو حتى
يلزم القوة في التقوى ثم اين القوة في التقوى من كونه اتقى الناس حتى يكون
افضلهم ثم ان قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ليس نصا في فضيلة التقوى
لاحتمال ان يكون اتقى من التقية ثم اين حكم ان ابا بكر ثاني اثنين لرسول الله
في جميع الاخلاق وما الذي حمله على هذا الغلو والاغراق كيف ونحن لا نسلم
كونه ثاني اثنين للنبي في خلق واحد فضلا عن المتعدد انما كان النبي بنص القرآن
ثاني اثنين في المكان ويصح ان يقال ان ابا بكر كان ثانيا ايضا بحسب العدد والاثنينية
لا توجب الشرف والسؤدد فانها تكون بين نبيين شقيين وبين نبي وشقي اما انه
انه يصح ان يقال على مذهبهم ان اول وانع الارث للنبوة وثانيها الكفر فلو
كان الامر كما فهم لزم ان يكون الكفر كالنبوة ثم كيف يسلم اطلاق لو الفضل وهو

جمع على ابي بكر وهو واحد والحال انهم ينكرون مثل هذا الاطلاق في اية
الولاية ولا فارق في البين الا اية العداوة والولاية ولئن سلم فانهم انزلوهم
على سبيل المدح ولئن سلم هذا ايضا فمن اين يجب ان يكون خاليا عن المعصية
ومن العجيب انهم قدروا على ما امر في صدر الكتاب ما جاء لاحد من الفضائل ما
جاء لعلي وهو مع ذلك غير معصوم عندهم فكيف صار ابو بكر معصوما
بمجرد لفظ وقع في القران وهو غير وارد في حقه عند الخصم ولا نصا في المدح
ولو كان المدح موجبا للعصمة فليكن اكثر الصحابة بل كلهم معصومين عندهم سيما
العشرة المبشرة لعين ما ذكره وبالجملة فلا يثبت فضل بصاحب الغار وان اسففت
كالبازي اذ اسفف الرامي وطرت معه اذ طار ثم يقول ما مفاده ان الله
سبحانه امر ابا بكر بالعفو والصفح وامر رسوله ايضا بهما فيكون ابو بكر
مثيلا لرسول الله العجب من هذا الرجل المسمى بالامام كم له من حديث
خرافة في التعصب لا برح تجافيه لو كان الامر كما زعم لكان الكافر مثيلا
للمؤمن حيث امرهما الله جميعا بالتوحيد وكان الشيطان مماثلا للملائكة
لعموم الامر بالسجود ثم لم يكتف بادعاء مساواة ابي بكر لرسول الله حتى فضله
عليه عليه الصلوة فقال ان ابا بكر لم يكن عليه يد لاحد بل كان ينفق على رسول الله

فلا يمكن حمل الآية على علي بن ابي طالب لانه كان في تربية النبي وهذا كلام سخيف
لشناعته ولا يستجيز المسلم ان يتكلم به اذ فيه كفران لما تفضل عليه الرسول
من النعم والغنى والعلم وحقن الدم وما ناله الولي من الملك والفدك ولولا
هما عليهما السلام لهلك ثم لم يبق في ابيه وارسالك فانظر الى ما صنعه هذا
المتعصب عليه اللعنة ثم تذكر ما ادعاه ابن حجر من ان الشيعة هم اهل السنة
ولله الحمد على اتمام الحجة وله المنة هذا ما خطر بالبال ولا ناصر الا الله المتعال
ولقد سمعت ان الرازي كان اميرا على اربع مائة رجل من الفضلاء فالعجب انه لم ينبه احد
على هذه الفضول منه في اية الفضل احد من هؤلاء ولكن الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء قال سبحانه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فان الجزاء
اللائق بشأنهم مما لا يقدر عليه احد غير الله والمراد بالجزاء المكافاة الدنيوية
فان الاثابة الاخروية انما هي صنعة الله التي تجري على ايديهم ومن سبق
اليه وهمه ان السائل المعطى له يكون حاملا لاوزار المعطي فقد ضل وغوى كما
يحكى عن عثمان وفيه نزل قوله جل وعلا افرأيت الذي تولى واعطى قليلا
واكدى اعنده علم الغيب فهو يرى فالمراد بالذي تولى عثمان ومعنى قوله اكدى
قطع عطيته وامسك روي في الكشاف ان عثمان كان يعطي ماله في الخير فقال

له عبد الله بن سعد ابن ابي سرح وهو اخوه من الرضاعة عزيو شك ان لا
يبقي لك شي فقال عثمان ان لي ذنوبا وخطايا واني اطلب بما اصنع رضا الله
وارجو عفوه فقال عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك
كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن العطاء ونزلت فقال ومعني تولي ترك
المركز يوم احد فعاد عثمان الى احسن من ذلك واجمل اقول هذه القصة
من المضحكات المطربة والروايات العجيبة حكي في روض الادب عن عبد الملك
بن عمير قال اخذ زياد ابن ابيه رجلا من الخوارج فافلت منه فاخذ
اخا له فقال له ان جئت باخيك والا ضربت عنقك قال فان
جئت بكتاب امير المومنين تخلي سبيله قال نعم قال فانا اتيتك بكتاب
من العزيز العليم واقيم عليه شاهدين موسى وابراهيم ثم قرا ام لم
ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى فقال
زياد خلوا سبيله هذا رجل لقن حجته اقول ولكن عثمان ما عرف
حجته فهو اضل من شقيق الخارجي وهو مع ذلك بالحلاف نحقيق حجتي اما
درى هذا الشيخ الضال المذنب الخاطي باعتراف ان لا تزر وازرة
وزر اخرى وان احدا لا يقوم لذنوبه الكثيرة التي لا تحصى قوله ذي

اضحك وابكى ان وقوع علماء السنة فى ورطة الجهالة مما ينبغي ان يبكى
عليه الباكون وتاويلاتهم الركيكة السخيفة مما تضحك منه الثكلى
ولينظر الى قول صاحب الكشاف في معنى تولى ترك المركز فهو ناشئ عن غاية
حب عثمان وتادبه معه حيث عبر عن فراره الطويل العريض بترك
المركز واول التولى به لما ارتكز في قلبه من توليه وجبنه بعده عن
مركز الحق لان السورة مكية وقصة احد متاخرة عنها مع انه وان كان
لاشك ان عثمان كان من الفارة لكن لا محل لذكر الفرار والهزيمة هنا بل الآيات
واضحة في كفره وتوليه عن الدين القويم ويشهد له السياق وهو قوله ام
لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى
وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء
الاوفى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات
واحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى و
ان عليه النشأة الاخرى وهو نص على ان عثمان كان غافلا عن ابواب
التوحيد والمعاد جاهلا بها غير مصدق لها وان هذا الا كفر صراح على ان
قوله افرأيت الذي واقع على اسلوب يعلم من عرف القران انه موضوع

للكافر وكوله من نظائر كقوله ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى يعني

ابا جهل وقوله ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت

فيها ولا يحيى وكذا قوله واعطى قليلا واكدى فهو نظير قوله اما من بخل

واستغنى فسنيسره للعسرى والمراد من بخل ابو سفيان بن حرب في البصرى

طريق النار على احد التفاسير وكذا قوله اعنده علم الغيب فهو يرى فهو نظير

قوله ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون

ولذلك وقع في تفسير الجلالين قوله افرأيت الذي تولى عن

الايمان اي ارتد واما قول صاحب الكشاف فعاد عثمان الى احسن من

ذلك واجمل فلعل معناه انه تدرج عن الامساك على ابن ابي سرح المرتد ثم

اليه في ايام خلافته جزاء لما تحمل عنه ذنوبه فزاد في العصيان والطغيان

حيث حصل لها الركون الى الخبيث فاسس عذاب يوم يفر المرء من اخيه وامه

وابيه وقد جمع النفاق الى الشقاق فستاجر ابن ابي سرح ليحمل عنه ما عمل

من شنيع الافعال كما يستكرى البغال والابل لحمل الاثقال فخدعه

فصدقه واعطاه الصدقة ولم يدر ان الحامل عنه نفسه كانه ظن اخاه

انه كما يحكى عن حبنقة ثم ما اجراه على الخلافة حيث اراد مع ضعفه

[illegible]

وعجزه وكونه محتملاً للاوزار السابقة أن يتحمل اعباءها فكسرها بظهره و
عنقه وركب الشنايع كلها حيث اي نفسه مطلقة فحمل الى مال الله
فاضاعه وفرقه وعلى بني امية انفقه واقدم على القرآن فاحرقه تأنيب
وتثريب وبالجملة فقد زلت قدم الزمخشري المقطوع الرجل لكونه من
الذين أشربوا في قلوبهم العجل فجمل في هذا المحل بل اثبت لعثمان فعلاً
احسن واجمل مع ان هذا الفعل ليس فيه حسن بالاصل بل هو على شناعته
ادل كما نطق بذلك كتاب الله عز وجل فانظر الى الزمخشري وهو من
ائمة البيان والمعاني كيف اضاع فصاحة اللفظ القرآني في رعاية لحوق المذهب
العثماني ويا لهف هذا الاعرج يسلك مسلكه ويلقي نفسه الى
التهلكة ولا يدري ان عثمان ان فاته الدين لم تفته الدنيا واما هذا
المسكين فاضل منه غياً واخيب سعياً فهو لتعصبه ممنوع في الدنيا
من خيره وشر الناس من ذهبت آخرته لدنيا غيره وهذا حال الناصبة
قاطبة في التعصب لشيوخهم الغاصبة فانهم يقفون آثارهم حذو القذة
بالقذة ويحملون اوزارهم خطيئة من غير لذة وسيعلمون غداً في اي هلكة
وقعوا اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وجوه يومئذ خاشعة عاملة

قال ابن خلكان سمعت من بعض المشايخ ان كون رجله كانت ساقطة وانه كان يمشي في خشب كان سبب سقوطها انه في بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفاً من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة كذا في وفيات الاعيان ... الا كشتخ في حياته ... لم يزل ...

منه

ناصبة تلخيص و بالجملة فثبت بالآيات الثلث للخليفة الثالث ثلث

خباثث احدٰيها و هي اخبثها الكفر والدليل عليه قوله تعالى تولّٰى و

ثانيتها البخل و الدالّ عليه قوله تعالى اعطٰى قليلا واكدٰى وثالثتها الجهل

والحمق ويشير اليه قوله اعنده علم الغيب فهو يرٰى وهو صفة قصة النزول

كل من هذه الخصال يفضي صاحبها الى النار و اليم النكال اما الكفر فقال الله

سبحانه انا اعتدنا للكافرين سلاسل و اغلالا و سعيرا واما البخل فلقوله

واما من بخل و استغنى فسنيسّره للعسرٰى وقوله ولا تحسبن الذين

يبخلون بما اتٰهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوّقون

ما بخلوا به يوم القيٰمة وعن النبي لا يدخل الجنة خبّ ولا

بخيل ولا منّان واما الجهل والحمق ففي المشكوٰة عن ابن عمر قال قال

رسول الله ان الرجل ليكون من اهل الصلوٰة والصوم والزكوٰة والحج

والعمرة حتى ذكر سهام الخير كلها وما يجزٰى يوم القيٰمة الا بقدر عقله

لا يقال البلاهة من علامات اهل الجنة لما روي اكثر اهل الجنة البله

لان هذا الخبر ما وجدناه في كتاب معتبر ولو صح فهو محمول على البلاهة

في المعاملات الدنيوية كما هو مقتضى الجمع فان قيل ينبغي ان في الآية و

وثالثتها

والحمق

الى

الحكاية نكاية لعثمان ولكن الرواية قد دلت على بعض محاسنه ايضا في موضعين
احدهما قوله فيها ان عثمان كان يعطي ماله في الخير والثاني قوله فاني اطلب
بما اصنع رضا الله قلت لا يجب على احد المتخاصمين اذا الزم الآخر ببعض
مسلماته ان يلتزم بجميعها بل له الاكتفاء بما يحتاج اليه من ذكر شنيعها او
اذ قد ظهر كفر عثمان بالآية والقصة فما ذكرته من محاسنه هباء منثور
لا يسمن ثلمه وشفاية او كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه ومع ذلك فالجواب عن الاول
ان الخير في قوله المذكور اعم من ان يكون متعلقا به او بغيره كدلالة العام
على الخاص بل الخير كثيرا ما يطلق على نفع الغير ولا شك ان اعطاء
المال على اي حال نافع للمعطى له في العاجل ولو لم يكن نافعا للمعطي في الآجل
وعن الثاني ان قوله اطلب رضا الله مقولة عثمان ولم يثبت مطابقة لسانه
بالجنان فيوشك ان يكون رياء وسمعة فيكون من الذين ينفقون
اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولو كان عن صميم القلب
لمدحه الله في القرآن كما مدح مولانا عليا بقوله انما نطعمكم لوجه الله فعبر
عنه بما اضمر في قلبه ولم يجر على لسانه لصدق نيته وصلاح طويته ولم يعلم

وقال الله تعالى

فمن مجاهداتهم … / ولكن علم الله منهم ما يخفى / عليهم كذا في الكشاف

عن عثمان ما جرى على لسانه لانه فاه بما لم يكن في حشاه مع ان

طلب الرضا لا يعد من المحاسن الا اذا كان على طريق مرضي في الدين

ولذلك قال سبحانه في الكتاب لكريم فما للذين كفروا قبلك مهطعين

عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرء منهم ان يدخل جنة نعيم

صنم اليه وسنتم اليها

ولرب دلج حيل بين رجائه ومؤمل ذهبت به الامال

هكذا ينبغي تقرير هذا المقام فاغتنمه فان اكثر الهام من رب العلام

ولنعد الان الى ما كنا فيه من تفسير خير الكلام الوارد في مدحهم عليهم السلام

قال تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فيه اشارة الى عصمتهم عليهم

السلام لان اسمية الجملة وتصديرها بان الة على ثبوت الخوف في تحققه

فيهم على نهج اللزوم والاستمرار وتجدده لهم انا فانا كما يدل عليه صيغة

المضارع ومن كان هذا حاله لا يصدر عنه المعصية بل لا شيء مما ينافي التنزه

والعصمة بيان يوما عبوسا الى كريها قمطريرا اي شديدا وفي وصف اليوم بالعبوس

مجاز بعلاقة السببية او الظرفية لكونه بحيث يعبس به او فيه

الوجوه او استعارة حيث شبه اليوم بالاسد العبوس او اسد الباسل

فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا النضرة في القاموس النعمة

فما الذين كفروا قبلك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا شتى جمع عزة واصلها عزوة كان كل فرقة تعتزي الى غير من تعتزي اليه الاخرى فهم مفترقون كان المشركون يحلقون حول النبي صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا وفرقا فرقا يستمعون ويستهزئون بكلامه ويقولون

فلما خلصنا قبلهم فرأيت ...

والعيش والغنى والحسن وكل يناسب المقام حاصل لهم عليهم السلام في
يوم القيامة مكافاة لما كابدوه في الدنيا من الآلام والفقر والاعدام ففي
المشكوة وجامع الاصول ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين ولقد
اصاب عليا عليه السلام من الهموم والغموم ما لم يصب عشر منه يوسف
الكظيم وحسبك واقعة التحكيم فقدم عمرو ابا موسى الاشعري
مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معوية وبايع له وتفرق الناس
على هذا وصار علي في خلاف من اصحابه حتى صار يعض على اصبعه ويقول
اعصى ويطاع معوية كما في الصواعق وتاريخ الخلفاء وقد ذكر من كثير يسير فادخرهم الله تدبيرا
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فقد سبق في علم الله انهم عليهم السلام صبروا
على الفاقة والفقر في حيوة النبي وبعده فانه حين غصبت سلطنتهم واستمرت
مصادرتهم ففيه تعريض بمن رغب الى الدنيا وحبس عنهم الخلافة وكان
مترفا بطرا فكما ان جزاء الصابرين الجنة والحرير فكذلك نكال الجائرين
جهنم وسعير ومصير المتقمصين للخلافة الى دار البوار سرابيلهم من قطران و
تغشى وجوههم النار والجنة جزاء لهم لما سلبوا بعض جنات الدنيا اعني
فدكا والحرير جزاء لهم لما لبسوا من الملابس البالية حتى استحيوا من رواقها

انما فضل غير المساكين في زمانهم اذا
البس منه ... كثر ... السبب ...
انشد ... من العرب شعر ... الخلافة
من حيدر + كرم ... من ... والتيشا
فيك ابن ... + ... على ... منه

اعلم ان الصبر على ثلثة اقسام احدها الصبر
على المصيبة وثانيها الصبر على الطاعة
وثالثها الصبر عن المعصية وهو عليه السلام قد
فاق الانام في جميع هذه الاقسام ...
... وعصمته وطاعته وعبادته
في المستطرف عن الاشعث بن قيس قال دخلت على
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فوجدته
قد اثر فيه صبره على العبادة الشديدة ليلا ونهارا
فقلت يا امير المؤمنين الى كم تصبر على مكابدة هذه
الشدة فما زادني الا ان قال شعر اصبر على
مضض الادلاج في السحر + وفي الرواح الى
الطاعات في البكر + اني رايت وفي الايام تجربة
للصبر عاقبة محمودة الاثر + وقل من جد في امر
يطالبه + واستصحب الصبر الا فاز بالظفر + فحفظتها
منه والزمت نفسي الصبر في الامور وحمدت
بركة ذلك منه

وافترشوا من ادم حشو ليف متكئين فيها على الارائك بعد
ما غصب عنهم سرير الخلافة ونصب متكئين على المدح كما نقل الرازي
عن الاخفش لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا جزاء بما كانوا في الدنيا يقاسون
البلايا والرزايا وقد شاع ان عليا كان يعمل في ارض صيفا وشتاء فيذوق
الحر والبرد فلذلك ملكهم الله ارض الجنة ليس فيها شمس ولا زمهرير و
اما الغاصبون فكانوا في خفض عيش حتى ان عثمان اقطع لاخوانه اقطاعا
عظيمة من ارض الله وفي جامع الاصول[1] وكان للزبير اربع نسوة فاصاب
كل امراة الف الف ومائتا الف فجميع ماله خمسون الف الف ومائتا الف اخرجه
البخاري فهم اليوم مطرودون عن دار الكرامة فيقال لهم اذهبتم طيباتكم
في حيوتكم الدنيا وفي الصواعق اخرج احمد وغيره ما حاصله انه صلعم اذا
قدم من سفر اتى فاطمة واطال المكث عندها فمرة صنعت لها مسكتين[2]
من ورق وقلادة وقرطين وسترا لباب بيتها فقدم صلعم و
دخل عليها ثم خرج وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت
انه انما فعل لما رأى ما صنعته فارسلت اليه ليجعله في سبيل الله فقال
فعلت فداها ابوها ثلث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من ال محمد

[1] في مجمع البحار وفيه ان ابن الصعب اي طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلثة قناطير ذهب وفضة والبهار ... ثلثمائة رطل ١٢ منه

[2] مسكة بالتحريك السوار من ذبل او عاج و الذبل شيء كالعاج ١٢ مجمع البحرين

ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافر
شربة ماء ثم قام فدخل عليها فزاد احمد انه سلم امر ثوبان بدفع ذلك الى بعض اصحابه
وبان يشتري لها قلادة من عصب وسوارين من عاج وقال ان هولاء اهل بيتي
ولا احب ان ياكلوا طيباتهم في حيوتهم الدنيا انتهى وفي عتابه على فاطمة عليها
السلام بالتمتع بيسير من الحطام دليل على افضليتها على الصحابة العظام اذ
الحبيب يشكو الحبيب ولا يشكو الاغيار وكلما زاد الفضل والتقرب زاد
المداقة من عند الله الجبار ومن هنا قيل ان من سيئات المقربين حسنات
الابرار ولذلك دفعه الى بعض الصحابة ورضي له ما لم يرض لها لان الله
لا يكلف نفسا الا وسعها وذلك هو السر لما ترى في القران من المعاتبة
مع الانبياء في ترك الافضل والاولى والرضا عن المؤمنين بالعمل بالادنى قال
ابن حجر بعد نقل هذا الخبر فتامل ذلك تجد الكمال ليس الا بالتحلي بالزهد و
الورع والدأب في الطاعات والتخلي عن سائر الرذائل وليس في التحلي
بجمع الاموال وفي محبة الدنيا والترفع بها الا غاية المتاعب والنقائص والمثالب
ولقد طلق علي الدنيا ثلاثا وقال لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها وفي تفسير الثعلبي وكتاب الفضائل لابي السعادات في قوله تعالى

1 قال في الشفاء في لغة عصب ثياب اليمن الصبا العطنين وعصب في الحديث ... قال ... فاطمة ... من عصب قال الخطابي في المعالم ان لم يكن ... ادري ... منها وقال ابو موسى ... [illegible] ... وغيره ... [illegible]

لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً عن ابن عباس انه قال بينا اهل الجنة
في الجنة بعد ما سكنوا اذ رأوا نوراً اضاء الجنان فيقول اهل الجنة يا رب
انك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل لا يرون فيها شمساً
ولا زمهريراً فينادي مناد ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر ان علياً وفاطمة
تعجبا من شيء فضحكا فاشرقت الجنان من نورهما ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا اي وجنة اخرى يدنو ظلالها عليهم لانهم خافوا
الله بدليل قوله انا نخاف من ربنا ولمن خاف مقام ربه جنتان وتذليل
القطوف هو ان يجعل الثمار ذللا لا تمتنع على قطافها كيف شاؤا او تجعل ذليلة
لهم خاضعة وفي اسمية الجملة الاولى وفعلية الثانية اشارة الى ان
الظلال مستديمة وتذليل القطوف متجدد حسبما تمس لهم الحاجة
وكلا الامرين مطلوب ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا
قوارير من فضة قدروها تقديرا الآنية جمع اناء والاكواب جمع كوب وهو
بالضم كوز لا عروة له ولا خرطوم له اي يدار عليهم بظروف مصوغة
من فضة وكيف تكون قوارير بتكوين الله حال كونها قوارير من فضة
اي شبيهة بالفضة في حسنها وصفائها مع انها في صفاء القوارير وشفيفها قدروها

لقوارير في نفسهم ان تكون على اشكال على حسب شهواتهم فجاءت كما قدروا
كذا في الكشاف وقال في معنى كانت من يكون في قوله كن فيكون اى
تكونت فهي اثر تكوين الله تفخيما لتلك الخلقة العجيبة الشان الجامعة بين
صفتي الجوهرين المتباينين انتهى وكرر لفظ فضة ثلث مرات وفيه ايهام
لان فضة اسم جاريتهم عليهم السلام وقد صامت تاسيا بهم ثلثة ايام و
هذه اللطيفة الشريفة ما قلتها من تلقاء نفسي بل سبقني اليها العاصمي الناصبي
ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا الشراب
السلسبيل هو البالغ في السلاسة وسهولة المساغ والانحدار في الحلق وانما
سقاهم الله بهذا لما صبروا على مصائب الدنيا وفي الحلق شجا ويطوف عليهم
ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا كان ذكرهم لتنشيط قلوب
الحسنين عليهما السلام فانهما كانا اذ ذاك صبيين ومن شان الصبي الاشتياق
والميل الى اترابه الصبيان والتلاعب بهم وفي ذكرهم تحت نعيم
جنة الخلد ووصفهم بالتخليد اشارة الى انهما عليهما السلام وان كانا
صبيين لكنهما لم يكونا كسائر الصبيان في الرغبة الى اللذات العاجلة الفانية
بل هما ولدا الرسول وفرخا البتول اكيس من الرجال الكاملة العقول

قال العبد يصلح ان يكون تخصيص الفضة في
هذه السورة اشارة مرموزة الى الجارية
التي كانت للمرتضى رضوان الله عليه
المسماة فضة على ما ذكرناه في
القصة والزبور تدخل هذا الكلام
لنوع من الاستنكاف + ومنها
ما سقط قول بعض اهل الانصاف
واصحاب الاعتساف +
بلا ذكر الله سبحانه اسم علي
بالتصريح فيرتفع الاختلاف +
فقد ذكر الله اسم جاريته فما
ظنك بساداتها الاشراف +
مع ان الكلام اذا كان نصا
او ظاهرا في احد صح
الاستدلال به وليس الامر مقصورا
على التصريح باسمه ولقبه كيف
ومن الانبياء من لم يسمه الله
في التنزيل ومن الاحكام ما لم يذكر
فيه التفصيل + منه عفي عنه

فلا يرتاحان الا بالولدان المخلدين والنعمة التي لا تزول وليس من
شانهم اللعب كما حكي عن عائشة في جامع الاصول قالت كنت العب بالبنات
عند رسول الله وكن يأتيني صواحبي فكن ينقمعن من رسول الله صلى الله عليه
وآله فكان يسربهن الي فيلعبن وفي رواية اخرى ان رسول الله قدم من
غزوة تبوك او خيبر وفي سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر
عن بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي ورأى بينهن فرسا
لها جناحان من رقاع فقال وما هذا الذي ارى وسطهن قالت فرس قال
وما هذا الذي عليه قالت جناحان قال فرس له جناحان قالت اما سمعت ان
لسليمان خيلا لها اجنحة فضحك حتى رأيت نواجذه انتهى وفيه دلالة على
انها مع رشدها كانت في اللعب وهذا امر ليس اعجب منه شيء وروى النسائي
عنها انها قالت جاءت السودان يلعبون بين يدي النبي في يوم عيد فدعاني
فكنت اطلع عليهم من فوق عاتقه حتى كنت انا التي انصرفت وانا لا انكر
على عائشة الملاعبة بالسودان واللعب فانها كانت من اهل بيت لا يعرفون
العلم والادب لكن العجب كل العجب مما نسبوه في هذه الحكايات الى سيد
العجم والعرب من الاغراء باللهو واللعب على ما حكى ابن الاثير ايضا انه صلعم

في الحديث انه صلعم دخل على عائشة وفي البيت سهوة
عليها ستر السهوة بيت صغير منحدر في الارض
قليلا شبيه المخدع والخزانة وقيل هو كالصفة
تكون بين يدي البيوت وقيل شبيه الرف او الطاق
يوضع فيه الشيء ١٢
نهايه

بای رجل يتبع حمامة يلعب بها فقال شيطان يتبع شيطانة ولا فرق بينه

وبين حديث لسودان مع الفلانة الا انها شيطانة تتبع الشياطين فحس

اين لها ولشياطينها الوصول الى الولدان المخلدين انما شبهوا باللالي المنثورة

في حسنهم وصفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم كالدرر اذا انتثر

واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا اعطاهم الله بما سلبوا من سلطانهم

في الدنيا فرايه على قيصر رسول الله ونفسه نعيم الاخرة مملكته الكبرى

كما كان في الدنيا يرايه ثم رأيته فيها عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق

قسما من الحرير وقد تكرر ذكره عموما وخصوصا لينقرر في العقول الاذهان انه

خصائص الجنان فسر لم يلبسه في هذه الدار كان تحريمه تحريمه هناك ان شاء الله

اخرج البخاري ومسلم بطرق عديدة قال قال رسول الله من لبس الحرير في

الدنيا لم يلبسه في الاخرة وفي رواية اخرى لمسلم ان اكيدر دومة اهدى الى

النبي ثوب حرير فاعطاه عليا وقال شققه خمرا بين الفواطم وفي اخرى انما

كونه حراما على الرجال دون النساء منه

يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة وفيه توبيخ وتخويف للمتنعمين

المختالين من اعداء ال محمد كانوا يلبسون الحرير وروى ابو داود في السنن في

باب ما جاء في جلود النمور فقد المقدام بن معدي كرب وعمرو بن الاسود ورجل من

ذكره في جامع الاصول في النوع العاشر من الفصل الرابع من كتاب اللواحق منه

اخر الورق منه

قوله ان اكيدر قال الفيروزابادي في القاموس في لغة الكيدر كاحيدر صاحب دومة الجندل اي في لغة الروم ودومة الجندل ... العجل كلها بالضم وقال في جامع اللغات ... تطلعه ... قال النووي في شرح صحيح مسلم واما اكيدر دومة فهو بضم الهمزة وفتح الكاف وهو اكيدر بن عبد الملك الكندي قال الخطيب البغدادي في كتاب المبهمات كان نصرانيا ...

[illegible]

قال ثم فاطمة بنت رسول الله وفاطمة بنت اسد وهي ام علي ابن ابي طالب وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب انتهى بقدر الحاجة نقلا عن شرح صحيح مسلم للنووي منه

[illegible]

بنی اسد من اهل قنسرین الی معویۃ ابن ابی سفیان فقال معویۃ للمقدام

اعلمت ان الحسن بن علی توفی فرجّع المقدام فقال فلان اتعدّها مصیبۃ

قال المقدام ولم لا اراها مصیبۃ وقد وضعہ رسول اللہ فی حجرہ فقال

ہذا منی وحسین من علی فقال الاسدی جمرۃ اطفاہا اللہ قال فقال

المقدام اما انا فلا ابرح الیوم حتی اغضبک واسمعک ما تکرہ ثم قال

یا معویۃ ان انا صدقت فصدقنی وان انا کذبت فکذبنی قال افعل

قال انشدک اللہ سمعت رسول اللہ ینہی عن لبس الذہب قال نعم

قال انشدک اللہ ہل تعلم ان رسول اللہ نہی عن لبس الحریر قال نعم

قال انشدک اللہ ہل تعلم ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم

نہی عن لبس جلود السباع والرکوب علیہا قال نعم قال المقدام فواللہ لقد

رایت ہذا کلہ فی بیتک یا معویۃ قد علمت انی لن انجو منک یا مقدام

الخبر وفیہ دلالۃ واضحۃ علی ان معویۃ کان من اعداء آل محمد وکان لا

یبالی بما حرمہ اللہ من لبس الحریر والذہب فیکون من لا خلاق لہ فی

النشأۃ الاخری واما آل رسول اللہ فہم سلاطین الجنۃ علیہم ثیاب

سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضۃ ومن ذہب کما جاء فی موضع

فترجّع
۳ ن
رجل

قد ابن کثیر وابو بکر خضر بالجر
حملا علی سندس ... رحانۃ
اسم جنس ... استبرق بالرفع
عطفا علی ...
... العباس ...
... المستقر
بالجر ...

اخر من القران قال في الكشاف في هذا صحيح لا اشكال فيه على انهم يسورون
بالجنسين اما على المعاقبة واما على الجمع كما تزوج نساء الدنيا بين نواع الحلي
وتجمع بينها وما احسن بالمعصم ان يكون فيه سواران سوار من ذهب وسوار
من فضة ولعل ذكر هذه الاساور لبيان فضل السيدة وجاريتها فضة في لانها
مخصوصة بهما لان الرغبة الى الحلي من شان النسوان وان جاز الحمل على العموم
لساغ ذلك للرجال في الجنان وسئل عالم فقيه فقيل ان الله تعالى قد انزل
هل اتى في اهل بيت ليس شيء من نعيم الجنة الا وقد ذكر فيها الا الحور العين
قال ذلك اجلالا لفاطمة عليها السلام وسقاهم ربهم شرابا طهورا
اسند سبحانه السقاية الى نفسه المقدسة تشريفا لهم عليهم السلام فيا
حسنه من ناد يكون ساقيه الله عز وعلا وانما كان هذا الشراب طهورا
لانه غير خمر الدنيا نوعا ووصفا فان الاوصاف ربما تختلف باختلاف
الامكنة والازمان فلا يرد نقضا على الاصل الاصيل في عقلية التحسين و
التقبيح كما يشير اليه المفسر المعتزلي بقوله ليس برجس كخمر الدنيا لان كونها
رجسا بالشرع لا بالعقل وليست الدار دار تكليف او لوجه ما قال الجاز
الكفر والزنا والفجور في الجنة قال ولانه لم تعصر فتمسه الايدي الوضرة

كلام على الزمخشري

الوضرة وتدوسه الاقدام الدنسة ولو جعل في الاواني الا باريق التي لم
يعن بتنظيفها اقول وهذا يومي الى ان شراب الدنيا ليس من الاعيان النجسة
حتى انه لو مسته الايدي الطاهرة وجعل في الاواني المطهرة كان طاهرا وهذا
باطل لا قائل به ظاهرا قال ولانه لا يؤل الى النجاسة لانه يرشح عرقا
من ابدانهم له ريح كريح المسك اقول هذا مجاز لا داعي اليه على ان المقام
مقام بيان الشرف والاعزاز ولا شرف في سقي ماء نجس بطريق الاستهلاك
وكيف يتوهم هذا في مكان طاهر ومجلس نظيف يكون شرابه طهورا
وساقيه محمدا منزها مقدسا وشاربه اهل بيت الطهارة الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال النسفي في المدارك قيل
ان الملائكة يعرضون عليهم الشراب فيأبون قبوله منهم ويقولون لقد طال
اخذنا من الوسائط فاذا هم بكاسات تلاقي افواههم بغير اكف من غيب
الى غيب ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا لا حاجة الى تقدير
يقال لاهل الجنة قبل هذه الاية بل قد قيل لهم ذلك وخوطبوا في هذه الاية
على نهج الالتفات بعد ذكرهم بطريق الغيبة في الايات السابقة دلالة على مزيد
قربهم وادخالا للسرور في قلوبهم واظهارا للرضوان والشرح حتى انه جعل

نفسه شاكراً لهم تنزيلاً لنفسه منزلة من نعم عليه منعم فيصفر باللسان و
يكافيه بالاركان وفي هذا غاية تعظيم كما لا يخفى على الاذهان فهذا على هذا
اشارة الى مجموع الملة وما اعد لهم وذكر فيه من نعيم الجنان وكل من الامرين
بمنزلة الشكر والجمع بينهما اتم فهو اللائق به سبحانه بالنسبة الى اصفيائه
الكملاء سادة الانس والجان فيا حبذا الشكر والشاكر والمشكور ونعم
الذكر والذاكر والمذكور فائدة فقد يتوهم اهل السنة خذلهم الله على ما
اسلفناه ان افضلية علي عليه السلام بمعنى اكثرية مناقبه دون اكثرية
الثواب وقد ابطلنا هذا القول في اضعاف الكتاب وان هذا شيء عجاب اذ
بعد تسليم اكثرية عنائه وبلائه عليه السلام وسابقته في الاسلام
لا يبقى شك ولا ارتياب في انه اكثر ثوابا يوم الحساب واقرب زلفة الى
رب الارباب فانه تعالى قد اخبر بذلك عموما في الكتاب فقال ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقال ان الله لا يضيع عمل عامل وقال ان الله لا يضيع
اجر المحسنين وهذا مما ثبت في الدين بالكليات والعمومات المتواترات
المعلومات مضافا الى النصوص الواردة في شانه بالخصوص منها قوله
وكان سعيكم مشكورا فيكون اجره موفورا وهل يشك في ثوابه الكثير لعله

ما بشره الله بالجنة والحرير ووعده بالملك الكبير واعد له الغلمان و
الحور وسجل له ان سعيه مشكور كلا الا بزناب في ذلك الا الكفور الذي
يظلم ربه الشكور بان اجرا وفر كان سعيه اكثر ولذلك ورد
عن خير البشر من شك فيه فقد كفر اعجب من هذه الامم يفضلو عليه ما تولوا
الناكبين عن الصراط القارغين لما يوجب الاحباط كهارون وفيهم الفار عن الغزوات
صاحب الهفوات كثير الكبوات المشتبه نفسه بالاحرية في الروايات المانع
عن الكتب في الدواة الرافع للاصوات فوق صوت النبي عليه افضل الصلوات
ثم لما بدء الله سبحانه بذكر الانسان وخلقته وتكرمته بان هداه
السبيل بمحمد واله وبين ان من الناس من يكفر بنعمة الهداية الفايضة
عنهم و وقد كان كفرانه غاما النبي لضياع سعيه وسعي اله فيهم
فمدح الله اله مدحا جميلا وذكر لهم ثوابا جزيلا وختم المديح بان
سعيهم مشكور عنده وان كان الناس قدره وهم حق قدرهم تسلية
لقلب رسول وتعييرا لاهل الكفران بان من شكر الله سعيه فشكره على
الناس وجب حقه عليهم الزم ومن لم يؤد الحق الواجب عليه باثم
فقد تلخص من هذا كله امران احدهما تسلية النبي وثانيهما وجوب اجتنابه

فيه

عن موافقته بعض الصحابة لكونه من اهل الاثم والكفران فاشار الى الامر
الاول بقوله فاصبر لحكم ربك مصدرا له بفاء النتيجة والى الامر الثاني بقوله
ولا تطع منهم الضمير للصحابة وعليه يستقيم القسمة في قوله اثما او كفورا
وفيه دلالة على عصمة النبي فانه لو جاز عليه الاثم لم يفده النهي عن اطاعة
الاثم وتنبيه على ان الصحابة ليسوا عدولا كما زعمه اهل السنة بل منهم
اثموا كابن الخطاب كما ورد في الحديث المسلم الذي رواه مسلم ومن العجيب ما
ذكره اهل التسنن من ان رسول الله كان يوافق عمر ويطيع امره ونهيه قال
ابن روزبهان في فضائل عمر وكثيرا ما كان يقول لرسول الله افعل ولا تفعل
وكان رسول الله يعمل برأيه وابن حجر عقد فصلا في الصواعق في
ذلك ثم روى هنالك اخبارا مفادها ان النبي كان يطيع عمر بل الله سبحانه
كان ينزل القرآن حسبما اراد عمر وهي سبعة عشر حديثا منها ما اختلقه على مولانا
علي انه قال ان في القرآن لرأيا من رأي عمر ومنها انه صلى الله عليه وسلم
لما استشار الصحابة في قصة الافك قال عمر من زوجكها يا رسول الله
قال الله قال افتظن ان ربك دلسك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم
فنزلت كذلك الى غير ذلك ثم يؤدي الى ان جبرئيل كان يتلقى القرآن من

ولو صح قلنا ان نقول في معناه ان عمر بلغ شأنه الاجتهاد في الاحكام المنصوصة في القرآن فيكون محكوما بالبطلان حاكما عليه بالخذلان منه

انظر الى هذا الكلام فعليه اساءة الادب الى سيد الانام عليه الصلوة والسلام لانه من الاسلام اذ يشير الى خطئه فان هذا التقريب منها عجيب السنة حتى منه

من عمر ثم ينزله على سيد البشر ولعمري ان هذا المذهب اوهن من
اوهن البيوت بيت العنكبوت اذ كان عمر معلم الملكوت ام كان وزيرا
مشيرا للحي الذي لا يموت او اعقل واعلم من النبي المنعوت باجل النعوت
حيث كان ينطق بالقرآن والنبي بعد له انتظار وسكوت ام كان يلهم
ويوحى اليه قبل نزول الوحي على الرسول سلام الله عليه ام كان فصيحا
بليغا قديرا على ان يأتي بالقرآن الذي عجز عنه فصحاء عدنان وقحطان الانس
والجان ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا نصيرا على الاتيان بمثال المنسيج
منوال له بعد نزول الممثل له فاتى بعينه قبل ان ينزله الله ويأتى لدوائق
بلغاء العرب وهو مع ذلك لا يدري معنى الاب فالعجب كل العجب من
جامدي وجهي ولما كانت هذه الايات الباهرة تدل على مدحهم دلالة
ظاهرة بخلاف التي نتلوها فان لها محامل ووجوها واصحاب التفاسير
المشهورة لم يتعرضوا لتلك المزايا المستورة مع انها هي الاوفق بالنظم
والاتساق وفيها رعاية السياق والسباق فرايت ان اورد تحتها ما
ذكروه في العاصي زين الفتى فقد سلك من بينهم هذا طريقا وسطا لا تزى
فيها عوجا ولا امتا واثرت تفسيري على تفاسيرهم واخترته من بينها ونقلا عنها ...

بيسها الا ما كان حشوا محوته محوا انّ هذه خواتيم السورة وفي خلالها تفسيره
بهذه الصورة واذكر اسم ربك صلّ بامر ربك بالقربات بكرة واصيلا انا نحن نزّلنا
عليك لتدعو وتحذّر وتخوف وتنذر في الصلوة ما ينهاك عن الجزع والسخط
كما قال ان الحسنات يذهبن السيئات ومن الليل فاسجد له صلوة
العصر والمغرب والعشاء وسبّحه ليلا طويلا ودوام على التسبيح طول
الليل فان اصابتك فترة في السجود والصلوة فلا تتكاسلن عن التسبيح
ان هؤلاء يحبون العاجلة يعني فان فساق بني مروان يختارون الدنيا وحطامها
ويرتكبون القبائح واثامها ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ولا يخافون القيمة
والحساب التي لا المثوبة والعقاب نحن خلقناهم وشددنا اسرهم وهم يرتكبون
اهواءهم ولا يتدبرون ان الخالق من حقه ان يطاع ويعبد وليس من حقه
ان يعصى او يجحد وليس من شكر الخالق ان يؤثر الدنيا عليه ولا من حب الرسول
ان لا يراعى حقه في المرتضى وسبطيه واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ولا تعلموا
ان الله لا يعجز ان يطوي بساطهم وينقطع عنهم سياطهم ذكر العاصمي هنا
ضيلة العباسية واورد في خلالها ما رواه عن جابر ابن سمرة انه قال قال
رسول الله يكون من بعدي اثنى عشر خليفة كلهم من قريش واطال الكلام

وشددنا اسرهم قوينا خلقتهم فضل الخلق بشدة والى العقل قاله البيضاوي بمعج البحرين

الكلام ثم رجع الى التفسير فقال تحت قوله ان هذه تذكرة يعني
هذه السورة ثم هذه القصة عظة لجميع الناس ثم للملوك فلانيظلمون
عباد الله فمن اتخذ الى ربه سبيلا بقراءة القران ثم محبة الرسول عليه
السلام ومحبة اهل بيته واصحابه واختانه واصهاره ثم قال وما
تشاؤن يعني من اتخاذ السبيل اليه وغيره الا ان يشاء الله ذلك بكم
قبل مشيتكم فتشاؤن اذا لم يشا لكم ذلك فلا تشاؤن انتم ان الله كان عليما
بكم وبما تستحقونه من الخير والشر حكيما فيما قدر لكم من الوجهين قد كان
الله عليما بما يكون من المروانية وغيرهم جميعا قبل كونها حكيما في قلع قوم
اقامة اخرين يدخل من يشاء في رحمته فهم اهل البيت ثم يوفق من
يشاء لاتخاذ السبيل اليه الاسلام وبما يوجب له دار السلام والظالمين
يعني الخوارج وفساق الاموية والمروانية الذين ظلموا اولاد الرسول عليه السلام
والذي قتل الحسين بن علي ومن بعده من ثقيف وغيرهم من بني ثقيف
والغيلسة قريش ثم الذين لم يشا لهم الهدى واوقعهم في الضلالة والردى
اعد لهم عذابا اليما فمنها ما عجل لهم في الدنيا كما ذكرنا من حديث فساق
المروانية وحديث ابن صوم وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لشاهد عليه

[illegible]

ومنها ما يؤخر الى يوم القيمة فاذا وافوها عاينوا ما اعد لهم فيها فضلوا
ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا اما الجزء الثلثون ففيه الاية
الثانية والعشرون عم يتساءلون عن النبأ العظيم وهي بداية الجزء
السابع عن رسول الله ان ولاية علي يتساءلون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في
شرق ولا غرب ولا في بر ولا بحر الا منكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين بعد الموت
يقولون للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك انتهى وقال عمرو بن العاص
مع فرط بغضه له عليه السلام شعرا هو النبأ العظيم وفلك نوح
وباب الله وانقطع الخطاب اقول فويل لهم ثم ويل لهم اذا اتاه نكير ومنكر
وما ادراك ماذا جرى عليه في عاقبة امره حين يسئل عن ولاية امير المؤمنين
في قبره ولم يكن له داعية من ولايته وقد كان صدره مملوا من عداوته
وبغضائه روى البيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن عباس قال قال
رسول الله كيف انت يا عمر اذا انتهى بك الى الارض فحفر لك ثلثة
اذرع وشبر في ذراع وشبر ثم اتاك منكر ونكير اسودان يجران اشعارهما
كان اصواتهما الرعد القاصف وكان اعينهما البرق الخاطف يحفران الارض
فاتلتيا بهما فاجلساك فزعا فتلتلاك وهولاك قال يا رسول الله وانا يومئذ

[illegible]

يومئذ على ما انا عليه قال نعم قال اكفيكما باذن الله يا رسول الله اقول
هذا الحديث صريح في ان عمر ابن الخطاب لم يكن من المومنين الاطياب وانه
يحل عليه في القبر عذاب فتان بحي المنكرين بهذه الصفة المنكرة انما هو للكافر
او الفاسق المعذب في اصح منه ما رواه السيوطي بلفظ اخر وعبارة اظهر
فيه معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يطيقوا رفعها هي ايسر عليهما
من عصاي هذه فامتحناك فان تعاييت او تلويت ضرباك بها ضربة تصيرها
رمادا والخطاب مع ابن الخطاب والدليل على ان بحي المنكرين بهذه
الصفة مخصوص بالفساق قوله عليه السلام في رواية اخرى رواها
السيوطي بعيد ذلك فاذا كان الرجل الصالح اجلس غير فزع ولا مشعوف
الى قوله واذا كان الرجل السوء اجلس في قبره فزعا مشعوفا وبالجملة فلما
اثبت عليه السلام جلوس الفزع لعمر بن الخطاب وقد خص هذا الجلوس
بالرجل السوء دون الصالح علم ان عمر لم يكن صالحا وانما كان رجل سوء بل
كافرا لان هذا العذاب الشديد الذي يصير به الانسان رمادا مخصوص
بالكافر او المسلم ليس عليه وحشة وفزع في القبر على ما رواه السيوطي
ايضا عن انس بن مالك ليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا

بدل [illegible] مجي

بالاذنبة والمرزبة بتقديم للسيوطي بحجة
[illegible]
[illegible]

في القبور ولا في الحشر والنشر واما تمام الحديث الاول فهو قوله يا رسول الله
وانا يومئذ على ما انا عليه قال نعم قال اكفيكما باذن الله فهو من زيادات
محبيه وعليهم اثباته وانما زادوه ليسدوا باب القول بارتداده بعد رسول
الله وكفره بغصبه الخلافة الحقة بعده حيث ظنوا ان طريق تكفيره عندنا
منحصر في هذا النبأ ولنا ان نقول بعد تسليم هذه الزيادة انها لا تدل على منحصرة
ازيد من ان عمر في القبر على ما هو عليه في حيوته وهذا مما لا ننكره ولا يلزم
المطلوب فيه لانصرتنا فانه لم يكن في الحيوة مومنا صالحا ولم يعرف الله ولم يومن
به اصلا وانما هذا اول المسئلة واذا كان حال عمر بن الخطاب انه
يصير في القبر مادا بنارة العذاب فعلى محبيه العفا وفي افواههم حيه التراب
وان لم يتنبهوا عن رقدتهم بمثل هذا الخبر الواضح الذي يروون ويدعون فيه
حديث بعد ما يومنون به وكيف يفضلونه بعد هذا على علي قسيم الجنة و
النار الذي يدخل محبيه الجنان واعاديه النيران فبئس حال العمريين في
المحشر وهم كما اشتهر شعر حشر غلامان علي با علي حشر محبان عمر با عمر
في الضرب الثاني من العروض الاولى من السريع المطوي ١٢ منه
والذي ازعج عمر في مرقده واخرقه في لحده حريق اراد ان يوقعه في
بيت اهل البيت فتقلب الى رفضه وخذله ولعينه بنار بغضه وحسده التي كانت

تلتهب في خلدهم فكم لوعة دخلت في قلوب الاصفياء بزندها وكم زفرة خرجت
عن صدور الاولياء بسببها وكم بدعة سنها في عهده فجرى عليها من اتى
من بعده سؤال ما السبب في ان عمر بغيض من بعض الناس الى ال محمد عليهم السلام
وكثر اللعن عليه والطعن فيه عن ائمتنا الكرام وفي الناس ابو بكر وهو الظالم الاول
وفيهم عثمان وهو خاتم الظلمة الثلثة وفيهم بنو امية وقد ظهر على ايديهم طرد
اهل البيت وقتلهم جواب سبب ذلك ان عمر هو الذي بايع ابا بكر ونصبوا استخلف
عثمان مع علمه بانه لو ولي ولى بني امية فقد روى الجمهور عن عمر في قصة
الشورى انه قال لعثمان والله لئن وليتها لتحملن بني ابي معيط على رقاب الناس
فكل من ذكرتهم من الظالم الاول والثالث والظلمة الاموية عيال
على عمر في ظلمهم وجورهم على ال محمد ولولاه لما طمع في اهل البيت احد
روى البلاذري على ما هو نقله قال لما قتل الحسين عليه السلام كتب
عبد الله بن عمر الى يزيد بن معوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت
المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب
اليه يزيد اما بعد يا احمق فاننا جئنا الى بيوت منجدة وفرش
ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا

في حديث انس رأيت عمر يزعج ابا بكر ازعاجا يوم السقيفة اي يقيمه لا يدعه يستقر حتى بايعه كذا ذكره ابن الاثير في باب الزاء مع العين من النهاية وهو شعر بعض ما في النهاية انتهى

وان كان الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا وانتزه والشانئ بالحق على اهله
وبالجملة فلا يخفى كالصبح اذا اسفر بما ذاهب على ذي بصر في السيران. شيخهم
عمر كان يؤذي سيد البشر في بدو امره بضغن بكره ولما اظهر الاسلام
تمكن من كل ما رام فقرعنه قرابعه او ولى دبره مولرا وكلما زاد النبي بالبنا
زاد الشقي تعنيفا حتى نسبه الى الهذيان على سبيل الاعلان ثم انه بعد وفاة
الرسول قدم على الوصي السبول فعاندهما عنادا وغصب حقهما لدادا ولم
يزل ركابا للذنوب طعانا في القلوب خليع العذار كثير العثار جماحا لاكتابيه
الخطاب بالخطاب للاوزار الى ان مهد الامر لعثمان ليزيل على العترة
السلطان بالكلية وسلط اهل الجاهلية فاحيى بدعة وغيا ميتا وحيا و
تقوى به معوية ويزيد وسهل الخطب لكل جبار عنيد فعادوا كفارا وباتوا
سكارى وطغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد وهم مع الجور والجفاء
متسمون بالخلفاء ع اين خلافت نشد ظرافت شد واما علماء السنة فتحملوا
الاباطيل وتقولوا الاقاويل وتبعوا مشايخهم واطاعوا واولوا اشنائعهم ما
استطاعوا وردوا في ستر عيوبهم ما لم يخطر على قلوبهم حتى
اذا انسد باب التاويل التجاوا الى التفسيق والتضليل لمروان واضرابه

يقال للرجل اذا الزم على الامر جد بيد العذار
كما يقال في خلافه خليع العذار كالفرس
الذي لا لجام عليه فهو يشير على وجهه ان اللجام
يمسكه ومنه قولهم خلع عذاره اي خرج
عن الطاعة وانهمك
في الغي ١٢
نهايه

اضرابه وحجاج ولخراجه ولولاتهم واقفونا من ولي الامر وكفروا

الثلاثة ونفوا عنهم الخلافة لزالت الآفة وقصرت المسافة حكاية عجيبة

تنطبق على تاويلاتهم للصحابة انما مثل هؤلاء الشيوخ في اخفاء

العيوب مثل شيخ حكى عنه في نزهة القلوب قيل دخل قوم الى خربة

فوجدوا رجلا معه صبي وهو يشارطه على شيء فقال احدهم لبعض اوحد

يستدعي لنا رجلا شيخا معتبرا يشهد معنا بما يقع فمضى واحد منهم واحضروا

شيخا خليفة القاضي في ذلك الموضع فدخلوا وشاهدوا بما يفعل الرجل

بالغلام ثم هجموا عليه وقبضوا عليهما وحملوهما الى الوالي وشهدوا بما عاينوه

منهما فقال الوالي ان بين معكم من اثق بقوله فقالوا الشيخ خليفة القاضي

عاين ذلك معنا فبعث الوالي خلفه فاتى وهو يقول ولا يأب الشهداء

إذا ما دعوا فقال له الوالي ايها الشيخ بم تشهد فقال اشهد ان لا اله

الا الله وان محمدا رسول الله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة اتية

لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فقال الوالي ليس عن هذا

اسألك لكن سألتك عن هذا الغلام مع هذا الرجل الذين شاهدتهما

في الخربة فقال نعم ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها رايت

هذا الرجل يقبل هذا الغلام فقلت لعله يكرمه ثم بطحه فقلت لعله يؤدبه
فكشف ثيابه فقلت لعله يروحه فثقل عليه فقلت لعله يؤذيه فجلس
عليه فقلت لعله يغمزه فرايت عجزيته تشتال مرة وتحط اخرى وقد
علا نفسه ولم ادر ما القصة فصاح به هولاء القوم فنهض بظهره
واخرج منه شيئا فلا والله ما رايت اعظم منه ولا اعرف شيئا سوى
ذلك فقال له الوالي يا شيخ قل ناكه واسترح من هذا التطويل وهذا مثل العوام
في انكار التاويل ضربته لهم جزاء لما كانوا يتغامزون ويأفكون فاليوم الذين
آمنوا من الكفار يضحكون وفيه الآية الثالثة والعشرون ومائة
إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ
الى قوله فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ في سورة المطففين وهي
السورة السادسة من الجزء الثلاثين الذي يذكرها العلماء كرموا احلهم الله في اعلى عليين و
نقل العلامة الزمخشري في الكشاف جاء علي بن ابي طالب رضي الله
عنه في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم
رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكوا منه فنزلت
قبل ان يصل علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى اقول ومن

[illegible]

المنافقين عمر بل هو رئيسهم وقد كان يعيب عليًا ويسفه بالاصلح بعد
نزول الاية وعليه بطلة الاجماع وقد ابتلانا به الدهر الخؤون وذهانا
بسببه الشجون فبكت العيون وسمت الجفون ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وفيه الاية الرابعة والمشرقون وقائمة
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية في سورة الفجر
بيان ان النفس المطمئنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن او المطمئنة الى
الحق التي سكنها ثلج اليقين فلا يخالجها شك ... في الكشاف انها
نزلت في حمزة بن عبد المطلب لم يذكرها العلامة لعدم تعلق غرضه
بها وانما اوردناها في هذه الرسالة مع انها ليست في علي لانها دلت على فضل
عظيم لحمزة وهو من عمومته ففضيلته كفضيلته قال في جامع الاصول في
ترجمة حمزة عم رسول الله واخوه من الرضاعة وهو اسد الله وكان اسلامه
حمية فاعتز الاسلام باسلامه وشهد بدرا واستشهد يوم احد انتهى
ايضا اخرج الطبراني انه صلعم قال لفاطمة نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا
خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في

قال بعض ان لفظ الاصلح وقع في كلام اولياء
امير المؤمنين بل في مدح صفة النبي الرحيم صلعم
قال السيد لعمري سيذهب عنها الرجوع صلعم لاوجه
الانكار على عمر بن الخطاب في هذا الباب فلعل مقتضى
مدلول هذا اللفظ هو التشنيع والتعيير ولكنه اذا وقع
في كلام الحبيب فالقرينة صارفة عن الحقارة والمحبة
كاشفة عن المراد ثم انها المتبادر من النقل عن جناب
الثقات مرجع من شرح ... وهذا اللفظ قد يجيء
للعفو ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
الباب ان ينظروا في القول الى قائله فان كان ...
فهو ... وان حسن وان كان ... [illegible]
وان حسن ١٢ منه

في الاستيعاب في ترجمة علي ابن ابي طالب عن محمد
كوهمت عبد الله بن عمر قال ما اسى ... [illegible]
... ان ... الاصلح كيف يحكم على الحق
ولو كان السيف على ... العلم ... [illegible]
... ان لم ... [illegible]
منه دام ظله العالي

الجنة حيث شاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة

الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي انتهى اقول سبحان الله حباهم

بفضل شائع فبطامع ولا ينكره كارم وطائع وليت شعري كيف يقيس لا يلمع

المخالفون القبائل الرذائل هؤلاء الافاضل الاماثل ام كيف يفضلون

عمر وعثمان على سيدنا علي الوصي بالاستحقاق وهو عليه السلام

افضل من حمزة بالاتفاق وحمزة افضل منهما لو كانا شهيدين بدليل

هذا الخبر فكيف وقد قتلا على فراشهما بفعلهما المنكر فهل بقي شك في

ان عليا افضل من عمر الغاشم وعثمان النعثل واذا كان افضل منهما فهو افضل

من كبيرهما الاول لانتفاء القول الثالث في مثل هذا المحل وايضا قد ثبت

بالاية والرواية المذكورتين ان حمزة هو الذي وصفه الله في كتابه بالطمانينة

وهي حالة شريفة فوق السكينة قال عبد الله الانصاري في منازل السائرين

في بيان انواع السكينة الثالثة هي التي انزلت في قلب النبي وقلوب

المؤمنين وهي شيء يجمع نورا وقوة وروحا ثم قال الطمانينة سكون يقويه

امن صحيح شبيه بالعيان وقال محمد بن محمد بن طاهر القاضي التابار كاني

في تسنيم المقربين شرح منازل السائرين وانه تعريف معلوم مشهور كما بينت

دليل طمانينة هو اين است كه... [illegible]

فوق سکینه بهشت چه مراد است کون سکینه است و تقویت امن جسیم بر
وی زیاده است که وی را بمقام طمانینت میرسانند انتهی فخرتم لکونه
صاحب النفس المطمئنة افضل من احاد المومنین الذین انزل الله علیهم
السکینة کما قال هو الذی انزل السکینة فی قلوب المومنین ولاحاد المومنین
افضل من ابی بکر لانه لم یرزق السکینة لقوله تعم فی ایة الغار فانزل الله
سکینته علیه وایده بجنود لم تروها فان الضمیر الثانی راجع الی النبی فکذا
الاول بدلیل السیاق والا لزم افضلیة ابی بکر من النبی وهی باطلة بالاتفاق و
فظهر بهذه المقدمات البینات ان حمزة افضل من ابی بکر بدرجات فما
ظنک بعلی علیه افضل التحیات والصلوة وبالجملة فمن یقیس بالعترة
الشریفة کل رذل خسیس فهو اضل قیاسا من ابلیس قال الجاحظ
وهو من اشد الناس عداوة لعلی صدق علی فی قوله نحن اهل البیت
لا یقاس بنا احد وکیف یقاس بقوم منهم رسول الله والاطیبان
علی وفاطمة والسبطان الحسن والحسین والشهیدان اسد الله حمزة و
ذو الجناحین جعفر وسید الوادی عبد المطلب وساقی الحجیج عباس و حلیم
البطحاء والنجدة والخیر فیهم والانصار انصارهم والمهاجر من هاجر الیهم

معهم والصديق من صدقهم والفاروق من فارق بين الحق والباطل
فيهم والحواري حواريهم وذو الشهادتين لانه شهد لهم ولاخير الا فيهم
ولهم ومنهم ومعهم وابان رسول الله اهل بيته بقوله انی تارك فيكم
الخليفتين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي نبأ في اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ولو
كانوا كغيرهم لما قال عمر لما طلب مصاهرة علي اني سمعت رسول الله
يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي فاما علي فلو
اوردنا اياته الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه السنية لافنينا في ذلك
الطوامير الطوال العرق صحيح والمنشأ كريم والشان عظيم والعمل
جسيم والعلم كثير والبيان عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب و
اخلاقه وفق اعراقه وحديثه يشهد لقديمه انتهى كلامه وفيه
كلمات شافية ودلالات وافية نذكر منها شيئا ونكل الباقي الى الاذهان الصافية
فمن ذلك قوله والمهاجر من هاجر اليهم والصديق من صدقهم فان غاية
الفضيلة التي تفتخر اهل السنة باثباتها لابي بكر انه من المهاجرين والصديقين
وهذا الكلام يسلب عنه هذا الفضل باليقين فانه في غير اوديهم سلك و

وكذبهم في دعوى فدك روى الناصب الغوي الدهلوي المسمى بالولي
في ازالة الخفاء عن ابن عباس قال لما فتح الله المدائن على اصحاب رسول الله
في ايام عمر امرهم بالانطاع فبسطت في المسجد وامر بالاموال فافرغت
عليها ثم اجتمع اصحاب رسول الله فاول من بدر اليه الحسن بن علي
فقال يا امير المومنين اعطني حقي مما افاء الله على المسلمين فقال بالرحب
والكرامة فامر له بالف درهم ثم انصرف فبدر اليه الحسين بن علي
فقال يا امير المومنين اعطني حقي مما افاء الله على المسلمين فقال له بالرحب
والكرامة فامر له بالف درهم فبدر اليه ابنه عبد الله فقال يا امير المومنين
اعطني حقي مما افاء الله على المسلمين فقال له بالرحب والكرامة وامر له بخمسمائة
درهم فقال يا امير المومنين انا رجل مشتد اضرب بالسيف بين
يدي رسول الله والحسن والحسين طفلان يدرجان في سكك
المدينة تعطيهم الفا الفا وتعطيني خمس مائة قال نعم اذهب فائتني
باب كابيهما وام كامهما وجد كجدهما وجدة كجدتهما وعم كعمهما وخال كخالهما
وخالة كخالتهما فانك لن تاتيني به اما ابوهما فعلي المرتضى واما امهما
فاطمة الزهراء وجدهما المصطفى وجدتهما خديجة الكبرى وعمهما

جعفر بن ابی طالب فی خالها ابراهیم بن . رسول الله و خالتها رقیة و ام کلثوم		
	بنتا رسول الله انتهى ا قول شعر	
هذي المناقب لا ثوبان من عدن	خيطا قميصا فعادا بعد اسمالا	
هذي المكارم لا قعبان من لبن	شيبا بماء فعادا بعد ابوالا	

فلينظر الى هذا الحبر كيف فضل فيه عمه مولانا عليا على نفسه رغما لمن يحسن فضله عليه عليه السلام ولم يلتفت الى ما افتخر به ابنه من الجهاد بين يدي رسول الله علما منه بان هذا الحسب الشريف والارومة الكريمة لهما شرف اتى ازيد من شرف الاعمال فاحفظه عسى ان ينفعك في غير هذا المجال وانظر الى اهل السنة كيف يروون هذه الفضائل لسادتنا الهاشمية ثم يفضلون عليهم ولد الامة الحبشية الذليل ابن الذليل من عهد الجاهلية روى ابو المنذر في كتاب المثالب قال كانت صهاك امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نفيل بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب انتهى وقد مر وكان هذا معنى ما يدعيه المتصوفة في مقامات المعرفة من الكثرة والوحدة فانهما من منازل المعرفة وعمر من بين الخلفاء قد فاز بهما وحاز ولقد صدق هنا

قوله ضرب بالنقش ... المعرض الاولى من البيت ٢. منه

	هذا ما قاله القيراطي مضمنا شعرا	

تجمعت من نطف ذاته	حتى بدا في قالب فاسد
وليس لله بمستنكر	ان يجمع العالم في واحد

وروى ابن عبد ربه في كتاب العقد في حديث استعمال عمر بن
الخطاب لعمرو بن العاص في بعض ولايته فقال عمرو بن العاص قبح الله زمانا عمل فيه
عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل على راسه
حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها وما ثمنها الا تمرة لا تبلغ مضغة ولا
ادري كيف الامور اعجب قدامهم على شيخهم بالقدح والسب ووروايتهم عنه
عن ابيه حمل الحطب ام تفضيلهم هذا الخسيس الدني هو ابن من ابي لهب
واخس من حمالة الحطب على امير العرب في هذا النسب والحسب وهم معترفون بانه
عليه السلام كما قيل مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشي شريف النسب فلا احد
سوى الا الخفافيش لا تقول ان الشمس لا ضياء فيها وهي مع ذلك تعاديها

	وفيه الاية الخامسة والعشرون ومائة	

ولسوف يعطيك ربك فترضى في سورة الضحى وهي السادسة عشر من هذا
الجزء ولم يذكرها العلامة رضي الله عنه وذكرها ابن حجر في ايات الفضائل

من الصواعق بيان لا يخفى ما في هذه الآية من البشارة العظيمة من يتمني اليه بالعطاء الجزيل الذي لا مزيد عليه لان المعطي هو الفياض الوهاب الذي لا ينفد خزائنه والمعطى له هو اشرف المخلوقات ومورد الفيوضات سيد المرسلين حبيب الله العالمين ومعلوم ان اعطاء مثل هذا المعطي لمثل هذا المعطى وانعام الحبيب على الحبيب لا يمكن ان يوصف كما وكيفا ولذلك لم يذكر المفعول الثاني للاعطاء ليدل على انه عظيم جليل لا يحاط به البيان وان ما وعد الله فهو في حكم العيان عظيم الشان ولا سيما الوعد الموكد باللام المعقب بحصول رضاه عليه السلام فتحقق لذلك ان هذا الوعد شامل لجميع المنافع الدينية والدنيوية والعطايا العاجلة والآجلة كالفتح والظفر على الاعادي وشيوع الدين والاسلام في اقطار الارضين وحصول الامن والتمكين والشفاعة في يوم الدين والخلود في اعلى عليين لهم ولشيعتهم اجمعين وان شئت في ريب من ذلك فانظر الى قوله فترضى فحصل رضى الانسان بالتنعم وهو منقطع عن خدم وخول واحبا واولياء ثم انظر الى قوله فترضى وما يدل عليه من المرتبة العظمى اذ غاية سعي الانسان ومنتهى مناه ان يرضى به الله سبحانه واما

محمد صلعم و نعما اعظم شانه یبتغی الله رضوانه و هذا الذی الیک فقد
لاح لدیک ان رضی النبی من اعظم الاشیاء قدرا و منزلة لانه الغایة لطلب رضی
الله جل و علا فطوبی لمن ابتغی مرضاته و ویل لمن سخطه فی حیوته و مماته
واعلم ان مولانا علیا المرتضی قد بلغ من ارضائه مبلغ الرضا بالذب فی
المجاهدات مرة بعد اولی و کرة بعد اخری قال فی مدارج النبوة

و ورد فی الاخبار لمبارزة علی یوم الخندق افضل من اعمال امتی الی یوم القیمة و قال
فی ترجمة غزوة احد ما هذا لفظه منقولست که چون مسلمانان روی بهزیمت
آوردند و حضرت رسول را تنها گذاشتند حضرت در غضب آمده عرق از
پیشانی همایونش متقاطر گشت و مثال مروارید از جبین مبینش فرو دوید
دران حالت نظر کرد و علی بن ابیطالب را دید که بر پهلوی وی ایستاده است
فرمود چه نشست که تو به برادران ملحق نگشتی علی گفت أأکفر بعد الایمان ان لی
بک اسوة یا کافر شوم بعد از ایمان بدرستیکه مرا بتو اقتداست یعنی مرا
بتو کار است با یاران و برادران که در پی غنیمت رفتند و هزیمت نمودند چکار
دارم درین حین جمعی از کافران متوجه آنحضرت شدند فرمود ای علی مرا ازین جماعت
نگهدار و حق خدمت و نصرت بجای آر که وقت نصرت است علی مرتضی متوجه

قال ابن ابی الحدید فی جملة کلامه فی ترجیح علی و تفضیله
علی غیره و کفی ان النبی قال یوم الاحزاب لضربة
علی خیر من عبادة الثقلین قال الحلبی فی سیرته
و فی الانوار النعمانیة و بابو لضربة علی خیر من
عبادة الثقلین الی یوم القیمة
و هو مما استفاض نقله
بل کاد ان یتواتر
۱۲

آن قوم شده دمار از روزگار ایشان بر آورده و ایشان را منهزم گردانیده و جمعی کثیر را بدوزخ فرستاد انتهی و فیه دلالة علی ان الصحابة انهزموا رسول الله بکثرتهم وهزیمتهم وان علیا ارضاه بثباته ومضرع قال میگویند که چون علی این مردانگی کرد و نصرت داد جبرئیل آنحضرت را گفت که این کمال مواساة و جوانمردیست که علی با تو میکند آن حضرت فرمود انه منی وانا منه بدرستی علی از من است و من از ویم کنایه است از کمال اتحاد و یگانگی و آمده است که چون حضرت این کلمه را فرمود جبرئیل گفت وانا منکما من از شما هر دو ام و گویند که آوازی شنیدند که گوینده غیبی میگفت لا فتی الا علی لا سیف الا ذو الفقار و قال بعد ما ذکر هذا مما جری علی ید علی من قتل مرحب و قلع باب خیبر بقوة ربانیة و رمیه به تارة وتترسه به اخری حتی اهتز له الحصار باسره وسقطت صفیة من سریرها وقد عجز عن حمل هذا الباب اربعون رجلا و چون خبر فتح خیبر بجناب رسالت مآب رسید شکرانه این نعمت بجا آورد که سبب ظهور عزت اسلام گشت و چون علی رضی الله عنه کفار را قرار داده بدرگاه متوجه گشت آنحضرت بجهت تهنیت وی باستقبال و استبشار از خیمه بیرون آمده وی را در کنار گرفت

گرفت درمیان دو چشمش بوسه داد و فرمود بلغنی بلاءك المشکور وموقفك
المذکور وقد رضی الله عنك ورضیت انا عنك پس حضرت امیر گریه کرد و
فرمود آن حضرت این گریه شادیست یا گریه اندوه گفت علی علیه السلام بلکه گریه بشادی
و گفت چگونه شادمان نباشم که تو از من راضی باشی فرمود آن حضرت
نه من تنها از تو راضی ام بلکه خدا و جبرئیل و میکائیل و جمله فرشتگان از تو راضی
اند انتهی وفیه من العیان ما یغنی عن البیان ولو لم یکن الا قول علی
أکفر بعد الایمان لکفی فان فیه تکفیر الخلفاء ثم اعلم ان النبی وان رفع
الله ذکره وشرح صدره وابان عضده لکنه علیه السلام قد توفی
وکثیر من امته کفرة وکثیر منهم ارتد عقیب موته واهل بیته شرد وا
وطرد وا بعد وفاته وهذا کله کان موجب حزنه فلم یحصل له الرضا الکامل
فی الدنیا وقد وعده الله ذلك وهو غیر مخلف وعده ناصر عبده ومعلوم
من عادته علیه السلام انه لا یرضی واحد من امته کافرا فلابد من یوم
یحصل فیه رضاه ویعبد فیه الله ولا یشرك به احد سواه وهذا یوم
الرجعة وعهد الکرة وهو یوم اخذ الثارات وحصول البشارات و
اوان سلطنة ال محمد علیهم افضل الصلوات وفی الکتاب المجید الیهما

اشارات بيّنها المستحفظون من العترة بصريح العبارات فعن ابى عبد الله

عليه السلام قال قلت له قول الله عز وجل انا لننصر رسلنا والذين

امنوا فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله فى الرجعة اما

علمت ان انبياء الله كثيرة لم ينصروا فى الدنيا وقتلوا وائمة قد قتلوا ولم ينصروا

فذلك فى الرجعة الخبر والاحاديث الواردة فى هذا الباب عن ولاة الامر كثيرة

كثيرة جدا وان كانت لا تفيد المنكرين المستهزئين بالعترة الطيبين

فويل يومئذ للمكذبين واليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون

هذا كله اذا حمل هذا الموعد على النصر الدنيوى وقد صرح بصحته الزمخشرى

والرازى ولكنهما حملا هذا العطاء على الفتوح الواقعة فى زمانه وزمن

الخلفاء وقد عرفت انه غير مرضى لكونه مشوبا بالكدر غير شاف للصدور

ولا واف بحق التمكين والنصر ولا امتنان بمثله لا ينبغى ان يصدر عن السلطان

العظيم الذى لا مثل له على ان كلمة سوف تقتضى التأخير وهو غير متحقق

على هذا التقدير ولذا احتيج الى التمحل والتاويل بانه يدل على انه واقع

اجله بل يعين بعد ذلك زمانا وان المشركين لما قالوا ودعه ربه وقلاه

والله تعالى رد عليهم بنزول تلك الصفة فقال ما ودعك ربك وما قلى ثم

تبين

قال المشركون سوف يموت محمد فرد الله عليهم ذلك بهذه اللفظة
فقال ولسوف يعطيك ربك فترضى كما في التفسير الكبير وعلى ما اخترناه من
الحمل على الرجعة فلا حاجة الى هذا التاويل فاستبان ان الحمل عليها اولى
اذا اريد بالعطاء النصر الواقع في النشاة الاولى واما اذا اريد المنافع
الاخروية والتعظيم الاخروي فذلك جائز ايضا والصق بقوله السابق
وللاخرة خير لك من الاولى وعن النبي على ما سيجيئ انا اهل بيت
اختار الله لنا الاخرة على الدنيا قال الفخر واعلم انا اذا حملنا هذا الوعد على
الاخرة فقد يمكن حمله على المنافع ويمكن حمله على التعظيم اما المنافع فقال
ابن عباس له في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض ترابه المسك وفيها ما
يليق بها واما التعظيم فالمروي عن علي بن ابي طالب وابن عباس ان هذا هو الشفاعة في
الامة يروى انه عليه السلام لما نزلت هذه الاية قال اذن لا ارضى و
احد من امتي في النار هذا كلامه ثم جزم بالحمل على الشفاعة واستدل له
بوجوه لا حاجة بنا الى ذكرها ولكن حسبك ان اهل بيته يشاركونه في
تلك المنافع وهذا التعظيم اخرج احمد في المناقب انه صلى الله عليه وآله
وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة

روى السيوطي في مسندها من جمع الجوامع عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راى على فاطمة كساء من اوبار الابل وهي تطحن فبكى وقال يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا لنعيم الاخرة غدا ونزل ولسوف يعطيك ربك فترضى ١٢ منه

الجنة ما بدنا لا بكر واخرج المخلص والدارقطني والطبراني اول من اشفع من
امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من امن بي و
اتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل وهو
صريح في افضلية اهل البيت عليهم السلام فلا تغفل واخرج
الديلمي يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك و
لشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر وانك الانزع البطين وروى الحاكم و
صححه انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان قوما قالوا ان البريدة ان محمدا لن يغني
عنك من الله شيئا فخطب ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا تنفع بل حتى
يبلغ حا وحكم اي هما قبيلتان من اليمن اني لاشفع فاشفع حتى من اشفع له يشفع
فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعة انتهى ولا يخفى ان الشفاعة
منصب عظيم ودرجة رفيعة فان يوم القيمة يوم عبوس قمطرير
الحاكم فيه رب جليل كبير جبار قهار شديد العقاب يفزع له من في
السموات ومن في الارض وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ٭ و
قيل اليوم ننسكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وماوكم النار وما لكم من
نصرين ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق و

وشهيد يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها

وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد والشفاعة

عند المليك القوي الغالب القدير في مثل هذا اليوم العسير اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وما

لهم في الارض من ولي ولا نصير عسيرة جدا ولذلك نفاها الله في

الكتاب تارة بقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل

منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون واثبتها تارة بعد اعظام

امرها وتشديد خطرها كما في قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى

اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

يريد ان هناك انتظارا وتربصا للاذن وتوقفا وتمهلا وفزعا وخوفا

من الشفيع والمشفوع له هل يؤذن لهم ام لا فلا يؤذن له

الا بعد طول من الانتظار فيتوقفون مليا خاشعين خائفين فزعين

حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم واذن لهم الرحمن في الشفاعة سأل

بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق ولذلك قد ورد في الاحاديث ان

الانبياء العظام ربما يتقيدون على شفاعة الانام بل قد بالغ في ذلك

قوله حتى كشف عن قلوبهم الفزع بالاذن فيه الشفاعة
كذا افهم من تفسير الجلالين ١٢ منه
[illegible]
تفسير جلالين

اصحاب السنة حيث روى في الجمع بين الصحيحين انهم يأتون آدم
يسألونه الشفاعة فيعتذر اليهم فيأتون نوحا فيعتذر اليهم فيأتون
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع
لنا الى ربك اما ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب غضبا لم
يغضب قبله ولن يغضب بعده مثله واني قد كذبت ثلث كذبات
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري فاذا تبين لك ذلك من عظم شأن الشفاعة
بهذه المثابة فقد ظهر عندك بذلك من عظم مرتبة ساداتنا المفترضي
الطاعة حيث اطلق الشفاعة لهم ولشيعتهم ومحبيهم وعمتهم بركتهم
عموما يطمع فيه ابليس لعنه الله باكرام المرؤسين على جلالة قدر الرئيس قد ظهر
بذلك انهم افضل من الانبياء الكبار وانهم معصومون من الذنوب الصغار
فان الكذب الصادر في زعمكم عن ابراهيم الخليل ان كان هو الكذب
حقيقة فقد نسبتموه الى كبيرة قبيحة جدا ولقد جئتم شيئا ادا وان
كان التورية وصورة الكذب كما تمحله ابن روزبهان فلا اقل
من ان يكون صغيرة من الصغائر او امرا مكروها كيف لا وقد صار مانعا
لابراهيم عن الشفاعة مغضبا للرب العزة وحيث ان ائمتنا شافعون

* الحديث ليس يرويه كثير منهم الترمذي في صحيحه والمراد
منه كذبات قوله بل فعله كبيرهم وقوله اني سقيم
وقوله لسارة انها اختي ذكره الطيبي وغيره والحق انها
من معاريض الكلام والانبياء عليهم السلام
براء من مثل هذا الاتهام ١٢ منه عفي عنه

دليل على العصمة

ففي اوائل الربع الثاني من دلائل الخيرات ... [illegible]
وتعظيمهم ... عبد الله محمد بن سليمان ... [illegible]
... قال الشارح ... [illegible]
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... فجلس ثم جعل يقول الا وقول
الزور فما زال يقولها حتى قال الحاضرون ليته سكت
حتى قالوا ليته سكت شفقة عليه والزور الكذب
انتهى من شرح الحاجة نقلا من نسخة ... [illegible]
... قال ابن همام في كتاب المسايرة ... [illegible]
في الآخرة وشارحه الشيخ كمال الدين بن ابي شريف
واختلف فيما اي في ... الذي ... العصمة
فقيل بوجوب عصمتهم من الكبائر مطلقا ... [illegible]
من غير تقييد بالعمد دون الصغائر ... [illegible]
والقائل بهذا ... اهل السنة العصمة اي وجوب
عصمتهم ... عن الكبائر مطلقا وعن الصغائر
الا الصغائر غير المنفرة ... نقلا من نسخة ... [illegible]
... التورية غير الكذب ... [illegible]
... الكذب ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
الانبياء الذين ... ان يكذبوا ... [illegible]
... [illegible] ١٢
منه

شاخصون مشغفون على وجه تقربه العيون فهم براء من الصغائر والكبائر وهو المطلوب في ظني ان تفسير قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى على هذا النمط الرضي الشريف لا تكاد تجده في غير هذا التاليف وكم جوهر لطيف منه من هذا القبيل لطيف الله يهدي من يشاء الى الطريق الحنيف

وفيه الاية السادسة والعشرون ومائة

ليلة القدر خير من الف شهر في سورة القدر هي سورة جليلة القدر والمنزلة وردت في فضيلة العترة الكاملة في التفسير الكبير روي القاسم بن فضل عن عيسى بن مازن قلت للحسن بن علي يا مسود وجوه المسلمين عمدت الى هذا الرجل فبايعت مقلدا له يعني معوية فقال ان رسول الله رأى في منامه بني امية يطأون واحد بعد واحد وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك عليه فانزل الله انا انزلناه في ليلة القدر الى قوله خير من الف شهر يعني ملك بني امية قال القاسم فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر بيان يعني ان ليلة القدر للنبي واله خير من الف شهر تملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر وذلك ان ليلة القدر ليلة مباركة انزل فيه القران جملة واحدة الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين

سنة وانها ليلة قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة وكان فيما قدر بها ولاية
علي والائمة وانها ليلة تنزل فيها الملائكة والروح وهو خلق اعظم
من الملائكة على امام الزمان في يدفعون اليه ما كتبوه وانها ليلة يطوف
الملائكة فيها بالائمة الطاهرين كما ورد ذلك كله عنهم واما
اهل السنة فكفى في الازدراء بهم ما نقلوه من ان بني امية مثلوا بالقرحة و
شق عملكتهم على رسول الله وبهم يسر بهم ما ساءه صلوات الله عليه
وجعلوهم خلفاءهم وامراءهم ووضعوا في مدحهم الاحاديث مما اتفقوا
على صحته خير القرون والناس او امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم وقال في جامع الاصول في ترجمة عبد الملك بن مروان هو ابو الوليد
عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد الشمس
بن عبد مناف القرشي الاموي من تابعي المدينة وفقهائها سكن الشام ورأى
عثمان بن عفان [illegible] قد سمعت مرارا ان بني امية مذمومون بضرورة
الاسلام واعتراف الخاص والعام وقد تكاثرت الآيات والاخبار الصريحة
الواردة فيهم وتوافرت الحركات والآثار القبيحة الصادرة عنهم مما ورد
فيهم من القرآن فقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس

لمؤلف الكتاب

خليلي لعترة البررة
نفوس عن الرجس المطهرة
وآل امية بئس شجرة
ملعون بنص الله مستقذرة
فكونا محبين للحيدرة
ولا تقربا هذه الشجرة

والشجرة الملعونة في القران من الحديث ما نقله في الكشاف انه صلعم
راى في المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان
الكرة فقال الشارحون الولد هنا الجنس اي اولاد الحكم يعني نوافل الحكم
وهو جد الاعلى لمعوية ويزيد وضدتهم بالحسن والحسين تفسر هذه الروايا
وما نقله المفسر النيسابوري عن سعيد بن المسيب وابن عباس في
رواية عطاء ان رسول الله راى بني امية ينزون على منبره نزو
القردة فساءه ذلك وما قال في بيان الشجرة الملعونة عن ابن عباس ان الشجرة
الملعونة بنو امية ونقل الرازي ذلك في الكبير مع زيادة وما اخرجه
ابن ماجه بينا نحن عند رسول الله اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم
اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك
شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان
اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديدا وتطريدا حتى ياتي قوم من قبل
المشرق معهم رايات سود فيسالون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون
فيعطون ما سالوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملاها
قسطا كما ملاوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فلياتهم ولو حبوا على الثلج

انتهى وفيه دلالة على الرجعة لانه اخبار بامامة المهدي واشعار بان من
الاصحاب من يدركه ومعلوم ان احدا منهم لم يدركه الا ان قلنا
وارید یدركه في اخر الزمان فلا تغفلوا وانتظروا اني معكم من المنتظرين وما
اخرجه الحاكم مصححا قال قال ص ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي
قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم
وما نقله البيضاوي في تفسيره رأى رسول الله قوما من بني امية يرقون
منابره وينزون عليها نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم
وعلى هذا كان المراد بقوله الا فتنة للناس ما حدث في ايامهم والشجرة
الملعونة في القرآن عطفا على الرؤيا وبما صدر عنهم من البدع والفواحش
فاكثر من ان يحصى واوفر من المدر والحصى فمن ذلك ما ظهر عن
عثمان بن عفان فقد كان ممنوا بالشنايع لكفرياته وحملوا
من الضغائن الاموية جاهلا بالمسائل الشرعية عدوا للعترة النبوية
خبيثا جبانا فرارا متخلفا عن جيش اسامة داخلا ابدا في الرعية في زمن
النبي مشغوفا بحب بني امية مبغضا لاصحاب رسول الله مبدعا في دينه ناسا
لمن طرده واقصاه مبعدا لمن اعزه واداناه قال ابن ابي الحديد وغيره ما حكم

حاشیه
لا يخفى ان ذكر عثمان في عداد بني امية وان
كان بعيدا عند اهل السنة ولكنه واقع فيما رواه
العاصمي الناصبي في زين الفتى ان رسول الله
قال مليكهم عثمان ثم عمرو ويزيد ويزيد والوليد
والوليد ومروان ثم مروان ثم محمد ومحمد ثم
قال مذكور في كتاب المكاسب ۱۲ منه

بن ابي العاص فهو طريد رسول الله ولعينه والمتحلج في مشيه
الحاكي لرسول الله والمستمع عليه ساعة خلوته ثم صار طريدا
لابي بكر وعمر وامتنعا عن اعادته الى المدينة ولم يقبلا شفاعة عثمان فيه
فلما ولي عثمان ادخله فكان اعظم الناس شؤما عليه ومن اكبر الحجج في قتله
وخلعه من الخلافة وروي عن سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن خالد قال جاء
رجل الى علي يستشفع به الى عثمان فقال حمال الخطايا لا والله لا اعود اليه ابدا فايس
منه فيئس وبالجملة فدولة الاموية كانت شركا للوسواس الخناس و
جعلها الله كما قال فتنة للناس ليعلم من يتبع الرسول في عداوتها ومن
يغضبه في مودتها ليجزي الذين اساؤا السوء بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
وقد شاهدت ان مبغضيها هم الشيعة ومحبيها هم اهل السنة الشنيعة ولذا
تتخذ نحن ايام افراحهم كيوم الاثنين ايام محنة ومصيبة وان لتتفق لاحدنا فيه نعمة
من النعماء او زال عن احدنا فيه شيء من البلاء وتجدهم اتفقوا جعلوا كيوم عاشورا من
المحرم ايام خير وبركة وانكار في ذلك شماتة بما اصاب الحسين في طفوف كربلاء

مما اتر عجبت له الوحوش في الملاء

وفيه الاية السابعة والعشرون ومائة

نقل عن الشيخ ابي علي بن سينا انه قال في
الشفا مما يظهر صدق الصداقة عند
الارتياح لما يلم الصديق
والاغتمام لما
يسوء
منه

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ في سورة البينة

اقول وهي الآية الحادية عشرة من الآيات التي ذكرها ابن حجر في فضائل

العترة الكرام عليهم الصلوة والسلام قال اخرج الحافظ جمال الدين

الزرندي عن ابن عباس رضي الله عنه ان هذه الآية لما نزلت قال صلعم

لعلي هو انت وشيعتك تأتي يوم القيمة انت وشيعتك راضين

مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين فقال ومن عدوي فقال من

تبرأ منك ولعنك اقول اما اهل السنة فهم وان لم يلبسوا العداوة له

والتبري منه ولكنهم رضوا بذلك ولم يبغضوا من فعل هذا اما ترى ان

معوية كان يلعن عليا ويأمر الناس بسبه وهم لا يحبونه ويظنونه

واحد الخلفاء كما مر سابقا وكذلك عاونوا العباسية جميعا على ما يظهر

من كتبهم وقد كان اكثرهم يبغض عليا ويقول فيه قولا شنيعا والراضي

كالفاعل فهم من اعدائه ونحن من شيعته واوليائه قال في جامع الاصول

في كلام طويل اورده تحت قوله ان الله سيبعث لهذه الامة على

راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها واما من كان على راس المائة الثانية فلان

وفلان ومن الامامية علي بن موسى الرضا وقال في محل آخر من كتابه ابو الحسن

وفي نهاية ابن الاثير في لغة [illegible] ومنه حديث علي
قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي [illegible]
[illegible]
[illegible] حيث اخترت [illegible]

[illegible] انتهى وفيه دلالة على ان عليا خير البرية
ولا شك ان اهله خير من سائر الذين آمنوا الذين
آمنوا [illegible] بحكم الخبر المذكور في الكتاب
خير البرية [illegible]

منه عفي عنه

الزرندي بفتح الزاء المعجمة والراء المهملة والنون
الساكنة والدال المهملة قال القاموس زرند
كسمند بلد مشهور بكرمان وقرية باصبهان منها
محمد بن العباس النحوي وموضع قرب المدينة
في شرح البخاري للكرماني نسبة [illegible]
[illegible] اصبهان [illegible]
ابو عبد الله محمد بن العباس بن حسين بن محمد
بن خالد بن يزيد الزرندي الشيرازي الاديب
ونقل عن الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري الزرندي
بفتح الزاء المعجمة والراء المهملة وسكون النون
الانصاري كان عالم المدينة في اوان [illegible]
[illegible] في زمانه ونقل عن السيد [illegible]
في تعليقاته على تقويم الايمان [illegible]
الامام الفائق المحدث بالحرم الشريف النبوي
جمال الملة شمس الدين محمد بن يوسف

الزرندي ١٢

منه عفي عنه

ابو الحسن موسى الرضا ولد بالمدينة سنة ست وخمسين ومائة

وعقد له البيعة والعهد بالخلافة المامون بعده بغير اختياره

واليه انتهت امامة الشيعة في زمانه وفضائله اكثر من ان

تحصى رحمة الله عليه ورضوانه انتهى كلامه الناطق بالخبر

الصادق واذا احطت خبرا به فدع الباطل الزاهق مما قاله

الشيخ المنافق والحمار الناهق صاحب الصواعق من ان الفرقة

المسماة بالشيعة الان انما هم شيعة ابليس ارايتني هل الجدير

بهذه الاضافة من نسبه الناقد البصير المحدث الخبير ابن الاثير

الى ذلك الامام الكبير ام الحقيق بها اصحاب الخدع والتلبيس

وارباب المكر والتدليس ومن كان ابليس يعتزي

خليفتهم الرئيس وكان الشيطان اراد هم بقوله رب بما اغويتني

لاقعدن لهم صراطك المستقيم فاصاب واخطا في نسبة الاضلال

الى ربه المتعال وتبعه على ذلك الاشعري الضال فقال الخير و

الشر والهداية والاغواء كلها من الله وايضا فابليس اول من قاس

ووافقه في ذلك ابو حنيفة في تجويز القياس فاهل السنة هم جنود

ابلیس واتباعه فی الاصول والفروع وهذا من فوائد جدنا العالم الذی السید نعمة الله الجزائری فی عقود المرجان فی حواشی القران وقال بعض المتصوفه من النواصب ان الشیطان من اولیاء الله حیث ورد فی حقه ان علیک لعنتی فشرفه باللعنة المضافة الی نفسه الشریفة وذاته المقدسة وعلی هذا لو ورد فی عمر ان لعنتی علیک الی یوم الدین لکان مساهما فی الولایة للشیطان اللعین وحیث لم ترد فیه هذه الایه فهو من اهل الشقاوة والغوایة ولکنه قد سرت فیه الشبه الشیطانیة

فضاعت به السنة الایمانیة شعر

ان کان ابلیس اغوی الناس کلهم	فانت یا عمر اغویت ابلیسا

ولا یخفی ان الشیطان عصی امر الرحمن وعمر عصی النبی ونسبه الی الهذیان ولا فرق فی النوعین من العصیان فطاعته طاعته ومعصیته معصیته غیر ان اجتهاد الشیطان لم یسلک به الی الغلظ والعنف فی القول والفعل وعمر ذلک فتحقق ان النواصب هم اتباع الشیطان ولذلک تری الرازی من یستصعب شبهات السبعة حتی قال لو اجتمع الاولون والاخرون من الخلائق لم یجدوا عن هذه الشبهات مخلصا الا الجواب الالهی ومرجع

الآية ١٢٨

ثم رجع هذا الجواب الى ان القبيح يجوز صدوره عن الله وفيه نظم لقادر
الحكيم العامل في كتابه الكريم الا لعنة الله على الظالمين وهو منهم
شيطان ايضا فالذي يتصدى له ابن حجر من اللحوق بالشيعة رغبة
فيما ورد في مدحها غير نافع له وان كان ولا بد فهو من شيعة الاصحاب
دون الآل والاصحاب منهم من يسمى شيطانا وان لم يكن شيطانا
في الحقيقة ومنهم من هو في الحقيقة شيطان وان لم يسم به فمن القبيل
الثاني من ذكرناه اولا كالثاني ومن الاول عبد الله بن قرط الازدي
قال في جامع الاصول هو شيطان وقال في موضع اخر كان اسمه شيطانا
فسماه النبي عبد الله في الشاميين حديثه عندهم انتهى ولعل ما ظهر من اهل
الشام من الشيطنة مستندة وماخذه وساوس هذا الشيطان واحاديثه المختلقة

وفيه الآية الثامنة والعشرون ومائة

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا
المعنى والعاديات ان الله سبحانه اقسم بالخيل العاديات التي تعدي وبركابها
في سبيل الله ضبحا صوت نفسها العالي ان العدو فالموريات قدحا والموري
[illegible]

فى عدوها فالمغيرات صبحًا اى هذه الخيل قد اغارت على القوم وقت
الصبح فاثرن به نقعًا انها اثارت النقع وهو الغبار المثار من حوافرها
فوسطن به جمعًا اى بالوادى الذى فيه القوم وصرن فى وسطه وهو
مجمع القوم وفى ذلك اشارة الى الظفر بهم وانما اقسم الله بالخيل على سبيل المجاز
اى بركاب الخيل و اصحاب الخيل مثل واسأل القرية اى اصحاب القرية وانما
اقسم بها الفضل ركابها وهم المؤمنون خاصة وانما فضلوا الفضل اميرهم
والمؤمّر عليهم والفتح والظفر منسوب اليه وهو امير المؤمنين حقًا حقًا على بن
ابيطالب صلوات الله عليه وهذه الغزوة تسمى ذات السلاسل باسم ماء
الوادى والقصة مشهورة ذكرها اصحاب السير وغيرهم وقيل جاء اعرابى
الى النبى صلى الله عليه واله وقال له ان جماعة من العرب قد اجتمعوا بوادى
الرمل على ان يبيّتوك فى المدينة فقال النبى صلى الله عليه واله لاصحابه
من لهؤلاء فقام جماعة من اهل الصفه وقالوا نحن يا رسول الله فول
علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن
غيرهم فامر عليهم ابابكر وامره باخذ اللوى ومضى الى بنى سليم وهم ببطن
الوادى فلما وصلوا اليهم قتلوا جمعا كثيرا من المسلمين وانهزموا فلما

فلما وصلوا الى المدينة امر على المسلمين عمر وبعثه اليهم فهزموه وقتلوا جماعة
من اصحابه فساء النبي ذلك فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله اليهم فانفذه
فهزموا وقتلوا جماعة من اصحابه وبقي النبي صلعم اياما يدعوا عليهم ثم دعا
امير المومنين صلوات الله عليه وبعثه اليهم ودعا له وخرج مشيعا
الى مسجد الاحزاب فانفذ معه جماعة منهم ابو بكر وعمر وعمرو بن العاص
بالفتح فقال لابي بكر ان هذه الارض ذات ضباع وذياب وهي اشد علينا
من بني سليم والمصلحة ان تعلوا الوادي واراد فساد الحال وامره ان يقول
ذلك لامير المومنين ع فقال له ابو بكر ذلك فلم يجبه بحرف واحد فرجع
اليهم وقال والله ما اجابني حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن
الخطاب امض انت اليه فخاطبه ففعل فلم يجبه بشيء فلما طلع
الفجر كبس على القوم فاخذهم وظفر بهم ونزل على النبي صلى الله عليه
واله وسلم الخلف بخيله فقال سبحانه والعاديات ضبحا فاستبشر
النبي صلعم بذلك فلما قدم علي عليه السلام استقبله النبي
صلى الله عليه واله فلما راه نزل عن فرسه فقال له النبي صلعم لولا
اني اشفق ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في

صح

المنيع لقلت فيك البرية مقالا لا تمر بملاء منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك لكنّ فانّ الله ورسوله عنك راضيان انتهى نقلا لا تكرار تاويل الايات مثله فى روضة الصفا وكفى بها فضلا وشرفا لكاتبه

والنازعات غرقا والناشطات نشطا	والعاديات ضبحا فالموريات قدحا
للولى بحورا املى بها سطورا	فى المرتضى دهورا لن استطيع مدحا

وفيه الاية التاسعة والعشرون ومائة

والعصر ان الانسان لفى خسر وهى بدأة سورة العصر قال العلامة يعنى لما جمل الا الذين امنوا على وسلمان بيان فى تفسير العصر اقوال منها وقته ومنها صلوته واقول على سبيل الاحتمال والله العالم بحقيقة الحال لعل المراد به الصلوة التى ردت الشمس لها على امير المؤمنين او هذا الوقت بعينه او وقته الذى صلى فيه امير المؤمنين صلوة العصر ولم يصل فيها الصلوة غيره واللام المقسم عليه لام العهد الخارجى وفيه براعة لذكره واراده بالذين امنوا واللام فى الانسان للاستغراق كما هو الدائر على الالسنة الصحيح لاتصال الاستثناء والمراد بالخسر الهلاك او ما يضاد الربح وبالذين امنوا

امنوا علی و شیعته والمعنی ان الائمة باجمعها الکلة اولیس لها حظ

وانتفاع فی الاخرة الا علی وشیعته وانما خص ابو جهل فی الحدیث بالذکر

لانه من اخسرهم عملا کما ان تخصیص سلمان فی الطرف المقابل لانه من اکملهم

عملا وتمام سورة العصر قوله وتواصوا بالصبر قال العلامة

اعلی الله مقامه عن ابن عباس رض هو علی انتهی قال الناصب ابن

روزبهان خفضه الله اقول انت خبیر بان الصبر صفة من الاوصاف

ولیس هو من الاسامی حتی یراد شخص انتهی قال السید نور الله نور الله

مرقده نعم نحن خبیر بذلک لکن ههنا خبر اخر لیس للناصب

	الجاهل عنه خبر شعر فارسی	

خبر نیست نور سیده تو مگر خبر نداری		جگر خسرو خوره شد تو مگر جگر نداری

وذلک لان ضمیر هو فی قول ابن عباس هو علی لیس راجعا الی

الصبر کما توهمه الناصب العاجز عن فهم واضح الکلام بل هو

راجع الی مدلول ضمیر الجمع فی قوله تواصوا المراد به علی

بشخصه وبخصوصه تعظیما له علیه السلام وکم له نظائر فی

کلام الملوک والعلماء انتهی کلام السید وهو کلام جید

[illegible]

وفيه الاية الثلثون ومائة

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ وهي مبداءة سورة الكوثر روى ابن حجر تحت الاية العاشرة من الصواعق انت وشيعتك يردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم وان عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين قال السيد اسمعيل الحميرى في قصيدته الحاكية

عن الحسان العبقرى شعر

حوض له ما بين صنعا الى ... ايلة والعرض به اوسع

ينصب فيه علم للهدى ... والحوض من ماء له مترع

يفيض من رحمته كوثر ... ابيض كالفضة او انصع

حصاه ياقوت ومرجانة ... ولؤلؤ لم تجنه اصبع

بطحاؤه مسك وحافاته ... يهتز منها مونق مربع

اخضر ما دون الورى ناضر ... وفاقع اصفر او انصع

فيه اباريق وقدحانه ... يذب عنها الرجل الاصلع

يذب عنها ابن ابى طالب ... كما يذب الابل الشرع

اخرج الشيخ الامام زين السنة والاسلام وحيد عصره وفريد دهره

ذكره ابو محمد احمد بن محمد بن علي العاصمي في زين الفتى في وجوه مشابهة
مولانا علي بالنبي عن شيخه محمد بن احمد قال اخبرنا ابو احمد قال حدثنا
محمد بن يزيد العدل قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن الفرج الهمداني
قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا سيف قال حدثنا سفيان عن سلمة
بن كهيل عن ابي صادق عن الاعمش عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلعم
اولكم واردة على الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب انتهى نقلا عن
زين الفتى في تفسير سورة هل اتى وهو كتاب عزيز الوجود وقد احطت
به خبرا وسنتلو عليك منه ذكرا وبالجملة فالحوض احدى المنازل التي
جمع الله فيها بين النبي واله واشركهم به وقد علمت فيما سبق ان
اهل بيته يساوونه في امور كثيرة ولنذكر هنا وجوها من المشابهة
والمساواة بين نبينا المصطفى ووصيه المرتضى حسبما ذكره الشيخ
زين السنة ابو محمد احمد بن محمد بن علي العاصمي الناصبي في زين الفتى
حيث قال ما ملخصه ومحصله انه قد وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله
عليه وبين نبينا محمد المصطفى صلوات الله عليه بثلاثة و
عشرين شيئا اولها الخلق والطينة قال صلعم خلقت من الطين

بماء الحيوان ثم قال لي الجبار كن بي فكنت بقدرته لعلي بن ابي طالب ثم نزل عليه

جبرئيل فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل

فما بلغت رسالته واخبرني محمد بن ابي بكر باسناده الى جميع بن عمير

قال اخى رسول الله بين اصحابه فجاء علي يدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت

بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال انت اخي في الدنيا والاخرة واخبرني

شيخي محمد بن احمد باسناده الى عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله

في مرضه الذي توفي فيه ادعوا الى اخي فارسلوا الى ابي بكر فدخل عليه فسلم

عليه فاجابه فقال ارسل الى رسول الله فلم يرد اليه الكلام فرجع

ابو بكر فقال رسول الله ارسلوا الى اخي فارسلوا الى عمر بن الخطاب فجاءه فسلم

عليه فاجابه فقال ارسل الى رسول الله فلم يرد اليه

الكلام فقال ارسلوا الى اخي فارسلوا الى عثمان فدخل عليه

فسلم عليه فاجابه فقال ارسل الى نبي الله فلم يرد اليه الكلام

فقال ارسلوا الى اخي فقالت ام سلمه هل تعلمون له اخا الا ابا السبطين

فارسلوا اليه فدخل عليه علي بن ابي طالب فسلم عليه فقال ارسل الي

نبي الله قال نعم قال فلبيا وجوههما الى الحائط ورد عليهما ثوبا فاسر اليه

اليه والناس محبوسون وراء الباب فخرج عليّ فقال له رجل من الناس اسررت اليك نبي الله قال نعم اسرّ الي الف باب في كل باب الف باب فقال له رجل من الناس عقلتها يا علي قال وعقلتها وعقلته قال فما السواد الذي في القمر قال ان الله تعالى يقول

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً فقال الرجل الذي ساله عقلته يا علي واخبرنا محمد بن ابي زكريا باسناده الى ابي الاسود قال كان رسول الله جالسا عند اصحابه وهم ينتسبون وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ساكت فقال له نبي الله يا علي انتسب فقال علي شعر

محمد النبي اخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ... مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها ... فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ... غلاما ما بلغت اوان حلمي
وما ان زلت اضربهم بسيفي ... الى ان ذل للاسلام قومي

وفي هذا الباب حديث آخر رواه العاصمي ايضا في كتابه هذا في غير هذا الموضع عن عبد الله بن عباس قال صلى بنا رسول الله صلوة العصر فابطأ في اول الركعة

حتى قلنا قد سهى او غفل ثم اوجز في صلوته وجلس في محرابه فاقبل بوجهه
علينا ثم قال اين حبيب الله وحبيبي قلنا من هو يا رسول الله قال اين اخي وابن
عمي علي بن ابي طالب فقال فاجابه علي من اخريات الناس لبيك يا رسول الله
فان بلالا اقام الصلوة وكنت قد قدت فانطلقت الى منزل فاطمة وجئت
فناديت يا فاطمة يا فاطمة فلم يجبني احد حتى ناديت يا فضة يا قنبر فلم يجبني
احد ثم ناديت يا حسن يا حسين فلم يجبني احد فاذا هو بهاتف يهتف
يا ابن ابي طالب التفت عن يمينك خذ وضوءك من الماء قال قال علي
فالتفت عن يميني فاذا انا بقدس من الذهب الاحمر وعليه منديل ابيض فاخذت
المنديل من القدس فاذا انا بالماء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من
الثلج فتوضأت للصلوة وتمسحت بالمنديل ثم رددت المنديل الى القدس
فلا ادري يا رسول الله من وضعه ومن رفعه فتبسم رسول الله حتى بانت
ثناياه ثم قال يا ابا الحسن تدري من اتاك بالقدس قال الله ورسوله اعلم
قال اتاك جبرئيل من جنات النعيم الماء من نهر الكوثر والذي وضأك كان
جبرئيل والذي سند لك كان ميكائيل والذي نفس محمد بيده لقد قبض اسرافيل على
عضدك فلم يدعني اركع ولا اسجد حتى لحقت مع الصلوة ثم ضمه رسول الله

الله وقيل ابن عيينة وقال ابن مريم كان خلا منه الملائكة انتهى وانما اوردناه
بطوله لاشتماله على فضائل جلية لمولانا علي ولمناسبته بما نحن فيه من ذكر حوض
الكوثر قال العاصمي انما اكتفيت بذكر المرتضى في هذا الموضع لان ذكر الاخ موجب
لذكر اخيه لحق الاضافة فكما ان النبي سماه اخا نفسه فكذلك جعل نفسه اخا
وثالثها العمر المدة فان النبي صلعم خرج من الدنيا وهو ابن ثلث وستين سنة
كما ذكره اصحاب المغازي والتواريخ معروف في الكتب كذلك المرتضى رضوان الله عليه
في احدى الروايات فقد روي عن عامر بن سعد قال قتل امير المؤمنين علي رض وهو
ابن ثلث وستين سنة واطال الكلام في سنه عليه السلام ونحن نتركه لغرابة
المقام ثم قال ما حاصله ورابعها الاستسقاء في الجدوبة فان النبي كان يستسقي
اذا اصاب الناس جدب فيسقيهم الله ببركته وروي ان اعرابيا جاء الى النبي
وهو بالمدينة بين اصحابه فقال اتيناك يا رسول الله وما تركنا بعيرا
يئط ولا صبيا يغط ويروى بعضهم ثم انشأ يقول شعر

اتيناك والعذراء يدمى لبانها	وقد ثكلت ام الصبي عن الطفل
والقى بكفيه الفتى باستغاثة	من الجوع هونا ما يمر وما يحلي
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا	سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل

فليس لنا الا اليك فرارنا ... واين فرار الناس الا الى الرسل

قال فبكى رسول الله حتى اخضلت لحيته ثم قام وهو يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدقا طبقا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار تملأ به الضرع وينبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قال فما رد رسول الله يده حتى جعلت الغيوث تالف قطعا وجاء اهل البطاح يضجون الغرق الغرق فقال رسول الله حوالينا ولا علينا قال فانجابت السحابة كانه اكليل لحد وحوله فقال رسول الله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدني قوله فقام علي بن ابي طالب وانشد يقول

وابيض يستسقى الغمام بوجهه	ربيع اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم	فهم عنده في نعمة وفواضل

واخبرنا الشيخ ابو القاسم طاهر بن علي الصيرفي باسناده الى عبد الله بن دينار قال حدثنا عن ابيه سمع ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب في النبي شعر

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل

ثم اورد العامة روايات نحو هذا الباب ثم قال فكذلك المرتضى رضوان الله عليه في استسقائه روي لنا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال الحسن بن علي عن ابي طالب كرم الله وجهه قوم فشكوا اليه قلة المطر فقالوا يا ابا

الايضه

فقالوا يا امير المؤمنين ادع لنا بدعوات في الاستسقاء فدعا علي بن ابيطالب
الحسن والحسين فقال للحسين ادع بدعاء في الاستسقاء فقال الحسن اللهم
وذكر الدعا بلفظه ثم قال للحسين ادع بدعاء في الاستسقاء فقال الحسين
اللهم معطي الخيرات وذكر الدعاء بلفظه ايضا قال فما فرغا من دعائهما حتى
صب الله تعالى عليهم السماء صبا فقيل لسلمان الفارسي اعلمهما هذا الكلام
فقال اين انتم عن حديث النبي صلى الله عليه واله حيث يقول ان الله تعالى
اجرى على السنة اهل بيتي مصابيح الحكمة ثم اطال العاصمي الكلام في هذا المقام
وذكر حكايات اخرى واورد حديث استسقاء العباس في زمن عمر ونحن قد
رايناتركها اولى واجدر وخاصمها اسم الرق والعبودية قال فان الله
سمى رسوله عبدا لله قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه الاية وقوله
تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى غير ذلك من الايات فقد
روي ان النبي لم يفرح بشيء مما سماه الله تعالى به كفرحه اذ سماه عبد الله
وذلك لان النصارى كفروا بما راوا عن عيسى من الايات فتفكر كيف
يصيرون بعد وانى ما بصير امرهم فامنه الله سبحانه عن ان تضل به
امته واخرجه بما سماه عبد الله عن ان تلازمه غمته فكذلك المرتضى

تصوان الله عليه في تسمية من الله ورسوله الفرقة الغالية كما انطق
لسان المسيح به اولا رداً على النصارى الغالية ١٨ وروى محمد بن اسحق اسناده
الى علي قال انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب
اقول فيه تعريض الى ابي بكر فانه تسمى بالصديق الاكبر فاما كان كاذب
مفتر بشهادة هذا الخبر ولو قيل ان ابا بكر قالها قبل علي لا بعده وان المراد
بقوله لا يقولها بعدي اي بعد موتي فلا يكون مصداقه ابا بكر قلنا ان هذه
اللفظة صريحة في ان هذه الالقاب مختصة به لا ينبغي لاحد غيره ان
يقولها او يتسمى بها كيف وقد ورد في بعض الاخبار على ما سنذكره في هذا
الطومار عن النبي المختار انه قال في حقه عليه السلام هو اولى الناس بكم
بعدي وقال هذا الناصب في تحفة انه صلى الله عليه واله قال اولى الناس
بعدي ولم يقل بعد موتي فصب هذا الناصب كلمة بعدي على معنى غيري
في ذلك الخبر مع قيام القرينة على عدم ارادة هذا المعنى ثمه فما المانع من
ارادته في هذا المقام مع ملائمته بالكلام وسياق توضيح المرام بوجه يفهمه
اولوا الافهام وسادسها العفو والمغفرة فان الله سبحانه بشر نبيه
بالمغفرة بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لانه شفيع

۱۲۰

شفيع المذنبين فوجب ان يكون له الامان من نفسه ليتفرغ الى الشفاعة
لامته فكذالك المرتضى رضوان الله عليه اطلق له الرسول بالمغفرة
وبشره بها اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن على الكرمانى باسناده الى ابى ايوب
الانصارى قال خرج علينا رسول الله عشية عرفة فقال ان الله تعالى
باهى بكم فى هذا اليوم فغفر لكم عامة وغفر لعلى خاصة فاما العامة
فمن لم يحدث بعدى الاحداث المنكرة وهو قوله فمن نكث فانما ينكث على
نفسه واما الخاصة فطاعته طاعتى ومعصيته معصيتى ثم قال قم
يا على فقام فوضع كفه فى كف رسول الله فقال رسول الله صلعم يا ايها
الناس ان رسول الله اليكم عامة وطاعتى عليكم مفترضة الا وانى
غير خائف عن قومى ولا محابى لقرابتى وما على الرسول الا البلاغ
المبين الا وان جبرئيل يخبرنى ان السعيد كل السعيد من احب عليا فى حيوتى
وبعد موتى الا وان الشقى كل الشقى من ابغضه فى حيوتى وبعد موتى ثم ذكر
حديثا اخر تركناه مخافة الاطالة ثم قال اخبرنا الشيخ احمد بن محمد باسناده
الى زيد بن ارقم قال ان النبى اتى غدير خم فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه
حتى اذا فرغ من خطبته اخذ بيد على وبعضده حتى رئى بياض ابطه فقال

ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واعن من اعانه واحب من احبه ثم قال لعلي
يا علي الا اعلمك كلمات تدعو بهن لو كانت ذنوبك مثل عدد الذر
لغفرت لك مع انك مغفور لك قل اللهم لا اله الا انت تباركت سبحانك
رب العرش العظيم واخبرني شيخي محمد بن احمد قال اخبرنا ابو سعيد
الواعظ قال قرئ على ابي الحسن علي بن محمد القزويني بها وانا اسمع
قال حدثنا ابو احمد داود بن سليمان القراء قال حدثني علي بن موسى الرضا
عن ابيه عن ابائه عن علي بن ابي طالب كرم الله وجوههم قال قال رسول
الله لعلي يا علي ان الله جل ثناؤه قد غفر لك ولولدك ولاهلك ولشيعتك
ولمحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين منزوع
من الشرك بطين من العلم وسابعها الاذن الواعية فان الله سبحانه حكى
عن المنافقين انهم سموا رسوله اذنا ثم اثبت ذلك له وجعله اذن خير فقال
ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم اي هو اذن خير لا اذن شر يسمع
ما يقال له من الخير لا من الشر لان يكون اذنا يسمع ما يقال له تواضعا خير
من ان لا يسمع ما يقال له تكبرا او تجبرا فكذلك المرتضى رضوان الله عليه

عليه سماه رسول الله اذنا واعية اخبرنا محمد بن ابي بكر باسناده الى
ابي الدنيا المعمر قال سمعت عليا يقول لما نزلت هذه الاية وتعيها اذن
واعية قال لي رسول الله سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي ثم
روى العاصمي هذا الحديث بعينه باسانيد اخر منها ما فيه عن علي ابن ابي طالب
قال قال رسول الله لعلي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك واعلمك لتعي
وانزلت علي هذه الاية وتعيها اذن واعية فانت الاذن الواعية لعلمي يا علي وانا المدينة
وانت الباب ولا يؤتى المدينة الا من بابها اقول صرح عليه السلام
لعلي بصيغة الخطاب بما لا يبقى لاحد ارتياب في انه عليه السلام هو الباب
فلا يتوهم ان لفظة علي في الحديث المشهور انا مدينة العلم وعلي بابها بمعنى
الرفيع كما تجشمه بعض النصاب وفيه مع ذلك سد لباب الخلافة على
اتباع ابن ابي قحافة وابن الخطاب فانهم السارقون المتعرضون لمدينة
العلم من جهة الجدران والحيطان المستحقون للنكال والعذاب على ان في التجشم
على ما ذكرنا سابقا لا خلاق له من العربية ولا حظ له من الفنون الادبية
فان الناطق بهذا الكلام عليه واله الصلوة والسلام قد كلم بين الجملتين
كما ترى بالاسمين تصديرهما متماثلة واعجازهما متشاكلة وهذا المتكلف قد شوش

الغارة على هذه العبارة فترك صدر الكلام الاول على حاله وهو من الجثث
والاعيان وجعل صدر الثاني من المعاني وهذا ما ينكره اصحاب البيان
ولا يعرفه اهل اللسان اما دري ان المتكلم ليس من المولدين بل هو الذي
قد افحم بلغاء عدنان اي اسكت واخرس فصحاء قحطان ونحن لا نجادل هذا المتعصب في
ذلك لكثرة الاخبار الناصة على المطلوب الواردة هنالك ربما يكون ارتكاب
مثل هذا التاويل دليلا على ثبوت المقصود اي دليل فانه لو لم يكن الحديث المذكور
نصا على الخلافة لما تكلف هذا القائل بحديث خرافة وثامنها الحفظ
والعصمة فان الله سبحانه عصم نبيه عن كل ذنب وعيب يرجع الى نفسه او
اهاليه او اولاده وذويه والى هذه المعاني يشير بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وتاسعها الامر والطاعة فان الله
سبحانه جعل طاعة رسوله طاعة نفسه عز وجل فقال ومن يطع الرسول
فقد اطاع الله فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعل الرسول طاعته طاعة
نفسه ثم ذكر حديث ابي ايوب الانصاري قال خرج علينا رسول الله
عشية عرفة وقد مر ثم روى عن ابي ذر قال قال رسول الله لعلي رضي
الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع عليا

الأزنه ١٣

عليا فقد اطاعني ومن عصى عليا فقد عصاني وعاشرها الاذى واللعنة
فان الله سبحانه قرن اذى رسوله باذى نفسه عز وجل فقال جل جلاله ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعل الرسول اذاه اذى نفسه وجعل لمن
اذاه اللعنة اخبرني شيخي محمد بن احمد باسناده الى سعد قال سمعت النبي
يقول من اذى عليا فقد اذاني واخبرنا محمد بن ابي زكريا باسناده الى علي
انه قال قال رسول الله من اذاني في عترتي فعليه لعنة الله مذكور هذا
الحديث في تاريخ الطالبين اقول فيه كفاية للطالبين فاما لو اغمضنا
البصر عما وقع عن ابي بكر وعمر من غصب الخلافة ودفعهما عن العتبة العلية
فلا نشك في انهما قد كذبا فاطمة في دعوى فدك وردا شهادة علي وكفى بها اذية فان
التكذيب ورد الشهادة مما يؤذي احاد البرية فاستحقا بذلك اللعنة الالهية
وحادي عشرها الحب والمودة وثاني عشرها البغض والعداوة فان
الله علق محبته عز وجل بمحبة رسوله ومتابعته فقال عز وجل قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعل الرسول
عليه السلام حبه حب نفسه وبغضه بغض نفسه ثم ذكر اخبارا انا كما نجد في

الاسانید عن ابن عباس ان النبی نظر الی علی فقال من احبک فقد احبنی ومن
ابغضک فقد ابغضنی وبغیضک بغیض الله والویل لمن ابغضک بعدی وعن
النعمان بن بشیر عن النبی قال من قرأ قل هو الله احد مرۃ فکانما قرأ ثلث القران
ومن قرأها مرتین فکانما قرأ ثلثی القران ومن قرأها ثلثا فکانما قرأ القران کله
الا من احب علیا بقلبه اعطاہ الله ثلث ثواب هذه الامة ومن احبه بقلبه
وبدنه اعطاہ الله ثلثی ثواب هذه الامة ومن احبه بقلبه وبدنه ولسانه اعطاه
الله ثواب هذه الامة کلها وعن ابی سعید الخدری قال سمعت رسول الله یقول
لعلی یا علی انه لا یبغضک احد الا ادخله الله النار وقد اوجب الله حبی وحب
اهل بیتی وعترتی علی کل مسلم فمن لم یقبل ذلک فقد هلک وعن محمد بن
جعفر عن ابیه عن ابائه عن علی بن ابی طالب کرم الله وجوههم قال قال رسول
الله شرار هذه الامة ثلثة حامل قران مصر علی شرب الخمر مدمن لها وعالم
لزم باب سلطان جائر معینا له علی جوره اکلا من جوره وسحته ومبغض علی
بکل قلبه وهو شر الثلثة فانه لم یبغضه حتی ابغض رسول الله ومن ابغض
رسول الله لعنه الله فی الدنیا والاخرۃ عن انس قال قال رسول الله ایها
الناس من احب علیا فقد احبنی ومن احبنی فقد احب الله عز وجل ومن

من ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل وعن
بريدة قال قال رسول الله ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم
قيل يا رسول الله من هم قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وابو ذر وسلمان
والمقداد وباسناد اخر عن بريدة قال قال رسول الله ان الله امرني ان احب
اربعة قلنا من هم قال علي وابو ذر والمقداد وسلمان وفيما روي عن الحارث
الاعور قال بينا امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذات يوم في
المسجد اذ دخلت عليه امرأة فقالت السلام عليك يا امير المومنين والله
اني لابغضك سرا كما اني ابغضك علانية واني لادين الله ببغضك سرا
كما ادين به علانية فقال لها علي اسلقلقية انت قال فتغير وجه المرأة
ثم قالت يا ابن ابي طالب تعلم الغيب قال لا يعلم الغيب الا الله عز وجل
الا ان رسول الله اخبرني انه لا يبغضني منكن الا السلقلقية قالت يا
امير المومنين اني مع بعلي منذ نيف وعشرين سنة ما علم بهذا الداء الذي
بي كما علمت اياه واني في ساعتي هذه بي ما ذكرت واني تائبة الى الله عز وجل
على يديك من بغضك فادع الله ان يكشف ما بي وان يرد حيضي الى مكانه
قال الحارث فرأيت عليا قد القى بصره الى السماء يحرك شفتيه ولا ادري ما كان يقول

فحلفت المرأة بالله انها ما خرجت من المسجد حتى رد الله حيضها الى مكانها

وعن على بن عثمان المغربى المعمر قال حدثنا على بن ابيطالب قال قال رسول

الله هدية المعلم وكرامة العلماء وحب على بن ابيطالب من فعال الانبياء و

انا كفيله بالجنة يقولها ثلث مرات ويكتب لكل واحد ثواب مائة

شهيد وعبادة مائة سنة وعنه باسناد اخر مثله وثالث عشرها

الخلاف والمفارقة فان النبى جعل مفارقة المرتضى مفارقة نفسه عن ابى ذر قال

قال رسول الله لعلى يا على من فارقنى فقد فارق الله ومن فارقك فقد

فارقنى وعنه باسناد اخر نحوه اقول ومعلوم ان الشيخين قد تركا النبى صلى الله عليه وآله

يوم السقيفة وفارقا وتقاودا الى ظلة بنى ساعدة وتسابقا ورابع

عشرها الشتم والسبة فان النبى جعل مسبة المرتضى مسبة نفسه فعن

ابى اسحق يقول حججت وانا غلام فاذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا

على ام سلمة فسمعتها تقول يا شبث بن ربعى فاجابها رجل من خلف لبيك يا اماه قالت

أيسب رسول الله فى ناديكم قال وانى ذلك قالت فعلى بن ابيطالب رض قال

انا لنقول شيئا قالت فانى سمعت رسول الله يقول من سب عليا رض فقد

سبنى ومن سبنى فقد سب الله وعن انس مثله مع شئ زايد وعن

وعن ابی بکر ابن خالد انه اتی سعد بن مالك فقال انه بلغنی انکم تعرضون
علی سب علی رض بالکوفة فهل سببته قال معاذ الله قال والذی نفسی بیده
لقد سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول فی علی شیئا لو وضع المنشار علی مفرق راسی
علی ان اسبّه ما سببته ابدا وعن ابی عبد الله الجدلی قال قالت ام سلمه
ایسب رسول الله فیکم علی المنابر فقلت وانّی ذلك قال قالت الیس یُسب
علی رض ومن یحبه فاشهد ان رسول الله کان یحبه وعن عطا
قال ولی رجل من بنی امیة مکة فکان اذا صعد المنبر امر الناس بلعن علی بن
ابیطالب فبیناهو ذات یوم علی المنبر اذ بدت له کف من الحائط قد عقد
علی ثلث وخمسین مشیرة بالسبابة نحوه فقالت یا اموی اکفرت بالذی خلقك
من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قال فضرب الکف بما فیها فی وجهه
فانزل من المنبر اعمی یُقاد وخامس عشرها السودد والرفعة فان الله
سبحانه سمّی رسوله سیدا بقوله یس والقرآن الحکیم یرید یا سید
الانبیاء والمرسلین فی احد الاقاویل فیه وسمی الرسول نفسه سیدا
فعن ام کرز قالت قال رسول الله انا سید المومنین اذ بعثوا وسابقهم اذا وردوا
ومبشرهم اذا ابسوا وامامهم اذا سجدوا واقربهم مجلسا من الرب تعالی

سبّبته

رمی علی الوضع
الذی تعرض
...

اذا اجتمعوا اتكلم فيصدقني واشفع فيشفعني واسئل فيعطيني صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما وعن انس ان الناس كربوا يوم القيمة عند رسول الله فقال عليه السلام والذي نفسي بيده اني لسيد الناس يومئذ ولا فخر وذكر الحديث فكذلك المرتضى رضوان الله عليه سماه رسول الله سيدا فعن ابن عباس ان النبي نظر الى علي فقال انت سيد في الدنيا والآخرة من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني الحديث بتمامه مذكور قبل هذا وسادس عشرها الاولوية والاحقية فان الله جعل رسوله عليه السلام اولى الناس واولى بالمؤمنين فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وعن ابن عباس في قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال احق بالمؤمنين في احتمال مؤنتهم وتقديم العناية بشانهم والرحمة لهم والنصرة فلما نزلت هذه الآية قام رسول الله وقال انا اولى بكل مؤمن ومؤمنة فمن ترك شيئا ضايعا فعلي ولدا ضايعين بلا مال فالي يعني فالى ان اعينهم واعولهم واكفيهم ومن ترك مالا فللورثة فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعله رسول الله اولى الناس فعن وهب بن حمزة قال صحبت عليا الى مكة فرايت منه بعض ما اكره فقلت لئن

لئن رجعت الى رسول الله لاشكونك قال فلما رجعت لقيت النبى
فقلت انى رايت من على كذا فقال لا تقل هذا لعلى وهو اولى الناس بكم بعدى
مذكور فى كتاب الوجدان لابن طرحان قال العاصمى ومعنى الحديث
هو على ما ذكرناه من قول ابن عباس فى تفسير قوله تعالى النبى اولى بالمومنين
من انفسهم وليس فيه ان المرتضى رضوان الله عليه احق بالمومنين و
بانفسهم واموالهم ونسائهم وذراريهم ولانه املك بهم كلها منهم ولانه
هو مالكهم وهم مملوكون له فمتى ما شاء باعهم وباع نساءهم وذراريهم
وهم عبيده وهو مالك رقابهم كما ان النبى لم يطلق نساء المومنين ولم يجعل نفسه
احق بهن وتزوجهن ولا جعل نفسه مالكهم ولا جعل المومنين عبيدا له
هو على انه اولى بالمومنين فى احتمال مونتهم وقضاء ديونهم وعولهم وكفالة
ايتامهم وكذلك هو رضى الله عنه ولذلك حكم الحكمين فى احتمال المشقة بين الفريقين
ولانه قال اولى الناس بكم بعدى ولم يقل بعد موتى فتم كلامه ولم يكتمل مرامه
اقول وانا العبد الاذل عصمه الله من الزلل ولا عاصم الا الله عز وجل ان ما
قاله العاصمى غير معصوم من الخلل ولب لا امراء الولاية فى مثال هذا المقام سيما وقد
الخلافة التى هى عين المرام والحديث المذكور فى هذا المقام نص على ذلك ودليل تام

وتقريبه الى الافهام بحيث يرتضيه اولوا الاحلام هو ان النبي صلوات الله عليه
واله الكرام ما تعاقب النور والظلام قد كان اولى بالانام بشهادة خير الكلام
والاولوية لفظ عام يشتمل جميع الامور والاحكام التي يتصرف فيها النبي
الامام وليس لها مخصص في كلام الله المنعام ولذلك قال البيضاوي
وهو الد الخصام النبي اولى بالمومنين من انفسهم في الامور كلها فانه لا يامرهم
ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاتهم بخلاف النفس فلذلك اطلق
فيجب ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم
عليه اتم من شفقتهم عليها روى انه صلى الله عليه واله وسلم اراد غزوة
تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس نستاذن اباءنا وامهاتنا فنزلت
انتهى موضع الحاجة من كلامه وهو صريح في ان الاولوية كانت للنبي صلى
الله عليه واله في جميع الامور وكان حكمه عليهم انفذ من جميع الاحكام و
هذا المعنى من الاولوية غير ثابت بعد النبي صلى الله عليه واله الا للخليفة و
الامام فلما ظهر ثبوته لعلي عليه السلام فقد ثبت المرام ونحن لا ندعي الاولوية
بالمعاني التي ذكرها العاصمي فلا يضرنا ابطالها بقي الكلام في قوله انه صلى
الله عليه وسلم قال اولى الناس بكم بعدي ولم يقل بعد موتي فاول الكلام علي

عليه انه عليه السلام قد قال فيما مرّ نقله عن هذا الكذّاب وانما الصديق
الاكبر ولا يقولها بعدى الا كاذب وهو لا يستقيم على مذهبهم الا بان يراد
منه بعد موتى فانهم لا يفسّرون قول النبى فى هذا الحديث وهو اولى الناس
بكم بعدى بما فسّروه به قبل واللفظ واحد غير ان مذهبهم يخل بهذا التفسير
فلا يعملون على الاصل الثابت ان الاحاديث يفسر بعضها بعضا بل يحكمون
بما شاؤا تشهيا وتعديا وبغضا ثم نقول اذا تحققوا باعتراف هذا الناصب
ان الاولوية التى تثبت للنبى هى الثابتة لعلى بن ابيطالب فقد تمّ
الدست لنا سواء فى ذلك ان يكون لفظة بعدى بمعنى بعد موتى او لم يكن
بل ربما يكون هذا التعميم ادخل فى المقصود فانه ان كان اولى بالتصرف فى
حيوة النبى فهو بذلك بعد موته اولى ولئن تنزلنا عن ذلك فنقول ان
الاولوية له عليه السلام بعد خير الانام قد ثبتت بهذا الحديث فى جميع
الازمان خرج منها زمن حيوة الرسول وبقى الباقى على حاله وهو المطلوب
اللهم الا ان يكون مراد الناصب باثبات الاولوية لعلى بعد النبى
اثباتها له بعد عثمان فمعنى قوله لم يقل بعد موتى انه لم يقل عقيب موتى وفى مدة قا
لموتى حتى تثبت خلافته بلا فصل ويرد عليه انه اذا قال هو الاولى بكم

شیخ

اى الخليفة عليكم بعدى فقد ثبت خلافة علىّ فى كل زمان يكون بعد النبى
ما دام حيًا والزمان الصادق لموته داخل فى تلك الازمنة بل هو اولى
بالدخول فيها لكونه اولها واسبقها والتخصيص بالزمن الاتى بعد سنين
تخصيص من غير مخصص على ان قوله اولى بكم خطاب الى الصحابة الموجودين
فى زمنه عليه السلام ومنهم الشيخان فيكون علىّ خليفة عليهما ايضا ولو كان
غير علىّ اولى الناس منه لذكره النبى فى هذا الحديث ولو ذكر لنقل كما نقل فى حق
فاطمة انها سيدة نساء اهل الجنة الا مريم بنت عمران وكيف لا ينقله الاخبار
سيما اتباع الخلفاء الثلثة انهم تركوا ذكر هؤلاء مع شدة دواعيهم وكثرة
مساعيهم حتى وضعوا لابى بكر وعمر ما لم يرد به خبر ولا اثر على انا نقول ان
قوله اولى الناس شامل لجميع الناس لصحة الاستثناء وكذا قوله ولى كل
مومن بعدى كما ورد فى بعض الروايات العامية ايضا وقد مر ومن الناس من
مات فى زمن الخليفة الاول والثانى والثالث وهذا شان لائمة من المومنين
فيكون علىّ خليفة على هذه الاشخاص بحكم الخبرين وهو لا يتاتى الا بعد
القول بخلافته بلا فصل اللهم الا ان يرتكب التخصيص فى الناس والمومن
ايضا ويلتزم التخصيص مرتين ثم ما لهم ما حوالى الاقتداء بالشيخين مفتعلين

قوله كيف قد ثبت صدور تلك الشدة على ما نقله الحافظ جلال الدين السيوطى فى مسنده من جمع الجوامع عن ابى الطفيل عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت عليا يقول بايع الناس لابى بكر وانا والله اولى بالامر منه واحق به منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع الناس عمر وانا والله اولى بالامر منه واحق به منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف

ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذن اسمع واطيع [illegible]

مفضلين على رسول الله انه قال اقتدوا باللذين بعدي مع اعترافهم بانه

لم يقل بعد موتي فكيف سارعوا اليه ولم يستوفوه الى حين حتى اشتغلوا

عن التجهيز والتكفين لسيد المرسلين وما طلبوا بيعة امير المؤمنين الى

سنين وكلمة بعدي واقعة في الخبرين من غير فرق في البين الا ان هذا الخبر

متفق عليه وذلك مختلف فيه واما قوله حكم الحكمين كانه يريد ان التحكيم

الواقع منه عليه السلام مناف للاولوية بالتصرف ففيه ان التحكيم لم

يكن من عند نفسه بل على كره وقهر واجبار كما لا يخفى على من تتبع السير والاخبار فما

تخيله هذا الناصب انما هو من الخوارج كلاب اهل النار ولقد عجبت من اهل السنة

وما اتخذوه من المذهب ومالي لا اعجب اني اذا اوردت حديث الغدير في حق مولانا

الامير بلفظ المولى وقلنا ان المراد به الاولى قالوا المولى لم يجئ بمعنى الاولى

وهنالك يخصصون الاولوية بالنبي صلى الله عليه واله الكرام دون علي

عليه السلام ويرضون باختلال نظم الكلام حتى اذا اوردنا الحديث بلفظ الاولى بعينه

فما لهم يقولون فيه لو ولولا ولا يكادون يفقهون قولا بتمامه نفعه عظيم

الا ان الله قد اتم الحجة واوضح المحجة وانزل الكتاب وفتح الابواب وارشد

النبي بفصل الخطاب الى الحق الواضح ومحض الصواب فعبر عن مولانا ابي تراب

بالهادي والوزير والباب بحيث لا يبقى شك ولا ارتياب لاولى الالباب لكنهم
يقولون ان كل ذلك موجب للفضل والشرافة غير ناص على الخلافة حتى اذا
ورد بعض الاخبار الشريفة بلفظ الخليل والوزير والخليفة وهو ما رواه
العاصمي هذا عن انس قال قال رسول الله ان خليلي ووزيري وخليفتي في
اهلي وخير من اترك بعدي وينجز موعدي ويقضي ديني علي بن ابي طالب قال
هذا الناصب المراد خليفتي في امر اهل البيت لا في امر كافة الامة الا ترى انه
لم يقل وخليفتي في امتي وكذلك الوصي هو في اهل البيت لا في جميع الامة
ورد لاثبات الخلافة البكرية طوما من الاخبار العامية تركناها لعدم
صلوحها للحجية ثم قال في الاحاديث ان قوله ينجز موعدي وهو في خاص
امره وامر اهل بيته لا في جميع الامة وكفاه بذلك شرفا وفضلا اذ راه
الرسول لذلك اهلا واما قوله وخير من اترك بعدي فانه اراد خير من
اترك بعدي من اهل البيت الا تراه كيف ذكره عقيب قوله وخليفتي في اهلي
والماء احق بسقيه اقول وانا السيد الهاشمي انه قد تعسف هنا الشيخ
العاصمي فاتى بتاويل غير مسموع لا يسمن ولا يغني من جوع فان قوله في اهلي
انما هو صفة كاشفة تعلقها بالتفاء المستفاد من لفظ الخليفة اي

اى خليفتى الباقى فى اهلى قال فى القاموس خلفه خلافة كان خليفته
وبقى بعده وفى منتهى الارب ماهن اللغة خليفة كسفينه انكه بجاى كسى
باشد وبكار وى سلطان بزرگ وقال فى النهاية الخليفة من يقوم
مقام الذاهب ويسد مسده والهاء فيه للمبالغة وفائدة هذا التنبيه لاشارة الى
العلة للخلافة وهو مفيد لحسن الكلام ولطافته اذ يصير الكلام بدعوى
مع بينة وبرهان فان الخليفة لابد ان يكون مماثلا للمستخلف ولا اشبه
بالمرء من اهله فما بال النواصب يدعى الخلافة لابى بكر مع عدم المشابهة
بينه وبين خير الانام وقد اعترف هو على نفسه بانه لا خير فيه على ما ذكر
فى النهاية ايضا حيث قال وفى حديث ابى بكر جاء اعرابى فقال له
انت خليفة رسول الله قال لا قال فما انت قال انا الخالفة بعده
والخالفة الذى لا غناء عنده ولا خير فيه وقال فى القاموس الخالفة
الاحمق ومن ادعى الخلافة للاحمق فهو اشد حمقا منه ومن هبنقة
ولو سلم انه اراد كونه خليفة على اهله لم يضرنا ايضا لان اهله افضل
من الرعايا فمن كان خليفة عليهم فهو بالخلافة على غيرهم من
الاجانب احق واولى كيف ولو كان على هو الخليفة فى اهل البيت دون الخلفاء

متن قول ابی بکر انا الخالفة

الثلاثة احد منا بلا بينهم ايضا فانهم في طلبها للفدك حين يعجزون

ويعجزون عن الجواب يقولون ان ابا بكر كان خليفة وولي الامر بعد

رسول الله فلا اعتراض على امره واخذه فدك كما في سنن ابي داود عن

ابي الطفيل من انه قال جاءت فاطمة الى ابي بكر تطلب ميراثها عن ابيها

فقال لها سمعت النبي يقول ان الله اذا اطعم النبي طعمة فهي للذي يقوم

من بعده وبذلك يدفعون عنه نسبة الظلم والجور مع ان فيه ضرب من

المصادرة والدور الان لا يمكنهم هذا الجواب لسقوطه عن اصله فان

عليا اذا كان هو القائم بعد النبي في اهله فلا يكون لابي بكر تسلط عليهم

في فعله ثم من المعلوم ان لفظ الال فيه عموم اذ الال لا يضاف الا

الى ذوي العقول والاشراف بخلاف الاهل فالتعميم فيه سهل و

لكنهم مع ذلك اذا قيل اللهم صل على محمد وال محمد لم يخصصوا الصلوة

بعلي وفاطمة والحسنين بل قال امثالهم واورعهم ان ال محمد جميع المسلمين

من بني هاشم وبني عبد المطلب وقال الاخر بل اله اصحابه ومنهم من عمم

فقال بل امته جميعا ومن قائل اتباعه وروا في ذلك عن انس انه

سال النبي من ال محمد قال كل مومن تقي كذا في الشفاء وشرح المصابيح وفي

لان ولاية ابي بكر لا يرهم به يعتقدون وسنن ابي داود كتاب هم اليه يستندون فكيف يحتجون بهذا الكتاب في هذا الباب ان هذا الشيء عجاب منه

في التسمية صريح حتى اذا ورد في حديث الوصاية المنهي عنه بلفظ
الاهل الذي هو اقرب الى العموم خصصوه باخص الخواص ليكون ما منع
من الوصاية وادخل في الغواية قاتلهم الله من الشكاية وسابع عشرها الولي
والولاية فان النبي قال من كنت مولاه فعلي مولاه وعن عبد الرحمن بن
ابي ليلى قال انشد علي الناس ان من سمع رسول الله يقول من كنت مولاه
فان عليا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا
فقالوا نشهد انا سمعنا رسول الله يقول الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
قال فقلنا بلى قال اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وعن ابي نعيم قال قلت لفطر كم بين قول رسول
الله لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه الى وفاته قال مائة يوم فطر هذا
ابن خليفة وعن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره و
اخذل من خذله وعن سعيد بن المسيب قال قلت لسعد بن ابي
وقاص اني اريد ان اسألك عن شيء واني اتقيك قال سل عما بدا لك فانما انا
عمك قال قلت مقام رسول الله فيكم يوم غدير خم قال نعم قام فينا

بالظهيرة فاخذ بيد علي بن ابيطالب قال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال ابو بكر وعمر امسيت يا بن ابيطالب
مولى كل مومن ومومنة وعن طلحة بن عبيد الله ان النبي قال من كنت
مولاه فعلي مولاه وعن ابي هريرة من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة
كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ رسول الله بيد علي بن ابيطالب
قال الست اولى بالمومنين قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه
فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مسلم فانزل
الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قلت واكثر الاخبار واهل التفسير على
ان قوله اليوم اكملت لكم دينكم انزل يوم العرفة وعن ابي الطفيل
قال جمع علي الناس في الرحبة فقال انشد الله كل امرئ سمع رسول الله يوم غدير
وهو اخذ بيدي وهو يقول الست اولى بالمومنين من انفسهم لما قام فشهد
فقام ناس كثير فشهدوا ان النبي قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فقال ابو الطفيل فخرجت وفي نفسي شيء
فلقيت زيد بن ارقم فقلت سمعت عليا يقول كذا وكذا قال فلم تنكر
ذلك فقد سمعت رسول الله يقول ذلك وعن يزيد بن حيان بالحرم

الابتية

وفيه قام رسول الله بغدير خم فوعظ وذكر ثم قال واما بعد فايها
الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب واني
تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله وذكر بقية الحديث مذكور في مسند
احمد بن سيد علي كتاب مسلم وقيل غدير خم بقرب الجحفة وفي حديث
وانقل حماها الى خم او الى الجحفة وذكر العيني في كتابه ان النبي قال اللهم
بارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها الى مهيعة قال مهيعة هي الجحفة
وغدير خم بها وقال الاصمعي لم يولد بغدير خم احد فعاش الى ان يحتلم الا
ان يتحول منها قلت في هذا مما اختص الله سبحانه بعلمه وحكمه ولعل الامر
رضوان الله عليه لم يتم له الامر لان حديث الموالاة كان بها والامر في القضاء
الله سبحانه اقول هذا من السنة القديمة والشنشنة السقيمة لاهل السنة
فانهم ينسبون كل خير وشر الى القضاء والقدر وكل ظلوم منهم واثيم وعشوم
فيهم يفعل ما يشاء من المعاصي ثم يواخذ به الله العظيم سبحانه وتعالى
عما يصفون وان اولئك هم المتعسفون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون والذي يكفينا في هذا المقام هو ان العاصي قد اعترف بخلافة
علي يوم الغدير في هذا الكلام وان ادعى انه لم يتم له الامر لنحوسة ذلك

الموضع فذلك امر اخر بعد ثبوت المرام وهل المانع منه المفسد عليه في
الاول الا الشيخان وفي الاخر الا بنت ابي بكر وابن ابي سفيان اولئك
حزب الشيطان وما كنت احسب هذا الناصبي قبل ذلك انه يسلم و
لا يتكلم كسائر اهل نحلته في السند والمتن فاما اذا سلم فلا ادري ماذا يتكلم
ويتغمغم فانه اذا اعترف بان النبي قد ولاه ثم انزل فيه الله آية الاكمال
والاتمام لم يبق على الانام الا الائتمام او الخروج عن الدين والاسلام
النحوسة ممنوعة غير مسموعة بل قد مر منه غير بعيد ان هذا اليوم يوم
سعيد فان ما نقله عنه عليه السلام من قوله من صام فيه دليل على
بركة يومه وفضيلة صومه واما ما ادعاه من نحوسة الموضع فاول ما
يسأل عليه هل تثبت النحوسة في المكان لان الاصل هو الخير والبركة
في الارض لقوله تعالى والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات
سورة الرحمن
الاكمام وقوله تعالى سيروا في الارض وقوله سبحانه وجعل فيها رواسي من
سورة حم السجدة
فوقها وبارك فيها ثم ان سلم ذلك في الجملة فلا يتم نحوسة ما نحن فيه بالخصوص
ما لم يستدل عليه بقواطع النصوص ولو كان المكان نحسا بحيث نحوسة
مانعة من تمام الامر فاما ان يكون النبي قد علم بما قام ثم لا يجاوز هذا المقام

المقام فيلزم كونه عليه السلام اجهل من العاصي العياذ بالله واما كونه
قد فعل عالما تاما فيلزم عليه نقض غرضه حيث اراد اتمام الامر
وهو يعلم ان المكان مانع من ذلك بل الكلام يجري في نزول خير
الكلام من عند الله العلام في مثل هذا المقام وما نقله العاصي
عن النبي انه قال اللهم بارك لنا الخ فهو غير مفيد وليس التمسك به بسديد
فان الضمائر عائدة على المدينة والمهيعة هي الجحفة ميقات اهل الشام و
لما ذهب السيل باهلها سميت جحفة وكانت بعد تلك دار اليهود ولذا
دعا النبي عليها بنقل وباء المدينة اليها فالنحوسة ان كانت فهي للكفار
دون المؤمنين الابرار والا لما جعلها الله المنعام ميقاتا للحج والاحرام الى
بيته الحرام ولا جعله النبي المغتنام موضعا لاظهار ولاية علي عليه السلام
على انه لو كانت فيه نحوسة لزالت بشرف هذه الولاية ونزول الاية
اما سمعت الله سبحانه يقول في قصة الكليم فلما اتيها نودي من شاطئ
الواد الايمن في البقعة المباركة وقال فلما جاءها نودي ان بورك من
في النار ومن حولها وقال البيضاوي الظاهر انه عام في كل من في تلك
الوادي وحواليها من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونه مبعث الانبياء

وكفا تهم احياء واموا تا والكفات وخصوصا تلك البقعة التى كلم الله
فيها موسى انتهى وقال تعالى حكاية عن المسيح وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنتُ فكيف
يكون مقام نبينا منحوسا وهو افضل من موسى وعيسى وقد اقسم الله بمحله
المجد فقال لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ واما ما نقله
عن الاصمعى فان كان مرجعه الى قول النبى صلوات الله عليه واله لما
لحالله ولوانه اراد الازراء بعلى عليه السلام فلا غرو بقائله ولا غرو ففى
وفيات الاعيان قال ابو العينا كنا فى جنازة الاصمعى فحدثنى ابو قلابة
الجرمى الشاعر فانشد فى نفسه شعر

لعن الله اعظما حملوها	نحو دار البلى على الخشباب
اعظما تبغض النبى واهل	البيت والطيبين والطيبات

وما بال المنحوسة التى ادعاها الاصمعى فى كلامه العامى تزول عن الصنى
اذا تحول عن ذلك المقام وهى لا تزول عن الوصى مع تحوله عليه السلام
مع النبى وبالجملة فالعاصى بعد اقراره بالحق الواضح البرهان قد استزله
الشيطان فاتى بكلام يشبه خزعبيلات النسوان حيث يتغلب على اوهامهن
خوف نحوسة المكان والتحرز من تصرف بنى الجان فى الاكوان ومن كان

[illegible]

[illegible]

كان معه دليل قاطع لا يسلك مسلك الشاك المتحير فالعاصي يتحير

هنا موسى دلمثل العجمى عصمت نبى از بيجادرى قال ما حاصله و

ثامن عشرها اللواء والراية فان النبي ذكر ان ولد آدم يكونون تحت رايته

ولوائه فعن حذيفة قال قال اصحاب النبي يا رسول الله ابراهيم خليل

الرحمن وعيسى كلمة الله وروحه وموسى كلمه الله تكليما فماذا اعطيت

انت قال ولد آدم يوم القيمة كلهم تحت رايتي وانا اول من يفتح له باب

الجنة فكذلك المرتضى رضوان الله عليه وذكر النبي ان لواء الحمد

يكون بيده وعن الضحاك بن مزاحم قال قال رسول الله اجئ يوم القيمة

وابو بكر عن يميني وعمر عن شمالي وعثمان من ورائي وعلي بين يدي ومعه

لواء الحمد وعليه يومئذ شقتان شقة من سندس وشقة من استبرق

فقام اليه اعرابي فقال فداك ابي وامي يا رسول الله وهل يستطيع علي

ان يحمل لواء الحمد قال وكيف لا يستطيع حمله وقد اعطي خصالا شتى صبرا

كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبريل وان لواء الحمد بيد علي

بن ابي طالب وجميع الخلائق يومئذ تحت لوائي اقول قد اخطأ اذ درج الثلاثة

عن يمين النبي وشماله وورائه وهو حال يوخذ بهم ذات الشمال كما

يفصح عن ذلك حديث اصحابي بابلغ مقال فاسلك صراطا مستقيما
ودينا مبينا ولا تلتفت شمالا ولا يمينا وقال تاسع عشرها الاول والسبقة
فان الله سبحانه امر رسوله بان يقول وانا اول المسلمين وقوله قُل اِنَّ صَلوٰتِي
وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهٗ وَبِذٰلِكَ اُمِرْتُ وَ
اَنَا اَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ وعن انس قال سمعت رسول الله يقول انا اول الناس
تنشق عنه الارض عن جمجمتي يوم القيمة ولا فخر واعطى لواء الحمد ولا فخر
وانا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة يوم القيمة
ولا فخر وعن انس ايضا باسناد اخر مثله فكذلك المرتضى اول من ينفض راسه
من التراب يوم القيمة فعن عبد الله بن عبد الله قاضي الري قال قلت
لابي عبد الرحمن مكانت لعايشة حديثا بمناقب علي قال اما احدثك هي اكثر
من ان تحصى استاذن علي على النبي وعلى النبي بعضه ثوب على عايشة
فجاء علي حتى جلس بينهما فلولا هيبة رسول الله لاخذت بيده حتى اقيمه
من مكانه قال فقالت عايشة بيدها فدفعها وقالت لقد كان لك مجلس

اي اشارت ۱۲ منه

غير هذا فقال رسول الله ويحك اين تدفعينه عني والله انه لاول بني ادم
ينفض راسه من التراب يوم القيمة يكلمني وعن سلمان الفارسي قال قال

قال رسول الله اولكم واردة على الحوض ولكم اسلاما على بن ابيطالب
وقدمه قال والعشرون الصاحب والصحبة فان الله تعالى سمى رسوله
صاحبا بقوله ما صاحبكم بمجنون فكذلك المرتضى رضى الله عليه سماه
الرسول صاحبا فعن ابن عباس قال لما قدم رسول الله مكة قال لعلى
بن ابيطالب يا على انت مولى الله ومولى رسوله يا على انت منى وانا منك وانت
اخى وصاحبى والحادى والعشرون التشبيه بالشجرة فان الله سبحانه
شبه رسوله بالشجرة قوله تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة فى احد القولين
فيه فكذلك المرتضى رضى الله عليه شبهه الرسول بالشجرة فعن انس بن مالك عن
النبى انه قال انا شجرة الهدى وعلى اغصانها وفاطمة فروعها والحسن والحسين
ثمرتها فمن ابغضهم فلا يستظل بظل لوائى يوم القيمة والثانى والعشرون
تشبيه التسمية فى حال الولادة فقد روى سلمة عن محمد بن اسحق قال ويزعمون
فيما يحدث الناس والله اعلم ان امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ام رسول
الله كانت تحدث انها اتت حين حملت برسول الله فقيل لها انك قد
حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولى اعيذه بالواحد من شر
كل حاسد ثم سميه محمدا ورات حين حملت به انه خرج منها نور رات منه

حملت

قصور بصرى من ارض الشام فلما وضعته ارسلت الى جده انه قد ولد لك غلام فأته فانظر اليه فأتاه فنظر اليه وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما امرت ان تسميه الحديث وهو حديث طويل جدا وقالت برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وهي جدة رسول الله ام امه تبكر زوجها وهب بن عبد مناف وتذكر بكاء ابنته امنه عليه وتكنيها ام محمد

شعر

منع الرقاد دعاء ام محمد		وهبا اباها غير ذات قرار

في الضرب الثاني من العروض الثاني من الكامل ١٢ منه

الابيات فكذلك المرتضى رضوان عليه لما ولدته امه واختلف في اسمه قال قائلهم يارب ياذا الغسق الدجي وقد ذكرناه في اخر فصل مشابهة يحيى وقال ثمه ان المرتضى لم يكن قبله من اهل بيته ولا من العرب من سمي عليا ووقعت له هذه السمة من جهة السماء باطلاع لهم عليه بالنداء ووجدت بخط العالم محمد بن ابي علي الطوشتي ويعرف بمحمد الصيني قيل لما ولد علي بن ابيطالب كرم الله وجهه ارادت امه ان تسميه باسد واراد ابوه اسما اخر فلم يقع اتفاقهم على واحد فطاف ابو طالب بالبيت يدعو الله عز وجل ليلته كلها ان يلهم الصواب فيه وقال شعر

يارب ياذا الغسق الدجي		والقمر المبتلج المضي

في الرجز المسدس المطوي المخلوع المقطوع ١٢ منه

ابرزلنـا من حـمـك المـقتـضي	ماذا ترى من ابرز ذا الصبي

سريع — فوقع على صدره لوح مكتوب فيه شعر

خصصتما بالولد الزكي	الطيب المهذب المرضي
ان اسمه من شامخ علي	علي ن المشتق من علي

فرجع الى اهله وسمّاه عليا ووقع الاتفاق منهم عليه قال العاصمي

ماحاصله والثالث والعشرون تشبيه الابوين في الحكم والتسمية

فان النبي في كثرة ما انعم الله تعالى عليه ووفور احسانه اليه لم يرزقه

اسلام ابويه وعلى هذا جمهور المسلمين الا شرذمة قليلون لا يلتفت اليهم

اقول ان هذا القول فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون وقد ذم الله

سبحانه الكثرة في مواضع كثيرة من القران ومدح القلة فقال كم

من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وقال ان اكثرهم لفاسقون وقال

وقليل من عبادي الشكور قال العاصمي فكذلك المرتضى رضوان الله

عليه فيما اكرمه الله به من الاخلاق والخصال لم يرزقه اسلام ابويه

اقول قد ابدع الناصب في الاتشنيع فان اهل الحق واهل الباطل جميعا فان

اهل السنة مع انهم اكثر في البغض والحسد لا يقولون بكفر فاطمة بنت اسد

والشيعة اطبقوا على ايمان ابيطالب على الاسلام وعليه اجماع اهل البيت عليهم
السلام فلا يلتفت الى ما زعمه اهل السنة والجماعة من نسبة الكفر اليه
وقلة انتفاعه بالشفاعة واذ قد ثبت اسلام فاطمة بالاجماع كما لا يخفى
على من نظر في الاستيعاب واسماء الرجال للدهلوي وغيرهما من الكتب
الشايعة في الاصقاع فلم يبق في ايمان ابيطالب محل للنزاع لان اسلامها
كاشف عن اسلامه لتحريم المسلمة على الكافر على ما بين في مقامه وروى
ابن ابي الحديد ان علي بن الحسين سئل عن هذا فقال وا عجبا ان الله تعالى
نهى رسول الله ان يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت اسد
من السابقات الى الاسلام ولم تزل تحت ابي طالب حتى مات انتهى وفي
هذا كفاية لمن اهتدى لكنا مع ذلك نبسط الكلام في هذا المقام بعد ما
سلفنا ذلك في صدر الكتاب وان ادى الى الاعادة مع زيادة في الافادة
فنقول اعلم ان اكثر اهل السنة انكروا اسلامه وانا اقول كيف يتكلمون
في ايمان عم الرسول وهم في تيه الضلالة كالغول يتبعون خطوات الشيطان
في الاصول ومن اللطائف ما حكاه بعض اصحاب المعقول من علمائنا
الفحول قال قد ناظرني واحد من ضلال المتوحدين في بعض البلدان على ما هو في هذه

هذه البلاد مرسوم معمول فقال كيف اثرتم لحومهما على لحوم الوعول مع ان
لحومهما مولدة للسوداء مورثة للادواء قال قلت فى ذلك لوجهين
احدهما ان لحومهما ارخص من لحم المعز والضان فيرغب فيها اكثر
افراد الانسان ولحوم الوعول تتيسر لاهل اليسار ويعسر اشتراؤها
على اهل الاعسار والاقتار وثانيهما انكم معاشر الهنود والكفرة
تكرهون ذبح البقر فاخترنا ذبحها واكثرنا ذلك قصدا الى
خلافكم ورغما لانافكم قال بينا نحن نتحادث اذ حضر واحد
من هؤلاء النواصب فاقبل على الهندى فقال له اسكت ايها الكافر
ليس لك ان تناظر فقال الهندى مهلا ايها السنى فلست اولى
بالايمان منى فقد بنى الاسلام على اصول تلقاها العقلاء بالقبول
فاما التوحيد والعدل والمعاد فتلقفها المحققون منا
بالاذعان والاعتقاد واما النبوة والامامة فالاولى منهما
انكرناها نحن والثانية تنكرونها انتم فنحن اكفاء لكم فخجل السنى
المتعصب اللئيم وظل وجهه مسودا وهو كظيم وبالجملة
فاكثر اهل السنة قائلون بكفر ابى طالب وما هنا ينكر منهم

لما ثبت ان المرء يقيس على نفسه ع کافر ہمہ را بکیش خود پندارد فوالله

لهم الى ذلك امران احدهما انهم راوا شيوخهم قد تولدوا من جنايز

الكفرة وكلاهما فلاجل ذلك حاولوا ان يساووا بينهم وبين

امير المومنين وانى لهم ذلك وثانيهما انهم عادوا عليا ولم يجدوا فيه

من المثالب ما يقربه عيونهم فكفروا اباه اباطالب وان ضموا اليه تكفير

ابوى النبى تستر اعن الافتضاح بظهور بغضهم النبى ولو لم يكن

ابوطالب والد العلى لما كفروه ابدا ولو كان كفرعون كفرا ولدا

فان ذلك مقتضى قواعدهم واعتقاداتهم وهو المعلوم من عقائدهم

وعاداتهم اما قرع سماعك ان ابن العربى وهو سيد اوليائهم

وخاتم عرفائهم قد قال باسلام فرعون واول الايات الواردة

فى كفره بل نبذ القران وراء ظهره ومن هنا يعلم انهم فى التفسيق

والتضليل يتبعون الاهواء دون الدليل فروا فى ذلك اخبارا

مختلقة يكذبها الكتاب والسنة النبويه والاخبار المعصوميه والعقول

الذكية اما الكتاب فمنه قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا

بيانه ان اباطالب كان عضدا لرسول الله ناصراله باتفاق الائمة

الامة ولو كان كانوا الكان مضلاً ولما اتخذه النبي عضداً فهيئة القياس
هكذا ابو طالب عضد لرسول الله وناصر له وكلا واحد من معاضدي رسول الله
وناصريه بكافر ينتج ان ابا طالب ليس بكافر اما الكبرى فبشهادة القران واما
الصغرى فكانها بديهية وكفاك في التنبيه على صدقها ما ذكره علماء
اهل السنة في كتب السير من ان ابا طالب كفل رسول الله وذب عنه لم يال
جهداً في كفالته وذبه وحمايته عن شر قريش في شعبه ولم يهاجر
الى المدينة والطائف الا بعد موت ابيطالب لكثرة ما ناله من قريش
وكان يسمي ذلك العام عام الحزن وقال قوم ان قول النبي انا وكافل اليتيم
كهاتين في الجنة انما عنى به ابا طالب كذا في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد
وروى العاصمي نفسه في كتابه هذا بعينه ان ابا طالب خطب لتزويج
رسول الله خديجة فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم و من
ذرية اسمعيل وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما امنا وجعلنا الحكام
على الناس في محلنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
لا يوزن برجل من قريش الا رجح ولا يقاس به شيء الا عظم عنه وان كان في
المال قل فان المال بعد رزق حائل وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها

فيه مثل ذلك والصداق ما سالتموه عاجله وآجله فمن مالي له والله خطب

عظيم وثناء شائع جسيم انتهى وهو قليل من كثير ما اورده في المواهب وفيه

دليل على سبق ايمان ابي طالب وكفى به دليلا فانه يدل على انه امن بالنبي

قبل ان يبعثه الله رسولا والعجب ان العاصي نقله وعقله ووعاه ثم

غفل عن مقتضاه من غير ان يهيئ لنفسه عذرا مقبولا ولم يعلم ان السمع

والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ثم ان هذه حكاية البداءة

واما الخاتمة فحكى في المواهب عن هشام بن السائب الكلبي او ابيه انه قال لما

حضر ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش

انتم صفوة الله من خلقه الى ان قال واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين

في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء

بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان وايم الله كاني انظر الى صعاليك

العرب واهل الوبر والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته

وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش

وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه

احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته العرب خالص ودها

ودّها، واصغت له فوادها، واعطته قيادها، يامعشر قريش كونوا له ولاة

وكربه حماة، والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا ياخذ هديه الا سعد

ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي

ثم هلك انتهى وهو دليل على اختتام امره بالخير، وحمايته النبي عن الضرر وتصريح

صريح فى انه نصر النبي ميتا وحيا ودلهم على ان سبيله رشد لا يمارى فيه وان

وان امره مقبول بالجنان وان ولايته وحمايته لازمة واجبة على الاعيان

فاما قوله وانكره اللسان مخافة الشنان فالظاهر انه حكاية عن حال العرب

فانهم عرفوا حقيته واستيقنتها انفسهم وكذبوه بالسنتهم واما هو فقد اذعن

له بالجنان ومدحه باللسان وهذا هو عين الايمان ولو فرض كونه

حكاية عن نفسه فانما هو تقية من اهل العدوان كما يدل عليه قوله مخافة

الشنان فهذه حكاية البداءة والنهاية، وحسن كل منهما فى الغاية وكذا الزمان

المتخلل في البين فقد كان صنعه فيه كما ستعلو نصرة سيد الثقلين، ومنه قوله تعالى

لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وتقريبه ان

الاولياء بمعنى الاحباء وقد ظهر مما ذكرناه انفا وسابقا، ومما سنذكره

لاحقا ان النبي كان يحب ابا طالب ويمدحه كما اعترف بذلك

هذا الناصب في حكاية الاستسقاء نقلا عن النبي انه قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه وامّا ولياً حبيا بدلالة الاية الكريمه واما السنة النبوية فنذكرها مع بعض الاقوال العامّية فنقول منها واقعة شعب ابيطالب على ما ذكره في المواهب وقد ظهر فيه عن ابيطالب من اعزاز الدين ونصرة سيد المرسلين ما لا يصدر الّا عن اخصّ خواصّ المومنين ولولاه لقُتِل سيّد الانام ولم يبق على وجه الارض وَشمٌ من الاسلام ومنها ما ذكره في المواهب اللّدنية ايضا كان رسول الله عند ابي طالب يدعوه الى الاسلام فاجتمعت قريش الى ابيطالب يريدون بالنبي سوءاً فقال ابوطالب حين تروح الابل فان حنّت ناقة الى غير فصيلها دفعتُه اليكم وقال شعر

تالله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى اوسّد في التراب دفينا
واصدع بامرك ما عليك غضاضة ... وابشر وقرّ بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ... ولقد صدقت وكنت ثَمّ امينا
وعرضت دينا لا محالة انّه ... من خير اديان البريه دينا
لولا الملامة او حذاري سبّة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وهذا الشعر نقله الزمخشري في الكشاف بيسير من التفاوت والاختلاف و

هو دليل كاف على ايمانه رغما لاهل الخلاف اذ فيه كما ترى تصديق للنبي وثناء

على دينه وايقان بانه خير الاديان واقرار بذلك باللسان وما الايمان

الا التصديق بالجنان والاقرار باللسان وقد حصل له كل منهما غير انه

لم يظهر ذلك في كل محل ومقام خوفا من السب والملام كما يظهر من اخر الكلام

وما هذا بضائر في الايمان والاسلام بل ربما يمدح الكتمان كما نص عليه

القران في مومن ال فرعون قال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه

الاية وهذا على سبيل التنزل والا فاسناد البيت الاخير اليه لعله من

قبيل التقول ولذا لم يورده شيوخهم الكبار كمقاتل والثعلبي وابن دينار

وقد نصوا باتفاق الاشاعرة على ان المنقول عن ابي حنيفة كما في الفتاوى البزازية

ان الايمان هو الاعتقاد بالقلب وانما الاقرار لاجراء الاحكام وقال

الغوي الدهلوي في شرح سفر السعادة ما هذا ترجمته التحقيق ان حقيقة

الايمان هو التصديق القلبي وشرط الاقرار لصحة اجراء الاحكام في

الدنيا ومن حصل له التصديق فهو مومن عند الله ومنها ما قاله فيما رواه في

الصواعق عن عمر بن الخطاب ان رسول الله قام فينا خطيبا فحمد الله تعالى واثنى

عليه ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع ان رحمي كل

له وقد ينقض على نفسه بانتقال والثعلبي ومقاتل ابن عباس وابن دينار وزيادة الضلال [illegible] اذ لم يكن في جملة الرواة [illegible] سنة [illegible] ولم يكن في [illegible] [illegible] الكشاف [illegible] البيضاوي [illegible] الكلام [illegible]

سبب و نسب منقطع یوم القیمة الا سببی و نسبی و صحہ ای الخبر و معلوم ان ابا طالب
عم النبی لو کان کافراً لما نفعہ قرابتہ و لصدق علیہ ظن اقوام یزعمون ان قرابتہ
لا تشفع مع انہ یکن بھم فی زعمہم ھذا کما تشفع اما ابو لھب فخارج عن حیطة
الاسلام بنص لا شک فیہ من القران و منہا قولہ ان لابی طالب عندی رحما
سابلہا ببلالہا و عن سعید بن المسیب عن ابیہ و صلتک رحم و جزیت
خیرا و التقریب ظاہر فی الحدیث السابق علی ان فی ھذا الحدیث دعاء خیر من
النبی فی حقہ و دعاءہ مقبول و لو کان کافراً لما قبل دعاء النبی فی حقہ و کان
جزاؤہ شرا لا خیرا و منہا قولہ فیما حکیناہ عن العاصمی انا و علی من نور واحد فی ید اللہ
جعلوا النبی و الوصی مشتقین من ظلمة الکفر و منہا قولہ فیما ذکرہ فی کنز العمال ان عقیل
و اللہ انی لاحبک خصلتین لقرابتک و لحب ابی طالب ایاک و قریب منہ فی
الاستیعاب و تقریب الدلیل فیہ ظاہر باہر فان مثل ھذا مما لا یراعیہ
النبی فی حق الکافر و منہا ما نقلناہ عن العاصمی فی حدیث
الاستسقاء من شعرہ المعلوم المدح و الثناء علی سید الانبیاء شعر
و ابیض یستسقی الغمام بوجہہ ثمال الیتامی عصمة للارامل
و قفتہا علی ما ذکرہ فی المواهب عن عرفطہ قال قدمت مکة و ہم فی قحط

قحط فقالت قريش يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق

فخرج ابو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنه سحابة وحوله اغيلمة

فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام باصبعه وما في السماء

قزعة فاقبل السحاب من هنا وهنا واغدق واغدودق وانفجر له الوادي

واخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب شعر وابيض يستسقى

الغمام بوجهه البيت وهذا البيت من ابيات في قصيدة لابي طالب

ذكرها ابن اسحاق بطولها وهي اكثر من ثمانين بيتا قالها لما تمالات

قريش على النبي ونفروا عنه من يريد الاسلام واولها شعر

ولما رايت القوم لا ود عندهم ... وقد قطعوا كل العرى والوسائل

وقد جاهرونا بالعداوة والاذى ... وقد طاوعوا امر العدو المزايل

اعبد مناف انتم خير قومكم ... فلا تشركوا في امركم كل واغل

فقد خفت ان لم يصلح الله امركم ... تكونوا كما كانت احاديث وائل

ومنها

اعوذ برب الناس من كل طاعن ... علينا بسوء او ملح بباطل

وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه ... وراق ليرقى في حراء ونازل

وبالبيت حق البيت في بطن مكة ... وبالله ان الله ليس بغافل

منتهى الادب

ومنها

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا	ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله	ونذهل عن ابنائنا والحلائل

انتهى بتفاوت يسير الثمال بكسر الثاء المثلثة الملجأ والغياث وقيل المطعم فى الشدة وعصمة للارامل اى يمنعهم من الضياع والحاجة ثمالات انى اجتمعت المزائل المفارق فارسى اى اثبت نبزى بضم النون وسكون الموحدة اخره راء معجمة اى نقهر ونغلب عليه نناضل اى نجادل ونخاصم قال ابن التين فى شعر ابى طالب هذا دلالة على انه كان يعرف نبوة النبى قبل ان يبعث لما اخبره بحيراء وغيره من شانه قال الحافظ ابو الفضل ابن حجران ابن اسحاق ذكر انشاء ابى طالب هذا الشعر كان بعد البعث ومعرفة ابى طالب نبوته جاءت فى كثير من الاخبار وتمسك بها الشيعة فى انه كان مسلما قال ورايت لعلى بن حمزة البصرى جزءا جمع فيه شعر ابى طالب وزعم انه كان مسلما وانه مات على الاسلام وان الحشوية تزعم انه مات كافرا واستدل لما عواه بما لا دلالة فيه انتهى ومنها ما اخرجه البخارى فى تاريخه الصغير من طريق على بن زيد قال كان ابو طالب يقول شعرا

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

وهو مدح بليغ للنبي وثناء جميل عليه لا اعرف لحد اسبق ابا طالب اليه

ومنها ما ذكره عبد الحق الدهلوي في شرحه على سفر السعادة ما هذا لفظه

وجد وي عبد المطلب او را نيز کشید و محبت سخت با وی پیدا کرد و بعد ازین

روزگار قحط شدید بر قریش افتاد پس آواز هاتفی شنیدند که می گفت که استسقا

کنید باین نبی آخر الزمان عبد المطلب او را بر دوش خود گرفت و دعا کرد

باران های فراوان شد و در آنچه مشهور است استسقا از ابو طالب بود وی را

درین باب قصیده مشهور است در نعت آن حضرت صلی الله علیه وآله وسلم

که دلالت دارد بر کمال محبت و نهایت معرفت نبوت او و مطلع قصیده

اینست وابیض یستسقی الغمام بوجهه شیخ ابن حجر عسقلانی در فتح الباری

میگوید که ابن اسحاق این قصیده را در سیر بطولها آورده و بیشتر از هشتاد

بیت ذکر کرده و بیتی چند از اول قصیده آورده و اکثر این احوال که مذکور

دران واقع است بعد از بعثت و ابو طالب مگر از ابتدا فراست دریافته

بود و بعضی گفته اند که وی این قصیده را دران وقت گفته که قریش

بر آنحضرت بغلبه بر آمده بودند و منع میکردند مردم را از در آمدن

دراسلام واین قول اظهرست والله اعلم ومنها ماقاله ایضا وهذا نصه

در روضة الاحباب اخبار موت ابوطالب بر کفر آورده ونیز آورده که سید عالم همراه

جنازه ابوطالب میرفت ومیگفت که ای عم من صله رحم بجا آوردی و در حق من تقصیر

نکردی خدای تعالی ترا جزای خیر دهاد ونیز می گفت غفر الله له ورحمه بالجمله قصه

ابوطالب خالی از غرابت نیست وهمچنین آنچه آمده است که ابوطالب گفت

می میرم بر ملت عبد المطلب وهاشم وعبد مناف وحضرت فرمود عبد المطلب

وقوم وی همه در آتش اند ومتاخرین اثبات کرده اند که آبا واجداد آنحضرت

پاک ومصفا بوده اند از دنس شرک وکم از آن نباشد که درین مسئله توقف کنند

وصرفه نگهدارند انتهی **ومنها** ما ذکره المیبدی فی شرح الدیوان

فی قصة الشعب واشتداد الخطب ما هذا لفظه وابوطالب بعد سال

محافظت پیغمبر مرتبه میکرد که شبها در حضور مردم پیغمبر را می گفت که بر بستر تکیه مقرر

وبعد از آن جای او را تغیر میداد وخود بجای او تکیه میکرد وشبی مرتضی را گفت که به بستر

پیغمبر تکیه کند وچون پاره از شب بگذشت ابوطالب نزد علی آمد وعلی گفت یا ابتاه

	انی مقتول ابوطالب این پنج بیت بگفت شعر	

اصبرن یا بنی فالصبر احجی		کل حی مصیره الشعوب

قوله تضمین ... حم
فی حرف ... علیه
بقاء ... البیت
فی الضرب الاول ... ذلک
الاول ... الخفیف ... فاعلاتن
فاعلاتن مفاعلن فاعلن
فاعلاتن مفاعلن فعلاتن
فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن
فعلاتن مفاعلن ... فعلاتن
مفاعلن ...
...
...
...
بالاسلام ...
فاعلاتن ...
الفه ... والاسلام
یعنی ...
فی کلام ... ۱۲ منه

قد بذلنا الشر والبلاء الشديد		لفداء النجيب وابن النجيب

الابيات لا يخفى على اهل السداد ان مثل هذا الحب والوداد والنصر والاعتصام
لا ينشأ الا عن صميم الفؤاد وصحيح الاعتقاد ومن المعلوم المشاهد ان الولد
احب الى الانسان من كل احد صالحا كان او طالحا حتى انه يفديه بنفسه
وبقيته فمن فدى الرسول بولده كابي طالب فقد قدمه على نفسه بمرتبتين
بل بمراتب اذا كان الولد برا فاضلا جليلا مثل علي ومن هذا شانه كيف
يكون كافرا والحال ان عمر مؤمن عندهم بل امير المؤمنين مع ما كانت نفسه على
ما سبق احب اليه من سيد المرسلين ومنها قوله صلوات الله عليه في
الخبر المتواتر المنقول عن العاصمي وغيره في علي من احب عليا فقد احبني
ومن احبني فقد احب الله عز وجل وتقريب الدليل فيه ان ابا طالب
قد احب النبي وهذا ظاهر مما تقدم ويأتي وانه احب عليا ايضا بحق
الابوة فهنا قياسان احدهما ان ابا طالب احب النبي ومن احب النبي فقد
احب الله ينتج ان ابا طالب احب الله ولا شك ان محبة الله مستلزمة
للايمان بل هي اخص منه كما ان الايمان اخص من الاسلام فان المحبة
الالهية هي الايمان الكامل ودرجة رفيعة يعقد عليها الانامل

[illegible]

نتيجه

وثانيهما ان اباطالب احب عليا ومن احب عليا فقد احب الله عز وجل
بحكم الحديث المذكور ونتيجته كنتيجة القياس الاول فافهم ولا تغفل واما
الاخبار المعصومية فكثيرة جدا نورد منها شيئا بعد ما ذكرنا اخبارهم الزاما
ورداً فنقول منها ما روى انه قيل للصادق انهم يزعمون ان اباطالب كان
كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول شعر * * * * * *

الم تعلموا انا وجدنا محمدا   نبياً كموسى خط فى اول الكتب

[illegible]

وما اورده فى بشارة المصطفى ان عليا كان جالسا فى الرحبة والناس
حوله فقام اليه رجل فقال انت فى مكان الذى انت فيه وابوك فى النار
فقال عليه السلام ما معناه فض الله فاك والذى بعث محمدا بالحق ان
ابى لو شفع للخلق اجمعين لشفعه الله وكيف يكون ابى فى النار وانا قسيم
الجنة والنار الخبر وروى الصدوق عليه الرحمه باسناده عن الصادق
انه قال ان اباطالب اظهر الكفر واسر الايمان فلما حضرته الوفاة اوحى الله عز وجل
الى رسول الله اخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر الى المدينة وباسناده
الى الاصبغ بن نباته قال سمعت امير المومنين يقول والله ما عبد ابى
وجدى ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كانوا يعبدون

وجدى هاشم

بعينه في ابي فان كانوا متلبسين الى البيت علي بن ابراهيم متمسكين به فان قيل ان
ذائع في هذا الكتاب لزام هؤلاء الاخراب والاحاديث المنقولة عن الائمة
الاطياب غير مفيدة في هذا الباب قلت انما لا يحصل الالزام اذا كان الراوي
عنهم عليهم السلام في مظنة التشيع والاتهام وليس الامر هكذا في هذا المقام
فان ابن الاثير وهو من علمائهم الفحول قد قال في جامع الاصول
واهل البيت يزعمون ان ابا طالب مات مسلما واذا كان هذا عنده مسلّماً
فلا معنى للانكار ولا محل للاعتذار الا ان يخلع العذار ويوثر النار فانه
قولهم حق ودعواهم صدق كيف وقد وصفهم الله في القران المبين
بالصادقين وهم خلفاء الروح الامين وكلامهم مقرون باليقين دون
الزعم والتخمين فقوله اهل البيت يزعمون غير واقع في محله لدلالته على
الريب فان زعمت مطية الكذب واما العقل فاموجبها
ان كون الامام ابن الكافر وابن اللعين وابن المعذب بالنار مما يوجب التنفير
وقد تقرر في الكتب الكلامية للامامية ان التنفير مناف للامامة
وثانيها انه يلزمهم القول بان يكون يزيد السكّير افضل من مولانا
الامير فان معوية عندهم مسلم وابا طالب كافر وثالثها ان

فى تكفير ابيه النبيه ايذاء له عليه السلام وقد قال النبى عليه وآله افضل الصلوات لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات حتى انه قال فى حق عكرمة بن ابى جهل على ما فى الاستيعاب لا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذى الحى فما ظنك بايذاء على وهو نفس النبى ولم يرد فى حقه من اذى عليا فقد اذانى ومن اذانى فقد كفر وقد توهم تزعم ان ابن ابيطالب ادنى منزلة عند الله من ابى جهل نعوذ بالله من هذا الجهل واذ قد تحقق اسلام ابيطالب وهو من اهم المطالب فعلم انه من اعجب العجائب واغرب الغرائب ما فعله العاصى الناصب من ادعاء كفره مع تكفير فاطمة بنت اسد وهو مخالف لاهل الود واهل اللدد كيف وقد روى هو نفسه فيما نصه ان اباطالب طاف بالبيت يدعو الله عز وجل ليلته كلها فالهمه الله الصواب واظهر العجب العجاب على ما نقلنا في هذا الكتاب ولو كان كافرا لما دعا رب الارباب ولما ظهرت المعجزة في هذا الباب ولو دعا الله لما كان دعاؤه مما يستجاب لقوله تعالى فى الكتاب وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ قال فى الكشاف الا فى ضياع لا منفعة فيه لانهم ان دعوا الله لم يجبهم وان دعوا الالهة

الآلهة لم يستطع اجابتهم انتهى واما فاطمة فاسلامها وتكفين النبي اياها واضطجاعه في قبرها ومثواها اشهر من ان يذكر واظهر من ان يستر ثم اعلم ان نصب العاصي عداوته وان كان يضره ويوجب شقاوته ولكنه نافع لنا في هذا المقام لان اقراره بفضائل علي عليه السلام مع هذا النصب ادخل في الالزام ولكن حيث قد تحقق ان تشبيهه بالنبي صلوات الله عليه في كفر ابويه ضلال وغي مع انه ليس مما هو بصدده من اظهار فضله وسودده فحق فلنقل

الوجه الثالث والعشرون من

مشابهة سيد المرسلين ان ابويه كانا مومنين كوالدي سيد الثقلين وهذا فضل ثابت على مسلكنا الماخوذ عن السادة المصطفين على ان لنا ان نقول في الالزام انه قد ثبت انفا اسلام ابوي علي عليه السلام فما ظنك بوالدي سيد الانام مع انه قد روى عنه الفخر المتسمي بالامام انه قال لم يزل ينقلني الله من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات ومعلوم ان اباءه وامهاته لو كانوا كفارا لكانوا انجاسا لا اطهارا ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ومن اعجب العجائب وادهى المذاهب ان القسطلاني بعد ما ضل في الغياهب وكفر اباء النبي في المواهب اتى بكلام في العقد فيه اقرار منه على نفسه بالكفر

فقال هذا ما تيسر لي من البحث في مسئلة والديه وكان الاولى ترك ذلك وانما جرّنا اليه ما وقع من المباحثة بين علماء العصر فالحذر الحذر من ذكرهما بما فيه نقص فان ذلك يوذي النبي ولا ريب ان اذاه كفر يقتل فاعله ان لم يتب انتهى كلامه فانظر اليه والى تباعه امثال الحميري كيف كفروا واجترموا ثم كفروا

فيما زعموا بما هو كفو للتكفير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير واذا كان هذا الذكر حراما عند ذاكريه فبالاولى ان نوجع الحلق ما كان فيه والآن نزيد على ما فقلناه من كلام العاصي الجهول فنقول والرابع والعشرون لسلام والخامس والعشرون الصلوة والسادس والعشرون الطهارة والسابع والعشرون تحريم الصدقة والثامن والعشرون وجوب المحبة والتاسع والعشرون كون كل منهما امانا للامة فائدة جديدة لا يخفى على الناظر في كلامنا سالفا وانفا ان هذا الفضل كنظائره مختص باهل البيت ليس لهم مساهم ولا مشارك كما اشعر كلام ابن حجر فيما مر بذلك ولكنه شركائه ارادوا ان يشركوا عمر بن الخطاب في هذه الفضيلة المختصة بالعترة الاطياب بل فضلوه عليهم في هذا الباب فرووا عن سيد البشر انه قال لو نزل بنا عذاب ما نجا الا عمر وهذا المقال يظهر منه نفي الانك والافتعال اذ مقتضاه ان ابن الخطاب

الخطاب ان كان محفوظا ما سوا من بعد النبي وهذا مناف لما اسلفناه عنه لا
يسبق فيه الى ان ينكث من ابنه يعدل في قبره بمزربة نكير ومنكر ولما
رواه البخاري عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر جعل يالم فقال له ابن عباس
وكانه يجزعه يا امير المومنين ولا كل ذلك لقد صحبت رسول الله وساق
الحديث الى قوله واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك ومن اجل اصحابك
او اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله
قبل ان اراه ومع ذلك كله فقد اوردوا الرواية السابقة المنكرة في
كتبهم المعتبرة وسودوا بها صحائفهم وايدي سفرة كرام بررة قال
ابن مسعود في كتابه المشهور المعروف بالتوضيح في شرح التنقيح ما يرجع حاصله
الى ان النبي استشار الشيخين في اسارى بدر فاشار عليه عمر بغير ما اشار به
ابو بكر فخالفه النبي واقتدى بابي بكر فعاتبه الله بقوله لولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فعند ذلك قال النبي لو نزل بنا
عذاب ما نجا الا عمر انتهى ملخصه وهذا كلام ظاهر البطلان واضح الفساد
لا يجامع الاعتقاد به الايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله الا انجاد
واني قديما ما كنت ازعم ان واضع هذا الخبر اراد تفضيل عمر على العترة

الكرام اما الآن فعلمت انه يريد ان يفضله على سيد الانام ولا يخصص الهالكين بعمر عدا النبي الذي بعثه الله رحمة للعالمين بل غرضه انه صلوات الله عليه وآله اول الهالكين العياذ بالله لو نزل العذاب لولا سبق الكتاب حتى انه مع اقتداءه بابي بكر لم ينج من العذاب على مخالفته لابن الخطاب **فان قيل** ان مقتضى هذه القصة ان لا يعذب الا رسول الله العياذ بالله على تقدير نزول العذاب لانه المخالف لعمر بن الخطاب فما وجه اهلاك جميع الامة واستحقاقهم للعذاب كما هو مقتضى قوله تع لمسكم وقوله عليه السلام بنا بصيغة الجمع في التكلم والخطاب **قيل** من قبل النصاب لانهم اعتقدوا بنبوة محمد سيد الانام ورضوا بكل ما صدر عنه من الاحكام وصوبوه في مخالفته لعمر حسبما ذكر في قصة صدور هذا الخبر **فان قيل** كيف جوابهم وما ذا يقال في تفصيهم عن قوله تع وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم **قلت** لعلهم ان يقولوا الآية منسوخة بهذا الحديث كما خصصوا بحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث آية التوريث فانظروا الى هذه الوقاحة والجرءة أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون وانتم سامدون لعل **النكتة** في تصحيحهم لمثل هذا الخبر انهم رووا عن خير البشر صلوات الله عليه وآله الطهر انه قال اذا حدثتم عني بحديث يوافق الحق فصدقوه وخذوا به حدثت به

به او لم احدث به وانه قال ما جاءكم عني من خير قلته او لم اقله فاني اقوله

وما اتاكم من شر فاني لا اقول الشر اخرجه احمد وابن ماجه * وهو اعظم شيء يجوز

جواز الكذب رواجة وكانه اصلهم الاصيل في الشقاوة * كما تفطن

لذلك شارح سفر السعادة * وهو بنفسه وان لم يكن يرضى به * لكن

لا يحصل لعامة اصحابه * بعدما علمت انه راجة في كتابي احمد وابن ماجه *

واذا كان هذا هو المعيار للقبول والانكار * بمقتضى هذه الاخبار * فحيث ان

خلافة الثلاثة عندهم حق * فكل كذب وضع لهم فهو صدق * وكل ما نسب

في باب فضائلهم الى سيد الرسل فهو قوله قال او لم يقل * ومن هنا ترى محمد بن

اسماعيل البخاري في كثير من المواضع * من كتابه الجامع * يذكر

ما يشاء ويدع ما يدع * ولا يتاثم عن الكذب المفترع * لما يعلم ان الخيانة

لها مجال واسع * لا حاجز عنها ولا مانع * وهي مع ذلك مويدة لمذهبهم

الذي هو عندهم مطابق للواقع * ولهم فيها منافع * فلذلك صارت عندهم

مرضية لاقتدارهم عليها * بناء على الضابطة التي اومانا اليها * وان قد افرطوا

في الامانة في الرواية * حتى قال في شرح الفية الدراية * ما ملخصه

انه لو قيل عن رسول الله مكان عن النبي لم يجز وان جوّز

بالنقل فالحق ملكهم لا يلتفتون الى الكلام في الخفاء يقولون سمعنا واطعنا بل كل ما يروونه
مما لا منافاة لمذهبهم فيه يقولون له سمعنا واطعنا فهذه الطريقة التي
سلكها من سلك وتركها من ترك والسالكون لها لا يكذبون اصل هذه
الاخبار التي عليها المدار وبها الاعتذار مع مخالفتها للعقل والاعتبار
فاعتبروا يا اولي الابصار والثلثون جواز الكون على الجنابة في مسجد النبي
والحادي والثلثون انفتاح الباب الى المسجد وسد الابواب وهذه
الوجوه الثمانية قد اوضحناها في اول الكتاب والثاني والثلثون الآثار
السماوية والآيات الالهية في النيرين فان منها انشقاق القمر وقد وقع
عن سيد الثقلين ومنها رد الشمس في عهد النجوم وقد وقعا لاولي الائمة
المصطفين والثالث والثلثون المقاتلة على القرآن الجليل فان النبي
النبيل قد قاتل على التنزيل وعلي قاتل على التأويل والرابع والثلثون
اشتقاق اسمهما من اسماء الله فالله سبحانه هو المحمود والعلي ونبيه
محمد ووصيه علي والخامس والثلثون المباهلة فان النبي صلوات الله
عليه وعلى اوصيائه قد خرج لها مع علي وعرسه وابنائه ليشاركوه
فيها دون من والاه عاداه والسادس والثلثون الصلاة عند نزول آية

اية التطهير فان النبي غطّاه عليه السلام في كسائه عند ذلك والسابع والثلثون

ان اسماءهما الشريفة مكتوبة على قائمة العرش وقد تقدم ذكره والثامن

والثلثون المبيت على فراش النبي صلعم والتاسع والثلثون ثبات الجاش والقدم

مع النبي صلعم في جميع الغزوات ولاسيّما في أُحُد فانه لم يبق فيها معه احد

غير علي عليهما افضل الصلوات والاربعون ابلاغ سورة البراءة فقد مرّ

قول النبي قد أُمرتُ ألّا يبلغها الا انا او واحد مني ثم انفذ عليًا وردّ ابابكر

والحادي والاربعون الكون بين يدي الله في بدو الخلقة عن رسول الله

قال كنت انا وعلي بين يدي الله نورا مطبقا يسبح الله ذلك النور ويقدسه

قبل ان يخلق ادم باربعة الف عام فلما خلق الله ركّب ذلك النور في صلبه

فلم يزل في شيء واحد حتى فرّقنا في صلب عبد المطّلب فجزءٌ انا وجزء علي

رواه الديلمي في فردوس الاخبار والثاني والاربعون عهد الميثاق

في كتاب فردوس الاخبار عن حذيفة قال قال رسول الله لو علم الناس متى

سُمّي علي امير المومنين ما انكروا فضله سُمّي امير المومنين وادم بين

الروح والجسد قال الله تع وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ

ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ

فقالت الملائکة بلی فقال تبارک وتعالی انا ربکم ومحمد نبیکم وعلی امیرکم وقد مرّ مثله

والثالث والاربعون کتابة الاسم علی باب الجنة فقد روی الدیلمی ایضا

عن جابر بن عبدالله الانصاری قال قال رسول الله صلعم مکتوب علی باب الجنة

محمد رسول الله علی بن ابیطالب اخوه قبل ان یخلق السموات والارض بالفی

الفعام والرابع والاربعون الخیریة فالنبی خیر البریة وعلی خیر البشر

من شک فیه فقد کفر رواه الدیلمی ایضا عن جابر والخامس والاربعون

السوال عن النبوة والولایة بعد الموت ففی المواهب ان المیت یسئل عنه صلعم

فی قبره وروی فی ذلک خبر عن عائشة فیه ذکر القبر وفیه وعنّی

یسئلون وقد مرّ عن السبکی فی مفتتح الجزء الثلثین انه روی عن رسول الله

صلی الله علیه واله ان ولایة علیّ یتساءلون عنها فی قبورهم الحدیث

وفی فردوس الاخبار عن ابی سعید الخدری قال قال فی قوله تع وقفوهم انهم

مسئولون عن ولایة علی بن ابیطالب والسادس والاربعون الاکتساء

یوم القیمة روی الدیلمی فی کتابه المذکور عن ابن عباس قال قال اول من

یکسی یوم القیمة ابراهیم لخلته ثم انا الصفوتی ثم علی بن ابیطالب

یزفّ بینی وبین ابراهیم زفا الی الجنة والسابع والاربعون

الاربعون الحجية ففي كتابه ايضا عن انس بن مالك قال قال عليه السلام انا وعلي
حجة الله على خلقه والتاسع والاربعون التناظر ففيه ايضا في حجته حديث
عن انس بن مالك ايضا وعلي بن ابي طالب النظير والتاسع والاربعون العظمة قال الله
الكريم في كتابه الحكيم في حق النبي انك لعلى خلق عظيم و في حق الوصي عم يتساءلون
عن النبا العظيم وقد مر والخمسون كسر الاصنام فقد وقع عن النبي والامام
عليهما الصلوة والسلام ونحن قد ذكرناه على وجه يشط الاذهان
ويزيل الاشجان والحادي والخمسون الصيانة عن السجود للاوثان
فقد شارك فيه ايضا سيد الانس والجان على ما نقلنا مرارا في هذا الكتاب
الحاوي لشذور الجمان فمن ذلك ما مر في الجزء الحادي عشر برواية ابن سعد
عن الحسن بن زيد قال لم يعبد الاوثان لصغره ومن ثم يقال كرم الله وجهه
والثاني والخمسون مقاساة الكروب ومعاناة الحروب قال
شيخنا المفيد في الارشاد كانت امامة امير المومنين بعد النبي ثلثين سنة
منها اربع وعشرين سنة واشهر ممنوعا من التصرف على احكامها مستعملا
للتقية والمداراة ومنها خمس سنين واشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين
والقاسطين والمارقين مضطهدا لفتن الظالمين كما كان رسول الله

رسول الله صلعم يقول لا يذهب الايام والليالي حتى يجمع الله امر هذه الامة

على يدي رجل من قريش ضخم الشرم واسع البلعم وهو معويه ومن ذلك ما

اخبرنا الاستاد ابراهيم بن محمد بن ايوب الطرماحي رحمه الله قال اخبرنا الشيخ

محمد بن صاحب رحمه الله عن المامون عن ابن الرماح قال حدثنا وكيع عن الاعمش

عن سالم بن الجعد عن عبد الله بن بسعه قال سمعت عليا يقول لتخضبن هذه من

هذا ومن ذلك ما ذكر ابو داود قال قرات على احمد قال حدثنا نعيم قال حدثنا

رشد بن عن ابي حفص الحجري قال قلت لعلي بن ابي طالب متى دولتنا يا ابا حسن قال

اذا رايت فتيان اهل خراسان اصبتم اثمها واصبنا خيرها ومن ذلك ما روى

شيخ الامام رحمه الله عن نعيم عن الوليد و رشيد عن ابن لهيعه عن ابي قبيل

عن ابي رومان عن علي قال يظهر السفياني على الشام ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسيا

حتى يشبع طير السماء وسباع الارض من جيفهم ثم ينفتق عليهم فتق من خلفهم

فيقتل طائفة منهم حتى يدخلوا ارض خراسان و يقتل خيل السفياني في طلب

اهل خراسان و يقتلون شيعة ال محمد بالكوفة ثم يخرج اهل خراسان في طلب

المهدي ومن ذلك ما روى شيخ الامام رحمه الله باسناده عن نعيم عن رشدين عن

ابن لهيعه قال اخبرني عبد الرحمن بن سالم عن ابيه عن ابي رومان وابي ثابت

عن علي قال قال رسول الله صلعم يخرج رجل من اهل بيتي في تسع رايات يعني
بمكة وعن ابن لهيعة عن ابي قبيل عن ابي رومان عن علي قال يخرج رايات سود
يقاتل السفياني فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال وعلى مقدمته
رجل من بني تميم يدعى شعيب بن صالح فيهزم اصحابه والرابع والخمسون
الزهد والقناعة والامر فيهما قد بلغ اقصى الغاية بحيث لا يحتاج الى ذكر
رواية عنه اولي الدراية والدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد رواه الديلمي عن
عائشة قال الفاضل الحنفي الشرنبلالي في رسالة له سماها بحسام الحكام
المحققين لصد البغاة المعتدين عن اوقاف المسلمين واما امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رض فكان له ينبع اقطاعا من عمر بن الخطاب ثم اشترى الامام علي اليها
الى قطيعته فحفر فيها عينا فبيناهم يعملون اذا انفجر عليهم مثل عنق الجزور من
الماء فاتى عليا فبشره بذلك فقال علي بشر الوارث ثم تصدق بها على الفقراء
والمساكين وفي سبيل الله وابن السبيل القريب والبعيد في السلم والحرب يوم تبيض
وجوه ليصرف الله النار عن وجهه بها انتهى موضع الغرض منه وما صدر
عنه عليه السلام من آيات زهده مع شدة جهده فاما ما في صدر
هذا الخبر مما نسبوه الى عمر من الاقطاع فغير مقطوع ولا معلوم الوقوع

من هذا الظلوم المنوع مالذى علم منه البغض والشنآن والظلم والعدوان وان سلم فهى احدى خطبات لقمان والخامس والخمسون الفصاحة والبلاغة وهذا ايضا مما ليس فيه الارتياب فانه صلعم اوتى فصل الخطاب وقال انا خير من نطق بالضاد وعنه انه قال صلعم اوتيت جوامع الكلم وكذلك على كان ابلغ الناس فى الفصاحة حتى قال البلغاء كافة ان كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق وحتى لقد وقع فى بعض خطبه الشك والاشتباه هل هى منه او من رسول الله كما نبه عليه عبد الحميد فى شرح نهج البلاغه وهو عليه السلام مع ذلك كله لم يكن يتعمل فى الصياغه وقد مر الكلام فيما يتعلق بهذا المقام والسادس والخمسون العدالة ففى مسند ابى بكر قال قال لى كفى وكف على فى العدل سواء رواه الديلمى وغيره والسابع والخمسون الجود والسخاء فان النبى صلعم كان اجود الناس على ما سياتى عن قريب قال فى المواهب وروى البخارى من حديث جابر ما سئل رسول الله عن شىء قط فقال لا انتهى وعن انس ان رجلا سال النبى صلعم فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا ان محمدا يعطى عطاء من لا يخشى فاقة واعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على

على خصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله
فقال ما عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا جاء شيء قضيناه فقال له عمر ما كلفك الله
ما لم تقدر عليه فكره النبي ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله
انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله وعرف البشر
في وجهه وقال بهذا امرت ذكر الترمذي كذا في روض الادب
وكذلك علي كان اسخى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى انه جاد بقوته وقوت عياله وقد اطلعنا على نبذ من حاله في
جوده ونواله تحت الآية الثالثة والستين بما اطلعناه ومن عرف
مرتبته ومبلغه في هذا المعنى لم يذكر بعده حاتما ولا معنا وقلت شعر

ان كان يمدح حاتم بسخائه		فالكعب فيه موجب الازراء
هذا الذي يعطي محبيه الجنا	ن	فاين من هذا العطاء الطائي

ولو لم يكن الا ما حكيناه قبل من ارسال ثلث قرب الى عثمان يوم حوصر لكفى وقلت

هذا علي شبيه المصطفى كرما		روى على ما رووا والناس عثمانا
لكن شيعة عثمان لشقوتهم		قد اهلكوا ابن رسول الله عطشانا

وقلت بالفارسية شعر

بد مد خشش فتح باب خیبر آمد	ده نوصف نقشش عد او ن انگشتر آمد
ذکر دو ن تاتی در بنصر شش بود	با عدداد او آنرا در و م جو د

وهذا من غرائب نکت و لطائف نخب نظمتها بالعربیة ایضا فی طلب العرب فقلت

تاملت فی کور السماء تاملا	فخلت عروج المرء فیه تنزلا
وما ذو رتی للافلاک الا کخاتم	به جاد مولانا علی تفضلا
تختم اقوام بها و هو فصها	ولیس له منها حظوظ سوی العلی
بخنصره کان السماء کخاتم	ولکن به ما ان اراد تجملا
دحاها الی الاحد فدارت لهم کما	تدور خواتم الفریح فی طلب العلی
فکل الی کل یمیل تناسیا	وکل علی کل یدور تماثلا

والثامن والخمسون الحلم والتواضع العفو مع القدرة اما النبی صلی الله
علیه و آله فحسبك صبره وعفوه عن الکافرین المقاتلین المحاربین له فی اشد ما
نالوا به من الجراح والمحن بحیث کسرت رباعیته وشج وجهه یوم احد
حتی صار الدم یسیل علی وجهه الشریف حتی شق ذلك علی اصحابه شدیدا
وقالوا لو دعوت علیهم فقال انی لم ابعث لعانا ولکنی بعثت داعیا ورحمة
اللهم اغفر لقومی واهد قومی فانهم لا یعلمون وکذلك علی

Margin note (right): شرح

Margin note (right): فان الصرف الثانی من الطرف الثالث من الخاتم مزاد و بحر ه

كذلك علي كان اعلم الناس بعد رسول الله لم يقابل احدا باسائته
فعفا عن مروان بن الحكم يوم الجمل وكان شديد العداوة لعلي وعفا
عن عبد الله بن الزبير لما استاثره يوم الجمل وكان يشتم عليا ظاهرا
ومما يضحك منه الصبيان انهم اوردوا في حلم معوية بن ابي سفيان ما
ذكره الدميري في لغة الفيل من حيوة الحيوان من ان الفيل قدم دمشق في زمن معوية
بن ابي سفيان رض فخرج اهل الشام لينظروه لانهم لم يكونوا راوا الفيل
قبل ذلك وصعد معوية رض سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة
فراى رجلا مع بعض حظاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق
بابها فقيل من قال امير المومنين ففتح الباب اذ لابد من فتحه طوعا اوكرها
فدخل معوية رض فوقف على راس الرجل وهو منكس براسه وقد خاف خوفا
عظيما فقال له معوية رض ما هذا الذي حملك على ما صنعت من دخولك في
قصري وجلوسك مع بعض حرمي ما خفت نقمتي وما خشيت سطوتي
اخبرني يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المومنين حملني على
ذلك حلمك فقال له معوية ارايت ان عفوت عنك تسترها علي فلا
تخبر بها احدا قال نعم فعفا عنه ووهب له الجارية وما في حجرتها وكان شيئا

له قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الذي هما العظيم والحلم الراسع
كيف طلب الستر من الجاني انتهى اقول هذا على فصاحته ادل منه
على حلمه وسماحته ولو نرى لعنه الله حلما او حلما لما نازع من كان اذ قدمه
سلما او افرغ علما التاسع والخمسون النجدة والشجاعة فالنبي كان
اشجع الناس طرا قال الجزري شعر

كان النبي خلقه القران	فهو لما يغضبه غضبان
واشجع الورى واجود الملا	ما قال لا قط لشيء سئلا

الابيات وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله احسن
الناس واجود الناس واشجع الناس لقد فزع اهل المدينة فانطلق
ناس قبل الصوت فتلقاهم النبي راجعا قد سبقهم الى الصوت الحديث وذكره
في المواهب وكان علي فان شجاعته مما شاع في السهل والجبل وصارت
يضرب بها المثل وكفات ان الملائكة عجبوا من ثباته وما كان في صنـ
العرب احد في اقرانه ومن عجائب الدهر ان بعض ابناء العصر تكلم
في شجاعته عليه السلام ويزعم ان كلامه منتهى الكلام ولو ترى كيف
اجترى في كتابه المفترى على مخالفة ما امر الله ونهى وما اودى ان الب

سويك المشتهى وان كل كلمة من كلامه ناطقة بملامة تنقر في الاسماع
نقرا وكان في اذنيه وقرا وهو وان كان في انكار فضائله عليه السلام
مقتديا باسلافه اللئام لكن المخالفون السالفون كانوا ايضا اشتهروا بانهم كانوا
يعترفون لا لاجل التصديق بل لخوف التحقيق وهذا الوقاحة لا يبالي
بفضاحته فينكر الامور الظاهرة والوقائع المتواترة ومن هنا شاع في
الامثال المضروبة عند التبكيت اذا لم تستح فاصنع ما شئت وكفاك
التسويل النفساني عن الحياء العثماني ولو استحى وانصف لكفى ما في المنظر
للشيخ شهاب الدين في الباب الحادي والاربعين عند ذكر الشجعان
وابطال الزمان امير المومنين علي بن ابيطالب رضي الله عنه وكرم
وجهه اية من ايات الله ومعجزة من معجزات رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومويد بالتائيد الالهي كاشف الكروب ومجليها ومثبت قواعد
الاسلام ومرسيها وهو المتقدم على ذوي الشجاعة كلهم بلا مرية وفي ما
روي عنه رضي الله عنه انه قال والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف
ضربة بالسيف اهون علي من موتة على فراش وقال بعض العرب لقينا
كتيبة فيها علي بن ابيطالب رضي الله عنه الا اوصى بعضنا الى بعض وقال رضي

الله عنه لمعاوية قد دعوت الناس الى الحرب فدع الناس جانبا و
اخرج الى ليعلم اينا المران على قلبه والمغطى على بصره وانا ابو الحسن قاتل
جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك
القلب القى عدوي وقيل له كرم الله وجهه اذا جالت الخيل فاين نطلبك
قال حيث تركتموني وقيل له كيف كنت تقتل الابطال قال لاني كنت
القى الرجل فاقدر اني اقتله ويقدر هو اني اقتله فاكون انا ونفسه عونا
عليه وقال مصعب بن الزبير كان علي رضي الله عنه حذرا في الحروب
شديد الروغان لا يكاد احد يتمكن منه وكان درعه صدرا لا ظهر لها
فقيل له اما تخاف ان تؤتى من قبل ظهرك فقال اذا امكنت عدوي من ظهري
فلا ابقى الله عليه ان ابقى علي انتهى وهذا دليل قاطع ساطع كالسيف
الصقيل على انه لم يكن له في الشجاعة عديل كيف لا وهو سيف الله المسلول
على ما هو المنقول عنه عليه السلام انه قال انا سيف الله القاطع في جملة حديث
له قد اسلفنا نقله وقال العاصمي واما الاسماء التي سماه بها رسول الله
صلى الله عليه سوى ما ذكرناها فانها سيد العرب وسيد البررة وقاتل الفجرة
واليعسوب والصديق الاكبر والفاروق والعضد وفارس العرب وسيف الله

الله وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ومولى كل مؤمن ومؤمنة
والوفيق وشيخ المهاجرين والانصار وابن العم والختن والحم والام والشعر
والبشر ومفرج الكروب واسد الله والوصي وخير الوصيين وخير
الاوصيا وسيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين والخليل
والوزير والخليفة ومنجز الموعود وقاضي الدين وباب مدينة العلم وباب
دار الحكمة وولي والشهيد والصالح والذائد ثم ان القاضي بعد هذا
الاجمال شرع في التفصيل والاستدلال فاورد على كل اسم من الاسما المذكورة
دليلا من الاخبار الماثورة منها مشهورة وغير مشهورة ونحن اكتفينا
بهذا القدر من كلامه ولولا مخافة السامة لاوردناه بتمامه ولا تم
بالمقام الادخل في المرام ما رواه القاضي ايضا عن ابن عباس قال لما كان
يوم فتح مكة تعلق رسول الله باستار الكعبة وهو يقول اللهم ابعث الي من
مشركي قريش من بني عمي من يعضدني فنزل جبرئيل عليه السلام كالمغضب
فقال يا محمد او لم يعضدك ربك بسيف من سيوف الله مجرد على اعداء الله
علي بن ابيطالب ولا يزال دينك هذا قائما ما بلغ الليل والنهار حتى يحمل رجل
من بني امية يقال له يزيد اقسم ربك قسما حقا ليرهقنه صعودا او ليسقينه

اسماؤه عليه السلام

حميا او صديدا او قد رضيت يا محمد قال رضيت انتهى وهذا كالصريح
فى ان سيف الله لقب من الله به وانه هو الاحرى به الملقب به من عند
ربه ولكن المخالفين سلبوه هذا اللقب سلبا وجعلوه لخالد بن الوليد
غصبا ونصبا فاستحقوا بذلك من الله غضبا وظنى ان غاصبه هو لقبا
الاول التيمى لا دغل وذلك انه راى خالدا لنفسه معاضدا ومساعدا على
امرين احدهما انه كمن لسعد بن عبادة فرماه بسهم ثم رموا ذلك الى الجن
ليشتبه الامر على اصحاب لومهم وان كان هذا اقتضى ان يسموه سهم الشيطان
لا سيف الله وثانيهما انه قتل مالك بن نويرة فلم يجد ابو بكر لهذا
اللقب غيره ولا ادرى كيف صار لله سيفا وقد قتل عبدا من عباد الله
ظلما وحيفا قال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة تحت كلامه عليه
السلام الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر وبعث اليهم مالك بن الحرث قوله
فانه سيف من سيوف الله هذا لقب خالد بن الوليد واختلف فيمن لقبه
به فقيل رسول الله والصحيح انه لقبه به ابو بكر لقتاله اهل الردة وقتله
مسيلمة انتهى وفيه تلميح الى قصة خالد بن الوليد وقتله مالك
بن نويرة ومضاجعته امرأته من ليلته وان ابا بكر ترك اقامة الحد عليه وزعم

عليه انه سيف من سيوف الله سله على اعدائه مع ان الله تعالى قد اوجب

القود وحد الزنا عموما وان عمر نبهه وهذا من مطاعن ابي بكر وقد ذكره

ابن ابي الحديد في شرح كتاب كتبه عليه السلام الى اهل مصر مع مالك

الاشتر رح لما ولاه امارتها فقال هناك نقلا عن سيدنا المرتضى رضي الله عنه قال

له في ذلك كلام في موضعات يسيرة ما محصله ان مالكا نهى قومه

عن الاجتماع على منع الصدقات وفرقهم فتفرقوا ورجع مالك الى منزله فلما

قدم خالد بعث السرايا وامرهم بداعية الاسلام فلما غشيت السرية القوم تحت

الليل راعوهم فاخذ القوم السلاح قال فقلنا انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون

قلنا فما بال السلاح قالوا فما بال السلاح معكم قلنا فضعوا السلاح فلما وضعوا

السلاح ربطوا السارى فاتى بهم خالد فحدث ابو قتادة خالد بن الوليد

ان القوم نادوا بالاسلام وان لهم امانا فلم يلتفت خالد الى قوله وامر بقتلهم

فحلف ابو قتادة ان لا يسير تحت لواء خالد في جيش ابدا وركب فرسه

شاذا الى ابي بكر واخبره بالقصة وقال اني نهيت خالدا عن قتله فلم يقبل

قولي واخذ بشهادة الاعراب الذين غرضهم الغنائم وان عمر لما سمع ذلك

تكلم عند ابي بكر فاكثر وقال ان القصاص قد وجب عليك ولما اقبل

خالد بن الوليد قافلا دخل المسجد وعليه صدأ الحديد قد غرز في عمامته

اسهما فلما دخل المسجد قام اليه عمر فنزع الاسهم عن راسه فحطمها ثم

قال يا عدي نفسه اغدوت على امرئ مسلم فقتلته ثم نزوت على امراته

والله لنرجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه ولا يظن الا ان راي ابي بكر مثل

رايه حتى دخل الى ابي بكر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه فخرج وعمر جالس

في المسجد فقال هلم الي فعرف ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته وروي

ان عمر لما ولي جمع من عشيرة مالك بن نويرة من وجد منهم واسترجع

ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسائهم حتى قيل انه انتزع بعض

نسائهم من نواحي دمشق وبعضهن حوامل فردهن على ازواجهن انتهى

وبالجملة فمقتضى مدح الخليفة خالدا ان يبقى فضله خالدا فيهم دوما وان ذم

قد ان يوما فيوما ولكن العجب ان ابا بكر مدحه وعمر فضحه فما هذا السيف

سل في عهد الصديق وفل عند الفاروق

كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط

في الضرب الاول من الطويل

وما ذاك الا انه ذاق وبال امره وكان كامرئ الظالم الخاطئ وقد انصف

ابن ابي الحديد فحطها من خالد بن الوليد والسيف يعرف حاله من الحديد ولكنه

لكنه فى محل الاعتذار عن ابى بكر فشبث بكواذب الاخبار والمكابرة و
الانكار فيما جاء الا يقرنى حمار والحق ما الجأ اليه وعكف عليه الخطابى
لدى الاضطرار فى كلام طويل نقله عنه فى المفاتيح شرح المصابيح وهذا
لفظه فان قيل لو كان منكروا الزكوة فى زمان ابى بكر اهل بغى ولم يكونوا
كفارا فليكن فى زماننا كذلك قلنا من انكر فى هذا الزمان كفر بالاجماع
والفرق انهم كانوا فى زمن تبديل الشريعة واحكامها وليس الان كذلك
انتهى نقلا عن المنتهى فهو اعتراف بكفر ابى بكر كما لا يخفى على اولى النهى اذ جعلهم
ان ابا بكر بدل الشريعة وقد قال الله سبحانه ومن اصدق من الله قيلا
ولن تجد لسنة الله تبديلا ولقد استفتيت بعض متعصبى هذا الزمان
فى من بدل الشريعة هل يقضى عليه بالكفر او يبقى على الايمان فافتى بكفره
من غير شك فى امره وانا متحير ما هفا ذلك المريض القفا ومن تبعه و
اقتفى من اتباع الخلفاء خلفا وسلفا فواعجبا ثم يا اسفى ارادوا ان يثبتوا قرة
ما لك فحكموا بقرة ما لكهم المالك والحمد لله على ذلك اذكرنى تعصبهم
لابى بكر فى هذا الباب حيث كفروا امامهم وخطأوا الخالدا وهو عندهم من كبار
الاصحاب تعصبهم فى باب القرطاس لعمر بن الخطاب حيث قال بعض النصاب

ومن العجب ان صاحب منتهى الكلام قد نقل هذا الكلام
ولكنه اعتمد عليه ولم يتدبر انه فى الحقيقة قالع لما
استس من الاساس ناقض لمرامه من الراس
فان بناء كتابه هذا على انكار ما صدر من ابى بكر من
الاحداث ومعلوم ان تبديل الشريعة اشنع من الحوادث
فيعد الاعتراف به فنفع ما ذكر فى كتابه من الابحاث بل
كلها تعد من الخبائث وتعود كالارواث ١٢ منه عفى عنه

استفتا چه میفرمایند علمای دین و مفتیان
شرع متین اندرین مسئله که شخصے که تبدیل شریعت کند
کافر است یا نه و در صورت عدم کفر و ثبوت فسق
تعزیر مستحق کدام تعزیر است مفصل بیان کرده کالسعدو فرمایند

جواب از مولوی سلامت الله

شخصیکه تبدیل شریعت محمدیه علی صاحبها الصلوات
والتسلیمات کند کافر است والله اعلم حرره
سلامت الله عفی عنه

در جواب استفتای دیگر کسیکه بگوید که زمانه حضرت

ابوبکر صدیق رضی الله عنه زمانه تبدیل شریعت بود
بلا شبهه جاهل از مذهب حق و خارج از طریق اهل سنت
و جماعت است که در عقیده اهل حق زمانه حضرت صدیق رضی الله
عنه موید و مروج شریعت غرا بوده نه مبدل و مغیر آن و
تقول این چنین اقوال البته موجب کفر است الى آخر ما قال

ونقلناه فى موضع آخر ١٢

ومن الطرائف ان عمر اثنى على ابى بكر بتسمية خليفة له
فى هذا الامر فقال فى حديث طويل رواه السيوطى فى الدر المنثور
تحت آية الغار بالفظ لقد رايتنا ... قال انت امير المؤمنين الخلافة انت
... ابى بكر ... فقال رحمه الله ... من ابى بكر ...
... ان الله ... فقال ... امير المؤمنين

وزعم انه في تحقيق الغرائب ما حاصله ان عمر انما منع النبي صلى الله عليه وآله

الاطياب من كتابة الكتاب علما منه بان الدين قد اكمل لقول الله عز

وجل اليوم اكملت لكم دينكم فما بقيت حاجة به عليه السلام ان يكتب

كتابا آخر وينسب اليه خطايا وما كان له ان يفعل ما يكذب الكتاب المنزل فان

النسخ والتبديل قد سدت ابوابهما بهذه الآية من التنزيل واما التبديه

التأكيد فما هو من النبي آكد والزم منه من الله المجيد انتهى ملخصا واني لاعجب ان

تجديد الدين لم يجز لسيد البشر حتى انه عليه السلام استحق بذلك ان يوقفه

عمر ويقول له ان الرجل ليهجر مع انه عليه السلام لم يبعث الا لاعلاء كلمة

الله الاكبر وتغييره جاز للخليفة الاول فغير وبدل فهل النبي الهاشمي الاكرم

الابجل كان ادون واسفل من التيمي الارذل واجهل بالكتاب نعيذ بالله من

هذا الاجهل او كانت من النبي زمن التنزيل والتكميل وعهد الخليفة عهد التغيير

والتبديل فانسدت ابوابهما في حيوته عليه السلام وانفتحت بعد مماته على

هؤلاء الطغام هذا واما تمام الكلام بالنقض والابرام في تبرية مالك

فله موضع هو املك به من هذا المقام والستون السيرة والسياسة قال

ابن ابي الحديد تحت قوله عليه السلام وما معوية بادهى مني وكان ابو جعفر بن زيد

زيد الحسيني نقيب البصرة اذا حدثنا في هذا القول انه لا فرق عنده من قوم
السيرتين بين سيرة النبي وسياسته اصحابه ايام حيوته وبين سيرة علي وسياسته
اصحابه ايام حيوته فكما ان علي عليه السلام لم يزل الامر مضطربا معهم
بالمخالفة والعصيان والهرب الى اعدائه وكثرة اختلافهم والحروب فكذلك
كان النبي لم يزل واداهم خلاف اصحابه وهرب بعضهم الى اعدائه وكثرة الخوف
والفتن ثم بسط القول في حال المنافقين ومعاملاتهم مع سيد المرسلين وفي ذكر
الايات الواردة في توبيخهم من الكتاب المبين ثم قال وكان يقول من تامل
حال الرجلين وجدهما متشابهين في امورهما او في اكثرها وذلك لان حرب
رسول الله صلى الله عليه واله مع المشركين كانت سجالا انتصر يوم بدر
وانتصر المشركون عليه يوم احد وكان يوم الخندق كفافا خرج هو وهم سواء
لا عليه ولا له لانهم قتلوا رئيس الاوس سعد بن معاذ وقتل منهم فارس
قريش وهو عمرو بن عبد ود وانصرفوا عنه بغير حرب بعد تلك الساعة التي كا
ثم حارب فكان الظفر وهكذا كانت حروب علي انتصر يوم الجمل وخرج الامر
بينه وبين معوية على سواء قتل من اصحابه رؤسا ومن اصحاب معوية رؤسا
وانصرف كل واحد من الفريقين عن صاحبه بعد الحرب على تجاف ثم حارب بعد

عنهم

صفين اهل النهروان وكان الظفر له كما كان ومن العجب ان اول حروب رسول
الله كانت بدرا وكان هو المنصور فيها واول حروب علي الجمل وكان هو المنصور
فيها ثم كان من صحيفة الصلح والحكومة يوم صفين نظير ما كان من صحيفة
الصلح والهدنة يوم الحديبية ثم دعوة معوية في اخر ايام علي الى نفسه و
تسمى بالخلافة كما ان مسيلمة والاسود العنسي دعوا الى انفسهما في اخر ايام رسول
الله وتسميا بالنبوة واشتد على علي ذلك كما اشتد على رسول الله ذلك
وابطل الله سبحانه امر الاسود ومسيلمة بعد وفاة النبي وكذلك ابطل امر معوية
وبني امية بعد وفاة علي ولم يحارب رسول الله احد من العرب الا
قريش ما عدا يوم حنين ولم يحارب عليا من العرب الا قريش ما عدا يوم النهروان
ومات علي شهيدا بالسيف ومات رسول الله شهيدا بالسم وهذا لم يتزوج
على خديجة ام اولاده حتى ماتت وهذا لم يتزوج على فاطمة ام الحسن والحسين
حتى ماتت ومات رسول الله عن ثلث وستين ومات علي عن مثلها وكان
يقول انظروا الى اخلاقهما وخصائصهما هذا شجاع وهذا شجاع وهذا فصيح و
هذا فصيح وهذا سخي جواد وهذا عالم بالشرائع والامور الالهية وهذا — ٢ وهذا سخي جواد
عالم بالفقه والشريعة والامور الالهية الدقيقة الغامضة وهذا زاهد

في الدنيا غير متهالك عليها ولا مستكثر منها وهذا زاهد في الدنيا تارك لها غير
متمتع بلذاتها وهذا مذيب نفسه في الصلوة والعبادة وهذا مثله وهذا
غير محبب اليه شيء من امور العاجلة الا النساء وهذا مثله وهذا ابن عبد المطلب
بن هاشم وهذا في قعدده وابواهما اخوان لاب واحد دون غيرهما
من بني عبد المطلب وربي محمد في حجر والد هذا وهو ابو طالب وكان جاريا
عنده مجرى احد اولاده ثم لما شب صلى الله عليه واله وكبر استخلص من بني ابي
طالب عليا وهو غلام فرباه في حجره مكافاة لصنيع ابي طالب به فامتزج
الخلقان وتماثلت السجيتان واذا كان القرين مقتديا بالقرين فما ظنك
بالتربية والتثقيف الدهر الطويل فواجب ان يكون اخلاق محمد كاخلاق
ابي طالب وان يكون اخلاق علي كاخلاق ابي طالب ابيه ومحمد مربيه
وان يكون الكل شيمة وسوسا واحدا وطينة مشتركة ونفسا غير منقسمة واحدة
سوس بالضم الطبيعة ١٢
ولا متجزية وان لا يكون بين هؤلاء وبعض فرق ولا فضل لولا ان الله
تعالى اختص محمدا صلى الله عليه واله برسالته واصطفاه لعلمه من مصالح البرية
في ذلك ومن ان اللطف به اكمل والنفع بمكانه اتم واعم فامتاز رسول
الله صلى الله عليه واله بذلك عن سواه فبقي ما عدا الرسالة على امر الاتحاد

والى هذا المعنى اشار عليه السلام بقوله خصمت بالنبوة فلا نبوة بعدى
وتخصم الناس بسبع وقال ايضا انت منى بمنزلة هارون من موسى الا
انه لا نبى بعدى فابان نفسه منه بالنبوة واثبت له ما عداها من جميع
الفضائل والخصائص مشتركا بينهما قال وكان النقيب ابو جعفر غزير
العلم صحيح العقل وكان يعترف بفضائل الصحابة ويثنى على الشيخين ويقول
انهما مهدا دين الاسلام وارسيا قواعده ولقد كان شديد الاضطراب فى حيوة رسول
الله صلى الله عليه واله وانما مهدا بما تيسر للعرب من الفتوح والغنائم فى دولتهما
وقال عليه السلام فى بعض خطبه الشريفة ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم
رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتى وقال ابن ابى الحديد تحتها وكان عليه السلام
مدفوعا الى مداراتهم ومقاربتهم ولم يكن قادرا على اظهار ما عنده الا ترى الى
قوله اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون للناس جماعة او اموت كما مات اصحابى
وهذا الكلام لا يحتاج الى تفسير ومعناه واضح وهو انه قال لهم اتبعوا
عاداتكم الا ان يعاجل الحال فى الاحكام والقضايا التى كنتم تقضون
بها الى ان تكون الناس جماعة اى الى ان تستقر هذه الامور والخطوب
الاجتماع وزوال الفرقة وسكون الفتنة وح اعرفكم ما عندى فى هذه القضايا

القضايا والاحكام التي قد استمر[ت] عليها ثم قال اوا موت كما مات اصحابي

فمن قائل يقول عني باصحابي الخلفاء المتقدمين ومن قائل عني باصحابه

شيعته من سلمان وابي ذر والمقداد وعمار ونحوهم والاثر ينتهي

الى قوله على المنبر في امهات الاولاد كان رأيي ورأي عمر ان لا

يبعن فقام اليه عبيدة السلماني فقال لرأيك مع الجماعة احب الينا من

رأيك وحدك فما عاد عليه جوابا فهل يدل هذا على القوة والقهر ام

على الضعف في السلطان والرخاوة وهل كانت الحكمة والمصلحة تقتضي

في ذلك الوقت غير السكوت والامساك الا ترى انه كان يقرأ في صلاة

الصبح وخلفه جماعة من اصحابه فقرأ واحد منهم رافعا صوته معارضا

قراءة امير المومنين علي عليه السلام ان الحكم الا لله يقضي الحق وهو خير

الفاصلين فلم يضطرب عليه السلام ولم يقطع صلوته ولم يلتفت وراءه

ولكنه قرأ معارضا له على البديهة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك

الذين لا يوقنون وهذا صبر عظيم واناة عجيبة وتوفيق بين وبهذا و

نحوه استدل علماؤنا المتكلمون على حسن سياسته وصحة تدبيره لان من

مني بهذه الرعية المختلفة الاهواء وهذا الجيش العاصي المتمرد ثم كسر

بهم لاصحابه وقتل بهم الرؤسا فليس احد في حسن السياسة وصحة التدبير يبلغ
مبلغه ولا يقدر احد قدره وقد قال بعض المتكلمين من اصحابنا ان سياسة
علي اذا تاملها المنصف متدبرا لها بالاضافة الى احواله التي دفع اليها مع اصحابه
جرت مجرى المعجزات لصعوبة الامر وتعذره فان اصحابه كانوا فرقتين
احداهما تذهب الى ان عثمان قتل مظلوما وتتولاه وتبرأ من اعدائه
والاخرى وهم جمهور الاصحاب واهل القتال والباس يعتقدون ان
عثمان قتل لاحداث اوجبت عليه القتل وقد كان منهم من يصرح بتكفيره
وكل من هاتين الفرقتين تزعم ان عليا عليه السلام موافق لها على
رايها وتطالبه في كل وقت ان يبدي لها مذهبه في عثمان وتسأله
ان يجيب بجواب واضح في امره وكان عليه السلام يعلم انه متى وافق
احدى الطائفتين باينته الاخرى واسلمته وتولت عنه وخذلته
فاخذ عليه السلام يتحمل في جوابه ويستعمل في كلامه ما تظن به كل واحدة
من الفرقتين انه يوافق رايها ويماثل اعتقادها فتارة يقول الله قتله
وانا معه فتذهب الطائفة الموالية الى انه اراد ان الله اماته وسيميتني كما
اماته وتذهب الطائفة الاخرى انه قتل عثمان مع قتل الله له ايضا وكان

المنصف

من ... قال من كان سائلا عن دم عثمان فان الله قتله وانا معه ... [illegible]

كذلك قوله انا لتجري ما امرتك به ولا نهيت عنه وقوله لو امرت
به لكنت قاتلا ولو نهيت عنه لكنت ناصرا واشباه من هذا الجنس مذكورة
مروية عنه فلم يزل على هذه الوتيرة حتى قبض عليه السلام وكل من
الطائفتين موالية له معتقدة ان عليا في عثمان كرايها فلو لم يكن له من السياسة
الا هذا القدر مع كثرة خوض الناس حينئذ في امر عثمان والحاجة الى ذكره في
كل مقام لكفاه في الدلالة على انه اعرف الناس بها واحذقهم فيها واعلمهم بوجوه
مخارج الكلام وتدبير اقوال الرجال انتهى ومن هنا ظهر ان اكثر من يدعي
موافقته عليه السلام في المذهب والطريقة فهو مخالف له في الحقيقة
ولا يخفى على من نظر في كتب السير القديم منها والحديث ولا سيما شرح
نهج البلاغة لابن ابي الحديد ان شيعة علي كانوا ممتازين عن شيعة عثمان
واكثر مبغضيه اهل البصرة كانوا عثمانية واقدمهم المعادون الامامية وكان
الناس يتحادثون ان حب علي وحب عثمان ضدان لا يجتمعان كما روي في
الاستيعاب عن حميد الطويل قال قيل لانس بن مالك ان حب علي و
عثمان لا يجتمعان في قلب احد فقال انس كذبوا لقد اجتمع حبهما في قلوبنا
اقول صدق صاحب القيل فيما قال وكذب انس فيما ادعاه واحال و

ولهذا ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكياء عن
علي بن الحسين الرضي انه كان يمشي مع علي بن جعفر
المرتضى في سفينة ...
فقال ابن ... حال الشيخين ابي بكر
عثمان جالسا بينهما ...
على الشط بعيدا عنهما
... منه

لو كان فی قلبه شئ من حبّه لما عدل عنه الی الغیر فیما سبق من قصة الطیر
ولکان حین استشهد علیه السلام علی خبر الغدیر یذکره بخیر کالا بل
ربما کان اخوان ابنا ام واب یفارق احدهما الاخر لاختلافهما فی هذا الشان
هذا یحبّ امیر المؤمنین فیقاتل معه فی صفین وهذا یحبّ عثمان فیقاتل مع
معویة بن ابی سفیان قال فی الاستیعاب کان عبد الرحمن من فرسان قریش
وشجعانهم وکان له هدیٌ وقول حسن وکرم الا انه کان منحرفا عن علی و
بنی هاشم مخالفة لاخیه المهاجر بن خالد وکان اخوه المهاجر بن خالد محبا فی
علیّ وشهد معه الجمل وصفین وشهد عبد الرحمن مع معویة فقل للغوی السفیه
الذی قلبه مع معویة وابیه ولسانه مع علیّ وذویه ارایت ان کنت الیوم
تخفی فی نفسک ما الله مبدیه فما تفعل یوم یفتر المرء من اخیه ثم ان معویة
بن ابی سفیان کان یتهم علیاً علیه السلام بقتل عثمان کما لا یخفی علی من
نظر فی السیر وفی کتبه التی ارسلها الیه صلوات الله علیه مع انه الذی
خذله حتی قتله من قتله فقد نقل عن البلاذری انه قال لما ارسل عثمان
الی معویة یستمده بعث یزید بن اسد القسری جد خالد بن عبد الله بن یزید
امیر العراق وقال له اذا اتیت ذا خشب فاقم بها ولا تتجاوزها ولا تقل الشاهد

الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانني انا الشاهد وانت الغائب فلم يزل يحكم
بذي خشب حتى قتل عثمان فاستقدم معه معوية فعاد الى الشام بالجيش
الذي كان ارسل معه وانما صنع ذلك معوية ليقتل عثمان فيدعي الى
نفسه وقد ابتلي عليه السلام بهذا الشقي الذي قوله مناقض لفعله فاجابه
بجمل كلام مطابق للواقع واقع في محله وهذا من غاية كياسته وعظيم سياسته
ومع هذا كله فان غاية ما يجد واقيه شيئا من المثالب فعضوا عليه
الانامل من الغيظ لكثرة ما الدس الباقين لو اشتفاء لغيظهم بمعوية كان ادهى
من علي بن ابيطالب وقد قيل ذلك في حيوته فاجاب عنه بشريف كلماته
فقال والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت
من ادهى الناس الحديث ومن العجيب ما ذكره ابن ابي الحديد عن ابرهيم بن
سعيد ان عليا لما كتب الى محمد بن ابي بكر هذا الكتاب كان ينظر فيه و
يتادب به فلما ظهر عليه عمرو بن العاص وقتله اخذ كتبه اجمع فبعث بها
الى معوية فكان معوية ينظر في هذا الكتاب ويتعجب منه وقال والله ما
يعلم هو جمع منه قال فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني امية حتى
ولي عمر بن عبد العزيز قال ابن ابي الحديد لا يبقي ان الكتاب الذي

كان معوية ينظر فيه ويعجب منه ويتقي به ويقضي بقضايا مواحكامه عهد علي الى الاشتر فانه ينسج ومنه تعلم الناس الآداب والقضايا والاحكام والسياسة وهذا العهد صار الى معوية لما سم الاشتر ومات قبل وصوله الى مصر فكان ينظر فيه ويعجب منه وحقيق مثله ان يقتنى في خزائن الملوك انتهى ملخصا ولنا في الذب عنه عليه السلام في باب السياسة شعر لحلي الماء المعين في سياسة السلام

ان النواصب قد رامو وما قد رو ... ان ينكروا فضل مولانا ابي الحسن

تكلموا في دهاه عند دولته ... وما جرى للحسين من قتل ومن فتن

لم يذكروا عهد نوح في نبوته ... فالناس قد غرقوا في ذلك الزمن

فالمرتضى مثل نوح في سفينته ... والخارجي شبيه الكافر الوثني

كانت بما كسبت ايديهم فتن ... فاتى طعن على الاحكام والسنن

الله اهلك اقواما بكفرهم ... اعندهم ليس فعل الله بالحسن

يا من يلوم علينا في سياسته ... اما اكتفيت بما قاساه من محن

قد ساس خير البرايا كل امته ... بمثل ما ساسها المولى ابو الحسن

وحيث كان على تقبل جار ربهم ... بلحوا لذلك بالاحقاد والاحن

في البحر الاول من العروض ... ساسها ... مشه

اما الشیوخ فما ان قاتلوا احدا … فی القوم واطلبهم فی السر والعلن
هذا وان الدما بالغدر او فیٔ سها … باستقامة دین الله والسنن
ومن اراق دماء الناس فی لمم … یکون اخیب ممن ساس بالرسن
النکث والنقر والطام کان له … وان ذلک ما ینبیه عن زکن
لهم سهام ملام یرمون بها … ولی کلام علی اصحاب الجبن

الحادی والستون العبادة وتشبیه الوصی فیها بالنبی فی عدم احتیاج استشهاد وشهادة ولکن نذکرها ایضا تنطیة ما نظرا الی ان ذکر علی عبادة اما النبی صلی الله علیه واله واصحابه المتادبین باداب فکفی فی ذکر عبادته ما ذکره الله فی کتابه طه ما انزلنا علیک القران لتشقی **قال** البیضاوی فی تفسیره وقری طه علی انه امر للرسول بان یطا الارض فانه کان یقوم فی تهجده علی احدی رجلیه انتهی والیه اشار البوصیری فی قصیدته البردة

ظلمت سنة من احیی الظلام الی … ان اشتکت قدماه الضر من ورم

قال شارح القصیدة محمود بن احمد المدعو ببدر الدین الرومی فی شرحها انه کان یحیی اللیالی المظلمة بتهجده وقیامه طول اللیل من اوله الی اخره علی قدم واحدة علی الیمنی مرة وعلی الیسری اخری لخلاصها فی عبادة

ملازمة سابقة مشهورة

ربه ٢٤٣ على إلى صدر تورّمت قدماه واشتكت كل منهما الى الرب

تعالى بلسان الحال من ضرّ الورم فعند ذلك نزل عليه قوله تعالى طه

ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اى للتعب النعب انتهى ونقل عن عقود

الجمان فى مناقب النعمان عن ابى حنيفة انه صلعم صلى فى الكعبة الشريفة و

ختم القرآن نصفه على احدى رجليه والنصف الباقى على الاخرى فدعا بعدها

الركعتين الهى ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك فاغفر لى

نقصان خدمتك بكمال معرفتك فهتف هاتف عرفتنى حق معرفتى واخلصتنى

فى خدمتى فغفرت لك ولمن تبعك الى يوم القيمة انتهى وكذلك على عليه السلام

قال الفاضل الدهلوى فى شرح المشكوة ما هذا لفظه وازسيدنا امير المؤمنين

على رضى الله عنه نيز نقل است كه در ركاب پاى مى نهاد وتا پاى ديگر در ركاب

نهادن ختم قرآن ميكرد ودر روايتى كه از ملتزم كعبه تا باب وى انتهى وقال

ابن ابى الحديد فى شرحه لنهج البلاغة واما العبادة فكان من اعبد

الناس واكثرهم صلوة وصوما ومنه تعلّم الناس صلوة الليل وملازمة

الاوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده

ان يبسط له نطع بين صفين ليلة الهرير فيصلى عليه ورده والسهام

[illegible]

[illegible]

والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يمينا وشمالا فلا يرتاع لذلك
ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير
لطول سجوده وانت اذا تأملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم
الله سبحانه واجلاله وما تتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته عرفت
ما ينطوي عليه من الاخلاص وفهمت من اي قلب خرجت وعلى اي لسان جرت
وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام وكان الغاية في العبادة اين عبادتك من
عبادة جدك قال عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال صاحب مطالب السؤول اعلم ان انواع العبادة
كثيرة وكان علي جامعا لجميعها فان من تيقن حقيقة الآخرة باجالها وتحقق
شدائدها واهوالها وان كل نفس عند مردها وما لها تلزم بجواب سؤالها
وتجثو بين يدي خالقها لجدالها وتجازى على ما اسلفته من اعمالها [وتجثو]
واما بكاؤها خليق ان يكون عن الحق جده في عبادته مشمرا وان يميل وقته
على اكتساب طاعات ربه متوفرا فانه لا يقصر في العبادة الا من فقد اليقين
ولم يكن من المتقين وقد كان علي عليه السلام منطويا على يقين لا غاية
لمداه ولا نهاية لمنتهاه وقد صرح بذلك تصريحا مبينا فقال لو كشف الغطاء

ما ادوت عينا كانت عبادته في الغاية القصوى تبع البقية وطاعة الذرية العليا المنانة رتبته النهى وماذا يقول الشخص في عبادة من ندب الله اليه عبادة فاوجب عليهم وداده وحرم بغضه وعناده وبدله بالسيادة وختم له بالشهادة وجعل محبته سعادة ونصره زيادة وذكره عبادة والنظر اليه عبادة وما الذي اقوله وما ادري ما الذي اقوله ومن هو وما كانت وجهاته شعر

حيث يطلقا نه للحاسبين في قرب السيدين المعصومين		شانه لعيى الكرام الكاتبين

قال في اسماء الرجال والرواة المذكورين في المشكوة في ترجمة علي عليه السلام وكان علي رضي الله عنه اذا اتاه الناس قالوا سبحان الله ما اجمل هذا الفتى سبحان الله ما اكرم هذا الفتى سبحان الله ما احسن هذا الفتى وكانوا يسبحون الله برويته ويتعجبون من حسنه وجماله وهذا يورد لانه كان ينجذب الفتى بما عن ابن مسعود ان النبي قال النظر الى علي عبادة اقول هذا الذي ذكره صحيح في نفسه ولكن الحديث له معنى اخر اوضح مما ذكره كما لا يخفى على من له نظر الثاني والسلون ان قيسه نفسه وابناءه ابناؤه ولو تتبع احد الخرج اوفى ولكن لا اعتنا على الاعتماد في النفس والعين دخل في الحسن والزين قواعين واذا تحققت المشاهدة والمساواة بين النبي والوصي عليهما افضل الصلوات

قوله وضع ما ذكره بهذه البيان هذا الجواب على ابي بكر من طرف المؤلف عن ابي الطفيل عن العوام عن انه كان يكثر النظر الى علي فسالته عائشة فقال سمعت رسول الله يقول النظر الى وجه علي عبادة انتهى وما نقله ابو بكر بعد ما رواه سالفا خليفة [illegible] في غيره امنه ما نقله ابن الجوزي وغيره الاكيار في كتاب الموضوعات ولم [illegible] وعن رسول الله قال في خطبة ان الله عز وجل [illegible] ذلك العبد [illegible] فكان رسول الله [illegible] قال على بن ابي طالب [illegible] صلعم قال نعم [illegible] قال على يا رسول الله [illegible] اسد [illegible] الا [illegible] قوله الذي ذكره في المقام [illegible] سيدة نساء [illegible] على عليه السلام [illegible] وهما احد [illegible] عليهم التحية والثناء [illegible] ذكره [illegible] من [illegible] عائشة [illegible] قالت وكانت اذا دخلت على النبي صلعم [illegible] في مجلسه وكان النبي اذا دخل عليها قامت من مجلسها [illegible] فاطمة [illegible] عليها ثم [illegible] من [illegible] اخرى [illegible] قالت [illegible]

فى الخصال المذكورة التى قد عرفت ان واحدا منها كالاولوية والغيبة ذلك حجة مستقلة فى اثبات الخلافة المطلقة لما علمت بما اذا اجتمعت تلك المناقب ولم يشذ عنه شئ من هذه الفضائل بل لو قطع النظر عن الاولوية والغيبة واستقلال كل منها بالحجية فنقول ان مقتضى نفس هذه المساواة ايجب المصير الى مولانا الامير بعد النبى المختار عليه وآله السلام دون الثلثة اللئام ولنعم ما قيل بالفارسية فى هذا المقام شعر

نبی و علی هر دو نسبت بهم	دو تا و یکی چون زبان قلم
دو سر چون قلم لیکن از جان یکی	زبان شان دو تا و سخن شان یکی
قلم وار بودند زان سر بسر	که بود در میان شان نگنجد دگر
خط شرع کردند خوانا از آن	که گنجید غیری چه بود میان

ولا يتوهمن ان هذا من المقالات الخطابية والخيالات الشعرية دون الاصول المقررة فى العلوم النظرية فان من الاصول الاصلية والقواعد المبنية عند اولى النظر انه اذا فقد احد المتساويين يجب الرجوع الى الآخر كيف ولما سمع الرائى قد تعلق تحت قوله ثانى اثنين بخلافة الشيخ الاول مع اتصافه بالسوء والشين بمجرد المعية المكانية الحاصلة له فى الغار مع النبى المختار ولم يدر انه لو كفى هذا

في اثبات المرام لكان الشيطان خليفة آدم عليه السلام فرقي نذر فدحصل لهما
العصية في الخير والاظن ان يرضى بذلك اهل السنة وبالجملة فكلامه وان لم يشب
بمسلم الكنه ناظر الى ما ذكرناه من الاصل الاصيل والقاعدة الكلية
فانها في جميع الامور مرعية الم تر ان الكاتب الفصيح والشاعر المفلق يأتيان
باحد المترادفين مكان الآخر بل بناء الشعر على التساوي في الوزن والقافية مع
اشتراك الحروف في الاواخر واهل التعمية يعبرون عن احد المترادفين بالآخر
وكذا اهل اللغة يفسرون هذا بهذا اذا كانا متوافقين في المعنى بل اللغة بناءها على
الاشتراك في المادة الا ترى ان الجيم والنون يدلان على الستر فكلما وجدا وجد
هذا المعنى فالجنين مستور في الرحم والجنة ساترة للمتترس والجنون ساترة للعقل والجن
مستورون عن البصر والصرفي يبني اصوله على الموازنة في الالفاظ والصيغ ويبدل
احد المتجانسين بالآخر ويعطي ابواب الملحقات حكم الملحق بها ويلاحظ الاشتقاق في الكلمات
والنحوي يقول ان الصفات شابهت الفعل لاشتراكهما في العمل ويجري المبتدأ في كثير ابواب النحو
كباب الحروف المشبهة وما ولا المشبهتين ومفعول ما لم يسم فاعله واصحاب البيان والبديع بنوا
قواعدهم في التشبيه والاستعارة والترصيع على المساواة في اللوازم و
المناسبات والقياس الفقهي بناؤه عندهم على جامع بين الاصل

ايجوز عندك ايها النحوي فصل
المرتضى بالعبد بن عن النبي

واذا شغفت بتابع متبوعه
فالفصل بحجزنا الاجنبي

اويسمو لي الكلام جنبة باوثل
تابع المصطفى بالقرب

سنى الكلام على اصول فقهية
يا نحوي لم تحوي اسمع المذهب

واذا تتابع المفعلان فمن النحاة من قبل الاول بالاسنية
ومنهم من جعل الثاني ذا قرينة ككلهم جميعا الطلبة كلا الاثنين
في ان الائمة المصطفين جميعا زيدا وبكرا ودفعها بالمكرر
كوسه ... بالاجماع المحقق ... ان ... الايمان ... الى الرسول ... جم غفير
بهذا النحوي ... النحو ...
قال السيوطي في النوع التاسع والخمسين من الاتقان
الف الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي كتابا سماه احكام الراي
في احكام الآي قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في
اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال
وقد تتبعت الاحكام التي وقعت في ... الاربعين ...
على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المعمول اما على العامل
نحو اياكم ... وياكم كانوا يعبدون ... وبالآخرة هم يوقنون
او على معمول آخر ... اصله التقديم نحو ... الكبرى
اذا ... معمول ... على فاعل
نحو ... حيث كان ...

[illegible]

والتام لم تجز ... في الحقيقة ... [illegible]

[illegible]

الاصل والفرع والمنطقي يستعمل عكس القضية ويتوصل به الى اصل مسأله
لان الاصل والعكس متساويان ويستنتج بقياس المساواة والتمثيل بل المنطق
بنقيضه ونقيضه بناؤه على المساواة فان العمدة فيه المعرف والحجة ولا بد
في المعرف من مساواة المعرّف في الصدق وفي الحجة من مساواتهما للمطلوب
في التحقق والطبيب اذا افتقد دواء بعينه يحتاج اليه من المرتبات والمسهلات
والقابضات والجاليات والرادعات واللاذعات استعمل دواء اخر مساويه
في القوة والعمل ويقول ان المرض اذا كان مضادا بالكلية لحال الشخص كان
صعبا مهلكا وان الصبيان اذا اصابتهم كنبض الشبان والشيوخ ضدت
حال الصغر والكبر والحكيم قائل بان الصور تتوارد على الهيولى الواحدة وانها كيفت
ثم تستبدل لها بدعا ثم وان الواحد لا يصدر عنه المغاير له في صفة الوحدة
وان الشكل الطبيعي للبسيط هو شكل الكرة اذ غيرها من الاشكال فيه اختلاف
الاضلاع والمهندس يضع في الاصول ان حد المتساويين حكمه حكم الاخر والاصولي يتحيل تنقيح
المناط ويحققه ويرجح اقرب المجازات الى الحقيقة وكل من صنف في علم نبه التناسب فسيجي
يذكر في كتابه التقارب في جميع فصوله وابوابه بل العلم لا يحصل حقيقته الا بموضوعه
والموضوع ان كان واحد اتحد ذلك وان كان متعددا فلا بد من الاشتراك +

[illegible]

وبالجملة فقد توافق العقل والنقل على ان مبنى الامور والاحكام كلها على
التماثل والتناسب والتشابه والتقارب وان الانسان اذا عرض له
امران متماثلان واحتاج الى احدهما فلما فقد رجع الى الاخر ولا يعدل
الضد بالند ولا يعدل عن الند الى الضد اما ترى ان الاقرب في سلسلة
المعلولات هو الاقوى وفي المواريث يمنع الابعد واذا فقد الاقرب في
درجة يصار الى ما هو دونه وهذا الضابط جار فيما بين اهل الصنايع فاذا فقدوا
واحدا من الاتهم استعملوا اخرى مثلها اقرب في المماثلة اليها واصحاب
الحروب كذلك في استعمال الاسلحة وكذا من يطلب المال او الكمال اذا اراد
ان يتقرب الى سلطان نبيه او عالم فقيه ولم يتيسر له الوصول اليه بعينه عمد
الى من كان اشد الناس اختصاصا وتشبها وتماثلا به فاما اهل السنة
فقد مشوا في باب الخلافة على طريق السخافة لانهم مع اعترافهم بان
اشد الناس اختصاصا بالنبي واشبههم به فعلا وقولا وسمتا ودلا وهديا
واقربهم اليه علي بن ابي طالب فان نفسه نفسه ونسائه نساءه وابناءه
ابناءه كما ذكره في حديث المباهلة ولم ينكر عليه احد بل اقروا له بذلك
كما رواه الدارقطني وروايتهم علي منه وانا من علي اقاموا

ابابكر مقام الرسول وتبعهم على ذلك علمائهم وفضلائهم المتبحرون
في الفروع والاصول وخالفوا في ذلك بداهة العقول وجروا على
وتيرة متروكة وطريقة غير مسلوكة واجترؤوا على المنصب الالهى فضيعوه
وعلى وضع غير مرضى لله وضعوه اما رأوا فطرة الله في السموات والارض
والقفار والبحار والاشجار والمعادن والمساكن كيف وقعت على الايتلاف
والارتباط والتناسب والاختلاط حتى ان العالم باسره كشيء واحد منتظم
متسق اتساقا لا ينكره الا سفيه جاحد فما بالهم ضيعوا اتساق الشرعية
بالتفريق بين النبي والوصي وبين الكتاب والعترة مع شدة التناسب بينهما
بحيث لا مساغ للافتراق وبناء الكائنات بحذافيرها على التناسب والائتلاف
فكانت في الانفس والافاق والمدارس والاسواق ايات ودلائل
على ان عليا هو الوصي بالاستحقاق والعلوم جليها والعوالم كلها شاهدة
على ذلك من غير اغراق وكما ان العادة الالهية قد جرت على التناسب
في عالم التكوين فكذلك جرت عليه في عالم التدوين فبعث
الله الانبياء والرسل الى كل امة بلغتهم والسنتهم وايدهم بالمعجزات
المناسبة لازمنتهم فهذا موسى كان الشائع في زمنه السحر وتى من المعجز

ما يناسبه رغماً لانوف اهل الكفر وهذا عيسى كثر فى زمنه المتطببون
كجالينوس وافلاطون فجاء بما هو بالطب شبيه واتى باذن الله الابرص
والاكمه وهذا محمد صلى الله عليه وآله قد نشأ فى زمنه المتشدقون
من العرب العرباء حتى علقوا القصائد السبعة على استار الكعبة واستجازوا
الفصحاء من اشعارهم فبعث بالقرآن الفصيح البليغ الذى لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً
كثيراً ثم انظر الى التناسب الواقع بين العمل والجزاء وقد اشار اليه بقوله
فمن جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
وقوله جزاء سيئة سيئة مثلها وتفصيل الاحوال فى التماثل بين الاعمال
وبين الثواب والنكال موكول الى الكتب الموضوعة فى الثواب والعقاب
ففيها شواهد كثيرة لهذا الباب فاما ما يتراءى من الاختلاف الناشى
عن النسخ والتقية والبداء فهو بحسب الظاهر دون الواقع ولقد روعى
التناسب بينهما وبين ما يقتضيهما من المصالح والمواقع ثم انظر الى ما
وقع من التماثل بين العالم الكبير وبين العالم الصغير فكما ان فى ذلك العالم
ارضاً وسماء فكذلك فى هذا العالم بشرة وسماء فكما ان هناك اركاناً اربعة

السبعة الارضين والجبال والبحار والجواهر فكل من السما النظائط وبيضة المبلغم

والسموات والارض والصغائر وكذا لسائر الاعضاء اشباه ونظائر فلا

ينظرون الى صنعة الله في خلق ابدانهم وجوارحهم وتشريح اعضائهم وجماجمهم

كيف روعي فيه التناسب والتشاكل في العظام والعضلات والرباطات

والاوتار ولو تفكروا في سمعهم وابصارهم والقوى بجمعها وفكروا في خلقة الرأس

لزال عنهم الالتباس فان الدماغ رخو لين مجلل بغشائين فوقهما عظم واحدها

اغلظ فلينظر الى التدابير في الاعضاء الاربعة احدها الدماغ وهو في

غاية الرخاوة وثانيها غشاء رقيق يلي الدماغ مناسبة له في القوام

وثالثها غشاء صفيق غليظ ولكن لا كالعظم فلذلك كان اقرب منه الى الدماغ

ورابعها العظم وهو صلب مناف للدماغ جدا فوضع عنه بعيدا فسبحان

من راعى التناسب في اعضاء الانسان بل في جميع الاركان وتنزه عن الا

الامكان فالله لا يرضى بجلوس عمر الغليظ الخشن في مجلس النبي الكريم

الرقيق اللين وحكومة من هو اجهل الناس باعترافه على شريعة

من هو اعقل الناس باعترافهم ان هذا شيء عجيب وراي غبي سبحانه

ما لكم كيف تحكمون اليس منكم رجل رشيد وما بالكم كيف ضيعت

يا رسول الله قال نزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال
اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه
خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج
العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقول ما تدري ما احدث بعدك انتهى
وهذا تفسير صريح منه بان المراد بالكوثر هنا الحوض فالمصير اليه اولى
وهذا هو المشهور انتهى وفي كنز العمال اول من يرد علي الحوض اهل بيتي
ومن احبني من امتي وفيه لا يبغضنا احد ولا يحسدنا احد الا ذيد
يوم القيمة عن الحوض بسياط من النار ذكره في فضائل اهل بيته
الاطهار وكذلك في هذا المضمار حديث الثقلين الذي بلغ حد التواتر
والاشتهار وقد ورد بالفاظ متقاربة ومعان متناسبة من جملتها ما هو
في مسند احمد اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف
الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني
فيهما وسنده لا بأس به قال صاحب الصواعق سمى القرآن

القرآن وعترتي وهي بالتاء الفوقية الاهل والنسل والرهط ثقلين
لان الثقل كل نفيس خطير مصون وهذان كذلك اذ كل منهما معدن
للعلوم الدينية والاسرار والحكم العلية والاحكام الالهية ولذا حث على الاقتداء
والتمسك بهم والتعلم منهم وقيل سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية
حقوقهما انتهى كلامه ولنكتف بهذه كفاية لذي عين وفقنا الله
ان يتمسك مولانا بحب سيد الثقلين وفي التمسك بالثقلين وفيه الاية

الحادية والثلثون ومائة ان شانئك هو الابتر في سورة

الكوثر في الديوان المنسوب الى علي بن ابيطالب

يا عجبا لقد رايت منكرا	كذبا على الله يشيب الشعرا
يسترق السمع ويغشي البصرا	ما كان يرضى احمد لو خبرا
ان يعد لوا وصيه والابترا	شاني النبي واللعين الاعورا

في الفوز المدرس العلوي الجمعون

من حديث مطعين بن ابي صقر تنشئة على العبدين

قال في الفواتح ابتر بي خير ومراد از ابتر شانئ النبي معوية واين ناظر است
بان شانئك هو الابتر ومطابق حديثيست كه ترمذي از يوسف بن سعد در شان
بني اميه روايت كرده كه چون امام حسن با معاويه صلح كرد مردي برخاست
وگفت سياه كردي روي مومنان را امام حسن فرمود پيغمبر خدا بني اميه را بر منبر

خود دید واو را بدآمد پس نازل شد انا اعطیناك الكوثر یا محمد یعنی نهرا فی الجنة
انتهى موضع النقل من موضعين من كتابه فانظر الى هذه السورة وهي
كلام مختصر ومن اقصر السور الخارجة عن طوق البشر وتدبر في ابتدائها
وانتهائها واعمل بما في وسطها واثنائها وانها مشتمل على ما فيه ارضاء الاولياء
وآخرها محتو على ما فيه اغضاب الاعداء وفي وسطها امر بالعبادة على ما هو مقتضى
الشكر المستلزم للزيادة واذ قد تبين ان اكثرها في شان علي عليه السلام
غير ان مفتتحها بشارة بالكوثر الذي هو قرة عين اهل الحب والايمان و
مختتمها اشارة الى خذلان اهل الشنآن فوال من والاه وعاد من عاداه واعلم
ان اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله ولان تمسك عنان البيان
ونعطف زمام الاقلام عن هذا الميدان فقد اوردنا ما اوردنا من الآيات المروية
على حفظ المواقع والمراتب المشتملة على مهمات المطالب تسهيلا لكل طالب
وشرحنا بها كتابنا عجيب الثاقب ببث فضائل اسد الله الغالب علي
بن ابي طالب ومن اللطائف الغيبية ان هذه الآيات مساوية
لاسم اسد الله عددا وهي قليل من كثير ولو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ومن نظر القصيدة

ولا يمكن ان ... [illegible]
القوم ... [illegible]
... [illegible]
اربعة عشر ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
بالاربعة عشر ... المعصومين ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

القدسية انها لو اضيف الى هذا النصاب ذكرناه في تقدمة الكتاب

من اثنين هما كالاساس صار مبلغها ثلاثمائة اضعف الناس عباس بن محمد حسن علي

۱۳۳

اتفق في نظم هذا الكتاب ان فاتحة الآيات واردة على طريق الغيبة وخاتمتها

على صيغة الخطاب ففي تلك فيها قصة ابي الآباء وهذه فيها تسلية خاتم

الانبياء والتي تتلوها واردة فيمن يتلوه اعني سيد الاوصياء قال: الحمد لله الذي

انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه

ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا تعميم وتتميم روى عن

ابن عباس انه قال ما انزل الله آية وفيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي رأسها

واميرها رواه الحافظ ابو نعيم في حليته كذا في مطالب السؤول اقول هذه الرواية

ذكرها العلامة آية الله في العالمين في منهج عدد الآيات وجعلها الآية الثانية والثمانين

ولكن لا يعجبني ادراجها في سمت هذا الحساب ولذلك ذكرتها في مقدمة

الكتاب في لما كلمة يا ايها الذين آمنوا فقد وقعت بالتقريب في سبعة وثمانين

موضعا من القرآن فلو شئت حسبت جميع هذه المواضع واضفتها الى العدد الحاصل

لدي من المبادئ الى الغايات فالمجموع نحو من مائتين وثمانية عشر آية

انه

منه وقال السيوطي في ترجمة علي عليه السلام في تاريخ الخلفاء
اخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله
يا ايها الذين آمنوا الا وعلي اميرها وشريفها ولقد
عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير
منه

وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وكل شيء احصيناه في امام مبين هذا

كتابنا ينطق عليكم بالحق ان في ذلك لآيات للمؤمنين فمن حاجك فيه

من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم

وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين سبحان ربك

رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

خاتمة هذا ما جرى كالماء السلسال في توزع البال وتلذذ البلبال وقد

كنت مع هذه الحال اسود منه بحمد الله المتعال في كل يوم كراسا على الاستقلال

مينال الناسخ جهده ولا يقدر على نقل وحده والحمد لله على الفوز بالمطلوب

مع ما كنت في معاناة الكروب والمصائب التي تذوب لها القلوب وحولي امرئ

يضجون ويتقلبون على فراش الشجون كلهم افلاذ كبدي وقطعات

جسدي وربما كانت تعزل الخواطر بضجيجهم وتتلاشى المضامين بتشويش

تمريضهم فعجبت من نجابة صحاح كيف تيسرت في الامراض وجواهر زواهر

كيف انتثرت بين الاعراض وقد اتفق تسويد هذا الجامع لبعض فضائل

العترة في زمانين بينهما فترة منعتني من البلوغ الى النهاية وبقيت فطنتي بحصر

البلية فاقتصرت في المرة الاولى على مائة اية وعشرين اية الى ان في سنة تطهر

شکر که با این همه بیجا سـعلی ... کرد ولم مدح علی و ولی

یکصد و ده آیه رقم کرده شد ... هم عدد اسم شریف علی

ملت بیضای رسول خدا ... گشت درین چند ورق منجلی

دین حنیفی که مقر شد بدان ... شافعی و مالکی و حنبلی

حاویهٔ روح کتاب شریف ... مصرع تاریخ رقم شد جلی

۱۲۵۷ شد

قم اذا جزت بسهو واذ ... کنت به منتفعا فادع لی

ثم فی المرة الثانیة زدت ایات اخر علی الطراز القویم الذی فیه جلاء للبصر وتبصرة لمن یستبصر حتی وفقنی الله المنعام للاتمام وفرغ الختام لثمان بقین من محرم الحرام سنة احدی وسبعین ومائتین والف ۱۲۷۱ من هجرة سید الانام علیه واله السلام ما غرد حمام وهمر غمام شعر

ربنا اختم لی بحب الحیدر ... بعد ما اسکنتنی ارض الغری

واسقنی فی حر یوم المحشر ... قطرة من ماء حوض الکوثر

ولیکن هذا ختام الدفتر ... الذی یزری بریا العنبر

وهو حاکی عن صفاء الجوهر ... فی ثناء المصطفین الطهر

من نجی هاشمی تستری ... اسمه العباس سبط الجعفر

فی السریع المسدس المطوی المکشوف فالطی فی مفتعلن والکشف فی مفعولات مفعولن فالطی فیه فاعلن وزن الابیات مفتعلن مفتعلن فاعلن فالطی فیه ... الوقف

فاعلات ۱۲ سنه

رد
رمل فاعلاتن
فاعلاتن فاعلاتن المحذوف فاعلن

قطعة فی تاریخ الاختتام الاول الانام

هذا فضل قرانی بوصی حق دباقی … قد تم بفضل الله فاریخنا من فضل فوافی

١٢٧١

وله قطعة اخری من القریض فی التاریخ والتقریض

من البحر الکامل المثمن المقطوع المخبون ١٢

کتاب فیه ما یُودی بعینان … وبلّور و یاقوت و مرجان

ترا ه کجنة الفردوس فیه … من الایات والاخبار عینان

وفیه من اللطائف ما تسامی … علی نخل وفاکهة ورمان

فی الوافر المسدس المعصوب المقطوف مع مفاعیلن

وحور قاصرات الطرف عینٌ … فلا انس لها قبلی ولا جان

مفاعیلن مفاعیل ١٢

رضیت به کتابا مستطابا … فانی منه فی روح وریحان

فضمنت ختامه کالمسک ریّا … وقد ارخت هذا روح قرآن

١٢٧١

قال الشاعر الماهر والکامل السید عباس موسوی ماضی ساکن بندر مفربا القادر

میر عباس که از سید فیاض بود … رشحات قلمش گوهر و طبعش عمان

کرد تحریر رقمی خامه مریم سکنش … در کتابی که علم گشت بروح القرآن

بر بیاض صفحاتست سواد رقمش … جلوه زلف سیاهی برخ حورجنان

اندر اقلیم کمالش بقیر رو گیرند … گر ازین نسخه بر آرد پی دعوی برهان

همه بینند که با سرار حقایق برسد … با فادات چنین عالم عارف همه دان

ببر دین که منابان [illegible] این چهید | سعی مشکور همین است بجان ایمان
تا لبسر منزل تاریخ رسانم خود را | لب پر دم بکف شکر سخن سنج عنان
گفت پیر خرد از روی ارادت با من | هست پر نور بی‌نذه ز روح القرآن

سنة ۱۲

هجری قد تم بتمیید هذه الخاتمة لکاتبه بمدح مصنفه علم العالی

الحمد لله المنان الذی وفقنی لاتمام هذا الکتاب المستطاب المسمی بروح
القرآن فی فضائل ائمة الرحمن وهو مملو من الهدایة والعرفان
والثناء علی سادة الانس والجان من مصنفات وحید العصر والزمان فرید
الدهر والاوان اسوة الفقهاء الکرام عمدة الکملاء العظام النحریر الغطریف
القمقام السید المجتهد العلام البالغ الی اقصی المرام فی مدح الائمة علیهم السلام
صفوة المتکلمین نخبة المحدثین حائز نفوذ الفصاحة والبلاغة حامل
لواء الارشاد والهدایة القمر المنیر علی فلک الجلال والبدر المضیء من مطلع
الکمال العلامة الحلی فی زماننا المحقق الطوسی فی اواننا افضل الناس
البری شانه عن الشین والادناس السید [illegible] غالت شموس افادته
الی یوم [illegible] فی یوم الاربعاء التاسع عشر من شهر محرم الحرام
سنة [illegible] بعد الف ومائتین من هجرة سید الانام صلی الله علیه واله
الکرام ما اتصل اللیالی والایام

Converted by Tiff Combine - unregistered

Converted by Tiff Combine - unregistered

Converted by Tiff Combine - unregistered

Converted by Tiff Combine - unregistered

Converted by Tiff Combine - unregistered

4726
514